العباس انه لا مال عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال
الذي دفنته انت وام الفضل وقلت لها ان اصبت في سفري فهذا للبني الفضل
عبد الله وقثم فقال والله اني لاعلم انك رسول الله ان هذا الشي ما علمه الا انا وام الفضل
وروى البيهقي عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال كان فدا العباس وعقيل
بن اخيه ونوفل كل رجل اربعمائة دينار قال ابن اسحاق وكان اكثر الاسارى فدا
العباس فدا نفسه بمائة اوقية من ذهب روى ابن سعد من طريق اسحاق
بن عبد الرحمن الله بن الحارث بن نوفل عن ابيه قال لما اسر نوفل يوم بدر قال
له النبي صلى الله عليه وسلم افد نفسك برماحك التي بجده فقال والله ما علم احد
ان لي بجده رماحا بعد الله غيري اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففدى
نفسه بها وكانت الف رمح روى البخاري والبيهقي عن انس ابن مالك رضي الله
عنه ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه قال لا والله لا تذرن درهما
قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدا الرجل اربعة الاف الى ثلاثة الاف الى الفين ومنهم من من عليه لانه لا مال
له قال ابن اسحاق وكان في الاسارى ابو وداعة السهمي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاكم في طلب
فدا ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفدا اسركم لا يتارب عليكم محمد واصحابه
قال المطلب بن ابي وداعة واسلم يوم الفتح نعم صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل
فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم فكان اول اسير فدي ثم
بعثت قريش في فدا اسراها فقدم جبير بن مطعم واسلم بعد ذلك في فدا الاسرى
فقدم جبير بن مطعم واسلم بعد ذلك في فدا الاسرى وقدم مكرز بكسر الميم وحرز
الفتح ايضا وسكون الكاف وفتح الراء ابن حفص في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي
اسره مالك بن الدخشم احد بني • ابن عوف فقال •

اسرت سهيلا فلا ابتغي • اسيرا به جميع الامم •
وخندف تعلم ان الفتى • فتاها سهيل اذا يظلم •
ضربت بذي الشفر حتى انثنى • واكرهت نفسي على ذي العلم •

وكان سهيل رجلا اعلم من شفته السفلى فلما فاوضهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم
قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم
بفدائكم فجعلوا سبيل العبرة كما تقدم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني انزع
ثنيتي سهيل بن عمرو فانه يدلع بلسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى
ان يقوم مقاما لا تذمه •
وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسرا بدر اسره علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقيل لابي سفيان افد عمروا

دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم فبينا هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان ابن اكال اخو بني عمرو بن عوف ثم احد
بني معوية معتمرا ومعه مرية له وكان الشيخ مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هناك
معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انه جاء معتمرا وقد كان عهد ان قريشا
لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفين بن حرب بمكة
فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفين •

• ارهط بن اكال اجيبوا دعاه • تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا •
• فان بني عمرو لئام اذله • لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا •

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه •

• ولو كان سعد يوم مكة مطلقا • لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا •
• بعضب حسام او بصفرا نبعة • تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا •

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وسالوه ان يعطيهم
عمرو بن ابي سفين فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج
ابنته زينب اسره خراش بن الصمه فلما بعثت قريش في فدى الاسرى بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا العاصي واخيه عمرو بن الربيع بمال
وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاصي حين بنا بها فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها
اسيرها وتردوا عليها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي
لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه وكان
فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيعلم ما هو الا انه لما خرج بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه و
رجلا من الانصار مكانه فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى
تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاصي مكة
امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهزا فكان بها ما سياتي في الحوادث وقال جماعة من
الاساري لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العباس انا كنا مسلمين وانما خرجنا كرها
فعلام يوخذ منا الفدا فانزل الله تعالى فيما قالوا يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاساري وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاساري
بما اظهروا من القول خيانتك فقد خانوا الله من قبل بدر بالكفر فامكن منهم
ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه
وروى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي و ابو نعيم في الدلايل
اسحق ابن راهويه في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني

وابو الشيخ

وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابن اسحاق وابو نعيم عن جابر
بن عبد الله ابن رياب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر يوم بدر سبعين من
قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفدا اربعين اوقية من ذهب قال سعيد
بن جبير وجعل على العباس مائة اوقية وقالوا اربعين وعلى عقيل ثمانين اوقية
فقال العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاساري الاية قال العباس حين انزلت لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها
فاتاني الله خيرا منها اربعين لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها فاتاني
الله خيرا منها اربعين عبدا كل في يده مال يضرب به واني ارجوا من الله المغفرة
وروى البخاري وابن سعد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين
فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت عقيلا فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله
فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي فقال لا فنثر منه
ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت
علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال
لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق وهو يقول
انما اخذ ما وعد الله فقد انجز فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه
فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم ومن رسول الله صلى الله عليه
على نفر من الاساري من قريش بغير فدا منهم ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان
محتاجا ذا عيال فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي
من مالي واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه
واخذ الا عليه الا ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه •

• من مبلغ عني الرسول محمدا • بانك حق والمليك حميد •
• وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى • عليك من الله العظيم شهيد •
• وانت امرؤ بوئت فينا مباءة • لها درجات سهلة وصعود •
• فانك من حاربته لمحارب • شقي ومن سالمته لسعيد •
• ولكن اذا ذكرت بدرا واهله • تاوب ما بي حسرة وقعود •

وذكر ان عتبه ان المسلمين جهد واعلى ابي عزة هذا ان يسلم عند ما اسر ببدر
فقال لا حتى اضرب في الخزرجيه يوما الى الليل قال ابو الربيع وما وقع في شعره
ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم له مخرجا ان صح الا ان يكون ذلك من جملة
ما قصد به ابو عزة ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ما قصد
ولم يخدع الا نفسه وما شعر وسياتي بيان ذلك في غزوة حمر الاسد بعد احد ومنهم وهب
بن عمير بن وهب الجمحي قدم ابوه عمير في فداه وجاهل الفتك برسول الله صلى الله
عليه وسلم لاتفاقه مع صفوان بن امية على ذلك فاظهر الله تعالى رسوله عليه فاعلمه به

يكم

وسلم

وسلم

فكان ذلك سبب اسلامه كما سياتي ذلك في المعجزات ان شا الله تعالى ٠

قال ابو عمرو وتبعه ابو الخطاب بن دحيه لما اوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا ببدر فارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعه وارسلوا معهما هدايا وتحفا للنجاشي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية الضمري ولم يكن اسلم بعد كتابا قيل الى النجاشي يوصيه بالمسلمين ولما وصل عمرو وعبد الله الى النجاشي ردهما خايبين ورو‌ى ابو داود عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرجا عمرو ابن العاص وابن ابي ربيعه الى ارض الحبشه فيمن كان بارضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو ابن امية من المدينة الى النجاشي بكتاب ٠

ذكر عدد المسلمين والمشركين الذين شهدوا بدرا

وروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه معه الا مومن بضعة عشر وثلاثمايه وروى ابن حميد وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم وهم بالمدينة هل لكم ان نخرج فنلقى هذه العير لعل الله تعالى يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتعاد ففعلنا فاذا نحن ثلاثمايه وثلاثة عشر فاخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله تعالى وقال عدة اصحاب طالوت وروى ابن ابي شيبه والامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابو عوانه وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلاثمايه وبضعة عشر ولفظ مسلم تسعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة الحديث وروى البزار بسند حسن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كانت عدة اهل بدر عدة اصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمايه وسبعة عشر كذا في النسخة التي وقعت عليها من مجمع الزوايد للهيثمي سبعة عشر واورده في الفتح بلفظ ثلاثة عشر فيحرر وروى البخاري واسحق بن راهويه عن البراء رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على الستين والانصار نيفا واربعين ومايتين ووقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبه عن ابي اسحق عن البراء ان المهاجرين كانوا اربعا وثمانين

قال الحافظ وهذا خطا في هذه الروايه لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري ووقع عند يعقوب بن سفين من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار كانوا سبعين ومايتين وليس ذلك بثابت وروى سعيد بن منصور من مرسل ابي اليمان عامر الهوزني والطبراني والبيهقي من وجه اخر عنه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمايه واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمايه وخمسة عشر وروى ابو داود والبيهقي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم معه وثلاثمايه وخمسة عشر وهذه الروايه لا تنافي رواية ثلاثة عشر لاحتمال ان تكون الاولى لم يعد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي اتى اخرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فتحمل على انه ضم اليه من استصغر ولم يوذن له في القتال يومئذ كالبرا وابن عمر وكذلك انس فقد روى الامام احمد بسند صحيح عنه انه سيل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان حينئذ في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتدا خدمته له حين قدم المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وفي الصحيح عن موسى بن عقبه عن الزهري قال الجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانين قال الحافظ والجمع بين هذا وبين قول البرا ان حديث البرا ورد فيمن شهدها حسا وقول الزهري فيمن شهدها بالعدد حسا وحكما ممن ضرب له بسهمه واجره او المراد بالعدد الاول الاحرار وبالثاني بانضمام مواليهم واتباعهم قال الحافظ واذا تحرر هذا الجمع فيعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلاثمايه وخمسة او وستة روى ابن جرير عن ابن عباس قال ان اهل بدر كانوا ثلاثمايه وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلاثمايه وخمسة فكانه لم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانيه انفس عدوا في اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهامهم فكونها تخلفوا لعذر وات لهم وتقدم بيانهم وحكى السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن ٠

وكان المشركون الفا وقيل تسعمايه وخمسين وكان معهم سبعمايه بعير ومايه فرس

ذكر من استشهد من المسلمين ببدر

استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين يوم بدر عبيدة بن الحارث عمير بن ابي وقاص وكانت سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما عمير بن الحمام من بني سلمة سعد بن خيثمه من بني عمرو بن عوف من الاوس ذو الشمالين ابن عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بني زهرة مبشر بن عبد المنذر من بني عمرو ابن عوف عاقل بن البكير الليثي مهجع مولى بني عدي صفوان بن بيضا الفهري يزيد ابن الحرث من بني الحرث ابن الخزرج رافع ابن المعلى حارثة ابن سراقة وهو ابن عمة انس

عبد

بن مالك خرج نظارا وهو غلام فاصابه سهم فقتله **عوف ومعوذ** ابنا عفرا اربعه
عشر سته من المهاجرين وثمانيه من الانصار سته من الخزرج واثنان من الاوس
وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الثمانية
عشر الذين قتلوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله تعالى ارواحهم
في الجنه في طير خضر تسرح في الجنه فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم اطلاعه فقال
يا عبادي ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شي قال فيقول عبادي ماذا
تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا في الرابعة ترد ارواحنا في اجسادنا فنقتل كما قتلنا

ذكر عده من قتل من المشركين يوم بدر ومن اسر منهم

ذكر ابن اسحق ان جميع من احصى له من قتلى قريش من المشركين يوم بدر خمسون رجلا
قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا
سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي
كتاب الله تعالى ولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان
ممن استشهد منهم يوم احد سبعون رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من
استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا وانشدني ابو زيد
الانصاري لكعب بن مالك في قصيدة له يعني قتلى بدر ٥
فاقام بالعطن المعطن منهم ٥ سبعون عتبة منهم والاسود ٥
وقال في البداية المشهور ان الاسارى يوم بدر كانوا سبعين والقتلى من المشركين
كذلك كما ورد في غير ما حديث **وروى** البخاري والبيهقي عن البرا قال امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير بالجيم تصغير جبر وكانوا خمسين
رجلا فاصابوا منا سبعين رجلا يعني يوم احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائه سبعين اسيرا وسبعين
قتيلا **قال** الحافظ هذا هو الحق في عدد القتلى وقد وافق البرا على ذلك ابن
عباس واخرون ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله سبحانه وتعالى اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فاتفق اهل العلم بالسير على ان المخاطبين
بذلك اهل احد وان المراد اصابتم مثليها يوم بدر وعلى ان عده من استشهد من
المسلمين باحد سبعون نفسا **و** اطبق اهل السير على ان من قتل من الكفار ببدر
خمسون يزيدون قليلا او ينقصون فسرد ابن اسحق اسماهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدي
ثلاثه او اربعة **و** اطلق كثير من اهل المغازي انهم بضعه واربعون لكن لا يلزم
من معرفة اسما من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل انتهى **وروى** البيهقي
عن الزهري قال قتل من المشركين يوم بدر زياده على السبعين واسر منهم مثل ذلك
رواه ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة ابن الزبير قال
البيهقي وهو الصحيح ما رويناه في عدد من قتل من المشركين ومن اسر منهم وحديث
البرا شاهد له **قلت** وبالغ الواقدي فحكى الاجماع عليه في حديث البرا **قال**
ابو عمر ومن مشاهير القتلى حنظلة بن ابي سفين بن حرب قتله زيد بن حارثه

وعبيد بن سعيد ابن العاصي قتله الزبير بن العوام اخوه العاصي بن سعيد قتله
علي وقيل غيره **و** عتبه **و** شيبة ابنا ربيعه **و** الوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة
وعلي كما تقدم **و** عقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي بامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم له بذلك **و** الحرث بن نوفل قتله علي **و** طعيمة بن عدي قتله
حمزة وقيل بل علي بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك الحرث بن نوفل
قتله علي **و** طعيمة بن عدي قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول
اشهر **و** زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد **و** ابنه الحرث بن زمعة **و** اخوه عقيل
بن الاسود ابو البختري العاصي بن هشام وتقدم الخلاف في قاتله من هو نوفل
بن خويلد ابن اسد قتله علي وقيل الزبير **و** النضر بن الحرث قتل صبرا بالصفرا و
عمرو بن عثمن عم طلحة قتله عمر **و** مسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام المومنين ام
سلمه **و** ابو قيس ابن الوليد اخو خالد بن الوليد **و** قيس بن الفاكه بن المغيرة السا
بن ابي السايب المخزومي جزم ابن اسحاق وغيره بانه قتل ببدر كافرا وعلى ذلك
جرى الزبير بن بكار وخالفهم ابن هشام وغيره وعدوه من جملة الصحابة
وقال ابو عمر انه من المولفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم فالله اعلم **قال**
الحافظ فيحتمل ان يكون السايب بن صيفي شريك النبي صلى الله عليه وسلم عند الزبير
بن بكار غير السايب بن ابي السايب **وروى** الامام احمد عن السايب بن صيفي قال
جي بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه جاء بي عثمن بن عفان وزهير
فجعلوا يثنون علي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموني به قد كان
صاحبي في الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصاحب كنت وذكر الحديث
في هذا دليل على انه عاش الى زمن الفتح وعاش بعد ذلك الى زمن معويه قال
ابن الاثير وكان من المعمرين **قال** ابن اسحق وكان الفتيه الذين قتلوا ببدر
فنزل فيهم القران كما ذكر لنا الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم
جهنم وساءت مصيرا فتية مسمين وهم الحرث بن ربيعه **و** ابو قيس بن الفاكه
و ابو قيس ابن الوليد **و** علي بن اميه **و** العاصي بن منبه وذلك انهم كانوا اسلموا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينه حبسهم اباوهم وعشايرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع
قومهم الى بدر فاصيبوا جميعا **وكان** ممن اسر يومئذ من بني هاشم
العباس بن عبد المطلب **روى** ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قلت
لابي يا ابت كيف اسرك ابو اليسر ولو شيت لجعلته في كفك فقال يا بني
لا تقل ذلك لقيني وهو في عيني اعظم من الخندمه وهو بفتح الخا المعجمة
وسكون النون وذال مهملة مفتوحة فميم اسم جبل بمكة **و** **عقيل** بن ابي طالب
و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب **و** من بني المطلب بن عبد مناف السايب بن
عبيد الملك **و** النعمن بن عمرو **و** من بني نوفل عدي بن الخيار **و** من بني عبد الدار

ابو عزيز بن عمير و من تيم مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله و من بني مخزوم
ومن حلفايهم اربعة وعشرون من بني عبد شمس وحلفايهم اثنا عشر رجلا منهم عمرو بن ابي
سفين بن حرب و الحرث بن ابي وجزه ابو العاصي بن الربيع صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم و من ساير قريش السايب بن ابي السايب وتقدم ما في ذلك الحرث بن
عامر و خالد بن هشام اخوا ابي جهل بن هشام و صيفي بن ابي رفاعة و اخوه ابو
المنذر بن ابي رفاعه و المطلب بن حنطب و خالد بن الاعلم وهو القايل

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا و ولكن على اقدامنا يقطر الدما

فا صدق في ذلك بل هو اول من فر يوم بدر فادرك واسر و عثمن بن عبد شمس بن
جابر المازني حليف لهم و امية بن ابي حذيفة بن المغيرة و ابو قيس بن الوليد
اخو خالد بن الوليد كذا ذكره في العيون تبعا لابي عمر ذكرهما له فيمن قتل من مشركي
اهل بدر و لعله المكاني غلط و عثمن بن عبد الله بن المغيرة و ابو عطا عبد الله بن
السايب ابن عايد المخزومي و ابو وداعة بن صبيرة السهمي وهو اول اسير فدي
منهم و عبد الله ابن ابي خلف الجمحي و اخوه عمرو و ابو عزة الجمحي و سهيل بن عمرو
العامري و عبد الله بن زمعه بن قيس العامري و عبد الله بن حميد بن
زهير الاسدي هذا ما ذكره ابو عمر من المشاهير من القتلى والاسرى.

العباس بن عبد المطلب و عقيل بن ابي طالب و نوفل بن الحرث و ابو العاصي بن
الربيع ابو عزيز بفتح العين المهمله وكسر الزاي وفي اخره زاي اخرى بينهما
مثناة تحتيه ساكنه واسمه زرارة بن عمير العبدري و السايب بن ابي حبيش بحا مهمله
خالد بن هشام المخزومي و عبد الله بن ابي السايب و المطلب بن حنطب و ابو وداعة
السهمي و عبد الله ابن ابي بن خلف الجمحي وهب بن عمير الجمحي سهيل بن عمرو
والعامري و عبد الله بن زمعة اخو سودة وقيس بن السايب نسطاس بالنون
مولى امية بن خلف هذا ما ذكره ابو الفتح وفاته جماعة منهم السايب بن عبيد
اسلم يوم بدر بعد ان فدى نفسه كما نقله الاية عن القاضي ابي الطيب الطبري
عدي بن الخيار وهو من مسلمة الفتح و الوليد بن الوليد بن المغيرة افتكه
اخواه هشام وخالد فلما افتدى اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني
جزعت من الاسر ولما اسلم حبسه اخواله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في
القنوت ثم افلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم افلت
ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم افلت ولحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم في عمرة القضيه كذا في الاصابه.

الاول بدر قرية مشهورة على نحو اربعة مراحل من المدينة
الشريفة قيل نسبت الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وقيل الى بدر بن الحارث
وقيل الى بدر بن الحارث وقيل الى بدر بن كلدة وقيل بدر اسم البير التي بها سميت
بذلك لاستدارتها او لصفا بها فكان البدر يرى فيها وانكر ذلك غير واحد من شيوخ
بني غفار وقالوا هي ماونا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها
كغيرها من البلاد قال الامام البغوي وهذا قول الاكثر الثاني كانت الوقعة في
رمضان لسبع عشرة خلت منه فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر والاسارى
في شوال

الثالث ذكر في العصة انه صلى الله عليه وسلم مر بجبلين فسال عن اسمهما فقيل
له احدهما يقال له مسلح بضم اوله واسكان ثانيه وكسر اللام بعدها حا مهمله والاخر
مخري بضم الميم وسكون الخا المعجمه وكسر الرا فعدل صلى الله عليه وسلم عن
طريقهما قال ابو القاسم الخثعمي رحمه الله تعالى ليس هذا من باب الطيرة التي
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولكنها من باب كراهية الاسم القبيح فقد
كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرايه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه فا
فابعثوا حسن الوجه حسن الاسم قلت رواه البزار من حديث بريدة ورواه
ايضا وكذا العقيلي والطبراني عن ابي هريرة بلفظ اذا بعثتم الي رجلا
فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم واحد مما يقوي الاخرى انتهى و قد قال
صلى الله عليه وسلم في لقحه من يحلب هذه فقام رجل فقال انا فقال ما
اسمك قال مره قال اقعد فقام اخر قال ما اسمك قال جري قال اقعد ثم قام
اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب قلت رواه ابن سعد وابن قانع
انتهى في رواية عند ابن وهب فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
كنت نهيتنا عن التطير فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم
الحسن او كما قال صلى الله عليه وسلم.

الرابع وقع في صحيح مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحين بلغه اقبال ابي سفين قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض
عنه فقام سعد بن عبادة رضي الله عنهم فقال يا ابا تريد يا رسول الله
والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب
اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا وذكر الحديث.

قال في العيون وهذا القول انما يعرف عن سعد بن معاذ كذلك رواه ابن
عقبة وابن اسحق وابن سعد وابن عايذ وغيرهم والصحيح ان سعد بن عبادة

لم يشهد بدرا قال ابن سعد كان تهيا للخروج فنهس قبل ان تخرج فاقام . ذكر الحافظ
في الفتح نحوه ثم قال ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة
بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع ابي سفيان وذلك
بين في رواية مسلم والثانية بعد ان خرج كما في حديث ابن مسعود في الصحيح وبينه
قال سعد بن معاذ ما قال ووقع عند الطبراني ان سعد بن عبادة قال
ذلك بالحديبية وهذا اولى بالصواب ولهذا مزيد بيان ياتي ،

الخامس قال السهيلي معنى يضحك الرب اي يرضى غاية الرضى وحقيقته انه رضي
معه تبشر واظهار كرامة وذلك ان الضحاك مضاد للغضب وقد يغضب السيد
ولكنه يعفو ويبقى العتب فاذا رضي فذلك اكثر من العفو فاذا اضحك فذلك غاية
الرضى اذا قدم برضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى فيبعد عن الرضى والظهاره وحينئذ
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في طلحة بن البرا اللهم الق طلحة يضحك الى نفسك ويضحك
اليه فمعنى هذا اللقاء لقا متحابين مظهرين لما في انفسهما من رضى ومحبة فاذا قيل
ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة واظهار بشر وكرامة
لا مزيد عليها فهي من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم ،

السادس في المطالع هذا وامثاله من الاحاديث طريقها الايمان بها من غير كيف ولا تاويل
وتسليمها الى عالمها وقائلها وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى
ما حاصله لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر رضي الله عنه كان اوثق بربه من النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته
على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ في التوجه
والدعا والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة
فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه
من القوة والطمانينة فلهذا اعقبه بقوله سيهزم الجمع وقال القاضي ابو بكر بن العربي
رحمه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجا
وكلا المقامين سواء في الفضل قال تلميذه السهيلي لا يريد ان النبي صلى الله عليه
وسلم والصديق سواء ولكن الرجا والخوف مقامان لا بد للايمان منهما فابو بكر كان في تلك
الساعة في مقام الرجا لله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من الله تعالى
لان الله تعالى يفعل ما يشا فخاف ان لا يعبد الله تعالى في الارض بعدها وقال قاسم
بن ثابت في دلائله انما قال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال ماوية ورقة
عليه لما راى ما نصبه من الدعا والتضرع حتى سقط الردا عن منكبيه فقال له بعض هذا
يا رسول الله اي لم تتعب نفسك هذا التعب والله تعالى قد وعدك بالنصر وكان رقيق
القلب شديد الاشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم وزل من لا علم عنده ممن ينسب
الى التصوف في هذا الموضع زللا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه

السابع في الروض سبب شدة اجتهاده ونصبه في الدعا انه راى الملائكة
تنصب في القتال وجبريل على ثناياه الغبار وانصار الله تعالى يخوضون غمرات الموت

لم يشهد

لم يشهد بدرا قال ابن سعد والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعا ومن
سنة الامام ان يكون من ورا الجند لا يقاتل معهم فكان الكل في جهاد وجد ولم يكن
ليريح نفسه من احد الجدين والجهاد وانصار الله وملائكته يجتهدون ولا يوثر الدعة
وحزب الله تعالى مع اعدائه يجتلدون الثامن لا تعارض بين قوله تعالى واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وبين
قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشا فان المعنى في ذلك في اصح
الاقوال ان الفرقة الكافرة ترى الفرقة المومنة مثلي عدد الكافرة على الصحيح
ايضا وذلك عند التحام الحرب والمسايفة اوقع الله تعالى الوهن والرعب في
قلوب الذين كفروا فاستقد رجهم اولا مان اراهم اياهم عند المواجهة
قليلا ثم ايد المومنين بنصره فجعلهم في اعين الكافرين على الضعف منهم حتى
وهنوا وضعفوا وغلبوا ولهذا قال والله يؤيد بنصره من يشا ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وروى ابن سعد واسحق بن راهويه وابن المنيع والبيهقي عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي
اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا

التاسع قال شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى سئلت عن الحكمة في
قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ببدر مع ان جبريل قادر على ان يدفع
الكفار بريشة من جناحه فاجبت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية
لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها الله تعالى فاعل الاشيا وقال في الكشاف
في تفسير سورة يس في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما
وما كنا منزلين الاية فان قلت فلم انزل الجنود من السما يوم بدر والخندق فقال
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال بالف من الملائكة مردفين بثلاثة
الاف من الملائكة منزلين بخمسة الاف من الملائكة مسومين انما هي
كان يكفي ملك واحد فقد اهلكت مداين قوم لوط بريشة من جناح جبريل
وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة ولكن الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل
شي على كبار الانبيا واولي العزم من الرسل فضلا على حبيب النجار واولاه من
اسباب الكرامة ما لم يوته احد فمن ذلك انه انزل له جنودا من السما وكانه
اشار بقوله وما انزلنا وما كنا منزلين الى ان انزال الجنود من عظايم الامور التي
لا يوهل لها الا مثلك وما كنا نفعله لغيرك
اختلف المفسرون في قوله تعالى اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم
هذا يمددكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين الايات هل كان هذا الوعد
يوم بدر او يوم احد فقال ابن عباس والحسن وقتادة من الشعبي والربيع

بن انس وغيرهم وعليه جرى الامام البخاري في صحيحه واختاره ابن جرير
وقال الحافظ انه قول الاكثر ان قوله تعالى اذ تقول للمومنين الى اخره يتعلق
بقوله ولقد نصركم الله ببدر لان السياق يدل على ذلك فانه سبحانه وتعالى قال
نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين الى ان قال
وما جعله الله اي هذا الامداد الا بشرى ولتطمين قلوبكم قالوا فلما استغاثوا امدهم
بالف ثم امدهم بتمام ثلاثة الاف ثم امدهم بتمام خمسة الاف لما صبروا واتقوا وكان هذا التدريج ومتابعة
امدادا احسن موقعا واقوى لنفوسهم واسر لها من ان ياتي دفعة وهو بمنزلة متابعة
الوحي ونزوله مرة بعد مرة **فان قيل** فالجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى في
قصة بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين
الى اخره الاية **فالجواب** ان التنصيص على الالف هنا في الثلاثة الالف لما فوقها لقوله
مردفين يعني يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم وهذا السياق
شبيه بهذا السياق في سورة ال عمران فالظاهر ان ذلك كان يوم بدر كما هو
المعروف من ان قتال الملايكة انما كان يوم بدر **و**قالت شرذمة هذا الوعد
بالامداد معلقا على شرط وهو التقوى ومصابرة عدوهم فلم يصبروا بل فروا
فلما فات الشرط فات الامداد فلم يمدوا بملك واحد والقصة في سياق احد وانما
ادخل ذكر بدر اعتراضا في اثنايها فانه قال واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين
مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله
فليتوكل المومنون ثم قال ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم
تشكرون فذكرهم نعمته عليهم لما نصرهم ببدر وهم اذلة ثم عاد الى
قصة احد واخبر عن قوله رسول الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
الاف من الملايكة منزلين ثم وعدهم ان يصبروا واتقوا ان يمدهم بخمسة
الاف فهذا من قول رسول الله والامداد الذي ببدر من قوله تعالى وهذا
الخمسة الاف وامداد بدر بالف وهذا معلق على شرط وذلك مطلق والقصة
في سورة ال عمران هي قصة احد مستوفاة مطولة وبدر ذكرت فيها اعتراضا والقصة
في سورة الانفال توضح هذا **قال** الحافظ ويويد ما ذهب اليه الجمهور ما رواه
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم بسند صحيح عن الشعبي ان المسلمين
بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك على
المسلمين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف الاية فبلغت
كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمين وقال في موضع اخر هذا اي القول
الاول هو المعتمد **الحادي عشر** في الكلام على قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى **قال** في زاد المعاد اعتقد جماعة ان المراد بالاية
سلب فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه واضافته الى الرب تبارك وتعالى
حقيقة وجعلوا ذلك اصلا في الجبر وابطال نسبة الافعال الى العباد وتحقيق نسبتها

الي الرب تبارك وتعالى وحده وهذا اغلط منهم في فهم القران فلو صح ذلك لوجب
طرده فيقال ما صليت اذ صليت ولا صمت ولا فعلت كل ذلك او فعلت ولكن الله
فعل ذلك فان طردوا ذلك لزمهم في افعال العباد طاعاتهم ومعاصيهم اذ لا
فرق وان خصوه برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وافعاله جميعها او رميت
واحده واقضوا فهولا لم يوفقهم الله تعالى لفهم ما اريد بالاية ومعلوم ان
تلك الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله عليه وسلم مبدا الرمي
وهذا الحذف ومن الرب سبحانه وتعالى نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمي الحذف
الذي هو مبدوه ونفى عنه رمي الايصال الذي هو نهايته ونظير هذه الاية نفسها
قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فاخبر انه سبحانه وتعالى وحده هو الذي تفرد بايصال الحصا الى اعينهم ولم
يكن برسوله صلى الله عليه وسلم ولكن وجه الاشارة بالاية انه سبحانه وتعالى اقام
اقام اسبابا تظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصرة مضافا
اليه وبه وهو خير الناصرين

الثاني عشر قال السدي الكبير وعروة وقتادة ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي
ومحمد بن قيس وابن زيد وغيرهم ان هذه الاية السابقة نزلت في بدر وقد
فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين **الثالث عشر** في حديث
انه صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك يوم الوقعة **قال** في البداية ولا مانع
من الجمع بين ذلك بان يخبر به قبل بيوم واكثر وان يخبر قبل ذلك بساعة يوم الوقعة
الرابع عشر اتفق عمر وابو طلحة وابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له المسلمون يا رسول الله كيف تخاطب اقواما
فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم والثلاثة الاول شاهدوا
القصة وسمعوا من قول من النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله يحتمل ان
يكون سمعه من ابيه او من النبي صلى الله عليه وسلم **و**لفظ ابن مسعود فقال
يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون رواه الطبراني باسناد صحيح **و**انكرت
ذلك عايشة رضي الله عنها لما بلغها ذلك عن ابن عمر وقالت ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حقا
واستدلت على ذلك بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وهذا
مصير منها الى رد رواية ابن عمر المذكورة وقد خالفها الجمهور في ذلك وقبلوا
احاديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه واما استدلالها عليه بالاية
فقالوا معناها لا تسمعهم سماعا ينفعهم ولا تسمعهم الا ان يشا الله **و**قال
الاسماعيلي كان عند عايشة رضي الله عنها من الفهم والذكا وكثرة الرواية
والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية
الثقة الا بنص يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته فكيف والجمع
بين الذي انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع **و**الموتى

لانبا في قوله صلى الله عليه وسلم انهم لان يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن
السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم واما جوابها
بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يويدها
وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الاية لا تسمعهم وهو موتى ولكن
الله تعالى احياهم حتى سمعوا كما قال قتاده وقال السهيلي ما تحصله ان في نفس الخبر
ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له اتخاطب اقواما
قد جيفوا فاجابهم وا ذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك
باذان روسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم واحتجاج عايشة رضي الله عنها بقوله
تعالى وما انت بمسمع من في القبور هذه الاية لقوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدي
العمي اي ان الله تعالى هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة الى اذان القلوب ٥
لا انت وجعل الكفار امواتا وصما على جهة التشبيه بالاموات وبالصم والله تعالى هو الذي
يسمعهم على الحقيقة اذا شا لا نبيه ولا احد فاذا لا تعلق بالاية من وجهين احدهما
انها انزلت في دعا الكفار الى الايمان الثاني انه انما نفى عن نبيه ان يكون هو المسمع لهم
وصدق الله تعالى فانه لا يسمعهم اذا شا الا هو ويفعل ما يشا وهو على كل شي قدير ٥

الخامس عشر من الغرايب ان في المغازي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد
جيد عن عايشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم ورواه الامام
احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكان عايشة رضي الله عنها رجعت عن الانكار لما ثبت
عندها من رواية هولا الصحابة لكونها لم تشهد القصة

السادس عشر قال في الروض
فان قيل ما معنى السقابهم في القليب وما فيه من الفقه قلنا كان من سنته صلى الله
عليه وسلم في مغازيه اذا مر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسال عنه مومنا كان او كافرا
هكذا رواه الدارقطني في سننه والقاوهم في القليب من هذا الباب غير انه كره ان
يشق على اصحابه بكثرة جيف الكفار ان يامر بدفنهم فكان جرهم الى القليب
ايسر عليهم ووافق ان القليب حفرة رجل من بني النار اسمه بدر فكان فالا مقدما
لهم كما افاد ذلك الواقدي ٥

السابع عشر قال العلامة بن مرزوق رحمه الله في شرح البردة ومن الايات
به دالة فيه ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع
يسمعون كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت
ذلك وربما تاولته بان الموضع لعله صلب فيستجيب فيه حوافر الدواب وكان يقال
لي انه ومس رمل غير صلب وغالب ما يسير هناك الابل واخفافها لا تصوت في الارض
الصلبة فكيف بالرمال قال ثم لما من الله تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف
نزلت على الراحلة امشي وبيدي عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان
وقد نسيت ذلك الخبر الذي كنت اسمع فما راعني وانا اسير في الهاجرة الا واحد من عبيد
الاعراب الجالبين يقول اتسمعون الطبل فاخذني لما سمعت كلامها قشعريرة بينة
وتذكرت ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت الطبل وانا دهش

بما الفرح او الهيبة او ما الله اعلم به فشككت وقلت لعل الريح سكنت في هذا الذي
في يدي وحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب التحقق لهذه الاية العظيمة
فالقيت العود من يدي وجلست الى الارض او وثبت قائما او فعلت جميع ذلك فسمعت
صوت الطبل سماعا محققا او صوتا لا اشك انه صوت طبل وذلك من ناحية ونحن
سايرون الى مكة المشرفة ثم نزلت بدرا فظللت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع ٥
المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى ٥

وقال الامام المرجاني رحمه الله وضربت طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب
الى يوم القيامة ونقله عنه السيد في تاريخه الكبير والصغير واقره ٥

الثامن عشر وقع في صحيح البخاري في كتاب فرض الخمس في حديث عبد الرحمن
بن عوف في قتل ابي جهل وكانا اي اللذان قتلا معاذ بن عفرا ومعاذ بن الجموح
ووقع في المغازي وهما ابنا عفرا معاذ ومعوذ قال الحافظ عفرا والدة معاذ
ايضا تسمى عفرا وانه كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل
ظنه الراوي اخاه

التاسع عشر اختلف في قاتل ابي جهل ففي صحيح البخاري في
كتاب الخمس عن عبد الرحمن بن عوف ان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا
قتلا ابي جهل وفيه ايضا عن انس ان ابن مسعود انطلق لينظر ابا جهل فوجده
قد ضربه ابنا عفرا حتى برد بفتح الموحده والرا المهمله اي مات او صار في حال
من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح وابنا عفرا هما معاذ ومعوذ بتشديد
الواو وعند ابن اسحق عن ابن عباس عن عمرو بن الجموح انه ضرب ابا جهل ضربة
اطنت قدمه ثم مر به معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم مر
بابي جهل عبد الله بن مسعود وبه رمق فذكر ما سبق في القصة واحتز راسه
قال في الفتح بعد ذكر حديث بن عوف عفرا والده معاذ واسم ابيه الحرث
واما معاذ ابن عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل
ان تكون ام معاذ ايضا تسمى عفرا او ما رواه ابن اسحاق يجمع بين الاحاديث لكنه
خالف حديث ابن عوف انه راى معاذا ومعوذا اشد اعليه جميعا حتى طرحاه
وابن اسحاق يقول ان ابن عفرا اشد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه
بعد ذلك حتى اثبته ثم حز راسه ابن مسعود فيجتمع الاقوال كلها واطلاق
كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق وهو
محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق الا مثل
حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه بن مسعود فضرب عنقه واما ما ذكره بن
عقبة وابي الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين
المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه الى اخر ما ذكره
في القصة في الحديد واضعا سيفه على فخذه الى اخر ما ذكر في القصة فيحمل على
ان ذلك وقع بعد ان خاطبه بما تقدم ٥

العشرون اول راس حمل في الاسلام راس عدو الله تعالى ابي جهل

وحمل اليه صلى الله عليه وسلم راس سفين بن خالد الهذلي حمله عبد الله بن انيس كما ياتي
وحمل اليه ايضا راس كعب بن الاشرف كما سياتي وراس ابي عزة ومرحب اليهود كما رواه
الامام احمد والعنسي الكذاب كما ذكره بعضهم وعصما بنت مروان ورفاعه بن قيس اوقيس
بن رفاعة واول مسلم حمل راس عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه واما ما رواه ابو داود
في مراسيله عن الزهري قال لم يحمل ٥

الحادي والعشرون

قوله صلى الله عليه وسلم لما سمع شعر قتيلة بنت النضر
لو بلغني شعرها قبل ان قتله ما قتلته قال ابو عمر ليس بمعنى هذا الندم لانه صلى الله
عليه وسلم لا يقول ولا يفعل الا حقا ولكن معناه لو شفعت عندي بهذا القول
لقبلت شفاعتها ٥

الثاني والعشرون

قول ابي الفتح المشهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل
قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين الى اخره فيه نظر من وجوه الاول في صحيح مسلم
حديث عوف بن مالك وفيه فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى بالسلب للقاتل الحديث وفيه ان ذلك كان في غزوة موتة وهي قبل حنين ٥

الثالث والعشرون

وقع في تفسير البغوي ان سعد بن ابي وقاص قتل يوم بدر سعيد
بن العاص بن امية والصواب العاص بن سعيد بن العاص وليس في قتلى بدر من المشركين
من يقال له سعيد بن العاص وسعيد بن العاص صحابي ادرك من حياة النبي صلى الله
عليه وسلم تسع سنين وولد عام الهجرة وقتل علي اباه يوم بدر وكان سعيد من اشراف
بني امية وفصحائهم واجوادهم واحد من كتب المصاحف لعثمن وولاه على الكوفة
وغزا جرجان وطبرستان وافتتحهما ولم يدخل في الفتنة ٥

الرابع والعشرون

في فضل من شهد بدرا من المسلمين روى البخاري عن رفاعة
بن رافع الزرقي رضي الله عنه وكان من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها
قال كذلك من شهد بدرا من الملائكة وروى الامام احمد بسنده على شرط مسلم
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا
والحديبية وروى الامام احمد وابن ماجه عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان جبريل
او ملكا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا
قال كذلك هم عندنا من الملائكة قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في جامع المسانيد
هكذا وقع في مسند احمد والظاهر انه غلط من بعض الرواة وانما هو حديث رافع
بن رافع الزرقي وليس برافع بن خديج ويحتمل ان يكون ابن خديج سمعه ايضا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود وابن ماجه والطبراني بسند جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجوا ان لا يدخل النار
ان شا الله احد شهد بدرا والحديبية قالت قلت اليس الله تعالى يقول وان منكم

الاوار دها قالت فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وروى مسلم
والترمذي عن جابر رضي الله عنه ان عبدا لحاطب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكوا حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها
فانه قد شهد بدرا والحديبية وفي الصحيح عن علي رضي الله عنه في قصة كتاب
حاطب وان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس من اهل بدر ولعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم او قال فقد وجبت لكم الجنة وسياتي الحديث
في غزوة الفتح وروى الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة
من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها ويجتنب معاصي الله تعالى كلها الى ان يرد
الى ان يرد الى ان ارذل او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيا لم يبلغ احدكم هذه
الليلة وقال ان الملائكة الذين شهدوا بدرا في السما لفضلا على من تخلف منهم
رجاله ثقات الا جعفر بن مقلاص فانه غير معروف وروى البخاري عن انس
رضي الله عنه قال اصيب حارثة بن زيد يوم بدر فجاءت امه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يك في الجنة
اصبر واحتسب وان تكن الاخرى فترى ما اصنع فقال ويحك اهبلت اوجنة
واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في الفردوس وجاء في رواية عند غير البخاري عن انس
ان حارثة كان في النظارة وفيه انه اصاب الفردوس الاعلى وفي هذا
تنبيه عظيم على فضل اهل بدر فان هذا لم يكن في بحبحة القتال ولا في حومة الوغا بل
كان من النظارة من بعيد وانما اصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع
ومع هذا اصاب بهذا الموقف جنة الفردوس التي هي اعلا الجنة واوسط الجنة
ومنه تفجر انهار الموقف التي امر الشارع صلى الله عليه وسلم امته اذا سالوا
الله تعالى الجنة ان يسالوه اياها فاذا كان هذا حاله فما ظنك بمن كان في نحر
العدو وهم على ثلاثة اضعافهم عددا وعددا ٥

الخامس والعشرون

استشكل قوله تعالى اعملوا ما شئتم فان ظاهره
انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان
لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ
الماضي ولقال فسأغفره لكم وتعقب بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال
به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب بذلك عمر منكرا عليه ما قال
في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد
ما سياتي واورد بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر
في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المواخذة بما يصدر عنهم
وانهم حصلوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم
السالفة وتاهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كلما

عملتموه بعد هذه الوقعة من اي عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع
اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشهادة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما في قصة
قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر وحدّه ولا وحده فهاجره بسبب ذلك فرأى
عمر في المنام من يامره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق القصة
الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير ه

واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاخرة لا باحكام الدنيا من اقامة
الحدود وغيرها ه

السادس والعشرون قول الانصار ايذن لنا فلنترك لابن اختنا العباس فديته
المراد انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي نتيلة بالنون والتحتية مصغرة
بنت جناب بالجيم والنون وليست من الانصار وانما ارادوا بذلك ان ام عبد المطلب
منهم سلمى بنت عمرو بن احيحة بمهملتين مصغر وهي من بني النجار وانما قالوا ابن اختنا لتكون
المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا عمك لكانت المنة عليه صلى الله عليه وسلم في اطلاقه بخلاف ما لو
قالوا عمك لكانت المنة عليه صلى الله وسلم عليه وهذا من قوة الذكا وحسن الادب في الخطاب
وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اجابتهم لئلا يكون في الدين نوع محاباة ه

السابع والعشرون في معرفة من شهد بدرا من المسلمين جملة من ذكر من المهاجرين
اربعة وسبعون **وروى** البخاري عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
جميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره احد
وثمانون **و**كان عروة بن الزبير يقول قسمت سهامهم فكانوا مائة **قال** الداودي
كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكان معهم ثلاثة افراس فاسهم لها سهمين وضرب
لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار
قال الحافظ هذا لا باس به فظهر ان الاطلاق المائة انما هو باعتبار الخمس
وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما عدد
من شهدها ومن لحق بهم فلما اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم انتهى

وجملة من ذكر من الخزرج مائة وخمسة وتسعون **و**من الاوس اربعة وتسعون وانما
عدد الاوس اقل من عدد الخزرج وقد كان اشد منهم واصبر عند اللقاء لان منازلهم
في علو المدينة وجاء النفير بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبعنا الا من كان
ظهره حاضرا فاستاذنه رجال ظهوره في علو المدينة الى ان يستانى بهم حتى يذهبوا
الى ظهورهم فابى ولم يكن عزمهم اللقاء ولا اعد والله عدة ولكن جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير ميعاد **فجملة** من ذكر ثلاثمائة وثلاثة وسبعون **و**هذا
العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكر وقد تقدم
نظير ذلك في اهل العقبة **و**رتبت اسماءهم على حروف المعجم انه اسهل في الكشف
وبدأت ابتداء بسيدنا **محمد** رسول الله صلى الله عليه وسلم **حرف الالف**

ابي بضم اوله مصغر بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الانصاري الخزرجي النجاري
ابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم
ابا المنذر وقال ان الله تعالى امرني ان اقرأ عليك وكان عمر يسميه سيد المسلمين
وعده مسروق في الستة من اصحاب الفتيا وقال محمد بن عمر الاسلمي هو اول
من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم واول من كتب في اخر الكتاب من فلان بن فلان
روى عنه من الصحابة عمر بن الخطاب وكان يساله عن النوازل ويتحاكم اليه
في المعضلات وابو ايوب وعبادة بن الصامت وابو موسى الاشعري وابن عباس
وابو هريرة وانس بن مالك وغيرهم ه

ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان قال ابن السكن والواقدي وابن حبان
وغيرهم هو ابو الشيخ وخالفهم ابن اسحق فقال ان ابي بن ثابت مات
في الجاهلية وان الذي شهد بدرا واحدا ابو الشيخ بن ابي ثابت وكذا قال ابن عقبة
في من شهد بدرا ابو الشيخ بن ابي بن ثابت فالله اعلم ه

ابي بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا ه

الاخنس بن حبيب وقيل ابن حبان السلمي والديزيه وجد معن شهد الثلاثة

اربد بن حمير بالحيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاي وقيل بن حميد تصغير

ارقم بن ارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله القرشي المخزومي ه

اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال
الاموي سواب زرام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحق سواد بن
زريق وقال ابن عائذ سواد بن زيد **اسيد** بضم اوله بن ثعلبة الانصاري
ذكره ابو عمر ه

اسير بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين ه
المهملة وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه نظر ه

اسير ابو عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبدة ه

امية ابو عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبدة ه

انس بن لوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن زهرال ه

بدرا
حمار وبهذا جزم الامير

انس بن قتادة الانصاري الاوسي وقيل اسمه انيس
انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حينئذ في سن من يقاتل
انس بن انس ويقال ابن عمرو ابو سليط السابق
انسة بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري يقال اسمه انيس بالتصغير
انسه بفتح الهمزة والنون والسين المهملة فتا تابيث موسى لي النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابو مسروح وقيل مسروح
انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوس
انيف تصغير انف بن جشم بن عوف الله القضاعي حليف الانصار
اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان
اوس بن خولي بخا معجمه مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسوره فيا نسب بن عبد الله ابن الحارث الخزرجي ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي
اياس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي
اياس بن اوس بن عتيك بالمثناه الفوقيه والكاف الانصاري الاوسي
البرا بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر وروي ابن ابي البكير ابن عبد ياليل بمثناتين تحتيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بن عدي

حرف البا

البرا بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي
بحير بجيم فتحتيه فرا مصغر بن ابي بجير العبسي بموحدة الجهني ويقال البلوي حليف
بحاث بفتح البا وتشديد الحا المهملة واخره مثلثه بن ثعلبة البلوي حليف الخزرج وسماه بن اسحاق نحاب بنون اوله وموحدة اخره
بسبس بموحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة ساكنة ثم اخرى اخر مفتوحة قال ابن الاثير كذا جاء في مسلم قال وقال الدارقطني وابو عمرو وابن ماكولا بسبس بعينها بفتح البائين الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسبسه بيا موحده مضمومه بسين مهمله مفتوحة ثم مثناه تحتيه ساكنه فسين اخرى كذلك رواه ابو داود والمعروف في كتب السير بموحدتين بينهما سين ساكنة ابن عمرو الجهني الذبياني وذبيان بطن من جهينه
بشر بن البرا ابن معرور الانصاري الخزرجي
بشير بوزن عظيم بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
بشير بن عبد المنذر ابو لبابة ويقال اسمه رفاعة رده النبي صلى الله عليه وسلم من الروحا واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره
بلال بن رباح المؤذن هو بلال بن حمامة وهي امه

حرف التا

تميم بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي ابو الحسن المازني ذكره ابو عمر وتعقب
تميم بن يعار بمثناه تحتيه مضمومه فعين مهمله واخره را ابن قيس بن اوس

بالنون والمهملة ابن عدي الانصاري الخزرجي
تميم مولى خراش بخا معجمه فرا فالف فشين معجمه ابن الصمه بكسر الصاد المهملة الانصاري
تميم مولى بني غنم بن السلم بكسر السين بن مالك بن اوس الانصاري قال ابن هشام كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم
ثابت بن اقرم بفتح الهمزة فقاف ساكنة فرا ابن ثعلبه البلوي حليف الاوس
ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ابن ثابت بن خنسا
ثابت بن ربيعه الانصاري
ثابت بن عامر بن زيد الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر فقيل انه وهم والصواب ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي
بن عبيد الانصاري
ثابت بن هزال بفتح الها والزاي المشدده بن عمرو الانصاري الخزرجي
ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا
ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الاوس ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في ترجمة قصة تمنيه المال ومنعه الزكاة واورد ذلك الحافظ في الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار قال الحافظ وفي كون صاحب القصة ان صح الخبر ولا اظنه يصح هو البدري المذكور قبل نظر وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ويقوي ذلك ايضا ان ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الاية المذكورة اي ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله قال وذلك رجل يقال له ثعلبة بن ابي حاطب من الانصار اتى مجلس فاشهدهم فقال لئن اتاني الله من فضله الاية فذكر القصة مطوله فقال انه ثعلبة بن ابي حاطب والبدري اتفقوا على انه ثعلبة بن حاطب وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية وحكى عن ربه تبارك وتعالى انه قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه وينزل فيه ما نزل والظاهر انه غيره
ثعلبة بن الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي
ثعلبة بن عنمة بفتح العين المهملة والنون بن عدي الانصاري الخزرجي
ثعلبة بن قيظي بفتح القاف وسكون التحتيه وبالظا المعجمة المشالة بن صخر
ثقف بثا مثلثه مفتوحة فقاف مكسوره ففا بن عمرو وقال الواقدي ثقاف
ثمامه بن عدي القرشي ذكر الطبري انه شهد بدرا

حرف الجيم

جابر بن خالد الانصاري الخزرجي
جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الرا وبالتحتيه وبالهمزة والموحدة ابن النعمان

الانصاري

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام وبن كعب روي البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن ابي سفين عنه قال كنت امتح اصحابي الما يوم بدر وانكر الواقدي رواية سفين عن جابر المذكوره وروي مسلم عن ابي الزبير عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل لم اتخلف وبهذا اجزم جماعة

جابر وقيل جبر بن عتيك بن قيس بن الحرث بن هيشه بها مفتوحه فمثناة تحتيه ساكنة فشين معجمه بن الحرث الانصاري الاوسي

جابر بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ذكر ابن القداح انه شهد بدرا

جارية بن جميل بمهملة مصغر وقيل جميلة بن نشبة بنون مضمومه فشين معجمه ساكنة فموحده الاشجعي ذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا

جبار بالتشديد بن صخر بن امية الانصاري الخزرجي

جبر بفتح الجيم واسكان الموحدة ثم را بن انس بن سعد الغفاري نقل الطبراني انه شهد بدرا ولم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا جبر بن اياس

جبلة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي ذكره ابن حبان وعبيد الله بن ابي رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه رخيلة

جبير بضم الجيم وفتح الموحده بن اياس بن خلدة بن مخلد بتشديد اللام بن عامر الانصاري الخزرجي ويقال اسمه جبر وتقدم

جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره فكان كمن شهدها

حرف الحا

الحرث بن انس وقيل انيس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي اخو الحيس

الحرث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحده بعدها مثناه تحتيه ساكنه ثم مثناه فوقيه والصواب انه غير الذي قبله

الحرث بن اوس بن رافع بن امره القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي

الحرث بن اوس بن معاذ بن النعمن الانصاري الاوسي بن اخي سعد بن معاذ

الحرث بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين وسكون الميم اخو ثعلبة رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا وضرب له بسهمه واجره

الحرث بن خزمه بفتح الخا المعجمه والزاي بن عدي بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتيه الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل بن الاوس

الحرث بن خرمة قال في الشبران تبفتح الخا وبالرا الساكنه بن امية بن البرك بضم

الموحده وفتح الرا الانصاري الاوسي

الحرث بن رباد الانصاري الساعدي

الحرث بن سراقه بن الحرث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثه بن سراقه الاتي ويحتمل ان يكون له اخ اسمه الحرث

الحرث بن سليم بن ثعلبة بن كعب بن حارثه الانصاري ذكره العدوي

الحرث بن الاوسواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة

الحرث بن الصمه بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحا فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره

الحرث بن ظالم ابو الاعور الانصاري

الحرث بن عرفجة بن الحرث الانصاري الاوسي

الحرث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي

الحرث بن قيس بن هيشة انفرد بذكره بن عماره

الحرث بن معاذ ابن النعمه الانصاري الاشهلي اخو سعد

الحرث بن النعمن بن اسافة بكسر الهمزه الانصاري النجاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحرث بن النعمان بن امية بن امرا القيس الانصاري الاوسي ذكروه الا ابن اسحق

حارثه بن زيد بن ابي زهير بن امرا القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالفه ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح فقال خارجة بالمعجمة والجيم

حارثه بن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر

حارثه بن النعمن بن نقع بنون مفتوحه فقاف ساكنه فعين مهمله كذا بخط ابن الامين في الاستيعاب وكتب مجاهد بالفا بدله طاهر بن عبد العزيز انتهى بن زيد بن عبيد الانصاري الخزرجي وسمى ابن اسحق جده رافعا

حاطب بن ابي بلتعه بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناه فوقيه مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل

حاطب بن عمرو بن عتيك بن امية الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم

الحباب بضم الحا وتخفيف الموحدة الاولى بن قيظي بن عمرو بن سهل الانصاري قال الامير ذكره بعضهم عن ابن اسحق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة

الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي

حبيب بفتح الحا بن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بن بدري

حبيب بن الاسود مولى الخزرج وياتي في الخا المعجمه

حبيب بن خراش بالمعجمة اوله واخره ابن حرث بن الصامت التميمي الحنظلي ذكره ابن

حبيب بن سعد مولى الانصاري ذكره بن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم بن الخزرجي فلا ادري اهما واحد ام اثنان

حرام بمهملتين بن ملحان بكسر الميم واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك

حريث بضم الحا ومثلثه ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رائي الاذان

حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي

حمزة بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهدا

حميرة بابن الحمير بالتصغير والتثقيل والحا المهمله الاشجعي حليف الخزرجي كذا قال الواقدي وقال بن اسحق خارجة وقال ابن عقبه حارثه وعن ابي معشر روايتان جربة وجزيه بالرا وبالزاي

حرف الخا

خارجه بن زيد بن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي

خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري

خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون وموحده مكسوره الانصاري قال ابن الكلبي شهد

خالد بن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي

خباب بفتح الخا وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناه بن جندله بن سعد التميمي ويقال الخزاعي

خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي يكنى ابا يحيى

خبيب بالتصغير بن اساف بهمزه مكسورة وقد تبدل تحتانيه بن عتبة بلفظ واحدة الماكول ابن عمرو الانصاري الخزرجي

خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري

خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال الكلبي وابو عبيد

خريم بكسر والحاو با لدلو الشين المعجمة بكسر الصاد المهمله وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي

خريم بضم الحا وفتح الرا بن فاتك بفا ثم مثناه فوقيه وكاف ويقال خزيمة بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخا بن شداد الاسدي

خزيمة بن اوس بن يزيد الانصاري النجاري

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفا وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل

خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الانصاري الخزرجي

خلاد بن سويد بن ثعلبه الانصاري الخزرجي

خلاد بن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوته معوذ وخلاد ومعاذ انتهى وصوابه واولاده

بن عدي

بن قيس

بن قيس بن النعمن الانصاري الخزرجي انفرد بذكره بن عمارة

خليد او خليدة بالتصغير بن قيس بن النعمن الانصاري الخزرجي

خليفة ويقال عليفة بالعين المهملة بدل الحا المعجمه بن عدي بن مالك الانصاري الخزرجي

خنيس بضم الحا وفتح النون وسكون المثناه التحتية واهمال السين بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي

خوات بفتح الخا وتشديد الواو بن جبير بضم الجيم مصغرا ابن النعمن اما حجر فرد من الصفرا وضرب له بسهمه واجره

خولي بن ابي خولي بن عمرو بن زهير الجعفي ويقال العجلي

حرف الذال

ذكوان بن عبد بن ربيعة بن خالد بن معاويه ذكر الاموي عن ابن عباس اسحاق انه شهد بدرا

ذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمعجمه الغبشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير ويقال عمرو ويقال عبد عمرو وهل هو ذو اليدين اولا فيه قولان

حرف الرا

راشد بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي

رافع بن جعدته بجيم مضمومه فعين ساكنة فدال مضمومه مهملتين الانصاري الخزرجي

رافع بن الحرث بن سواد الخزرجي

رافع بن زيد وقيل بن زيد وقيل بن سهل الانصاري

رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا

رافع بن عنجدة بضم العين المهمله والجيم بينهما نون ساكنه واخره دال مهمله الانصاري نون الاوسي قال ابن هشام عنجدة امه واسم ابيه الحرث وقيل هو رافع بن عجرة براء بدال الدال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنيزة وهو تحريف

رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ذكره ابن عقبه وابن اسحق في رواية

رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثه الانصاري الخزرجي حليفا

رافع بن يزيد بن كرز الانصاري الاوسي

ربعي بن ابي ربعي بن رافع بن الحرث بن زيد البلوي حليف الاوس

ربعي بن عمرو الانصاري

الربيع بن اياس بن عمرو بن غنم الانصاري الخزرجي

ربيعة بن اكثم بمثلثه بن سخبرة بسين مهمله فخا معجمه فموحدة بن عمرو الاسدي

به

الكلبي

نعيلة بن ثعلبه بن خالد الانصاري الخزرجي قال ابن هشام قاله ابن اسحاق بالجيم
والصواب بالحا كذا اطلق وقيده الدارقطني وغيره بالحا المعجمة
رفاعة ابن الحرث بن رفاعة الانصاري الخزرجي وهو رفاعة بن عفرا ذكره ابن اسحق
فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره
رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ابو معاذ
رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة فنون ساكنه فموحدة فرا
الانصاري الاوسي اخو ابي لبابه
رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي السالم
رفاعة بن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب
وديعة ابن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل بن عمرو بن زيد
رباب بن حليف بن رباب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم

حرف الزاي

زاهر بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل
انه تصحف عليه لانه وصف بكونه بدويا بالواو
الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الاسدي
زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحا مهمله وشين معجمه وقيل بالعكس
واسمه نسر ابن عمرو الجهني حليف الخزرج
زياد بن عمرو بن ثعلبه الجهني حليف الخزرج
زياد بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي ذكره بن الكلبي وحده
زياد بن لبيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي
زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الاوس
زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحق يزيد
زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن الخطاب اخو عمر امير المومنين رضي الله عنهما
زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري الخزرجي
زيد بن المزين بضم الميم وزاي واخره نون مصغر بن قيس الانصاري الخزرجي
زيد بن المعلي الانصاري ذكره ابو عبيده
زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي

حرف السين

سالم بن عمير ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله بن ثابت بن النعمن الانصاري الاوسي
سالم بن عوف حليف الانصار ذكره الاموي عن ابن اسحاق
سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
السايب بن خلاد بن سويد بن ثعلبه الانصاري الخزرجي ابو سهلة ذكره ابو عبيده
السايب بن عثمن بن مظعون

السايب

السايب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب
السايب بن مظعون الجمحي اخو عثمن ذكره بن الكلبي
سبرة بن فاتك اخو خريم صحح البخاري شهودة بدرا
سبيع بن قيس بن عايشة بن امية الانصاري الخزرجي نقل ابن الكلبي انه شهد بدرا واحدا
سراقه بن عمرو بن عطية الانصاري الخزرجي
سعد بن كعب بن عمرو بن عطية وبن عبد العزي الانصاري الخزرجي
سعد بن اياس الانصاري
سعد بن خوله القرشي العامري
سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعه
سعد بن خيثمه بن الحرث بن مالك الانصاري الاوسي
سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي
سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي وقيل سعيد بن سهل وقيل سهل بن مالك الانصاري الخزرجي
سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري تجهز ليدرك فمات
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
سعد بن عبادة بضم المهمله سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته
البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدايني ووقع التصريح به في صحيح مسلم
سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمن بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري
سعد بن عثمن بن خلدة ويقال عبيد تقدم
سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري
سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحق بن ابي وقاص احد العشره
سعد بن مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر
فمرض فمات فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
سعد بن معاذ بن النعمن الانصاري سيد الاوس
سعد بن النعمن بن قيس الظفري ذكره عروة
سعد بن سهيل ويقال سعد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي
سعد بن عتبة بن غزوان ذكر ابو عمر انه شهد بدرا
سعيد بكسر العين بعدها مثناه تحتيه بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسسان الاخبار
من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمهما واجرهما
سعيد بن قيس بن صخر الانصاري
سفين بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة
والسين الساكنة والدال المهملة وصوبه الاميري الانصاري الخزرجي

سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمه الانصاري الاوسي
سلمة بن سلامه بن وقش الانصاري الاوسي
سلمة بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الانصاري الخزرجي
سليط بضم اوله وفتح اللام وسكون المثناه التحتيه بن الحرث بن ثعلبة الانصاري
سليم بن عقرب ذكره ابن ابي حاتم
سليم بن قيس بن قهد بالقاف الانصاري الخزرجي
سليم ابو ملحان الانصاري الخزرجي
سليم ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماك بكسر اوله وتخفيف الميم بن خرشة بفتح الخا المعجمه والراو بالشين المعجمه
ابو دجانه بدال المهمله مضمومه فجيم خفيفه فالف فنون فها الانصاري الخزرجي
سماك بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
سنان بن صيفي بن صخر الانصاري الخزرجي ذكره ابي حاتم عن ابيه انه بدري
والذي عند ابن اسحاق ابو سنان بن صيفي فان لم يكن اخا هذا فاحد القولين وهم
سنان بن ابي سنان وهب بن محصن الاسدي اخو عكاشه
سهل بن حنيف بضم الحا المهمله وفتح النون بن وهب بن العكيم بضم العين المهمله وفتح الكاف
سهل بن رافع الانصاري الخزرجي اخو سهيل
سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمن الانصاري
سهل بن قيس الانصاري الخزرجي
سهل بن عدي الانصاري الخزرجي
سهيل بالتصغير بن بيضا وهي امه واسمها دعد واسم ابيه وهب بن ربيعه القرشي
سهيل بن رافع الانصاري الخزرجي
سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فما ادري اهما واحد ام اثنان
سواد بن رزن بن زيد الانصاري الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال
وقال ابن عقبه هو سواد بن رزن وقال ابن اسحق وابو معشر سواد بن زريق
قال ابن الجوزي في التلقيح وهو تصحيف من رواتهما
سواد بن غزيه بفتح العين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتيه البلوي حليف الخزرج
سويبط بن حرمله ويقال بن سعد بن حرمله ويقال حرمله بن مالك القرشي من العبدري
سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخا المعجمه وكسر الشين المعجمه فتحتيه الطاي ذكره
ابو معشر ويقال فيه اربد

حرف الشين المعجمة

شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعه الاسدي
شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي
شقران بضم اوله وبالقاف مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شماس بشين معجمه لميم مشدده واخره سين مهمله بن عثمان بن الشريد

بالشين المعجمة القرشي المخزومي

صالح بن عدي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شقران
صامت مولى حبيب بن خراش حليف الانصار زعم ابن الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه
صبيح بفتح الصاد وكسر الموحدة مولى العاص بن اميه وقيل رجع لمرض اصابه
صخر بن اميه بن خنسا الانصاري ذكره يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق
صفوان بن عمرو وذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا
صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن سهيل بن ربيعة وهو ابن بيضا اخو سهل
اخو سهل وسهيل استشهد ببدر
صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد النمري
صيفي بن سواد بن عبادة بن عمرو الانصاري الخزرجي حرف الضاد

الضحاك بن حارثه بن زيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو الانصاري الخزرجي
الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد
بدرا ووهمه في ذلك الحافظ ابو القاسم بن عساكر
ضمرة بن عمرو بن كعب وقيل ضمرة بن بشر الجهني حليف بني طريف بن الخزرج من الانصار
ضمرة بن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بني ساعده

حرف الطا

طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ابن منده
الطفيل بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي
الطفيل بن مالك بن خنسا الانصاري الخزرجي
طلحة بن عبيد الله بن عثمن القرشي التيمي ابو محمد احد العشره كان عند وقعة
بدر في جهة الشام ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف له خبر
العير فاتي بعد الوقعة فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
طلحة بن عمرو بن اكبر بن ربيعة الحضرمي حكى الرشاطي عن الهمداني انه شهد بدرا
طليب بالتصغير بن عمير او عمرو بن وهب ذكره الواقدي

حرف الظا

ظهير بالتصغير بن رافع بن عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج
روى البخاري في الصحيح انه شهدها هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح
الظا المعجمه وتشديد الها المكسوره وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن
اثبت شهوده اثبت ممن نفاه ومعه زيادة علم

حرف العين

عاصم بن ثابت بن ابي افلح قيس بن عصمه الانصاري الاوسي والافلح

بالقاف واللام والحا المهملة

عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الي بدر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا واستخلفه على اهل العالية لشي بلغه عنهم وضرب له بسهمه واجره

عاصم بن العكير بضم العين المهملة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة وجماعة منهم الطبري

عاصم بن قيس بن ثابت الانصاري الاوسي

عاقل بالقاف بن البكير بضم البا وفتح الكاف الليثي حليف عدي

عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بمهملات الانصاري الخزرجي

عامر بن البكير الليثي اخو عاقل

عامر بن ثابت بن ابي الاقلح اخو عاصم

عامر بن زهير النهدي وسماه ابن عقبة والبكاي عن ابن اسحق عقبة بن عمرو بن الحرث

عامر بن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة فزاي حليف بني عدي

عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الانصاري الخزرجي

عامر بن سلمة بن عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري ابو عبيده احد العشره رضي الله عنهم

عامر بن عبد الله البدري

عامر بن عبد عمرو وقيل بن عمرو يقال هو اسم ابي حبة البدري

عامر بن العكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير فلعله اخاه

عامر بن عوف بن حارثة الانصاري

عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون التحتيه مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

عامر بن مخلد بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد اللام المفتوحه بن الحرث الانصاري الخزرجي

عاصم بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي

عايذ بالمثناه التحتيه والذال المعجمة بن ماعص بعين فصاد مهملتين بن قيس الانصاري الخزرجي

عباد بتشديد الموحدة بن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الانصاري الاوسي

عباد بن عبيد بن التيهان بفتح المثناه الفوقيه وكسر المثناه التحتية وفتح وتشديدها نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا

عباد بن قيس بن عامر الانصاري الخزرجي

عباد بن قيس بن عبسة بعين مهمله موحده مفتوحة الانصاري الخزرجي

عبادة بالضم والتخفيف وزيادة ها بن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبدة

عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي

عباد بن قيس بن عبسة بعين مهمله موحدة مفتوحه الانصاري الخزرجي

عبادة بالضم والتخفيف وزيادة ها بن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبدة

عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي

عبادة بن قيس تقدم في عباده

عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار

عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحا المهمله وتشديد القاف الانصاري

عبد الله بن ثعلبة بن خزمه بخا مفتوحه فزاي معجمتين حليف الخزرج

عبد الله بن جبير بن النعمن الانصاري الاوسي

عبد الله بن جحش بن رياب برا مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاسدي

عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الانصاري الخزرجي

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره لغيبته بالحبشه

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي اختلف في شهوده بدرا

عبد الله بن حق بحا مهملة فقاف بن اوس قيل هو عبد الله بن اوس تقدم

عبد الله بن الحمير بالتصغير والحا المهمله الاشجعي حليف الخزرج

عبد الله بن ابي خولي

عبد الله بن جبيه بن قيس الانصاري الخزرجي

عبد الله بن الربيع بن قيس الانصاري الخزرجي

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي

عبد الله بن زيد بن ثعلبه بن عبد ربه الانصاري الخزرجي

عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا

عبد الله بن سراقة بن المعتمر ذكره ابن اسحق وابن بكار وحليفه فيهم

عبد الله بن سعد بن جيثمة الانصاري الاوسي في شهوده بدرا خلاف

عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحرث البلوي حليف الاوس

عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري

عبد الله بن سهل بن زيد الانصاري الاوسي

عبد الله بن سهل بن عمرو العامري اسلم قبل هجرة الحبشه وعذب فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الي بدر فر الي المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما

عبد الله بن شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي

عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي حليف بني ظفر

عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمر وقال الحافظ لعله عبد

عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري الخزرجي

عبد الله بن عبد مناف بن النعمن الانصاري الخزرجي

عبد الله بن عبس بسكون الموحدة الانصاري الخزرجي ويقال في اسمه عبيس بالتصغير
عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمر اظنه شهد بدرا
عبد الله بن عثمن بن عامر القرشي التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن عرفجة الاوسي
عبد الله بن عرفطه الانصاري الخزرجي
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
عبد الله بن عمير بن عدي الانصاري الخزرجي
عبد الله بن قيس بن خالد الانصاري الخزرجي
عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري الخزرجي
عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي
عبد الله بن كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي
عبد الله بن كعب بن زيد الانصاري
عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري
عبد الله بن المزني اخو زيد ذكره بن عقبة
عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفا الهذلي
عبد الله بن مظعون بالظا المعجمة المثالة الجمحي
عبد الله بن نفيلة بالنون بن مالك الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي
عبد الله بن النعمن بن بلذمة بفتح الموحدة والذال المعجمة بينهما لام ساكنة وقيل بضمتين ومهملة بن خناس بخا معجمة مضمومة وتخفيف النون اخره سين مهملة الانصاري الخزرجي اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن عبيشة بها مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن النعمن الانصاري الاوسي
عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة الانصاري ابو عقيل بفتح العين
عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبد الرحمن ويقال بزيادة ها بن حق بكسر الحا وتشديد القاف كما في نسخة صحيحة من العيون ونسخة من الاستيعاب بخط بن الامين بن اوس بن عامر الانصاري الخزرجي
عبد بغير اضافة بن عامر الانصاري
عبدة ويقال عبادة بن الخشخاش باعجام السين والخا واعجامها البلوي حليف الخزرج
عبس بالموحدة بن عامر بن عدي الانصاري الخزرجي
عبيد بالتصغير بن اوس بن مالك الانصاري الاوسي الظفري
عبيد وقيل عتيك بن التيهان
عبيد بن ثعلبة الانصاري
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان الانصاري الخزرجي

عبيد بن ابي عبيد الاوسي
عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم
عبيدة بضم اوله وفتح الموحدة بن الحرث بن المطلب القرشي
عتبان بفتح اوله ابن ربيعة بن حبير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الها وبالدال والنون حليف الانصار
عتبة بكسر اوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الخزرجي
عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني حليف الخزرج
عتبة بن عبد الله بن صخر الانصاري الخزرجي
عتيك عثمن بن عزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي بن جابر المازني حليف قريش
عثمن بن التيهان سبق في عبيدة
عثمن بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا
عثمن بن عفان امير المومنين خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على زوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة لمرضها وضرب له بسهمه واجره
عثمن بن عمرو بن رفاعة الانصاري
عثمن بن عمرو الانصاري
عثمن بن مظعون بالظا المثالة المعجمة بن حبيب الجمحي
العجلان بن النعمن بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي
عدي بن حليفة البياضي ذكره ابو عبيد بن سلام فيمن شهد بدرا العين
عدي بن ابي الزغبا بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة موحدة فالف ممدوده واسم ابي الزغبا سنان بن سبيع بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج
عصمة بن الحصين بن وبرة الانصاري الخزرج
عصيمة ويقال عصمة بالتصغير الاسدي حليف بني مالك بن النجار من الخزرج
عصيمة بن نويرة بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي ذكره ابن الكلبي
عطية بن جليس بمهملتين مصغر بن دهمان الاشجعي ذكره ابن الكلبي
عقبة بن ربيعة حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبة
عقبة بن عامر بن نابي بنون وموحده وزن قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عثمن بن خلده بالخا المعجمة بن مخلد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل باحاديث رواها في صحيحه في بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير ابن ابي مسعود قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة ابن عمرو جد زيد بن حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها والقاعده ان المثبت مقدم على النافي

عقبه بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعه الاسدي
عقبه بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلده بن وهب الغطفاني حليف بني سالم الانصار
عكاشه بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيف قال النووي والاول هو الاكثر بن محصن
بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهمله وسكون الرا بعدها مثلثة
ابن قيس الاسدي حليف بني عبد شمس
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي امير المومنين ابو الحسن رضي الله عنه
عمارة بن ياسر بن مالك العنسي بالنون ابو اليقظان حليف بني مخزوم
عمارة بن حزم بن زيد الانصاري الخزرجي
عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل
لذلك بما رواه بن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو ابن يحيى بن عمارة
بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي
حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن
ولا خلاف في شهوده بدرا
عمارة بن رباح بن السكن الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي قتل يوم بدر ونعقب بانه
عمرو بن الخطاب بن نفيل امير المومنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه
عمرو بفتح العين وسكون الميم بن انس الخزرجي ذكره الماوردي فيهم
عمرو بن اياس بن تزيد بالمثناه الفوقيه والزاي حليف الانصار
عمرو بن ثعلبة بن وهب الانصاري الخزرجي
عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي
عمرو بن جموح الانصاري الخزرجي
عمرو وقيل عمير بن الحرث الانصاري الخزرجي
عمرو بن الحرث بن زهير ذكره ابن عقبة
عمرو بن عمرو بن خارجة بن قيس الانصاري الخزرجي
عمرو بن ابي زهير بن مالك الانصاري ذكره ابن عقبة
عمرو بن سراقه بضم السين المهمله بن العنبر بن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبة
عمرو بن ابي سرقه بضم السين المهمله بن العنبر بن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبه
عمرو بن ابي سرح بمهملات والرا ساكنه بن ربيعه بن هلال القرشي الفهري
عمرو بن طلق بن زيد بن امية الانصاري الخزرجي
عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد يوم بدر
عمرو ويقال عمير بن عقبة الانصاري ذكره المستغفري
عمرو بن عبد بن عدي بن نابي بالنون الانصاري
عمرو بن عمرو بن ضبة ذكره الواقدي وابو معشر
عمرو ويقال عمير مولى سهيل بن عمرو
عمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري
عمرو بن غزية بغين معجمه مفتوحه فزاي مكسوره فمثناه تحتيه مثقلة بن عمرو بن ثعلبة

الانصاري

الانصاري
عمرو بن قيس بن حزن بن عدي الانصاري الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحق
عمرو بن قيس بن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيده معمر بن المثنى بن قيس بن زيد
عمرو بن سواد بن مالك الانصاري الخزرجي ذكره الواقدي وابو معشر
عمرو بن مازن الانصاري من بني خنساء بن مبذول ذكره يونس عن ابن اسحق
عمرو ويقال ــــــ عمير بن معبد بن الازعر بن زيد الانصاري الاوسي
عمرو بن معاذ بن النعمن الانصاري الاوسي اخو سعد
عمير بالتصغير بن الحرث بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
عمير بن حرام بن عمرو الانصاري الخزرجي ذكره الواقدي وابن عمارة
عمير بن الحمام بضم الحا المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الانصاري الخزرجي
عمير بن عامر بن مالك ابو داود وتقدم الالف على الواو المازني
عمير بن عامر بن نابي اخو عقبة انفرد بذكره ابن الكلبي
عمير بن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الخزاعي كان يعمل بيديه جميعا فقيل
له ذو اليدين استشهد ببدر
عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو
عمير بن ابي وقاص القرشي الزهري اخو سعد
عنترة بن عمرو مولى سليم بن حديده
عوف بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين ابن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب مسطح
عوف بن الحارث الانصاري الخزرجي وهو ابن عفرا
عويم بصيغة التصغير وليس في اخره راء بن ساعدة بن عايش بالتحتية بلاها الانصاري الاوسي
عياض اخره راء ابن اشقر بن عدي الانصاري وقع في بعض طرق حديثه انه بدري
عثام بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العكبري انه شهد بدرا وغلطوه
عياض بن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العكبري انه شهد بدرا وغلطوه
عياض بن زهير القرشي الفهري

حرف الغين المعجمه

الفاكه بتشديد النون بن اوس الانصاري الخزرجي

حرف الفا

الفاكه بن بشر بكسر الموحده واسكان الشين المعجمه ويقال فيه بسر بفتح
النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك بن الفاكه بن زيد الانصاري
فروة بن عمرو بن ودقة قال ابن اسحق باعجام الذال وهشام باهمالها
ورجح في الروض وفسر الودفه بالروضة الناعمه بن عبيد الانصاري الخزرجي

حرف القاف

قتادة بن النعمن بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو واكمال المهملة
قدامة الانصاري الاوسي

بن مطعون القرشي الجمحي
قطبه بن عامر بن حديدة بالحا المهملة الانصاري الخزرجي
قيس بن البكير بضم البا وفتح الكاف بن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد
قيس بن الربيع الانصاري ذكر المبرد في الكامل انه شهد بدرا
قيس بن السكن بن عوف الانصاري
قيس بن عبادة بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية بن عبيد بن الحرث
الخولاني ذكره عبد الجبار بن محمد بن سهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الانصاري الخزرجي قال ابو عمر اختلف في شهوده
بدرا قيس بن ابي كعب بن القين الانصاري عم كعب بن مالك ذكره ابن الكلبي
قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحا وفتح الصاد المهملة بن خالد بن [illegible] اللام
قيس بن مخلد بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد اللام بن ثعلبة بن صخر الانصاري
الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو السلمي روى ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن التل بالمثناة الفوقية
وباللام انه ذكره فيمن شهد بدرا
كعب بن جماز بضم الجيم مشددة فزاي ويقال حمان بحا مهملة مكسورة ونون
ويقال حمار بلفظ الحيوان بن ثعلبة الجهني ويقال الغساني
كعب بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي
كعب بن عامر الساعدي ذكره الباوردي فيهم
كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة
كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح العين
المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثة وزن جعفر

حرف اللام

لبدة بن قيس بن النعمن بن حسان الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الميم

ماتك بن امية بن عمرو السلمي
مالك بن التيهان الانصاري الاوسي ابو الهيثم
مالك بن ثابت المزني يعرف بابن نملة او نميلة وهي امه حليف بني معوية
مالك بن الدخشم بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خا كذلك ويقال
بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الانصاري الخزرجي
مالك بن رافع الانصاري الزرقي
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الانصاري الخزرجي ابو سيد
بضم اوله الساعدي
مالك بن رفاعة بن عمرو الانصاري الخزرجي
مالك بن عمرو بن ثابت ابو حية بالحا المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري
مالك بن عمرو بن سميط اخو ثقف

مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني اسد
مالك بن نميلة بن السباق بن عبد الدار كذلك نقله ابو عمر عن ابن عقبة ونازعه
في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره في مغازي ابن اسحق والواقدي وذكره
الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام
فضلا عن شهوده بدرا
مالك بن قدامة الانصاري الاوسي
مالك بن مسعود بن البدن الانصاري الساعدي
مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت
مالك بن عبد المنذر بن زنبر بن ابي فنون بموحدة بوزن جعفر الانصاري
اخو ابي لبابة اخوان شهد بدر
مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق
المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال معجمة مشددة فرا ابن ذياد بزاي وبدال
مهملة فمثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج
محرز بضم الميم واسكان الحا المهملة وكسر الرا بعدها زاي وقيل بمهملتين
وزن محمد ابن عامر بن مالك الانصاري الخزرجي
محرز بن افزاي بن نضلة بنون فضاد معجمة بن عبد الله الاسدي يعرف — بالاخرم
محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الانصاري الاوسي
محمية بفتح الميم وسكون الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم
اوله حليف بني سهم كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاخماس انفرد
ابن الكلبي بذكره فيهم
مدلاج ويقال مدلج بن عمرو الاسلمي اخو ثقف ومالك
مرارة بن الربيع الانصاري الاوسي ذكره فيهم الزهري ونسب الى الوهم ورد
بما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصة توبة وذكروا مرارة بن الربيع وهلال
ابن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا قال الحافظ وكان البخاري
عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا ونسب الوهم
الزهري الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر السياق
فان الحديث لجنة قداحه وهو الحرف لمن شهد بدرا منهم لم يشهدها من جا بعده
والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب
ان كعبا ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وشهود بدر التي هي الحظة الشاهقه
فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له
تاسى بهما اما قول بعض المتاخرين كانوا ما لم يذكر احد مرارة وهلال
فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم البخاري هنا وتبعه جماعة وقد ذكر هشام
بن الكلبي ان مرارة شهد بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك
كما سومح حاطب مما ارتكبه قال الحافظ وهو قياس مع وجود النص يمكن

انفرد وما الله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح
مرثد بفتح الميم والمثلثه بن ابي مرثد كناز بكاف مكسورة فنون مشدده وزاي
بن الحصين الغنوي
مرة بن الحباب بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف ال عمرو بن عوف
انفرد بذكره ابن الكلبي
مسطح بكسر الميم وفتح الطا وبالحا المهملات بن اثاثه بضم الهمزه وتخفيف
المثلثه بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وتقدم
مسعود بن اوس بن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي
مسعود بن خلدة بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي
مسعود بن الربيع ويقال ابن ربيعة
مسعود بن زيد بن سبيع الانصاري الخزرجي ابو محمد
مسعود بن سعد بن قيس بن خالدة بن عامر الانصاري الخزرجي
مسعود بن سعد ويقال بن عبد سعد ويقال ابن عبد مسعود بن عامر ابن
عدي بن جشم الانصاري الاوسي
مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري
مضطجع بن اثاثة اخو مسطح
معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصاري الخزرجي الامام المقدم في علم
الحلال والحرام رضي الله عنه
معاذ بن الحرث بن رفاعة بن الحرث الانصاري الخزرجي المعروف بابن عفرا
معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي
معاذ بن ماعص ويقال ناعض بالنون والعين والصاد مهملات
الانصاري الزرقي
معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشعر بن
القدم بالفا واسكان الدال المهملة وبالميم الانصاري الخزرجي ووقع في العيون
عبادة بالها وتعقب
معاذ بن قيس الانصاري الخزرجي
معبد بن وهب العصري
معتب بضم اوله وبفتح العين المهملة وكسر المثناه الفوقيه المشدده
بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبده بن اياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس
معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمرا الخزاعي
معتب بن قشير بقاف ومعجمه مصغر الانصاري الاوسي
معقل بعين مهمله وقاف بن المنذر الانصاري السلمي
معمر بفتح الميمين بن الحرث بن معمر القرشي الجمحي اخو حاطب
بن حبيب

عمرو بن ابي سرح بن ربيعه بن هلال ذكره الواقدي وابو معشر
معن بن عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس
معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا
معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحه ومكسورة بن الحرث الانصاري ه
الخزرجي وهو ابن عفرا
معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو
معيقيب بقاف واخره موحدة مصغر بن ابي فاطمه الدوسي حليف بني عبد شمس
ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وابو الفتح
المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني
مليل بلامين مصغر بن وبره بفتح الموحدة الانصاري الخزرجي
المنذر بن عمرو بن خنيس الانصاري الخزرجي
المنذر بن قدامة بن عرفجه الانصاري الاوسي
المنذر بن محمد بن عقبة الانصاري الاوسي
مهجع بكسر الميم واسكان الها فجيم مفتوحه فعين مهمله بن صالح الكلبي مولى
عمر بن الخطاب

حرف النون

نضر بالضاد المعجمة ويقال بالمهملة بن الحرث بن عبيد بن رزاح بفتح الرا الانصا
النعمن بن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
النعمن بن ثابت بن النعمن ابو الصباح الانصاري الاوسي
النعمن بن ابي خزيمة بالخا المعجمة ويقال بالمهملة الانصاري الاوسي
النعمن بن سنان مولى بني غنم بن عدي بن الخزرج
النعمن بن عبد عمرو الانصاري الخزرجي
النعمن بن الاصبع ويقال لقيط بن عصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل
بفتحها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس
النعمن بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار
النعمن بن قوقل بقافين مفتوحتين بن اصرم الانصاري
النعمن بن مالك بن ثعلبة بن عدي بن فهر بن ثعلبة
نعمان بن غنم الانصاري الخزرجي
نعمان بن عمرو واخر ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا
واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذلك له قصة مع
مخرمة في زمن عثمان
نهيك بن التيهان بفوقيه مفتوحه فتحتيه مشدده مكسوره الانصاري
اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا
نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الانصاري الخزرجي

معشر والواقدي

ري ذكروه

الانصاري

نوفل بن عبد الله بن نضلة ذكره بن الاثير قال الحافظ واظن ابن الاثير صحف جده وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق الي ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر حرف

حرف الها

هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية وبالرا بن عمرو البلوي ابو بردة حليف الانصار
هبيل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم لام بن وبرة الانصاري الخزرجي
هزال بنون بن عمرو بن قربوس الانصاري
هشام بن عتبة بن ربيعة يقال هو اسم ابي حذيفة
هلال بن ابيه بن عامر الانصاري يقال هو اسم ابي حذيفة
هلال بن امية بن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره ابن عقبة وابن الكلبي
هلال بن المعلي بن لوذان الانصاري الخزرجي حلفا
همام بن الحرث بن ضمرة ذكره ابو عمر

حرف الواو

واقد بن عبد الله بن مناف التميمي الحنظلي اليربوعي حليف بني عدي بن كعب
ودفة بن اياس بن عمرو الانصاري الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفا وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره بن هشام بالرا وكذا هو في بعض النسخ من كتاب بن عقبة
وديعة بن عمرو الجهني حليف الخزرج
وهب بن ابي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن عقبة وتعقب في ذلك
وهب بن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري
وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان
وهب بن محصن هو ابن عبد الله
وهب بن محصن ابو سنان اخو عكاشه وهو غير ابي سنان بن محصن الاتي في الكنى

حرف اليا

يزيد بن الاخنس السلمي
يزيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره
يزيد بن الحرث بن قيس الانصاري الخزرجي
يزيد بن حرام بحا مهملة فرا ابن سبيع بموحدة مصغر الانصاري الخزرجي واختلف نسخ مغازي موسى بن عقبة ففي بعضها كذلك وفي بعضها حرام وفي بعضها حداره
يزيد بن رقيش بن رياب بكسر الرا ثم مثناه تحتيه الاسدي
يزيد بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي
يزيد بن عامر بن حديده الانصاري الخزرجي ابو المنذر
يزيد بن المنذر بن سرح بمهملات بن خناس بضم الخا المعجمة وتخفيف النون الانصاري الخزرجي

الكنى الالف

ابو الاعور هو الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحق كعب بن الحرث وقال العدوي اسمه الحرث بن ظالم وقال ابن عقبة ابو الاعور بن الحرث

الباء الموحدة

ابو ايوب خالد بن زيد
ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة

الحا المهملة

ابو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري
ابو حبه بالبا الموحدة البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو بن ثابت بن النعمن بن امية الانصاري الخزرجي
ابو حبه بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفه بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحده بن زيد بن الحباب الانصاري الخزرجي
ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي تقدم الكلام على اسمه في السابقين الي الاسلام
ابو حسن الانصاري المازني قيل اسمه تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث بحا وراء مهملتين ومثلثه وزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك
ابو الحمرا مولى الحرث بن رفاعه ويقال مولى عفرا

الخا المعجمة

ابو خارجة عمرو بن قيس تقدم في الاسما
ابو خالد بن الحرث بن قيس تقدم
ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم اخو مسعود الانصاري الخزرجي
ابو داود بتقديم الالف على الواو وعلى المشهور الانصاري قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر
ابو دجانة اسمه سماك بن خرشه

حرف الزاي

ابو زعنة بفتح الزاي والنون بينهما عين مهملة الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب بن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا

حرف السين

ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري
ابو السبع بن عبد القيس الانصاري اسمه ذكوان تقدم
ابو سفين بن الحرث بن قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي
ابو سفين بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم
ابو سلمة بن عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي
ابو سليط الانصاري ويقال اسمه اسير بالرا وقيل بزيادة ها اخره ويقال اسيد ويقال انيس مصغر ويقال سبرة الانصاري الخزرجي
ابو سنان ابن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي
ابو سنان بن صيفي بن صخر الانصاري

حرف الشين المعجمة

ابو شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو ابن ابي عمرو وجوز بن سعد انه عمرو بن الحرث السابق

ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الانصاري الخزرجي اخو حسان حرف الصاد المهملة
ابو صرمة بكسر اوله وسكون الرا حرف الضاد المعجمة
ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتيه مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمن بن ثابت تقدم حرف الطا
ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين
ابو عبيدة بضم اوله ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشره رضي الله عنهم
ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله
ابن عبد الرحمن وقيل بالعكس بن ثعلبة
ابو عمرو الانصاري حرف الفا
ابو فضالة الانصاري حرف القاف
ابو قيس ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي ذكره بن الكلبي حرف الكاف
ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمه مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام
ابو لبابة بن عبد المنذر قال ابن عقبه اسمه بشير بمعجمه وزن عظيم وقيل بالمهملة
اوله تحتانية وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا
واستخلفه على المدينه وضرب له بسهمه واجره
حرف الميم
ابو مخشي الطاي حليف بني اسد
ابو مرثد بالثا المثلثه الغنوي اسمه كناز تقدم
ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو
ابو مليل بلامين ابن الاعزب الانصاري الاوسي
ابو منذر الانصاري حرف الها
ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناه الفوقيه مع كسرها مشدده او مخففا قيل
مالك حرف اليا
ابو يحيي عبد حي الله بن كعب الانصاري •
ابو اليسر بفتحتين الانصاري اسمه كعب بن عمرو •
ذكر بعض ما قاله الصحابه من الشعر في غزوة بدر
قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قال ابن هشام واكثر اهل العلم ينكرها

الم تر امرا كان من عجب الدهر • وللحين اسباب مبينة الامر •
وما ذاك الا ان قوما افادهم • فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر •
عشيه راحوا نحو بدر بجمعهم • فكانوا رهونا للركية من بدر •
وكنا طلبنا العير لم نبتغ غيرها • فساروا الينا فالتقينا على قدر •
فلما التقينا لم تكن مثنوية • لنا غير طعن بالمثقفة السمر •

وضرب ببيض يختلي الهام حدها • مشهرة الالوان بينة الاثر •
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا وشيبه • في قتلي تجرجم في الجفر •
وعمرو ثوي فيمن ثوي من حماتهم • فشقت جيوب النايحات على عمرو •
جيوب نسا من لوي ابن غالب • كرام تفرعن الذوايب من فهر •
اوليك قوما قتلوا في ضلالهم • وخلوا لواء غير محتضر النصر •
لوا ضلال قاد ابليس اهله • فخاس بهم ان الخبيث الى غدر •
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا • برئت اليكم ما لي اليوم من صبر •
فاني اري ما لا ترون واني • اخاف عقاب الله والله ذو قسر •
فقدمهم للحين حتى تورطوا • وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر •
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا • ثلاث مبين كالمسدمة الزهر •
وفينا جنود الله حين يمدنا • بهم في مقام ثم مستوضح الذكر •
فشد بهم جبريل تحت لوايئا • لدي مازق فيه منايا بهم تجري •

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم يعرفها

الم تر ان الله ابلي رسوله • بلا عزيز ذي اقتدار وذي فضل •
بما انزل الكفار دار مذلة • فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل •
فامسي رسول الله قد عز نصره • وكان رسول الله ارسل بالعدل •
فجا بفرقان من الله منزل • مبينة اياته لذوي العقل •
فامن اقوام بذاك وايقنوا • فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل •
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم • فزادهم ذو العرش خبلا على خبل •
وامكن منهم يوم بدر رسوله • وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل •
بايديهم بيض خفاف عصوا • وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل •
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية • صريع ومن ذي نجدة منهم كهل •
تبيت عيون النايحات عليهم • تجود باسبال الرشاش وبالوبل •
نوايح تنعي عتبة الغي وابنه • وشيبة تنعاه وتنعي ابا جهل •
وذا الرجل تنعي وابن جدعان فيهم • مسلبة حري مبينة الثكل •
تري منهم في بير بدر عصابة • ذوي نجدات في الحروب وفي المحل •
دعا الغي منهم من دعا فاجابه • وللغي اسباب مرمقة الوصل •
فاضحوا لدي دار الجحيم بمعزل • عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل •

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه •

عجبت لامر الله والله قادر • على ما اراد ليس لله قاهر •
قضي يوم بدر ان نلاقي معشرا • بغوا وسبيل البغي بالناس جاير •
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم • من الناس حتى جمعهم متكاثر •
وسارت الينا لا تحاول غيرنا • باجمعها كعب جميعا وعامر •
وفينا رسول الله والاوس حوله • له معقل منهم عزيز وناصر •

وجمع بني النجار تحت لوايه • يمشون في الماذي والنقع ثاير
فلما لقيناهم وكل مجاهد • لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره • وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها • مقابيس يزهيها لعينيك شاهد
بهن ابدنا جمعهم فتبددوا • وكان ملاقي الحين من هو فاجر
فكب ابو جهل صريعا لوجهه • وعتبة قد غادرته وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرت في الوغى • وما منهما الا بذي العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها • وكل كفور في جهنم صاير
تلظى عليهم وهي قد شب حميها • بزبر حديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا • فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر الله اراد الله ان يهلكوا به • وليس لامر حمه الله زاجر

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

تبلت فوادك في المنام خريدة • تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة • او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد • بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه • فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجي فراشها • في جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا افتر ذكرها • والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها • حتى تغيب في الضريح عظام
يا من لعاذلة تلوم سفاهة • ولقد عصيت على الهوى لوام
بكرت علي بسحرة بعد الكرى • وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره • عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجى الحرث بن هشام
تركت الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام
تذر العناجيج الجياد بقفرة • مر الدموك بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت • وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك • نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره • حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه • جزر السباع ودسنه بحوامي
من بين ماسور يشد وثاقه • صقر اذا لاقى الاسنة حامي
ومجدل لا يستجيب لدعوة • حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذ راى • بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه • نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت • كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه

فاجابه الحرث بن هشام واسلم بعد ذلك فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم • حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا • اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة بن ابي وهب المخزومي لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل ولكنني قلبت امري فلم اجد لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبلي وقفت فلما خفت ضيعة موقفي رجعت لعود كالهزبر ابي الشبل وان تقاربا لفظا ومعنى فليس يبعد من ان يكون الثاني اجود من اول الابيه اكثر انتفاء من الجبن ومن خوف القتل وانا علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وذلك في اول جرعة والجزء الاخر قوله اقتل وقوله رموا فرسي باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك مقيدا ان يكون اشده لا ينكي عدوه ومع ذلك الثاني اسلم من ذلك معنى واصرح لفظا وقال حسان ايضا

قومي الذين هم اووا نبيهم • وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف • للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم • لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة • نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها • من كان جارهم دار هي الدار
وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا • مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم • شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم • من منجدين ومنهم فرقة غاروا

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني عن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش ورواه الاموي عن سعيد بن قطن

الما تكن رؤياي حقا وياتكم • بتاويلها فل من القوم هارب
راى فاتاكم باليقين الذي راى • بعينيه ما تفري السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما • يكذبني بالصدق من هو كاذب
وما فر الا رهبة الموت هاربا • حكيم وقد اعيت عليه المذاهب
اقر صياح القوم عزم قلوبهم • فهن هواء والحلوم عوازب
اقامت سيوف الهند دون رؤوسكم • مخطمة فيها الشنا والثعالب
كان حريق النار لمع ظباتها • اذا ما تعاطتها الليوث المشاغب
الا بابي يوم اللقاء محمد • اذا عض من عون الحروب الغوارب

مروا بالسيوف المرهفات نفوسكم • كفاحا كما تمري السحاب الجنايب
فكم بردت اسيافهم من مليكى • وزعزع ورد بعد ذلك صالب
فما بال قتلى في القليب ومثلهم • لدى ابن اخي اسرى له ما يضارب
فكانوا نساءا اني لنفوسهم • من الله حين ساق والجبن جالب
فكيف راى عند اللقا محمدا • بنو عمه والحرب فيها التجارب
الم يغشيكم ضربا يحار لوقعه • الجبان وتبدو بالنهار الكواكب
حلفت لئن عدتم ليصطلمنكم • بحارا ردى حافتيها المقانب
كان ضيا الشمس لمع ضيائها • لها من شعاع النور قرن وحاجب

وقالت عاتكة ايضا فيما نقله الاموي

هلا صبرتم للنبي محمد • ببدر ومن يغشي الوغي حق صابر
ولم ترجعوا عن مرهفات كانها • حريق بايدي المومنين بواتر
ولم يصبروا للبيض حتى تحققوا • قليلا بايدي المومنين المشاعر
ووليتم نفرا وما البطل الذي • يقاتل من وقع السلاح بنافر
اتاكم بما جاء النبيون قبله • وما ابن اخي البر الصدوق بشاعر
سيكفي الذي ضيعتموه نبيكم • وينصره الحيان عمرو وعامر

شرح غريب القصة نعم بن معاوية دعاهم فابيه بغوا اجابوه المثقال وزنه درهم وثلاثة اسباع درهم وكل سبعة مثاقيل عشرة دراهم الصحرا تقدم الكلام عليها في غزوتها ابجيه بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلبت على قافلة لم يلم بضم التحتية لم يعدل لم تحفل لم يهتم بها فلم يجمع الناس اللهم بالفتح الابل التي تحمل عليها ونزلت يقال عند فلان ظهر اي ابل التحسس بحا وسين مهملات قال في النهاية التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل التجسس عن العورات وبالحا المهملة الاستماع وقيل التجسس بالجيم ان يطلبه لنفسه وقيل بالجيم البحث عن العورات وبالحا الاستماع وقيل معناهما واحد في معرفة تطلب الاخبار قلت وجزم في الروض بالثاني نخاجمهملة مضمومة فواو وشدد فالف فرا موضع بالشام الحوار قرى واسعه من اعمال المدينة بينهما وبين المدينة ثمانية برد ينبع بمثناه تحتيه مفتوحه فنون ساكنه فموحدة مضمومه فعين مهمله قرية جامعة بين مكة والمدينة الزرقا تانيث الازرق موضع في بادية الشام ناحية معان معان بميم مضمومه فعين مهمله حصن كبير على خمسة ايام من دمشق على طريق مكة الرصد يقال للراصد الواحد والجماعة الراصدين يقال رصدته رصدا من باب قتل قعدت على طريق الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم عشرة فما فوقها والركبان الجماعة منهم استنفر الناس حثهم على الخروج

بسرعة جذر بكسر الذال المعجمة صمصم بضادين معجمتين والظاهر انه مات على شركه الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا الجدع بجيم فدال مهملة قطع الانف وقطع الاذان ايضا وقطع اليد والشفة وهو بالانف اخص

شرح غريب رويا عاتكة الرويا بغير تنوين اعظمتها استكبرت امرها افظعتني بفا فظا معجمة مثناه فعين مهملة اي اشتدت علي يقال قطع الامر بالضم قطاعة فهو قطيع اي اشتد بد شنيع جاوز المقدار وكذلك الامر بالضم قطاعة فهو قطيع اي شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك اقطع الامر فهو مقطع واقطع الرجال بالبنا للمفعول لم يسم فاعله الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو ما بين المحصب ومكة وليس الصفا منه انفروا اسرعوا يال بفتح اللام غدر بغين معجمة مضمومة قال في النهاية معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللانثى غدار بفتح اوله وهما مختصان بالندا في الشتم وقال السهيلي غدر جمع غدور ولا تصح رواية من رواه بفتح الدال مع كسر الرا ولا فتحها لانه لا ينادي واحد او لان لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البنا في الندا وانما يقول يال غدر انفروا تحريضا لهم ان تخلفتم فانتم غدر القومكم والغدر ترك الوفا المصارع جمع مصرع بفتح الميم والرا المواضع والمصدر في ثلاث اي بعد ثلاث ايام يكون نفرهم الي محمد وعمهم وكان كذلك مثل به بعيرها فمثلثه فلام منقوحه انتصب قائما ابو قبيس جبل مشهور بمكة نزعها جذبها تهوي بفتح اوله وكسر ثالثه تسقط وتنزل ارفضت بهمزة وصل وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة فتا تانيث ساكنه تقطعت الفلقة بكسر الفا واسكان اللام القطعة استكتمه اياها امره بكتمانها اقبل الينا بفتح الهمزة وكسر الموحدة فرسي رهان اي ببسا بقان الي غاية المجد الشرف كانت الركب تقدم في بلى اعتراف ابي جهل بصدقه صلى الله عليه وسلم كيعه بالموحدة بفتح الخا المعجمة وكسر الرا وبالقاف من الخرق وهو الحمق فهلا رفقا وتؤدة يا مصفر استه رماه بالابنة بضم الهمزة وسكون الموحدة وهي التهمة بالفاحشة وانه كان يزعفر استه وقيل هي كلمة يقال للمتنعم المترفه الذي لم تحنكه التجارب والشديد وقيل اراد يا مضرط نفسه من الصفير وهو الصوت بالفم كانه قال يا ضراط نسبه الي الجبن والجور وقال ابن هشام هذا مما يونب الرجل به وليس من الحمق قلت والحبق بفتح الحا المهملة والموحدة وبالقاف وهو الضراط وقال في الاملا العرب تقول هذا للرجل الجبان ولا يريد به التانيب وهذا القول من العباس في ابي جهل يرد ما ذكره السهيلي في قول عتبة هذا القول لابي جهل تماسيا الشي اظهر غيره بكسر العين المعجمة فمثناه تحتيه مفتوحه فرا وهو الاسم

من قولك غيرت الشي فتغير **وايم الله** اي يمين الله وفيها اثنتا عشرة لغة
عيكن بضم الكاف الثانيه وفتح النون المشدده وهو خطاب لجماعه النسوة
وايما بفتح الحا وكسر الدال المهملتين **ضهيد** بفتح الضاد المعجمة اسم مفعول
من العضب **خفيفا** سريعا **حديد الوجه** قويه **يشيمه** يعدو **الغرق** بفتح الفا
الداو بالقاف الخوف **اللطيمة اللطيمة** بلا مين الثانيه مشدده وطا مهمله مكسوره
فمثناة تحتيه ساكنه فميم فتا تانيث الجمال الذي تحمل العطر والبزوز المسرة
وللطايم المسك اوعيته وهما منصوبان بفعل مقدر اي ادركوا **الغوث الغوث**
منصبهما يقال غوث الرجل اذا صاح واغوثاه والاسم الغوث والغوث والغواث
والغوات **اشفقوا** خافوا **الفل** بفتح الفا وتشديد اللام القوم المنهزمون
جهاز المسافر بفتح الجيم وكسرها اهبته وما يحتاج اليه في قطع المسافة **ليعلمن** بضم
الميم ان كان مسنده للواو المحذوفة لالتقا الساكنه وبفتحها ان كان مسنده المجد
صلى الله عليه وسلم **الصباه** باتي في شرح قتل امية بن خلف **العيراة** جمع عير
و تقدم بدة **الحملان** بالجيم مصدر حمل **اتحضوهم** اخرجوه **المتنب** بميم مكسوره
فقاف ساكنه فنون مفتوحه فموحده وزن منبر الجماعة من الخيل مقدار ثلاثمايه
امكوها **لاط** له باربعة الاف درهم قال في النهاية اللياط الربا لان كل شي الصق
بشي و اضيف اليه فقد اليط به والربا ملصق براس المال يقال لاط حبه
بقلبي يليط ويلوط ليطا ولوطا ولياطا وهو اليط والوط وقال ابو عبيد سمي الربا
لياطا لانه ملصق بالبيع وليس ببيع **هبل** بضم الها وفتح الموحدة اسم صنم ٥
استقسم بالازلام ضرب بها لاخراج ما قسم الله له من امر وتمييزه بزعمهم
الامر والناهي القدح الذي فيه افعل والقدح الذي فيه لاتفعل **الازلام** القداح واحدها
زلم بفتحتين وبضم الاول **القدح** بكسر القاف وسكون الدال المهملة السهم بلا ريش
اجمعوا يقال يقال اجمعت المسير والامر واجمعت عليه يتعدى بنفسه ٥
وبالحرف عزمت عليه **ازعجهم** ازالهم عن رايهم **جليلا** بالجيم عظيما **جسيما**
عظيما **بين ظهرانيهم** بفتح النون اي بينهم **المجمرة** بكسر الميم وهي المبخرة
والمدخنة قال بعضهم والمجمر كمنبر ايضا ما تتبخر به من عود وغيره وهي لغة في المجمرة
استجمره فعل امر اي تبخر به **تثبطه** بفتح المثناة الفوقيه والثا المثلثه وضم الموحدة
شغلة عن التخلف عن السفر **شرح غريب** خروج قريش **الصعب والذلول**
من الابل والصعب الذي لا ينقاد والذلول بفتح الدال المعجمة من الذل بكسر
الذال ضد الصعب **القيان** بفتح القاف وهي الامة غنت او لم تغن والما
شطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاما وهو المراد هنا **الدفوف** بضم الدال
المهملة جمع دف بضم الدال وبفتحها وهو معروف **مناة** بفتح اوله اسم
صنم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما ونقال بفتح الجيم حكاه
في الصحاح والمشهور ضمها **يقينهم** الجار الحقير والذي تجير غيره اي

لامن

يومه مما يخاف **حشدوا** اجتمعوا **البطر** كالتعب الاشر والطغيان في
النعمة وعطها اي كفرها **يصدون عن سبيل الله** يعرضون عن الصراط المستقيم وهو
اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم **اوردهم** احضرهم واوقعهم **الحين**
بفتح المهملة الهلاك **ولاهو** احضرهم **الغرور** الخداع **اسلمهم** يقال اسلم فلان
فلان اذا القاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل من اسلمته الى شي
لكن دخله التخصيص وغلب عليه الالقا في الهلكه **السروات** بفتح المهملة جمع
سري وهو الذي جمع السخا والمروة وجمع السراة سروات **متحدين** قاصدين
نجدا وهو المرتفع من الارض **غاروا** بالغين المعجمة قصدوا الغور وهو
ما انخفض من الارض **مر** بفتح الميم والرا المشدده مضاف الى **الظهران**
بفتح الظا المعجمة المشالة ويقال الظهران من غير اضافة مر مكان على بريد
من مكة وقيل على ستة عشر ميلا **الجزاير** بالجيم والزاي جمع جزور
وهو البعير اذا كان ذكرا او انثى الان لفظه مونث تقول هذه جزور
وان اردت ذكرا **الجبا** بخا معجمة فموحده وبالمد واحد الاخبية وهو من
وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك
فهو بيت **عسفان** بعين مضمومه فسين ساكنه مهملتين قرية جامعة
على نحو اربعة برد من مكة وتسمى الان مدرج عثمان **قديد** بضم القاف
على لفظ التصغير قرية جامعه بقرب مكة **مياه** جمع ما **الابوا** بفتح
الهمزة وبالمد قرية جامعة بينها وبين المدينة ثمانية مراحل **الجحفة**
قرية جامعة على طريق المدينة من مكة وهي مهيعة وسميت الجحفة
لان السيل اجحفها وحمل اهلها وهي بقرب رابغ **شرح غريب** رويا جهيم
بن الصلت **جهيم** بالجيم مصغر **الصلت** بصاد مهملة ومثناة فوقيه **اعفره**
بعين معجمة نام وفيه لغة رويه غيره **فزع** هذه هب من نومه بالمد ويقصر
اي قريبا **اللبة** بفتح اللام وتشديد الموحدة المنحر **شرح غريب**
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم **السقيا** بسين فقاف كحبلى قرية
جامعة من عمل الفرع على طريق مكة بينها وبين المدينة اربع مراحل **حرة** بحا
معجمة مضمومة فميم مشددة على ثلاثة اميال من الجحفة **لابيها** تقتنه
لانه وهي الحرة بفتح الحا وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت
بالنار والجمع كلام **منجد القومه** ناصحهم **ابلي بلا حسنا** عمل عملا حسنا اي تقاتل
الكمار **العالة** جمع عايل يقال عال يعيل عيلة فهو عايل اذا افتقر **اللوا**
ككتاب جمعه الويه علم الجيش وهو دون الراية قاله في الاملاه
مستطيل **الراية** علم الحبشة وال ابو در وهي مربعة **الروحا** بفتح الرا
وسكون الواو وبالحا المهملة والمد قرية جامعة على ليلتين من المدينة
ذات الفضول بضم الفا والضاد المعجمة قيل سميت بذلك لفضلة كانت

فيها توشح بالشين المعجمة جعل علاقته على كتفه الايمن وجعل السيف تحت ابطها
يده اليسرى العضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة السيف القاطع
اعتقبوها تناوبوها في الركوب واحد ابعد واحد اعيا عجز البكر بفتح
الموحدة الفتى من الابل الحارك فروع الكتفين وهو ايضا وهو ايضا الكاهل
ينفر شب الزميل بفتح الزاي وكسر الميم العديل الذي حمله مع حمله
على البعير وقد رامليني اي عادلني وهو الرديف ايضا وهو المراد هنا
الساقه جمع سائق وهم الذين يسوقون الجيش ويكونون من ورائه يحفظونه
تربان بضم المثناة الفوقية وسكون الراء الموحدة واد به مياه كثيرة على
ثمانية عشر ميلا من المدينة على طريق مكة فوق بتشديد الواو له سهم
وضع السهم في الوتر ليرمي به سدد رميته اجعلها صائبة الرمق بفتحتين
بقية الروح عرق الظبية بعين مهملة مكسورة فرا ساكنة فقاف والظبية
تانيث ظبي كذا قال ابو عبيد البكري في معجمه ثم قال قال ابن هشام وغيره
ابن اسحق بقوله بضم الظا وهو على ثلاثة اميال من الروحا قال
في الروض الظبية شجرة شبه القتادة يستظل بها وجمعها ظبيان على
غير قياس نزوت كنايه عن الوقاع يقال نزا الفحل الانثى نزوا من باب
قتل ونزوانا وثب والاسم النزو مثل كتاب وغراب يقال ذلك في ذي
الحافر والظلف والسباع السخلة الصغير من ولد الغنم استعارها
لولد الناقه سجسج بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها مثلهما بعد
بالروحا قال في الروض سميت سجسجا لانها بين جبلين وكل شي بين شيئين
فهو سجسج المنصرف بضم مضمومة فنون ساكنة فصاد مفتوحة فرا فاء موضع
بين الحرمين الربعين النازيه بنون وزاي على لفظ فاعله من نزا بنزا اسم موضع
به عين قال في الروض وهي رحبة واسعة فيها عضاه ومروج رحقان بدا قال
ابو عبيد البكري مفتوحة وقال السيد مضمومة فحا مهملة ساكنة فقاف فالف
فنون واد قرب المدينة الصفرا على لفظ تانيث اصفر قرية فوق ينبع
جزع واديا بجيم فزاي قطعة عرضنا ذفران بذال معجمة ففا مكسورة اسم
واد بقرب المدينة عدد الناس بعين ود البن الاولى مفتوحة مهملات المعروف
تعرض بتشديد الدال مسلح بميم فسين مهملة فلام فحا مهملة
مخرى بميم فحا معجمة فرا مثناة تحتية
المهملة وتخفيف الرا غفار بغين معجمة مكسورة ففا اجل كنعم وزنا ومعنى حراق بضم الحا
الظعن تطاعنه شاله سافر الاسود العرب لغلبة السواد والاحمر العجم
او الاحمر الانس والاسود الجن البرك بفتح الموحدة والرا قال في المطالع
فتح البا اكثر الرواة وبعضهم كسرها وقال النووي ذكره جماعة من اهل
اللغة بالكسر لا غير قال الزمخشري هو من ورا مكة عشر ليال

تلجة الساحل مما يلي البحر غمدان بغين معجمة مضمومة ثم ساكنة فدال مهملة
ثقيلة مشعاوي رواية بدل الضاد بضم الغين المعجمة وبالدال المهملة وتقدم الكلام
عليه مبسوطا في باب اراده الصديق الهجرة لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه
اي لو اتيت جانبه عرضا لخضناه حضنا معك المجالدة المضاربة بالسيوف
لصعر بفتح اللام وضم الصاد المهملة والموحدة صدق بضم الصاد والدال المهملتين
اي الصدق منا وثلا لاحسنا الطائفتان العير المقبلة مع ابي سفيان واصحابه والنفير
من مكة لاستنقاذه الشوكه هنا شدة الباس والنكاية في العدو الطاقة
القوة الثنايا جمع ثنية وهي كل عقبة مسلوكة الاصافر بصاد مهملة على لفظ جمع
اصفر جبال قريبة من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة الى مكة بفتح
الدال المهملة وتشديد الموحدة موضع قبل بدر فحا مهملة فنون
مشددة وقد تخفف قاله البكري وفي القاموس بالعجم فالف فنون كتمت
وقوله صلى الله عليه وسلم منهال قال في النور ظهر لي انه اراد من ما د اتق والشيخ
المشار اليه حمله على المنهل وقاله ابو جعفر الغرناطي في شرح بديعية رفيقه
ابن جابر انه تورية وان ما قبله العراق الاقليم المشهور سمي بذلك لانه على
شاطئ دجلة والفرات والعراق في كلام العرب الشاطئ على طوله
وقال اخرون العراق فنا الدار وهو متوسط
بين الدار والطريق وكذا العراق متوسط بين الريف والبرية الروايا الابل التي
يستقى عليها الما اذلقوهما بذال معجمة وقاف بالغوا في ضربهما الكثيب التل من الرمل
العدوة بضم العين المهملة وكسرها الجانب المرتفع من الوادي القصوى بضم القاف
البعدى العقنقل بفتح العين المهملة والقاف الاولى وسكون النون وفتح القاف
الثانية وبلام الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل الفت ارمت الافلاذ
جمع فلذ بكسر الفاء وسكون اللام وذال معجمة والفلذ جمع فلذة وهي القطعة
المقطوعة طولا والكبد معروف وهو هنا استعارة اراد صلى الله عليه وسلم
صميم قريش ولبابه واشرافها كما يقال فلان قلب عشيرته لان الكبد من اشرف
الاعضاء والمعنى ان مكة اخرجت رجالها المشهورين والعظما منها شبه ما اخرج
منها باكبادها كالكبد ذوات الكبد التي هي مستورة في اجوافها ولرفعة
ذلك ونفاسته تهنيه تلبدة الكبدي وهو اقصى ما يشتوى من البعير عند
العرب وامراه اناخا البعير بركاه الشن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون
القربة البالية مجدي بفتح الميم واسكان الجيم فدال مهملة فيا مشددة
كيا النسب الحاضر القوم النزول على ما يقيمون عليه ولا يرحلون عنه ويقال
للمناهل المحاضر للاجتماع والحضور عليها قال الحافظ وربما جعلوا الحاضر
اسما للمكان المحضور فهو فاعل بمعنى مفعول يتلازمان تما سكان الخصومة

جلسان على بعيدها وكماها شرح غريب ذكر وصول ابي سفين الى قرب المدينة
النفير القوم النافرين لحرب او غيرها تسمية بالمصدر ورد بدرا حضرها
العقل بضم العين المهملة والقاف جمع عقال وهو معروف ترجع تكرر الحنين
بفتح الحا المهملة الشوق يقال حنت الناقة حنينا مدت صوتها على ولدها توارد
الى الما مناخها بضم الميم موضع الاناخة يقال اناخ الجمل اناخة قالوا ولا يقال في المطاوع
فناخ بل برك وتنوخ وقد يقال استناخ ساحل سلك طريق ساحل البحر تعزف
تلعب بالمعازف وهي الآلات يضرب بها واحدها عرف مثل فلس على غير قياس
قال الازهري وهو نقل عن العرب واذا قيل المعرف بكسر الميم فهو نوع
من الطنابير يتخذه اهل اليمن وقال الجوهري المعازف الملاهي بكمهم عنهم
ونتج فعلهم للجن بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب المنيعة
بمعنى الضياع زجر الشيطان وساوسه اغتبط بكذا سر به الطل بفتح الطا
المهملة المطر الخفيف ويقال اضعف المطر وطابه الارض مهادها ربط الله
على القلب قواه القوز بفتح القاف وسكون الواو وبالزاي العالي من الرمل
كانه جبل او ديما اقربه نحو رمسا من رواه بالعين المعجمة فمعناه يذهبه
ويدفنه ومن رواه بالمهملة فمعناه يفسده الاثية جمع اناء وهو معروف القلب
بفتحتين قليب البير وهو مذكور قال الازهري القليب عند العرب البير
العادية القديمة مطوية كانت او غير مطوية العريش شبه الخيمة يستظل
به وقال في الروض كل ما اظلك وعلاك من فوقك فان علوته انت فهو عرش
لا عريش قال في الزهر وفيه نظر في موضعين الاول تفرقته بين العرش
والعريش لما راه عند لغوى والذي رايت ما ذكره في الموعب عن صاحب العين
ان العرش والعريش ما يستظل به وبسط الكلام على ذلك نعه بضم النون
وكسر العين وتشديد الدال المهملتين الركايب بالكاف مفتوحتين فالف جمع
ركاب جمع ركاب وهي الابل واخذتها راحلة المعركة بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح الرا موضع القتال تعدي بفتحها والدال مشددة تجاوز حدها
بفتح الحا والدال المهملة المشددة غضبها حد يدها حزنها تحاد الله تعاديه
وتخالف امره الحرد بفتح الحا والرا المهملتين وقد تسكن الرا الغضب
الحنق الغيظ تصوب تتصعد استجال فرسه بالجيم طاف به غير مستقر
يتبوعه لا يتخذه الخيلا بضم الخا المعجمة وكسرها بمد التكبر والاعجاب
ليغفر لك بالنصب يفعل مقدرا اي الخزي نصرك او اعظمني او انزل او غير
ذلك احنهم بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة اي اهلكهم من الحين والهلاك
يرشدوا بفتح اوله وثالثه وبضم اي يهتدوا
اعصبوها اليوم براسي اي اجعلوا عارها متعلق بي يا بني تمتع

بفتح العين للحياة الطاقة القوة اهلوك بقطع الهمزة اتركوني الكمين المختفي
في الحرب حيلة ضرب في الوادي سارقيه البلايا جمع بليه وهي الناقة او الدابة
تحفر بيدها حفرة ويشد راسها الى خلفها وتبلى اي تترك على قبر الميت فلا
تعلف ولا تسقى حتى تموت وكان بعض العرب ممن يقر بالبعث يزعم ان
صاحبها يحشر عليها راكبا واذا لم يفعل بها ذلك يحشر ماشيا النواضح جمع ناضح
بضاد معجمة فحا مهملة الابل التي يستقى عليها الما النافع بنون وقاف مكسورة
فعين مهملة البالغ ويقال الثابت المنعه بفتح النون واسكانها فبالفتح جمع
ناضح بضاد معجمة فحا مهملة الابل التي يستقى عليها الما الناقع بنون وقاف مكسورة
فعين مهملة البالغ ويقال الثابت المنعه بفتح النون واسكانها فبالفتح جمع
مانع ككاتب وكتبه وبالسكون على معنى منعة واحدة الملجا بالهمز ما يتقى
به يتلمظون التلمظ ادارة اللسان في الفم وتحريكه يتتبع اثر ما كان فيه
جلدا بالتحريك الشدة والقوة الحلقة السلاح الكراع بضم الكاف جماعة
الخيل ان يوبذا يرجعوا الجحف جمع جحفة بالتحريك الترس مستميتين
مستقتلين وهم الذين يقاتلون على الموت العقل بفتح العين والقاف الديه
العاكم اوجدكم شل درعه بنون مثلثة فلام مفتوحات استخرجها من جرابها
ويقال للدرع الواسعة النثيلة بفتح النون وكسر المثلثة وسكون التحتيه الجراب
بكسر الجيم وتفتح في لغة حكاه النووي وصاحب القاموس مع كثرة الطلاع لم يحكيا
الا الاغنية يهنيها بفتح التحتية وسكون الها بعدها نون مهموزة اي يصلحها ويتعقد
انتفخ بالفا والخا المعجمة سحره كلمة تقال للجبان فيها ثلاث لغات وزان فلس وسبب
وفعل وجمع الاولى سحور كفلس وفلوس وجمع الثانية والثالثة اسحار وهو المرية وقيل
الرية وقيل ما لصق بالحلقوم والمري من اعلا البطن وقيل هو سواد القلب
ما بغيته اي ابن ربيعة وفي نسخة من السيرة الشامية ما بغيته بموحدة فمعين
معجمة ساكنة فمثناة تحتية مفتوحة ففوقية وهي الحا اكله بفتح الهمزة والكاف
واللام جمع اكل اي هم قليل يشبعهم جزور واحد ثار لك بمثلثة بهمزة ساكنة
بهمزة ساكنة وتسهل انشد خفرتك اي اطلب من قريش الوفا بخفر تهم لك
لانه كان حليفا لهم قال في الاملا وهي بضم الخا المعجمة وفتحها العهد واقتصر
في الصحاح على الضم

مصفرا استه قال في الروض سادة العرب لا تستعمل الخلوق والطيب الا في الدعة

والخفف وتعينه في الحرب اشد العيب واحسب ان ابا جهل لما سلمت العير واراد ان
يعو الجزر ويشرب الخمر ويضرب الطبل راستعمل الطيب اوهم به فلذلك قال له عتبة
هذه المقاله الاتري الي قول الشاعر في بني مخزوم ،

، ومن جهل ابو جهل اخوكم ، غزا بدرا بمجمرة ونور ،

وقوله مصفرا سته انما اراد مصفر يديه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص
منه بالذكر ما يسوءه ان يذكره وهذا الذي قاله مع مخالفة الظاهر اللفظ سبق
روه **الاست** همزته وصل ولامه محذوفه والاصل سته بالتحريك وهو العجز
ويراد به حلقة الدبر **حميت الحرب** اشتدت **احقب الامر** اشتد وضاقت
فيه المسالك وهو مستعار من حقب البعير اذا اشتد عليه الحقب وهو الحزام
الاسفل وراغ حتى بلغ وعاقبته فضاق عليه مسلك البول **استوسقوا** بسينين
مهملتين وقاف اجتمعوا واستقر رايهم على ذلك **البيضة** الخوذة **الهامة** بتخفيف
الميم الراس والجمع هام **الاعجاز** بالجيم والزا التجمم من عند ان يجعل تحت لحيته
من العمامه شي **متن الفرس** ظهره **النصف** بفتح النون والصاد المهمله العدل
والقسط **شرح غريب** ذكر اشد الحرب **القدح** بكسر القاف وسكون الدال
وبالحا المهملتين عود السهم اذا قوم واستوى قبل ان ينصل ويراش فاذا ركب
فيه النصل والريش فهو السهم نفسه **سواد** بتخفيف الواو **عزية** بفتح العين
المعجمه وكسر الزاي وتشديد التحتيه **مستنتل** بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة
والثانيه مكسورة بينهما نون ساكنة اي يتقدم امام الصف يقال استنتلت
اذا تقدمت **اقدني** بهمزة مفتوحة اي اقتص لي من نفسك **استقد** اقص **الباس**
الحرب **المقت** اشد البغض **الموراكم** اختبروا **شرسا** بفتح الشين المعجمة و
كسر الراو بالسين المهملة سيي الخلق **طن اقدمه** اسرع قطعها بالطارت اي وطننت
يقال المتها اي قطعها استعارة من الطنين وهو صوت القطع **شغب** بضم
الخا المعجمة تشجرحا زحف **المناوشة** في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا
نشبت الحرب استكب الرجال بعضها مع بعض **ملت** بكسر اللام
اعلمكم **اوثكم** بمثلثة فموحدة قربه منكم **اكثبوكم** بسكون الموحدة
فعل امر من الاستبقا اي طلب الابقا **استبقوا** بكسر العين المهملة اللجام
سمي بذلك لانه يعض اي يعترض في الفم ولا يلجه **النقع** بنون مفتوحة
فقاف ساكنه فعين مهمله الغبار **الشوكه** بشين معجمة مفتوحة فواو
ساكنه وهي هنا ساكنه شدة القتال وحدته **اخرج** بقطع الهمزة **اكفانا** جمع
كفو وهو النظير **ابت** صاحبه اصاب مقاتله **كر عليه** عطف **دففاعليه** الدال
المهملة وبالذال المعجمة يقال واقعت على الاسير ودافقته ودففت عليه
اي جهزت عليه وحررت قتله **حازاه** بالحا المهملة والزاي ضماه **لا ينبوي** بضم
النون وسكون الموحدة وفتح الزاي معناه لا يسلب ونغلب عليه **تامل**

نرامي بالسهام **نذحل** نعقل **الحلايل** بالحا المهملة الزوجات **بروا** اظهروا **اول من
يجثوا** بالجيم والمثلثة اي يعقد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الاولية
تقيده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكوره اول مبارزة وقعت
في الاسلام كذا قيل وفيه نظر **شرح غريب** ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر **ربنا شدة ربه** يساله ويرغب اليه **تهلك** بفتح الفوقية
وكسر اللام **العصابة** بالرفع فاعل تهلك وهي الجماعة من الناس **المناشدة** المسالة
شقة تقدم بيان ذلك في ابواب صفاته الحسيه صلى الله عليه وسلم **الاكتاف**
بالنون جمع كنف وهي الجوانب **الجفت** الحفت بالمسلة **بمقعدين** بينا دينه ويدعوه
بذلك شاه شدتك لربك كذا لك بذلك معجمة يعني كفاك قال قاسم ابن ثابت كذاك
يراد بها الاغرا والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا وانشد لجرير
كذا القول ان عليك عينا اي حسبك من القول فدعه وفي البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لانجشة بالحشية رويدك سوقك بالقوارير
واوردة مرة اخرى فقال فيه كذلك سوقك بالقوارير وانما دخله النعت
كما دخل في عليك زيد اوفي دونك زيدا لانك اذا قلت دونك زيدا وهو يطلبه
فقد اعلمته بمكانه فكانك قلت خذه ومسلة كذاك من هذا الباب لانك اذا
قلت كذاك القول اوالسير فكانك قلت لذلك امرت فاكفف ودع **خفق** نحا ميحه
فقاف حرك راسه وهو ناعس **اشد** بقطع الهمزة **اداه** بفتح الهمزة وبالدال
المهملة التها **الحرب** بفتحتين وتسكن وهي هنا النصرة والظفر على العدو
والدسرة ايضا الهزيمة **الحمحمة** حايين مهملتين صوت الفرس دون الصهيل
اقدم بضم الدال والهمزة وبفتح الهمزة وكسر الدال وعكسه ورجح النووي
وصاحب النهاية الثاني وهو من التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة
واقتصر في البارع على الثالث وقال في الاملا اقدام كلمة تزجر بها الخيل
حيزوم بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنه فراي مضمومة فميم وهو فيعول
من الحذم والحيزوم ايضا اعلى الصدر فيجوز ايضا ان يكون سمي به لانه
صدر خيل الملايكة ومتقدم عليها وروي بالنون عوض الميم اي اقدم
يا حيزون قول من قال انه اسم فرس جبريل يرده ما رواه البيهقي عن
خارجه بن ابراهيم عن ابيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل من القايل يوم بدر من الملايكة اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل
اهل السما اعرف **قناع القلب** بكسر القاف وتخفيف النون وبالعين المهملة
غشاوة **يشنه** يعدو **اشم** بكسر الهمزة واسكان التا المثلثة ويجوز فتحها
وحكي تثليث الهمزة **انتعشت** ارتفعت وقمت **رويد** اسم فعل امر يكون
صفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا نحو ساروا رويدا **البنان** الاصابع وقيل
اطرافها **مجنبة الجيش** هي التي تكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والنون مكسوره

وقيل هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق قال في النهاية والاول اصح
الماتح بالفوقية المستقي من البير بالدلو من اعلي البير وبالتحتيه الذي يملا الدلو
والاول المراد هنا تحتها بضم التا المدد المعين النجاد بكسر الموحده الكسا
الاسود اراد الملايكة الذين امدهم الله بهم منوت متفرق الافق
بضمتين الناحية من الارض ومن السما الصبا كالعصا الريح الشرقية الدبور
بفتح الدال الريح التي تقابل الصبا من جهة الغروب ويقال تقبل من جهة
الجنوب واهبة نحو المشرق خطم بالبنا للمفعول وانفه نايب الفاعل والخطم
الكسر يندر بفتح التحتية وسكون النون وضم الدال المهملة اي يسقط
الكلم بفتح الكاف الجرح الجرف بضمتين وبالسكون تخفيفا ما جرفته السيول
واكلته من الارض دابكه فارقه تشبثه تعلق لا يلوي لا يلتفت اسالك نظرتك
اسالك نظرتك اشار الي قوله تعالى انك لمن المنظرين الي يوم القيمه المعلوم الغير وجد
الحذلات بكسر الخاصد النصر نغرف بنون تقاف فراجع شرح غريب
سيما الملايكة السما القصر ويجوز المد العلامة الربطه بفتح الراو وسكون
التحتية كل ملاة ليست لفقتين اي قطعتين سومت عملت نواصي الخيل الشعر
المسترسل علي الجبهة العهن الصوف شرح غريب ذكر شعار المسلمين ه
الشعار بكسر الشين المعجمه وتخفيف العين المهمله العلامة التي يتعارفون
بها للقتال يا منصور امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر
بالامانه مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة
بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل شرح غريب ذكر التحام القتال بخ بخ
كلمة تقال عند المدح والرضي بالشي وتكرر للمبالغة وهي مبنية علي السكون
فان وصلت جررت ونونت فيقال بخ بخ وربما شددت وبخبخت الرجل اذا قلت
له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه وقال في المطالع يقال بالاسكان وبالكسر
مع التنوين وبالضم دون تنوين وبخ وبخ بضم الحا والتنوين وتخفيف لمن سكن
شبهها بهل وبل ومن كسر ونونها اجراها مجري صه ومه وشبههما بالاصوات
قال الخطابي والاختيار اذا كررت تنوين الاولي وتسكين الثانيه وقال
في القاموس بخ اي الاعظم الامر وفخم تقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول منون
والثاني مسكن وقيل في الافراد بخ ساكنه وبخ مكسوره او بخ منونه وتقال بخ بخ
مسكنين وبخ وبخ مشدد وبن كلمة تقال عند الرضي والاعجاب بالشي او الفخر والمدح
الحاسر غريب مقتل عوف بن الحرث الحاسر بحا وسين مهملتين الذي لا درع
له ذاد بعضهم ولا مغفر غمس يده في دم العدو اي ادخلها فيهم بالضرب
شرح غريب وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حرضا بحا مهملة فرا مشدده
فالف اثنين بمعني حثا بفتح الحا المهملة والمثلثه المشددة امنا بفتح الهمزة
والميم المشدده اي تقدمنا الي العدو وحمي الباس اشتد الحرب نلوذ بذلك منه

تلتجي شرح غريب ذكر دعا ابي جهل علي نفسه اهنه بهمزة مفتوحه فحا
مهملة مكسوره فنون فها ضمير اهلكه من الحين وهو الهلاك المستفتح الحاكم
علي نفسه شرح غريب مقتل عدو الله امية بن خلف الا ارانب بتخفيف اللام
الاستفتاح اوبتر بالمد والقصر الصباه بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع
صابي بكسر الموحدة فتحتانيه خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الي دين
مرعكم بالنصب والرفع قال الحافظ النصب اصح لان عامله لا امنعك
فهو يدل من قوله ما هو اشد واما الرفع فيحتاج الي تقدير استنفر الحاضر
استحثهم علي الخروج اجمع القعود عزم عليه طهم اي قومه وسطهم
تقدم الكلام علي ذلك في الباب التاسع عشر في رجوع القادمين من الحبشة
اليها

اما لكم في اللبن من حاجة تقدم الكلام علي اما والمعني من اسر نزولهم
يقتلني افتديت منه بابل كثير اللبن المعلم بضم الميم وفتح العين واللام
المشدده كان في نسخة صحيحه من العيون وقال في النور بسكون العين وكسر
اللام ابرك فبرك بالموحده والكاف الدسكره بنا شبه القصر حوله
بيوت المسكه بفتح الميم والكاف السوار من الذبل رايل الكفر يجوز في
راس الرفع والنصب وكذا في امية شرح غريب ذكر رمي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الحصبا بالمد الحصي الصغار شاهت الوجوه قبحت
لا يلوون لا يلتفتون الهسس تقدم الكلام عليه في باب سق صدره الشريف
باسرون بكسر السين الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع او الحكيم
الجواد او الشريف كرة العدو رجوعه لا اجمحه بالسيف يروي بالجيم وبالحا المهملة
وهو فيهما رباعي فمن رواه بالجيم فمعناه لا اضربن به في وجهه ومن رواه
بالحا المهملة وهو فيهما رباعي ومن رواه بالحا فمعناه لا قطعن لحمه بالسيف ولا
خالطنه به جبادة بضم الجيم والتخفيف ملبحة بميم مضمومة فلام مفتوحة
فتحتيه ساكنه فحا مهمله بستاسر بكسر السين الثانيه عظم الناس بضم العين
المهملة واسكان الظا المعجمه المشالة اي اكثرهم شرح غريب ذكر مقتل ابي
جهل بين اضلع منهما بضاد معجمة ساكنة فلام مفتوحة فعين مهمله اي اقوي
واشد وفي لفظ عند البخاري اصلح قال في المطالع والاول اوجه غمزني الغمز
السواد الكبس باليد انشب هنا التخصص الحرب القوابل بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الشين المعجمة فموحده اي لم البث البارك التي قوتل فيها
مرة بعد مرة البازك بالزا واللام من الابل الذي خرج نابه وهو في ذلك
السن به قوته ويقال هذا الاجل لبس لابي جهل وانا تمثل به الحرجه بفتح
الحا المهملة والدال والجيم وهي مجتمع شجر ملتف كالغيضة والجمع حراج وحرج وقال

وقال في الاملا لحرجه الشجرة الكثيره الاغصان لايجلس بالبنا للمفعول فصدت
عهدت الشي يطوح ويطيح اذا سقط وهلك مرضخة النوى بالحا المهملة والمعجمة ه
وقيل الرضح بالحا المهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر الرطب قال في الاملا المرضحة
الحجر الذي يكسر به النوى اجهضني بالجيم والضاد المعجمة بعد الها شغلني ه
تمطيت مددت يديه به يرد بموحده ورا مفتوحتين اي مات هكذا فسروه و
ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدال اي سقط وكذا رواه
الامام احمد قال القاضي وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان
مات كيف كان يكلمه قال الحافظ ويحتمل ان المراد بقوله برد اي صار في حالة
من يموت ولم يبق فيه شي سوي حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول
اليه ومنه قيل للسيوف نوارد اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي
اي اصابه مس الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى برد فتر يقال جد
في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ سكن غليانه بصق الصاد والزاي
ايضا اخرج ريقه ورمى به عقير قتيل اثخنته اصابه مقاتله بفتحتين بقية
الحياه النمس بالبنا للمفعول الماوية بضم الدال وفتح الطعام جدعان بجيم مضمومة
فدال مهملة ساكنة فعين مهملة جحش بجيم مهملة فشين معجمة مبني للمفعول
خدعن مقنعا بميم مضمومة فقاف فنون مشددة مفتوحتين اتفوا اسه
اعمد بالعين والدال المهملتين اي هل زاد على رجل قتله قومه
وهل كان الاهذا اي انه ليس بعار وقيل اعمد بمعنى اعجب اي اعجب من
رجل قتله قومه يقال انا اعمد من كذا اي اعجب منه وقيل اعمد بمعنى اغضب
من قولهم عمد عليه اذا اغضب وقيل معناه اتوجع واشتكي من قولهم
عمد عليه اذا اغضب وقيل معناه اتوجع واشتكي من قولهم عمدني الامر فعمدت
اي واجعني فوجعت والمراد بذلك كله ان يهون على نفسه ما حل به من الهلال
وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه الاكار بتشديد الكاف الزارع وعنى
بذلك ووقع في مسلم لوغير كان يقتل قال الحافظ وهو تصحيف الدولة والظفر
والنصرة وبفتح البار سكن الزابرة الهزيمة سابغة البيضة ما يوصل به اليها
من حلق الدرع فيستر العنق اجهز عليه اسرع قتله الله الذي لا اله الا هو
قال في الروض الاسم الجليل بالخفض عند سيبويه وغيره لان الاستفهام عوض
من الخافض عنده واذا انت مخبر قلت الله بالنصب لا يجيز المبرد غيره واجاز
سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد عرف ان المقسم به مخفوض بالباء وبالواو ولا
يجوز اضمار حروف الجر الا في مثل هذا الموضع او ما كثر استعماله جدا كما روي
ان رؤبة كان يقول اذا قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وكان يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب النون خبر كان الحذر قال في النور
الظاهر انه بحا معجمة مفتوحة فذال مهملة فرا يقال اخدر الرجل يخدر خدورا

ورم

ورم من الضرب والمعنى ان السياط قد بضعت جلدة وادمته وفي نسخة
من العيون بفتح الخا المعجمة والدال المهملة والخدر معروف ولا بناسب ذلك
هنا قبلة بكسر القاف حدجة حنظل بفتح الحا والدال المهملتين في م قبا نابت الحنظلة
النخة الصلبة وجمعها حدج رايتني اي رايت نفسي المعمعة بكسر الميم الاولى
سوط يعمل من حديد راسها معوج شرح غريب مقتل اي ذات الكرش مدجج بجيمين
الاولى مشدده مفتوحه وتفتح بكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شي الجهم
بفتح الجيم وضمها ان بفتح الهمزة شرح غريب ذكر انقلاب العرجون نسبتها
وغريب بركه انزريقه العرجون بضم العين المهملة اصل العرق الذي يعوج
وينعطف ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخلة يابسا عدلا من حطب بكسر
الجيم وفتحها واسكان الذال المعجمة واحد الاجدال وهي اصل الحطب والمراد
هنا العرجون المتن الظهر بجرالعوه بفتح العين المهملة واسكان الواو بالنو
الاعزل بفتح الهمزة وسكون العين المهملة الذي لا سلاح معه منخل ابن طالب
بحا مهملة فالف فموحدة نوع من انواع تمر المدينة منسوب الى ابن ابي طالب
رجل من اهل لامه بالهمزة وزن حذبه وفي لغة بالمد على وزن اذنه
جمعه ومنه بعضه الى بعض حسر ابي عبيه بالجيم المكسوره الدقه
بالتحريك سواد العين اقل كنعم وزنا ومعنى كنته العدو بالتشديد
موحده الوجنه بالجيم مثلثة الى او بفتحتين وكنبقة في الاجنه بالضم
ما ينبا من لحم الخدود هما وجنتان ومشرف الوجهتين عالي عظام الخدين
الاثخان بالثا المثلثه والخا المعجمه المبالغة في الشي والمراد هنا المبالغة
في قتل الكفار شرح غريب ذكر انهزام المشركين بالبنا للمفعول
بارز بالسيف من عده الدبر بضم الدال المهملة والموحدة
نشب يفقر لمه ما استنفعا منه حذفت الفها لدخول
... السكت نعلق شق الهام جمع هامة الراس شرح غريب
... الى قليب بدر القليب تقدم بيانه الطوي بفتح الطا المهملة
... البئر المطوية البئر المطوله فعيل بمعنى مفعول وطيها بناؤها
... بنافوقيه فزاي فالف فتحتيه فلا م اي تفرقت اعضاوه
البقعة التي ليس فيها بنا شفة الركي بفتح الشين المعجمة والفا
... الشفيه بالشين المعجمة والفا من كل شي حرفته وجانبه الركي
... والركيه البير يا عتبه بن ربيعه يجوز في عتبة بضم الثا
... ابن ونصبهما جميعا وعلى الاول يكتب ابن بالالف وعلى الثاني
... الابن مع ما قبله اسما واحدا او اذا قلت يا ابا جهل بن هشام
الالف وان لم تنونه حذفتها ليغيظوا ما رواحيا
... فلان الاول الضم وفتح ابن وفتحهما ه

وضمها شرح غريب ابيات حسان رضي الله عنه الكثيب بالمثلثة التل من الرمل
القشيب بقاف مفتوحة فشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية فموحدة الجديد والقشيب
الخلق بكسر اللام كما ذكره في المحكم والمنتهى وهو المراد هنا لانهم اذا وصفوا
الرسوم اوشبهوها بالكتاب في الورق القشيب فانما يصفون الخط حينئذ بالدروس
والامحا فان ذلك ادل على اعفا الديار وطموس الاثار الجون بفتح الجيم هنا السحاب
الاسود الوسمي بفتح الواو مطر الخريف المنهمر الذي ينصب بشدة سكوب بفتح
السين المهملة اي كثير السيلان يباب بمثناة تحتية وموحدتين اي خراب
قفرا الكئيب بفتح الكاف وكسر الهمزة الحزين كان حرف تشبيه حرا اسم جبل
بمكة جنح الغروب بكسر الجيم وضمها وسكون النون وفتح الحا المهملة اي
حين تميل الشمس للغروب الغاب بالغين المعجمة جمع غابة وهي الشجر الملتف
يكون فيه الاسود مردان جمع امرد وهو الذي ابطا نبات وجهه الشيب بكسر
الشين المعجمة جمع اشيب وهو الذي دخل في حد الشيب وازروه اعانوه اللفح
يروى بالفا والمراد الحر يقال لفحته النار اذا وصل له حرها وبالقاف ومعناه
الزيادة والنما يقال لقحت الحرب اذا زاد امرها الصوارم السيوف المرهفات
بالفا القاطعات لخاظي بكا وظا شالة معجمتين الغليظ الممتلي الكعوب عقد القناه
الغطاريف بغين معجمة السادة واحدهم غطريف وحذف اليا في النظم للوزن
في الدين الصليب الشديد الجبوب بفتح الجيم وضم الموحدة قال في الاملا وجه الارض
وقال في الروض الجبوب اسم الارض لانها تجب اي تحفر او تجب من يدفن
فيها اي تقطعه وهذا اولى انتهى وقال بعض اللغويين الجبوب المدر واحدته جبوبة
قذفناهم رميناهم الكواكب الجماعات سحب بالبنا للمفعول جر شرح غريب ذكر ارسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الاثيل بضم اوله مصغرا على وزن
حميد موضع بالصفرا العقيق الوادي الذي شقه السيل قديما وهو في بلاد
العرب عدة مواضع منها العقيق الاعلى عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
العالية كل ما كان من جهة نجد من المدينة وقراها وعمايرها وما دون ذلك من جهة
تهامة فهي السافلة يشتدون يعدون الفل بفتح الفا القوم المنهزمون
من الفل وهو الكسر الهيعة بفتح الها وسكون التحتية وفتح العين المهملة
كل ما افزع من صوت او فاحشة تشاع وقال ابو عبيد هي صيحة الفزع البقيع
المكان المتسع ويقال الموضع الذي فيه شجر والمراد هنا بقيع الغرقد بالمدينة
الشريفة كان اذا كان ذا شجر فزال وبقي الاسم عليوا اصحابه بكسر العين
وسكون اللام اشرافهم المرجف الخايض في الاخبار الكاذبة والفتن ليضطرب
امر الناس شرح غريب ذكر اختلاف الصحابة في الفي و… فيما يفعل بالاسرى
الفي بالهمزة الخراج والغنيمة يحوزونه بالحا المهملة … يضمونه ويجمعونه
احدقت احاطت الغرة بالكسر الغفلة المبيحة … ما شاع

الشبان جمع شاب وهو غير المكتهل الرده وزن حل المعيب التحاور بالحا المهملة
التراجع في الكلام يستبدلان يفعلان يتعليان الضن بكسر المعجمة وتشديد النون البخل
افردت بضم الهمزة وكسر الرا مبني للمفعول والتا مفتوحة للمخاطب الضيعة
بكسر الضاد المعجمة مفعلة من الضياع والاطراح كانه كان فيه ضايع فلما كان عين
الكلمة يا وهي مكسورة نقلت حركتها الى العين فسكنت اليا فصارت معيشة القبض
بفتح القاف والموحدة وبالضاد المعجمة بمعنى المقبوض وهو جامع من مال الغنيمة
قبل ان يقسم اللوم العذل اصلاح ذات البين اصلاح الفساد بين القوم
والمراد اسكان النايرة السلك بكسر السين المهملة الخيط العشيرة القبيلة
ولا واحد لها من لفظها وجمعها عشاير وعشيرات ادنى من هذه الشجرة اقرب منها الظفر
الفوز والفلاح العضد بعين مهملة فضاد معجمة الناصر والمعين اضرمه عليهم
احرقه شرح غريب ذكر رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا راجعا
قرير العين مسرور يقال قرت عينه اي سر وفرح وحقيقته ابرد الله دمعة
عينه لان دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى اقر الله عينك بلغك
امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا تستشرف الى غيره النازية بالزاي
وتخفيفها المثناة عين ماء واسع بين سجسج المنصرف بآخر الروحا وبين المستعجل
سجسج بسينين مهملة فجيمين مفتوحتين كيف بين النازية والصفرا كانت به قرية
غناء بيدر وقيل بالموحدة المشددة المكسورة وقيل بشين معجمة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة السرحة الشجرة العظيمة يضرب في راسه يلقحها
ثكلته فقدته السلب بفتح اللام ما يسلب اي يوخذ والجمع اسلاب قال
في البارع وكل شي على الانسان من لباس فهو سلب اخذا بالبك بالذال المعجمة اخطا
السهمان بضم السين والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصيب شرح غريب والصفيه
ما يصطفيه الرييس لنفسه من الغنم قبل القسمة ولهذا امر سيأتي في الخصايص
مهريا بفتح الميم وسكون الها وكسر الرا قبيل ينسب الى مهرة وزن ثمرة حي من
قضاعة وقيل المهرة بلدة من عمان شرح غريب ابيات هند بنت اثاثة بهمزة
مضمومة وثاني مثلثتين المجد الشرف السودد السيادة حلما اصيلا ثابتا اللب
العقل الاشعث المتغير الجذل بالجيم والذال المعجمة اصل الابرام جمع برم
وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله المحل القحط الزفازف نزايين
بمعجمتين وفايين الريح الشديدة الشريعة المرور التشبب ايقاد النار تحت القدر
ونحوها ازندت ارمت زندها وهو رعوة علبا لها يذكين بالذال المعجمة يوقدن
يذكيهن بالذال المعجمة يوقدهن الجذلة بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال
المعجمة الغليظ المستنبح الرجل الذي يضل بالليل بضم الميم وسكون السين
المهملة وفتح الفوقية وسكون النون وكسر الموحدة وبالحا المهملة ينبح
لتسمعه الكلاب فيعلم بذلك موضع العمران فيقصده الرسل بكسر الرا

اللبن شرح ابيات قتيلة بضم القاف وفتح الفوقيه وسكون التحتيه واللام بيت
النضر يا راكبا نكرة غير مقصودة الاثيل تقدم مظنه بفتح اوله وكسر الظا المعجمة
المشالة وفتح النون المشددة المفتوحه مع موضع ايقاع الظن به ما ان تزال ان رايه
ما ان تزال الابل الكرام الخايب بفتح المثناة الفوقيه وسكون الخا المعجمة وكسر التا
واخره قاف اي تسرع العبرة بفتح العين المهملة الدمعة مسفوحة جارية الواكف
السايل تخنق بخا معجمة ساكنة فنون مضمومة امحمد الهمزة للندا ونونته للوزن
وفي لفظ محمد اارادت بامحمد على الندبة الضنء بفتح الضاد المعجمة فنون
ساكنة فهمزة وهو الاصل يقال هو كريم الضنوء الاصل والضنو الولد
يقال ضنت المراة واضنات تضنو اذا ولدت الفحل الذكر المعرق بضم اوله
وسكون المهملة وكسرها الراوفتحها الكريم منت انعمت والمنة النعمة ومن
رواه صفحت فمعناه عفوت والصفح العفو المغيظ بفتح الميم وكسر العين المعجمة
وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة وهو بمعنى المحنق الشديد الغيظ
النضر اقرب من اسرت اردت اقرب مني لان الاسارى كان فيهم العباس ونوفل
وعقيل وهم اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من النضر يعتق بضم اوله وفتح
ثالثه وروي بكسر ثالثه ومعناه ان كان شرف ونجابة وكرم نفس واصل يعتق بها
حسبه فهو احق به تنوشه بمثناه فوقيه مفتوحه فنون مضمومه فواو فشين
معجمه اي تناوله تشقق بضم الفوقيه وفتح الشين المعجمه وتشديد القاف
الاول اي تقطع الصبر هنا القتل في غير معركة ولا حرب ولا خطا ويروى قسرا
بسين مهملة اي قهرا متعبا اسم مفعول من اتعب الرسف بفتح الرا
وسكون السين المهمله وفتح الفا المشي الثقيل كمشي المقيد ونحوه يقال هو يرسف
في قيوده اذا امشي فيها العاني بالمهملة والنون الاسير احفلت ابتلت منا الدموع
رقها رحمها تجزفها تتكلم في صحتها الصبيه والصبيان جمع صبي وقوله عهد
حين مدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة ليس منها اي من قريش يعرض بنسب
عقبة وذلك ان اسم ابي معيط ابان بن ذكوان بن امية وكان امية قد ساعى امة
او بعث له امة فحملت بذكوان فاستلحقه بحكم الجاهلية وقدح المبسر ربما جعل
معها قدح مستعار قد جرب منه الفلح واليمن فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا
حرك في الربابة مع القداح تميز صوته لمخالفة جوهره جوهر القداح فيقال حينيذ
قدح ليس منها الروعا تقدمت عجايزا جمع عجوز مثل ركوبه وركايب قال
ابن سيده العجوز والعجوزة من النسا الهرمة الاخيرة قليلة والجمع عجز وعجايز
صلعا جمع صلعا بفتح الصاد والرجل اصلع والصلع بالتحريك انحسار الشعر
عن مقدم الراس والمعنى ما قتلنا الا مشايخ عجزة عن الحرب الملا الاشراف
ثياب الوداع تقدم الكلام عليها في قوله صلى الله عليه وسلم المدينة
شرح غريب ابيات ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر رحمه الله بدا

ظهر المواكب جمع موكب وهو جماعة ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب
للزينة والتنزه شردهم طردهم المشرفي قال في الصحاح المشرفية السيوف نسبت
لمشارف اي بالفا وهي قرية من ارض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفي
ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن المجدل المطعون
والملقى على الجدالة وهي الارض العوالي جمع عالية وهي السنان من القناه سلاعنهم
فعل امر مسنده لاثنين من السوال يوم السلا كالحصى الذي يكون فيه الولد وياتي
الكلام على ذلك مبسوطا في جماع ابواب اجابة دعواته صلى الله عليه وسلم شرح غريب
ذكر وصول الاسارى الى المدينة الشريفة الحجره واحدة الحجر وهي البيوت
السريع بسين مهمله يعني به التربيد كذا ذكره البلاذري وغيره وفيه نظر
لان سيدنا اسامة بن زيد رضي الله عنه كان من فحول فصحا العرب ونشا بينهم فكيف
ياتي بالثا المثلثة سينا وكيف يخفى على ذلك في حالة الصغر شرح غريب ذكر وصول
خبر مصاب اهل بدر الى اهلهم الخوالف المتخلفون عن المرتحلين وهو جمع خالفة لا جمع
خالف لان فاعلا لا يجمع على فواعل الا ما شذ والخالفة تانيث الخالف وهو الذي يقعد
بعد خروج غيره الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو هنا ما بين المحصب ومكة
ذو طوى بتثليث الطا واد بمكة يصرف ولا يصرف وقيعه بفتح الواو وكسر القاف
فتحتية ساكنه فعين مهمله مفتوحه فتا تانيث القتال والجمع الوقايع وهذا مجاز
ما تعد موته بعده واعلاه ابادت هلكت الخرايد جمع خريدة اللولوة التي لم تثقب
والمراة العذرا الترايب جمع تريبة عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة
ويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة جار بالجيم والراوفي بعض النسخ من العيون حاد
بالمهملة اي مال طار قلبه كنه اذله واخزاه الطنب بضم الطا المهملة والنون وبالمو
حبل الخبا وطرف الحجرة اكنافنا مخاتم اعطيناهم ايانا ما تلق بمثناه فوقيه مضمومه
فلام مكسورة فتا تانيث ساكنه فقاف اي ما تبقى شيا وايم الله بهمزة وصل وفي لغة
بالقطع وتفتح همزتها وتكسر اي يمين الله قسم يا سمرون بكسر السين لقينا القوم
باسكان المثناه التحتية والقوم منصوب ويجوز فتح اليا والقوم بالرفع والاول
اولى لقوله منحناهم اكنافنا لينسق الكلام ثاوره بثا مثلثة نهضت اليه
العدسه بفتح العين والدال والسين المهملات فتا تانيث بثرة تشبه العدسة
تخرج في موضع الجسد تقتل صاحبها غالبا السبه بسين مضمومة مهمله فموحدة
مشددة اي فعل السبه تقول هذا رجل سبة اي يسبه الناس
شرح غريب نوح اهل مكه على قتلاهم تستانوا بمثناة فوقيه مفتوحه
فسين مهمله ساكنه فمثناة فوقيه فالف فنون اي تؤخرون فداهم
لا يارب عليكم في الفدا بمثناة تحتية مفتوحه فهمزة ساكنه فموحدة اي يشتد
السهود بضم السين المهملة عدم النوم البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
الفتي من الابل تقاصرت الجدود
بضم الجيم جمع جد بفتحها وهو

الله
حدة

هنا البخت والسعه شرح غريب ذكر نزح النجاشي الاخلاق جمع خلق التحين بالجيم
يقال خلق الثوب بالضم اذا بلي وخلق بفتحتين واخلق الثوب لغة شرح غريب ذكر ارسال
قريش في فدا الاسارى حذفوا بحا مهمله فذال معجمه رموا وعرفوا خندفي اسم قبيلة
وتقدم في الباب الاول الكلام عليه اهل بالبنا للمفعول النحيب بفتح النون واسكان
المهملة نايب الفاعل وهو اشد البكا يطلم يطلب ظلمه ومن رواه يظلم بالمهملة فهو كذلك
الا انه غلب الظا المهملة على الظا المعجمة حين اوغمها ذو الشفر وشفر كل شي حده ووقع
ووقع في الروايه هنا بضم الشين وفتحها الاعلم المشقوق الشفه العليا فلهذا قيد
والافلح المشقوق الشفة السفلي يدلع لسانه بفتح المثناة التحتية فدال مهملة
ساكنة فلا مفتوحه فعين مهمله ساكنه لانه جواب شرط مقدر اي يخرج يقال دلع
لسانه وادلع مابهم ظهر لهم شرح غريب بيتي ابي سفين وبيتي حسان الكبلا
بكاف مفتوحه فموحده ساكنه القيد العضب بعين مهمله فضاد معجمه السيف
الحسام السيف القاطع ايضا صمنوا يعني قوما النبع شجر ينبت بالجبال واحدته نبعه
وهو شجر تصنع منه القسي تخب بمثناه فوقيه فخا مهمله فنون اي تصوت وترها
انبضت بضم الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وفتح الضاد المعجمة اي هيجت
وترها والانباض ان تحرك وتر القوس وتمد ياجج بفتح المثناة التحتية
وسكون الهمزة بعدها جيمين الاولى مثلثه اسم واد بقرب مكة لا يطلع
عليه احد اي لا يعين عليه احد الختن بخا معجمة بن فوقيه فنون وهو عند
العرب كل من كان من قبل المراه كالاب والاخ وختن الرجل عند العامة زوج
ابنته وقال الازهري الحنث ابو المراة والختنة امها تلاده بقاف مكسوره ثم دال
مهمله ما جعل في العنق ونقله لبسها تلبيها دخل عليها وتقدم الكلام عليه بسوطا
شرح غريب ابيات ابي عزة الجمحي نويت نزلت فينا منزلة قال تعالى لنبونهم
من الجنة غرفا يوب يرجع والاوب الرجوع شرح غريب ذكر عدو المسلمين
هنا نهر الاردن وهو معروف ببلاد الشام النهي بفتح النون وتشديد
التحتية وقد تخفف وهو ما بين العقدين شرح غريب التنبيه الرابع
والعشرون جارثه بالمهملة والمثلثه وامه هي الربيع بالشديد بنت النضرعة
انس اهبلت بضم الهمزة بعدها موحده مكسوره اي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح
الها يقال هبلته امه تهبل بتحريك البا ثكلته شرح غريب ابيات حمزة رضي الله
عنه الحبي الهلال افادهم من رواه بالفا فمعناه اهلكهم يقال فاد الرجل
وفاظ وفطس اذا مات ومن رواه بالقاف فهو معلوم فحانوا بالحا المهمله والنون
هلكوا الدموع جمع دهث النكيه بفتح الدال وكسر الكاف وتشديد التحتيه البعد التراب تطو
تبلغ نطلب لم بالمثلثة نهضوا ناردوا بفتح القاف وسكون الدال وفتحها ما يقدره الله
تعالى من القصه المثقف بميم مفتوحه فمثلثه ساكنه اي رجوع وانصراف المثقف الرماح
المقومه والثقاف بالثا المثلثة الخشبة التي تقوم بها الرماح بيض بكسر الموحده

وبالضاد المعجمة جمع ابيض وهو السيف خلي بالخا المعجمة يقطع الهام الرؤوس جمع
هامة بضم الهمزة وسكون الثا المثلثة وهو وشي السيف وهو فرنده اي رونقه
يقال سيف ربد اذا رايت فيه شبه غبار ثاويا مقيما تجرجم بضم مثناه الفوقيه
وفتح الجيمين بينهما را ساكنة اي يصرع يقال جرجم الشي اذا صرعه ومن رواه
بفتح الفوقيه فمعناه سقط الحمز يروى بجيم مفتوحة وبالحا المهمله وبالفا
معهما والفا في رواية الجيم مفتوحه وسكنت للضرورة فمن رواه بالجيم اراد
البيه المتسعة ومن رواه بالحيم فكذلك تعوعي بفوقيه فعا مشدده علون
الدواب بالذال المعجمة الاعسال هنا الحماة بضم الحا المهملة وتخفيف الميم جمع
حام وهو الناصر شقت بالبنا للمفعول جيوب بكسر الجيم ومنها جيب وجيب
الثاني مرفوع بدل من الاول قتلوا بالبنا للمفعول محتضر بفتح الضاد المعجمة
اي لم تحضره النصر لوا ضلال بالنصب بدل من لو الاول قاد بالقاف خاس
بالخا المعجمة والسين المهملة الغدر يقال خاس بالعهد نحس اذا غدر به
القسر بفتح القاف واسكان المهملة القهر والغلبة خبر بضم الخا المعجمة واسكان
الموحدة تورطوا وقعوا في مهلكه المسومة بضم الميم الاولى وفتح السين والواو
المشدده المهملتين المحول من الابل الهائجة التي سدت افواهها من شده
هيجانها شبه جمعهم بالابل الهائجه لاجتهادهم على الحرب وهيجانهم عليه رضي
الله عنهم ثم بفتح المثلثة هناك الزهر بضم الزاي والها البيض المارق بالزاي
والقاف الموضع الضيق في الحرب شرح غريب ابيات علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الا رسوله من عليه وانعم وصنع له صنعا حسنا الاسار الاسرا
راغت قلوبهم مالت عن الحق الخبل بفتح الخا المعجمه وسكون الموحدة الفساد وهو
ايضا قطع بعض الاعضا بيض خفاف بخا معجمه وفا اي يعني السيوف عصوا بعين
فصاد مهملة ضربوا يقال عصيت بالسيف اذا ضربت به وقد يقال فيه
عصوت ايضا واذا اخبرت عن جماعة قلت عصوا بضم الصاد كما يقال عموا
ومن العصا تقول عصوا كما تقول عزوا احادنوها بحا مهمله فنا مثلثه
الفاشي بالثاني الشين المعجمة الصغير العضب للحيطة الارسال يقال
اسبل دمعه اذا ارسله الرذاذ المطر الضعيف الوبل بفتح الواو وسكون
الموحدة اذا ارسله النواح المطر الضعيف والرحل بفتح الواو وسكون الموحده
المطر الشديد جمع ناجة بكسر الجيم الاسود بن عبد الاسد
قطع حمزة رضي الله عنه رجله على الحوض واسكان الدال المهملة انخرعا بضم الجيم
المسبلة بميم مضمومة فسين مهملة فلام مشدده فموحدة مفتوحات وهي المراة
التي تلبس الحداد وهي الثياب السواد التي تلبسها الثكلى حري بفتح الحا والرا
المشدده المهملتين محترقه الجوف من الحزن الثكل بفتح المثلثه فقد
الحبيب الثمعد بضم الميم وفتح الرا والميم الثانيه المشدده والقاف الضعيفه

٣٣

من الرمل وهو الشي اليسير الضعيف الشعب بفتح الشين وسكون العين المعجمتين
شرح غريب ابيات كعب بن مالك رضي الله عنه المعقل بميم مفتوحة فعين
ساكنة فقاف مكسورة فلام الموضع الممتنع يمشون بمثناه تحتية مضمومة فشين
معجمة مشددة مفتوحتين الماذي بدال معجمة فتحتية مشددة الدروع البيض
اللينة النقع الغبار ثاير مرتفع مستبسل بميم مضمومة فسين مهملة ساكنة فمثناه
فوقية مفتوحة فموحدة ساكنة فسين اخرى فلام موطن نفسه على الموت
عرّيت بضم العين المهملة وكسر الرا المشددة وفتح المثناه التحتية خفاف
بخا معجمة وفايت القابس جمع مقباس وهي القطعة من النار يزملها سيعفها
وحركها ومن رواه يزهيها كذلك ايضا ابذنا اهلكنا الحين بفتح الحا الهلاك
عاثر بمهملة ومثلثة ساقط ومن رواه عافر بالفا فهو الذي لصق بالعفر
وهو التراب التيمي عبد الله بن جدعان الوغى بالغين المعجمة والعشر الجلبة والا
صوات في الحرب تلظى تلتهب شب اوقد الدبر بفتح البا الا انه سكنها ضرورة
ساجر بالجيم موقد يقال سجرت التنور اذا اوقدته حمه بفتح الحا المهملة
والميم المشددة اي قدره شرح غريب ابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه
تبلت بمثناه فوقية فموحدة فلام مفتوحة فمثناه فوقية اسقمت واسندت ه
في المنام يجوز ان يكون اراد بالمنام النوم وموضع النوم ووقت النوم لان مفعلا
يصلح في هذا كله من ذوات الواو وقد سمى العين مناما لانها موضع النوم الخريدة
بالخا المعجمة الجارية الحلية الناعمة واللؤلؤة التي لم تثقب العاتق بالقاف
الخمر القديمة ويقال الذي لم يفض ختامها ومن رواه بالكاف فهو ايضا الخمر
القديمة التي احمر والقوس اذا قدمت واحمرت قيل لها عاتكة المدام من اسما الخمر
نقع بضم النون والقاف من رواه بالجيم فمعناه مرتفعه ومن رواه بالجيم فمعناه لا
متسعه الحقيبة والاول اصح الحقيبة بفتح الحا المهملة وكسر القاف وسكون
التحتية وفتح الموحدة ما يجعله الراكب وراه فاستعاره ههنا لردف المراة
البوص بموحدة وصاد مهملة الردف منتضد على بعضه بعضا من قولك نضدت
المتاع اذا جعلت بعضه فوق بعض بلها بفتح الموحدة وسكون اللام ه
غافلة وشيكة سريعة الاقسام جمع قسم وهو اليمين ومن رواه بكسر الهمزة
فاراد المصدر القطن بفتح القاف والطا المهملة ما بين الوركين الى بعض
الظهر اجم بفتح الهمزة والجيم والميم المشددة ممتلي باللحم غايب العظام
فضلا بضم الفا والضاد المعجمة الساقطة نصب على الحال اي كان قطنها اذا كانت فضلا
فهو حال من الها فكانه وان كان الفضل من صفة المراة لا من صفة القطن ولكن
لما كان القطن بعضها صار كانه حال منها ولا يجوز ان يكون حالا من الصدر وقعدته
لاحتمال ان يعمل لا بعد اذا فيما قبلها والفضل من الرجال والنسا المتوشح ه
في ثوب واحد المداك بفتح الميم والدال المهملة والتخفيف الحجر الذي يسحق

عليه

عليه الطيب قاله في الاملا وقال في الروض صلاة الطيب من دكن ادوك اذا وقفت
الرخام نوع من الحجر الصلب الخرعبة بخا معجمة مفتوحة فرا ساكنة فعين مهملة
فموحدة مفتوحة اللينة الحسنة القوام واصل الخرعبة الغصن الناعم تزعزعي
بمثناه مضمومة فزا وساكنة فزاي مكسورة فعين مهملة مضمومة تغوثي وتنوعي
اقسمت انساها اي لا انساها الضرح شق القبر يقال ضرح الارض اذا شقها
الكرى النعاس يكرب يحزن من الكرب وهو الحزن غمره مدة حياته ومن رواه
بالغين المعجمة فالغمر الكثير المعتكر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية
وكسر الكاف الابل التي يرجع بعضها على بعض فلا يمكن عدها لكثرتها الاصرام
بصاد مهملة جمع صرم وهي القطعة من الابل الطمرة بكسر الطا المهملة
والميم وفتح الرا المشددة الفرس الكثيرة الجري تذر تترك المناجع جمع
عنجوج وهو الطويل السريع الدموك بالدال المهملة البكرة بالنها وقال
في الروض دمكه دمكا اذا طحنه طحنا سريعا وبكرة دموك اي سريعة المر وكذلك
رحى دموك المحصد بميم مضمومة فحا ساكنة فصاد مفتوحة فدال مهملة الـ
الحبل المحكم الفتل الرجام بكسر الرا قال في الاملا حجر يربط في الدلو فيكون اسرع
لها عند ارسالها في البير وقال في الروض الرجام واحد الرجامين
وهما الخشبتان اللتان يلقى عليهما البكرة الفرجان هنا ما بين يديها وما بين
رجليها يعني انها ملاتها جريا ازبدت بتشديد الدال المهملة وفي رواية
ما رقدت بالقاف والمعنى واحد وقال بعض اللغويين الارقاد السرعة
بعد نفور ثوى بالثا المثلثة اقام المعرك والمعركة موضع الحرب
يشب يوقد السعير النار الملتهبة الضرام بكسر الضاد المعجمة ما توقد
به النار دسنه بضم الدال وامن الدوس وطئه ودرسته الحوامي جمع
حامية وهي جانب الحافر يشد بضم اوله الصقر بصاد مهملة فقاف
وهو من سباع الطير واحد الجوارح سمى به الشجاع لما اشتهر عن الصقر
من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشي لم يفارقه
حتى ياخذه مجدل بضم الميم وفتح الجيم والدال المشددة صريع بالارض
واسم الارض الجدالة الشوامخ الاعالي الاعلام جمع علم وهو الجبل العالي
الهمام السيد الذي اذا هم بامر فعله القصار هنا الذين قصرت
سعيهم عن طلب المكارم ولم يردوه فصار المقصود السمهدع بضم
السين وفتح الميم وسكون السين الغمام السحاب شرح غريب
ابيات الحرث بن هشام رضي الله عنه حبوا بحا مهملة فموحدة مفتوحتين
فواو ساكنة يا شقر يعني الدم مزبد بضم الميم واسكان الزاي وكسر
الموحدة علاه الزبد الاعلة يعني من قتل او اسر من رهطه
واخوته شرح غريب ابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه

اوو ه ضموه اليهم ونصروه خصايص باقي الكلام عليها في ابوابها السلف الجماعه المتقدمون بقسم الله بفتح القاف المصدر وبكسرها الحظ والنصيب اهلا اي اتيت قوما اهلا سهلا واسعا فابسط نفسك ولا تستوحش وتقدم شرح بقيتها شرح غريب ابيات عاتكه بنت عبد المطلب يفري يقطع القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع حكيم اي ابن حزام الخطية جمع خطي وهو الرمح المنسوب الي الخط بفتح الخا المعجمة وهو سيف البحر بكسر السين عند عمان والبحرين لانها تحمل اليه وتثقف به الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب وهو بلفظ اسم الحيوان طرف الرمح الداخل في جبة السنان لمع ظباتها جمع ظبة بضم الظا المعجمة المثالة وفتح الموحدة المخففة حد السيف الليوث جمع ليث الاسد المشاغب جمع مشغبه وهي المخاصمه والمغاتنة الاباني من الاتيان ارعن الحروب قال في الصحاح الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ورعان ثم شبه به الجيش فيقال جيش ارعن ثم قال ويقال الجيش الارعن المضطرب لكثرته الكرعون الغوارب الذاهبه عرى استعاره من عروه الناقة اذا اسحت ضرعها المرعفات جمع مرهفه وهو الذي رقت حواشيه كفاحا مواجهة ليس بينهما حجاب تموي تستدره بروت تقدم في شرح غريب القصة الجنايب جمع جنيبة وهي الفرس تقاد ولا تركب ه

الباب الثامن في غزوة بني سليم بالكدر و يقال لها قرقرة الكدر قال ابن اسحق وابو عمرو وابن جرير وغيرهم بلغه ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان و استخلف علي المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم و حمل لواءه علي ابن ابي طالب وكان ابيض فسار اليهم فبلغ ماءة من مياههم يقال له الكدر فلم يجد في المحال احدا وارسل نفرا من اصحابه في اعلا الوادي واستقبلهم رسول الله صلي الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعافيهم غلام يقال له يسار فساله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا الي المياه ونحن عزاب في النعم فاقام صلي الله عليه وسلم ثلاث ليال وقد ظفر بالنعم فانحدر به الي المدينة فاقتسموا غنايمهم بصرار علي ثلاث اميال من المدينة وكانت النعم خمسماية بعير فاخرج خمسه وقسم اربعه اخماس علي المسلمين فاصاب كل رجل منهم بكران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعتقه لانه راه يصلي وغاب رسول الله صلي الله عليه وسلم خمس عشره ليلة واقام بالمدينة شوالا وذا القعدة وفدي في اثنا ذلك جل الاساري من قريش

تنبيهات الاول ذكر في العيون بين هذه الغزوة قرقرة الكدر وذكر قبل غزوة احد ست غزوات وتابعه علي ذلك في المورد و الذي ذكر ابن اسحق وتبعه ابو عمر والبيهقي وابن كثير وابو الفتح وغيرهم خمسة وكذلك ذكر

السيف

وة

بن سعد الا انه خالف في الترتيب فعند ابن اسحق غزوة بني سليم بالكدر بعد السويق فغزوة ذي امر وهي غزوة غطفان فغزوة الفرع من بحران فغزوة بني قينقاع و عند ابن سعد غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال بعد بدر و قال ابن اسحق فغزوة السويق يوم الاحد الخامس من ذي الحجه علي راس اثنين وعشرين شهرا قال ابن سعد فغزوة قرقرة الكدر في المحرم للنصف منه علي راس ثلاثة وعشرين شهرا وقال ابن اسحق في شوال سنة اثنين قال ابن سعد فغزوة غطفان في الثاني عشر من ربيع الاول علي راس خمسة وعشرين شهرا وقال ابن اسحق وهي ذو امر قال ابن سعد في يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الاول علي راس خمسة وعشرين شهرا وقال ابن اسحق في شهر المحرم سنة ثلاث قال ابن سعد فغزوة بني سليم ببحران في السادس من جمادي الاولي علي راس سبعة وعشرين شهرا الثاني في بيان غريب ما سبق سليم بضم السين المهملة وفتح اللام غطفان بغين معجمة مفتوحة فطا مهملة قرقرة بضم القاف بضم الكاف وسكون الدال المهملة والكدر طير في الوانها كدرة وعرف بها ذلك الموضع يعني انها مستقر هذه الطيور سباع بسين مهملة مكسورة فموحدة مهملة فالف فعين مهملة عرفطة بعين مهملة مضمومة فرا ساكنة ففا مضمومة فطا مهملة المحال بفتح الميم وتشديد اللام جمع محلة وهي منزلة القوم الخمس بكسر الخا المعجمة من اظما الابل ان ترعى ثلاثة ايام وترد اليوم الرابع الرابع بكسر الرا في اوراد الابل هو ان ترد يوما وتتوك اليومان لا تسقي ثم ترد اليوم الرابع المياه بالهاء خلافا لمن غلط فقاله بالتا صرار بكسر الصاد المهملة وراين بينهما الف بيتين بهمه وقيل موضع علي ثلاثة اميال من المدينه علي طريق العراق ووقع لبعض رواه الصحيح بالضاد المعجمة ه

الباب التاسع في غزوة السويق وسببها ان فل المشركين لما رجعوا الي مكه موتورين محزونين حرام ابو سفيان علي نفسه الدهن ونذر ان لا يمس راسه

ما من خيانه حتى يثار من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمن اصيب من
المشركين يوم بدر بعيد رقناة الجبل يقال له يتيب من المدينة على بريد أو نحوه
ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليلة فاتى حيي بن اخطب فضرب
عليه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني
النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه
وسقاه وبطن له من خبر الناس وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
في عقبة ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها
يقال لها العريض فحرقوا في اصوار نخلها من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصاري
وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما قال في الاستيعاب وهذا الانصاري هو معبد بن
عمرو وراى ابو سفيان ان يمينه قد حلت قيل ان ابا سفيان فعل ذلك لما رجع
في ليلته من عند سلام بن مشكم وانصرفوا راجعين و نذر بهم الناس فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد الخامس من ذي الحجة على راس
اثنين وعشرين شهرا في مايتين من المهاجرين والانصار في الاشارة ثمانين ورجع
بان الركبان ثمانون وعامة الخمس مايتان استعمل على المدينة بشير وهو بفتح
الموحدة بن عبد المنذر حتى بلغ قرقرة الكدر و جعل ابو سفيان واصحابه
يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم فياخذها
المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا الى المدينه وكان غاب خمسة ايام و قال المسلمون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رجع بهم يا رسول الله اتطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق السويق بالصاد لغة قمح اوشعير يقلى ثم يطحن فيتزود
ويستف تارة بما يثرى به او بسمن او بعسل وسمى **الغيل** بفتحة مفتوحة فلام ه
مشدده القوم المنهزمون **موتورين** بالمثناة الفوقيه بعد الواو من يقتص
عدوهم **يمينه** يطلب ثاره اي يطلب بدم من قتل من المشركين يوم بدر
قناة بالنصب مفعول **نجد** منسوبة الى نجد وهو ما ارتفع من الارض
بفتح القاف وتخفيف النون وفي اخره تا تانيث وهو واد من اودية المدينه ه
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة بفتح التحتية بكسر المثناة الفوقيه
بعدها تحتية حي من يهود دخلوا العرب وهم على نسبهم الى هرون نبي الله صلى الله
عليه وسلم **حيي** بحا مهمله مضمومه وبكسر فتنات بين تحتيتين الاولى مفتوحه
والثانيه مشدده **اخطب** بهمزه مفتوحه فخا معجمه ساكنه وطا مهمله مفتوحه
سلام الاشهر فيه تشديد اللام **مشكم** بميم مكسوره فشين معجمه ساكنه فكاف
مفتوحه **صاحب** يعني بالكنز هنا المال الذي كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يعرضون
لهم **فقراه** بلا همز اي اضافه
بوحده فطا مهمله فنون اي علم له من سرهم ومنه بطانة الرجل وهم

خاصته واصحاب سره **عقب ليله** بضم العين واسكان القاف ويجوز ضمها مثل عسر وعسر
ويجوز ان يقال عقب بفتح العين وكسر القاف يقال جيت في عقب رمضان وفي عقبانه
اذا جيت بعد ما مضى كله وجيت في عقبه بكسر القاف اذا جيت وقد بقي منه بقيه
العريض بضم العين المهملة وفتح الرا وبالضاد المعجمة الساقطة مصغر وهو واد بالمدينه
به اموال لاهلها **الاصوار** بهمزة مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فواو فالف فرا جمع صور
بفتح الصاد المهملة وسكون الواو النخل المجتمع الصغار **نذر بهم الناس** بفتح النون
وكسر الذال المعجمة وبالرا علموا واستعدوا لهم **قرقرة** بفتح

الباب العاشر في غزوة غطفان الى نجد وهي

ذو امر وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من بني ثعلبة بن سعد بن
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وبني محارب ابن خصفة بن قيس بذي امر قد تجمعوا
يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم ه
يقال له دعثور بن الحرث ابن محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
وخرج في اربع مائة وخمسين معهم عدة افراس واستخلف على المدينه عثمن بن عفان فاصابوا
رجلا منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة فقال له المسلمون اين تريد فقال
اريد يثرب لارتاد لنفسي وانظر فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره من
خبرهم وقال لن يلاقوك ولو سمعوا بمسيرك هربوا في روس الجبال وانا سائر معك فدعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلال
فاخذ به جبار طريقا وهبط به عليهم وسمع القوم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهربوا في روس الجبال فبلغ ما يقال له ذو امر فعسكر به و اصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مطر كثير فابتلت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف واضطجع وذلك بمراى
من المشركين واشتغل المسلمون في شونهم فبعث المشركون رجلا شجاعا منهم يقال له دعثور
بن الحرث وكان سيدها واشجعها ومعه سيف متقلد به فبادر دعثور واقبل مشتملا
على السيف حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل
في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من
من يمنعك مني فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا
لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم اتى قومه فقالوا
مالك ويلك فقال نظرت الى رجل طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه
ملك وشهدت بان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه جمعا وجعل يدعو قومه الى الاسلام
وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم الايه وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه
ولم يلق كيدا وكانت غيبته خمسة عشر ليلة وقال ابو عمر اقام صلى الله عليه وسلم
بنجد صفر كله **تنبيهات** الاول قال البيهقي سياتي في غزوة ذات الرقاع

قصة تشبه قصة دعثور فلعلهما قصتان قال في البداية ان كانت هذه محفوظة فهي غيرها قطعا لان ذلك الرجل اسمه غورث وايضا لم يسلم بل استمرت على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتله الثاني في بيان غريب ما سبق امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الرا القصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة بعدها تا تانيث واد على اربعة وعشرين ميلا من المدينة جبار بالجيم وتشديد الموحدة وبعد الالف را دعثور بضم الدال واسكان العين المهملتين وضم الثا المثلثة

الباب الحادي عشر في غزوة الفرع من بحران وسببها انه بلغ

النبي صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا من بني سليم بن منصور كثير الخرج في ثلاثماية رجل من اصحابه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يظهر وجها ان القوم افترقوا لخمسة مع رجل وسار حتى ورد بحران وليس به احد فاقام ايام قال الواقدي عشرة وقال ابن اسحق اقام شهر ربيع الاخر وجمدى الاولى ثم رجع ولم يلق كيدا وارسل الرجل ثم انصرف راجعا الى المدينة الفرع قال السهيلي بضمتين وعليه جرى القاضي في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده الناس وكذا رويناه وحكى عنه الخزعن الاحوال انه باسكان الرا ولم يذكره غيره ونقل في الزهر انالحازمي وافقه وقع في العيون نقلا عن السهيلي انه بفتح الفا والرا والسهيلي انما نقل ذلك بعد ان ذكر ان الفرع الذي وقعت عنده الغزوة بضمتين ثم قال والفرع بفتحتين مع بين البصرة والكوفة الظاهر ان نسخة ابي الفتح من الروض سقط منها شي او انتقل نظره من الفرع السابق الى الفرع الثاني بحران بموحدة مضمومة وقيل بفتحها وسكون الحا المهملة ثم را مهملة

الباب الثاني عشر في غزوة بني قينقاع وهم قوم عبد الله

بن سلام وكانت يوم السبت النصف من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفا عبد الله بن ابي بن سلول وعبادة ابن الصامت وغيرهما من قومهما وكانوا اشجع يهود وهم صاغة وقد كانت الكفار بعد الهجرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يولبوا عليه عدوه وهم طوايف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبني قينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وهم قريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يول اليه امره كطوايف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتابا والحق كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم امانا وشرط عليهم شروطا منها ان لا يظاهروا عليه عدوا فلما كان يوم بدر كانت قينقاع اول يهود نقضوا العهد واظهروا البغي والحسد وقطعوا ما كان

بينها

بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فجمعهم فسوق بني قينقاع قال يا معشر يهود اسلموا فوالله انكم لتعلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة فاسلموا فانكم قد عرفتم اني مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا مثل قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لين حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس قال ابن عباس فيما رواه ابن اسحق عنه ما انزلت هولا الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبيس المهاد قد كان لكم اية في فيتين التقتا اي اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يويد بنصره من يشا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فبينما هم على ما هم عليه من اظهار العداوة ونبذ العهد قدمت امراة من العرب بجلب لها فباعت بسوق بني قينقاع وجلست الى صايغ بها حلي فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل فعمد الصايغ الى طرف ثوبها من ورايها فخله بشوكة وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من ورايها فخله بشوكة وهي لا تشعر فلما قامت من المسلمين على صايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ونبذوا العهد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستصرخ اهل المسلم على اليهود وغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وانزل الله سبحانه وتعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخاينين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية وحمل لواه حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض قال ابن سعد ولم تكن الرايات يوميذ استخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر فتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصار فاقاموا على ذلك خمسة عشر ليلة حتى قذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لهم من حلفا مثل الذي بن ابي بن سلول فجعلهم لهم من عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله تعالى ورسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف هولا الكفار فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه وكان يقال لها ذات الفضول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ارسلني حتى تحسن في موالي اربع ماية حاسر وثلاثماية دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرا اخشى الدواير فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامرهم ان يخلوا من يخرجوا بعد ثلاثة وولي اخراجهم عبادة

بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة فلحقوا ما دركا كان اقل بقاهم بها واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوسا يدعى الكتوم كسر باحد وقوسا يدعى
الروحا وقوسا يدعى البيضا واخذ درعين درعا يقال لها السعيدية واخرى فضة
وثلاث ارماح وثلاث اسياف سيف قلعى وسيف يقال له بتار واوا خرلم يسم ووجد
في منازلهم سلاحا كثيرا والة الصياغة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه
والخمس وقسمه اربعة اخماس على اصحابه فكان اول خمس خمس بعد بدر وكان الذي
تبض اموالهم محمد بن مسلمة وانزل الله سبحانه وتعالى في شان عبد الله ابن ابي وفي
شان عبادة بن الصامت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا .
بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين
في قلوبهم مرض اى عبد الله ابن ابي وقوله اي اخشى الدواير يسارعون فيهم يقولون
نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا
في انفسهم نادمين الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت الله تعالى
ورسوله والذين امنوا وتبريه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتولى الله
ورسوله والذين فان حزب الله هم الغالبون

تنبيهات الاول ذكر البيهقي وقبله البخاري خبر بني النضير قبل وقعة احد
قال في البداية والصواب به ايرادها بعدها كما ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من ايمة
المغازي وبرهانه ان الخمر حرمت ليالي حصار بني النضير وفي الصحيح انه اصطبح الخمر
جماعة ممن قتل يوم احد شهدا فدل على ان الخمر اذ ذاك كان حلالا وانما حرمت
بعد ذلك فتبين ما قلنا من ان قصة بني النضير بعد وقعة احد ٥

الثاني اغرب الحاكم فزعم ان اجلا بني قينقاع واجلا بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق
على ذلك لان اجلا بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول كما علقه البخاري عنه
وخلوه عبد الرازق وبعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق

الثالث في بيان غريب ما سبق قينقاع بقاف مفتوحة فتحتيه ساكنة فنون
مثلثه والضم اشهر فقاف فالف فعين مهملة الجلب كل ما جلب للاسواق
ليباع فيها من الابل والغنم وغيرها استنصرخ استغاث الظلل جمع ظلة وهي
السحابة في الاصل واستعارها هنا لتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى السواد
حين اشتد غضبه ويروي ظلا لا ايضا قال في الروض هكذا في نسخة

اوليا بعضهم

بعد

الشيخ

تلك الشيخ مصححا عليه ومعنى الروايتين واحد والظلة ما حجبت عنك ضو الشمس
وضو صح الصاحي السما وكانت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرقا باساما
فاذا غضب يكون الوانا فكانت تلك الالوان حايلة دون الاشراق والطلاقة والضيا
المنتشر عند تبسمه وقد روى انه كان يسطع على الجدر نور من ثغره اذا تبسم او
قال تكلم كما في الشمايل للترمذي الحاسر بالحا والسين المهملتين الذي لا درع له
هنا والدارع الذي عليه درع شمتت امسك كنفوا بالبنا للمفعول
بالجيم والبنا للمفعول اى اخرجوا اجلوا وراعات بفتح الهمزة واسكان الذال المعجمة
وكسر الرا بعدها عين مهملة بلد بالشام

الباب الثالث عشر في غزوة احد والسبب في ذلك
انه لما قتل الله تعالى من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع
فلهم الى مكة ورجع ابو سفين بعيرهم فاوقفها بدار الندوة وكذلك كانوا يصنعون
لم يحركها ولا فرقها فطابت انفس اشرافهم ان يجهزوا منها جيشا لقتال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل والحرث
بن هشام وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية واسلموا بعد ذلك في رجال
ممن اصيب اباوهم وابناوهم واخوانهم يوم بدر فكلموا ابا سفين ومن كانت
له في تلك العير تجارة من قريش فقالوا يا محمد اقد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارنا بمن اصاب منا فقال ابو سفين انا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف قال البلاذري ويقال بل مشى ابو سفين
الى هولا الذين سموا فباعوها وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فكلموا الى اهل
العير روس اموالكم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا فاخرجوا
خمسة وعشرين الف دينار لاجل مسيرهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه
فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن
سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا
الى جهنم يحشرون فاجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعثوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن الزبعرى وهو بكسر الزاي والموحدة
وسكون الموحدة المهملة فرا فالف مقصوره واسلما بعد ذلك وهبيرة
بن ابي وهب ومسافع بسين مهملة ابن عبد مناف وابا عزة عمرو بن عبد الله
الجمحي الذي من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر والى العرب
يستنفرونهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبت العرب وجمعوها
وراس فيهم ابو سفين بن حرب لذهاب اكابرهم واسلم بعد ذلك فاخذ
يولب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الجموع فجمع قريبا من ثلاثة الف
من قريش والحلفا والاحابيش فيهم سبعمائة دارع وما يتا فارس وكتب
العباس رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بذلك مع

ن

وسلم

رجل من بني غفار فدفعه اليه وهو بقبا فقراه عليه ابي بن كعب واستكتمه ونزل
صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس فقال والله اني لارجوا
ان يكون خيرا فاستكتمه اياه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد
بن اتته امراته فقالت ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما انت وذاك لا ام
لك قالت قد كنت اسمع عليكم واخبرت سعد بما سمعت فاسترجع وقال اراك كنت
تسمعين علينا وانطلق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه فاخبره خبرها وقال يا رسول
الله اني خفت ان يفشوا الخبر فترى اني المفشي له وقد استكتمتني اياه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خل عنها

ذكر خروج قريش من مكة

خرجوا لها الخميس لخمس مضين من شوال وخرجوا معهم
بالظعن التماس الحفيظة لئلا يفروا وخرج ابو سفيان بزوجته هند بنت عتبة وكذلك
اشراف قريش وكبراوهم خرجوا معهم بنسائهم ومعهن الدفوف يبكين قتلى
بدر ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي واسلم بعد وكان يقذف بحربة
له قذف الحبشة قل ما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس فان انت
قتلت حمزة عم محمد بطعيمة فانت حر وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي
او مر بها تقول ويها ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى ابا دسمة وكان ابو عامر
الفاسق عمرو بن صيفي قد خرج في خمسين رجلا من المنافقين الى مكة وحرض
قريش على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار معها وهو يعدها ان قومه
يوازرونهم وهمت قريش وهي بالابواء بنبش قبر امنه ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسار معها وهو يعدها ان قومه يوازرونهم وهمت قريش وهي بالابوا
بنبش قبر امنه ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله تعالى عن ذلك
روى ابو الوليد الازرقي عن هشام بن عاصم الاسلمي قال لما خرجت قريش الى
النبي صلى الله عليه وسلم غزوة احد فنزلوا بالابوا قالت هند بنت عتبة لابي
سفيان لو بحثتم قبر ام محمد فانها بالابوا فان اسر احد منكم افديتم كل انسان
بارب من ارابها فذكر ذلك لقريش وقال هذا الراي فقالت قريش لا تفتح

حثمة بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فتا تانيث وهي
انه ولما كان يوم الخندق راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل قتالا شديدا فدعاه
ومسح راسه ودعا له بالبركة في نسله وولده فكان عما لاربعين وخالا لاربعين وابا لعشرين
ومن ولده ابو يوسف القاضي الامام **وسعد** بن عقيب بعين مهملة مضمومة
فقاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة وزاد زيد **وزيد** بن جارية
بالجيم والمثناة التحتية بن عمرو بن عوف وهو اخو مجمع بن جارية **وجابر**
بن عبد الله وليس بالذي يروي عنه الحديث **وسمرة** بن جندب **ثم** اجاز رافع
بن خديج لما قيل له رام فقال سمرة بن جندب لزوج امه مري بالتصغير
بن سنان اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة رافعا
فاجازه **ونزل** عبد الله بن ابي سلول ناحية **فلما** فرغ العرض وغابت الشمس
اذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم اذن بالعشا
فصلى بهم وبات بالشيخين **و** استعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين
رجلا يطوفون بالعسكر **وقال** صلى الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة فقام ذكوان
بن قيس فلبس درعه واخذ درقته فكان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفارقه **و** نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان السحر فصلى الصبح
ثم قال اين الادلا من رجل يخرج بنا من كثب لا يمر بنا عليهم فقام ابو حثمة الحارثي
كذا ابن اسحق بحا فتحتية فثا مثلثة وعند ابن سعد وغيره حثمة بفتح الحا
المهملة والمثناة الفوقية بعدها ميم فتا تانيث وصوبه ابو الفتح قال الحافظ
في الاصابة ولم يات على ذلك بدليل الا قول ابي عمر ليس في الصحابة ابو حثمة
سوى الجعفي والسالمي وفي هذا الحصر نظر فقال ابو حثمة انا يا رسول الله
فسلك به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال لمربع بكسر الميم
وفتح الموحدة ابن قيظي بمثناة تحتية فظا معجمة مثاله وكان منافقا ضرير البصر
فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من المسلمين قام يحثو التراب
في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي
وذكر انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب
غيرك لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد بدر اليه
سعد بن زيد الاشهلي قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس
فشجه بالقوس فغضب له ناس من بني حارثة وهم قومه وكانوا على مثل رايه
فنهاهم اسيد بن حضير حتى اوما اليه رسول الله فكف **وذب** فرس
ابي بردة بن نيار بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية واخره را بذنبه
فاصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب
الفال الحسن ولا يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك اي اغمد السيوف

اليوم فيكثر سلبها **ذكر انخزال عدو الله بن ابي بثلث العسكر** لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوط انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس كانه هيق فقال
اطاع الولدان ومن لا راي له وعصاني ما ندري على ما نقتل انفسنا ايها الناس هاهنا فرجع
بمن اتبعه من اهل النفاق والريب وتبعهم عبد الله بن حرام بالدا يقول يا قوم اذكركم
الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر عدوهم يا قوم تعالوا قاتلوا في
سبيل الله او ادفعوا فقالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم لا ندري ان يكون قتال ولئن اطعتنا
لترجعن معنا فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله
فسيغني الله تعالى عنكم **وانزل الله** الله تعالى ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال مجاهد ميزهم يوم احد **وهم** المرادون
بقوله تعالى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون **وذكر** عروة وموسى بن عقبة ان بني سلمة بكسر
اللام وبني حارثة لما رجع عبد الله بن ابي سقط في ايديهما وهما يفشلان فثبتهما
الله تعالى ولهذا قال تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما **وروى**
سعيد بن منصور وعبد بن حميد والشيخان والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال
فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وما يسرني انها
لم تنزل لقوله تعالى والله وليهما **وروى** ابن جرير عن قتادة قال لما نزلت هذه
الاية قالوا ما سرنا انا لم نهم بالذي هممنا به وقد اخبر الله تعالى انه ولينا **وروى**
ابن جرير عن السدي في الاية قال هم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين
رجع عبد الله بن ابي فعصمهم الله تعالى **وروى** الشيخان عن زيد بن ثابت ابن
اسحق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احد خرج معه اناس فرجعوا فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم فرقتين فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فانزل الله تعالى فما لكم
في المنافقين فئتين والله اركسهم ردهم الى كفرهم بما كسبوا باعمالهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة **وذكر** الزهري ان الانصار استاذنوا رسول الله لما رجع ابن ابي في
الاستعانة بحلفائهم من يهود المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لنا بهم **قالت** الجمهور بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائه
فرسه وفرس لابي بردة وقال ابن عقبة لم يكن مع المسلمين فرس **ومضى** رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل
فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره وصف
المسلمون باصل احد وكانت الصلاة يوم السبت والمسلمون يرون المشركين
فاذن بلال واقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح صفوفا

ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم وتهيئته للقتال

قال محمد بن عمر الاسلمي ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال يا ايها
الناس اوصيكم بما اوصاني الله تعالى به في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه
ثم انكم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين
والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد كربه قليل من يصبر عليه الا من عزم الله
تعالى رشده فان الله تعالى مع من اطاعه وان الشيطان مع من عصاه فافتتحوا اعمالكم
بالصبر الذي على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله تعالى بالذي امركم به فاني
حريص على رشدكم وان الاختلاف والتنازع والتثبيط من امر العجز والضعف
مما لا يحب الله تعالى ولا يعطي عليه النصر ولا الظفر يا ايها الناس من كان على حرام
فرق الله تعالى بينه وبينه ومن رغب عنه غفر الله تعالى له ذنبه ومن صلى
على صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن احسن من مسلم او كافر وقع اجره على
الله في عاجل دنياه واجل اخرته ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة
الا صبيا او امراة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه
والله غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم
من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي الروح
الامين انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان
ابطا عنها فاتقوا الله تعالى ربكم واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه
بمعصية الله فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين لكم الحلال
والحرام غير ان بينهما شبها من الامر لم يعلمها كثير من الناس الا من
عصم الله تعالى فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي
الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وليس ملك الا وله حمى الا وان حمى الله تعالى
محارمه والمومن من المومنين كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه
سائر جسده والسلام عليكم **وتعبى** رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة
عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض
والرماة خمسون رجلا فقال انضحوا الخيل عنا لا ياتون من ورائنا ان كانت
لنا او علينا اثبتوا مكانكم لا نوتين من قبلكم الزموا مكانكم لا تبرحوا منه واذا
رايتمونا نهزمهم حتى ندخل في عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وان رايتمونا
تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وان رايتمونا نقتل فلا تغيثونا ولا
تدفعوا عنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انا لن نزال
غالبين ما ثبتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم **وجعل** على احدى المجنبتين الزبير
بن العوام وعلى الاخرى المنذر بن عمرو العنوي **وقال** صلى الله عليه وسلم
من يحمل المشركين قيل طلحة بن ابي طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن احق بالوفاء منهم فاخذه من علي ودفعه الى مصعب بن عمير **وروى** ابو

وروى ابو يعلى بسند رجاله ثقات عن معاذ رجل من تيم و الحارث والبزار بسند حسن كما قال الحافظ في زوائد البزار عن سعد ابن ابي وقاص و ابو يعلى عن طلحة بن عبيد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر يومئذ بين درعتين وكان شعار المسلمين يومئذ امت امت

ذكر تهيي المشركين للقتال

وصف المشركون بالسبخة وتعبوا للحرب وهم ثلاثة الاف معهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل و على الخيالة صفوان بن امية ويقال عمرو بن العاص و على الرماة عبد الله بن ابي ربيعة كلهم و دفعوا اللوا الى طلحة بن ابي طلحة عبد الله العزى بن عثمن بن عبد الدار بن قصي وقال ابو سفين لاصحاب اللوا من بني عبد الدار يحرضهم بذلك يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لوانا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليكم لوانا ستعلم اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي راد ابو سفين

ذكر ابتدا الحرب واشتداد القتال

اول من انشب الحرب ابو عامر عمرو بن صيفي الفاسق طلع في خمسين من قومه ويقال خمسة عشر الذين ذهبوا معه الى مكة والاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر فقالوا لا انعم الله بك عينا يا فاسق بذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها فقالت

وبها بني عبد الدار • وبها حماة الادبار • ضربا بكل بتار •
نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • والدر في المخانق •
والمسك في المفارق • ان تقبلوا نعانق • او تدبروا نفارق •
فراق غير وامق •

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك قال اللهم

بك احول وبك اصول وفيك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل وروى الامام احمد ومسلم عن انس و الطبراني عن قتادة بن النعمن و اسحق بن راهويه والبزار عن الزبير بن العوام قالوا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فاخذه رجال فجعلوا ينظرون اليه وفي لفظ فبسطوا ايديهم كل انسان يقول انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال رجال فامسكه عنهم و عند ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضه طلبه منه عمر فاعرض عنه ثم طلبه الزبير فاعرض عنه فوجدا في انفسهما من ذلك و عند ابن اسحق بن راهويه عن عمرو بن يحيى المازني ان الزبير طلبه ثلاثة مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه لما عرضه طلبه منه عمر فاعرض عنه ثم طلبه الزبير فاعرض عنه فوجد في انفسنا من ذلك و عند ابن اسحق بن راهويه عن عمر بن يحيى المازني ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم و عند الطبراني عن قتادة بن النعمن ان عليا قام فطلبه فقال له اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ بحقه فقام اليه ابو دجانة بضم الدال المهملة وبالجيم والنون فقال يا رسول الله وما حقه قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه قال لعلك ان اعطيتكه تقاتل في الكيول قال لا فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان له عصابة حمرا يعلم بها عند الحرب يعتصب بها فاذا اعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول اذا اعتصب بها ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال الزبير فلما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف لابي دجانة وجدت في نفسي حين سالته فمنعني واعطاه اياه وقلت انا ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع به فاتبعه فخرج وهو يقول •

انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

ه

وسلم

قال جعل لا يمر بشي الا افراه وهتكه وفلق به هام المشركين وكان اذا اكل شحذه
بالحجارة ثم يضرب به العدو كانه منجل وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا
ذفف عليه كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله تعالى ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه
وضربه ابو دجانة فقتله **قال** ابن عقبه قال كعب بن مالك وخرج رجل
من المشركين نحو المسلمين وهو يقول استوسقوا كما استوسقت جذر النعم واذا
رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لامته فمضيت حتى كنت من ورائه ثم قمت
اقدر المسلم والكافر بنظر فاذا الكافر افضلهما عدة وهيئة قال فلم ازل انتظرهما
حتى التقيا فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وركه وانفرق
فرقتين ثم كشف المسلم عن وجهه وقال كيف ترى يا كعب انا ابو دجانه
قال الزبير ثم رايته حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها فقلت له كل سمعيك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المراة قال
انها نادت بالصحر فلم يجبها احد وفي لفظ رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا
فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولولا فكرهت ان اضرب بسيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة لا ناصر لها فقلت الله ورسوله اعلم **وذكر** ابن
اسحق في روايه يونس والزبير ابن بكار ان رجلا من المشركين خرج فدعا
الى البراز فاحجم عنه الناس حتى دعاه ثلاثا وهو على جمل له فقام اليه
الزبير بن العوام فوثب حتى استوى معه على بعيره ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع
المشرك ووقع عليه الزبير فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال لو لم يبرز اليه الزبير
لبرزت اليه لما راي من احجام الناس عنه **واقتتل** الناس يومئذ قتالا
شديدا وحميت الحرب وابلى ابو دجانة الانصاري وطلحة بن عبيد الله واسد
الله واسد رسوله حمزة ابن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب وانس بن النضر
وسعد بن الربيع بلا شديدا **وانزل** الله تبارك وتعالى نصره على المسلمين
وصدقهم وعده فحسوا المشركين بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم
قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل
فترجع مغلوله وكانت الرماة تحمي ظهور المسلمين ويرشقون خيل المشركين بالنبل
فلا يقع الا في فرس او رجل فتولي هوراب
وقال عمر بن الخطاب يوم احد لاخيه زيد بن الخطاب يا اخي خذ درعي
هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني اريد من الشهادة
مثل ما تريد فتركاها جميعا رواه ابو نعيم
ولما اشتد القتال يومئذ جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت رايه

الانصار

الانصار وارسل الى علي ابن طالب ان قدم الراية فتقدم علي وقال انا ابو القصم
وصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فلم يبرز اليه احد فقال يا اصحاب
محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ان ذلك
حقا لخرج الي بعضكم فبرز اليه علي ابن طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه
ولم يجهز عليه فقال له بعض اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته
فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله تعالى قد قتله وكان قتل اصحاب لواء المشركين
تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا فو رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني مردف فالكبش ... رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر التكبير
وكبر المسلمون وشدوا على المشركين يضربونهم حتى اختلت صفوفهم
قال ابو عبيدة والزبير بن بكار وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط بكسر العين
المهملة وتخفيف اللام والحره طاء مهملة السلمي ثم البهزي باكرا •
لله اي مذبب عن حرمه • اعني ابن فاطمة المعم المخولا •
جادت يداك لهم بعاجل طعنه • تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شده باسل فكشفتهم • بالجر اذ يهوون اخول اخولا
وعللت سيفك بالدما ولم تكن • لترده حران حتى ينهلا
وصار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتايب متفرقه فجاسوا العدو ضربا
حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحمل لواءهم ابو شيبة عثمن بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة
بن عبد المطلب فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى موتزره وبدا سحره فقتله
فحمله ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فدلع لسانه فقتله فحمله مسافع
بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف فقتله فحمله
العاص الحارث بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله كلاهما يشعره سهما فياتي
امه سلافه فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول
سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها الله
من عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاءها به مايه من الابل فحمل اللواء كلاب
بن طلحة وهو بضم الجيم وتخفيف اللام وفي اخره سين مهمله فقتله طلحة بن
عبيد الله فحمله ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي ابن طالب فحمله شريح بن قارظ
وهو بضم الشين المعجمة وفتح الراء ... مهمله وابوه بقاف فالف
فراء مكسورة فظاء معجمة شاله فلسنا ندري من قتله فحمله ابو زيد بن عمير
ابن عبد مناف بن هشام بن عبد الدار فقتله قزمان فحمله قاسط بن شريح
بن هشام بن عبد الدار فقتله قزمان ايضا فحمله صواب غلام لهم
حبشي فقالوا لا نؤتين من قبلك فقطعت يمينه فاخذ اللواء بشماله فقطعت
فالتزم القناة بصدره وعنقه وقال اللهم هل اعذرت فقالوا نعم فرماه قزمان
فقتله وهو اثبت الاقاويل فتفرق المشركون فاخذت اللواء عمرة بنت

عليهم لكارثيه فاقامته ثنا بوااليه وفي لفظ لا توبه ولما قتل اصحاب اللوا انكشف
المشركون منهم منهزمين لا يلوون على شي ونساهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يقتلونهم حيث
شاوا حتى اجهضوهم عن العسكر
قال الزبير بن العوام والبرا بن عازب لقد رايتنا ننظر الى خدم هند بنت عتبه
وصواحبها مشمرات هوارب يرفعن عن سوقهن حتى بدت خلاخلهن حتى انهزم القوم
ما دون اخذ هن قليل ولا كثير وكانت الهزيمه لا شك فيها ودخل المسلمون عسكر المشركين
فانتهبوه

ذكر نزل الرماه مكانهم الذي اقامهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما راي اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرماه ما حصل للمشركين قالوا اي قوم
الغنيمه الغنيمه لم يقيمون هنا في غير شي فقد هزم الله تعالى العدو وهولا اخوانكم
قد ظهروا وهم ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع اخوانكم
فقال عبد الله بن جبير ومن وافقه الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا وانطلقوا فلم يبق مع اميرهم عبد الله بن جبير الا دون العشرة
وذهب الباقون الى عسكر المشركين ينتهبون فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا
منهزمين نظر خالد بن الوليد الى الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة بن ابي جهل واسلما بعد ذلك فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وثبت
اميرهم عبد الله فقاتل حتى قتل ومثلوا به افبح المثل وكانت الرماح قد شرعت
في بطنه حتى خرقت ما بين سرته الى خاصرته الى عانته وخرقت حشوته واحاطوا
بالمسلمين

فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنايم اذا دخلت الخيول تنادي فرسانها
بشعارها يا للعزى يا لهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم امنون وكل في يده
وحضنه شي قد انتهبه ولما راي المشركون خيلهم ظاهرة رجعوا فشدوا المسلمين
فهزموهم فقتلوا فيهم قتلا ذريعا وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما
ما انتهبوا وخلوا من اسروهم وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت
رحاهم وكانت الريح اول النهار صبا فصارت دبورا وكر الناس منهزمين
يحطم بعضهم بعضا فصاروا اثلاثا ثلثا جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا وصرخ
الشيطان لعنه الله اي عباد الله اخوانكم فرجعت اولادهم فاجتلدت
هي واخراهم وهم يظنون انهم من العدو وكان غرض ابليس بذلك ان
يقتل المسلمون بعضهم بعضا وكان اول النهار للمسلمين على الكفار كما قال
تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون الى قوله والله
ذو الفضل على المومنين فلما كانت دولة اسرع من دولة المشركين
وصرخ الشيطان عند جبل عينين وقد تصور في صورة جعال بن سراقه

رضي الله عنه ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات ولم تشك فيه انه حق وكان جعال الى جنب
ابي برده يقاتل اشد القتال فقال جماعة من المسلمين لما سمعوا ذلك ان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم
حتى يلقوا الله تعالى شهدا وقال جماعة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي
لياخذ لنا امانا من ابي سفين يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم
قبل ان ياتوكم فيقتلوكم واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار
ويضرب بعضهم بعضا من العجل والدهش وما يدري وتفرق المسلمون
في كل وجه وانهزمت طايفه منهم حتى دخل المدينه فلقيتهم امرايمن فجعلت
تحثوا في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به واعلم
سيفك

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي انكشف المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه
الا نفر يسير لم يكن للمسلمين لوا قايم ولا فيه وان كانت جمل المشركين
لتحوشهم مقبله ومدبرة في الوادي يلتقون ويتفرقون ما يرون
احدا من الناس يردهم حتى رجعوا الى معسكرهم واصعد بعض
المسلمين في الجبل استشهد منهم من اكرمهم الله تعالى بالشهاده ولما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صرح به الشيطان قال هذا ازب
العقبه

روى البيهقي عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه فذكر حديثا في يوم احد وقال

فارجعوا والله نبيا قتلنا ودريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا والذي
بعثه بالحق ان زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو
وتفي اليه طايفة من اصحابه مرة وتفترق مرة عنه فربما رايته قايما يرمي عن قوسه
ويرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصابة ثبتت
معه **وقال** محمد بن عمر ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه ما يزول
قدما واحدا بل وقف في وجه العدو ما يزول يرمي عن قوسه حتى تقطع
وتره وبقيته في يده منه قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة
بن محصن ليوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال
عكاشة فو الذي بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثا
على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوسه فما زال يرمي به
وابو طلحة يستره متترس عنه حتى تحطمت القوس وصارت شظايا وفنيت نبله
فاخذ القوس قتادة بن النعمن فلم تزل عنده **و** رمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحجارة وكان اقرب الناس الى العدو **وثبت** معه صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر رجلا ثمانية من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح **و** سبعة من الانصار
الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل
بن حنيف وسعد بن معاذ قيل وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة **و** يقال
ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك
ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع **وروي** الطبراني عن ابن عباس
ابن مسعود ثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف الناس
عنه الى الجبل لا يلوون عليه يدعوهم في اخراهم يقول الي يا فلان انا رسول
الله فما يعرج عليه احد هذا والنبل ياتيه صلى الله عليه وسلم من كل ناحية
والله تعالى يصرف ذلك عنه **وروى** محمد بن عمر الاسلمي عن نافع بن جبير قال
سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى النبل من كل ناحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف ولقد رايت عبد الله بن
شهاب الزهري يقول يومئذ دلوني على محمد لا نجوت ان نجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه صفوان في ذلك
فقال والله ما رايته احلف بالله انه منا ممنوع اما والله خرجنا اربعة
تعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص اليه **قال** ابن سعد قال ابو النضر
الكناني وهو جد شريك بن عبد الله بن ابي نمر شهدت احدا مع المشركين ورميت
يومئذ بخمس مرماة فاصبت منها باسهم واني لانظرت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل لتمر عن يمينه وعن شماله و
بين يديه وتخرج من ورائه ثم هداني الله للاسلام **وروى** عبد الرزاق بسنده
مرسل قوي عن الزهري قال ضرب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد سبعين ضربة بالسيف وقاه الله شرها كلها **قال** الحافظ وتحمل
انه راه بالسيف حقيقتها او للمبالغة في الكثرة انتهى **وبايعه** يومئذ على الموت
ثمانية ثلاثة من المهاجرين وهم علي والزبير وطلحة وخمسة من الانصار ابو
دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم ابن ثابت وسهل بن
حنيف فلم يقتل منهم احد **وروى** ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه
قال لما انجلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نظرت في
القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما اراه
في القتلى ولكن ارى الله تعالى غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه
فما لي من خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على
القوم فافرجوا الي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم اي يقاتل صلى الله

ذكر تعظيم اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعله معه المشركين

تكاثر المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله **رمى** عتبة
بن ابي وقاص لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر حجر منها
رباعيته اليمنى السفلى وخرج شفته السفلى **قال** الحافظ والمراد بكسر
الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فرقة
ولم تبلغ من اصلها **وروى** عبد الرزاق في تفسيره عن مقسم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودمى
وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه
الحول حتى مات كافرا الى النار ورواه ابو نعيم من وجه اخر عن ابن عباس
روى الحاكم عن حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه انه لما راى ما فعل عتبة
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله قال
عتبة بن ابي وقاص قلت اين وجه فاشار اليه الى حيث توجه فمضيت حتى
ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت راسه فنزلت فاخذت راسه وفرسه
وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ودعا لي فقال رضي
الله عنه مرتين **وروى** الخطيب في تاريخ بغداد عن الحافظ محمد بن يوسف
الفريابي قال بلغني ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يولد لهم صبي له رباعية **قال** السهيلي ولم يولد من نسل عتبة
ولد يبلغ الحلم الا وهو ابخر او اهتم يعرف ذلك في عقبه **وشجه** عبد الله بن شهاب
الزهري واسلم بعد ذلك في وجهه وسال الدم من الشجة حتى اخضل الدم

لحيته الشريفة نفسي له الفدا **ورماه** عبد الله بن قمئة بفتح القاف وكسر الميم وبعدها
همزة فشج وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته **وعلاه** بالسيف وكان
عليه درعان فوقع صلى الله عليه وسلم في حفرة امامه على جنبه وهي من الحفر التي عملها
ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاغمي عليه صلى الله عليه وسلم كما رواه
ابن جرير عن قتادة فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه طلحة حتى استوى قائما فجحشت
ركبتاه ولم يصنع سيف ابن قمئة شيئا الا وهن الضربة وثقل السيف ومكث يجد وهن
الضربة على عاتقه شهرا او اكثر من شهر ودوه جماعة كثيرة بالحجارة حتى وقع لشقه **وروى**
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ان ابن قمئة لما رمى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقماك الله فسلط الله تعالى تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة **وروى**
ابو نعيم عن نافع بن عاصم قال الذي ادمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله تعالى عليه تيسا فنطحه حتى قتله **وروى**
ابو داود الطيالسي وابن حبان عن عائشة قال كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال
ذلك اليوم كلها لطلحة ثم انشا يحدث قال كنت ممن فاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه قال اراه قال
يحميه قال قلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت رجل من يكون من قومي احب
الي وبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رباعيته وشج وجهه وقد دخل في وجنته حلقتان
المغفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف الدم
فتركناه وذهبت لانزع ذلك من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة
اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته وكره ان يتناولها بيده فيؤذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فازم عليه بفيه فاستخرج احد الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة
وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل كما فعل في المرة
الاولى ووقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة فكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما
فاصلحنا من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الجفار
فاذا به بضع وسبع اوائل او اكثر من طعنة وضربة ورمية واذا قد قطعنا اصبعه
فاصلحنا من شانه **وذكر** محمد بن عمران طلحة اصيب يومئذ في راسه فنزف
الدم فلما غشي عليه فنضح ابو بكر الماء في وجهه حتى افاق قال فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خيرا هو ارسلني اليك قال الحمد لله كل مصيبة بعد جلله
وفي حديث ابي سعيد الخدري عن محمد بن عمر ان الحلقتين لما نزعتا جعل الدم
يسرب كما يسرب الشن فجعل مالك بن سنان ياخذ الدم بفيه ثم يمجه ويزدرد
منه فقال له اتشرب الدم قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم
تصبه النار **وترس** دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع

النبل

النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر عليه النبل وهو لا يتحرك **وقاتل** عبد الرحمن بن
عوف قتالا لاشد يدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيب فوه فهتم وجرح
عشرين جراحة او اكثر وجرح في رجله وكان يعرج منها روى ذلك الحاكم عن ابراهيم
بن سعد **وقاتل** سعد ابن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا لاشديدا
روى الحاكم عن عائشة بنت سعد ان اباها سعد قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة
تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان اسلم واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه قد كاد
المشركون ان يركبوه فملا من الحصى فرما هم به واذا بيني وبينه المقداد فاردت
ان اساله عن الرجل فقال يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت ولكانه لم يصبني
شي من الاذى فاتيته فقال اين كنت اليوم يا سعد فقلت برسول الله صلى الله حيث
رايت فاجلسني امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسوله
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد لسعد رميته
ايها سعد فداك ابي وامي فما من سهم ارمي به الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سدد رميته واجب دعوته حتى اذا فرغت من كنانتي نثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما في كنانته فنبلني سهما نضيا قال وهو الذي قد ريش
وكان اشد من غيره قال الزهري ان السهام الذي رمى بها سعد يومئذ
كانت الف سهم **وروى** ابن عائذ عن يحيى بن حمزة مرسلا عن سعد بن ابي وقاص
قال رميت بسهم فرد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم فجعلته
في كنانتي لا يفارقني **وروى** البخاري والحسن بن عوف عن سعد قال نثل لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك ابي وامي **وروى**
البخاري عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
ابويه لاحد الا لسعد بن مالك سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي
وروى ايضا عن سعد قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ذي ابويه
كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل **وروى** محمد بن عمر رحمه الله كان
رجال من المشركين قد القوا المسلمين بالرمي حبان بن العرقة وابو اسامة
الجشمي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسعد ارم فداك ابي وامي
ورمى حبان بسهم فاصاب ام ايمن وكانت تسقي الجرحى فانكشف عنها فاستغرب
عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد
سهما لا نصل له فقال ارم به فوقع السهم في نحر حبان فوقع مستلقيا وبدت عورته
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استجاد لها سعد
اجاب الله دعوتك **وكان** مالك بن زهير اخو ابي سلمة الجشمي هو وحبان بن العرقة
قد اكثرا في المسلمين القتل بالنبل فرمى سعد مالكا بسهم اصاب عينه حتى خرج من
قفاه **وقاتلت** وقتلها ام عمارة نسيبة وهي بمهملة وموحدة مصغر على المشهور وعن
ابن معين والعوبري كريمة بنت كعب المازنية يومئذ فلما انهزم المسلمون

الحارث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وباشرت القتال وجعلت تذب عنه
بالسيف وترمي عن القوس ولما قصد ابن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترضت
له ومصعب بن عمير وضربت ابن قمئة ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وضربها
هو السيف فجرحها جرحا عظيما صار له فلما بعد غور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وقال ما التفت يمينا ولا شمالا الا
وانا اراها تقاتل دوني وقال لابنها عبد الله بن زيد بن عاصم بارك الله تعالى عليكم اهل
بيت مقدم امك خير من مقام فلان وفلان ومقام زوج امك غزية بن عمرو خير من
مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل بيت قالت ام عمارة ادع الله تعالى ان نرافقك في الجنة
قال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة قالت ما ابالي ما اصابني من امر الدنيا قال البلاذري
شهدت نسيبة يوم احد وزوجها وابناها وخرجت معها بشن لها تسقي الجرحى فقاتلت
وجرحت اثني عشر جرحا بسيف ورمي وكانت اول النهار تسقي والدولة
لهم ثم قاتلت حين كر المشركين وقاتلت يوم اليمامة فقطعت يدها وهي تريد
مسيلمة الكذاب ليقتله قالت ما كان ناهية حتى رايت الخبيث مقتولا واذا
ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته فقال نعم فسجدت لله
شكرا وروى ابن سعد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن ابيه قال اتي عمر بن
الخطاب بمروط وفيها مرط جيد واسع فقال بعضهم لو ارسلت به الي زوجة
عبد الله بن عمر صفية بنت ابي عبيدة وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال
ابعثوا به الي من هو احق به منها الي ام عمارة نسيبة بنت كعب فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التفت يمينا ولا شمالا يوم احد الا اراها
تقاتل دوني وانحاز صلى الله عليه وسلم الي الجبل لينظر امر الناس وليعرفه
اصحابه فتقصدوه صلى الله عليه وسلم الي الجبل لينظر امر الناس وليعرفه
فادركه المشركون يريدون ما الله تعالى حائل بينه وبينهم فدته جماعة بالحجارة
حتى وقع لشقه روى النسائي والبيهقي بسند جيد عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي
معه احد عشر من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم
المشركون فقال الا احد لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انت يا طلحة فقال رجل
من الانصاري فانا يا رسول الله فقاتل فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله
ومن بقي معه ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة
مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار
فانا يا رسول الله فقاتل واصحابه يصعدون في الجبل ثم قتل الانصار فلحقوه
فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه ويستاذنه

رجل من الانصاري فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا
يا رسول الله فيحبسه ويستاذنه رجل من الانصار للقتال فاذن له فيقاتل مثل
من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشيهما فقال رسول الله صلى الله عليه
من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيب انامله فقال
حس فقال لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج
بك في جو السما وروى الامام احمد ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان المشركين
لما رهقوا رسول الله وهو في سبعة من الانصار ورجلين من قريش قال
من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوا
ايضا فقال من يردهم عنا وله او هو رفيقي في الجنة او هو رفيقي رجل من الانصا
فقاتل حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبه ما انصفنا
اصحابنا وروى البخاري عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة بن عبيد
الله شلا وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وروى الدارقطني في
الافراد والطبراني عن طلحة النسائي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان طلحة اصابه سهم في انامله فقال حس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون
حتى تلج بك في جو السما ولقد رايت بناك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا
وروى ابن ابي شيبة والامام احمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال ان النسا يوم احد كن خلف المسلمين يجهزون على قتلى المشركين
فلو حلفت يومئذ لرجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى
انزل الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فلما خالف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصوا ما امروا به افرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبعة من الانصار ورجلان من قريش وهو عاشر
فلما رهقوا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فذكر نحو الحديث الذي قبله
قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم
قال من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسة من الانصار
وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم
زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوا
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه فوسده قدمه
فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اربعة عشر جراحة
وقاتل علي ابن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية وابو دجانة
من ناحية وسعد بن ابي وقاص من ناحية وانفرد علي ابن ابي طالب بفرقة
فيها عكرمة بن ابي جهل فدخل وسطهم بالسيف يضرب به وقد اشتملوا

عليه حتى افضى الى اخرهم ثم كرهم ثانيا حتى رفع من حيث جا وكان الحباب بن المنذر
يحوس المشركين كما يحا الغنم ثم اشتملوا عليه حتى قيلوا قد قتل ثم يردون السيف في
في يده وانثفوا عنه والتى ابوطلحة يومئذ بلا شديدا روي الشيخان
ومحمد بن عمر الاسلمي عن انس رضي الله عنه قال كان يوم احد انهزم الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوب عنه بحجفته وفي لفظ مجوب عليه بحجفة وكان
ابوطلحة رجلا راميا شديد الرمي وفي لفظ النزع فنثر كنانته بين يديه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يرمي بها وكسر يومئذ قوسين او ثلاثة
وكان الرجل يمر بالجعبة من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة
ويشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابا طلحة
يا ابا يا بنى انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك

ذكر ارسال الله تعالى امنة النعاس على المسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي الامام احمد والبخاري والحاكم عن ابي طلحة والبخاري عن انس عن ابي طلحة
قال ابوطلحة كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي
مرارا من النعاس الذي القاه الله تعالى عليهم امنة منه يسقط واخذه
وجعلت انظر وما منهم احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وروي
الطبراني في الاوسط عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال القي علينا
النوم يوم احد وروي ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امنهم الله
الله تعالى يومئذ بنعاس غشاهم وانما ينعس من امن وروي ابن جرير
عن ابن مسعود رضي الله عنه النعاس عند القتال امنة من الله والله
والنعاس في الصلاة من الشيطان وروي محمد بن عمر الاسلمي عن ابي اليسر
بفتح التحتيه والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر رجلا من قومي الى جنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة منه ما منهم احد
الا يغط غطيطا حتى ان الحجف لتناطح ولقد رايت سيف بشر بن البراء
معرور سقط من يده وما يشعر حتى اخذه بعد ما تثلم وان المشركين
لتحتنا وروي الامام اسحق بن راهويه عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال والله ان النعاس ممسا في وفي رواية لقد رايتني مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم
فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن
قشير لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا فحفظتها فانزل الله تعالى في
ذلك ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله ما قتلنا ههنا لقول
معتب بن قشير قال محمد بن اسحق انزل الله تعالى النعاس امنة منه لاهل
اليقين فهم نيام ولا يخافون والذين اهمتهم انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف
والذعر

ذكر ما جاء في حضور الملائكة وقتالهم يوم احد

روي ابوداود الطيالسي والشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين
عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال وما رايتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل ورواه البيهقي ثم روى مجاهد فقال لم تقاتل
الملائكة الا يوم بدر قال البيهقي مراده لم يقاتلوا يوم احد عن القوم
حين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصبروا على ما امرهم
به روي محمد بن عمر عن شيوخه في قوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا
الايه لم يصبروا وانكشفوا فلم يمدوا ايضا عنهم قالوا قتل مصعب بن عمير
فاخذ اللوا ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل روي
الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمد بن سلمة قال قال الحرث
بن الصمة سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن
بن عوف فقلت رايته الى جنب فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحرث
فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك
اكل هولاء قتلت قال اما هذا وهذا فانا قتلتهما واما هولاء فقتلهم من لم اره
فقلت صدق رسوله وروي ابن سعد عن عبد الله بن الفضل بن العباس
بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللوا فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة
مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مصعب فالتفت اليه
الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك
ايد به روي ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن الحباب عن موسى
بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم بدر احد قدم يا مصعب فقال له عبد الرحمن ابن عوف يا رسول الله
الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه وروي ابن عساكر
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لقد رايتني ارمي بالسهم يوم
احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت
انه ملك وروي ابن اسحق والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عون عن
عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله وسعد
يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهب نبله اتاه بها قال ارم ابا اسحق
فلما فرغوا انظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف وروي البيهقي عن
عروة في قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده قال كان الله تعالى وعدهم

على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الالف من الملايكة مسومين وكان
وكان قد فعل فلما عصوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركوا مصافهم
وتركت مصافة وتركت الرماة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه
من منازلهم واراد وا الدنيا رفع بدوا الملايكة وانزل الله تعالى ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعدهم واراهم الفتح فلما عصوا
اعقبهم البلا

ذكر رجوع بعض بعد توليهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابن المنذر عن كليب بن شهاب قال خطبنا عمر فكان يقرا على المنبر ال
عمران ويقول انها احدية فلما انتهى الى قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان قال لما كان يوم احد هزمنا ففررت حتى صعدت في الجبل فلقد
رايتني انزو كانني اروي فسمعت يهود يقول قتل محمد فقلت لا اسمع احدا يقول
قتل محمدا الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يتراجعون اليه قال ابن اسحق وكان اول من اقبل من المسلمين بعد التولية
قيس بن محرث ويقال قيس بن الحرث بن عدي بن خشم مع طايفتان من الانصار
فصادفوا المشركين فدخلوا حومتهم فما انفلت منهم رجل حتى قتل ولقد ضاربهم
قيس حتى قتل نفرا فما قتلوه الا بالرماح نظموه ووجد به اربع عشرة طعنة
قد جافته وعشر ضربات في بدنه ونادى الحباب بن المنذر يا ال سلمة فاقبلوا
اليه عنقا واحدا لبيك داعي الله وكان عباس بن عبادة بن نضلة بالنون
والضاد المعجمة وخارجة بن زيد واوس بن ارقم يرفعون اصواتهم فيقول
عباس يا معشر المسلمين الله ونبيكم هذا الذي اصابهم بمعصية نبيكم فوعدكم
النصر ما صبرتم ثم نزع مغفره وخلع درعه وقال لخارجة بن زيد هل
لك فيهما قال لا انا اريد الذي تريد فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول
ما عذرنا عند ربنا ان اصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنا عين تطرف
فيقول خارجة لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة فقتل ابو سفين بن عبد
شمس عباسا واخذت خارجة الرماح فجرح بضعة عشر جرحا واجهز
عليه صفوان بن امية واسلم صفوان بعد ذلك وقتل اوس بن ارقم
رضي الله عنه ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد وهو قاعد في
حشوته وبه ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال اما علمت
ان محمدا قد قتل فقال خارجة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل فان الله حي لا يموت فقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتل عن دينك ومر على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جراحة كلها قد
خلص الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا
صلى الله عليه وسلم قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك فان الله تعالى حي

لايموت

لا يموت قالوا وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انهزم
المسلمون وتحدث بقتله كعب بن مالك قال رايت عيني رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت ودعا بلامة كعب
وكان صفرا او بعضها فلبسها ونزع لامته فلبسها كعب وقاتل كعب حتى جرح
سبعة عشر جراحة لشدة قتاله وروى الطبراني مسند رجاله ثقات
عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لما كان يوم احد وصرنا الى الشعب
كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الي بيده ان اسكت ثم البسني لامته ولبس
لامتي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة كل من يضربني يحسبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبلوا اليه ولما راه سالما كانهم لم يصبهم شي حين راه وفرحوا بذلك
فرحا شديدا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به
ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي ابن
ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن الصمة ورهط
من المسلمين

ذكر قتله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف عدو الله تعالى

روى البيهقي عن سعد بن المسيب وابو نعيم عن عروة ان ابي بن خلف
قال حين افتدي من الاسر يوم بدر والله ان عندي العوذ فرسا اعلفها
كل يوم فرقا من ذرة ولاقتلن عليها محمدا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال بل انا اقتله ان شا الله انتهى وقيل انه كان يقول ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فلما كان يوم احد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت في القتال وراه فلما استقبله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقول اين ان محمد لا نجوت ان نجا فاستقبله مصعب
بن عمير يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل مصعبا فقال
القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك ابي فقد جاءك فان شيت
يعطفه عليه رجل منا وفي رواية فاعترض له رجال من المومنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه وخلوا طريقه فلما دنى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا كذاب اين تفر فتناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة ويقال من الزبير
بن العوام فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة
تطاير عنه اصحابه تطاير الشعرا من ظهر البعير اذا انتفض بها ولم

يكن احد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد الجد ثم استقبله بها
فطعنه في عنقه وفي لفظ في ترقوته من فرجة سابغة البيضة والدرع طعنة
تدادا منها مرارا عن فرسه ومثل خور كما يخور الثور وفي لفظ فخدشه في عنقه
خدشا غير كبير فاحتقن الدم وفي لفظ انه كسر ضلعا من اضلاعه ترجع الى قومه
فقال قتلني والله محمد فقالوا ذهب والله فؤادك والله ان بك باس ما اجزعك
انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا ما ضره فيقول لا واللات
والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز وفي لفظ بربيعة ومضر لماتوا
اجمعون انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك والله لو بصق علي لقتله فات
عدو الله بسرف وهم قافلون به **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سحقا
لاصحاب السعير **وروى** محمد بن عمر الاسلمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير بعد هوي من الليل
اذا انا بنار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا
رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

لقد ورث الضلالة عن ابيه	ابي يوم بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم	وتوعده وانت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم	امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا	ابا جهل لامهما الهبول
وافلت حارث لما شغلنا	باسر القوم اسرته قليل

وقال حسان ايضا في ذلك

الا من مبلغ عني ابيا	لقد القيت في سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد	وتقسم ان قدرت مع النذور
تمنيك الاماني من بعيد	وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ	كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الاحياء طرا	اذا نابت ملمات الامور

ذكر مقتل عثمن بن عبد الله بن المغيرة المخزومي

قال محمد بن عمر اقبل عثمن بن عبد الله على فرس ابلق وعليه لامة كاملة يريد

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موجه الشعب وهو يصيح لا نجوت ان نجوت
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعثمن فرسه في بعض تلك الحفر فوقع
وخرج الفرس عايرا فاخذه المسلمون ومشى الحرث بن الصمة اليه فاضطربا ساعة
بسيفيهما ثم ضربه الحرث على رجله فبرك ووقف عليه واخذ درعه ودرعه
ومغفره ولم يسمع باحد سلب يومئذ غيره فقال رسول الله صلى الله عليه
الحمد لله الذي اجاره وكان عبد الله بن جحش رضي الله عنه اسره ببطن نخلة
فافتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة حتى قدم فقتله الله
تعالى باحد اقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحرث بن الصمة
فجرحوا على عاتقه فاحتمله اصحابه ووثب ابو دجانة الى عبيد فناوشه
ساعة ثم ذبحه بالسيف فكان لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر انتهايه صلى الله عليه وسلم الى الشعب وما داوى به جرحته

قال ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج
علي ابن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس فجاء بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه
الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه
نبيه صلى الله عليه وسلم خرج محمد بن مسلمة يطلب من النساء ماء فلم يجد عنده
ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش عطشا شديدا فذهب
محمد الى قناة حتى استقى فاتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعا له بخير **وروى** الشيخان والبيهقي والطبراني واللفظ له
من سهل بن سعد رضي الله عنه ان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح
يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وانصرف المشركون
فخرج النساء الى اصحابه فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحه وعلي يسكب الماء بالمجن
فتزايد الدم فلما رات ذلك اخذت شيا من حصير فاحرقته بالنار حتى
صار رمادا فاخذت ذلك الرماد وكدته حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم
وروى ابو سليمان الجوزجاني عن ابي امامة بن سهل بن حنيف رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم احد بعظم
بال قال في البداية هذا حديث غريب

ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم صعود صخرة في الشعب لينظر حال الناس

روى ابن اسحق والامام احمد والترمذي عن الزبير بن العوام رضي الله

وسلم

هن

ن

عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب لينهض الى الصخرة من
الجبل ليعلوها وقد كان بدن صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب
لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله
ما صنع

ذكر استنصاره صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى

قال ابن اسحق وابن جرير فيما رواه ابن المنذر وابن جرير وابن
ابي حاتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو في الشعب مع اولئك النفر
من اصحابه اذ علت عالية من المشركين فخالد بن الوليد ونفر معه الخيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا الا بك وليس باحد يعبدك
بهذه البلدة غير هولاء النفر فلا تهلكهم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
وثاب نفر من المهاجرين رماة منهم عمر الخطاب فرموا خيل المشركين حتى هزموهم
وعلا المسلمون الجبل وروى الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم احد اللهم انك ان تشا لا تعبد في الارض وذكر
الاموي في مغازيه ان المشركين صعدوا على الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسعد اردد هم قال كيف اردد هم وحدي فقال ذلك ثلاثا فاخذ
سعد سهما من كنانته فرمى به رجلا فقتله قال ثم اخذت سهمي اعرفه فرميت
به اخر فقتله ثم اخذته اعرفه فرميت به اخر فقتلت فهبطوا من مكانهم
فقلت هذا سهم مبارك فجعلته في كنانته وكان عند سعد حتى مات ثم كان
عند بنيه قال ابن جريج وانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون ان كنتم مومنين وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ
قاعدا من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا

ذكر مقتل حسيل

وهو بضم الحاء وفتح السين المهملتين ويقال بكسر
وهو اليمان والد حذيفة ومقتل ثابت بن وقش بفتح الواو واسكان القاف
وبالشين المعجمة رضي الله عنهما قال ولما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد رفع حسيل وثابت بن وقش في الاطام مع النسا والصبيان
فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان
بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد افلا ناخذ
اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يرزقنا
الشهادة فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس من جهة المشركين
ولم يعلم المسلمون بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل فاختلف
عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه وقيل ان الذي قتله عتبة
بن مسعود رضي الله عنه فقال حذيفة ابي فقالوا ما عرفناه وصدقوا فتصدق

حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاده
ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة
خير احتى لقي الله

ذكر مقتل مخيريق النضري الاسرائيلي من بني النضير

وهو بميم مضمومه فخاء معجمه مفتوحه فتحتيه ساكنه فرا فتحتيه فقاف
ذكر محمد بن عمر الاسلمي انه اسلم ويقال انه من بني قينقاع ويقال من بني
وكان عالما من احبار يهود وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته و
ما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلما كان يوم السبت قال والله يا معشر يهود
انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم
ثم عهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد يصنع
فيها ما اراه ثم اخذ سلاحه فخرج فلما التقى الناس قاتل حتى قتل فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود وروى الزبير بن بكار عن
ابن شهاب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخيريق سابق يهود
وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
امواله وهي سبع حوائط ياتي ذكرها ان ذكر صدقاته صلى الله عليه وسلم

ذكر مقتل الاصيرم

هو عمرو بن ثابت بن وقش ويقال اقيش روى ابن
اسحق عن محمد بن لبيد وابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان
الاصيرم وكان يابى الاسلام على قومه زاد الحاكم كان له ربا في الجاهلية
فكان يمنعه الربا من الاسلام حتى ياخذه فجا ذات يوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه باحد فقال اين سعد بن معاذ فقيل باحد فقال
اين ابن اخيه فقيل باحد فسال عن قومه فقيل باحد فبدا له في الا
سلام فاسلم واخذ سيفه ورمحه واخذ لامته وركب فرسه فعدا حتى
دخل في عرض الناس فلما راه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو قال اني
قد امنت فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون
قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد
تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك احدب على قومك
ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام امنت بالله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني وان مت فاموالي الى محمد يضعها حيث شا ولفظ
ابي هريرة فجا سعد بن معاذ فقال لاخيه سله حمية لقومه او غضبا لله
ورسوله فقال انه من اهل الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول
حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه فيقول
هو اصيرم بني عبد الاشهل قال في الاصابة يجمع بين الروايتين بان
الذين قالوا له اولئك عنا قوم من الناس المسلمين من غير قومه بني عبد الاشهل

وبابهم لما وجدوه في المعركه حملوه الي بعض اهله **ذكر مقتل حنظله غسيل الملايكه رضي الله عنه**

روي ابن اسحق عن محمود بن لبيد **و** ابن سعد عن عروه **و** ابو نعيم عن يحيى بن
عباده بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده قالوا انكشف المشركون ضرب
حنظله فرس ابي سفين بن حرب فوقع علي الارض فصاح وحنظلة يريد ذبحه
فادركه الاسود بن شداد ويقال له بن شعوب بفتح الشين المعجمه وضم العين
المهمله واخره موحده ووقع في بعض نسخ العيون شداد بن الاسود
وليس بصواب فحمل علي حنظله بالرمح فانفذه ومشى اليه حنظله في الرمح وقد اثبته
ثم ضربه الثانيه فقتله فذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني رايت
الملايكة تغسله بين السما والارض بما المزن في صحاف الفضه قال ابو اسيد الساعدي
وهو بضم الهمزة فذهبنا اليه فاذا راسه يقطر فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاسلوا اهله ما شانه فسالت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب
حين سمع الهايعة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فلذلك غسلته الملايكة
محمد بن عمر وصاحبته اي زوجته جميله بنت ابي سلول وخلت عليه
في تلك الليله التي في صبحتها احد وكان قد استاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم
في ذلك فاذن له فلما صلي الصبح غدا يريد رسول الله صلي الله عليه وسلم فلزمته
جميله فعاد فكان معها فاجنب منها فاجنب منها وقد ارسلت الي اربعة من قومها
فاشهدتهم علي الدخول بها خشية ان يكون في ذلك نزاع فقيل لها لم اشهدت
فقالت رايت كان السما قد فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهاده
وعلقت بعبد الله بن حنظلة

ذكر مقتل عمرو بن الجموح عبد الله بن حرام رضي الله عنهم

كان عمرو اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم المشاهد وهم خلاد ومعوذ ومعاذ وابو ايمن
فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا ان الله قد عذرك فاتي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج
معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال له رسول
الله صلي الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله تعالى فلا جهاد عليك
وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج وهو
يقول مستقبل القبلة لا تردني الي اهلي خايبا فقتل شهيدا

وروي الامام احمد عن قتاده بن الحرث بن ربعي الانصاري قال اتى عمرو ابن الجموح

الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله
حتى اقتل امشي برجلي هذه صحيحة في الجنة وكانت رجله عرجا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم نعم فقتلوه يوم احد هو وابن اخيه ومولا لهم فمر عليه
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كاني انظر اليك تمشي برجلك هذه صحيحة في
الجنة فامر بهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فجعلوا في قبر واحد اتى واستشهد
ابنه خلاد بن عمرو وعبد الله بن حرام والد جابر فحملتهم هند بنت عمرو بن حرام
زوجة عمرو بن الجموح علي بعير لها تريد بهم المدينه فلقيتها ام المومنين عايشه
رضي الله عنها وقد خرجت في نسوة تستروح الخبر ولم يضرب الحجاب يومئذ
فقالت لها هل عندك خبر ما وراك قالت اما رسول الله صلي الله عليه وسلم فصالح
وكل مصيبة بعده جلل واتخذ من المومنين شهدا ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا
قالت عايشة من هولا قالت اخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح قالت
فاين تذهبين بهم قالت الي المدينه اقبرهم فيها ثم قالت حل تزجر بعيرها
فبرك فقالت لها عايشة لما عليه قالت ما ذاك به لربما حمل ما يحمل بعيران ولكن
اراه لغير ذلك وزجرته فقام وبرك فوجهته راجعة الي احد فاسرع
فرجعت الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الجمل مامور هل
قال عمرو شيا قالت ان عمرو لما توجه الي احد قال اللهم لا تردني
الي اهلي وارزقني الشهادة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فلذلك الجمل
مامور قال هل قال عمرو شيا قالت ان عمرو لما توجه الي احد قال اللهم لا تردني
الي اهلي وارزقني الشهاده فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فلذلك الجمل
لا يمضي ان منكم معشر الانصار من لو اقسم علي الله لابره منهم عمرو بن
الجموح ولقد رايته يطا بعرجته في الجنة يا هند ما زالت الملايكة مظلة
علي اخيك من لدن قتل الي الساعة ينظرون اين يدفن ولم يمكث رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتى قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة قالت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني معهم **قال** جابر بن عبد الله كان ابي اول
قتيل قتل من المسلمين قتله سفين بن عبد شمس ابي الاعور السلمي وهو والد
وروي محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال عبد الله بن عمرو بن حرام رايت
رايت في النوم قبل احد مبشر بن عبد المنذر يقول لي انت قادم علينا
في ايام فقلت واين انت قال في الجنه اسرح مبشر بن عبد المنذر يقول
لي انت قادم علينا في ايام فقلت واين انت قال في الجنة اسرح فيها كيف اشا
قلت الم يقتل يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكر ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم
فقال هذه الشهادة يا ابا جابر **ذكر مقتل قزمان**
وهو بضم القاف وسكون الزاي واخره نون كان اتيا لا يدرى ممن هو وكان يعرف

بالشجاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه من اهل النار فقاتل
يوم احد فغبرته شديدا فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف
حتى انتهى الى الصف الاول فكان اول من رمى من المسلمين بسهم فجعل يرسل نبلا كانها
الرماح ويكتب كتيب الجد ثم فعل بالسيف الافاعيل حتى قتل ستة او تسعة
واصابته جراحة فوقع فناداه قتادة بن النعمان يا ابا الغيداق هنالك الشهادة
فقال اني والله ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير
الينا قريش حتى تطا رضنا ثم احتمل الى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين
يقولون له والله لقد ابليت اليوم قزمان ابشر قال بماذا ابشر فوالله ان
قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت ثم تحامل على سيفه وفي لفظ
اخذ سهما من كنانته فقتل نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه من اهل النار ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

ذكر مقتل انس بن النضر رضي الله عنه وهو بالنون والضاد المعجمة

روى الطيالسي وابن ابي شيبة وابن سعد والشيخان والترمذي والبغوي
الكبير وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه و ابن اسحق عن القاسم
بن عبد الرحمن ان انس بن النضر عم انس بن مالك وبه سمي انس غاب
عن بدر فشق عليه وقال اول مشاهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
غبت عنه لئن اشهدني الله تعالى قتال المشركين ليرين الله تعالى ما اصنع
فلما كان يوم احد وانكشف المسلمون فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء
يعني اصحابه وابرا اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين فانتهى الى رجال من
المهاجرين والانصار قد القوا ما بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فلقيه سعد بن
معاذ دون احد فقال سعد انا معك فاستقبل انس القوم فلم استطع ان اصنع
ما صنع فقال يا سعد ابن معاذ وفي لفظ يا ابا عمرو واها لريح الجنة ورب
النضر اني لاجد ريحها من دون احد ثم تقدم فقاتل حتى قتل فوجد وا في جسده
بضعا وثمانين ضربة من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال
انس فوجدناه قد مثل به المشركون فما عرفه احد منا الا اخته بشامة او ببنانه
فكنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية

ذكر مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله عنه

روى ابن ابي عاصم عن عبد الله بن السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يوم الشعب لخاصحابه ولم يكن بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل
العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله تعالى بيده حمزة من الكفار اعدا

وثلاثين وكان يدعى اسد الله قال ابن اسحق وقاتل حمزة بن عبد المطلب
حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هشام وكان احد النفر الذين يحملون اللوا وكذلك
قتل عثمان بن ابي طلحة وهو حامل اللوا وهو يقول ان

ان على اهل اللوا حقا • ان تخضبوا الصعدة او تندقا •

فحمل عليه حمزة فقتله قال وحشي كما رواه ابن اسحق والطيالسي والبخاري وابن
عايذ عنه وابن ابي شيبة عن محمد بن اسحق قال وحشي ان حمزة قتل طعيمة
بن عدي ببدر فلما سارت قريش الى احد قال لي مولاي جبير بن مطعم واسلم
بعد ذلك ان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي فانت حر فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه واد
خرجت مع الناس الى القتال وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف الحبشة
قل ان اخطى بها شيئا فلما التقى الناس خرجت انظر حمزة وابتصره حتى رايته
في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هذا ما يقوم له شي
وفي لفظ ما يليق شيئا وفي لفظ ما وقع له احد الا قمعه بالسيف وفي لفظ
رايت رجلا لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا صاحبي
هو والله اني لا تهياله اريد منه ما اريد واستتر منه بشجرة او حجر ليدنو مني
اذ تقدمني اليه سباع بكسر المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الغبشاني
بضم العين واسكان الموحدة وبالشين المعجمة فلما راه حمزة قال هلم الي يا ابن
مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ثم شد عليه فكان كامس الذاهب وفي لفظ فضربه ضربة فكانما اخطا راسه
واكب عليه ليأخذ درعه وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى قال محمد بن اسحق فعند حمزة
فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة انتهى قال
وحشي كما عند الطيالسي فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعي حربة حتى اذا استمكنت
منه هززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته وفي لفظ
في ثنته وفي لفظه حتى خرجت من بين رجليه وذهب ينوء نحوي فغلب فوقع وتركته
واياها حتى اذا مات اتيته فاخذت حربتي ورجعت الى العسكر فقعدت
فيه ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم
اقمت حتى اذا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبت على المذاهب فقلت
الحق بالشام او اليمن او ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال
لي رجل ويحك والله انه ما يقتل احد من الناس دخل في دينه فلما قال
ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
ابن اسحق في رواية يونس لما قدم وحشي المدينة قال الناس يا رسول الله
هذا وحشي فقال دعوه فلاسلام رجل واحد احب الي من قتل الف
رجل كافر قال وحشي فلم يدعه الا قائما على راسه اشهدت شهادة الحق فلما

رأيي قال أوحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب وجهك عني فلا أراك وروى الطبراني بسند لا بأس به وتمام الرازي عنه وحشي قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل حمزة تفل في وجهي ثلاث تفل ثم قال لا تدنو وجهك وروى الطبراني بإسناد حسن عن وحشي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا وحشي قلت نعم قال قتلت حمزة فقلت الحمد لله الذي أكرمه بيدي ولم يهني بيده فقال له قريش أتحبه وهو قاتل حمزة فقلت يا رسول الله استغفر لي فتفل في الأرض ثلاثة ودفع في صدري ثلاثة وقال يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله قلت وكونه صلى الله عليه وسلم تفل في الأرض أصح من كونه تفل في وجهه لما علم من بيانه صلى الله عليه وسلم ومحاسن أخلاقه قال وحشي فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله تعالى فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده وهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس قال محمد بن عمر في كتاب الردة والأنصاري المبهم وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني وبه جزم إسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل وجزم به سيف في الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب قال الحافظ والأول أشهد ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربته وأما الآخران فحملا عليه في الجملة وأغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم أن الذي ضرب مسيلمة أبهش بفتح المعجمة وتشديد النون بن عبد الله بن عبد الله وأغرب وسمه في كتاب الردة فزعم الذي ضرب مسيلمة أبهشن بفتح المعجمة وتشديد النون بن عبد الله وأغرب من ذلك ما حكاه أبو عمر أن الذي قتل مسيلمة هو الخلاس بن بشير الأصم

كذا في خط الحافظ الخلاس بن بشير بن الأصم ولم أر له ذكرا في التجريد ولا العجالة للبرهان النووي فلا إصابة للحافظ فالله أعلم وروى البخاري وابن إسحق عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال سمعت خارجا يقول وا أميراه قتله العبد الأسود وذكر محمد بن عمر وتبعه في الإمتاع أن وحشيا لما قتل حمزة شق بطنه وأخرج كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة فقال هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها ونزعت ثيابها وحليتها فأعطته لوحشي ووعده إذا جاء مكة أن تعطيه عشرة دنانير وقامت

معه حتى أراها مصرع حمزة فقطعت من كبده وجدعت أنفه وقطعت أذنيه ثم جعلت مسكتين معضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة ومر الحليس وهو بالحاء المهملة مصغر بن زباد بذاي موحدة مشددة وهو يومئذ سيد الأحابيش بأبي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة رضي الله عنه بزج الرمح وهو يقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها علي فإنها كانت زلة وعلت هند صخرة مشرفة وصرخت بأعلى صوتها فقالت .

نحن جزيناكم بيوم بدر •	والحرب بعد الحرب ذات سعر •
ما كان عن عتبة لي من صبر •	ولا أخي وعمه وبكري شفيت •
شفيت نفسي وقضيت نذري •	شفيت وحشي غليل صدري •
فشكر وحشي علي عمري •	حتى ترم أعظمي في قبري •

فقالت

فأجابتها هند بنت أثاثة بضم الهمزة وبثاءين مثلثتين ابن عباد بن عبد المطلب

خزيت في بدر وبعد بدر •	يا بنت وقاع عظيم الكفر •
صبحك الله غداة الفجر •	بالهاشميين الطوال الزهر •
بكل قطاع حسام يفري •	حمزة ليثي وعلي صقري •
إذ رام شيب وأبوك غدري •	فخضبا منه ضواحي النحر •

ذكر مقتل عبد الله بن جحش رضي الله عنه وروى محمد بن عمر الأسلمي عن شيوخه وابن وهب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد ألا تأتي ندعو الله تعالى فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت يا عبدي فيم جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فيقول الله تعالى صدقت قال سعد كانت والله دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي ولقد رأيته آخر النهار وإن أذنيه وأنفه معلقان في خيط قال محمد بن عمر وتولى تركته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى لابنه مالا بخيبر. ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد

ذكر مقتل أبي سعد خيثمة بن أبي خيثمة رضي الله عنه

وهو بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فثاء مثلثة ذكر محمد بن عمر أن خيثمة قال يوم أحد يا رسول الله لقد أخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها

حتى اسمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهاده وقد رايت ابني البارحه
في اليوم في احسن صورته يسرح في ثمار الجنه وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنه
فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته
في الجنه فادع الله تعالى ان يرزقني الشهاده ومرافقته في الجنه فدعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد **ذكر مقتل مصعب بن عمير** رضي الله عنه

روي ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل مصعب بن عمير
اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايه ثم قطعت يده اليسرى
فحنا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول
يومئذ حتى نزلت بعد **وكانت** عايشه وام سليم رضي الله عنهما يسقيان الناس
كما في الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال لقد رايت عايشه بنت ابي بكر وام
سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وفي لفظ تنقلان
القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان
فتفرغانه في افواه القوم **وروي** البخاري عن ثعلبه ابن مالك رضي الله
عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نسا من نسا
اهل المدينه فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المومنين
اعط هذا ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريد ام
كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نسا الانصار ممن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب
يوم احد انتهى وام سليط هذه والده ابي سعيد الخدري

ذكر تمثيل نسا المشركين هند بنت عتبه ومن معها بقتلى المسلمين

قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان قال وقعت هند بنت عتبه والنسوه
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن
الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذن الرجال وانفهم خدما وقلايد

ذكر رجوع المشركين الى مكه

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما لما تحاز الفريقان اراد ابو سفيان
الانصراف فاقبل على فرس حتى اشرف على المسلمين في عرض الجبل فنادى
باعلا صوته افي القوم محمد ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافه ثلاثه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب فقال ولم لا تجيبوه ولم
يسال عن هذه الثلاثه الا لعلمه وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم فقال
ابو سفين بعد ان رجع الى اصحابه ان هولا قد قتلوا فلو كانوا احيا
لاجابوا فلم يملك عمر نفسه وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد والطبراني

ابن

والحاكم ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله الا اجيبه قال بلى **قال** في الفتح
كانه نهى عن اجابته في الاولى واذن فيها في الثالثه فقال عمر كذبت يا عدو الله
قد ابقى الله لك ما يخزيك ان الذين عددت لاحيا كلهم فقال ابو سفين اعل
هبل واظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
قل يا عمر ناصحه فقل الله اعلا واجل فقال ابو سفين يوم بيوم بدر الا ان الا
دول وان الحرب سجال وفي لفظ سجال يوم النار ويوم علينا ويوم نسا
ويوم نسر وحنظله بحنظله وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر قل لا سوا قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار فقال ابو سفين
انكم ليقولون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر اجبه فانظر ما شانه فجاءه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر اجبه قل الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفين
انها قد انعمت فعال عنها هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ايته
فانظر ما شانه فقال ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمد قال اللهم لا
وانه لا يسمع كلامك الان قال انت عندي اصدق من ابن قميه وابر لقول
ابن قميه لهم اني قتلت محمدا ثم قال ابو سفين ورفع صوته انكم واجدون
في قتلاكم مثلا والله ما رضيت ولا نهيت وما امرت الا ان
موعدكم بدر الصفرى على راس الحول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل نعم هو بيننا وبينكم موعدا وانصرف ابو سفين الى اصحابه واخذ
في الرحيل فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من ان
يغير المشركون على المدينه فتهلك الذراري والنسا **قال** ابن اسحق
فبعث عليا وقال عروه ومحمد بن عمر وابن عايذ وابن مسعود سعد بن سعد
بن ابي وقاص لينظر فقال ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو الظعن وان
ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينه فهي الغاره والذي
نفسي بيده لئن ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فسار
علي او سعد وراهم الى العقيق فاذاهم قد ركبوا الابل وجنبوا
الخيل بعد ما تشاوروا في نهب المدينه فقال صفوان بن اميه واسلم
بن اميه واسلم بعد ذلك لا تفعلوا لا تدرون ما يغشاكم فعاد فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ابو سفين مكه فلم يصل الى بيته
حتى اتى هبل فقال انعمت ونصرتني وشفيت نفسي من محمد واصحابه
وحلق راسه

ذكر طلب المسلمين قتلاهم

روي البيهقي عن عروه قال لما رحل المشركون انتشر المسلمون يطلبون
قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به المشركون الا حنظله بن ابي عامر

يام

وسلم

فان اباه كان معهم فتركوه له **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر لما انصرف
المشركون اقبل المسلمون على موتاهم يطلبون **روى** الحاكم والبيهقي عن زيد
بن ثابت رضي الله عنه **و** ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع في الاحيا هو ام في الاموات فاني
رايت اثني عشر رمحا شرعت اليه فقال رجل من الانصار قال محمد بن عمر
هو محمد بن سلمة وقال ابو عمر هو ابي بن كعب فنظر في القتلى فناداه
ثلاثا فلم يجبه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر الي
خبرك فاجابه بصوت ضعيف وفي حديث زيد فبعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد لطلب سعد بن الربيع وقال ان رايته فاقرئه مني السلام
وقل له كيف تجدك قال فاصبته وهو في اخر رمق وبه سبعون ضربة
ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقلت ان رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحيا انت ام في الاموات فقال
انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان
سعد بن الربيع يقول جزاك الله تعالى عنا خير ما جزا نبيا عن امته
وقل له اني اجد ريح الجنة وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن
الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان اخلص الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره خبره **قال** ابن هشام وحدثني ابو بكر
الزبيري ان رجلا دخل على ابي بكر وبنت سعد بن الربيع جارية صغيرة
على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير
مني سعد بن الربيع ترشفها ويقبلها كان من النقبا يوم العقبة وشهد بدرا
واستشهد يوم احد **قال** ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب قال محمد بن عمر وغيره جعل يقول
ما فعل عمي وتكرر ذلك فخرج الحرث بن الصمة يلتمسه فابطا فخرج علي فوجد
حمزة ببطن الوادي مقتولا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يمشي
حتى وقف عليه فوجده قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه
واذناه فنظر الي شي لم ينظر الي شي قط كان اوجع لقلبه منه ونظره وقد
مثل به **وفي** حديث كعب بن مالك عند ابن ابي شيبة في مسنده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان حمزة مثل به كره ان ينظر اليه انتهى
فقال لتعتسك عند الله وروى البزار بسند لا باس به عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغه قتل
حمزة بكى فلما نظر اليه شهق **وروى** الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين فا الناس من
القتال فقال رجل رايته عند تلك الشجرات وهو يقول انا اسد الله

واسد

واسد رسوله اللهم ابرا اليك مما جا به هولا يعني ابا سفين واصحابه واعتذر
اليك مما صنع هولا [illegible] فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما راي
جنبه شق ولما راي ما مثل به شهق ثم قال الا كفن فقام رجل من الانصار
فرمى بثوبه عليه ثم قام اخر فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب
لابيك وهذا لعمك **وقال** صلى الله عليه وسلم رحمة الله عليك فانك
كنت ما علمنا فعولا للخيرات وصولا للرحم لولا ان تحزن صفية وفي لفظ
لولا ان تحزن من بعدي عليك ويكون سنة من بعدي لتركته حتى يحشر
من بطون السباع وحواصل الطير ثم قال ابشروا جاني جبريل فاخبرني
ان حمزة مكتوب في اهل السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله وقال لين ظفرني الله تعالى على قريش في موطن لامثلن
بسبعين منهم مكانك فلما راي المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لين ظفرنا الله تعالى بهم يوما
من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب **قال** ابو هريرة
كما رواه ابن سعد والبزار وابن المنذر والبيهقي فنزل جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الاية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامسك عن الذي
اراد وصبر **وروى** ابن المنذر والطبراني والبيهقي نحوه عن ابن
عباس **وروى** الترمذي وحسنه وعبد الله بن الامام احمد في زوايد المسند
والنسائي وابن المنذر وابن خزيمة في فوايده وابن حبان والضيا في صحيحها
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار
اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت
الانصار لين اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان فتح مكة
انزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو
خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب
كفوا عن القوم الا اربعة **وروى** ابن اسحق وابن جرير عن عطا بن يسار
قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا ثلاث ايات من اخرها نزلت
بالمدينة بعد احد حين قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لين ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل
الله تعالى وان عاقبتم الى اخر السورة **وروى** ابن اسحق عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط
ففارقه حتى امر بالصدقة ونهى عن المثلة **وروى** ابن اسحق وعنده
واقبلت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها لتنظر الي حمزة وكان
اخاها لابيها وامها فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراه فقال

المراة المراه فقال الزبير بن العوام فوسمت انها امي صفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له المراة فارجعها لاترى ما بابنها فخرج يسعى فادركها له
قبل انتهى الى القتلى فردها فلكمت صدره وكانت امراة جلدة وقالت
اليك عني لا ارض لك فقال يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك
ان ترجعي فالسيف ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا
فما كان من ذلك فلا صبرن واحتسبن ان شا الله تعالى فجا الزبير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خل سبيلها فاتته فنظرت
اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له **وروى** الطبراني
والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاف على عقل
صفيه بنت عبد المطلب فوضع يده على صدرها فاسترجعت
وبكت **وروى** الاحمد وابويعلى والبزار عن الزبير **روى** الطبراني
بسند رجاله ثقات عن ابن عباس ان صفيه رضي الله عنها اتت بثوبين
معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لاخي حمزه فقد بلغني مقتله تكفنوه
فيهما قال فجئنا بالثوبين لنكفنه فيهما فاذا الى جنبه رجل من الانصار فعل
به مثل ما فعل بحمزه فوجدنا غضاضة وحيا ان نكفن حمزة في ثوبين
والانصاري لاكفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فكان احدهما
اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل منهما في الثوب الذي طار له **وجعل**
ابو قتادة الانصاري رضي الله عنهما يريد ان ينال من قريش لما راى
من غم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل حمزة وما مثل به ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يشير اليه ان اجلس وكان قايما ثم قال يا ابا قتادة
ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثر اكبه الله تعالى لفيه وعسى
ان طالت بك حياة ان تحقر عملك مع اعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا ان
تبطر قريش لاخبرتها ما لها عند الله تعالى فقال ابو قتاده يا رسول
الله ما غضبت الا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم حين نالوا
من حمزه ما نالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت بئس القوم
كانوا لنبيهم **وروى** الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنبا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة **وعند** ابن سعد عن
الحسن مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت الملائكة
تغسل حمزة **وروى** ابن ابي شيبه في مسنده والطبراني برجال ثقات
عن ابي اسيد الساعدي **و** ابن شيبه والحاكم عن انس قال لا كفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حمزة في نمرة فمدت النمرة على راسه فانكشف
رجلاه فمدت على رجليه فانكشف راسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدوها على راسه واجعلوا على رجليه شيا من الحرمل وفي لفظ

من الاذخر

وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بالشهدا ان ينزع عنهم
الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم وثيابهم **وروى** ابو داود
عن هشام بن عامر الانصاري قال جات الانصار يوم احد فقالوا يا
رسول الله قد اصابنا قرح وجهد فكيف تامرنا فقال احفروا واعمقوا
واوسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد قيل يا رسول الله
فايهم تقدم قال اكثرهم قرانا **وروى** ابن ابي شيبه في مسنده والطبراني
برجال الصحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف يوم احد بين ظهري القتلى فقال انا شهيد على هولاء
كفنوهم بدمائهم فانه ليس جرح يجرح في الله الا جا يوم القيامة يدمى
لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا اكثرهم قرانا فاجعلوه في اللحد
وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم
يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد
وقال انا شهيد على هولا وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم
يغسلهم قال جابر وكفن ابي وعمي في نمرة واحدة **قال** ابن اسحق عن
اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين امر
بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما
كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد **قال** ابن اسحق وقد
احتمل الناس قتلاهم الى المدينة تدفنوهم بها ثم نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ردوهم وادفنوهم حيث
صرعوا **قال** محمد بن عمرو فلم يرد احد الا رجل واحد ادركه المناد
قبل ان يدفن وهو شماس بن عثمن المخزومي **وروى** الامام احمد والار
بعه عن جابر والاربعه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
قتلى احد حملوا من اماكنهم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه
ان ردوا القتلى الى مضاجعهم **وروى** الامام احمد عنه قال
استشهد ابي باحد فارسلني اخواتي اليه بناضح لهن فقلن اذهب
فاحتمل اباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمه قال فجيته واعوان
لي فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وهو جالس باحد فدعاني
فقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا مع اصحابه **وروى** ابو داود
والنسائي عنه ايضا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين
ليقاتلهم وقال لي ابي عبد الله يا جابر لا عليك ان تكون في النظا
من اهل المدينه حتى تعلم ما يصير امرنا والله لولا اني اترك بنات

بعدي لاحببت ان تقتل بين يدي قال فبينما انا في النظارين اذ جات عمتي
بابي وخالي عادلتهما علي ناضح قد دخلت بهما المدينة اذ لحق رجل ينادي الا ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا بالقتلي فتدفنوها في
مضاجعها حيث قتلوا **وروى** الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
و الحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه **و** ابن مردويه عن خباب
بن الارت رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر بمصعب بن
عمير وهو مقتول علي طريقه فوقف عليه ودعا له ثم قرا من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال لقد رايتك بمكة وما بها
احد ارق حلة ولا احسن لمة منك **وروى** البخاري ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اتي بطعام وكان صايما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير
مني كفن في بردة ان اغطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا
راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه **وروى** الجماعة عن خباب
رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم نبتغي وجه
الله فوجب اجرنا علي الله فمنا من مضي او ذهب ولم ياكل من اجره شيا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نترك الا نمرة كنا اذا اغطينا بها
راسه خرجت رجلاه واذا اغطينا بها رجلاه خرج راسه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا علي رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها

ذكر دعايه صلي الله عليه وسلم بعد الوقعه يوم احد

روى الامام احمد والنسايي في كتاب عمل اليوم والليلة والحاكم وقال
علي شرط الشيخين واقره الذهبي ومحمد بن عمر الاسلمي عن رفاعة بن
رافع الزرقي رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما فرغ
من دفن اصحابه ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحي ولا
مثل بني سلمة وبني عبد الاشهل ومعه اربعة عشر امراة فلما كانوا
باصل احد قال اصطفوا حتي اثني علي ربي عز وجل فاصطفت له
الرجال خلفه صفوفا خلفهم النسا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض
لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد
لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انا
نسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسالك النعيم
يوم العيلة اللهم انا نسالك الامن يوم الخوف اللهم عايذ بك من شر ما اعطيتنا
ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر
والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا

مسلمين

مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين
يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل
الكفرة الذين اوتوا الكتاب اله الحق امين

ذكر رحيل النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينه

لما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من دفن اصحابه رضي الله عنهم ركب فرسه
وخرج المسلمون حوله راجعين الي المدينة فلقيته حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله
صلي الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
خالك حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيا
له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخوك عبد الله بن
جحش قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه وفي
لفظ واعقراه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان للزوج
من المراة منها لمكانا لما راي من تثبتها علي اخيها وخالها وصياحها علي زوجها ثم
قال لها لم قلت هذا قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه فراعني فدعا لها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولولدها ان يحسن الله تعالي عليهم الخلف فتزوجت
طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد بن طلحة فكان اوصل الناس لولدها **وروى**
ابن ماجه عن ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن جحش عن ابيه عن حمنة بنت
جحش انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون
فقالوا قتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
للزوج من المراة لشعبة ما هي لشي **واقبل** رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي بلغ بني عبد الاشهل وهم يبكون علي قتلاهم فذرفت عينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فخرج النسا ينظرون الي السلامة
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت ام عامر الاشهلية كل مصيبة بعدك
جلل **ومر** رسول الله صلي الله عليه وسلم بامراة من بني دينار قد اصيب
ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام
فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتي انظر اليه فاشير لها فلما
راته قالت كل مصيبة بعدك جلل **وروى** الطبراني عن انس بن مالك
رضي الله تعالي عنه قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا
قتل محمد حتي كثر الصراخ في ناحية المدينة فخرجت امراة من الانصار
محزمة فاستقبلت بابيها وزوجها واخيها لا ادري ايهم استقبلت به
اولا فلما مرت علي اخرهم قالوا اباك زوجك اخوك ابنك فتقول ما فعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم قالت بابي انت وامي
يا رسول الله لا ابالي اذا اسلمت من عطب **وروى** ابن ابي حاتم عن عكرمة

مرسلا قال لما ابطا الخبر على النسا خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او بعير فقالت امراة من الانصار من هذه قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها او زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده شهدا وانزل الله تعالى على ما قالت ويتخذ منكم شهدا **وجات** ام سعد بن معاذ وهي كبشة بنت رافع تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على فرسه وسعد بن معاذ اخذ بعنان فرسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله امي فقال مرحبا بها فدنت حتى تاملت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اما اذا رايتك سالما فقد اشويت المصيبة فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمرو ابن معاذ ابنها ثم قال يا ام سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا ثم قال خل يا ابا عمرو يعني سعد بن معاذ الدابة فخلا سعد الفرس فتبعه الناس فقال يا ابا عمرو ان الجراح في اهل دارك فاشية وليس منهم مجروح الا ياتي يوم القيمة جرحه كاغزر ما كان اللون لون الدم والريح ريح المسك فمن كان مجروحا فليقعد في داره وليداو جرحه ولا يبلغ معي بيتي عزمة منه فنادي سعد عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من بني عبد الاشهل فتخلف كل مجروح فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجرحى **ومضي** سعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي ابن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين كنت صدقت القتال لقد صدقه معك سهل بن حنيف وابو دجانة **وروي** الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا علي بسيفه يوم احد وقد انحني فقال لفاطمة هاك السيف حميدا فانها قد شفتني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين اجدت الضرب بسيفك لقد اجاد سهل بن حنيف وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة **قال** ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد

لا سيف الا ذو الفقار ۝ ولا فتى الا علي ۝

يعني بذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي غنمه يوم بدر وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد **فلما** اذن بلال بصلاة المغرب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على تلك الحالة يتوكا على السعد فصلى بهم ثم عاد الى بيته **ومضى** سعد بن معاذ الى نسايه وساقهن حتى لم تبق امراة الى جا بها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمزة بين المغرب والعشا

والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح **واذن** بلال بالعشا حين غاب الشفق الاحمر فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه الصلاة يا رسول الله فهب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وخرج فاذا اصوات في مشيته منه حين دخل وسمع البكا فقال ما هذا فقيل نسا الانصار يبكين على حمزة فقال رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر ان ترد النسا الى منازلهن **وذكر** ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين على حمزة فقال ارجعن رحمكن الله لقد واسيتن رحم الله الانصار فان المواساة فيهم ما علمت قديمة فرجعن بليل مع رجالهن **وروي** ابو يعلى برجال الصحيح عن ابن عمر وعن انس **و** الامام احمد والنسا بسند صحيح عن ابن عمر **و** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد سمع نسا الانصار يبكين على ازواجهن فقال لكن حمزة لا بواكي له فبلغ النسا ذلك فجين فبكين على حمزة فانتبه من الليل فسمعهن وهن يبكين على حالك بعد اليوم **و** صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشا ثم رجع الى بيته وقد وصف له الرجال ما بين بيته الى مصلاه يمشي وحده حتى دخل وبات وجوه الاوس والخزرج على بابه في المسجد يحرسونه فرقا من قريش ان تكر

ذكر اظهار المنافقين واليهود الشماتة والسرور بما حصل للمسلمين

ولما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما حصل جعل عبد الله بن ابي بن سلول والمنافقون يشمتون ويسرون بما اصاب المسلمين ويظهرون اقبح القول فيقول ابن ابي لابنه عبد الله وهو جريح قد بات يكوي الجراحة بالنار ما كان خروجك معه الى هذا الوجه براي عصاني محمد واطاع الولدان والله لكان كنت انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله تعالى لرسوله وللمسلمين خير **و** اظهرت اليهود القول السيي فقالوا محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في اصحابه وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه ويقولون لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل **و** سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ذلك في اماكن فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود والمنافقين فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ان الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا اقتلهم قال فالمنافقون قال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى يا رسول الله وانما يفعلون ذلك تعوذا من السيف فقد بان لنا امرهم وابدى الله تعالى اضغانهم عند هذه النكبة قال اني نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا ابن خطاب ان قريشا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن

قال ابن هشام الزهري لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان عبد الله بن ابي بن سلول يقوم كل جمعة لا ينكر شرفه له في نفسه ولا في قومه وكان شريفا فيهم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام عبد الله فقال يا ايها الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع الناس قام يفعل ذلك كما كان يفعل فاخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس اي عدو الله لست لله لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول والله لكانما قلت هجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قمت اشدد امره فوثب رجال من اصحابه عدو يجبذونني لكانما قلت هجرا ان قمت اشدد امره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ابتغي ان يستغفر لي •

ذكر ما نزل من القران في شان احد

قال ابن اسحق وكان مما انزل الله تعالى في يوم احد من القران ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم وروى ابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم عن المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا اي من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى اخر الستين

ذكر بعض ما قاله المسلمون من الشعر في غزوة احد

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب هبيرة بن ابي وهب عن كلمة قالها

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم • الى الرسول فجند الله مخزيها
اوردتموها حياض الموت ضاحية • فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم احابيشا بلا حسب • ائمة الكفر غرتكم طواغيها
الا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت • اهل القليب ومن القيناه فيها
كم من اسير فككناه بلا ثمن • وجز ناصية كنا مواليها

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيبه ايضا

الا هل اتى غسان عنا ودونهم • من الارض خرق سيره متنعنع
صحار واعلام كان قتامها • من البعد نقع هامد متقطع
تظل به البزل العراميس رزحا • ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها • كما لاح كتان التجار الموضع

به العين والارام يمشين خلفة • وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة • مذربة فيها القوانس تلمع
وكل صموت في الصوان كانها • اذا لبست نهي من الماء مترع
ولكن ببدر سائلوا من لقيتموا • من الناس والانباء بالغيب تنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهلها • سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذا جاء منا راكب كان قوله • اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا • فنحن له من سائر الناس اوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرية قد اعطوا يدا وتورعوا
مجالد لا تبقي علينا قبيلة • من الناس الا ان يهابوا ويفظعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا • علام اذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه • ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا • اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا • ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا • الى ملك يحيى لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا • على الله ان الامر لله اجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم • ضحيا علينا البيض لا نتخشع
بملمومة فيها السنور والقنا • اذا ضربوا اقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه • احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة الاف ونحن نصية • ثلاث مئين ان كثرنا واربع
نغاورهم تجري المنية بيننا • نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسي النبع فينا وفيهم • وما هو الا اليثربي المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية • يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة • تمر باعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كانها • جراد صبا في قرة يتريع
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا • وليس لامر حمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم • كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية • كان ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجعين كانهم • جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا واخرانا بطاء كاننا • اسود على لحم ببيشة ظلع
فنلنا ونال القوم منا وربما • فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم • وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن اناس لا نرى القتل سبة • على كل من يحمي الذمار ويمنع

جلاد على ريب الحوادث لا ترى • على كل من يحمي الذمار ونمنع •
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله • ولا نحن مما جرت الحرب نجزع •
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش • ولا نحن من اظفارها نتوجع •
وكنا شهابا يتقي الناس شره • ويفرج عنه من يليه ويشفع •
فخرت علي ابن الزبعرى وقد سرى • لكم طلب من اخر الليل متبع •
فسل عنك في عليا معد وغيرها • من الناس من اخزى مقاما واشنع •
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا • ومن خده يوم الكريهة اضرع •
شددنا بحول الله والنصر شدة • عليكم واطراف الاسنة شرع •
تكر القنا فيكم كان فروعها • عزالي مزاد ماؤها يتهزع •
عمدنا الى اهل اللوا ومن يطر • بذكر اللوا فهو في الحمد اسرع •
فخانوا وقد اعطوا يدا وتخاذلوا • ابى الله الا امره وهو اصنع •
ابلغ قريشا وخير القول اصدقه • والصدق عند ذوي الالباب مقبول •
ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم • اهل اللوا ففيما يكثر القيل •
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد • فيه مع النصر ميكال وجبريل •
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا • والقتل في الحق عند الله تفضيل •
فلا تمنوا القداح الحرب واقعدوا • انا اخا الحرب اصد اللون مشغول •
انا لكم عندنا ضربا يراح بكم • عرج الضباع له خذم رعابيل •
انا بنو الحرب نمريها وننتجها • وعندنا لذوي الاضغان تنكيل •
ان ينج منها ابن حرب بعدما بلغت • منه التراقي وامر الله مفعول •
فقد افادت له حلما وموعظة • لمن يكون له لب ومعقول •
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم • ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل •
تلقاكم عصب حول النبي لهم • مما يعدون للهيجا سرابيل •
من جذع غسان مسترخ حمائلهم • لا جبنا ولا ميل معازيل •
يمشون نحو عمايات القتال كما • تمشي المصاعبة الادم المراسيل •
او مشي اسد الطل معا النقها • يوم رواد من الجوزاء مشمول •
في كل سابغة كالنهي محكمة • قيامها فلج كالسيف بهلول •
ترد حد قران النبل خاسئة • ويرجع السيف منها وهو مفلول •
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم • وللحياة ودفع الموت تاجيل •
ما زال في القوم وتر منكم ابدا • تعفو السلام عليه وهو مطلول •
عبد وحر كريم موثق قنصا • شطر المدينة ماسور ومقتول •
كنا نومل اخراكم فاعجلكم • كنا فوارس لا عزل ولا ميل اذا جني •
فيهم الجاني فقد علموا • حقا بان الذي قد جرى محول •
ما نجن لا نجن من اثم مجاهرة • ولا ملوم ولا في الغرم مخذول •

مثل

وقال

وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن اصيب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه يوم احد رضي الله عنهم

• يا مي قومي فاندبن بسحرة شجو النوائح •
• كالحاملات الوقر كالثقل الملحات الدوالح •
• المعولات الخامشات وجوه حرات صحائح •
• وكان سيل دموعها الانصاب تخضب بالذبائح •
• ينقضن اشعارا لهن هناك بادية المسائح •
• وكانها اذناب خيل بالضحى شمس روامح •
• من بين مشذور ومجزور يذعذع بالبوارح •
• يبكين شجوا مسلبات كدحتهن الكوادح •
• ولقد اصاب قلوبها مجل له جلب قوارح •
• اذ اقصد الحدثان من كنا نرجي اذ نشايح •
• اصحاب احد غالهم دهر الم له جوارح •
• من كان فارسنا وحامينا اذا بعث المسالح •
• يا حمز لا والله لا انساك ما صر اللقائح •
• لمناخ ايتام واضياف وارملة تلامح •
• ولما ينوب الدهر في حرب لحرب وهي لاقح •
• القائلين الفاعلين وذي السماحة والمادح •
• من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح •

بالذبائح

وقال كعب بن مالك

سائل قريش غداة السفح من احد • ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب •
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا • ما ان نراقب من ال ولا نسب •
فكم تركنا بها من سيد بطل • حامي الذمار كريم الجد والحسب •
فينا الرسول شهاب ثم يتبعه • نور مضي له فضل على الشهب •
الحق منطقه والعدل سيرته • فمن يجبه اليه ينج من تبب •
نجد المقدم ماضي الهم معتزم • حين القلوب على رجف من الرعب •
يمضي ويذمرنا عن غير معصية • كانه البدر لم يطبع على الكذب •
بدا لنا فاتبعناه نصدقه • وكذبوه فكنا اسعد العرب •
جالوا وجلنا فما فاؤوا وما رجعوا • ونحن نثفنهم لم نال في الطلب •
ليسا سواء وشتى بين امرهما • حزب الاله واهل الشرك والنصب •

وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة رضي الله عنه

بكت عيني وحق لها بكاها • وما يغني البكاء ولا العويل •

على اسد الاله غداة قالوا ٭ احمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا ٭ هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت ٭ وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ٭ يخالطها نعيم لا يزول
الا يا هاشم الاخيار صبرا ٭ فعل فعالكم حسن جميل
رسول الله صلى الله مصطبرا ٭ فعل فعالكم ـ بامر الله تنطق اذ يقول
الا من يبلغ عني لويا ٭ فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ٭ وقائعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدرا ٭ غداة اتاكم الموت العجيل
غداة ثوى ابو جهل صريعا ٭ عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا ٭ وشيبة عضه السيف الصقيل
ومتركنا امية مجلعبا ٭ وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة سائلوها ٭ ففي اسيافنا منها فلول
الا يا هند لا تبدي شماتا ٭ بحمزة ان عزكم ذليل
الا يا هند لا تبدي شماتا ٭ بحمزة ان عزكم ذليل

وقال حسان بن ثابت يبكيه

اتعرف الدار عفا رسمها ٭ بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة ٭ فمدفع الروحاء في حائل
سائلتها عن ذاك فاستعجمت ٭ لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا عفا رسمها ٭ وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى اذا اعصفت ٭ غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبده ٭ يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا اجمحت ٭ كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم ٭ لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم ٭ شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرئ غادر في الة ٭ مطرورة مارنة العامل
اي امرئ غادر في الة ٭ مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه ٭ واسود نور القمر الناصل
صلى الله عليه وسلم في جنة ٭ عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا ٭ من كل ما نابنا نازل
نابنا نازل وكان في الاسلام ٭ ذا تدرا يكفيك فقد القاعد الخاذل
وكان في الاسلام ذا تدرا ٭ يكفيك فقد القاعد الخاذله
لا تفرحي يا هند واستحلبي ٭ دمعا واذري عبرة الثاكل وابكي على عتبة

اذ قطه

اذ قطه بالسيف تحت الرهج الجائل اذ خر في مشيخة منكم من كل عات قلبه جاهل
اردى اهم حمزه في اسرته ٭ يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له ٭ نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكيه

طرقت همومك فالرقاد مسهد ٭ وجزعت ان سلب الشباب الاغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية ٭ فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ٭ قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد انى لك ان تناهى طائعا ٭ او تستفيق اذا نهاك المرشد ولقد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة ٭ ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حراء بمثله ٭ لرايت راسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم ٭ حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ٭ ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا ٭ يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كانه ٭ ذو لبدة شثن البراثن اربد
عم النبي محمد وصفيه ٭ ورد الحمام فطاب ذاك المورد
واتى المنية معلما في اسرة ٭ نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد اخال بذاك هندا بشرت ٭ لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها ٭ يوما تغيب فيه عنها الاسعد
حتى رايت لدى النبي سراتهم ٭ قسمين تقتل من نشاء ونطرد
وببئر بدر اذ يرد وجوههم ٭ جبريل تحت لوائنا ومحمد
فاقام بالعطن المعطن منهم ٭ سبعون عتبة منهم والاسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة ٭ فوق الوريد لها رشاش مزبد
وامية الجمحي قوم ميله ٭ عضب بايدي المؤمنين مهند
فاتاك فل المشركين كانهم ٭ والخيل تثفنهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا ٭ ابدا ومن هو في الجنان مخلد

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اخاها حمزة

اسائلة اصحاب احد مخافة ٭ بنات ابي من اعجم وخبير
فقال الخبير ان حمزة قد ثوى ٭ وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة ٭ الى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ٭ لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما انساك ما هبت الصبا ٭ بكاء وحزنا محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها ٭ يذود عن الاسلام كل كفور

فيا ليت سلوي عند ذي واعظمي • لدى اضبع تعتا دني وتسود •
اقول وقد اعلي النعي النعي عشية • جزى الله خيرا من اخ ونصير •

تنبيهات الاول وقع في غزوة احد ايات منها رد عين قتادة بن النعمن روى ابو يعلى وابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده انه اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فاراد وان يقطعها فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز عينه براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وله طرق تاتي في المعجزات ومنها اخباره عن رجل قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه وتقدم بيان ذلك ومنها انقلاب العسيب سيفا قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي اخبرنا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا قال الزبير بن بكار في الموفقيات يقال ان قائمة منه وكان يسمى العرجون ولم تزل تتناقله حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار ومنها اجابة قسم عبد الله بن جحش ومنها اخباره صلى الله عليه وسلم بان الملائكة تقاتل مع عبد الرحمن بن عوف وتقدم بيان ذلك ومنها رد عين ابي ذر رضي الله عنه روى ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيده عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه كذا في هذه الرواية والصحيح ان ابا ذر لم يشهد احدا ومنها وقاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من جماعة رموه بالسهام و صرف عبد الله بن شهاب عنه حين اراد قتله وتقدم بيان ذلك ومنها اخباره بان الحارث بن سويد قتل مجذر بذال معجمة مشددة مفتوحة ابن زياد بفتح الزاي المعجمة في اوله وتشديد التحتية وقيل بكسر الذال وهو اشهر روى ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا المجذر في وقعة التقوا فيها فظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد وشهدا بدرا وذكر ابن اسحق ان الحارث كان منافقا انتهى فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحرث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبريل فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث

بن سويد في ملحفة مورسة وقال ابن هشام في ثوبين مصرجين وفي لفظه مصريين فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية من الشيطان وامره وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة قال قدم يا عويم فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت •

• يا حار في سنة من نوم اولكم • ام كنت ويحك مغترا بجبريل •
• ام كيف يا ابن زياد حين تقتله • بغرة في فضا الارض مجهول •

قلت • وذكر ابن هشام ان عثمان بن عفان هو الذي ضرب عنقه ثم قال ويقال بعض الانصار وذكر ابن اسحق في قصة قتله ما يخالف بعض ما ذكرنا وذكر ابو عمر والعدوي وابن الكلبي والقاسم بن سلام بن الفقيه وتبعه لاحقه الحلال بضم الحيم والمشهورات صاحب الحارث ومنها قوله في ذلك وهو الوالد في ابي شعبة الحذري من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا اما ستشهد رواه البيهقي عن عمر بن السايب بلاغا ومنها اجابة دعائه في موت عتبة بن ابي وقاص ان لا يحول عليه الحول فكان كذلك كما تقدم ومنها انه لم يولد لعتبة ولد فنبتت له رباعية كما تقدم ومنها اجابة دعائه في تثبيت ثمنه صفية كما تقدم في القصة ومنها عدم استطاعة هند اكل شيء من كبد حمزة قال ابن سعد ابا هوذة بن خليفة عن عوف بن محمد قال بلغني ان هند ابنة عتبة بن ربيعة جاءت يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت على حمزة لتاكلن من كبده فجاوا بحزة من كبد حمزة فاخذتها تمضغها لتاكلها فلم تستطع ان تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا ومنها ان رجلا قال اللهم ان كان محمد على الحق فاخسف بي فخسف به نفسه كما رواه البزار بسند حسن عن بريدة ومنها طول الوتر القصير الذي بقوسه لما انقطع ولف عليه منه لبانات كما تقدم ومنها انه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى ان لا يفلت ابا عزة الجمحي روى البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال كان من المنون عليهم بلا فدية يوم بدر ابو عزة الجمحي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناته واخذ عليه عهدا ان لا يقاتله فاخفره وقاتله يوم احد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفلت

ثما اسر من المشركين رجل غيره فقال يا محمد امنن علي ودعني لبناتي واعطيك
عهدا ان لا اعود الى قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح على عارضيك
بمكة تقول قد خدعت محمدا مرتين فامر به فضربت عنقه ومنها وجد
ان انس بن النضر وسعد بن الربيع رائحة الجنة كما تقدم في القصة ومنها
تغسيل الملائكة لحمزة وحنظلة كما تقدم ومنها برء جرح كلثوم بن الحصين
بريقه صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد رمى ابو رهم الغفاري
يوم احد كلثوم بن الحصين بسهم فوقع في نحره فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبصق عليه فبرئ ومنها تظليل الملائكة لعبد الله والد جابر كما تقدم
كما رواه الشيخان ومنها اخباره بان المشركين لن يصيبوا منهم مثلها ابدا
روى ابن سعد عن محمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن

التنبيه الثاني

كانت هذه الوقعة في شوال سنة ثلاث
باتفاق الجمهور قال ابن اسحق كما رواه الطبراني بسند رجاله ثقات
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فاصبح بالشعب من احد
فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال وفي الفتح عنه ان الوقعة
كانت لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لتسع ليال وقيل لثمان وقيل
لسبع قال الامام مالك اول النهار وشذ من قال سنة اربع
احد بضم الهمزة والحاء والدال المهملتين قال كما في ... وغيره هو جبل
احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو
في شماليها روى الشيخان عن انس بن مالك وابن ابي شيبة والطبراني
بسند جيد عن سويد بن عامر الانصاري والبخاري عن ابي حميد الساعدي
والبخاري عن سهل بن سعد والطبراني عن ابي عبس والطبراني عن ابي
هريرة وعمر بن شبة بسند جيد عن ابي قلابة رضي الله عنهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما رآه هذا جبل يحبنا ونحبه وتكرر منه
صلى الله عليه وسلم هذا القول مرات وسيأتي الكلام على هذا الحديث
في المعجزات ان شاء الله تعالى وروى الطبراني بسند ضعيف عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد ركن
من اركان الجنة وروى عمر بن شبة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على احد على باب من ابواب الجنة فاذا مررتم به فكلوا من شجره ولو من
من عضاهه وروى عبد الرزاق عن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احد على ترعة من ترع الجنة قال ياقوت وهو اسم مرتجل
لهذا الجبل وقال السهيلي سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر
هناك لما وقع من اهله من نصرة التوحيد ولا احسن من اسم مشتق من

الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده سبحانه
وتعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث
بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم
ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم
هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسماء فقد بدل كثيرا
من الاسماء استقباحا لها من اسماء البقاع واسماء الناس فاسم هذا الجبل من اوفق
الاسماء له مع انه مشتق من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر
بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به
اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة الرابع قال في الروض
البقر في الرؤيا عبارة عن رجال مسلمين ينحرون قال قد رأت عائشة
رضي الله عنها مثل هذا فكان تاويله قتل من قتل معها يوم الجمل قال في
الفتح وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقر واولها يوسف صلى الله
عليه وسلم بالسنين ووقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة عند ابي الاسود
في المغازي وتاولت البقر بقرا يكون فينا قال وكان ذلك من اصيب
من المسلمين وقوله بقر بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد
وجوه التفسير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه
اخر من وجوه التاويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل نفر بالنون والفاء
خطا وعند احمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا
الحديث ورايت بقرا منحرة وقال فيه الدرع المدينة والبقر نفر هكذا
بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور الخامس قوله لما ذب فرس بذنبه
فاصاب كلاب سيف فسله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاءل
ولا يعتاف قال ابو القاسم الخثعمي وظاهر الكلام ان العيافة في المكروه
والمحبوب وفي الحديث انه نهى عن الطيرة وقال خيرها الفأل فدل انها
يكون على وجوه والفأل خيرها ولفظها يعطي انها تكون في الخير والشر
لانها من الطير تقول العرب جرى له بشر وفي التنزيل وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه وقوله في هذا الحديث اي ارى السيوف اليوم ستسل
يقوي ما قدمناه من التوسم والزجر المصيب وانه عند المكروه ولكنه غير
مقطوع الا ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
السادس دل مروره صلى الله عليه وسلم في ارض ذلك المنافق
ان يجوز للامام السلوك في بعض املاك رعيته اذا صادف ذلك طريقه
وان لم يرض المالك السابع مظاهرته صلى الله عليه وسلم بين درعين
يوم مرتين في احد وفي حنين لا غير فيما اعلم وفي ذلك اشارة الى الاخذ
بالحزم والاحتياط وان ذلك لا ينافي التوكل الثامن لبس لامته عبد الله

بن جحش ان تقتل في سبيل الله من تمني الموت المنهي عنه **التاسع** اختلف اهل
العلم في الشهيد اذا اقتل جنبا هل يغسل كما غسلت الملايكة حمزة وحنظلة
رضي الله عنهما **العاشر** قول ابي دجانة انا الذي عاهدني خليلي ولذا قول
ابي هريرة حدثني خليلي لا يدفع بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابا بكر لان دجانة وابا هريرة يريد ان به معني الحبيب وانما انه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقولها لاحد من اصحابه ولا خص بها
احد دون ان يمنع احدا من اصحابه ان يقولها وما كان في قلوبهم من المحبة
يقتضي هذا واكثر منه ما لم يكن الغلو والقول المكروه فقد قال
صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح وانما انا عبد الله و
رسوله **الحادي عشر** قول علي رضي الله عنه ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد فداك ابي وامي الا لسعد يوم احد رواه البخاري
وغيره **وروى** ايضا عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه لاحد
الا لسعد **قال** في الروض والرواية الاولى اصح والله اعلم لانه
اخبر انه لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له
ابويه ايضا كما رواه الزبير بن بكار في كتاب النسب **قال** السهيلي وفقه
هذا الحديث انه جايز هذا الكلام لمن كان ابواه غير مومنين واما اذا كانا
مومنين فلا لانه كالعقوق لهما كذلك سمعت شيخنا ابا بكر بن العربي يقول
في هذه المسيلة **قلت** قال الامام النووي في كتابه حلية الابرار المذهب
الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني
الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما
وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين
قال النحاس وكره مالك بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال
القاضي عياض رحمه الله ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك سواء كان المفدى
به مسلما او كافرا قال النووي وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك
ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **و** المراد بالتفديه
التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه وكان مراده
بذلت نفسي او من يعز علي في مرضاتك وطاعتك
الثاني عشر ياتي الكلام على شرب ابي سعيد الخدري دم النبي صلى الله عليه وسلم
في الخصايص ٥
الثالث عشر اختلف في سبب نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
فروى ابن ابي شيبة والامام احمد والشيخان عن انس رضي الله عنه
و ابن جرير عن الربيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم عن وجهه فهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يدعو عليهم فقال كيف يفلح قوم ادموا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى الله ويدعونه الى الشيطان ويدعوهم الى الهدى ويدعونه الى الضلالة
ويدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فهم ان يدعو عليهم فنزلت فكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الدعا عليهم **وروى** الامام احمد والبخاري والترمذي
والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن
سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن امية فنزلت فتيب عليهم كلهم **وروى**
الشيخان وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت بعد الركوع اللهم انج الوليد
بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المومنين
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك

وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحيا من العرب
حتى انزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وفي لفظ اللهم العن لحيان
ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت
هذه الاية **وروى** ابن اسحق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله قال
من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السب ثم تحول
فقفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن استه فلعنه ودعا عليه فنزلت
ثم اسلم الرجل فحسن اسلامه **قال** الحافظ حديث انس وحديث
ابن عمر سببان لنزول الاية ويحتمل ان يكون نزلت في الامرين جميعا فانهما
كانا في وقعة واحدة والرواية الثانية عن ابي هريرة ان كانت محفوظة
احتمل ان يكون نزول الاية تراخى عن وقعة احد لان قصة رعل وذكوان
ان كانت بعد احد والصواب في شان الذي دعا عليهم بسبب قصة احد
والله اعلم ويويد ذلك قوله في صدر الاية ليقطع طرفا من الذين كفروا اي
يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم
اي ان ماتوا كفارا ٥
الرابع عشر في مداواته صلى الله عليه وسلم جرحه اشارة الى جواز
التداوي **و** ان الانبيا صلى الله عليه وسلم قد يصابون ببعض العوارض
الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد
درجاتهم **و** ليتاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين
الخامس عشر قال العلما النعاس في القتال امنة وفي الصلاة من
الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق بالله تعالى
والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد عن الله تعالى

ثم ذلك النعاس كانه فوايد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عودة القوة والنشاط لان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامه في تلك المعركه من ادل الدلايل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن لانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم

السادس عشر قوله ونهى عن المثله قيل فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم بالحره واجيب عن ذلك بامرين احدهما انه فعل ذلك بهم قصاصا لانهم قطعوا ايدي الرعاء وارجلهم وسملوا اعينهم كما ذكر انس كما سياتي ذلك في ابواب احكامه صلى الله عليه وسلم في الحدود ثانيهما ان ذلك كان قبل تحريم المثله ٭

الخامس عشر وقع في روايه ابي الوقت والاصيل من رواة البخاري في باب غزوة احد من احديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ براس فرسه قال الحافظ وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملايكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم الثاني ان المعروف في هذا المتن يوم بدر لا احد

الثامن عشر قول عبد الرحمن بن عوف قتل مصعب بن عمير وهو خير مني لعله قاله تواضعا ويحتمل ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشره على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه نظير ذلك كما قال سعد بن الربيع

التاسع عشر قول انس بن النضر اني لاجد ريح الجنه دون احد يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقه بان يكون شم رايحه طيبة زايدة على ما يعهد فعرف انها الجنه ويحتمل ان يكون ذلك على الحقيقه بان يكون شم رايحة طيبه زايده على ما يعهده فعرف انها الجنه ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغايب عنه صار محسوسا عنده والمعنى ان الموضع الذي اقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنه

العشرون روى ابن اسحق عن لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى فيوضعون الى حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم ثنتين وسبعين صلاة قال السهيلي هذا الحديث ضعيف الحسن بن عمارة الذي ابهمه ابن اسحق وان كان عنده فهو مجهول و لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في شي من مغازيه الا في هذه الروايه في غزوة احد وكذلك لم يصل احد من الايمه بعده وروى الامام

احمد من طريق عطا بن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود نحو روايه ابن عباس قال في الهدي ان سنده ضعيف من جهة عطا بن السايب ويرده ما رواه الستة الا مسلما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلا يوم القيمه وامر بدفنهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا و لا يخالف هذا ما رواه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين صلاته على الميت كالمودع للاحيا والاموات لان المراد بالصلاة هنا الدعا وقوله صلاته على الميت المراد به كدعايه للميت من غير نيه ولا تكبير

قال الامام الشافعي رضي الله عنه جاءت الاخبار كانها عيان من وجوه متواتره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى احد وما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليهم وكبر على حمزه سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحه ان يستحي على نفسه قال واما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك كان بعد ثمان سنين يعني والمخالف يقول لا يصلى على القبر اذا طالت المده قال وكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب اجله مودعا لهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت ٭

الحادي والعشرون اختلف في عدة من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فروى البخاري وابو نعيم والاسماعيلي واللفظ له عن معتمر بن سليمن التيمي عن ابيه قال سمعت ابا عثمن يعني النهدي يقول لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام وفي روايه التي يقاتل فيهن غير طلحه وسعد قال سليمن فقلت لابي عثمن وما علمك بذلك قال عن حديثهما يعني ان سعدا او طلحة حدثا ابا عثمان بذلك قال الحافظ وهذا قد يعكر عليه ما ورد ان المقداد كان ممن بقي معه كما تقدم في القصه في حديث شعبه لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد الجولة ويحتمل ان يكون انفراد هما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعه ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه بالرجلين طلحة من المهاجرين غير هذين ويتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم

تقدم في

وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد بهمه والذب عن نفسه كما في
حديث سعد ثم عرفوا عن قرب سقاية فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد
ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وفي حديث الزبير عند ابن اسحق
باسناد حسن قال مال الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا راجعين وروى ابن عائذ عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب مرسلا ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي
في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال تفرق الناس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده
جيد وهو كحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاءوا بعد ذلك
وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين
منهم ابو بكر ويجمع بينه وبين حديث ابي عثمان بان سعدا جاءهم بعد ذلك
كما في حديثه في القصة وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما في حديث
انس فلم يبق عنده سعد وطلحة ثم جاء من بعدهم واما المقداد فيحتمل
ان يكون استمر مشتغلا بالقتال وذكر الواقدي ان جماعة غير من ذكره
ثبتوا كما ذكرته في القصة فان ثبت حمل على انهم ثبتوا فيمن حضر عنده
في الجملة وما يقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا وقال
الحافظ وفي موضع اخر صار الصحابة عند ترك الرماة موقفهم وقول
الشيطان قتل محمد ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة
فما رجعوا حتى فرغ القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ذلك فصار غاية
الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرة في القتال الى ان يقتل
وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
اليه القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار
في عدة من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثاني والعشرون وقع في الهدي ان
الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خمسين رجلا وهو سبق قلم وانما
هذا الرماة وقد جزم موسى بن عقبة بان المسلمين لم يكن معهم شيء من الخيل
وذكر الواقدي انه كان معهم فرسان فرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرس لابي بردة .

الثالث والعشرون اختلف في عدد المسلمين يومئذ فقال الجمهور
ومنهم ابن شهاب في رواية كان المشركون ثلاثة آلاف والمسلمون
بعد انخزال ابن ابي سبعمائة وروى البيهقي عن ابن شهاب في رواية
اخرى قال المسلمون قريبا من اربعمائة رجل قال البيهقي وقول ابن شهاب الاول

اشتهر بما رواه موسى بن عقبة واشتهر عند اهل المغازي الرابع والعشرون
قال العلماء رضي الله عنهم كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون فيها من
الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية
وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون
لها العاقبة كما سيأتي في قصة هرقل مع ابي سفيان وقوله له هل قاتلتموه قال
نعم قال كيف الحرب بينكم وبينه قال سجال يدال علينا المرة ويدال عليه
الاخرى قال هكذا الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة والحكمة في
ذلك انهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق
من غيره فان المسلمين لما اظهرهم الله على عدوهم يوم بدر وطار لهم
الصيت دخل معهم ظاهرا في الاسلام من ليس معهم فيه باطنا ولو انكسروا
دائما لم يحصل المقصود من بعثة الرسل فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين
ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق جماعة ممن يدعي الايمان كان مخفيا
عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروا من الفعل
والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون وكسر شماختها فلما ابتلي المؤمنون
صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيأ لعباده المؤمنين منازل
في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا
اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها الله تعالى اليهم
ومنها انه تعالى اذا اراد اهلاك اعدائه قيض لهم الاسباب التي يستوجبون
بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه فمحص بذلك
ذنوب المؤمنين ومحق به الكافرين ومنها ان الانبياء صلى الله عليه وسلم
اذا اصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والا
سقام تعظيما لاجرهم تاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة
للمتقين

الخامس والعشرون في فضل شهداء احد عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال لما اصيب ابي يوم احد جيء به مسجى وقد مثل به وفي
رواية جيء به قد مثل به فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهونني ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى
رفعتموه رواه البخاري وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا ابشرك بما لقي الله تعالى به اباك قلت بلى قال ما كلم الله تعالى
احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيا اباك فكلمه كفاحا وقال عبدي

تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك قال الرب سبحانه وتعالى انه قد سبق
مني انهم لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورائي فنزلت ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمه
في صحيحه عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر الا ابشرك قال بلى قال شعرت ان الله تبارك وتعالى احيا اباك فاقعده
بين يديه وقال تمن علي ما شيت اعطك قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى ان
ان تردني الى الدنيا فاقتل بين يدي نبيك مرة اخرى قال سبق مني انك
اليها لا ترجع وروي ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن انس قال
لما قتل حمزة واصحابه يوم احد قالوا يا ليت لنا مخبرا يخبر اخواننا الذي صرنا
اليه من كرامة الله تعالى لنا فاوحى اليهم ربهم تبارك وتعالى انا رسولكم
الى اخوانكم فانزل الله تعالى عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المومنين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل
الله تعالى ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنه وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
وطيب مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله تعالى لنا وفي لفظ قالوا
من يبلغ اخواننا انا احيا في الجنه نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن
الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى هولا الايات ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى اخر الايات رواه مسلم وابو داود
وروي ابن ابي شيبه وعبد الرزاق في المصنف والامام احمد ومسلم وابن
المنذر عن مسروق قال سالنا عبد الله يعني بن مسعود عن هذه الايات
فقال انا قد سالنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم
في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق ارواح الشهدا عند الله كطير
خضر لها قناديل من ذهب معلقه بالعرش تسرح من الجنه حيث شات
ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعه فقال هل تشتهون
شيا فنفعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا
لو انا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل في سبيلك مرة اخرى
فلما راينا ان ليس لهم حاجة تركوا وروي عبد الرزاق عن ابي عبيدة عن
عبد الله انه قال في الثالثه حين قال لهم ما تشتهون من شي قالوا تقرئ
نبينا السلام وتبلغه انا قد رضينا وارض عنا وروي هناد بن السري
وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ارواح الشهدا في طير خضر ترعى في رياض الجنه ثم يكون ماواها
الى قناديل معلقه بالعرش فذكر نحو ما سبق وروي عبد الرزاق وسعيد

بن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهدا تجول في اجواف طير خضر تعلق
في ثمر الجنة وروي ابن جرير نحوه عن السدي وروي ابن ابي حاتم عن ابي العا[لية]
في قوله بل احيا قال في صور طير خضر يطيرون في الجنه حيث شاوا وروي محمد
بن شيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي قبور الشهدا فاذا اتى فرضة الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار ثم كان ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وكذا
عمر وعثمان وروي البيهقي من طريق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ابن سعد والبيهقي من طريق اخر عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قال
جابر استصرخنا الى قتلانا يوم احد حين اجرى معاوية العين فاتيناهم
فاخرجناهم رطابا تتثنى اطرافهم قال شيوخ محمد بن عمر ووجدوا والد[جا]بر
ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها
فسكن الدم قال جابر فرايت ابي في حفرته كانه نايم والنمرة التي كفن فيها
كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة
واصابت المسحاة رجل رجل منهم قال الشيوخ وهو حمزة فانبعث الدم فقال
ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا يحفرون التراب
فكلما حفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك وروي الحارث بن ابي اسا[مة]
في مسنده عن سعد بن ابي وقاص الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر اصحاب احد يقول
اما والله لوددت اني غودرت مع اصحابي بحضن الجبل يعني شهدا احد وروي
الحاكم عن عبد الله بن ابي فروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زار قبور الشهدا باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولا شهدا
وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيمة ردوا عليه وروي البيهقي عن
هاشم بن محمد العمري من وانه من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيمه
ولد عمر بن علي بن ابي طالب قال اخذني ابي بالمدينه الى زيارة قبور
الشهدا في يوم الجمعه بين الفجر والشمس فلما انتهى الى المغاير رفع صوته
فقال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك السلام
يا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب فقلت لا فاخذني عن يمينه
ثم اعاد السلام فجعل كلما سلم يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى
وروي ابن منده عن طلحه بن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي
بالغابه فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله ابن عمرو بن حرام فسمعت
قراة من القبر ما سمعت احسن منها فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم تعلم ان الله تعالى قبض ارواحهم
فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل

الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم
الى مكانها التي كانت فيه وروى الحاكم والبيهقي بسند صحيح عن العطاف
بن خالد قال حدثتني خالتي انها زارت قبور الشهدا قالت وليس معي الا غلامان يحفظان
الدابه فسلمت عليهم فسمعت رد السلام قالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا
قالت فاقشعر جلدي فقلت يا غلام ادن البغلة فركبت وروى ابن ابي شيبه
والامام احمد وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشهدا على بارق نهر بباب الجنه في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم
من الجنه غدوة وعشيه والاحاديث والاثار في فضل الشهدا اكثر من ان تحصى
وفيما ذكر كفايه

السادس والعشرون قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى ارواحهم
في اجواف طير خضر قال الحافظ ابو القاسم الخثعمي رحمه الله تعالى انكر قوم
هذه الروايه وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وهذا جهل
بالحقايق فان معنى الكلام فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا
يجعل في جوف جسد اخر كانه صورة طاير فيكون في هذا الجسد الاخر كما كان
في الاول الى ان يعيده الله تعالى يوم القيمه كما خلقه وهذه الروايه لا تعارض
ما رووه من قوله في صور طير والشهدا طير خضر وجميع الروايات كلها متفقة
المعنى وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيحي الجوهر
بهما جميعا واما روحان في جسد فليس بمحال اذا لم نقل بتداخل الاجسام فهذا الجنين
في بطن امه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد وهذا ان لو قيل
لهم ان الطاير له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد فكيف وانما قال
في اجواف طير خضر او في صورة طير كما تقول رايت ملكا في صورة انسان
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجة
وابن حبان عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما نسمة المومن طاير يعلق في شجر الجنة تاوله مخصوصا بالشهيد وقال
بعضهم انما الشهيد في الجنه ياكل حيث شا ثم ياوي الى قناديل معلقه في العرش
وغير الشهيد من المومنين لان روحه جعل في جوف طايره لياكل ويشرب
كما يفعل بالشهيد لكن الروح نفسه طاير يعلق بشجر الجنه ويعلق بضم
اللام اي يتشبث بها ويروى متعديه منها ومن رواه يعلق بفتح اللام فمعناه
يصيب منها العلقه اي ينال منها دون نيل الشهيد فضرب العلقه مثلا
لان من اصاب العلقه من الطعام فقد اصاب دون ما اصاب غيره ممن
ادرك الرغد فهو مثل مضروب يفهم هذا المعنى وان اراد يعلق الاكل
نفسه فهو مخصوص بالشهيد فيكون رواية الضم للشهدا ورواية الفتح
لمن دونهم والله تعالى اعلم بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك انما

تاوي الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا فتعلم بذلك الليل والنهار وبعد دخولهم
الجنه لا تاوي الى تلك القناديل والله اعلم وانما ذلك مدة البرزخ هذا ما يدل عليه
ظاهر الحديث قال مجاهد الشهدا ياكلون من ثمر الجنه وليسوا فيها و انكر ابو
عمر قول مجاهد ورده وليس بمنكر عندي وقال الشيخ رحمه الله في شرح
سنن ابي داود اذا فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طايرا فلا شبهه
ان ذلك القدره على الطيران ان فقط لا في صورة الخلقه لان شكل
الادمي افضل الاشكال قلت وصرح بذلك ابن برهان في الارشاد ويويده
كلام السهيلي الاتي في غزوة موته ويشهد له حديث ابن عباس الذي
ذكرته اخر التنبيه الذي قبل هذا انتهى كلام ابي القاسم رحمه الله تعالى
وقال ابن كثير كان الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنه
ومنهم من يكون على هذا النهر اي بارق بباب الجنه كما سبق في حديث ابن عباس
وقد يحتمل ان يكون منتهى سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدى
عليهم برزقهم ويراح وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله
تعالى في شرح المصابيح قوله ارواحهم في اجواف طير خضر اي يخلق الله
تعالى لارواحهم بعد ما فارقت اجسادها هيا كل على تلك الهيئة تتعلق
بها وتكون خلفا عن ابدانهم فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات
الحسيه واطلاع الله تعالى عليهم واستفهامه عما يشتهونه مرة بعد اخرى مجاز
عن مزيد تلطفه وتضاعف تفضله وانما قال اطلاعة ليدل على انه
ليس من جنس اطلاعنا على الاشيا وعداه بالي وحقه ان يعدى بعلى لتضمنه
معنى الانتهاء والمراد بقوله فلما راوا انهم لم يتركوا الى اخره لانه لا يبقى
لهم متمنى ولا مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا فيستشهدوا ثانيا
لما راوا بسببه من الشرف والكرامه و اول بعضهم روايه في جوف
طير خضر بان جعل في بمعنى على والمعنى ارواحهم على جوف طير
خضر كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وجايز
ان يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق
قال القرطبي وهو حسن جدا وقال غيره لا مانع من ان يكون في الاجواف
حقيقتها ويوسعها الله تعالى حتى يكون اوسع من الفضا وقال القاضي عياض
رحمه الله ليس للاقيسه والعقول في هذا حكم فاذا اراد الله تبارك وتعالى
ان يجعل الروح اذا خرجت من المومن او الشهيد في قناديل او جوف
طير او حيث شا كان ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما القول بان الارواح
اجسام فغير مستبعد ان يتصور جزء من الانسان طايرا او يجعل في جوف
طاير في قناديل تحت العرش وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القايلين
بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهه وتعذيبها

القبيحه وزعموا ان هذا هو الثوب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله
ماجات به الشرايع من اثبات الحشر والنشر والجنه والنار ولهذا قال في حديث
اخر فيد حجه الله تعالى الجسد يوم بعثه الاجسام **التاسع والعشرون** في عدد
الشهدا الامام احمد والشيخان والنساى عن البرا رضي الله عنه قال اصابوا اي
المشركون منا يوم احد سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومايه سبعين اسيرا او سبعين قتيلا
روى سعيد بن منصور عن ابي الضحى مرسلا قال قتل يوم احد سبعون
اربعه من المهاجرين حمزه ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسايرهم
من الانصار **وروى** ابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
اصيب يوم احد من الانصار اربعه وستون ومن المهاجرين ستة
قال الحافظ وكان الخامس سعيد مولى حاطب بن ابي بلتعه والسادس ثقف
بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس **وروى** البخاري عن قتاده وحدثنا انس
بن مالك قال قتل منهم يوم احد سبعون ويوم بير معونه سبعون ويوم اليمامه
سبعون **ونقل** الحافظ محب الدين الطبري عن الامام مالك رحمه الله ان
شهدا احد خمسون وسبعون من الانصار احد وسبعون **وعن** الامام
الشافعي رحمه الله انهم اثنان وسبعون **وسرد** في العيون اسما الذين استشهدوا
باحد فبلغوا ستة وتسعين بتقديم الفوقيه على المهمله منهم من المهاجرين
ومن ذكر معهم احد عشر **و**من الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانيه
وثلاثون **و**من الخزرج سبعة واربعون **و**نقل في العيون عن ابي عمرو عن
الدمياطي اربعة او خمسة قال فزادوا عن المايه قال ومن المهاجرين ومن
الناس من يقول التسعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد لكنهم
في تراجم الطبقات له زادوا ه

ه ه ه

الثامن والعشرون في شرح غريب القصه **فلهم** بفتح
الفا وتشديد اللام المفتوحه اي فهم منهزمهم **دار الندوة** بفتح النون
واسكان الدال المهمله فتا تانيث وهي دار قصي ادخلت في المسجد الحرام

وتقدم ذكرها في ترجمة قصي من النسب النبوي **وتركهم** بفتح الواو والفوقيه قال
ابو ذر ظلكم والموتر الذي قتل له قتيل فلم يدرك دمه **الثار** بثا مثلثه فهمزه
ويجوز تسهيلها وهو الدخل بفتح الذال المعجمه والحا المهمله وسكن الحتف يقال
ثارت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله **اجمعت** قريش عزمت **يستنفرونهم**
لتحتيه فسين مهمله ففوقيه فنون ففا فرا يستعجلونهم **الوا** جمعوا والالب
بالفتح والكسر القوم يجتمعون على عداوة انسان **الحلفا** بالحا المهمله جمع حليفه
وهو المعاهد **الاحابيش** الذين حالفوا قريشا وهم بنوا المصطلق سعد بن عمرو
وبنو الهون بن خزيمه **و**بنو الحارث بن عبد مناف اجتمعوا بذنبه حبشي وهو
جبل باسفل مكه فتحالفوا انا يد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي
مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقيل بل هو واد بمكه وقيل سموا احابيش لاجتماعهم
والتجمع في كلام العرب هو التحبش والحباشه بالضم الجماعه ليسوا من قبيله
واحده وكذلك الاحبوش والاحابيش **دارع** لابس درع **لا ام لك** يا تي الكلام عليه
في الابا لك **خل عنها** فعل امري اتركها ه
شرح غريب خروج قريش من مكة **الظعن** بضم الظا المعجمه المشالة
والعين المهمله وتسكن النسا واحدتها ظعينه واصل الظعينه الداخلة التي
ترحل ويظعن عليها وقيل للمراة ظعينه لانها تظعن مع الزوج حيث ماظعن
او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينه المراة في الهودج ثم قيل
للهودج بلا امراة وللمراة بلا هودج ظعينه وجمع على ظعائن واظعان ه
الالتماس الطلب **الحفيظة** بفتح الحا المهمله وكسر الفا وسكون التحتيه
وبالظا المعجمه المشاله وهي الانفه والغضب للحرم ويقال الحفيظه الغضب
في الحرب خاصه **غطفان** بضم اوله وربما همز **دونها** كله معناها الاغرا والتحضيض
حرضه على الشي حث عليه بكثره التزيين وتسهيل الخطب فيه **الابوا** بفتح
الهمزة وسكون الموحدة قرية من عمل الفرع **يوازرونهم** يعينونهم
ويقوونهم **بحثتم** بحا مهمله فمثلثة ففوقيه حفرتم **الارب** بكسر الهمزه
يستعمل في الحاجة وفي العضو وهو المراد هنا والجمع اراب مثل حمل واحمال
الارجاف الاكثار عن نقل الاخبار المسية واختلاف الاقوال الكاذبه
التي يضطرب الناس منها **ذي طوى** بتثليث الطا والفتح اشهر من الضم
وهو اشهر من الكسر وهو مقصور منون واد بمكة على فرسخ منها يعرف
الان بالزاهر في طريق التنعيم ويجوز صرفه ومنعه **عينين** بلفظ تثنيه
عين وهو هنا الجاسوس الذي يتحسس الاخبار **اعترضا** لقريش **العقيق**
بفتح العين المهمله وكسر القاف وهو في الاصل الوادي الذي يشقه
السيل القديمه والمراد به هنا العقيق الذي بقرب المدينه الشريفه
العريض بعين المهمله فرا فتحتيه فضاد معجمه كزبير واد بالمدينه

قناه بفتح القاف وبالنون واو كذلك شفير الوادي بفتح الشين المعجمة
فقاف مكسوره فتحتيه فرا حرفه شرح غريب مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارايت بضم الهمزه الوهل بفتح الواو والها وبلام الوهم والا
عتقاد ذكره النووي قال في التقريب وفيه نظروا المناسب لتفسيره
السكون كما اقتضاه ظاهر النهايه اليمامه بفتح التحتيه مدينه على يومين
من الطايف وعلى اربعة من مكة هجر بفتح الها والجيم مدينة باليمن
وهي قاعده البحرين قال الجوهري مذكر مصروف وقال الزجاجي والكرب
مذكر ويونث وهو فارسي معرب اصله اكرو قيل هكر هززت بفتح
الها والزاي الاولى ذو الفقار بابي الكلام عليه في ابواب سلامه صلى
الله عليه وسلم ذباب السيف ثم المعجمه موحدتين وهو طرفه الذي يضرب
به الثلم بثا مثلثه مفتوحه فلام ساكنه الكسر والله خير مبتدا وخبر
وفيه حذف تقديره وصنع الله خير وقال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر
والله عنده خير فهو رجل من اهل بيتي هو حمزة رضي الله عنه النفر
بفتح النون والفا جماعة الرجال من ثلاثه الى عشره وقيل الى سبعه
ولا يقال فيما زاد على العشره الاداه الاله والاداة اصلها الواو والجمع
ادوات ويقال للكامل السلاح مودي الدرع بدال مهمله مكسوره وهي
مونثه في الاكثر ولهذا قال حصينة مردف اسم فاعل من اردف والرديف
الذي تجعله خلفك على ظهر الدابه القوم سيدهم الكتيبه
بمثناه فوقيه فتحتيه فموحده الجماعة من الجيش فل بضم الفا وتشديد
اللام كسر فلا بفتح الفا واللام المشدده اي كسرا فيعزو الله خير
فيعز والله خير بالتكسير الظبه بظا معجمه مضمومه فموحدة مخففه
حد السيف والجمع الظبات وظبون العتره بعين مهمله مكسورة فمثناه
فوقيه ساكنه وهي هنا رهط الرجل الادنون ويقال اقرباوه وان البقر
بقر بفتح الموحدة والقاف من الاول وسكون القاف من الثاني
وهو الشق الاطام بالمد والمهمله جمع اطم بضم اوله وهو بنا مرتفع الازقه
بالزاي والقاف جمع زقاق بضم اوله دون
كانت او غير نافذه السكه نافذة
صيصيه بكسر الصاد المهملتين بعد كل تحتيه واهل الحجاز يونثونه وتميم تذكره الصياصي جمع
مفتوحه وهو كل شي امتنع به وتحصن به جبنا بالفتح الجيم وضم الموحده
وتشديد النون والجبن بضم الجيم وسكون النون والجبانه بالفتح
ضعف القلب عن الحرب الجراه وزن غرفه الاسراع والهجوم على الشي
الظفر بظا معجمة مشالة الفوز المطلوب ساحة الدار الموضع المتسع امامها

والجمع ساحات وساح وسوح الالحاح من الح على الشي او الزمه واصر عليه
احدى الحسنيين بضم الحا اي الظفر او الشهاده وانث على معنى الخصلتين
او القصتين لما لدم اصابتهم بالسيف لمه اللام للتعليل اوبه
اصلها ما حذفت الفها وعوض عنها الها فر بفتح الفا والرا المشدده
هرب يوم الزحف اي الجهاد ولقا العدو والزحف الجيش يزحفون
الى العدو اي يمشون حث على الشي بفتح الها المهمله والثا المثلثه
المشدده طلبه بسرعة ابوا امتنعوا وعظهم امرهم بالطاعه
ووصاهم بها بالجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة نقيض
الهزل الشخوص الخروج من موضع الى اخر حشدوا بفتح الشين المعجمة
في الماضي وكسرها في المستقبل اي اجتمعوا العوالي بفتح العين المهمله
القرى التي حول المدينه على اربعة اميال وقيل ثلاثه وذلك
ادناها وابعدها ثمانية الحجره البيت والجمع حجر وحجرات استكرهتم
اكرهتم بهمز الدرع وقيل السلاح ولامة الحرب اداته وقد تترك
التي تحتها المنطقه بكسر الميم اسم لما يسميه الناس بالحياصه
حمايل السيف بفتح الحا المهمله جمع حماله بكسرها علاقته الادم بفتحتين
وبضمتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ تقلد السيف جعل علاقته على كتفه
الايمن وموحت ابطه الايسر ما ينبغي ان اي ما يحسن او ما يستقيم

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم القناه

بفتح القاف الرمح والجمع قنى مثل حصاة وحصى نعد وان امامه يقال عدا وشبه
عدوا من باب قال تقارب الهروله وهو دون الجري الثنيه بثا مثلثه فنون
فتحتيه كل عقبه مسلوكه خشنا بخاشين ساكنه معجمتين فنون فالف
تانيث اي كثرة السلاح الزجل بفتح الزاي والجيم الصوت العالي
الشيخين بلفظ تثنيه شيخ الهان سميا شيخ وشيخه كانا هناك على
الطريق الشرقيه الى احد مع الحره الدرقه بفتح الدال المهمله
والرا الحجفه والجمع درق الادلا بالدال المهمله جمع دليل وهو المرشد
الكثب بفتح القاف والثا المثلثه القرب الحره بفتح الحا المهمله والرا
المشدده ارض تركبها حجاره سود بنو حارثه بالحا المهمله والثا
المثلثه يحثو بالمثلثة يرمي بيده الحايط البستان وجمعه حوابط
بفتح الطا المهمله وضمها وسكون الفا ملي الكف وقيل ملي الكفين
ابتدروا اسرعوا اليه هم به اراد قتله كف بفتح الكاف والفا المشدده
امتنع ذب فرس يذنبه بفتح الذال المعجمه وتشديد الموحده
حرك ذنبه ليطير الذباب عنه كلاب بضم الكاف وتشديد اللام

يكون لنا

وهو الحلقه او المسمار الذي يكون في قايم السيف يكون فيه غلافا وقال
في الروض هو الحديده العقفا وهي التي تلي الغمد استله اخرجه من غمده
الفال بسكون الهمزه ويجوز تخفيفها وهو ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن به
وان كان قبيحا فهو الطيره وجعل ابو زيد الفال في سماع الادميين لايعتاف
اي لا يتطير يقال عفت الطير اذا تطيرت بها والعيافه زجر الطير
والتفاول باسمايها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا يقال
عاف يعيف اذا زجر وحدس سيفك اغمده وسله والاول هو المراد هنا
الاحاث بكسر الهمزة علي غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون
يفتحون اي قياس اي المت

العسكر الشوط

شرح غريب ذكر الخزال عبد الله بن ابي بشين معجمه فرا ساكنه فطا مهمله
اسم حايط بالمدينه بجامعه فذاب انقطع عن النبي صلي الله عليه وسلم
وتخلف عنه الهيق بفتح الها وسكون التحتيه وبالقاف وهو ذكر النعام
يريد في سرعة ذهابه الولدان جمع وليد مطلق علي المولود والعبد
والقبي الريب جمع ريبه مثل سدره وسدر وهي الشك
تخذلوا قومكم بضم الذال المعجمه اي تتركوا نصرتهم واعانتهم
اذكركم الله ابعدهم الله تعالى اهلكهم اعداء الله يجوز فتح الهمزة علي
انه منادى بمضاف ويجوز رفعها علي انه خبر مبتدا محذوف اي انتم
بضم النون اي لا نظن لاندري بضم السين وكسر القاف اي تذكروا
سقط بفتح القاف الشين المعجمه الخبث وضعف القلب عن الحرب
في ايديهم بضم العين وكسرها جانبه وعاقبتو

شرح غريب خطبته صلي الله عليه وسلم الناهي عن محاربه
النفاثه بالنون والفا والثا المثلثه اوحى
والتي من النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ نغث بضم الرا النفس
والخلد الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففه الممنوع الذي لا يقرب
اجلوا في الطلب بقطع الهمزه اي احسنوا فيه بان الذي من وجهه اوشك
قرب شرحت الابل بفتح الرا وتشديده مبالغة تركتها ترعى الظهر بالظا المعجمه

بل

الابل التي تحمل ويركب عليها الصعبه بفتح الصاد المهملة واسكان الميم
والعين المعجمة مزرعة تتناة بنوسلمة بكسر اللام الكراع بضم الكاف
وتخفيف الواو وبالعين المهمله يقال لجماعة الخيل خاصه قيله بفتح
القاف واسكان التحتيه ام الاوس والخزرج امدعلي الهامة بتشديد
الميم من النامر اقتحموا بهمزة وصل وصاد معجمه ساقطه مكسوره
وقد تفتح اي ادفعوا عنا لا تبرحوا لا تفارق الاختطاف الاخذ بسرعة
وهذا تمثيل في شدة ما يتوقع ان يلقا اي لو رايتمونا اخذنا الطير وا

من الارض فلا تفارقوا مكانكم امتامت الرمي النبل السهام العربيه
وهي مونثه ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهو مفرد اللفظ مجموع
المعنى لا نوتين بضم النون وفتح الفوقيه مبني للمفعول قبلكم بكسر
القاف وفتح الموحده وكسر اللام المجنبتين بمين الجيش ويساره معلم
بكسر اللام اي جعل لنفسه علامة الشجعان العنوك بفتح الغين المعجمه
والنون وكسر الواو طاهر بين درعين بالظا المشاله اي لبس درعا فوق
درع الشعار بكسر الشين المعجمه وبالعين المهمله علامة ينادون بها
في الحرب ليعرف بعضهم بعضا امت امت امر بالموت والمراد به التفاول
بالنصر يعني الامر بالامانة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا
هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

شرح غريب ذكر نهي المشركين للقتال

السمة تقدمت جنبوها قادوها والجنيب الفرس الذي يقاد وليتم لوانا
بفتح الواو وكسر اللام وسكون التحتيه تواعدوه ونوعدوه هددوه
من الوعد وهو التهديد شرح غريب ذكر ابتدا الحرب اول من
انشب الحرب بنون ساكنه فشين معجمه مفتوحة فموحده اي
تعلق به ودخل فيه عبدان جمع عبد وقد سبق الكلام على ذلك
في اول ابواب المعراج راضخهم بالضاد والخا المعجمتين راماهم من
الرضخ وهو الشدخ قال ابو ذر واصل المراضخه الرمي بالسهام
فاستعاره هنا للحجاره وروي بالحا المهمله والمعنى واحد الا انه بالمعجمة
اشهر ويها كلمة معناها الاغرا والتحضيض حماة الادبار الذين يحمون اعقاب
الناس البتار السيف القاطع وقولت هند بنت عتبة نحن بنات طارق
الي اخره الشعر ليس لها وانما هو بنت بياضه بن رباح بن طارق الايادي
قالته حين لقيت اياد جيش الفرس بجزيرة الموصل وكان رييس اياد
بياضه بن طارق ووقع في شعر ابي داود وهو بضم الدال المهملة وفتح
الواو والمخففه وذكر ابو رياش وهو برا مكسوره فتحتيه مخففه فالف
فشين معجمه وغيره ان يكون بن وايل لما لقيت بمثناه فوقيه فعين
معجمه يوم قصه بفتح القاف وتشديد الصاد واشل الفند الزماني
وهو بفا مكسورة فنون ساكنه فدال مهملة وهو في اصل الجبل العظيم
او القطعه منه لقب بذلك لعظم خلقته والزماني بكسر الزاي
وتشديد الميم وبعد الالف نون فيا نسب ومعه ابنتاه فكانت احداهما
تقول نحن بنات طارق فطارق على رواية من رواه لهند بنت
عتبه اولبنت الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقه تريد اباها بالنجم
الطارق في شرفه وعلوه اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم وعلي روايه

من رواه لهند بنت بياضه حقيقه لا استعاره لانه اسم احدها وقال
البطليوسي وهو بفتح الموحده والطا المهمله وسكون اللام وضم التحتيه
وبعد الواو سين مهملة الاظهر انه لبنت بياضه وانما قاله عنها متمثلا
وقال ابو القاسم الخثعمي على قول من قال اراد النجم لعلوه هذا
التاويل عندى بعيد لان طارق وصف للنجم لطروقه فلو اراد بنته
لقالت نحن بنات الطارق فعلى تقدير الاستعاره تكون بنات مرفوعات
وعلى ان يكون الشعر لابنة بياضه بن طارق يكون منصوبا على المدح والا
ختصاص النمارق بنون مفتوحه جمع نمرقه بضم النون والراو كسرهما
وبضمهما ويقال بضم النون وفتح الرا كما وجد بخط بعض المتقنين
والمراد هنا الوساده الصغيره الدر بضم الدال المهملة جمع دره المفارق
جمع مفرق بفتح الميم وسكون الفا وكسر الرا حيث يفرق منه الشعر المخانق
جمع مخنقه بكسر الميم القلاده سميت بذلك لانها تطبق بالعنق ومعه بمعنه
بالكسر فيهما اى اعينه فهو وامق والمفعول موموق والعين فراق غير
المعانق الضم والالتزام احول التحرك او الاحتيال او ادافع وامنع
من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر اصول اسطو واقهر
والصوله الحمله والوثبه بسطوا ايديهم مدوها احجم القوم نكصوا وتاخروا
وتهيبوا اخذه الدهر بالنصب ظرف لا اقدم الكبول بكاف مفتوحة فمثناه
تحتيه مضمومه مشدده وتخفف فواو ساكنه فلام اخر القوم او اخر
الصفوف في الحرب وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا فلم يخرج
نارا فشبه موخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل وقيل الكبول
الجبان وقيل هو ما اشرف من الارض يريد يقوم فوق فينظر ما يصنع
غيرك افرب بضم الموحده وسكنه كان الصحاح لكثره الحركات خالد يتلو
عصب راسه بخفف وتشدد وتبختر يعجب في مشيه تكبرا السفح جانب
الجبل عند اصله لدي بفتح اللام والمهمله ظرف بمعنى عند النخل
اسم جنس نخلة الشجر المعروفه افرى له قطعه عنكد كذلك فلق شق
هام جمع هامة وهي الراس نجده بشين معجمه فجا مهملة فذال معجمه
مفتوحات احده وسنه المنصل بالكسر السيف المعروف دفف عليه بدال
معجمه وبمهمل ففاان الاولى مشدده مفتوحات اى اسرع الى قتله اشتورشموا
اجتمعوا احبل العاتق وصلة ما بين العاتق وهو موضع الردا من العنق وقيل
ما بين العنق والمنكب النسغ في الاصل التصرف في كل عمل بخس الناس
بكا مهملة ويروى بسين مهمله بشين معجمه فبالمهمله معناه يشجعهم
من الحماسه وهي الشجاعه وبالمعجمه معناه يوسقهم بغضب وقال ابوذر
بحمسهم ويهيج غضبهم صمدت له قصدت والمعروف صمدته اصمده اذا

قصدته وكانه والله اعلم لما كان صمد بمعنى قصد وقصد يتعدى بنفسه
وباللام وبالى ضمنه ولولت يقال ولولت المراة قالت يا ويلها هذا قول
اكثر اللغويين وقال ابن دريد الولولة رفع المراة صوتها في فرح اوحزن
الحضيض بفتح الحا المهملة قرار الارض واسفل الجبل الحواري بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتيه الذي اخلص في تصديقه ونصره حيث الحرب
اشتد امرها ابلى ابو دجانه قاتل قتالا شديدا نكوهم اثرهم وانهم ونال
منهم واضعفوهم منكوله بجيم مفتوحه ففا ساكنه اى منهزمة ابو القعم
اى الوالد واهى العظيمه والقعم بالقاف كسر ببينونه وبالقاف
كسر ببينونه وبالقاف كسر بغير بينونه من يبارز بكهو للقتال بدره
اسرع الى ضربه اجهزت على الجريح من باب نفع واجهزت بالتشديد مبالغه
الحنجره بحا مهملة مفتوحه فنون ساكنه فجيم فرا وجهزت بالتشديد مبالغة
مفتوحه والحنجور بضم الحا واسكان النون الحلقوم افتلت صفوفهم حصل
فيها الخلل والتفريق شعر غريب ابيات الحجاج بن علاط رضى الله عنه وابوه بعين
مكسوره وطا مهملتين واللام مخففه قوله الله ابى مذبب بجر وفتح اى
على المدح كانه قال لله انت لانه لا ينتصب على المدح الا بعد جملة تامة
ويجوز ضمها صفه لما قبلها لله دره اى مذنب من حرمه هو ذكره السهيلي
المذبب بذال معجمه فموحدتين الدافع عن الشى يقال ذب عن حرمه اذا دفع
ات فاطمه يعنى على بن ابى طالب رضى الله عنه وعن امه المعم الكريم الاعمام
المعم الكريم الاخوال المخول اللاصق بالارض المجدل بالموحده والسين
المهملة الشجاع يهوون يسقطون
اخول اخول بالخا المعجمه اى واحد ابعد واحد العلل بفتح العين المهمله
الشرب بعد الشرب نهل يروى ما سوا بالحا والسين المهمله قتلوا الجهضو
بالجيم والضاد المعجمه نحوهم وازلوهم عن مكانهم كرذلك بالنصب
اى وسطهم ومودع بلا مموظهر سمحه بفتح السين وضمها واسكان الحا المهملتين
وبالراو تقدم مبسوطا في غدوة بدر شعره سهما يرميه به حتى يدخل
النصل فيه بضم السين المهمله والتخفيف وبالفاء اسم
امراة مشركه فثابوا بالثا المثلثه رجعوا الاثوابه بمثلثه فواو
وموحده اجتمعوا حوله والتفوا اعذرت بعين مهمله فذال معجمتين
اى اعذرت كانت في لسانه بحمواقصه الذال الى الذايانكشعوا انهزموا
لا يلوون لا يلتفتون ولا يعطف بعضهم على بعض وثل كلمة يقال لمن وقع
في بليه اوهلكه لا يترحم عليه الخلاخيل جمع خلخال وهو معروف السوق
جمع ساق الانسان خدمهن بخا معجمه فدال مهمله جمع خدمه وهي الخلخال يعنى
انهن شمرن ثيابهن حتى بدت خلاخيلهن كرهت وجوههم كنى بصرف

لوا

عنها

هد

ق

عن الهزيمة فان المنهزم يلوي وجهه عن الجهة التي كان يطلبها ورواه
كر بالخيل رجع علي العسكر جردوه ازالوا عنه ما عليه مشلواية جدعه شرعت اليه
مالت السره الموضع الذي قطع منه السر بالضم والسور بفتح السين والسرار
بالفتح لغات وهو ما تعطيه القابلة من السره الخاصرة خا معجمه فالف فصاد
مهمله مكسوره فرا الساكلة وما بين الحرقفه و القصيري العانه قبل نبت الشعر
فوق قبل الرجل وقيل الشعر النابت فوقها اخراكم اي اعتزروا من الدنيا
وراكم من المتاخرين عنكم وهي كلمه يقال لمن يخشى ان يوتي عند القتال
من روايه الغز بضم العين وفتح الزاي المشدده و قبل بضم الها
وفتح الموحده اسما صنمين الحضن بكسر الحا المهمله وسكون الضاد المعجمه
ما دون الابط الي الكشح الدريع بدال معجمه مفتوحه فرا ساكنه مكسورة
السريع الكثير استدارت فقال دارت رحى الحرب اذا قامت على ساقها واصله
الرحى التي تطحن بها الصبا بفتح الصاد المهملة وبالموحده الشرقيه الدبور
بفتح الدال المهمله وضم الموحدة المخففه يحطم بعضهم بعضا يضرب واصل
الحطم الكسر الدهش بفتح الدال المهمله والها وبالشين المعجمة الحيره ٥
اثبته الجراحه اصابت مقاتله فات بالجهد رجعت الفيه الجاعة لتجوبه
بالجيم والسين المهمله تطوف فيهم هل بقي احد فيقتلونه العسكر بلفظ
اسم المفعول اسم لموضع اجتماع العسكر اصعدوا طلعوا الجبل خوفا من القتل
قال السهيلي قيد في هذا الموضع بكسر الهمزه وسكون الزاي وتقدم في بيعه العقبه
الثالثه انه ضبطه هناك بفتح الهمزه و في حديث ابن الزبير ما يشهد للاول
حين راى رجلا طوله شبران على بردعه رحله فقال ما انت فقال ازب
قال ما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باص اي
هرب وقال ابن السكيت في الالفاظ الازب القصير فالله اعلم اي الضبطين
اصح

شرح غريب ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالواميه

اي زال بلغوا مقصودهم منه نفائه نافيه الفيه تجمع العصابه بكسر الفا
الجاعة وروي فيئة بفتح الفاف ومعناه التجوع تحاجزوا تمانعوا العصابه بكسر
العين الجاعة من الناس سية القوس بسين مهملة مكسورة فتحتيه
مفتوحه فتا تانيث وهي ما عطف من طرفيها وحكى فيها الهمزه شطايا تشبه
مطا مشاله معجمتين جمع شطيه وهي الفلقه يقال شظا الشي اذا تطاير
لا يلوون معناه تقدم اما والله

يبايعه على الموت

انجلى النا س تفرقوا تجفل الناس بفتح الجيم وسكون الفا فلا منه

بتخفيف الواو وزن ثمانيه وهي السن الناب من الانسان يذكر ما دام له
هذا الاسم وهو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجمع يجتمع في حيوان ناب
وقرن معا الفلقه القطعه وزنا ومعنى الشجه الجراحه وانما تسمى بذلك اذا
كانت في الوجه او الراس والجمع شجاج مثل كلبه وكلاب وشجاع احصل الجنبه
بحاوضاد معجمه بلها المغفر بالكسر ما يلبس تحت البيضه شبيه حلق
الدرع يجعل على الراس تتقى به في الحرب الوجنة من الانسان ما ارتفع
من لحم خده والاشهر فتح الواو وحكي التثليث والجمع وجنات دث بضم
الدال المهمله وبالثا المثلثه المشدده اي رمي حتى التوى بعض
جسده وروي بالدال بدل ماخوذ من الثوب الدث وهو الخلق اثماه
بهمزه مفتوحه في اوله فقاف فميم فهمزه صغره وحقره جحش كعني خدش
وهن الضربه الضعف الذي حصل منها العاتق ما بين المنكب والعنق
وهو موضع الردا يذكر ويونث تيس الحلبه الذكر من الظبا فيا بالمدرجع
ترف الدم خرج بكثره حتى ضعف الخارج منه ازم على الشي ازما مثل ضرب
ضربه وازوما عض عليه الثنيه من الانسان جمعها ثنايا وثنيات
وفي الفم اربع ثنتان فوق وثنتان من اسفل العتم كسر الثنايا من
اصلها النغض بالنون والضاد المعجمه الرش الجلل بفتح الجيم واللام
الاولي من الاضداد يكون للصغير و العظيم والمراد هنا الاول
سرب الدم بفتح السين المهمله والرا جرى الشن بفتح الشين
المهمله والراء جري ج الثني بفتح الشين المعجمة وتشديد النون الحبله
البالي اوردوه رميه فوه بلعه جالت ثمه جال الناس جوله
هزموا والمراد كثيرة منهم فقد تبين طايفه نحيت اعتزلت
اودد بدال معجمه و اخرى مهمله امنع فداك ابي بكسر الفا وتفتح اي
لو كان الي الفدا سبيل لفديتك بابوي وذلك مما عنه ى والمراد
من التفدي به لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا سدد لسهمه
رميته اي اجعلها صايبه اذلقوهم بالرمي اصابوهم حتى
قلقوا استغرب بالغ فيه في الضحك موضع القلادة من الصدر
النحر بالجيم والذال المعجمه جمع ناجذ السن من الاضراس والنا
قال ثعلب المراد الناب اكثار مال الجمع جماعه لا يقصد القراد
العمود بالفتح من كل شي قعره كر عليه رجع ما كانت لي بناجيه اي ما نع المروط
جمع مرط بكسر الميم وسكون الرا كسا من صوف او خز يوتزر به
ويتلفع به الانامل جمع انمله وهي بتثليث الهمزه والميم قيل
هي عقده الاصبع وقيل راسها حس بكسر الحا وتشديد السين

وامي

ب

المهملتين كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما امضه واحرقه علقه تلج بكر تدخلك
الجوء بفتح الجيم وتشديد الواو ما اتسع بين السما والارض ارميوه او ركوه
ما انصفنا اصحابنا روي بسكون الفا اي ما انصفنا الانصار الذين قتلوا وبفتحها
اي الجماعه الذين فروا عنه اليد الشلا التي بطلت حركتها لفساد عروقها اجهز عليه
وجهز تمم عليه واسرع الي قتله والتشديد مبالغة يشري نفسه يبيعها بالجنة
اي بذلها في الجهاد اثبتته اصابت مقاتله رسده قدمه جعلها له وسادة يجوب عنه
بفتح التحتيه وبالجيم والموحده يكشف ويمنع الناس عنه الحجفه بحا مهمله فجيم
ففا مفتوحات الترس الصغير يطارق بين جلدين لحجبه بضم الجيم الترس يكونون
فيها السهام يتخذ من الجلود النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين
مهملة وهو مد القوس وشده عن استيفا النبل جمعه الكنانه بكسر
الكاف الجعبه نثل بنون ثم مثلثه الفا ونبثه الاشراف الاطلاع على الشي

شرح غريب ذكر ارسال الله تعالى النعاس على المسلمين شرح
غريب حضور الملايكة الامنة والاملة واحد بمد بالراء يتحرك من جانب
الي جانب غط النايم يغط غطيطا يردد نفسه صاعدا الي حلقه حتى يسمعه من
حوله اسلم السيف انكسر جانبه الذعر بضم الذال المعجمه وبالعين المهمله الفزع
انكشفوا انهزموا الشعب بالكسر الطريق في الجبل طمرت عينك بطا
معجمة شالة فقا فارت وقلعت رايتني اي رايت نفسي ينبل له بتحتيه فنون فموحده
مشدده اي يناوله النبل ليرمي به وكذلك انبلته وروي ينبله
بفتح التحتيه وسكون النون وضم الموحده قال ابو عمر الزاهد وهو صحيح يقال
نبلته ونبلته تحسونهم بقتلونهم

شرح غريب ذكر رجوع المسلمين بعد توليهم
اصعدتم بضم الهمزة سبقة الي احد اي نزل كثير منهم في شان احد هزمنا بضم الها
من الهزيمة وهي الفرار انزوا اثب الاروي بفتح الهمزه تيس الجبل البري وهو
منصرف لانه اسم غير صفه حومة القتال بحا مهمله فواو معظمه جايفة تخوفه
اذا وصلت الجوف فلو وصلت الي جوف عظم الفخذ لم تكن جايفة لان العظم
لا يعد مجوفا عنقاولهم جماعة واحدة عين تذرف تتحرك حشوته بضم الحاء وكسرها
والحا الامعا تسو هدات يروي

بالبنا للمفعول

شرح غريب ذكر قتله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف العود بفتح العين
المهمله وسكون الواو وبالدال المهملتين الفرق بفتح الفا والرا وتجوز
اسكان الرا قال في النهايه مكيال تسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر
مدا او ثلاثة اصوع عند اهل الحجاز فاما الفرق بالسكون فماية وعشرون
رطلا الذره بضم الذال وفتح الرا المخففه حب معروف اذنوني اعلموني

اسد في الجبل صعد فيه مقنع بالحديد متغط به وقيل هو الذي على راسه بيضه لان
الراس موضع القناع يركض بالفم يسوق فرسه يعشاك يا بيك الشعر بشين
معجمه فعين مهمله ساكنه فرا فالف ثانيث وهو ذباب صغير له لدغ يقع
على ظهر البعير فاذا انتفض طار عنه الحد في الامد الاجتهاد الترقوه بفتح
الفوقيه وسكون الرا وضم القاف وفتح الواو قال في الصحاح ولا تقل ترقوه بالضم
بضم الفوقيه وهي العظيم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين والجمع
التراقي الفرجه في المحسوسات بضم الفا المفتوح بين شيين وفي المعاني بتثليث
الفا سابغة البيضه شي من حلق الدروع والزرد يتعلق بالخوذة واسمها
لتستر الرقبه وجيب الدرع الضلع بكسر الضاد المعجمه وفتح اللام وتسكن
تداد اي بمثناه فوقيه وردالين مهملتين وبالهمز مال يجوز بصوت
كالحرز الثور انك بكسر الهمزة وسكون النون حرف نفي وبك جار ومجرور
ذو المجاز منه الحقيقته سوق كان عنه عرفة سرف بفتح السين
المهملة وكسر الرا وبالفا على ستة اميال من مكة او سبعة او اثني عشر
وناسب ملاك بها انه مشرف قافلون راجعون سحقه الله تعالى سحقا
وسحوقا واسحقه ابعده وايضا اهلكه رابغ بكسر الموحده وبالغين
المعجمه بطن واد عند الجحفه الهوي من الليل بفتح الها وكسر الواو وتشديد
التحتيه الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل اجت النار
توح بالضم اجيا اجيجا توقدت تحذ بها بالذال المعجمه تنجيها

شرح غريب ابيات حسان رضي الله عنه بارزه
ظهر لقتاله الدم بكسر الدال وتشديد الميم والدم العظيم البالي توعده
تهدده يعوث بضم التحتيه وفتح العين المعجمه وكسر الواو المشدده تب
خسر وهلك المبود المفقود يقال هبلته امه اذا فقدته الاسرة بضم
الهمزه العشيرة والمعتد اتيه تليل يروي بالفا اي مفلولون اي منهزمون
وبالقاف اراد ضد الكثرة

شرح غريب ذكر مقتل عثمان بن المغيرة وكراهته صلى الله عليه وسلم بفتحات
وتثليثه سقط عايد بعين مهمله فالف فهمزه فرا من عار اذا افلت وذهب
على وجهه دفف عليه بذال معجمه ففا ين اسرع الي قتله بطن نخلة موضع
بينه وبين مكة ليلة العاتق يذكر ويونث وهو ما بين المنكب والعنق
وهو موضع الردا ناوشه طاعنه بالرمح الدرقة بالدال المهمله
الحجفه ملا بهمزة مفتوحه المهراس بكسر السين وسكون الها واخره
سين مهمله صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منه حياض للما
وقيل المهراس هنا اسم ما بما حد قاله الهروي وتبعه في النهايه وجزم به
ابو عبيد البكري عاقه كرهه قناة واد من اودية المدينه المشم كسر الباب

يد

وسلم

والاجوف البيضه الجوده المحن بكسر الميم الترس سمي بذلك لان صاحبه
يستتر به يقال احنه واجنعليه ستره كمدته التكميد ان تسخن خرقه وتوضع
على العضو الوجع ويتابع ذلك مره بعد اخرى ليسكن البال الذي ابليه الارض
اي ينهض يدتقع بدن بفتح الدال المهمله قال ابو عبيده هكذا روي
في الحديث يعني بتخفيف الدال وانما هو بالتشديد اي كبر واسن والتخفيف
من البدانه وهي كثره اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سمينا قال
في النهايه قد جا في صفته صلى الله عليه وسلم في حديث هند ابي هاله بادن
متماسك والبادن الضخم فلما قال بادن اردفه بمتماسك وهو الذي يمسك بعض
اعضايه بعضا فهو معتدل الخلق وقال ابو ذر معناه اسن وبدن اذا
عظم بدنه من كثره اللحم بينما اصله بينا اشبعت الفتحه فصارت
الفا فيقال بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاه ثاب ثا مثلثه
وموحده رجع الكنانه بالكسر الجعبة لا ابالك اكثر ما يستعمل هذا اللفظ
في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال
لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا للعين كقولهم لله درك
وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه
وقد تحذف اللام فيقال لا اباك ان بقي الا جرف نفس الكمي بكسر الطا
المعجه المثناه واسكان الميم بهمزه وهو مقدار ما يكون بين الشربين واقلها
للحمار لانه اقصر الدواب ظما واطولها الابل
اناهن هامه القوم اوغدا بعد الموت كانت العرب تقول ان روح الميت
تصير هامة وهو طاير وتزعم العرب انه يكون من عظام الميت
في قبره وبعضهم يقول هو طاير يخرج من راس القتيل اذا قتل فلا يزال
يصيح اسقوني اسقوني حتى يوخذ بثاره فضربه مثلا للموت
احتلف عليه السيوف
يديه يعطى دينه
الفيطوث تقدم
الحوايط بالحا والطا
المهملتين جمع حايط وهو هنا البستان بداله بلا همزه ظهر له الليك اسم
فعل امر بمعنى تنح انبتته الحراجه اصابت مقاتله يلتمسون يطلبون غدا
يروى بالعين المهمله من العدو الجري وبالمعجه يقال غدا غدوا من
باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا
اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في اي وقت كان ه
عرض الناس بعين مهمله مضمومة فرا ساكنه فضاد معجه اي جماعتهم
وناحيتهم وقيل عرض كل شي وسطه وقيل عرض الشي ذاته ونفسه واما
العرض كل شي وسطه وقيل عرض الشي ذاته ونفسه و اما العرض بفتح
العين فخلاف الطول احد بهمزه استفهام فحا فدال مهملتين وبالموحده ه

اي انعطف عليهم يلبث بمكه شرح غريب مقتل حنظله عمرو بن
الجموح عبد الله بن حرام قزمان انس بن النضر انكشف المسلمون انهزموا انجده
بالذال المعجه اصابه به المزنه بضم الميم اي السحاب والموحده مزنه الهاتفه
بالفوقيه والفا الصايحه ويروى الهايعه بالعين المهمله من الهياع وهو
الصياح امات بفتح الهمزة وتشديد الميم عذرك اي بقوله تعالى ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج جلل صغير قليل زجرته ساقته وصاحت به
مزجل بفتح الحا المهمله فيهما وكسرها وسكون اللام وتكسر بالتنوين وتحدمه
كلمة تزجر بها الابل سرح يرتنم تنعم وتردد في ثمارها كما ترح الابل في مرعاها
غبرته كذا وغيره به فبحته عليه ونسبه اليه بكت بتحتيه مفتوحه
فكاف ففوقيه بكت بفتح الكاف والفوقيه المشدده هذرا لاهاته جمع
حسب وهو الشرف بالاباء وما يعده الانسان من مفاخرهم اي انما قاتلت
لاجل شرفنا ومفاخرنا لا لاجل الاسلام واعلا كلمة الله تعالى الحفاظ تقدم في
الحفيظه اول الشرح البيت فعلت فعلا حسنا اعتذر اليك الطلب قبول معذرته
الفوا بايديهم استسلموا للعدو واصابع كلمة تعجب البنان اطراف
الاصابع شرح غريب ذكر مقتل
حمزه رضي الله عنه عقب الصعده يصفوها بالدما والصعده
بفتح الصاد وسكون العين وبالدال المهملات القناة المستويه تنبت
كذلك لا تحتاج الى تثقيف تنذف تنكسر اقذف بالذال المعجه ارم
الاورق الاسمر بعد الناب بتحتيه فدال روي انجاها اي يسرع واهما لها اي
يهمه ويهلكم ما يلبق شيا بتحتيه مضمومة فلام فتحتيه اخرى فقاف
اي ما يبقى شيا شد عليه حمل وعد اليه تقمه يقال تميم فعين كمنعه
ضربه هلم كلمة بمعنى الدعا الى الشي كما يقال ويقدم الكلام
عليها مبسوطا في
البطون جمع بظر مثل فلوس وفلس وهو لحمه بين شفري المراة
وهو القلفه التي تقطع في الختان المحاده بحا فدال مشدده مهملتين
المخالفة ومنع الواجب لعفار اسه يقال اخطا الشي اذا لم يصبه اي كان
في القابله راسه كانه لم ولا قصده كمنت كمنا من باب قعد
توارى واستخفى دنا قرب لاد يكفا بذلك معجه بلوذ لواذا
بكسر اللام وحكى التثليث التجا الثنه بثا مثلثه فنون مشدده
ما بين السره والعانه ه
المتذوه بنو يذهب
المزامب طرق الجبل لم يرعه الا كذا اي لم يشعر الا به وان لم يكن من
لفظها كانه فجاه بغته من غير موعد ولا معرفه اتنكبه اعدل عن طريقه

ومونعه يقوت بطنه شقته تسيغها . تبلغها لغلها . طرحتها
بالجيم قطعته واكثر ما يقال فيه جدعت انفه بفتحتين اسورة من ذبل وعاج
فقد امثلته المسك بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الضاد المعجمة
الدلج الشوف جانب الفم بالفتح والكسر وجمع المفتوح شروق مثل
فلس وفلوس وجمع المكسوره اشراف مثل حل واحال الفرج الزاي
والجيم المشددة الحديدة التي في اسفل الرمح ذق فعل امر عقق بضم
الغين المهملة وفتح القاف الاولى معدول عن عاتق للمبالغة كفسق
من فاسق اي ذق القتل باعاق قومه كما قلت يوم بدر من قومك يعني
كفار قريش ذات سعر بضم السين والعين المهملتين وسكنت هنه العين تخفيفا
اي ذات التهاب بكرى بكسر البا اي اول اولادي شفا الله تعالى المرتضى شفيه
من باب رمى شفا واشتفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب
الكامن كالدا فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دائه
الغليل بالغين المعجمة العطش وهو ايضا حرارة الجوف تزم اغلي بفوقيه
مفتوحة فرا مكسورة فميم مشددة تبلى وتنغمت خزيت بخا معجمة فزاي مبني
للمفعول والخزي الزالة والاهانه الوقاع بتشديد القاف الكثير الوقوع
في الدنيا يا ملهاشهت بميم مكسوره فلام ساكنه واصله من الما من الهاشهت
تحذفت نون من لا لتقا الساكنين ولا يجوز ذلك الامن وجدها بكثرة لما
كما حصلت نونها بالفتح اذ التقت مع لام التعريف الزهر بضم الزاي
المشدده اي السيف واحدهم ازهر الحسام بضم الحا المهملة السيف
القاطع يفري بالتحتيه المفتوحه والفا الساكنه اي يقطع رام طلت
شيبتا اراد شيبة فرخمه في غير النداء وهو فاعل رام لحضبنا
بحا ثم ضاد مشدده نجهين فانت من الحضاب صواحي الجند بصاد معجمة
وحا مهمله ما ظهر منه شرح غريب
ذكر مقتل عبد الله بن جحش ومصعب رضي الله عنهما لحرد لا بحا مفتوحه
فرا فدال مهمله اغضبنه التركه بفتح الفوقيه وكسر الرا وتخفيف
بكسر الفوقيه وسكون الرا اشتل كلمة وكلمة وهي ما خلفه الميت سا قت
تاريت خلت من قبله الرسل مضت وذهبت حنا عليه اكب
السوق جمع ساق الانسان وهو محمول على نظر النحاه
اوكان اذا اكل صعيدا نقنو وثب مشمعا بفتح الميم وسكون الفوقيه
وبالنون الظهر المطوط تقدم بيانها زفر القربه بالزاي فالفا فالرا المفتوحات
يذ قرها بالكسر حملها شرح غريب تمثيل المشركين بالقتلى وعزيب رجوعهم
التمثيل بالقتيل تشويه خلقته بجدع او قطع عضو من اعضائه الجدع بجيم مفتوحه
فدال مهمله ساكنه قطع الالف والاذن القلايد جمع قلادة بكسر القاف

تحاجز تحاجز القوم كف بعضهم عن بعض اشرف عليه وقف على مكان عال عرض الجبل بضم
العين ناحيته حزبه بدل وبهنه اعل امر بالعلو الا حرف تنبيه ه
واستفتاح الايام دول بكسر الدال المهملة جمع دولة بفتحها وهي في الحرب
ان تدال احدى الفئتين على الاخرى سجال بكسر السين المهملة وتخفيف
الجيم جمع سجل اي مرة لنا ومرة علينا واصله من سجال المستقين بالدلو
وهو السجل يكون لهذا دولة وهو السجل يكون لهذا دولة ولهذا دولوا المولى
عنا الناصر انثان بالجزم الحال والامر انعمت قال في الروض قالوا ان الازلام
وكان استقسم بها حين خروجه الى احد تخرج الذي يحب وقال في املا انعمت
خاطب نفسه ومن رواه انعمت يعني الحرب او الوقعة فعال بفا مفتوحة
مهمله في العيون اسم للفعل الحسن والنعم زاد وقال في الروض فعال
اسم اي عال عنها واقصر عن لومها يقول العرب اعل عني وعال
عني بمعنى اي ارتفع عني ودعني وقال في الاملا عال من تعالى اي ارتفع
وقد تكون الفا من نفس الكلمة ويكون معدولا عن الفعل كما عدلوا نجار
عن الفجر اي بالغت هذه الفعله ويعني بها الوقعة انشدك بفتح الهمزة
وسكون الواو وضم الشين اي اسالك به لاسوا قال في الروض اي لانحن
سوا ولا يجوز دخوله لا على اسم معرفه الا مع التكرار نحو لا زيد قائم ولا عمرو
خارج ولكنه جاز في هذا الموضع لان القصد فيه نفي الفعل اي لا نستوي
مثل جمع مثله بدر الصفرى بالاضافة بدر تقدمت والصفرا بفتح الصاد
المهمله وسكون الفا تانيث الاصفر قرية فوق ينبع كثيرة النخل والمزا
الحول السنة اشفق حذو وخاف الذراري بالذال المعجمه جمع ذرية
بضم الذال وتكسرها وبفتحها مع تخفيف الرا جنبوا الخيل بفتح الجيم والنون
المخففه وبالموحده اي قادوها امتطوا الابل ركبوا مطاها وهو ظهورها الغارة
الاسم من الاغارة وهي دفع الخيل الظعن بفتح الظا المعجمه والعين
المهمله الارتحال المناجزة في الحرب المبارزة شرح غريب ذكر طلب
المسلمين قتلاهم ورضي الله عنهم الاسد به فتهم شدعن لليه انفذ فيه
كيف تجدك اي كيف تجد نفسك الرمق بفتحتين بقية الروح يخلص اليه
بضم اوله وفتح ثالثه مبني للمفعول تطرف عين تطبق احدى جفنيها على الاخرى
والمراد وفيكم حياة لم يبرح لم يزل عن مكانه بقرطنه بالبنا للمفعو
اي شق بالمدرج الجثة بضم الجيم وفتح البا المثلثة للانسان شخصه
اذا كان قاعدا او نائما فان كان منتصبا فهو طلل تهتف نفسه يقول
للخيرات مكشل لفعلها يرشفها بالفا يمص ريقها السميه بضم السين
المهمله وفتح الموحدة المشددة العار عافيتم جازيتم لتربين بنون
فرا فموحده فتحتيه فنون تاكيد اي لتريدن المراة المراة بالنصب بفعل

ربع

ل

عليهم

محذوف توسمت تفرسته لكمه ضربه بكفه جلدة بفتح الجيم وسكون
اللام وفتح الدال اي قوته صلبة العواثر جمع عاثر وهو حبالة الصايد
اوجمع عاثره وهي الحادثه التي يعثر بصاحبها من قولهم عثر بهم الزمان
اذا اخنا عليهم حمي غلي بردة اكبه الله القاه لوجهه النمره بفتح النون
وكسر الميم كسا فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب الحرمل بحا
مفتوحه من نبات البادية له حب اسود وتتخذ حبكا لسمسم الاذخر
بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرايحه يسقف بها البيوت ظهراني القوم
وسطهم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنيه للتاكيد والمبالغة
وكان معنى التثنيه ان ظهرا منها قدامه واخر وراه فهو مكتوف الناضح بنون
وضاد معجمه فحا مهمله البعير الذي يستقى عليه الما ثم استعمل في كل بعير
النظاره بتشديد الظا المعجمه الجماعه الذين ينظرون الى العسكرين الحلة بضم
الحا المهمله وفتح اللام المشدده لا تكون الا ثوبين من جنس واحد اللمة
بالكسر الشعر يلم بالمنكب اي يقرب والجمع لمام ايبعث نمرته بفتح الهمزة
وسكون التحتيه وفتح النون بعدها عين مهمله اودكت وتفتحت نهد بها
بفتح التحتيه وسكون الها وضم الدال المهمله وكسرها بعدها موحده
اي يحتبها ويقطعها شرح غريب ذكر دعايه صلى الله عليه بعد الوقعه وحليه
خرجي جمع جرح لا يرد
لا يعول العليه بفتح العين المهمله وسكون التحتيه العفتر الخراب المذكور
الماهون احتسبي اي حري احرك عند الله تعالى هنيا له يقال هنو الشي
بالضم مع الهمز هناه بالفتح والمرتجس بلا مشقه واحزناه واعقداه
اي لصابها ما يعقرها ولولت قالت ياويلها داعها افزعني
الشغف بفتح الشين والغين المعجمتين والفا المجه ذرفت العين ذروفا
من باب ضربه دمعت البواكي جمع باكيه جلل بفتح الجيم واللام قليل
منغبه نعوا لها بضم النون والعين مبني للمفعول اخبرت بقتلهم
اثوت المصيبه اي لم تبلغ القتل لاابالي لا اهتم ولا اكترث عطب
هلك عثا الفرس بكسر العين عدوه فاشيه ظاهره كثيره اغر
ما كان اكثر يقدر فجر يقتم فيها عزيمة متى امد اوحته ذو الفقار بفتح الفا
اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم حب بفتح الحا والموحده المشدده
استيقظ ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكه لا يستحقها فرقا
بفتح الفا والرا خوفا شرح غريب ذكر المهاد المنافقين الشامته ارادة
ان ابي الخطبة منع الله لرسوله هيا ولطف تعوذا من السيف خوفا منه
بان لقا امدهم ظهر الاضغان بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغن بكسرتين
وهو الحقد النكبه بالفتح المصيبه عزوة علوا اه البحر بموحده مضمومه

نجيم

نجيم ساكنه فرا الامر العظيم والداهيه ايضا وروي هجرا وهو الكلام القبيح
اسد واسد اصوبه واقوسه عنقته بالعالم يدفق به
شرح غريب قصيده حسان رضي الله عنه كداه بكسر الكاف اسم قبيله الجياد جمع
جواد لصعنه بالضاد المعجمه البارز للشمس الطواغي جمع طاغيه وهو المتكبر المتمرد
وارادنا ناصل يعنا من قتل ببدر من المشركين القينه رمه الناصيه فعاص الشعر
كنا مواليها يعني اهل النعمه عليها شرح غريب قصيده كعب بن مالك رضي الله عنه بغين
معجمه مفتوحه فسين مهمله مشدده ذكرهم لانهم بنوا عم الانصار والا
بنو الحارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر والذين نزلوا الشام بنوا جفنه بفتح
الجيم بن عمرو بن عامر والكل غسان لان غسان ما شربوا منه حين ارتحالهم
نسبوا اليه خرق بفتح الخا المعجمه وسكون الرا واخره قاف الفلاة الارض الواسعه
التي لا ماء فيها تخرق فيها الريح متنعنع بميم مضمومه فمثناه فوقيه فنون
فعينين مهملتين بينهما نون اخرى ويروى بثلاثة تاآت فوقيات فمن رواه بالنون
فمعناه المضطرب ومن رواه بالتا فهو المتردد يقال يتعتع في كلامه اذا
تردد فيه صحار جمع صحرا وهي البريه الاعلام الجبال المرتفعه القتام هنا
ما مال لونه الى السواد النقع الغبار القامه المتلبد الساكن نحل نضيد
البزل بضم الموحده وسكون الزاي الابل القويه واحدها بازل العرانيب
بعين مهمله مفتوحه فرا فالف فنون فتحتيه فسين مهمله وزان حوا
بيب التانه الفوقيه على السيد الدرج بدا مضمومه فزاي مفتوحه
مشدده فجيم مهمله اي المعينه يمرع بتحتيه فرا مهمله اي يخصب ويكثر فيه
النبات الحنر بفتح الحا وسكون السين المهملتين فرا فالف فنون فتحتيه وهي هنا
العسيه الصليب وزان كريم الودك الموضم بميم مضمومه فواو فضاد معجمه
مشدده مفتوحه فعين مهمله اي المبسوط المنقوش العين بعين مهمله
مكسوره فتحتيه ساكنه فنون بقر الوحش لا رام بفتح الهمزه وسكون
الراء وفتح الهمزه الثانيه وبالميم الظبا البيض الخالصة البياض المشهوره
خامجه مكسوره فلام ساكنه ففا اي يمشين قطعة خلف قطعة خلفه بفا
مفتوحه فتحتيه ساكنه فضاد معجمه فشر البيض الاعلى يتقلع بتحتيه ففوقيه
فقاف فلام فعين مهملة ينشق فخمة بفا مفتوحه فخا معجمه يعني كتيبة
عظيمة مدربه يروى بدال مهمله من الدربه يعني انهم دربوا القتال
ويروى بالذال المعجمة يعني محدده والذرب الحاد القوانس بقاف فواو
مفتوحه فالف فنون مكسوره فسين مهمله جمع قونس وهي بيضة السلاح
وقال ابو ذر هو بيض السلاح نثله تحتي هل صوت يعني درعا احكم نسجها
وتقارب حلقها فلا تسمع لها صوت الصوان بكسر الصاد المهمله كل ما يصان
فيه الشي درعا كان او ثوبا او غيرهما النهي بنون مكسورة وتفتح فها فتحتيه

غسان

نصار

كل موضع يجتمع فيه الما وجمعه انها ونها قال السهيلي سمي بذلك لانه ما قد
منع من الجريان بارتفاع الارض فغادر السيل فسمي غديرا او نهته الارض فسمي نهيا
بميم مضمومة فمثناه فوقيه ساكنه فرا مفتوحه فعين مهمله الملوك
الاخيار بقاف فشين معجه فعين فواو فزا الوا بتحتيه مضمومه
المهلوا الاضار بقاف فشين معجه فعين مهمله فواو فزا الوا
بتحتيه مضمومه فزاي ساكنه فجيم مكسوره يسوق يروي برا بعد الواو
اي ذلوا ويروى بالزاي بمعنى تقسموا تحذروا الحلوا بقاف فظا معجة
فعين الشي القطيع هو القابل المنظر حزبوا ابنيتهم وهي القباب والا
خبيه بكسر العين المهمله موضع خارج المدينه بفتح السين
المهمله والرا اخيارهم بنون ففوقيه فظا روى اهمالها اي لا انظر اليه
الجلاد وهيئه له ويروى بالظا المعجه المشاله اي لا يتكاسل عن امره ولا تنوانا
فيه ويروى بالظا المعجه المشالة اي لا تتكاسل عن امره ولا تتوانا فيه ويروى
بالضاد المعجه الساقطه اي لا تميل عنه نزل هنا جبريل صلى
الله عليه وسلم بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه وتشديده ما بين
السما والارض بضم اوله بقاف مفتوحه فصاد مهمله فزا اي
غاية بعها معانيه بكسر الراو بالحا المهمله جمع
رحل وهو المنزل بضم الضاد المعجة وكسر الحا المهمله وتشديد التحتيه
تصعيد الضحى وهو اول النهار السيوف جمع بيضه وهي السلاح
لا تخضع ولا تذل اي كتيبة مجتمعه بسين مهمله مشدده فنون
فواو مشدده مفتوحات فرا لتسلاح الدماح جمع قدم
بمثناة فوقيه فواو فرا مهمله وروي اعجامها مشدده مفتوحات فعين
مهمله فعلى الاهال معناه لا تكف وعلى الاعجام معناه لا تتفرق بحا
وسين مهملتين وهو هنا الذي لا درع عليه الذي على راسه المغفر
بنون مضمومه فصاد مهمله مكسورة فتحتيه مفتوحة مشدده الخيار من
القوم يقال تعاور القوم اذا تناوبوا تشاربهم
تشرب بفتح الفوقيه والدال المهمله تمايل سنن جلين معتمرا عليهما
من ضعفه وتمايله بنون مفتوحة فموحدة شجر تصنع منه القسي
الاوتار تنسب الى يثرب بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الطا المهمله المقطوع بميم مفتوحه فنون ساكنه فواو ففا اي مقتوره
منحوته منسوبة الى اهل الحرم يقال رجل حرمي اذا كان من اهل
الحرم منسوبة الى صانع اسمه صاعد تقع الجوانب
بكسر الموحده حجارة تشبه الكذاب بحذف التا اي تحوته
بالفا المتسع من الارض
بفتح الصاد المهمله الريح الشرقيه

القزه بفتح القاف والزا المشدده البرده بتحتيه ففوقيه فرا فتحتيه
مشدده مفتوحات فعين مهمله اي يجري ويذهب معظم موضع القتال
فيها بفتح الحا المهمله والميم المشدده قدره بفتح السين المهمله
خيارهم المنخفض من الارض بضم الحا وسكون الشين المعجمة
جمع خشبه طرف مكان بمعنى عند ما بين صلاة الصبح وطلوع
الشمس بالذال المعجة المضمومه الالتهاب في الحرب بتشديد
الفا اي يشتمل حرها على من دنا منها بفتح الجيم وكسر الفا اي مسرعين
بفتح الجيم والها السحاب الرقيق الذي ليس فيه ما اراقت
اي صبت بضم الميم بموحدة مكسورة فتحتيه فشين معجة
واد من اودية تهامة تنسب اليه الاسود بذال معجه مكسوره ما
يجب على الرجل حمايته بكسر الجيم وهنا جمع جليد وهو الصبور
صروفها العي خلاف البيان بضم الفا وفتح
الحا المهمله المشدده الحرب القطعه من النار
بتشديد اليا بفتح نون ابن وكسر الزاي بتحتيه مفتوحه
فسين ساكنه فعين مهملتين تحرق وتغير يقال سفعته النار اذا غيرت
لونه بضم الميم وسكون الفوقيه المخففه وكسر الموحده
سل عن نفسك اشراف ومعد اسم قبيله اقبح بفتح الخا
المعجه وهنا يضنا دمعجة ساقطة فرا فعين مهمله ذليل يقال
اضرعته الحاجه اذا اذلته قوته دعوته بفتح الشين المعجه
وفتح الدال المشدده ما يله للطعن يقال اشرعت الرمح قبله اذا امله
اليه بفتح النون وضم الكاف والدال المشدده بقاف فرا مضمومتين
فواو ساكنه فعين معجة وهي هنا الطعن المتسع بفتح اللام وكسرها
جمع عزلا وهو فم المزاده او السقا بتحتيه ففوقيه فها فزاي ويروى
بالدال مفتوحات فعين مهمله فبالزاي معناه ينقطع وبالدال معناه يتقوع
ويسرع سيلانه بكسر الجيم وسكون الذال المعجه هنا الاصل
اراد بقيه حايط اوقطعه من حايط

رضي الله عنه العقول واحد عاقل بفتح اوله وثانيه
خيارهم بكسر القاف والقول واحد وقيل القول الاسم
والقيل المصدر ردادتها ونحوها بالهمزه وخففه هنا
والاصد الذي لونه بين السواد والحمره بميم فشين معجه
فعين روى اعجامها واهمالها فالاول معلوم والثاني معناه متقد ملتهب ٥
بمثناه تحتيه مضمومة فدال بالحا المهمله تفرح وتهتز جمع

هو

ي

اعرج الضباع جمع ضبع حيوان معروف يوصف بالعرج وليس به عرج غدم
غا معجمة روي بفتحها وضمها فدال مهملة فعلى الفتح هو مقصور وعلى الضم
معناه قطع اللحم رعابيل بفتح الرا والعين المهملة وسكون الموحدة متقطعة
نمدها نستدرها ننتجها من النتاج الاضغان العداوات ضعن التكيل الزجر
المولم التراقي عظام الصدر بطن السيل اي الوادي كافكم واجهكم شاكلة البطحا
طرفها والبطحا الارض السهلة الرعبل بمثناة فوقية فراء فعين مهملة
فتحتية فلام الضرب السريع العصب بضم العين وفتح الصاد المهملتين
جمع عصبة وهي من الناس قال ابن فارس نحو العشيرة وقال ابو زيد
العشرة الى الاربعين الحما الحرب السرابل بفتح السين جمع سربال بكسرها
الدرع هنا الجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة غسان تقدم بيانه الحمايل
هنا حمايل السيوف جنبا بضم الجيم وفتح الموحدة والمدحج جبان وهو الضعيف
القلب الميل بكسر الميم وسكون التحتية جمع اميل وهو الذي لا ترس له
وقيل الكسل الذي لا يحسن الركوب والفروسية المعازل بميم مفتوحة
فعين مهملة فزاي مكسورة فتحتية وهم الذين لا رماح معهم غيابات
الغياب ظلمات ويروى غبابات بغين معجمة وتكرير التحتية اي سحابا
المصاعب بضم الميم وفتح الصاد وكسر العين المهملة وفتح الموحدة جمع مصعب
وهو الفحل من الابل الادم من الابل البيض المراسيل التي يمشي بعضها في اثر
بعض الطل بفتح الطا المهملة وتشديد اللام المطر الضعيف هنا النعا
اسم لنجم معروف المذاد بالشين المعجمة اسم مفعول اي هبت منه
ريح الشمال الحوذا بسين مهملة وموحدة وعين معجمة الدرع الكاملة هنا
شمول بنون مكسورة فها ساكنة فتحتية الغدير من الما السابحة ملاك
امرها ومعظمها الفلج بفتح الفا واللام وبالجيم نهرا تباهيا بضم الموحدة
الا يصف قرانا بكسر القاف جمع قرن بفتح القاف والدا الجبهة عاسية دليله
مفلول بالفا مثلوم قدقتم رمتم سلع بفتح السين المهملة وسكون
اللام اسم جبل متصل بالمدينة تكليك اجل وسكم فتل معقو لا بدريب وتقيه
السلاح بكسر السين المهملة الحجارة مطلول بالطا المهملة اي لم يوخذ
ثاره موبق بالموحدة بعد الواو مهلك القنص بالقاف والنون والصاد
المهملة الصيد سحطا اللقا بالمعجمة والمهملة نحوها وقصدها العزل بضم
العين المهملة وسكون الزاي الذين لا رماح لهم

شرح قصيدة حسان اللامية رضي الله عنه عجب ابن الزبعري
بكسر الزاي وفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الرا واخره
الف تانيث والم بعد ذلك الخطي بخا معجمة مكسورة فطا مهملة الرماح
منسوبة الى الخط وهو موضع العلل بفتح العين المهملة واللام

الاولى الشرب ثانيا النهل بفتحتين الشرب الاولى حتى يروى الاصبح كذا في
النسخ التي وقفت عليها من السيرة بصاد مهملة فموحدة فحا مهملة وفي نسخة
ابي ذر الاصياح بضاد معجمة فتحتية قال في الروض يريد الصبح وهو اللبن
الممزوج بالما وفي معنى الاصبح لا الصحة بياض غير خالص تجعله ومنها
اللبن الممذوق المخرج من بطونهم الاسهاء بهمزة مفتوحة فسين مهملة
النيب بنون مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة جمع ناب وهي الناقة المسنة
بفتح العين والصاد المهملتين نبات تاكله الابل فتسلح اذا اكلته فيخرج
منها احمر العصل بكسر السين الرد وفتح السين المهملة قال ابو ذر الابل
الرسل التي بعضها في اثر بعض وقال بعض اللغويين الرسل الجماعة من كل
شي وقال السهيلي الرسل الغنم اذا ارسلها الراعي يقال لها حينئذ الرسل
الجا ناهم الجا ناهم ومنه قوله تعالى فاجاءها المخاض اي الجاها وفي رواية
اجا نهم سنح الحلجانية المقارب لاصله الخناطل بخا معجمة مفتوحة فنون فطا
مهملة فتحتية فلام الجماعات الاوذاق بالذال المعجمة الاخلاص من الناس هنا
ومن رواه كاشد اي بالشين المعجمة فهي الاشخاص ومن رواه كجنان يعني
الجن الملا بالقصد المتسع من الارض يهل قال ابو ذر اي يرتاع من
الهول وهو الفزع وقال السهيلي اراد يهال ثم جزم للشرط فانحذفت
الالف لالتقا الساكنين وهو من الهول يقال هالني الامر يهولني هولا اذا افزعك
نجزعه بنون فجيم فزاي فعين مهملة فها ضمير الغايب اي نقطعه
وفي رواية نفرعه بنون ففا فزا الفوط بفتح الفا وسكون الواو بالطا
المهملة وهو هنا ما علا من الارض قاله ابو ذر وفي الروض الغوط بتحريك
الرا وهي الاكمة وما ارتفع من الارض الرجد بكسر الدال المشددة وفتح
الجيم هنا المطر ايد وانجد بل اراد وانجد بل فحذف حرف الجر
وعدى الفعل الحجاج بجيمين بينهما حا مهملة وهو السيد وجمعه حجاجحة
وحجاجح رفل بالمكسورة ففا مفتوحة وهو الذي يجر ثوبه خيلا التنابل
بالفوقية والنون المفتوحتين وبعد الالف موحدة فتحتية القصار
اللبام ومن رواه القنابيل بالقاف بدل الفوقية فهو جمع قنبلة و
هي القطعة من الخيل الهبل يروى بضم الها والموحدة اي الذين
يثقلوا لكثرة اللحم عليهم ومنه يقال رجل مهبل اذا اكثر لحمه ويروى
بفتحها وبضم الها والموحدة اي الذين تثقلوا الكثرة اللحم عليهم ومنه
يقال رجل مهبل اذا اكثر لحمه ويروى بفتحها وبضم الها وفتح الها
الموحدة الثكل يقال هبلته امه اذا ثكلته الهمل بفتح الها والميم
الابل المهملة وهي الابل التي ترسل في المرعى بلا راع ولد بضم
الواو وسكون اللام جمع ولد كما يقال اشد واسد ولد استها كلمة تقولها

العرب السب بقوله يا بني استها
رضي الله عنه بفتح الشين المعجمه الحزن بكسر الواو
والحل من الما الثابتات لا تبرح لحمل كما يقال حدق الفرس
ولحه المنقله وقال ابو ذر التي تحمل الثقا جمع
المهمله الباكيات بصوت بضم الميم وسكون العين
الحادثات حجارة كانوا يذبحون
لها ويطلونها بالدما جمع ذبيحة ظاهرة بشين وتحتية
ومهمله جمع سبخة وهي مالم يمشط من الشعر بدهن ولا غيره وقال ابو ذر
ذوايب الشعر بشين معجمه مضمومه فميم ساكنه فسين مهمله
جمع شموس اي نوافل اي تنفح بارجلها اي يدفع عنها
فشين ساكنة فذال مضمومة معجمتين فواو اي مفتول وقال السهيلي اي
مفرق يقال شذرت الملح اذا فرقته مذبوح بذالين معجمتين
وعين مهمله اي يغرق الذباح الشديده بفتح اللام وكسرها
وتشديد ها اي اللام لبس ثياب الحزن وروي بتخفيف اللام والمعنى
كذلك هنا نوايب الدهر بالميم والجيم قال في الاملا اي جرح فيه
ما وقال السهيلي كالجرح يقال مجلت يدي من العمل بجيم مضمومة فلام
مفتوحه جمع جلبة وهي قشره الجرح التي يكون عند البر بالقاف
موجعه اصاب حارثة الدهر بنون مضمومه فشين
معجمة فالف فتحتيه فحا مهمله اي غدر بعين معجمة احكم
بتشديد الميم نزل بالموحده هنا الاحزاب الشديده بسين
وحا مهملتين القوم الذين يقدمون طليعة للجيش واستقاقه من لفظ
السلاح بصاد مهمله فرا مشدده فعل ماض مبني للمفعول
جمع لقحة وهي الناقه التي لها لبن والمعنى ما ربطت اخلافها ليجمع منها اللبن رجوعا
وعلى الفصيل ان يرضعها المنزل تنظر بعينها نظرا سريعا
ثم تغمضها ينزل من الحروب التي تتزايد شرها
بميم مكسورة فدال مهمله ساكنه فرا فها الدافع عن القوم بلسانه
ويده بميم فصاد مهمله فالف بميم ويروي بالفا بدلها فحا مهمله فعلى الاول
معناه المدفع الشديد وعلى الثاني معناه الذاد للشي يقول صحفته عن
حاجه اي رد دته عنها بعين مهمله فنون مشدده نفا
ودل فحا ودل فحا مهملتين الامر العظيم بالفا والحا المهمله
المدافع عن القوم جمع شريف بقدم الكلام عليه نفا
السادة يعني جواد او يقال في البخيل جمعه البدن بغين معجمه
فرا سف مغني مشرف للخفيف الذي ليس له وقار بكسر
الراجبان بكسر النون وبالحا المهمله البعيد الذي اذا حمل الشي الثقيل

اخرج من صدره صوت المعتصر بفتح السين المهمله العطا
بفتح الميم وكسر الدال وبالحا المهملتين الاتساع وقال السهيلي يجوز ان يكون
جمع مندوحه وهي السعه وقياسه منادح بالبا وحذفها ضروره ويجوز ان
يكون من الندح فيكون مفاعلا بضم الميم اي متكاثر او يكون بفتح الميم فيكون
جمع مندوحه مفعله من الكثرة والسعه انتهى ويروى المناع وهي العطا بفتح
الهمزه وسكون الواو وفتح الدال المهمله ههنا جمع حفيظة وهي
الغضب الذين يزيدون على غيرهم في الحلم جمع مشتاة بفتح
الميم بمعنى الشتا بصاد مهمله ففا مشدده مكسوره فقاف فها فنون
مشدده اي ما حلبهن مرة واحدة في اليوم ويروى بضا د معجمه بدل
اي ما حلبهن جمع الكف واراد ما انقصف فهن تحذف حرف الجر واصل
الفعل الغزان العرب تقول اتت ثلاثا الا اذ وقهن طعاما اراد لا اذ
فهن هنا الذي يشرب دون الري بكسر الجيم هنا الابل
القويه بضم الشين المعجمه وفتح الطا المهمله الطرايق في البيت
بكسر الغناء وسكون العين المعجمه العداوه المعداوه
حزني بضم المعجمه وتشديد الموحده الاغر بكسر الموحده
الروسا الساده جمع خضرم الذين يكثرون العطا الاجود
بالجيم والزاي اي الواثبون يقال جمز اذا وثب بالجيم
والزاي جمع لجام يروي بالموحده قبل الواو الدواهي وبالنون بدلها
اي غوايل الدهر التي تبعد عن الانسان اي يتحى عنه بزيادة ان
هنا الابل من الرسيم وهو ضرب من السير بضم العين المعجمه
وسكون الموحده جمع صحصح الارض المستويه سارت
تعارض تدفع بالعرق ترجع بقافو وزاي النجاه والظفر
بالخير والهلاك ضد فان مات وبه ظفر ومنه نجا جمع سفيح وهو
من قداح الميسر وقال السهيلي السفاح جمع سفيحة وهي كالجوالق ونحوه
بفتح الشين والدال المشدده المعجمتين اي ازال اغصانه الذين
يقابلونه بالقطع الذي بعضه فوق بعض الحجاره العريضه
الحجاره
البقى واراد شق القبه ومنه من العتيد مريحا ثيابا مثلثه
يصبونه كذا في روايه ابي ذر الخشني وشرحه وفي النسخ التي وقعت
عليها من السيره يحشونه بالشين المعجمه ما يمسح به التراب
الامر الشان المايل الجهة ينوش وقا وحا مهملة
الذين كانوا يتحدثون بالمعروف ويتسعون به بالتحتيه الذي ينزل
في البير يملوا الدلو اذا كان ماوها قليلا والماتح بالفوقية الذي يجذب

الدلو عليه منزهاشلا للقاصدين له الذين ينتجعون معروفه

رضي الله عنه جانب الجبل
مايلي اصله وهو ضرب من السباع بكسر الهمزه وسكون النون ما نافيه
وان زايده بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد هنا بكسر الذال
المعجمه اي حامي ماتجب حمايته سمي ذمار الانه تجب على اهله الزمرله بفتح
الجيم بفتحتين ما بعد من الماثر بضم الثا حرف عطف ويجوز فتح
الثاوي هناك والنبات الحسدان هنا الشجاع بالذاب والا
والاعتزام لزوم القصوق المشي بالرا او الجيم والقا التحرك الفزع
يقال رعب بضم الرا والعين وبضم الراو سكون العين عصتنا
باالبنا للمفعول لم تحلق تحركوا رجعوا باي الكلام
عليه في لم نقصر متفرقون

رضي الله عنه البكامع
الصوت كنية حمزة رضي الله عنه الشريف بفتح الموحده
الصادق او التقي بفتح الواو الصاد المهمله اصله معتبر فقلبت
الباطا بضم اللام تقدم في النسب النبوي اي دولة في الحرب
بعد دوله في الحرب بعد دوله بالعين المعجمة حرارة العطش والحزن
تقدم ببدر بعد دوله بالعين المعجمه حراره العطش والحزن
تقدم في بدر بصاد وعين مهملتين بحا مهمله مفتحيه مستديرة
يقال حام الطاير حول الما اذا استدار حوله بالجيم تجي وتذهب
بفتح الحا المعجمه المشدده وصيغته تنبيه سقطا تركنا بميم مضمومه
فخيم ساكنه فزاي فواو فميم اسفل الصدر بلامين ودال مهمله الريح
اللين عظيم جمع هامة وهي من الشخص راسه تلوم
الفاقد الكثيره الدمعه بفتح الها الفاقد ابصا

رضي الله عنه بفتح العين
المهمله والفارس بفتح الرا واسكان السين المهمله الاسد وهو
هنا منصوب مفعول عفى والفاعل قوله بفتح الصاد المهمله
واسكان الواو بالموحدة المطر بضم الميم واسكان السين المهمله
وكسر الموحده واخره لام المطر السايل بطا مهمله الكثير السيلان
سين مهمله مفتوحه فرا فالف مهمله فتحتية فحا مهمله جمع سرح
وهو الوادي وقيل المكان المتسع
قال
الحش اسم موضع حيث يندفع السيل بفتح الراو سكون
الفاو بالحا المهمله اسم موضع بحا مهمله جبل لم ترد جوابا
اي رجوع الجواب بنون فتحتيه بعد الالف الغطا

بهمزة في اخره اسم فاعل العقنقل بشين معجمه مكسوره فتحتيه ساكنه فزاي فالف
مقصوره جفان من خشب وقيل القصعه من خشب الجوز اشتد هو ما
بفتح العين المعجمه واسكان الموحده الريح التي تثير الغبار بشين
معجمه فموحده مفتوحتين نسيم البرد وبكسر الموحده البارد بحا مهملة مكسو
من المحل وهو القحط بكسر القاف واسكان الدو بالنون الكفو في الشجاعه
وفتحها ظاهر ويجوز كسرها بلا مين وهو هنا لمدح الشرح ويروي لبده
بزيادة تا وهو الغبار الملبد بخا معجمه مثلثه فرا ساكنه وتضم فصاد
مهمله قال في الصحاح ماعلا الجبة من السنبان وربما سمي الرمح بذلك والجبة
بضم الجيم ما دخل فيه الرمح من السنان وقال في العيون الخرص الرمح القصير والجمع
خرصان وقال السهيلي الخرص سنان الرمح بذال معجمة فالف الرقيق
الشديد من قولهم دبل العرس اذا اضمر بكسر اللام وفتحها
يروي بجيم فحا مهمله وبتقديم المهمله على الجيم ومعناها تاخرت
ورايت بعضهم يقول بتقديم الجيم معناها تاخرت وبتقديم الحا
اذا تقدمت قال ابو ذر والاول هو المشهور ومدلولها واحد
وتحتيه وثا مثلثه الاسد موضعه وهو الشجر الملتف الكر
الشديد بكسر الذال المعجمه وضمها الاعلى بفتح التحتيه
وسكون الميم وكسر الرا مراه جده كذا في الصحاح والعيون وقال في الاملا
من المراه بعين معجمه مضمومه بصاد مهمله ما يختنق به صبحا بتخفيف البو
كما في القاموس وظاهر كلام الصحاح انه بالتشديد العقنقل بعين مهمله فقاف
فنون فلام الكثيب من الرمل وتقدم في غزوة بدر وكعب اشار اليها سراتهم
بفتح السين المهمله وتخفيف الرا الاشراف والسادة جمع سري والسد
والشجاع مروة العطن مبرك الابل حول الما العطن الذي تدعو دا
ان يتخذ عطنا عتبه بن ربيعه والد هند قتل كافرا ببدر الاسود
اي ابن عبد الاسد قتله حمزة في بدر ابن المغيره هو ابو جهل عمرو
بن هشام بن المغيره الوليد عرق قتيل هو العدح وقيل غيره رشاش بفتح
الرا ما ترشش من الدم اميه اي بن خلف الجمحي بضم الجيم وفتح الميم
وبالحا المهمله غضبه بعين مهمله فضاد معجمة ساقطه فموحده السيف
وعضبه قطعه مهند بوزن محمد وهو السيف المصنوع من حديد الهند
الفل بفتح الفا واللام المشدده المنهزم بثعثهم بثا مثلثة فعين
فنون قال ابن القوطيه ثعن الرجل اي بفتح التا والعين ثعنا ضربه
وثعن الكتيبه طردها وقال السهيلي تعنهم تبع اثارهم وامثله
من ثعنان البعيره وهو ماحول الخف منه ستان قال في القاموس شتان
بينهما وينصب وما هما وما بينهما وما هم وواحد اي بعد ما بينهما ونكسه

صفيه

النون مصروفه عن شتت انتهب ومنع الاصمعي شتان مابين زيد وقال ابن مالك
في شرح التسهيل والصحيح الجواز لسماعه شرح غريب ابيات رضي الله عنها الاعجم
الذي لا يفصح الدع الشرقيه تعني به صبا معنى المذ بكسر الميم
وسكون الدال المهمله وفتح الدال الذي يدفع عن القوم تذود يدفع ويمنع
الشلو بكسر الشين المعجمه وسكون اللام البقيه عتادي جمع ضبع حيوان
معروف يتعادي يتعاهد في المنعي بنون مفتوحه فعين مهمله مكسوره
فتحتيه مشدده روي ضمها وعليه فهو الذي يأتي بخبر الميت وروي بفتحها
وعليه فهو نوح والبكا بصوت

الباب الرابع عشرون في غزوة حمرا

اختلفوا في سببها فقال ابن اسحق ومتابعوه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدوهم وقال موسى بن عقبه ومحمد بن عمر الاسلمي السبب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اباسفين واكثر من معه يريدون ان يرجعوا ليستا
صلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ حث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس على الخروج في طلب العدو ويويد هذا ما رواه النسائي
والنسائي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا
لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بيس ماصنعتم ارجعوا فسمع بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فانتدبوا وذكر الحديث قال محمد
بن عمر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد يوم السبت بات وجوه
الاوس والخزرج على بابه خوفا من كرة العدو فلما طلع الفجر من يوم الاحد
اذن بلال وجلس خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاتى عبد الله بن عمرو بن عوف
المزني يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قام اليه واخبره انه قبل من
اهله حتى اذا كان بملل اذا قريش قد نزلوا فسمع اباسفين واصحابه يقولون
ماصنعتم شيا اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيدهم
فقد بقي منهم روس يجمعون لكم فارجعوا نستاصل من بقي وصفوان ابن
امية يابي ذلك عليهم ويقول يا قوم لا تفعلوا فان القوم قد حربوا واخاف
ان يجتمع عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم فاني لا امن ان رجعتم
ان تكون الدوله عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان
وماكان برشيد والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجاره ولو رجعوا لكانوا
من الذاهب ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فذكر لهما ما اخبره به المزني فقالا يا رسول الله اطلب العدو ولا يقحمون
على الذريه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح ندب
الناس وامر بلالا ان ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح ندب بامركم

بعد

يطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس القتال وقال اسيد
بن حضير وبه تسع جراحات وهو يريد ان يداويها لما سمع النداء سمعا وطاعة
لله ورسوله ولم يعرج على دوا جرحه وخرج من بني سلمة اربعون جريحا بالطفيل
بن النعمان ثلاثة عشر جرحا وبخراش بن الصمه عشر جرحا وبكعب
بن مالك بضعه عشر جرحا وبقطبة بن عامر تسع جراحات ووثب
المسلمون الى سلاحهم وما عرجوا على دوا جراحاتهم قال ابن عقبه
واتى عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انا راكب معك فقال لا قال ابن اسحق واتى عمرو واتى جابر بن عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان مناديك نادي ان لا يخرج
معنا الا من حضر القتال بالامس وقد كنت حريصا على الحضور ولكن ابي
خلفني على اخوات لي سبع وفي لفظ تسع وهو الصحيح وقال يا بني لا ينبغي
لي ولا لك ان نترك هذه النسوة ولا رجل معهن واخاف عليهن وهن نسيات
ضعاف ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
نفسي فتخلف على اخواتك وانا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله
تعالى يرزقني الشهاده وكنت رجوتها فتخلف عليهن فاستاثر علي بالشهاده فاذن
لي يا رسول الله اسير معك فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر
فلم يخرج معه احد لم يشهد القتال بالامس غيري واستاذنه رجال لم يحضروا
القتال فابى ذلك عليهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود
لم يحل من امس فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال دفعه الى ابي بكر الصديق
واستخلف على المدينه ابن مكتوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مجروح وجهه اثر الحلقتين وهو مجروح في جبهته في اصول الشعر ورباعيته
قد شطيت وشفته السفلى قد كلمت من باطنها وهو متوهن منكبه الايمن لضربه
ابن قميئة لعنه الله تعالى وركبتاه مجحوشتان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فركع فيه ركعتين والناس قد حشدوا ونزل اهل العوالي حيث جاءهم
الخبر ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرسه الاسد فركب الاسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وقد
وقد سمع المنادي فخرج ينظر متى يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه الدرع والمغفر وما يرى منه الا عيناه فقال يا طلحة اين سلاحك قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قريب ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
على طلحة فقال اين ترى القوم الان قال هم بالسياله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت اما انهم يا طلحة لن ينالوا منا مثلها
حتى يفتح الله تعالى مكة علينا وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى حمرا
الاسد ثابت بن ثعلبه الخزرجي وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم

من اسلم طليعة في آثار القوم سليط والنعمان ابني سفيان بن طلق بن عوف بن
دارم من بني سهم وعما ومعهما ثالث من بني عوير بطن من اسلم لم يسم لنا فلحق اثنان
منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن امية
ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى عسكر بحمراء الاسد فدفن الرجلين في قبر
واحد وهما القرينان وذكر ابن اسحق وغيره وابو عمر واللفظ له ان عبد
الله بن سهل ورافع بن سهل من بني عبد الاشهل رجعا من احد وبهما جراح كثيرة وعبد الله اثقلهما
من الجراح فلما سمعا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره به قال احدهما
لصاحبه والله ان تركنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لغبن والله
ما عندنا دابة نركبها وما ندري كيف نصنع قال عبد الله انطلق بنا قال
رافع لا والله ما بي مشي قال اخوه انطلق بنا نتجار ونقصد فخرجا يتزاحفان فضعف
رافع فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الاخر عقبة ولا حركة به حتى
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العشاء وهم يوقدون النيران فاتي
بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر
فقال ما حبسكما فاخبراه بعلتهما فدعا لهما بخير وقال ان طالت بكما مدة كانت
لكم مراكب من خيل وبغال وابل وليس ذلك بخير لكم ويقال ان هذين انس ومونس
ابنا فضالة الظفريين ولا مانع من ان يكون ذلك حصل للاولين والآخرين قال
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان عامة زادنا التمر وحمل سعد بن عبادة
رضي الله عنه ثلاثين بعيرا حتى وافت حمراء الاسد وساق جزرا للتمر فنحروا
في يوم اثنين وفي يوم ثلاثا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرهم في النهار بجمع الحطب فاذا امسوا امرهم ان
توقد النيران فيوقد كل رجل نارا فلقد اوقدوا خمسمائة نار حتى رؤيت من
مكان بعيد وذهب ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه وكان ذلك مما كبت
الله تعالى به عدوهم فاقام بحمراء الاسد الاثنين والثلاثا والاربعا ولقي
معبد بن ابي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وجزم ابو عمر وابن الجوزي
في التلقيح باسلامه وكانت خزاعة سلما وكانوا عيبة نصح للنبي صلى
الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها فقال يا محمد
والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله
تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع
قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى ابو سفيان
معبدا قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه
قد خرج يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه

من كان تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا ان لا يرجعوا
حتى يلحقوكم فيثأروا منكم وغضبوا لقومهم غضبا شديدا وندموا على ما
فعلوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى
ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل
بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد حملني على ما رأيت ان قلت فيهم ابياتا
من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي • اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة • عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة • لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم • اذا تغطمطت البطحاء بالجيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية • لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش قنابله • وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك مع كلام صفوان ابا سفيان ومن معه وفت اكبادهم فانصرفوا سراعا
خائفين من الطلب ومر ركب من عبد القيس بابي سفيان فقال اين تريدون
قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا
رسالة ارسلكم بها اليه واوقر لكم اباعركم زبيبا غدا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا
نعم قال فاذا وافيتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا المسير اليه والى اصحابه لنستأصل
بقيتهم وانا آثاركم فانطلق ابو سفيان وقدم الركب برسول الله صلى
الله عليه وسلم بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل واخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة بن المغيرة
بن ابي العاص بن امية وكان لجأ الى عثمان بن عفان فاستأمن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على ان وجده بعد ثلاث قتل فاقام
بعد ثلاث وتوارى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة
وعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه
فقتلاه

واخذ ايضا ابا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر
ثم من عليه فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لاتمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يازبير فضرب عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين انتهى والحديث رواه البخاري وعنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وزاد الكشميهني والسرخسي من رواة الصحيح من جحر واحد وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قال بها الاثنين والثلاثا والاربعا وقال البلاذري غاب عن المدينة خمسا وانزل الله سبحانه وتعالى الذين استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان العود وتواعد واياه النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد بعد ما اصابهم القرح باحد للذين احسنوا منهم بطاعته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله تعالى ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو فانقلبوا بنعمة من الله وفضل بسلامة لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القايل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا وروى البخاري والنسائي وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل تنبيهات الاول حمرا الاسد بالمدينة قال ابو عبيدة البكري تانيث احمر مضافة الى الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق او الردت ذا الحليفة الثاني كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليها صبيحة يوم احد لستة عشرة مضت من شوال وعند ابن سعد الثمان خلون منه والخلاف عندهم في احد كما سبق الثالث اختلفوا في سبب نزول هذه الايات السابقة فعن مجاهد وطايفة انها نزلت في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة بدر الموعد و ذهب عندهم الى انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد واقتضاه صنيع البخاري ورجحه ابن جرير ورواه وابن مردويه والخطيب عن ابن عباس وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وغيرهم الرابع روى سعيد بن منصور والحميدي والشيخان وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما اصابهم يوم احد وانصرف المشركون خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير و عند الطبراني عن ابن عباس ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار

وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن مسعود قال في البداية هذا سياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقون قلت الظاهر والله اعلم انه لا تخالف بين قول عايشة وما ذكره اصحاب المغازي لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقون ولم ينبه على ذلك الحافظ في الفتح ه الخامس في بيان غريب ما سبق مرحبا بكسر الحا اسم فاعل اي مخيفا يوهنهم يضعفهم استاصلهم قلعهم باصوله ومنه قيل استاصل الله الكفار اي اهلكهم جميعا الكواعب جمع كاعب وهو المراة حين يبدو ثديها للنهود اردفه جعله خلفه على الدابة تدبه لكذا دعاه اليه تلل بميم ولام مفتوحتين فلام اخرى موضع قريب من المدينة شوكة القوم شدة باسهم وقوتهم حدم بحا مهملة غضبهم باد هلك حربوا بالحا المهملة والموحدة غضبوا سومت علمت اي جعلت لها علامة يعرف بها انها من عند الله تعالى كامس الذاهب يمجون يدخلون لم يعرج على كذا اما للتشديد لم يقف عنده بل عدل عنه نجوع بخروج شطيت بفتح الشين وكسر الطا المثالة المعجمتين اي ذهب بها فلقة حشدوا جمعوا كلمت جرحت المنكب مجمع راس العضد والكتف السيالة بسين مهملة مفتوحة فتحتية مشددة قرية جامعة بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا الطليعة الذي يتقدم العسكر ليطلع على امر العدو سليط الرجل بفتح الذال والجيم الصوت الرفيع العالي يا تمرون يامر بعضهم بعضا من الاعقاب في الكلوب

عتبة نفع بفتح العين المهملة عوير وسكون التحتية فموحدة تاتا نيث عن نجد اي موضع سره واما نته كعيبة الثياب التي وضع فيها المتاع تهامة بكسر الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامه صفقهم معه اي اتفاقهم اعلى كعبك شرفك ه الروحا بفتح الرا وسكون الواو وبالحا المهملة والمد قرية جامعة على ليلتين من المدينة اجمعوا الرجعة عزموا عليها يتارثوا يتقاتلون الحنق شدة الغيظ كبت بكاف فموحدة ففوقية مفتوحات اي اخزي ه شرح ابيات معبد ه كادت قربت تهد بضم الفوقية وفتح الها اي تسقط لهول ما رات من اصوات الجيش وكثرته الجرد بضم الجيم وسكون الرا وبالدال المهملة جمع اجرد وهو من الادمي من لا شعر عليه ومن الخيل فارق سعده وقصر وهو المراد هنا الابابيل الجماعات واحدها ابيل تردي تسرع التنابلة القصار من النبل وهو صغار الحصى الميل جمع اميل وهو الذي لا رمح معه وقيل هو الذي لا ترس معه وقيل هو الذي لا يثبت على السرج المعازيل جمع

المهمله والذال الذين لاسلاح معهم العدو المشي التدريج سموا علوا وارتفعوا ابن حرب هنا ابو سفيان تغطمطت بفوقيه نغيت بمعجمه فطائين مهملتين بينهما ميم اي اهتزت وانتحت البطحا السهل من الارض الجبل بالجيم والتحتيه الصنف من الناس البسل بفتح الموحده وسكون السين المهمله الحرام واراد باهله قريشا لانهم اهل مكه ومكه حرام الضاحيه بالفنا والمعجتين البارزة للشمس الاربه بكسر الهمزة وبالموحده وهي هنا العقل الوحش بفتح الواو وسكون الحا وبالشين المعجمتين رذاله الناس واخساؤهم النابله تقدم ومن رواه نابله بالقاف فهو جمع نسله وهي القطعة من الخيل القيل والقول واحد وقال بعضهم المصدر القول الاسم والبيت فتى ذلك ابا سفيان بتاء مثلثه فنون فالف مقصوره اي صرفه ورده فت بفتح الفاء وتشديد الفوقيه اي كسر المبره بكسر الميم الطعام اومتى حل الاباعر والاعره والبعران بالضرجيع بعير بمكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف وبالظاء المعجمه المشاله سوق كانت في الجاهليه قرب عرفات وامنتوها انتموها حسبنا اسكاكنا لجالبه اعتصم واستجار كانت عارضيك تشبه عارض وهو صفحة الخد الدرع بالذال المهمله والعين المعجمه ما يكون من دوات السموم الجحر بضم الجيم وسكون الحا المهمله النقب والمراد هنا ثقب الحيه

الباب الخامس عشر في غزوة بني النضير

لعثلفوا فيهما روى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود والبيهقي باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينه قبل وقعه بدر انكم قد اويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينه عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجن او لنستعدين عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن كان معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا واجمعوا القتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا وعرفوا الحق فبلغ ذلك كفار قريش فكتبوا بعد وقعه بدر الى اليهود انكم اهل الحلقه والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لتفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شي فلما بلغ كتابهم اليهود بنو النضير اجمعوا بالغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي على امر مكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا بك كلنا فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا

من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من يهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثه من اصحابك ويخرج اليك ثلاثون من علمائنا فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا بك فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثه من اصحابه وخرجت ثلاثه من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه فذكر الحديث وقال ابن اسحق وابو نعيم وابن سعد وابن عائذ ورجل اهل المغازي ان عمرو بن اميه الضمري رضي الله عنه اقبل من بير معونه حتى اذا كان بقناه لقي رجلين من بني عامر بن صعصعه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم وادعهما فنسبهما فانتسبا فقايلهما حتى اذا ناما وثب عليهما فقتلهما ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدر حلب شاة فاخبره خبرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعت قد كان لهم منا امان لادينهما فقال ما شعرت كنت اراهما على شركهما وكان قومهما قد نالوا منا من الغدر ما نالوا وجا بسلبهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبهما فعزل حتى يبعث به مع ديتهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت فصلى في مسجد قبا ومعه رهط من المهاجرين والانصار ثم جا بني النضير ومعه دون العشره من اصحابه فيجدهم في ناديهم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمهم ان يعينوه في دية الكلابيين الذين قتل عمرو بن اميه فقالوا نفعل يا ابا القاسم ما احببت قد ان لك ان تزورنا وان تاتينا اجلس حتى نطعم وترجع لحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح امرنا فلما جئتنا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم ببعض فتناجوا فقال حيي بن اخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد في نفر من اصحابه لا يبلغون عشره ومعه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وسعد بن عباده فاطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه ولن تجدوه اخلى منه الساعه فانه ان قتل تفرق عنه اصحابه فلحق من كان معه بحرمهم وبقي من كان هاهنا من الاوس والخزرج فالاوس حلفاؤكم فما كنتم تريدون ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الان فقال عمرو بن جحاش بفتح الجيم وتشديد الحا المهمله واخره شين معجمه النضري انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة قال سلام بن مشكم يا قوم

المعمون في هذه المره ونحا لعوني الدهر والله لئن فعلتم ليحبرت بانا قد غدرنا به
وان هذا انقص للعهد الذي بيننا وبينه فلا تفعلوا وهيا عمرو بن جحاش الصخره ٥
ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدحرجها فلما اشرف بها جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما هموا فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
سريعا كانه يريد حاجة وتوجه نحو المدينه وجلس اصحابه يتحدثون وهم يظنون
انه قام يقضي حاجة وروي عبد بن حميد عن عكرمة قال فبينما اليهود على ذلك
اذ جاء من اليهود من المدينه فلما راي اصحابه يا تمرون بامر النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا وناخذ اصحابه ٥
فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا
داخل المدينه فسقط في ايديهم انتشطا الصحابه الذين كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم وراث عليهم خبره فلما ايسوا من
ذلك قال ابو بكر ما مقامنا ههنا شي لقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامر فقاموا في طلبه فقال حيي ابن اخطب لقد عجل ابو القاسم كنا نريد ان نقضي
حاجته ونقدبه وندمت يهود على ما صنعوا فقال لهم كنانه بن صويد
اهل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله ما ندري وما تدري انت قال بلى والتوراة
اني لادري قد اخبر محمد بما هممتم به من الغدر فلا تخدعوا انفسكم والله انه
لرسول الله وما قام الا انه اخبر بما هممتم به وانه لاخر الانبيا وكنتم
تطمعون ان يكون من بني هرون فجعله الله حيث شا وان كتبنا والذي درسنا
في التوراة التي لم تغير ولم تبدل ان مولده بمكه وان دار هجرته يثرب
وصفته بعينها ما تخالف حرفا مما في كتابنا وما ياتيكم اول من محاربته اياكم
والحان انظر اليكم ظاعنين تتضاغى صبيانكم قد تركتم دوركم خلوفا واموالكم
وانما هي شرفكم فاطيعوني في خلصتين والثالثه لا خير فيها قالوا ما هما قال
تسلمون وتدخلون مع محمد فتامنون على اموالكم واولادكم وتكونون من عليه ٥
اصحابه وتبقى بايديكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم قالوا لا نفارق التوراة
وعهد موسى قال فانه مرسل اليكم اخرجوا من بلدي فقولوا نعم فانه لا يستحل
لكم دما ولا مالا وتبقى اموالكم لكم ان شئتم بعتم وان شئتم امسكتم قالوا اما هذه
فنعم قال سلام قال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتم كارها وهو مرسل الينا
ان اخرجوا من داري فلا تعقبت يا حي كلامه وانعم له بالخروج واخرج من
ثلاثه قال افعل انا اخرج فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينه فسالوه هل لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم لقيته بالجسر داخلا فلما انتهى اليه اصحابه
وجدوه قد ارسل الى محمد ابن مسلمه يدعوه فقال ابو بكر قمت يا رسول الله
ولم نشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم همت يهود بالغدر بي فاخبرني

الله تعالى فقمت قال ابن عقبه وانزل الله تعالى في ذلك قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية
رواه عبد ابن حميد عن عكرمة ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة

وا
اليهم واعتذاتهم بحالة

لما جا محمد بن مسلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب الى يهود بني النضير فقل
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم ان اخرجوا من بلدي فلما جاءهم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني برساله ولست اذكرها لكم حتى ا
اعرفكم بشي تعرفونه فقالوا ما هو قال انشدكم بالتوراة التي انزل الله على موسى هل
تعلمون اني جيتكم قبل ان يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لي في مجلسكم هذا يا اب
ابن سلمه ان شئت ان تغديك غديناك وان شئت ان نهودك هودناك ه
فقلت بل غدوني ولا تهودوني والله لا اتهود ابدا فغديتموني في صحفة لكم والله
لكاني انظر اليها كانها جزعه فقلتم لي ما يمنعك من ديننا الا انه دين يهود كانك تريد
الحنيفيه التي سمعت بها اما ان ابا عامر الراهب ليس بصاحبها اتاكم صاحبها
الضحوك القتال في عينيه حمرة وياتي من قبل اليمن يركب البعير ويلبس
الشملة ويجتزي بالكسره وسيفه على عاتقه ينطق بالحكمة كانه وشيجتكم
هذه والله ليكونن بقريتكم هذه سلب وقتل ومثل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك و
وليس به قال قد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم انكم
قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي واخبرهم ما كانوا
هموا به وظهور عمرو بن جحاش على البيت ليطرح الصخرة فاسكتوا فلم يقولوا
حرفا ويقول اخرجوا من بلدي وقد اجلتكم عشرا فمن روي بعد ذلك ضربت
عنقه قالوا يا محمد ما كنا نرى ان ياتي بهذا رجل من الاوس قال محمد بن مسلمة ٥
تغيرت القلوب فمكثوا على ذلك ايا ما يتجهزون وارسلوا الى ظهر هم بالجدر تجلب
لهم وتكاروا من اناس من اشجع وجدوا في الجهاز

ذكر ارسالت عبد الله بن ابي اليهم بعدم الخروج من ارضهم

فبينما هم على ذلك اذ جاءهم رسولا عبد الله بن ابي بن سلول سويد وداعس
فقالا يقول عبد الله بن ابي لا تخرجوا من دياركم واموالكم واقيموا في حصونكم

بكم

فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم
فيموتون من اخرهم قبل ان يوصل اليكم ويمدكم قريظه فانهم لن يخذلوكم
ويمدكم حلفا من غطفان وارسل اليكم بن ابي كعب بن اسد القرظي يكلمه ان
يمد اصحابه فقال لا ينقض رجل واحد منا العهد فيئس ابن ابي من بني قريظه
واراد ان يلحم الامر فيما بين بني النضير ورسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يرسل الى حيي بن اخطب فقال حيي انا ارسل الى محمد اعلمه انا لا نخرج
من دارنا واموالنا فليصنع ما بدا له وطمع حيي فيما قال ابن ابي فقال له سلام بن
مشكم نفسك نفسك والله يا حيي الباطل ولولا ان يسفه رايك لاعتزلتك بمن

اطاعني من يهود فلا تفعل يا حيي والله انك لتعلم وتعلم معك انه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وان صفته عندنا وانا لم نتبعه وحسدناه حيث خرجت النبوة
من بني هارون فتعالى فلنقبل ما اعطانا من الامن ونخرج من بلاده وقد عرفت انك خالفتني
في الغدر به فاذا كان اول اوان الثمر جئنا او جاء احد منا الى ثمره فباع او صنع ما بدا له
ثم انصرف الينا فكان لم نخرج من بلادنا اذا كانت اموالنا بايدينا انا شرفنا
على قومنا باموالنا وفعالنا فاذا ذهبت اموالنا من ايدينا كنا كغيرنا وان محمدا
ان سار الينا فحاصرنا يوما واحدا ثم عرضنا ما ارسل به الينا لم نفعل واني
علينا قال حيي بن اخطب ان محمدا لا يحصرنا ان اصاب منا نهزة والا انصرف وقد
وقد وعدني ابن ابي ما قد رايت قال سلام ليس قول ابن ابي بشيء انما يريد ابن
ابي ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدا ثم يجلس في بيته ويتركك قد اراد بن
كعب بن اسد النصر وابى كعب وقال لا ينقض العهد رجل من بني قريظة
وانا حي والا فابن ابي قد وعد حلفاءه بني قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا
العهد وحصروا انفسهم في صياصيهم وانتظروا نصر ابن ابي فجلس في بيته
وسار اليهم محمد فحصرهم حتى نزلوا على حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه و
من كان يمنعه من الناس كلهم ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا مع الاوس
في حروبهم كلها الى ان انقطعت حربهم وقدم محمد فحجز بينهم وابن ابي لا هو
على يهودية ولا هو على دين محمد ولا هو على دين قومه فكيف تقبل منه قوله
قال حيي تابى نفسي الا عداوة محمد والا قتاله قال سلام والله جلاؤنا
من ارضنا وذهاب اموالنا وشرفنا وسبي ذرارينا مع قتل مقاتلتنا فابى حيي
الا محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سامول منعيفا عنه فهم
فعلقه كانت به جنة يا حيي انت رجل مشوم تهلك بني النضير فغضب حيي
وقال كل بني النضير قد كلمني هذا المجنون فضربه اخوته وقالوا لحيي امرنا لامرك
مع لن نخالفك فارسل حيي اخاه جدي بضم الجيم وفتح الدال المهملة وتشديد
التحتية ابن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نبرح من
ديارنا واموالنا فاصنع ما انت صانع وامره ان ياتي ابن ابي فيخبره برسالته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامره ان يتعجل ما وعد من النصر
فذهب جدي بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي ارسله حيي
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين اصحابه فاخبره فاظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت
يهود وخرج جدي حتى دخل على ابن ابي وهو جالس في بيته ومعه نفر
من حلفائه وقد نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم
بالمسير الى بني النضير فدخل عبد الله بن عبد الله بن ابي على ابيه وعلى النفر الذين
معه وعنده جدي بن اخطب فلبس درعه واخذ سيفه وخرج يعدو وقال
جدي لما رايت ابن ابي جالسا في ناحية البيت وابنه عليه السلاح يئست منه

ومن نصره فخرجت اعدو الى حيي فقال ما وراءك قال فقلت الشر ساعة
اخبرت محمدا بما ارسلت به اليه اظهر التكبير وقال حاربت يهود قال هذه
مكيدة منه قال وجئت ابن ابي فاعلمته ونادى منادي محمد بالمسير الى بني
النضير فقال ما ورد عليك ابن ابي قال جدي لم ار عنده خيرا قال انا ارسل
الى حلفائي من غطفان فيدخلون معكم

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير

سار صلى الله عليه
واصحابه الى بني النضير استخلف على المدينة ابن ام مكتوم وحملت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة من خشب الغرب عليها مسوح ارسل
بها سعد بن عبادة رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر بفضاء بني النضير فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
قاموا على جدر حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم بنو قريظة فلم
يعينوهم بسلاح ولا رجال ولم يقربوهم وجعلت بنو النضير يرمون ذلك اليوم
بالنبل والحجارة وتناما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العشاء رجع الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع
وهو على فرس واستعمل على العسكر علي بن ابي طالب ويقال ابو بكر وبات
المسلمون يحاصرونهم حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فغدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في
فضاء بني خطمة وامر بلالا فضرب القبة في موضع المسجد الصغير الذي بفضاء
بني خطمة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبة وكان رجل من يهود يقال
له عزوك وكان اعسر راميا فيرمي فيبلغ نبله قبة النبي صلى الله عليه وسلم
فامر بقبته فحولت الى مسجد الفضيخ فتباعدت من النبل وامسوا فلم يقربهم
ابن ابي ولا احد من حلفائه وجلس في بيته ويئست بنو النضير من نصره
وجعل سلام بن مشكم وكنانة بن صويراء يقولان لحيي اين نصر ابن ابي الذي
زعمت قال حيي ما اصنع هي ملحمة كتبت علينا ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصافهم فلما كان ليلة من الليالي فقد علي رضي الله تعالى عنه قرب العشاء فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا قال دعوه فانه في بعض شانكم فعن قليل
جاء براس عزوك وقد كمن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان
شجاعا راميا فشد عليه فقتله وفر من كان معه وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوا اليهود الذين
فروا من علي فقتلوهم وطرحت رؤوسهم في بعض الابيار وكان سعد بن عبادة
رضي الله عنه يحمل التمر الى المسلمين

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بقطع النخل ٥

امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخل بني النضير واستعمل على قطعها ابا ليلى المازني

وعبد الله بن سلام وكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع
اللون فقيل لهما في ذلك فقال ابو ليلى كانت العجوة احرق لهم وقال عبد
الله بن سلام قد عرفت ان الله سيغنمه اموالهم وكانت العجوة خير اموالهم
فلما قطعت العجوة شق النسا الجيوب وضربن الخدود ودعون بالويل فجعل
سلام بن مشكم يقول يا حيي العذق من العجوة يغرس فلا يطعم ثلاثين
سنة يقطع فارسل حيي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تنهى عن الفساد
فلم تقطع النخل ووجد بعض المسلمين في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون
فسادا فقال بعضهم لا تقطعون وقال بعضهم بل نقطعه لنغيظهم وارسل
حيي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نعطيك الذي سالت ونخرج من
بلادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا
منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقة فقال سلام بن مشكم اقبل ويحك قبل
ان تقبل شرا من ذلك فقال حيي ما يكون شرا مما يكون شرا من هذا
قال سلام بن مشكم تسبى الذرية وتقتل المقاتلة مع الاول والاموال
اهون علينا فابى حيي ان يقبل يوما او يومين فلما راى ذلك يامين
بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ننتظر ان نسلم فنامن على دمائنا واموالنا
فنزلا من الليل فاسلما واحرزا اموالهما ودماهما ثم نزلت يهود على ان لهم
ما حملت الابل الا الحلقة **و**جعل يامين لرجل من قيس عشرة دنانير ويقال
خمسة اوسق من تمر حتى قتل عمرو بن جحاش غيلة فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله **وحاصرهم** رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر
وابن سعد والبلاذري وابو معشر وابن حبان خمسة عشر يوما **و**قال
ابن اسحق وابو عمرو ست ليال **و**قال سليمان التيمي قريبا من عشرين ليلة
وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين ليلة **و**عن عائشة خمسة وعشرين حتى اجلاهم
وولي اخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقالوا ان لنا ديونا على الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا فكان لابي رافع سلام بن ابي الحقيق
على اسيد بن الحضير عشرين ومائة دينار الى سنة فصالحه على اخذ راس
ماله ثمانين دينارا وابطل ما فضل **وكانوا** في حصارهم يخربون بيوتهم مما
يليهم وكان المسلمون يخربون ما يليهم ويحرقون حتى وقع الصلح

ذكر خروج بني النضير من ارضهم

لما خرجوا حملوا
النسا والذرية وما استقلت به الابل من الامتعة فكان الرجل يهدم عن
نجاف بابه والمهد والخشب اعظمها فخرجوا على بني الحارث بن الخزرج ثم على
الجبلية ثم على الجسر ثم شقوا سوق المدينة والنسا على الهوادج وعليهن
الديباج والحرير وقطف الخز الاخضر والاحمر وحلي الذهب والفضة

والمعصفر ونادى ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ورفع مسك جمل وقال هذا
مما نعده لخفض الارض ورفعها فان تكن النخل قد تركناها فانا نقدم على نخل بخيبر ومعهم
الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم بطبله وصف لهم الناس فجعلوا يمرون
قطارا في اثر قطار تحملوا على ستمائة بعير وسر المنافقون لخروجهم اشد الحزن
فنزل اكثرهم بخيبر منهم حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكنانة بن
صويرا فدان لهم اهلها وذهبت طائفة منهم الى الشام **وقبض** رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد خمسين درعا وخمسين بيضة
وثلاثمائة واربعين سيفا **وقال** عمر بن الخطاب يا رسول الله الا تخمس
ما اصبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيا جعله الله تعالى
لي دون المومنين بقوله ما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم جعلها
حبسا لنوائبه كان ينفق على اهله منها كانت خالصة له فاعطى من اعطى منها
وحبس ما حبس **و**كان يزرع تحت النخل وكان يدخر منها قوت اهله سنة
من الشعير والتمر لازواجه وبني عبد المطلب وما فضل جعله في الكراع
والسلاح **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحول من بني عمرو بن
عوف الى المدينة تحول المهاجرون فتنافست فيهم الانصار ان ينزلوا عليهم
حتى اقترعوا فيهم بالسهمان فما نزل احد من المهاجرين على احد من الانصار
الا بقرعة بينهم فكان المهاجرون في دور الانصار واموالهم فلما غنم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن قيس بن شماس فقال ادع
لي قومك قال ثابت الخزرج يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار كلها فدعا الاوس
والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو
اهله ثم ذكر الانصار ما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم
واموالهم واثرهم على انفسهم ثم قال ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين
ما افاء الله تعالى علي من بني النضير وكان المهاجرين على ما هم عليه من
السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم
سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما وجزاهما خيرا فقالا يا رسول
الله بل تقسمه بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت الانصار
رضي الله عنهم وجزاهم خيرا رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار فقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله تعالى عليه واعطى المهاجرين ولم يعط احدا

من الانصار من ذلك الفي شيا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا
دجانة واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيف ابن ابي الحقيق وكان

19

سيف له عندهم ذكر وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم
قسمت هذه واموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم
خاصة قال ابو بكر رضي الله عنه يجزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله
ما مثلنا ومثلكم الا كما قال الغنوي وهو بالغين المعجمة والنون •

• جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت • بنا نعلنا في الواطئين فزلت •
• ابوا ان يملونا ولو ان امنا • تلاقي الذي تلقون منا لملت •

قلت • روى الاجري في كتاب الشريعة عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فذكر نحو ما تقدم •

ذكر محاورة عمرو بن سعدي اليهودي في امر النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن عمر حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير
من المدينة اقبل عمرو بن سعدي فاطاف بمنازلهم فراى خرابا ففكر ثم
رجع الى بني قريظة فيجدهم في الكنيسة لعلانهم قد نفخوا في بوقهم فاجتمعوا
فقال الزبير وهو بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا يا ابا سعيد اين كنت
منذ اليوم لم ارك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتاله في اليهودية قال رايت
اليوم عبرا قد عبرنا بها رايت دار اخواننا له بعد ذلك العز والجلد والشرف
والراي الفاضل والعقل البارع قد تركوا اموالهم قد ملكها غيرهم وخرجوا
خروج ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط والله بهم حاجة وقد وقع
قبل ذلك بابن الاشرف بياتا في بيته امنا واوقع بابن سنينة سيد يهود و
انجدهم واجلدهم واوقع ببني قينقاع واجلاهم وهم جد يهود كانوا
اهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان راسه حتى سباهم
فكلم فيهم فتركهم على ان اجلاهم من يثرب يا قوم لقد رايتم ما رايتم فاطيعوني
وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به علماؤنا اخرهم
ابن الهيبان ابو عمير وابن حراش هما اعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه
ثم امرانا باتباعه وان نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما
بحرتنا هذه فاسكت القوم فلا يتكلم منهم متكلم فاعاد الكلام او نحوه وخوفهم
بالحرب والسبا والجلا فقال الزبير بن باطا والتوراة قد قرات صفته
في كتاب باطا التوراة التي نزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا فقال
له كعب بن اسد ما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت ولم
والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال والزبير بل انت صاحب عهدنا
وعقدنا فان اتبعته اتبعناك وان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدي على
كعب فقال اما والتوراة التي نزلت على موسى يوم طور سينا انه للعز والشرف

في الدنيا

في الدنيا وانه لعلى منهاج موسى وينزل معه وامته في منزلته غدا في الجنة قال
كعب نقيم على عهدنا وعقدنا فلا يخفر لنا محمد ذمة وننظر ما يصنع حيي فقد خرج
اخراج ذل وصغار فلا اراه يقر حتى يغزو محمدا فان ظفر بمحمد فهو ما اردنا
اقمنا على ديننا وان ظفر بحيي فما في العيش خير وتحول من جواره قال عمرو بن
سعدي ولم تؤخر الامر وهو مقبل قال كعب ما على هذا فوت متى
اردت هذا من محمد اجابني اليه قال عمرو بلى والتوراة ان عليه لفوتا اذا سار
الينا محمد فتخبانا في حصوننا هذه التي قد خدعتنا فلا نفارق حصوننا حتى
ننزل على حكمه فيضرب اعناقنا قال كعب بن اسد ما عندي في امره الا ما قلت
ما تطيب نفسي ان اصير تابعا يقول هذا الاسرائيلي ولا يعرف لي فضل
النبوة ولا قدر الفعال قال عمرو بن سعدي بلى لعمري ليعرفن ذلك
لك فبينا هم على ذلك لم يرعهم الا بمقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت
بساحتهم فقال هذا الذي قلت لك وذلك انهم نقضوا عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاربوه في وقعة الخندق كما سياتي بيان ذلك
وانزل الله سبحانه وتعالى غالب سورة الحشر في شانهم روى الشيخان
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة
النضير قال الله سبحانه وتعالى

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه باللام مزيدة وفي الاتيان
بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى
خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم
فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من
حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم
الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن
الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا
ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب قضى عليهم الجلا الخروج من الوطن لعذبهم في
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب
النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
له ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن
الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر فساد وما افاء رد
الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة

والله على كل شي قدير

خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسوله على من يشا
فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشا فاعطى منهم المهاجرين
وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افا الله على رسوله من اهل القرى كالصفرا ووادي القرى
وينبع فلله يامر فيه بما يشا وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني
هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباهم وهم فقرا
والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدره
بعدها يكون دولة متداولا بين الاغنيا منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفي وغيره
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا
متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون حسدا مما اوتوا اي اتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بني
النضير المختصة به ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون
والذين جاوا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لين لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة
لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا
لا ينصرونهم ولين نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب
الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم
اي المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا
يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من
وراء جدر سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم
شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم
في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر
من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم
عذاب اليم مؤلم مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري
منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما

اي الغاوي

اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع

قال كعب بن مالك رضي الله عنه يذكر اجلا بني النضير وقتل ابن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور • كذلك الدهر ذو صرف يدور •
وذلك انهم كفروا برب • عزيز امره امر كبير •
وقد اوتوا معا فهما وعلما • وجاهم من الله النذير •
نذير صادق ادى كتابا • وايات مبينة تنير فقالوا •
فقالوا ما اتيت بامر صدق • وانت بمنكر منا جدير •
فقال بلى لقد اديت حقا • يصدقني به الفهم الخبير •
فمن يتبعه يهد لكل رشد • ومن يكفر به يجز الكفور •
فلما اشربوا غدرا وكفرا • وجد بهم عن الحق النفور •
ارى الله النبي براي صدق • وكان الله يحكم لا يجور •
فايده وسلطه عليهم • وكان نصيره نعم النصير •
فغودر منهم كعب صريعا • فذلت بعد مصرعه النضير •
على الكفين ثم وقد علته • بايدينا مشهرة ذكور •
بامر محمد اذ دس ليلا • الى كعب اخا كعب يسير •
فماكره فانزله بمكر • ومحمود اخو ثقة جسور •
فتلك بنو النضير بدار سوء • ابارهم بما اجترموا المبير •
غداة اتاهم في الزحف • رهوا رسول الله وهو بهم بصير •
وغسان الحماة موازروه • على الاعدا وهو لهم وزير •
وقال السلم ويحكم فصدوا • وخالف امرهم كذب وزور •
فذاقوا غب امرهم وبالا • لكل ثلاثة منهم بعير •
واجلوا عامدين لقينقاع • وغودر منهم نخل ودور •

تنبيهات الاول النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
الساقطة حي من يهود دخلوا في العرب وهم على نسبهم الى هرون نبي الله تعالى

صلى الله عليه وسلم وكانوا من سبط لم يصبهم جلا فيما خلا وكان الله تعالى قد كتب عليهم
ذلك **الثاني** قال في الهدى زعم محمد بن شهاب الزهري ان غزوة بني النضير كانت
بعد بدر بستة اشهر وهذا وهم منه وغلط بل الذي لا شك فيه انها كانت
بعد احد انتهى والزهري انما نقل ذلك عن عروة **و** رواه الحاكم وصححه وافقه
الذهبي والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها لكن قال البيهقي هكذا قال
اي احد رواته عن الزهري عن عروة عن عائشة وذكر عائشة غير محفوظ
وتقدم كلام ابن كثير في ذلك في آخر غزوة بني قينقاع فراجعه **الثالث** روى
الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله **وروينا** ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حرق نخل بني النضير قال ابن عمر ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي • حريق بالبويرة مستطير •

قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث اي قبل اسلامه

ادام الله ذلك من صنيع • وحرق في جوانبها السعير •

ستعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا تضير •

قال الحافظ ونسبة هذه الابيات لحسان بن ثابت وجوابها لابي سفيان بن
الحارث هو المشهور كما في الصحيح ونقل ابو الفتح عن ابي عمر والشيباني ان الذي
قال هان على سراة بني لؤي هو ابو سفيان بن الحارث واما قال عز بذلك
هان وان الذي اجابه بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال
وهو اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري قال الحافظ ولم يذكر مستند
للترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح وذلك ان قريشا كانوا يظاهرون
على كل من عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ويعدونهم النصر والمساعدة
فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الابيات المذكورة توبيخا
لقريش وهم بنو لؤي كيف بدلوا اصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة
بني قريظة **و** في جواب ابي سفيان بن الحارث في قوله وتعلم اي ارضينا تضير
ما يرجح ما وقع في الصحيح لان ارض بني النضير مجاورة لارض الانصار فاذا
خربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا
فلا تبالي بخرابها فكان ابا سفيان يقول تخريب ارض بني النضير وتحريقها
انما يضر ارضها من جاورها وارضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا
ارضنا ولا يتهيا مثل هذا في عكسه الا بتكلف **و** كان من انكر ذلك استبعد ان
يدعو ابو سفيان بن الحارث على ارض الكفرة مثله بالتحريق في قوله
ادام الله ذلك من صنيع **و** الجواب عنه ان اسم الكفر وان جمعهم لكن العداوة
الدينية كانت قائمة بينهم لما بين اهل الكتاب وعبدة الاوثان من التباين

وايضا فقوله وحرق في نواحيها السعير يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك
دعا على المسلمين ايضا **الرابع** في بيان غريب ما سبق **البراز** بفتح الموحدة
وكسرها الفضا الواسع الخالي من الشجر **الحناجر** بفتح الحا المعجمة وبالجيم
المكسورة جمع حنجرة وهو السكين بالتكبير **فتك** به فتكا من بابي ضرب وقتل
وبعضهم يقول فتكا مثلث الفا اي بطش به او قتله على غفلة وهذا
هو المراد هنا **معونة** بميم مفتوحة فعين مهملة مضمومة اسم مالبئ
عامر ابن صعصعة وهو بفتح الصادين والعين الثانية المهملات وسكون
العين الاولى **قناة** بفتح القاف وبالنون تقدم في احد **واديها** صالحها
قايلها اسم فاعل من قال يقيل قيلا وقيلولة اي نام نصف النهار والقايلة
اسم القيلولة **ان** بالمد دنا وقرب **تناجوا** تساروا الكلام **شعرت** علمت
الحلف بكسر الحا المهملة وسكون اللام المعاقدة والمعاهدة على التعاضد
والاتفاق **النادي** مجلس القوم ومتحدثهم **النضري** بالنون والضاد المعجمة
سلام المشهور ما قاله ابن الصلاح فيه التشديد **مشكم** بكسر الميم وسكون
الشين المعجمة وفتح الكاف **فيحبون** بفتح الموحدة مبني للمفعول **صويروا** بضم
الصاد المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وبالفا الثانية المهد واه
وات بالثا المثلثة من باب باع ابطا **كنانة** بكسر الكاف **ظاعنين** بالظا
المعجمة المشالة اي راحلين **سخاي** نفاد وعين معجمتين قال له نعم **الجسر**
بكسر الجيم وفتحها وسكون السين المهملة القنطرة **ه**

ذكر غريب ارسال صلى الله عليه وسلم محمد بن سلمة انشدكم بالله اسالكم به
جزعه بفتح الجيم والزاي واحدة الجزع وهو معروف **جزعه** بالجيم والزاي يكنف
سيفه على عاتقه اي يجعل علاقته عليه لا كما يفعل الترك وغيرهم **استكوا**
بضم اوله **تدي** نكث **الجدر** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالرا
تقاروا اكثروا **شرح غريب ارسال عبد الله بن ابي ابيهم و سيد ابيهم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم **شرح غريب خروجهم**
بلجم الامر بالحا بعوبيه **حتى** بلفظ تصغير حي **بدا له** بلا هما ظهر له
النهرة بضم النون وسكون الها وبالزاي الفرصة وهي النوبة **الورطة** بفتح
الواو الهلاك والامر الشاق **الجلا** بكسر الجيم ترك المنزل من خوف
الصياصي الحصون الواحدة صيصية بكسر المهملتين وفتح التحتية المخففة
الغرب بفتح الغين المعجمة والرا وبالموحدة ضرب من الشجر **الخطب** بفتح الخا
المعجمة وسكون الطا المهملة **حطبه** بفا مفتوحة فضاد وخا معجمتين بينهما
تحتية **اللحمه** بالفتح القتل **استقلت** رفعته وطاقت حمله **بخاف الباب**
بكسر النون وبالجيم اسكفته **للجبليه** بالجيم فموحدة مفتوحتين فلام
مكسورة فتحتية مشددة اسم مكان **الهوادج** جمع هودج من مراكب النسا

قطف بفتحتين وطايف جمع قطيفه دثار له خمل المسك
المسك بفتح الميم وسكون السين المهمله الجلد والجمع مسوك الحلقه بفتح الحا وسكون اللام السلاح كله
السهما بالضم والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصب تنافست بكسر الفا مثل منعت بوزن ومعنى ازلقت يقال نفست
يقال ازلقت الحامل اذا رمت ولدها انتهى والذي في نسخه من العيون قال في النور بالزاي والقاف
معروفة على مصنفها وغيره بالفا اي دنت وقربت الكداع ٥
الراسم لجماعة الجبل ذكر غريب محاوره عمرو بن سعدي اليهود بضم الكاف وتخفيف
البوق بالضم معروف نبالة يتعبد العبد بكسر العين المهمله وفتح
الموحده التذكر والاتعاظ عمونا بها بضم العين المهمله وتشديد الموحدة
المكسوره الجلد بفتح الجيم واللام القوة نجد يهود اشدهم قوة النجدة
الشجاعه بنو كعان تنتظران الهيان بفتح الها وتشديد التحتيه المكسوره بعدها
موحدة جواس بفتح الجيم والواو المشدده واخره سين مهملة عقد باخا
المعجمة ينقض لجريعتهم ينزعهم السبرة الاشراف لوي بالهمز ونذكه
البويرة بموحده مضمومة فواو ومفتوحة فتحتية ساكنه فرا فتا نانيث موضع
من بلد بني النضير قاله ابن قرقول وقال غيره البويره نخل قرب
المدنيه مستطير منتشر متفرق كانه طار في نواحيها السعير النار المتلهبه
بعينا ه يشق و يقطع شرح غريب قصيدة كعب بن مالك
رضي الله عنه خزيت بالخا المفتوحة والذال المكسوره المعجمتين ذلت
الحبور جمع حبر وهو العالم ويقال في جمعه احبار واراد بالحبو رهنا علما
يهود المدينه صرف تغير يدور يتحول وينتقل جديد حقيق وخليق
جدعهم قال بهم مشهوره بالدامت المشهور دكور بذال معجمه يعني السيوف
ابارهم بالرا اهلكهم اعتدموا اكتسوا الدهو بالرا امشي في سكون السلم بفتح
السين وكسرها الصلح حالف صاحب والحليف الصاحب غب امرهم بالعين
المعجمة اي بعد امرهم الوبال النكال والقتل،

الباب السادس عشر في غزوة بدر الموعد

وسببها ان ابا سفيان بن حرب لما اراد ان ينصرف يوم احد نادى موعد
ما بيننا و بينكم بدر الصفرا راس الحول نلتقي فيه فنقتتل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شا الله فافترق
الناس على ذلك ورجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد وكانت بدرا
الصفرا مجمعا للعرب وسوقا يقوم لهلال ذي القعده الى ثمان ليال
خلون منه فاذا مضت ثماني ليال تفرق الناس الى بلادهم فلما دنا
الموعد كره وكان ابو سفيان يظهر انه يريد ان يغزو رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جمع كثيف فيبلغ اهل المدينة عنه انه يجمع الجموع ويسير

في العرب فتاهب المسلمون له وقدم نعيم بن مسعود الاشجعي مكه واسلم بعد
ذلك فاخبر ابا سفيان وقريشا بتهيو المسلمين لحربهم وكان عام جدب فاعلمه
ابو سفيان بانه كاره للخروج الى لقا المسلمين واعتل بجدب الارض وجعل لنعيم
عشرين فريضة توضع تحت يد سهيل ابن عمرو على ان يخذل المسلمين عن المسير
لموعده وحمله على بعير فقدم المدينه وارجف بكثره جموع ابي سفيان حتى
ارعب المسلمين وهو يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم
نية في الخروج واستبشر المنافقون واليهود وقالوا محمد لا يفلت من هذا الجمع فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشي ان لا يخرج معه احد وجا ه ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما وقد سمعا ما سمعا وقالا يا رسول الله ان الله تعالى مظهر دينه
ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف فيرون ان هذا جبن
فسر لموعدهم فوالله ان ذلك لخيرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فنصر الله تعالى
المسلمين واذهب عنهم ما كان الشيطان دعهم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

استخلف على المدينه عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول فيما قال ابن اسحق
قال محمد بن عمر استخلف عبد الله بن رواحه وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الف وخمسمايه فيهم عشره افراس فرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر بن الخطاب وفرس لابي قتاده وفرس لسعيد
بن زيد وفرس للمقداد بن الاسود وفرس للحباب بن المنذر وفرس
للزبير بن العوام وفرس لعباد بن بشر وحمل لوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج المسلمون بتجارات لهم الى
بدر فربحت ربحا كثيرا قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ربحت الدينار دينارا
فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعده وقام السوق صبيحة الهلال فاقاموا
ثمانيه ايام والسوق قايم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر
ابا سفيان لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على
بني ضمرة في غزوة ودان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الموسم
فقال يا محمد لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد اعلمكم الا اهل الموسم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئت مع ذلك رددنا ما كان بيننا وبينك
قال لا والله ما لنا بذلك من حاجة بل نكف ايدينا ونمسك بحلفك
وقال ابو سفيان لقريش قد بعثنا نعيم بن مسعود لان يخذل اصحاب
محمد عن الخروج وهو جاهد ولكن نخرج نحن فنسير ليله او ليلتين ثم نرجع فان
كان محمد لم يخرج بلغه انا خرجنا فرجعنا لانه لم يخرج فيكون هذا لنا عليه وان كان

خروج الهدنا ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام عشب قالوا نعم ما رايت
فخرج في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة من ناحية الظهران
ثم قال ارجعوا لا يصلحنا الا عام خصب غيداق نرعى فيه الشجر ونشرب فيه
اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فسمى اهل مكة الجيش جيش
السويق ويقولون خرجوا يشربون السويق و انطلق معبد بن ابي معبد الخزاعي
سريعا بعد انقضا الموسم الى مكة فاخبر بكثرة وانهم اهل ذلك الموسم وانهم
اهل ذلك الموسم وانهم الفان واخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمري
فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ ان تعد القوم وقد
اجترءوا علينا وراوا انا قد اخلفناهم وانما خلفنا الضعف واخذوا في الكراع و
النفقة في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجلبوا من حولهم من العرب
وجمعوا الاموال وضربوا البعث على اهل مكة فلم يترك احد منهم الا اتى
بمال ولم يقبل من احد منهم اقل من اوقية لغزو الخندق انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة من الاشعار

قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه .

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد • لميعاده صدقا وما كان وافيا •
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا • لابت ذميما وافتقدت المواليا •
تركنا به اوصال عتبة وابنه • وعمروا ابا جهل تركناه ثاويا •
عصيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم اف لدينكم وامركم الشي الذي كان غاويا •
فاني وان عنفتموني لقائل • فدى لرسول الله اهلي وماليا •
اطعناه لم نعدله فينا بغيره • شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا •

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كافواه المخاض الاوارك •
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدي الملائكه •
اذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك •
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا • بارعن جرار عريض المبارك •
بكل كميت جوزه نصف خلقه • وقب طوال مشرفات الحوارك •
ترى العرفج العامي تذري اصوله • مناسم اخفاف المطي الرواتك •
فان تلق في تطوافنا والتماسنا • فرات بن حيان يكن رهن هالك •
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده • يزد في سواد لونه لون حالك •
فابلغ ابا سفيان عني رسالة • فانك من غر الرجال الصعالك •

تنبيهات الاول قال في البداية قال الواقدي خرج
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مستهل ذي القعدة يعني سنة اربع والصحيح
قول ابن اسحق ان ذلك في شعبان من هذه السنة ووافق موسى بن عقبة انها
في شعبان لكن قال سنة ثلاث وهذا وهم فان هذه تواعد واليها من احد كان
وكانت احد في شوال سنة ثلاث الثاني في بيان غريب ما سبق كثيب كثير
عام جدب قحط الغريضة هنا البعيد ارجف خوف مجنة بالموحدة والصاد
المهملة المشددة مجنة فيم لجيم فنون مشدده مفتوحات ويجوز كسر
الميم والنون سوق بقرب مكة الظهران تقدم الكلام عليه غيداق
كثير النبات والامطار عداق العدب بالحا المهملة جمعوهم والبوهم

افتقدت فقدت الموالي هنا الفرية الثاوي المقيم اف كلمة تقال عند تقذر
الشي وامركم الشي اراد الشي فخفف كما يقال هين وهين وميت وميت ه
ويروي بالشين المعجمة عنفتموني لمتموني لم نعدله اي لم نسو به غيره
الفلجات الاوديه واحدها فلج وفلج وفلج ايضا اسم نهر بعينه المخاض الحوامل
من الابل الاوارك التي ترعى الاراك وهو شجر الغور المنخفض من الارض
عالج اسم مكان فيه رمل كثير الرس البير النزوع التي يخرج ماوها بالايدي
الارعن الجيش الكثير الذي له اتباع وفضول جرار بالجيم والدال عريض
واعراض متسع جوزه بالجيم والزاي يعني وسطه واراد انه هنا بطنه
وقب جمع اقب وهو الضامر الحوارك جمع حارك وهو اعلى الكتفين من الفرس
العرفج بعين مهملة فرا ففا فجيم نبات العامي الذي اتى عليه عام تذري
مناسم بفوقيه فذال معجمة اي تقلعه وتطرحه مناسم جمع منسم وهو
طرف خف البعير والخف للبعير بمنزلة الحافر للدابة الرواتك المسرعه
والترك والرتكان ضرب من المشي فيه اسراع الحالك بالحا المهملة الشديد
السواد الغرا البيض الصعالك جمع صعلوك حذفت اليا من الجمع هنا لاقامة
وزن الشعر وهو الفقير الذي لا مال له

الباب السابع عشر في غزوة دومة الجندل

وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدنو الى ادنى الشام وقيل
له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت لها لكان ذلك مما يفزع قيصر
وذكر له ان بها جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم ويريدون ان يدنوا
من المدينة فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس و استخلف على المدينة
سباع بمهملة مكسورة فموحدة فالف فعين مهملة بن عرفطة بضم العين
المهملة والفا الغفاري بكسر العين المعجمه و خرج صلى الله عليه وسلم
في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني
عذرة يقال له مذكور رضي الله عنه هاد خريت وسار معه المسلمين

ونكب عن طريقهم فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دومة الجندل قال له الدليل
يا رسول الله ان سوائمهم ترعى عندك فأقم حتى اطلع لك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم فخرج العذري طليعة وحده حتى وجدنا اثار النعم والشاء وهم
مغربون ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقد عرف واضعهم فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيها وفر باقيهم فتفرق اهل دومة الجندل ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا
فعادت كل سرية بابل ولم تلق احدا الا ان محمد ابن مسلمة اخذ رجلا منهم فاتى
به النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن اصحابه فقال هربوا امس لما سمعوا انك
اخذت نعمهم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اياما فاسلم
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه عيينة ابن حصن الفزاري ان يرعى
بتغلمين وما وراها الى المراض وكانت بلاده قد اجدبت **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق **دومة** بدال المهملة مضمومة ويجوز فتحها فواو ساكنة بلد بينها وبين
دمشق خمس ليال **ادنى الشام** اقربها الى المدينة **هاد** دليل **الخريت** الماهر الذي
يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقها **نكب** بالنون
عدل **السوام** جمع سائمة **الطليعة** القوم يبعثون امام الجيش **مغربون**
بغين معجمة مفتوحة فراء مكسورة مشددة **الساحة** الموضع المتسع امام الدار
واد **تغلمين** بفوقية فغين معجمة ساكنة فلام مفتوحة فتحتية ساكنة
فنون موضع في بني فزاره **المراض** كسحاب موضع او واد على ستة وثلاثين
ميلا من المدينة •

الباب الثامن عشر في غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسيع وسببها ان الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمة
بن كعب بن خزاعة سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قدر عليه من قومه ومن العرب فتهيؤا للمسير اليه وكانوا ينزلون ناحية الفرع
فبلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث بريدة بضم الموحدة
بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملتين الاسلمي يعلم ذلك واستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول فاذن له فخرج حتى ورد عليهم ماءهم
فوجد قوما مغرورين قد تألبوا وجمعوا الجموع فقالوا من الرجل قال رجل
منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني
فتكون يدا واحدة حتى نستاصله قال الحارث بن ابي ضرار فنحن على ذلك فعجل
علينا فقال بريدة اركب الان فآتيكم بجمع كثيف من قومي فسروا بذلك
منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم فندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس واخبرهم خبر عدوهم فاسرع الناس الخروج

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع

استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة فيما قال محمد بن
عمر وابن سعد وقال ابن هشام ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله
الليثي وهو بضم النون تصغير نملة **و** قاد المسلمون ثلاثين فرسا للمهاجرين
عشرة منها فرسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لزاز فلام فزاي فالف فزاي
والظرب بظاء معجمة مشالة مفتوحة فراء مكسورة فموحدة **و** خرج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط
مثلها ليس بهم رغبة في الجهاد الا ان يصيبوا من عرض الدنيا ولقرب السفر
عليهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك على الحلائق فنزل بها فاتي
يومئذ برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له اين اهلك قال بالروحاء فقال اين تريد قال اياك جئت لا
ومن بك واشهد ان ما جئت به حق وانا اقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى الاسلام وسال اي الاعمال احب الى الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الاول وقتها فكان بعد ذلك يصلي الصلاة
الاول وقتها **و** اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين فسالوه عنهم
فلم يذكر من شانهم شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر عمر ابن الخطاب
فضرب عنقه **و** انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وقد بلغ
القوم مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عينهم فتفرق عن الحارث
من كان قد اجتمع عليه من افناء العرب **و** ضرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قبة من ادم **و** كان معه من نسائه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما **و** تهيا
الحارث للحرب فصف ورسول الله صلى الله عليه وسلم قبة من ادم **و** كان
معه من نسائه عائشة وام سلمة رضي الله تعالى عنه **و** تهيا الحارث للحرب
فصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه **و** دفع راية المهاجرين الى
ابي بكر ويقال الى عمار بن ياسر **و** راية الانصار الى سعد بن عبادة **و** امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ينادي في الناس قولوا لا اله
الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فابوا فتراموا بالنبل
ساعة فكان اول من رمى رجل منهم بسهم فرمى المسلمون ساعة بالنبل
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحملوا فحملوا حملة رجل
واحد فما افلت من المشركين انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم
وسبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنسا والذرية والنعم
والشاء **وفي** الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم هجم عليهم وهم غارون
وما قتل من المسلمين الا رجل واحد يقال له هشام بن صبابة بصاد مهملة
مضمومة فموحدة مخففة فالف فموحدة اخرى اصابه رجل من الانصار
يقال له اوس من رهط عبادة بن الصامت يرى انه من المشركين فقتله

خطأ فامره النبي صلى الله عليه وسلم باخراج ديته فقبضها اخوه مقيس بن صبابة وعدا على قاتل اخيه فقتله فارتد ولحق بقريش فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه فقتل يوم الفتح **قال** ابو قتادة حمل لوا المشركين يومئذ صفوان ذو الشفرة فلم تكن لي ناهية حتى شددت عليه وكان الفتح **وكان** شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت **وروى** محمد بن عمر عن جويرية رضي الله عنها قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله تعالى يلقيه في قلوب المشركين **وكان** رجل منهم قد اسلم وحسن اسلامه يقول كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتكتيف الاسارى وقسمة الغنيمة

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب **و** امر بما وجد في رحالهم من متاع وسلاح فجمع وسيق النعم والشاء واستعمل على ذلك شقران مولاه وهو بضم الشين المعجمة واسكان القاف المهملة وكسر الميم وفتح النحاء بينه ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة الزبيدي بضم اوله فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من جميع المغنم وكان يليه محمية بن جزء وكان يجمع اليه الاخماس كانت الصدقات على حدتها واهل الفيء بمعزل عن الصدقة واهل الصدقة بمعزل عن الفيء كان يعطي من الصدقة اليتيم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليتيم نقل الى الفيء واخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد فان والضعيف كره الجهاد واباه لم يعط من الصدقة شيئا وخلي بينه وبين ان يكتسب لنفسه **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلا فاتاه رجلان يسالانه من الخمس فقال ان شئتما اعطيتكما منه ولا حظ فيه لغني ولا لقوي مكتسب **وفرق** السبي فصار في ايدي الرجال **و** قسم المتاع والنعم والشاء عدلت الجزور بعشر من الغنم **و** بيعت رثة المتاع فيمن يزيد **و** اسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهما وللراجل سهما **وكانت** الابل الفي بعير **و** الشاء خمسة الاف شاة **وكان** السبي مائتي اهل بيت **و** صارت جويرية بنت الحارث سيد القوم في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فكاتبها على تسع اواق من ذهب ٥

ذكر تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها

وبركة ذلك قال ابو عمر رحمه الله كان اسمها برة فغيره رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وسماها جويرية **روى** محمد بن اسحق والامام احمد وابو داود ومحمد بن عمر عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرية امراة حلوة ملاحة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينا النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء اذا دخلت عليه جويرية تساله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانا جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار سيد قومه اصابنا من الامر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فتخلص من ابن عم له فتخلصني من ابن عمه بنخلات له بالمدينة فكاتبني على ما لا طاقة لي به ولا يدان وما اكرهني على ذلك الا اني رجوتك صلى الله عليه وسلم فاعني في مكاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك فقالت وما هو يا رسول الله قال اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول قد فعلت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله بابي وامي فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها واعتقها وتزوجها وخرج الخبر الى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطئ نساؤهم فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بايديهم من ذلك السبي قالت عائشة رضي الله عنها فاعتق مائة اهل بيت بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها

ذكر منام ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

روى محمد بن عمر عن حزام بن هشام بن عروة عن ابيه قالت جويرية رايت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبرها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فلما اعتقني وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى

ذكر افتداء من بقي من السبي

روى روى الشيخان وابو داود والنسائي ومحمد بن عمر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبايا وبنا شهوة الى النساء واشتدت علينا العزوبة واحببنا الفداء فقلنا نعزل نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فسالناه عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى

فكان ابو سعيد يقول فقدم علينا وقد هم فاقتدوا الذرية والنسا
ورجعوا الى بلادهم وخيد من خيرهم نهى ان يقيم عنده من صارت
في سهمه فابني الا الرجوع وافتديت المراة والذرية بسبب فرايض
فخرجت بجارية ابيعها في السوق فقال لي يهودي يا ابا سعيد تريد
بيعها وفي بطنها منك سخلة فقلت كلا اني كنت اعزل عنها قال تلك الموردة
الصغرى فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كذبت يهود
كذبت يهود

ذكر ما ظهر من ابن ابي في هذه الغزوة من النفاق

بينما المسلمون على ما المريسيع وقد انقطع الحرب وهو ما ظنون انما يخرج في
الدلو لضعفه اي سنان بن وبر الجهني وعلى الماجع من المهاجرين و
والانصار فادلى دلوه وادلى جهجاه ابن مسعود بن حرام الغفاري
اجير عمر بن الخطاب فالتبست دلو سنان ودلو جهجاه وتنازعا فضربت
جهجاه سنان فسال الدم فنادى سنان يال الانصار ونادى جهجاه يال
المهاجرين والانصار وفي لفظ يال قريش فاقبل جمع من الحيين وشهروا السلاح
حتى كادت ان تكون فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر الحال فقال دعوها فانها منتنة ولينصر
الرجل اخاه ظالما كان او مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه ناصر وان كان
مظلوما فلينصره ثم ان جماعة من المهاجرين كلموا عبادة بن الصامت
وجماعة من الانصار فكلموا سنان فترك حقه وكان عبد الله بن ابي
جالسا مع عشرة من المنافقين مالك وسويد
اعس وداعس واوس بن قيظي ومعتب بن قشير وزيد بن المصيت
وعبد الله ابن نبتل وفي القوم زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
وهو غلام لم يبلغ الحلم او قد بلغ ابن ابي صلاح جهجاه يال قريش فغضب
بن ابي غضبا شديدا او قال والله ما رايت كاليوم قط والله ان كنت لكارها
لوجهي هذا ولكن قومي غلبوني قد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلدنا
وانكروا منتنا والله ما صرنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن
كلبك ياكلك والله لقد ظننت اني ساموت قبل ان اسمع هاتفا يهتف
بما هتف به جهجاه وانا حاضر لا يكون مني غير والله لين رجعنا الى المدينه
ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم انزلتموهم بلادكم فنزلوا واسهمتموهم في اموالكم حتى
استغنوا اما والله لو امسكتم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم ثم لم ترضوا
بما فعلتم حتى جعلتم انفسكم اغراضا للمنايا فقتلتم دونه فايتمتم اولادكم
وقللتم وكثروا فقام زيد بن ارقم بهذا الحديث كله الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فيجد عنده نفرا من المهاجرين والانصار فاخبروه الخبر وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وتغير وجهه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام لعلك غضبت عليه قال لا والله يا رسول الله لقد سمعته
منه قال لعله اخطا سمعك قال والله يا رسول الله قال فلعله شبه عليك قال لا
والله يا رسول الله وشاع في العسكر ما قال ابن ابي وليس للناس حديث الا ما
قال ابن ابي وجعل الرهط من الانصار يونبون الغلام ويلومونه ويقولون
عمدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقبل وقد ظلمت وقطعت الرحم
فقال زيد والله لقد سمعت ما قال والله ما كان في الخزرج رجل احب الي من عبد
الله بن ابي ولو سمعت هذه المقاله من ابي لنقلتها الى رسول الله صلى الله عليه
واني لارجو ان ينزل الله على نبيه ما يصدق حديثي فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله مر عباد بن بشر ويقال محمد بن مسلمة فليأتك براسه
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقاله وقال لا لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه وقام النفر من الانصار الذين سمعوا قول
النبي صلى الله عليه وسلم ورده على الغلام فجاؤوا الى ابن ابي فاخبروه وقال
اوس بن خولي يا ابا الحباب ان كنت قلته فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم
فليستغفر لك ولا تجحده فينزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تقله فات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلت فحلف بالله العظيم
ما قال ذلك شيا ثم مشى ابن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه
ولم يحفظ ما قاله الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا عنه وكان شريفا في قومه
عظيما فظان يظن انه قد صدق وظان يظن به السوء

ذكر تكذيب ظهره صلى الله عليه وسلم

روى محمد بن عمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال كان من امر ابن
ابي ما كان جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في في شجرة عنده غليم
اسود يغمز ظهره فقلت يا رسول الله كانك تشتكي ظهرك فقال تقحمت
بي الناقة الليلة فقلت يا رسول الله ايذن لي ان اضرب عنق ابن ابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوكنت فاعلا قال نعم والذي بعثك بالحق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لارعدت له انف بيثرب كثيرة
لو امرتهم بقتله قتلوه قلت يا رسول الله فمر محمد بن سلمة يقتله قال
لا يتحدث الناس اني اقتل اصحابي فقلت فمر الناس بالرحيل قال نعم
قال فاذنت بالرحيل في الناس ويقال لم يشعر العسكر الا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قد طلع على ناقته القصوى وكان في حر شديد وكان لا يروح
حتى يبرد الا انه لما جاءه خبر ابن ابي رحل في تلك الساعة فكان اول

وسلم

ي

من لقيه سعد بن عباده و يقال اسيد بن حضير وبه جزم ابن اسحق وقال محمد بن
بن عمر انه اتيت فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال يا رسول الله قد رحلت في ساعة منكرة
لم تكن ترحل فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم يبلغك ما قال صاحبكم
قال اي صاحب يا رسول الله قال ابن ابي زعم انه ان رجع الى المدينه اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت فهو الاذل وانت الاعز والعزة
لله ولك وللمومنين ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جا الله تعالى بك وان قومه
لينظمون له الخرز فما بقيت عليهم الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي قد ارب بهم
فيها لمعرفته بحاجتهم اليها ليتوجوه فجا الله تعالى بك على هذا الحديث فلا يرى الا انك قد
سلبته ملكه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي مقالة عمر بن الخطاب فجا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت تريد ان تقتل ابي فيما بلغك
عنه فمرني به فوالله لاحمل اليك راسه قبل ان تقوم من مجلسك هذا والله
لقد علمت الخزرج ما كان فيها رجل ابر بوالديه مني ولا اكل طعاما منذ كذا وكذا من
الدهر ولا شرب الا بيدي واني لاخشى يا رسول الله ان تامر به غيري فيقتله
فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فادخل النار وعفوك
افضل ومنك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ما اردت
قتله ولا امرت به ولنحسنن صحبته ما كان بين اظهرنا فقال عبد الله يا رسول
الله ان ابي كانت اهل هذه البحيره قد اتسقوا عليه ليتوجوه عليهم فوالله فجا
الله تعالى بك فوضعه ورفعنا بك ومعه قوم يطوفون به يذكرونه امورا قد
غلب الله تعالى عليها ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك
حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذا آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم
يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما ولم ينزل احد عن راحلته الا لحاجة
او للصلاة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستحث راحلته ويخلفها بالوسط
في مراقيها وانما فعل ذلك ليشغل الناس عما كان من قول ابن ابي ثم راح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسلك الحجاز حتى نزل على ما بالحجاز فويق النقيع بالنون
ويقال نقعا بالنون المفتوحه والقاف الساكنه والمد

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت كبير من المنافقين واخباره عن موضع ناقته حيث فقدت وبما قاله بعض اهل النفاق

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سفر فلما كان قرب المدينه هاجت ريح تكاد تدفن الراكب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينه
اذا هو قد مات عظيم من عظما المنافقين قال محمد بن عمر لما سرح الناس لهدم
لقد نعم ريح شديده حتى اشفق الناس منها وقالوا لم تهج هذه الريح الا لامر
قد حدث وانا بالمدينه الذراري والصبيان وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين عيينه ابن حصن مدة وكان ذلك حين انقضايها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منها باس ما بالمدينه الا ملك يحرسها وما كان
ليدخل عدو حتى تاتوها ولكنه مات اليوم بالمدينه منافق عظيم النفاق
فلذلك عصفت هذه الريح وكان موته للمنافقين شديد او هو زيد
بن رفاعه بن التابوت مات ذلك اليوم كان كهفا للمنافقين وروى محمد بن
عمر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كانت الريح اشد ما كانت قط الى ان زالت
الشمس ثم سكنت اخر النهار وذكر اهل المدينه انهم وجدوا مثل ذلك الريح حتى
دفن عبد الله فسكنت الريح قال محمد بن عمر حدثني عبد الحميد بن جعفر
عن ابيه قال قال عبادة ابن الصامت يومئذ لابن ابي يا ابا الحباب مات خليلك
قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاعه
بن التابوت قال يا ويلاه كان والله وكان فقال عبادة اعتصمت والله بالذ
الا بعد قال من اخبرك يا ابا الوليد بموت قال قلت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرنا انه مات هذه الساعه فسقط في يده وانصرف كئيبا حزينا
وروى ابن اسحق والبيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبه وعروه وابن
اسحق عن و محمد بن عمر عن ابن رومان وعاصم بن
قتاده واللفظ لابن عمر قالوا افتقدت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصوى من بين الابل فجعل المسلمون يطلبونها في كل وجه فقال زيد بن اللصيت
القينقاعي وكان منافقا وهو في جماعة من الانصار منهم عباده بن بشر وعيسى وسلمة
بن سلامه بن وقش واسيد بن الحضير فقال اين يذهب هولاء في كل وجه
قالوا يطلب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضلت قال افلا يخبره
الله بمكانها فانكر عليه القوم فقالوا قاتلك الله يا عدو الله نافقت ثم اقبل عليه
اسيد بن الحضير فقال والله لولا اني لا ادري ما يوافق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ضلت قال افلا يخبره الله بمكانها فانكر عليه القوم فقالوا
قاتلك الله يا عدو الله نافقت ثم اقبل عليه اسيد بن الحضير فقال
والله لولا اني لا ادري ما يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
لانفذت حضنيك بالرمح ايخبرنا باعظم من شان الناقه يخبرنا عن امر السما
ووقعوا به جميعا وقالوا والله لا يكون منك سبيل ابدا ولا يظلنك واياك
ظل ابدا ولو علمنا ما في نفسك ما صحبتنا فوثب هاربا منهم ان يقعوا به
ونبذوا متاعه فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس معه فرارا من اصحابه

منعو ذابه وقد جا رسول الله صلى الله عليه خبر من قال من السما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمنافقين يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يخبره الله بمكانها فلعمري ان محمدا اخبرنا باعظم من شان
الناقة ولا يعلم الغيب الا الله تعالى وان الله تعالى قد اخبرني بمكانها وانها في الشعب
مقابلكم قد تعلق زمامها بشجرة فاعمدوا نحوها فذهبوا فاتوا بها من حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انظر المنافقين اليها سقط في يده فقام سريعا الى رفقايه
الذين كانوا معه فاذا رحله منبوذ واذا هم جلوس لم يقم رجل منهم من مجلس فقالوا
له حين دنا لا تدن منا فقال اكلمكم قدنا فقال انشدكم الله وفي لفظ اذكركم هل
اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا لا والله ولا قمنا من مجلسنا قال فاني قد
وجدت عند القوم ما تكلمت به وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم
عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد اتى بناقته واني كنت في شك من
شان محمد فاشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد اتى بناقته واني كنت
في شك من شان محمد فاشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اليوم فقالوا
له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستغفر له واعترف بذنبه قال ابن عمر ويقال انه لم يزل فشلا
حتى مات وصنع مثل هذا في غزوة تبوك **ولما** انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق تقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي فجعل يتصفح الركاب حتى مر
ابوه فاناخ به ثم وطي على يد راحلته فقال ابوه ما تريد يا لكع قال والله لا تدخل
حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم ايها الاعز من الاذل انت او
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن مر به من المسلمين يرفد عبد الله ويعنفه ذلك

فيقول تصنع هذا بابيك حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقيل عبد
الله بن عبد الله بن ابي يابى ان ياذن لابيه حتى ياذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله واطى على يد راحلة ابيه وابن ابي يقول لانا اذل من الصبيا
لانا اذل من النسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عن ابيك فخلا عنه
ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع منصرفه من المريسيع وراى
سعة وكلا وغدرانا كثيرة فسال عن الما فقيل يا رسول الله اذا صيفنا قلت
المياه وذهب الغدر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعه
ان يحفر بيرا وامر بالنقيع وهو بالنون ان يحمى واستعمل عليه يوميذ بلال
ابن الحارث المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل بالنسب نوتي فقال بلال
يا رسول الله وكم احمي منه فقال اقم رجلا صيتا اول الفجر ثم اقمه على
هذا الجبل يعني مقمل فحيث انتهى صوته فاحمه لخيل المسلمين وابلهم التي يغزون
عليها فقال بلال يا رسول الله ارايت المراة والرجل الضعيف يكون له الما

شيه وهو يضعف عن التحول قال دعه يرعى ٥

ذكر مسابقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والابل

قال محمد بن عمر وسابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والابل فسبقت القصوى
الابل وسبق فرسه الخيل وكان معه صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز واخر يقال له
الظرب وكان الذي سبق عليه ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه والذي سبق
على ناقته بلال ابن رباح ٥

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن طروق النسا اخباره بعقب اصحاب بما وقع

روى محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كنت رفيق عبد
بن رواحه في غزوة المريسيع فاقبلنا حتى اذا انتهينا الى وادي العقيق في وسط
فاذا الناس يعرسون فقلنا اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يقدم الناس
وقد نام فقال لي عبد الله بن رواحه يا جابر هل لك بنا في التقدم والدخول
على اهلنا فقلت يا ابا محمد لا احب ان اخالف الناس لا ارى احدا تقدم قال
ابن رواحة والله ما نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التقدم قال
جابر فقلت اما انا فلست ببارح فودعني وانطلق الى المدينة فانظر اليها
على ظهر الطريق ليس معه احد فطرق اهله بني الحارث ابن الخزرج فاذا مصباح
في وسط بيته واذا مع امراته انسان طويل انه رجل فسقط في يديه وندم
على تقدم وجعل يقول الشيطان مع الغمر فاقتحم البيت رافعا سيفه
قد جرده من غمده يريد ان يضربهما ثم اتكر فغمز امراته برجله فاستيقظت
وصاحت وهي توس قال انا عبد الله فمن هذا قالت رجليه ماشطتي جعنا
بقدومكم فباتت عندي فبات فلما اصبح خرج معترضا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقيه ببير ابي عنبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
بين ابي بكر الصديق وبين بشير يوزن اسيد بن سعد فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بشير فقال يا ابا النعمن قال لبيك قال ان وجه
عبد الله ليخبرك انه قد كره طروق اهله فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرك يا ابن رواحه فاخبره
كيف تقدم وما كان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرقوا
النسا ليلا قال جابر فكان ذلك اول ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مريدا منصدرا وكانت
مدة غيبته ٥

ذكر قدوم الحارث بن ابي ضرار وسبب اسلامه

قال الحافظ ابن عايذ اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال
افا الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة
بني المصطلق جويرته بنت الحارث فاقبل ابوها في فدايها فلما كان بالعقيق

نظر الي ابله الذي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كان من افضلها
نغنيها في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين البعيران الذي غيبت بشعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله ولقد
كان مني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم

ذكر ما نزل في ابن ابي في هذه الغزوة

روى محمد بن عمر عن رافع بن خديج قال سمعت عبادة بن الصامت يقول يوميذ لابن
ابي قبل ان ينزل فيه القران ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال
فرايت يلوي راسه معرضا يقول عبادة والله لينزلن الله تعالى في لي راسك
قرانا يصلى به قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من قومه ذلك وزيد
بن ارقم يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته يريد وجهه في السير ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يستحث راحلته حل حل وهو معه في السير اذ انزل عليه الوحي
قال زيد بن ارقم فما هو الا ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم باخذه
البرحا ويعرق جبينه وتثقل يدا راحلته حتى ما تكاد تقلها عرفت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت ان ينزل الله تعالى تصديقي قال
زيد فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ باذني وانا على راحلتي حتى ارتفعت
عن مقعدي ويرفعها الى السما وهو يقول وفت اذنك يا غلام وصدق الله حديثك ونزلت
سورة المنافقين في ابن ابي من اولها الى اخرها وحده وجعل بعد ذلك ابن ابي
اذا احدث حدثا كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه شانهم كيف ترى يا عمر اني
والله لقد قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله
لقتلته قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري

تنبيهات
الاول

المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المهملتين وكسر اللام بعدها قاف
مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت وهو لقب واسمه جذيمة بجيم مضمومة فذال
معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن
من بني خزاعة و المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانيتين بينهما
مهملة مكسورة واخره عين مهملة وهو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة
يوم ماخوذ من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد الثاني اختلف
في زمن هذه الغزوة فقال ابن اسحق في شعبان سنة ست وبه جزم خليفة
بن خياط والطبري و قال قتادة وعروة كانت في شعبان سنة خمس و وقع في صحيح
البخاري نقلا عن ابن عقبة انها كانت في سنة اربع قال الحافظ وكانه سبق
قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة

من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي في دلايل وغيرهم
سنة خمس و لفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس و يؤيده ما اخرجه البخاري
في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق قال
الحاكم في اكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول
ابن اسحق قال الحافظ ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ
تنازع هو وسعد بن عبادة فلو كان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ
غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت المصطلق كانت سنة
خمس في شعبان لتكون وقعت قبل الخندق لان خندق كانت في شوال
من سنة خمس فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد
ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته بعد ان حكم في بني قريظة و ياتي
هنا مزيد بيان في الكلام على حديث الافك في الحوادث و يؤيده ايضا
ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح بان ذلك بعد نزول
الحجاب والحجاب كان في ذلك القعدة سنة اربع عند جماعة فتكون المريسيع بعد
ذلك فيترجح انه سنة خمس اما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة
سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وابو عبيدة وغير واحد ان الحجاب
كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع
الثالث روى الشيخان عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله
عن الدعا قبل ان يقتل فكتب الي انما كان في اول الاسلام قد اغار رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى
على الما فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم الحديث وفيه حدثني هذا الحديث عبد
الله بن عمر وكان في ذلك الجيش غارون بتشديد الرا اي غافلون و ذكر
اهل المغازي انه حصل بين الفريقين قتال وذكر جماعة منهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر عمر ان يدعوهم الى توحيد الله تعالى قال في الفتح
فيحتمل ان يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان
يكون لما دهمهم وهم على الما ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطايفتين
ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم و اشار ابن سعد الى الحديث نافع
ثم قال والاول اثبت واقره في الفتح والحكم يكون الذي في الصحيح انبت
كما في الصحيح مردود لا شتماع امكان الجمع الرابع جهجاه قيل
اسم ابيه مسعود وقيل قال الطبري المحدثون يزيدون فيه والصواب
جهجاه دون و سنان اختلف في اسم ابيه ايضا فقيل وبر بسكون الموحدة
وقيل وبرة واحدة الوبر وقيل عمرو وقيل
وقيل ابير بوزن
الخامس قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال

ابو القاسم الخثعمي يعني بالغلان لانهما من دعوي الجاهلية وقد جعل الله المومنين اخوة
وحزبا واحدا فانما ينبغي ان يكون الدعوه بالمسلمين فمن دعى في الاسلام بدعوى
الجاهليه فيتوجه فيه للفقها ثلاثه اقوال احدها ان عليه من استجاب لها بالسلاح
خمسين سوطا اقتدا بابي موسى الاشعري في جلده النابغه الجعدي خمسين سوطا
اقتدا بابي موسى الاشعري في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع بالعامد
ما قيل شتد بعصبة اول القول الثاني ان فيها الجلد دون العشره لنهيه صلى
الله عليه وسلم ان يجلد احد فوق عشرة اسواط الا في حد القول الثالث اجتهاد
والامام في ذلك حسب ما يراه من سد الذريعه واغلاق باب الشر بالوعيد واما
بالسجن واما بالجلد فان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين
دعوا بها قلنا قد قال دعوها فانها منتنه فقد اكد النهي لمن عاد اليها بعد هذا النهي
وبعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لها بالانتان وجب ان يودب حتى يشم نتنها
كما فعل ابو موسى بالجعدي ولا معنى لنتنها الا سو العاقبه فيها والعقوبه عليها

السادس في استيذان عبد الله بن عبد الله بن ابي في قتل ابيه المنافق
من اجل المقاله الخبيثة التي قالها العلم الواضح والبرهان النير من اعلام النبوة فان
العرب كانت اشد خلق الله حميه وتعصبا فبلغ الايمان منهم ونور اليقين من
قلوبهم الا ان يرغب الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا الى الله تعالى والى رسوله
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم ابعد الناس نسبا اي الابعد روما تاخر اسلام قومه
وبني عمه وسبق الى الايمان به الاباعد الا لحكمة عظيمه اذ لو بادر اهله واقربوه
الى الايمان به لقيل قوم ارادوا الفخر برجل منهم تعصبوا له فلما بادر اليه الاباعد
وقاتلوا على محبته من كان منهم او من غيرهم علمنا ان ذلك عن بصيرة صادقه
ويقين قد تغلغل في قلوبهم ورحمة من الله تعالى ازالت صيغه قد كانت
في نفوسهم من اخلاق الجاهليه لا يستطيع ازالتها الا الذي فطر الفطرة الاولى
وهو القادر على ما يشا

السابع نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرية
حتى عرف من حسنها ما عرف وذلك لانها كانت امة مملوكة ولو كانت حرة ما ملا عينه
منها لانه لا يكره النظر الى الاما وما جاز ايضا ان يكون نظر اليها لانه نوى
نكاحها او ان ذلك قبل ان تنزل اية الحجاب

الثامن وقع في هذه الغزوة
حديث الافك وسياق الكلام عليه في الحوادث في سنة خمسين قبل وفيها
نزلت اية التيمم وسياق الكلام عليه في الحوادث .

التاسع في بيان غريب ما سبق الفرع بالفا والراء والعين المهمله وزن
نفل من اعمال المدينة فتحتيه تقام يوصف به العسكر والسحاب والما وكثف
غلظ نالبوا تجمعوا استاسله اهله كثيف بكاف فثلثه عرض الدنيا بفتحتين
المتاع وكل شي فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين الحلايق بالحا
والقاف جمع حليقة مكان به مزارع وابار قريب المدينه الروحا بفتح الراء وسكون

الواو وبالحا المهمله والمد من عمل الفرع العين هنا الجاسوس الادم بفتحتين يدري
بضم التحتيه وفتح الرا يعلم اقنا العرب قال في النهايه رجل من افنا الناس اي لم يعلم
ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفنا وهو المتسع امام الدار النبل بفتح النون
وسكون الموحده السهم العربي افلت بضم اوله والفا عدا عليه من العدوان ذو الشفر
بشين معجمة .

فقال يا منصور امت فرا بمن كنت لي ناهيه
والمراد به التفاول بالنصر بعد الامامة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه
الكلمه علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل الدعب بدال وعين مهملتين مفتوحتين
وبضم الواو وسكون العين الفزع .

شرح غريب امره صلى الله عليه وسلم بتكتيف الاساري

سيقت بكسر السين المهمله وبالبنا للمفعول المقسم سهمان
بالضم والسهم سهام جمع سهم رشه بالمثلثه وزن هره خلقه .

شرح غريب تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها

ملاحه قال في المصباح ملح الشي بالضم ملاحه بالفتح بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى
مليحة والجمع ملاح لا طاقة بكذا ولا بدان اي لا قوة لي ولا قدرة عليه .

شرح غريب ذكر ابتدا من نهى من السبي وما يذكر معه

العزوبه بضم العين المهمله والزاي عدم الزوجه العزل بفتح العين المهمله
وسكون الزاي ترك الانزال في الفرج النسمة النفس والروح السخل بفتح
السين المهمله وسكون الخا المعجمه الولد المحبب الى ابويه وهو في الاصل ولد الغنم
المودة يقال واد ابنته واداً من باب وعد دفنها حيه فهي مووده .

شرح غريب ما ظهر من ابن ابي من النفاق

الماء الظنون الذي تتوهمه ولست منه على ثقة فعول بمعني مفعول وقيل هي البير
التي يظن ان فيها ما وليس فيها ما وقيل البير القليلة الما وهو المراد هنا نهد والتلاح
بالفلان دعوها بدال فعين مهملتين
المدعوه فواو فالف ابركوها منتنه بميم مضمومة فنون ساكنه فمثناه فوقيه فنون اي مذمومة
في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشي المنتن يريد قولهم يالفلان .
نافقونا بنون فالف ففا مفتوحه فرا فواو فنون فالف سموا فقال نافره اذا غلبه
منتنا بعثنا الجلابيب بفتح الجيم لقب لكل من اسلم من المهاجرين لقبهم
بذلك المشركون والجلابيب في الاصل الازر الغلاظ كانوا يلتحفون بها فلقبوهم بذلك
سمن كلبك ياكلك ، قال الميداني الغيه بكسر الغين المعجمه وفتح التحتيه
الاسم من قولك غيرت الشي فتغير استهوهما اعطيتموهم نصيبا من اموالكم العرف
بالعين والفا المعجمتين بينهما الهدف الذي يرمى اليه الرهط ما دون العشرة
من الرجال ليس فيهم امراة وسكون الها افصح من فتحها عهدت بالغوث في التوبيخ والتعنيف

نهدت فصدت سلف منك صدر ووقع حدبا على ابن ابي بفتح الحا والدال المهملتين
وبالموحدة عطفا عليه نيرب الاولى حرف جر والثانيه من الغي وهو الظلم بزطهره بعين
معجمه فزاي يعصره وهو التكبيس تقمت في الناقة الفتى ارعدت بضم الهمزه وكسر العين
المهملة وبالبنا للمفعول انف بفتح الهمزه وانآف وانوف جمع انف العضو المعروف
يشعر يعلم الرواح قال الازهري وغيره قد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا
يكون الا في آخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان
في المسير اي وقت كان من ليل او نهار واما راحت الابل فهي رايحه فلا يكون الا بالعشي
اذا راحها راعيها على اهلها يقال سرحت بالغداه الى الراعي وراحت بالعشي على اهلها اي
رجعت من المراعي اليهم وقال ابن فارس الرواح رواح العشي وهو من الزوال الى الليل
الخرز خا مفتوحه معجمة فرا فزا الذي ينظم الواحدة خرزه اربهم اشتد عليهم
في ثمنها البحيره اسم للمدينه الشريفه وتقدم في اسمايها اتسقوا عليه اجتمعوا
يلبسوه التاج و يسودوه والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر يطرونه
بالغوافي وجاوز الحد متن بميم فقوقيه مخففه فنون مفتوحات فاذا بالغت
شددت سار حتى اضعف الابل ليشغل الناس بفتح التحتيه وسكون الشين وفتح
العين المعجمتين مس الارض اول ما نال منها الحجاز بحا مهمله فجيم
فالف فزاي مكه والمدينه والطايف ومخاليفها كانها حجزت بين نجد وتهامه وبين
نجد والسرا اولانها احتجزت بالحرار الخمسه حره بني سليم وواقم وليلى وشوران
النقيع بفتح النون وكسر القاف وهو على اربعه برد من المدينة نقعا
بفتح النون وكسر القاف بفتح النون واسكان القاف وبالعين المهمله
والمد سرحت الدابه

شرح غريب اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت منافق و ما يذكر معه

هاجت ثارت وتحركت عصفت الريح اشتدت كيسا حزن اشد الحزن
قاتله الله لعنه الله اواهلكه الحضن بكسر الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة
ما دون الابط الى الكشح بالذال المعجمة رموه ينذوه بفتح العين المهملة الحاء
الشعب بكسر الشين المعجمة الطريق الى في الجبل عمد بعين مفتوحة فميم
مكسوره فدال مهملتين قصد ثمنت به فجع بمصيبة نزلت به الزمام بكسر
الزاي المقود سقط قيده بضم السين المهمله وكسر القاف
انشدكم الله
اي اسالكم الله قال في النهايه ولعديته الى مفعولين امالانه بمنزلة دعوت
حيث قالوا انشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا او بزيد اولانهم ضمنوه بمعنى
ذكرت فاما انشدتك بالله فخطا اذكركم الله
الفشل بفتح الفا وكسر الشين المهمله وكسر القاف اي اسالكم الله
المعجمة الجبان الضعيف القلب تصفح وجوه الناس نظر في صفحات وجوههم

الركاب بالكسر المطي الواحدة راحله من غير لفظها يا لكع بضم اللام وفتح
الكاف وهو في الاصل العبد ثم استعمل في الحمق والذم برفده بعينه الكلاه
بفتحتين وبالهمز العشب رطبا كان او يابسا قاله ابن فارس وغيره الغدران جمع غدير
وهو القطعة من الما متقل بميم فقاف مفتوحة فميم مشدده جبل قرب المدينه

شرح غريب ذكر صلى الله عليه وسلم عن طروق النسا

طرق اهله يطرقهم بالضم طروقا اتاهم ليلا المعرس بميم مضمومة فعين مهملة
فرا مشدده فسين مهملة النازل بمكان ليلا بموحدتين اولاهما مفتوحه فالف فرا فحا
مهمله بذاهب يا رح بفتح الفا وتشديد الذال المعجمه الواحد الفذ بكسر العين
المعجمه وسكون الميم توس الماشطه مسرحة الشعر بين ابي عنبه
بلغة واحدة العنب

شرح غريب ذكر ما نزل في ابي المنافق حل حل

بفتح الحا المهمله وسكون اللام فيهما ويقال بكسرها فيهما بالتنوين وبغير تنوين كلمة
زجر للابل السحر الرحا بضم الموحدة وفتح الرا المشدده

الباب التاسع عشر في غزوة الخندق

وتسمى غزوة الاحزاب وهي الغزوة التي ابتلى الله فيها عباده المومنين
وثبت الايمان في قلوب اوليايه المتقين واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق وفضحهم
وقرعهم ثم انزل الله تبارك وتعالى نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واعز
جنده ورد الكفرة بغيظهم ووقى المومنين شر كيدهم وحرم عليهم شرعا وقدرا
ان يغزوا المومنين بعدها بل جعلهم المغلوبين وجعل حزبه هم الغالبين
وسببها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجلى بني النضير ساروا الى خيبر وبها
من يهود قوم اهل عدد وجلد وليس لهم من البيوت والاحساب ما لبني النضير
فخرج حيي بن اخطب وكنانه ابن ابي الحقيق وهوذه بفتح الها وبالذال المعجمة
بن قيس الوايلي وابو عامر الفاسق في جماعة سواهم الى مكه فدعوا قريشا
واتباعها الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين حزبوا الاحزاب فقالوا
لقريش نحن معكم حتى نستاصل محمدا جينا لنحالفكم على عداوته وقتاله فنشطت قريش
لذلك وتذكر احقادهم بيدر فقالوا ابو سفيان مرحبا واهلا احب الناس الينا من
اعاننا على عداوة محمد اواخرج خمسين رجلا من بطون قريش كلها وتحالفوا وتعاقدوا
والصقوا اكبادهم بالكعبه وهم بينها وبين استارها لا يخذل بعضهم بعضا
ولتكونن كلمتهم واحده على محمد ما بقي منهم رجل وقال ابو سفيان يا معشر يهود
انتم اهل الكتاب الاول والعلم فخبرونا عما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد ا ديننا
خير ام دينه فنحن عمار البيت ننحر الكوم ونسقي الحجيج ونعبد الاصنام فقالت
يهود اللهم انتم اولى بالحق منه انكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقايه
وتنحرون البدن وتعبدون ما كان يعبد اباوكم فانتم اولى بالحق منه فانزل الله سبحانه

وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذن لا يوتون الناس نقيرا ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ونشطوا الى ما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرجت يهود الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال محمد ابن عمر وجعلوا لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم
واخبروهم ان قريشا قد تابعوه على ذلك واجتمعوا معهم فيه ثم خرجت يهود الى بني سليم
فدعوهم المسير معهم اذا خرجت قريش ٭

ذكر خروج قريش ومن ذكر معهم

ثم ان قريشا تجهزت وسيرت تدعو العرب الى نصرها والبوا الاحابيش ومن تبعهم وخرجوا
في اربعة الف وعقدوا اللوا في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسلم
بعد ذلك وقادوا معهم ثلاثمايه فرس وكان معهم الف وخمسمايه بعير ولاقتهم بنوا
سليم بمر الظهران في سبعمايه يقودهم سفين بن عبد شمس ابو ابي الاعور السلمي
الذي كان مع معاوية بصفين وخرجت بنو اسد بن خزيمة وقايدها طليحة بن خويلد
الاسدي واسلم بعد ذلك و خرجت بنو فزاره وهم الف يقودهم عيينه بن
حصين واسلم بعد ذلك و خرجت اشجع وقايدها مسعود بن رخيله بضم الرا وفتح
الخا المعجمة واسلم بعد ذلك وهم اربعمايه و خرجت بنوا مرة في اربعمايه يقودهم
الحارث بن عوف المري بميم مضمومة فرا مشددة مكسوره واسلم بعد ذلك قالوا
وكان القوم الذين وافوا الخندق من قريش وسليم واسد وغطفان عشرة الاف
في عساكر ثلاثه وعناج الامر الى ابي سفيان بن حرب هذا ما كان من امر المشركين
واما ما كان من امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغه فصولهم من مكه
حتى اخبره فندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم ابيرز
من المدينه ام يكون فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها فاشار سلمان رضي الله عنه
بالخندق وقال يا رسول الله انا كنا بارض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا
علينا فاعجبهم ذلك واحبوا الثبات في المدينه وامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وامرهم بالطاعة
ولم تكن العرب تخندق عليها روى البزار عن مالك ابن وهب الخزاعي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سليطا وسفيان بن عوف الاسلمي
طليعة يوم الاحزاب فخرجا اذا كانا بالبيدا التفت عليهما خيل لابي سفيان فقتلا
حيث قتلا فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان
القرينان و ركب فرسا له ومعه عدة من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم

حتى

فارتاد

فارتاد موضعا ينزله فكان اعجب المنازل اليه ان يجعل سلعا خلف ظهره ويخندق
من المذاد الى ذباب الى راتج فعمل يوميذ في الخندق وندب الناس وخبرهم
بدنو عدوهم وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم العدو وعليهم واستعاروا
من بني قريظه الة كثيره من مساحي وكرازين ومكاتل للحفر و وكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكل جانب من الخندق قوما يحفرونه فكان من المهاجرين يحفرون
من ناحية راتج الى ذباب وكانت الانصار يحفرون من ذباب الى جبل ابي عبيدة
وروى الطبراني بسند لا باس به عن عمرو بن عوف المزني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خط الخندق من احمر الشيخين طرف بني حارثه حتى بلغ المذاحج فقطع
لكل عشرة اربعين ذراعا وتنافس المهاجرين والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا
قويا فقال المهاجرين سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان سلمان منا اهل البيت وكان سلمان يعمل عمل
عشرة رجال حتى عانه قيس بن صعصعه فلبط به فقال رسول الله صلى الله عليه
مروه فليتوضا وليغتسل به سلمان وليكفا الانا خلفه ففعل فكانما حل من عقال
قال انس بن مالك و حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل التراب على ظهره
حتى ان الغبار على صدره وعكنه و قالت ام سلمة رضي الله عنها ما نسيت يوم
الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعره تعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه
الامام احمد برجال الصحيح وابو يعلى وروى محمد بن عمر عن البراء رضي الله عنه
قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل التراب على ظهره حتى
حال التراب بيني وبينه واني لانظر الى بياض بطنه وكان من فرغ من المسلمين من
حصته عاد الى غيره فاعانه حتى كمل الخندق ولم يتاخر عن العمل في الخندق احد
من المسلمين وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما اذا لم يجدا
مكاتل من العجلة وكانا لا يفترقان في عمل ولا مسير ولا منزل ٭

ذكر ما كان المسلمون يرتجزون به في عمل الخندق

قال ابن اسحق وابن عمر وارتجز المسلمون في الخندق برجل يقال له جعيل بضم الجيم
او جعال بن سراقه وكان رجلا دميما صالحا وكان يعمل في الخندق فغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسمه يوميذ فسماه عمرا فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون
٭ سماه من بعد جعيل عمرا ٭ وكان للبايس يوما ظهرا ٭
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول شيا من ذلك الا قالوا قال عمرا
واذا قالوا ظهرا قال ظهرا وروى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد و البخاري
عن انس رضي الله عنهما قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر في الخندق
وننقل التراب على اكتادنا وفي لفظ اكتافنا وفي اخرى على متوننا وفي روايه خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا هم المهاجرين يحفرون في غداة بارده
ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما هم فيه من النصب والجوع قال

روا

وسلم

اللهم لا عيش الا عيش الاخره فاغفر وفي لفظ فاصلح وفي لفظ فاكرم المهاجرين والانصار وفي لفظ فاغفر للانصار والمهاجرين فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا ، على الجهاد ما بقينا ابدا ،

قال انس ويؤتون بملء كف من شعير فيصنع باهالة سنخة توضع بين يدي القوم وهم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن وروى الشيخان وابو يعلى وابن ابي اسامة عن البراء رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى واري التراب بياض بطنه وفي لفظ حتى اغمر بطنه او قال اغبر بطنه وفي لفظ حتى وارى الغبار جلده وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحه

والله لولا الله ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ،
فانزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا ،
والمشركون قد بغوا علينا ، اذا ارادوا فتنة ابينا ،

ورفع صوته ابينا وفي روايه يمد صوته باخرها ولفظ ابي يعلى اللهم لولا انت وقال بدل تصدقنا صمنا وروى البيهقي عن سلمان رضي الله عنه وابن ابي اسامة عن ابي عثمان النهدي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب في الخندق وقال

باسم الاله وبه هدينا ، ولو عبدنا غيره شقينا ، فاحبب ربا وحب دينا ،

قال محمد بن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة اجتهاده في العمل يضرب مرة بالمعول ويغرف مرة بالمسحاة التراب ومرة يحمل التراب في المكتل وبلغ يوما منه التعب مبلغا فجلس ثم اتكى على حجر بشقه الايسر فنام فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على راسه ينحيان الناس عنه ان يمروا به فينبهوه ثم استيقظ ووثب فقال الا افزعتموني واخذ الكرزين يضرب به ويقول

اللهم ان العيش عيش الاخره ، فاغفر للانصار والمهاجره ،
اللهم ان العيش الاخره ، فاغفر للانصار والمهاجره ،
اللهم العن عضلا والقاره ، فهم كلفوني نقل الحجاره ،

وعمل المسلمون في الخندق حتى احكموه وكان الخندق بسطة او نحوها ورفع بيت عايشة وام سلمة وزينب بنت جحش قال محمد بن عمرو بن سعد في ستة ايام فتكون عايشة اياما ثم تكون ام سلمة عنده اياما ثم تكون زينب عنده اياما فهولا الثلاث اللاتي كن يعقب بهن في الخندق وسائر نسائه في اطم بني حارثه وكان حصينا ويقال كن في النسر اطم بني زريق ويقال كن بعضهن في فارع ،

ذكر الايات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق

روى الامام احمد والشيخان وغيرهم عن جابر بن عبد الله و الامام احمد بسند جيد عن البراء بن عازب و ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عمرو بن عوف و ابو نعيم عن انس الحارث والطبراني عن ابن عمر و الطبراني بسند جيد عن ابن عباس و البيهقي وابو نعيم من طريق عن ابن شهاب و محمد ابن عمر عن شيوخه و ابن اسحق عن شيوخه ان المسلمين عرض لهم في بعض الخندق صخرة وفي لفظ كديه عظيمه شديدة بيضاء مدوره لا تاخذ فيها المعاول فكسرت حديدهم وشقت عليهم وفي حديث عمرو بن عوف انها عرضت لسلمان وذكر محمد بن عمر انها تعرضت لعمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبه تركيه فقال جابر رضي الله عنه فقام وبطنه معصوب و بطنه بحجر من الجوع ولبثنا ثلاث ايام لا نذوق ذواقا فدعا باناء فتفل فيه ثم دعا ما شا الله ان يدعو به ثم نضح من ذلك الماء عليها فيقول من حضرها والذي بعثه بالحق انها عادت كالكثيب المهيل ما ترد فاسا ولا مسحاه فاخذ المعول من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربه فكسر ثلثها وبرقت برقه فخرج نور من قبل اليمن فاضا ما بين لابتي المدينه حتى كان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن اني لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانيه فقطع ثلثا اخر وبرق منها برقه فخرج نور من قبل الروم فاضا ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر من مكاني الساعة ثم ضرب الثالثه فقطع بقية الحجر وبرق من جهة فارس اضاءت ما بين لابتي المدينه فكبر المدينه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور الحيره ومداين كسرى كانها انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر وجعل يصف لسلمان فقال سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفته اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوحه يفتح الله تعالى بعدي يا سلمان لتفتحن الشام ويهرب هرقل الى اقصى مملكته وتظهرون على الشام فلا ينازعكم احد وليفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده قال سلمان فكل هذه قد رايت قال ابو هريرة فيما رواه ابن اسحق حين فتحت هذه الامصار زمان عمر وزمان عثمان ومن بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما فتحتم من مدينه ولا تفتحونها الى يوم القيمه الا وقد اعطى الله تعالى محمدا مفاتيحها قبل ذلك فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيره ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تبارك وتعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

ذكر الايات التي وقعت لما اصابتهم المجاعه في حفر الخندق

روى الشيخان ومحمد ابن عمر والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله و الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهم ان جابرا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق

عاصبا بطنه بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال جابر فاستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنزل فاذن لي فذهبت فقلت لامراتي اني رايت برسول
الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا امالي ذلك صبر فعندك شي قالت عندي صاع من شعير
وجعلنا اللحم في البرمة فلما انكسر العجين وكادت البرمة ان تنضج وامسينا واراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الانصراف قال وكنا نعمل نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا فقالت
لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فساررته فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فشبك اصابعه
في اصابعي وقال كم هو فذكرت له قال كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم
حتى اجي وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا
فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس ولقيت من الحيا ما لا يعلمه
الا الله تبارك وتعالى وقلت جا الخلق والله انها للفضيحة على صاع من شعير وعناق فدخلت
على امراتي فقلت ويحك جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم فقالت بك وبك وفي رواية هل سالك قلت نعم وفي رواية قالت انت
دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا
بما عندك فكشفت عني فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادخلوا عشرة عشرة
ولا تضاغطوا فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك
ثم عوت فقالت لنا اغرفوا وغطوا البرمة واخرجوا الخبز من التنور ثم غطوا الخبز
فجعلنا نفعل نغرف ونغطي البرمة ثم نفتحها فما نراها نقصت شيا ويخرج الخبز من
من التنور ثم نغطيه فما نراه نقص شيا فجعل يكسر الخبز ويجعل اللحم ويقرب
الى اصحابه ويقول كلوا فاذا شبع قوم قاموا ثم دعا غيرهم حتى اكلوا وهم
الف وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو فقالت كلوا واهدوا
فان الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما خرج فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وروى ابن اسحق وابو نعيم عن ابنة بشير
بفتح الموحدة بن سعد اخت النعمان بن بشير رضي الله عنهما قالت بعثتني امي
عمرة بحفنة تمر في طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهم يحفرون في الخندق
فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ التمر مني في كفه فاملاها وبسط ثوبا
فنثره عليه فتساقط وفي لفظ فتبدد في جوانبه ثم قال لانسان عنده اصرخ
باهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمعوا وكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه
وانه ليسقط من اطراف الثوب وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي بردة
قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقصعة فيها حيس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في قبته عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا عنها وهي

كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر عن عبيدة بن ابي رافع عن ابيه رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابا رافع ناولني
الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال
ناولني الذراع فقلت يا رسول الله للشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة لناولتنيه
ما سالتك

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم

روى الطبراني وابو القاسم البغوي عن معوية بن الحكم رضي الله عنه قال اجرى اخي
علي بن الحكم فرسه فدق جدار الخندق ساقه فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فرس فقال بسم الله ومسح ساقه فما نزل عنها حتى برا

ذكر تخلف جماعة من المنافقين عن مساعدة المسلمين

قال ابن اسحق وابطا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك
رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف من العمل ويتسللون الى اهليهم بغير
علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته
النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ويستاذنه
في اللحوق لحاجته فياذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة
في الخير واحتسابا له فانزل الله تعالى في اولئك المؤمنين انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم ان الله غفور رحيم وانزل الله سبحانه
في المنافقين قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم
عليه من صدق ومن كذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شي عليم

ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم الغلمان

روى محمد بن عمر عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد وكان الغلمان الذين لم
يبلغوا يعملون معه ولم يجزهم ولكنه لما لحم الامر امر من لم يبلغ ان يرجع
الى اهله الى الاطام مع الذراري والنسا وممن اجاز رسول الله صلى الله عليه
عبد الله بن عمر بن الخطاب و زيد بن ثابت و ابا سعيد الخدري و البرا بن عازب
وهم ابنا خمسة عشر

ذكر تهيي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرب المشركين ونزولهم المدينة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل الخندق استخلف على المدينة ابن
ام مكتوم فيما قال ابن هشام ونزل وخرج بسلع فجعل خلف ظهره والخندق
امامه وكان عسكره فيما هنالك وضربت له قبة من ادم كانت عند المسجد

الاعلى الذي يلي جبل الاحزاب وكان المسلمون فيما قالوا ثلاثة الاف ووهم من قال
انهم كانوا سبعمائة وكان لواء المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عبادة
وجعل النساء والذراري في الآطام وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن
روى ابن سعد عن المهلب بن ابي صفرة قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق اني لارى القوم
الليلة فان شعاركم حم لا ينصرون وكان حسان بن ثابت مع النساء والذراري في الآطام
فروى محمد بن اسحاق عن عباد بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمر عن شيوخه وابو
يعلى والبزار بسند حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه والطبراني برجال
الصحيح عن عروة بن الزبير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الخندق
فجعل نساءه وعمته صفية في اطم يقال له فارع وجعل معهم حسان بن ثابت وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاقبل عشرة من يهود فجعلوا ينقبون ويرمون الحصن
ودنا احدهم الى باب الحصن وقد حاربت قريظة وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر العدو لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا
اذ اتانا ات فقلت يا حسان قم اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب
والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا ولو كان ذلك فيّ لخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت صفية فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت سيفا
قد ربطته على ذراعي ثم تقدمت اليه حتى قتلته وفي لفظ فاخذت عمودا ثم نزلت
من الحصن فضربته بالعمود ضربة شدخت فيها راسه فلما فرغت منه رجعت
الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه
رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب فقلت له خذ الراس
وارم به على اليهود فقال ما ذلك فيّ فاخذت هي الراس ورمت به على اليهود
فقالوا قد علمنا ان محمدا لم يترك اهله خلوا ليس معهم احد فتفرقوا زاد
ابو يعلى فاخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم
كما يضرب الرجال ومر سعد بن معاذ على عائشة ام المومنين رضي الله عنها
وهي في الحصن وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته
يرفل بها وهو يقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ۔ لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه وكانت مع النساء في الحصن الحق بني فقد والله اخرت قالت
عائشة لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اوسع مما هي عليه وخفت
عليه حيث اصاب السهم منه فقالت
ام سعد يقضي الله ما هو قاض فقضي له ان اصيب يومئذ

ذكر وصول المشركين بعد فراغ الخندق

واقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة في احابيشها ومن تبعها اليها

من كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب
نقمى الى جانب احد وسرحت قريش ركابها في عضاه وادي العقيق ولم تجد لخيلها هناك
شيئا الا ما حملت من علفها من الذرة وسرحت غطفان ابلها الى الغابة في اثلها وطرفائها
وكان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر وادخلوا حصادهم واتبانهم وكادت
خيل غطفان تهلك

بها

ذكر ما قاله المومنون لما راوا الاحزاب

وروى ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس والطيالسي وعبد
الرزاق وابن جرير والبيهقي عن قتادة ان الله سبحانه وتعالى قال لهم في سورة البقرة
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
فلما مستهم البلاء حيث رابطوا الاحزاب في الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله وما زادهم البلاء الا ايمانا بالرب وتسليما للقضاء

ذكر نقض قريظة العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما نزل المشركون فيما ذكر خرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن
اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه باب
حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح فناداه حيي ويحك يا كعب افتح قال ويحك
يا حيي انك امرؤ مشوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم
ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال والله ما انا بفاعل قال والله
ان اغلقت دوني الا خوفا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح
له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها
حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاقدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا
حتى يستاصلوا محمدا ومن معه قال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد
هراق ماؤه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي خلني وما انا عليه فاني
لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب
حتى سمح له على ان اعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا
محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن
اسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعظهم عمرو بن سعد وخوفهم سوء فعالهم وذكرهم
ميثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقال لهم اذا لم تنصروه فاتركوه
وعدوه فابوا وخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة بنو سعية
اسد واسيد وثعلبة فكانوا معه واسلموا وامر كعب بن اسد حيي

بن اخطب ان ياخذ لهم من قريش وغطفان رهاين تكون عندهم فبلغ عمر بن الخطاب
خبر نقض بني قريظه العهد فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم فبعث سعد
بن معاذ وسعد بن عباده وهما سيدا قومهما ومعهما عبد الله ابن رواحه وخوات
بن جبير زاد محمد بن عمر واسيد بن الحضير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق
ما بلغنا عن هولا القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد
الناس وان كانوا على الوفا فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم
فوجدوهم قد نقضوا العهد فناشدوهم الله والعهد الذي كان بينهم
ان يرجعوا الى ما كانوا عليه قبل ذلك قبل ان يلتحم الامر ولا يطيعوا حيي بن اخطب
فقال كعب لا نرده ابدا قد قطعته كما قطعت هذا القبال نعله وقال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عهد بيننا وبينه فشاتمهم سعد بن عباده كذا قال ابن عقبه ومحمد
بن عمر وابن عايذ وابن سعد وقال ابن اسحق انه سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا
فيه حدة فقال له سعد بن معاذ او سعد بن عباده ان كان الاول سعد بن
معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمه وقال اسيد بن الحضير
لكعب اتسب سيدك يا عدو الله ما انت كفوا يا ابن اليهود لتولين قريش ان
شا الله منهزمين وتتركك في عقر دارك فنسير اليك فننزلك من جحرك هذا على
حكمنا ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عباده عضل والقاره
يعني كغدر عضل والقاره باصحاب الرجيع وسكت الباقون ثم جلسوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المومنين بنصر الله تعالى وعونه
اني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح وليهلكن كسرى وقيصر
ولتنفقن اموالها في سبيل الله يقول ذلك حين راى بالمسلمين من الكرب
قال ابن عقبه ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه حين جاه الخبر
عن بني قريظه فاضطجع ومكث طويلا وانتهى الخبر الى المسلمين بنقض بني قريظه
العهد فاشتد الخوف وعظم البلا وخيف على الذراري والنسا وكانوا كما
قال الله تعالى اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر و رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قبالة عدوهم ٥
لا يستطيعوا الزوال عن مكانهم يعتقبون خندقهم يحرسونه ونجم النفاق
من بعض المنافقين فقال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناخذ كنوز
كسرى وقيصر وان اموالها تنفق في سبيل الله واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال رجال ممن معه
يا اهل يثرب لا مقام لكم وهمت بنو قريظه بالاغاره على المدينه ليلا
فبلغ المسلمون ذلك فعظم الخطب واشتد البلا ثم كفهم الله تعالى عن
ذلك لما بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل سلمة بن اسلم بن حريش
الاشهلي في ماتين وزيد بن حارثه في ثلاثمايه يحرسون المدينه ٥

ويظهرون التكبير فاذا اصبحوا امنوا اجتمعوا جماعة من بني حارثه فبعثوا اوس
بن قيظي بالحشه والعل المعجمة المثلثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان بيوتنا
ان بيوتنا عورة وليس دار من دور الانصار مثل دورنا ليس بيننا وبين غطفان احد
يردهم عنا فاذن لنا فنرجع الى دورنا فنمنع ذرارينا ونسانا فاذن لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففرحوا بذلك وتهيوا للانصراف قال محمد بن عمر فبلغ
سعد بن معاذ فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تاذن
لهم انا والله ما اصابنا واياهم شدة قط الا صنعوا هكذا ثم اقبل عليهم فقال
يا بني حارثه هذا لنا منكم ابدا ما اصابنا واياكم شدة الا صنعوا هكذا فردهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يتناوبون الحراسه بينهم وكانوا
في قر شديد وجوع وكان ليلهم نهارا روى محمد بن عمر عن عايشه رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلمه في الخندق يحرسها حتى اذا
اذاه البرد جاني فادفاته في حضني فاذا دفي خرج الى تلك الثلمة ويقول ما اخشى
ان يوتى الناس الا منها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني قد دفي وهو
يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلمه الليله فسمع صوت السلاح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن ابي وقاص سعد يا رسول
الله فقال عليك هذه الثلمه فاحرسها قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعت غطيطه قال ابن سعد وكان عباده بن بشر والزبير بن العوام
على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد عن عمر عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكنا في قر شديد
فاني لانظر اليه قام فصلى ما شا الله ان يصلي في قبته ثم خرج فنظر ساعه فاسمعه
يقول هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال عباد
لبيك قال امعك احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق في اصحابك
فاطف بالخندق فهذه خيل المشركين تطيف بكم يطمعون ان يصيبوا منكم غرة
اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد
في اصحابه فاذا هو بابي سفيان بن حرب في خيل المشركين يطوفون بمضيق من
الخندق وقد نذر بهم المسلمون فرموهم بالحجاره والنبل حتى اذا القيهم المسلمون
فرموهم بالحجاره والنبل حتى اذا القيهم المسلمون بالرمي فانكشفوا منهزمين الى منازلهم قال عباد فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجده يصلي فاخبرته قالت ام سلمه يرحم الله عباد بن بشر فانه كان الزم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبته يحرسها ابدا فلما اصبح المشركون
ورا الخندق قالوا ان هذه لمكيده ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها
قال بعضهم ان معه رجلا فارسيا فهو الذي اشار عليه به قالوا فمن هناك
اذا وناودوا المسلمين وكان بينهم الرمي بالنبل والحجاره والخندق حاجز بين الفريقين

كون

وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو عكرمة بن ابي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصالحة غطفان

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض بني قريظة العهد ارسل الى عيينة بن حصن والحارث ابن عوف وهما قائدا غطفان واسلما بعد ذلك فلما جاءا في عشرة من قومهما قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتما ان جعلت لكما ثلث ثمر المدينة اترجعان بمن معكما وتخذلان بين الاعراب فقالا تعطينا نصف ثمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيدهما على الثلث فرضيا بذلك فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة والدواة واحضر عثمان بن عفان فاعطاه الصحيفة وهو يريد ان يكتب الصلح بينهم وعباد بن بشر قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنعا في الحديد فاقبل اسيد بن الحضير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الرمح ولا يدري ما كان من الكلام فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء عيينة بن حصن ماد رجليه ابدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذت حضنيك بالرمح ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان امرا من السماء فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف متى طمعوا بهذا منا فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما في ذلك وهو متكئ عليهما والقوم جلوس فتكلم بكلام يخفيه واخبرهما الخبر وقال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشارهم في ذلك فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر من السماء فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولك فيه هوى فامض له سمعا وطاعة وان كان انما هو الذي فما لهم عندنا الا السيف فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولك فيه هوى فامض له سمعا وطاعة وان كان انما هو الذي فما لهم عندنا الا السيف واخذ سعد بن معاذ الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الا الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا روى البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو ذلك مختصرا قال

الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمر المدينة والا ملاتها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استامر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقالوا لا والله ما اعطينا الدنية في انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله تعالى بالاسلام فرجع الى الحرث فاخبره فقال غدرت يا محمد فقال حسان بن ثابت،

ذكر قتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن ود العامري

روى البيهقي عن ابن اسحق محمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام مرابطا والمشركون يحاصرونه قال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بينهم قتال الا الرمي بالسهام والحجارة ثم ان رؤسا المشركين وسادتهم اجمعوا على ان يغدوا جميعا لقتال المسلمين فغدوا ابو سفيان بن حرب و عكرمة بن ابي جهل و ضرار بن الخطاب و خالد بن الوليد و عمرو بن العاص و نوفل ابن معوية الديلي واسلموا بعد ذلك و نوفل بن عبد الله المخزومي عمرو بن عبد ود في عدة ومعهم رؤسا غطفان عيينة بن حصن و الحارث بن عوف و مسعود بن رخيلة بالخيل المجففة والقعقعة واسلم الثلاثة بعد ذلك ومن بني اسد رؤسا وتركوا الرجال خلوفا فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان تقحموا خيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فيمموا مكانا من الخندق ضيقا قد غفله المسلمون فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى اقتحمت منه فعبر عكرمة ونوفل بن عبد الله وضرار ابن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب وعمرو بن عبد ود واقام سائر المشركين من وراء الخندق ولم يعبروا وقيل لابي سفيان الا تعبر قال قد عبرتم فان احتجتم لنا عبرنا فجالت بالفرسان خيلهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة وارتث فلم يشهد احدا فحرم الدهن حتى يثار من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قال ابن سعد انه بلغ تسعين سنة وكان من شجعان المشركين وابطالهم المسلين فلما كان يوم الخندق خرج سائر الدارع معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله دعا الى البراز فقام علي ابن ابي طالب فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه، فمشى وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق من خير الغرائز
اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند المناهز

كبث

يا عمرو انك انت تقول في الجاهلية لا يدعوني احد الي واحدة من ثلاث الا قبلتها قال
اجل فقال علي فاني ادعوك الي ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم
لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر عني هذه قال واخري ترجع الي بلادك فان يك محمدا
صادقا كنت اسعد الناس به وان يك كاذبا الذي تريد قال هذا ما لا تحدث به
نساء قريش ابدا وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فالثالثة قال البراز
فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني
عليها فمن انت قال انا علي ابن طالب قال يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن فاني
اكره ان اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اهريق
دمك فغضب عمرو فنزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل
نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته ودنا احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة فضربه
عمرو فاتقي علي الضربة بالدرقة فانقدت واثبت فيها السيف فاصاب راسه
فشجه قال البلاذري ويقال ان عليا لم يخرج قط وضربه علي عاتقه وقيل
طعنه في ترقوته حتي اخرجها من مراقه فسقط وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فعرف ان عليا قد قتله فتم علي رضي الله عنه يقول شعر

• نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب •
• فصددت حين تركته متجدلا • كالجذع بين دكادك وروابي •
• وعففت عن اثوابه ولو انني • كنت المقطر بزني اثوابي •
• لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب •

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي رضي الله عنه •

ثم اقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل وله

ولم يكن للعرب درع خير من درعه ولم يسلبه لانه اتقاه بسوءته فاستحياه وخرجت
خيولهم منهزمة حتي اقتحمت الخندق •
قال ابن هشام والقي عكرمة ابن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال
حسان بن ثابت في ذلك •

• فر والقي لنا رمحه • لعلك عكرم لم تفعل •
• ووليت تعدو كعدو الظليم • ما ان تجور عن المعدل •
• ولم تلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل •

ورجع المشركون هاربين وخرج في اثرهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب فناوشوهم
ساعة وحمل الزبير ايضا علي هبيرة بن ابي وهب فضرب فرسه فقطع ثفره وسقطت
درع كان يحقبها الفرس فاخذها الزبير فلما رجعوا الي ابي سفيان قالوا هذا يوم لم يكن
لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم قال سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ
يحيى بن ادم يقول ما شبهت قتل علي عمرا الا بقوله تعالي وقتل داود جالوت فهزموهم
باذن الله قال ابن اسحاق كما رواه البيهقي

ذكر قضائه صلى الله عليه وسلم ما فاته من الصلوات

روى الخمسة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملا الله
بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وروى الشيخان
والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جا يوم الخندق بعد
ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي حتى كادت الشمس
تغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطحان فتوضا للصلاة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس وصلى بعدها
المغرب وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد الخدري والامام احمد
عن ابن مسعود والبزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال ابو سعيد
حسنا وقال جابر وابن مسعود ان المشركين شغلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشا فلما ذهب هوي
من الليل امر بلالا فاذن واقام فصلى العصر كذلك ثم امره فاقام
فصلى المغرب كذلك ثم امره فاقام فصلى العشا ثم قال ما على وجه الارض
قوم يذكرون الله تعالى في هذه الساعة غيركم قال ابو سعيد وذلك
قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا وروى ابن سعد
من طريق ابن لهيعة عن ابي جمعة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
عام الاحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال هل احد منكم علم اني صليت العصر
قالوا يا رسول الله ما صليتها فامر المؤذن فاقام الصلاة فصلى العصر ثم اعاد
المغرب

ذكر ما غنمه المسلمون من المشركين

قال محمد بن عمر حدثني محمد بن عمر بن رفاعة بن ثعلبة بن ابي مالك عن ابيه
عن جده ان ابا سفيان قال لحيي ابن اخطب قد نفدت علافتنا فهل عندكم
من علف فقال حيي نعم فكلم كعب بن اسد فقال ما كنا مالك فاصنع
ما رايت من القوم يأتون بحموله فيحملون ما اراد وافارسل اليهم حيي ان
ابعثوا بحمولتكم يحملون العلف فارسلوا عشرين بعيرا فحملوها جميعا
وتمرا وتبنا وخرجوا بها الى قريش حتى اذا كانوا
وهم يريدون ان يسلكوا العقيق جا دواجعا من بني عمرو
بن عوف وهم يريدون منازلهم بانصاف النهار يطلبون وهم
عشرون رجلا فيهم ابو لبابة بن عبد المنذر وعويم بن ساعدة
ومعن بن عدي خرجوا الميت لهم مات منهم في المهم ليدفنوه فناهضوا
الحمولة وقاتلهم القرشيون ساعة وكان فيهم ضرار بن الخطاب فمنع
الحمولة ساعة حتى جرح وجرح ثم اسلموها وكثرهم المسلمون وانصرفوا
بها يقودونها حتى اتوا بني عمرو بن عوف فدفنوا ميتهم ثم ساروا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فكان اهل الخندق ياكلون منها

فوا

فتوسعوا بذلك واكلوه حتى نفد ونحروا من تلك الابل ابعره في الخندق
وبقي منها ما نفق حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضرار بن الخطاب اخبرهم فقال
ابو سفيان ان حيياً لمشوم ما اراه الا قطع بنا ما نجد ما نتحمل عليه اذا رجعنا

ذكر اشتداد الأمر على المسلمين ودعائه صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
وكيف صرفهم الله تعالى وقد وقدوم نعيم بن مسعود رضي الله عنه

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف
والشدة بتظاهر عدوهم واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم
وروي الامام احمد وابن سعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثا
ويوم الاربع بين الصلاتين بين الظهر والعصر فوضع رداه وقام فرفع يديه
يدعو عليهم قال جابر فعرفنا البشر في وجهه وروى البخاري وابن سعد وابو نعيم
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عنه
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب زاد ابو نعيم انتظر حتى
زالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو واسلوا
الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
انتهى ثم قال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وانصرنا عليهم وروي ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال حصر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك لا تعبد
وروي الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعن ابيه قال
قلنا يا رسول الله هل من شي نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا
اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فصرف تعالى وروي محمد بن اسحق
عن ... ومحمد بن عمر وعن عبد الله بن عاصم الاشجعي عن ابيه
وابو نعيم عن عروة وابن شهاب ان نعيم بن مسعود كان صديقاً لبني قريظة
فلما سارت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سار مع قومه وهو على
دينهم فاقامت الاحزاب ما اقامت حتى اجدب الجناب وهلك الخف والكراع
فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام وكتم قومه اسلامه فخرج حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشا فوجده يصلي فلما راه جلس ثم قال
ما جا بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم واخبره
ان قريشاً تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة انه قد طال ثوانا واجدب
ما حولنا وقد جئنا لنقاتل محمداً واصحابه فنستريح منه فارسلت اليهم
قريظة نعم ما رايتم فاذا شئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم الا انفسكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم ما رايتم فانهم قد ارسلوا يدعونني الي الصلح

وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فقال نعيم يا رسول الله فمرني
بما شئت يا رسول الله والله لا تامرني بامر الا مضيت له قال وقومي لا يعلمون
باسلامي ولا غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل
واحد فخذل عنا الناس ما استطعت فان الحرب خدعة قال افعل ولكن
يا رسول الله اني اقول فاذن لي فاقول قال قل ما بدا لك فانت في حل
قال فذهبت حتى جئت بني قريظة فلما راوني رحبوا واكرموني وعرضوا
علي الطعام والشراب فقلت اني لم ات لطعام وشراب انما جئتكم نصباً
بامركم وتخوفاً عليكم لاشير عليكم براي وقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم فقالوا قد عرفنا ولست عندنا بمتهم وانت عندنا على ما يجب
من الصدق والبر قال فاكتموا عني قالوا نفعل قال ان امر هذا الرجل بلا
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع ما رايتم ببني قينقاع وبني النضير
واجلاهم عن بلادهم بعد قبض الاموال وان ابن ابي الحقيق قد
سار فينا فاجتمعنا معه لننصركم وارى الامر قد تطاول كما ترون وانكم والله
ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة اما قريش وغطفان فهم
قوم جاووا سيارة نزلوا حيث رايتم فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كانت
الحرب فاصابهم ما يكرهون انشمروا الى بلادهم وانتم لا تقدرون على
ذلك البلد بلدكم فيه اموالكم وابناكم ونساوكم وقد كبر عليهم جانب محمد
اجلبوا عليه بالامس الى الليل فقتل راسهم عمرو بن عبد ود وهربوا منه
مجروحين لا غنى بهم عنكم لما يعرفون عندكم فلا يقاتلوا مع قريش حتى
تاخذوا منهم رهناً من اشرافهم تستوثقون بها منهم ان لا يبرحوا حتى
يناجزوا محمداً قالوا اشرت علينا بالراي والنصح ودعوا له وشكروه وقالوا
نحن فاعلون قال ولكن اكتموا علي قالوا نفعل ثم اتى نعيم ابا سفيان
بن حرب في رجال من قريش فقال يا ابا سفيان جئتك بنصيحة فاكتم علي
قال افعل قال تعلم ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين
محمد فارادوا اصلاحه ومراجعته ارسلوا اليه وانا عنده انا سناخذ
من قريش وغطفان من اشرافهم رجلا فسلموا
اليك تضرب اعناقهم وترد جناحنا الذي كسرت الى ديارهم يعنون بني
النضير ونكون معك على قريش حتى نردهم عنك فان بعثوا اليكم يسالونكم
رهناً فلا تدفعوا اليهم شيئاً واحذروهم على اشرافكم ولكن اكتموا علي ولا تذكروا
من هذا حرفاً قالوا لا نذكره ثم اتى الى غطفان فقال يا معشر غطفان
قد عرفتم اني رجل منكم فاكتموا علي واعلموا ان بني قريظة بعثوا الى محمد
وقال لهم مثل ما قال لابي سفيان فاحذروا ان تدفعوا اليهم احداً من
رجالكم فصدقوه وارسلت يهود عزال وهو بعين مهملة فزاي مشددة

كدروا

بن شمول الى قريش ان ثواكم قد طال ولم تصنعوا شيا فليس الذي تصنعوا براي
انكم لو وعدتمونا يوما تزحفون فيه الى محمد فتاتون من وجه وتاتي غطفان من
وجه ونخرج من وجه اخر لم يفلت محمد من بعضنا ولكن لا نخرج معكم حتى ترسلوا
الينا برهان من اشرافكم ليكونون عندنا فانا نخاف ان مستكم الحرب او اصابكم
ما تكرهون ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا في عقر دارنا وقد نابذنا محمدا
بالعداوه فلما جا الرسول لم يرجع اليه ابو سفيان بشي وقال نعيم بعد ان ذهب
هذا ما قال نعيم وخرج نعيم الى بني قريظه فقال يا معشر بني قريظه بينا انا عند
ابي سفيان اذ جا رسولكم اليه يطلب منه الرهان فلم يرد عليه شيا فلما ولى قال
لو طلبوا مني عناقا ما رهنتها انا ارهنهم سراة اصحابي يدفعونهم الى محمد
وانصرف ابو سفيان تكونون على ما واعدتكم الاول قالوا لا ترجوا ذلك يا نعيم
وقال كعب ابن اسد انا والله لا اقاتله لقد كنت لهذا كارها ولكن حيي
محلمشوم قال الزبير ابن باطا ان انكشفت قريش وغطفان عن محمد لم يقبل
منا الا السيف لتخرجن الى محمد ولا تطلبوا رهنا من قريش فانها لا تعطينا رهنا
ابدا وعلى اي وجه تعطينا قريش الرهن وعددهم اكثر من عددنا ومعهم
الكراع ولا كراع معنا وهم يقدرون على الهرب ونحن لا نقدر عليه وهذا غطفان تطلب
الى محمد ان يعطيها بعض ثمار المدينه فابى الا السيف فهم ينصرفون من غير شي فلم يوافق
الزبير غيره من قومه على مساعدة قريش الا بدهن فلما كان ليلة السبت ارسل
ابو سفيان وروس غطفان الى بني قريظه عكرمه بن ابي جهل ونفرا من قريش
وغطفان فقالوا اللهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال
حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو
يوم لا نعمل فيه شيا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم وانا
لسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا
ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال
ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا فلا طاقة لنا بذلك منه فلما
رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظه قالت قريش وغطفان ان الذي ذكر نعيم
لحق فارسلوا الى بني قريظه انا والله ما ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم
تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظه لما سمعوا ذلك ان الذي
ذكر لكم نعيم لحق ما يريدون القوم الا ان يقاتلوا فان راو فرصة انتهزوها
وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم وتكررت
رسل قريش وغطفان الى بني قريظه وهم يردون عليهم بما تقدم فيتبين هولاء
من نصر هولا فاختلف امرهم واخذ الله تعالى بينهم على يد نعيم بن مسعود
رضي الله عنه

ذكر انهزام المشركين وارسال الله تعالى عليهم الريح والملايكه تزلزلهم

قال ابن اسحق وبعث الله تعالى الريح في ليلة بارده شاتيه فجعلت تكفا قدورهم
وطرح ابنيتهم وروى ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبريل
ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى جبريل الا ابشروا ثلاثا
فارسل الله تعالى عليهم الريح فهتكت القباب وكفات القدور ودفنت الرحال وقطعت
الاوتاد فانطلقوا لا يلوي احد على احد وانزل الله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وروى ابن ابي حاتم وابو نعيم والبزار برجال الصحيح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب
فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لا تسري بالليل
فغضب الله تعالى عليها فجعلها عقيما وارسل الصبا فاطفات نيرانهم وقطعت اطنابهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وروى الامام
احمد والشيخان والنسائي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا و
اهلكت عاد بالدبور وروى البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا قال
يعني ريح الصبا ارسلت الاحزاب يوم الخندق حتى كفات قدورهم على افواهها ونزعت
فساطيطهم حتى اظعنتهم وجنودا لم تروها قال الملايكه قال ولم تقاتل يوميذ
وروى ابن جرير وابن ابي حاتم قال قتاده قال بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب
كلما بنوا بناء قطع الله اطنابه وكلما ربطوا دابه قطع الله رباطه وكلما اوقدوا نارا اطفاها حتى
لقد ذكر لنا ان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم الي حتى اذا اجتمعوا عنده قال النجاه
النجاه اتيتم لما بعث الله تبارك وتعالى عليهم من الرعب قال البلاذري ثم ان
الله تعالى نصر المسلمين عليهم بالريح وكانت ريحا صفرا فملات عيونهم فداخلهم
الفشل والوهن وانهزم المشركون وانصرفوا الى معسكرهم ودامت عليهم الريح
وغشيتهم الملايكه تطمس ابصارهم فانصرفوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال قال ابو الخطاب بن دحية هذه
الملايكه بعثها الله تعالى فنفثت في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المومنين
القوة والامل وقيل انما بعث الله الملايكة تزجر خيل العدو وابلهم فقطعوا مسيرة
ثلاثة ايام في يوم واحد

ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ليعلم له

علمهم

روى الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل من طرق
عن حذيفة ومسلم والدولابي وابن عساكر عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ابيه وابن اسحق

عن محمد بن كعب القرظي و ابو نعيم مختصرا عن ابن عمر ان حذيفة رضي الله عنه
ذكر مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جلساؤه اما والله لو شهدنا
ذلك لكنا فعلنا وفي لفظ فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت
معه وابليت فقال حذيفة لا تمنوا ذلك لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون
قعود ا ابو سفيان ومن معه من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم
على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها
امثال الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة فما يستاذنه
احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلاثمايه القيامه وفي لفظ جعله الله رفيق ابراهيم
يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله فقال ابو بكر يا رسول
الله ابعث حذيفة فقلت دونك والله فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
علي جنة من العدو ولا من البرد الا مرطا لامراتي ما يجاوز ركبتي قال فاتاني
وانا جاث على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حذيفة قال حذيفة فتقاصرت بالارض فقلت بلى يا رسول الله كراهية
ان اقوم قال فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم
فقلت والذي بعثك بالحق ما قمت الا حياء منك من البرد قال لا باس عليك
من حر ولا برد حتى ترجع الي قال انك لن تؤذى قال فخرجت فقال اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن
تحته قال فوالله ما خلق الله تعالى فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج فما اجد
منه شيئا فمضيت كانما امشي في حمام فلما وليت دعاني فقال يا حذيفة لا تحدثن في
القوم شيئا حتى تاتيني وفي رواية فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال
صلى الله عليه وسلم اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فائت قريشا فقل
يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قريش اين قادة
الناس اين رؤوس فيتقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم ائت بني
كنانة انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين بنو كنانة اين رماة الحدق
فيتقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس
انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قيس اين احلاس الخيل اين الفرسان
فيتقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم قال حذيفة فخرجت
حتى اذا دنوت من معسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم
ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته وحوله عصبة قد تفرق عنه
الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اكن اعرف ابا سفيان قبل ذلك فانتزعت
سهما من كنانتي ابيض الريش فاضعه في كبد القوس لارميه في ضوء النار
فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن في القوم شيئا

حتى تاتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم احس ابو سفيان انه قد دخل
فيهم من غيرهم فقال لياخذ كل رجل منهم بيد جليسه وفي لفظ فلينظر من
جليسه فضربت بيدي على يد الذي عن يميني فاخذت بيده فقلت من انت قال
معاوية بن ابي سفيان ثم ضربت بيدي على يد الذي عن شمالي فقلت من انت
قال عمرو بن العاص فعلت ذلك خشية ان يفطن بي فبدرتهم بالمسالة ثم
لبثت فيهم هنيهة ورايت قريشا وبني كنانة وقيسا وقلت ما امرني به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم دخلت في العسكر فاذا ادنى الناس مني بنو عامر ينادي
عامر بن علقمة بن علاثة يا عامراه الريح قاتلتني وانا على ظهر واخذتهم ريح شديدة
وصاح يا صحابه فلما راى ذلك اصحابه وجعلوا يقولون يا عامر الرحيل الرحيل لا مقام
لكم واذا الريح في عسكر المشركين ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت
الحجارة في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها فلما دنا الصبح نادوا اين قريش اين
رؤوس الناس فقالوا ايها الذي اتيتنا به البارحة اين كنانة فقالوا ايهات هذا الذي
اتيتنا به البارحة اين قيس اين احلاس الخيل فقالوا ايهات هذا الذي اتيتنا به
البارحة فلما راى ذلك ابو سفيان امرهم فتحملوا ولقد تحملوا وان الريح لتغلبهم
على بعض امتعتهم حتى رايت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه
ولا يستطيع ان يقوم حتى حل بعد ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بعشرين فارسا او نحو ذلك معتمين فقالوا
وفي لفظ فارسين وفي لفظ فقالا اخبر صاحبك ان الله تعالى كفاه القوم بالجنود
والريح فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله
ما عدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف فاومى الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احزبه امر صلى الله عليه وسلم ثم نديا نومان ابن سعد
ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد اقاما في مائتي فارس ساقة للعسكر وردا
لهم مخافة الطلب

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق بعد رحيل الاحزاب واخباره بان قريشا لا تغزوه ابدا وانه هو الذي يغزوهم

روى الامام احمد والبخاري عن سليمان بن صرد و البزار برجال ثقات وابو
نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم و البيهقي عن قتادة رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اجلى الله تعالى عنه الاحزاب
الان نغزوهم ولا يغزونا نسير اليهم قال ابن اسحق فلم تغز قريش
بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم بعد ذلك حتى
فتح مكة وروى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب

وفي لفظ الاحزاب وحده ولا شي بعده قالوا واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق وليس بحضرته احد من عساكر المشركين قد هربوا وانقشعوا الى بلادهم
فاذن للمسلمين في الانصراف الى منازلهم فخرجوا مبادرين مسرورين بذلك فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تعلم بنو قريظة حين رجعتهم الى منازلهم فامر بردهم فبعث
من ينادي في اثرهم فما رجع منهم رجل واحد روى الطبراني من طريقين رجالها ثقات
محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر و محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بردهم فالا تجعلنا نصيح في اثرهم في
كل ناحية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا فما رجع منهم
رجل واحد من القر والجوع فالا وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقاه في بنحرام
منصرفا فاخبر به فضحك وكان المنافقون بناحية المدينة يتحدثون بنبي الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه يقولون ما هلكوا بعد ولم يعلموا بذهاب الاحزاب وسرهم
ان جاءهم الاحزاب انهم بادون في الاعراب مخافة القتال واستشهد من المسلمين
ثمانية سعد بن معاذ وتاتي ترجمته في حوادث سنة خمس وانس بن اوس وعبد الله
ابن سهل رماه رجل من بني عوف او عويف من بني كنانة والطفيل بن النعمان قتله
وحشي وثعلبة بن عنمة بعين مهملة ونون مفتوحتين بن عدي قتله هبيرة
بن ابي وهب المخزومي وكعب بن زيد وكان قد ارتث يوم بير معونة فصح حتى
قتل يوم الخندق قتله ضرار بن الخطاب هذا ما ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر
وزاد الحافظ الدمياطي في الانساب قيس بن زيد بن عامر وعبد الله ابن ابي خالد
وابو سنان بن صيفي بن صخر ذكره الحافظ في الكنى انه شهد بدرا واستشهد في
الخندق وقتل من المشركين ثلاثة عمرو بن عبد ود قتله علي ابن ابي طالب
و نوفل بن عبد الله بن المغيرة قتله الزبير بن العوام ويقال علي ابن ابي طالب
و عثمان بن منبه مات بمكة من رمية رميها يوم الخندق ذكر كتاب ابي سفيان
روى محمد بن عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى محمد بن عمر عن ابي وجزة السعدي وهو بفتح الواو وسكون الجيم وفتح
الزاي واسمه يزيد بن عبيد قال لما ملت قريش المقام واجدب الجناب وضاقوا
بالخندق وكان ابو سفيان على طمع ان يغير على بيضة المدينة كتب كتابا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى لقد
سرت اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود اليك ابدا حتى استاصلكم فرايتك
قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق ذلك منى يوم كيوم احد تبقرن
فيه النسا وبعث بالكتاب مع ابي اسامة الجشمي فقراه على النبي صلى الله عليه وسلم
ابي بن كعب وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد اتاني كتابك
وقديما غرك بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد

ان نعود حتى تستاصلنا فذلك امر يحول الله تعالى بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة
وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونايلة وهبل حتى اذكرك
ذلك يا سفيه بني غالب ،

ذكر ما انزل الله تبارك وتعالى في شان هذه الغزوة من سورة الاحزاب
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملايكة بالنامب حفر الخندق وبابا من تحزب
المشركين وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق
والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المومنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره
وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت
طايفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية
ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم
من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق
منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال
تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة
عليهم من اقطارها نواحيها ثم سيلوا اي سالهم الداخلون الفتنة الشرك
لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله عن الوفاء به مسولا قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية
اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد
الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع
الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقايلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا
ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال
من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنايم سلقوكم بالسنة حداد اذوكم وضربوكم اشحة على الخير اي الغنيمة
يطلبونها اوليك لم يومنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا
بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم
وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي كاينون في البادية يسالون
عن انبايكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا
رياء وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة بكسر الهمزة وضمها

وكان الله بما تعملون

مرض

يعصمكم

الاعراب

حسنة اقتدابه في القتال والثبات في مواطنها لمن بدل من لكم كان يرجو الله غانه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلافه من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الأحزاب من الكفار من الابتلا والنصر قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله في الوعد وصدق الله ورسوله وما زادهم تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما بالمؤمنات ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملايكة وكان الله قويا عزيزا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره

الله ورسوله

غفورا رحيما

وذكر بعض ما قيل فيها من اشعار المسلمين

قال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيب ضرار بن الخطاب عن قصيدة قالها

وسايلة تسايل ما لقينا • ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا • على ما نابنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق • به نعلو البرية اجمعينا
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا • وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم اذا نهضوا الينا • بضرب يعجل المتسرعينا
ترانا في فضافض سابغات • كغدران الملا متسربلينا
وفي ايماننا بيض خفاف • بها نشفي مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كان اسدا • شوابكهن يحمين العرينا
فوارسنا اذا بكروا وراحوا • على الاعداء شوسا معلمينا
لننصر احمد والله حتى نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم اهل مكة حين ساروا • واحزاب اتوا متحزبينا
بان الله ليس له شريك • وان الله مولى المؤمنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها • فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات • تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا • بغيظكم خزايا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا • وكدتم ان تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم • وكنتم تحتها متكمهينا
بريح عاصف هبت عليكم • وكنتم تحتها متكمهينا

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب عبد الله بن الزبعرى عن قصيدة

هل رسم دارسة المقام يباب • متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه • وهبوب كل مطلة مرتاب

ولقد رايت بها الحلول يزينهم • بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة • بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشكو الهموم الى الاله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم اليه وما ترى • من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم اليه والبوا • اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم • متخمطون بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا • قتل الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم • ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم • وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المؤمنين قتالهم • واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم • تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه • واذل كل مكذب مرتاب
غاث الفؤاد موقع ذي ريبة • في الكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقا بقلبه ففؤاده • في الكفر آخر هذه الاحقاب

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيبه ايضا

ابقى لنا حدث الحروب بقية • من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضا مشرفة الذرى ومعاطنا • حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها • للجار وابن العم والمنتاب
ونزايعا مثل السراج نما بها • علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها واردف نحضها • جرد المتون وسائر الآراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت • فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة • تردي العدى وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى • عبس اللقاء مبينة الانجاب
علفت على دعة فصارت بدنا • دخس البضيع خفيفة الاقصاب
يغدون بالدعف المضاعف شكه • وبمترصات في الثقاف صياب
وصوارم نزع الصياقل علبها • وبكل اروع ماجد الانساب
يصل اليمين بمارن متقارب • وكلت وقيعته الى خباب
واغر ازرق في القناة كانه • في طخية الظلمات ضوء شهاب
وكتيبة ينفي القران قتيرها • وترد حد قواحز النشاب
جاوا ململمة كان رماحها • في كل مجمعة ضريمة غاب
تأوي الى ظل اللواء كانه • في صعدة الخطي فيء عقاب
اعيت ابا كرب واعيت تبعا • وابت بسالتها على الاعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها • بلسان ازهر طيب الاثواب

عرضت علينا فاشتهينا ذكرها ٭ من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المشركون بزعمهم ٭ حرجا ويفهمها ذووا الالباب
جاءت سخينة كي تغالب ربها ٭ فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام حدثني من اثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك ٭

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

من سره ضرب يرعبل بعضه ٭ بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليات مأسدة تسن سيوفها ٭ بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين فاسلموا ٭ مهجات انفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه بهم ٭ وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها ٭ كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها ٭ حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند ٭ صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا ٭ يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ٭ قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا هاماتها ٭ بله الاكف كأنها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ملمومة ٭ تنفي الجموع كقصد راس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص ٭ ورد ومحجول القوائم ابلق
تردي بفرسان كأن كماتهم ٭ عند الهياج اسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم ٭ تحت العماية بالوشيج المزهق
امر الاله بربطها لعدوه ٭ في الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا ٭ للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة ٭ منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع امر نبينا ونجيبه ٭ واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد نأتها ٭ ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه ٭ فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا ٭ ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا ٭ كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ايضا

الا ابلغ قريشا ان سلعا ٭ وما بين العريض الى الصماد
نواضح في الحروب مدربات ٭ وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المرار فيها ٭ فليست بالجمام ولا الثماد

ولم يعمل بجارسها اشتدا الجهد لارض دوس اومراد
بلاد لم تثر الا لكيما ٭ نجالد ان نشطتم للجلاد
اثرنا سكة الانباط فيها ٭ فلم نر مثلها جلهات واد
قصرنا كل ذي حضر وطول ٭ على الغايات مقتدر جواد
اجيبونا الى ما نجتديكم ٭ من القول المبين والسداد
والا فاصبروا لجلاد يوم ٭ لكم منا الى شطر المذاد
نصبحكم بكل اخي حروب ٭ وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها ٭ تدف دفيف صفراء الجراد
وكل مقلص الآراب نهد ٭ تميم الخلق من اخر وهاد
خيول لا تضاع اذا اضيعت ٭ خيول الناس في السنة الجماد
ينازعن الاعنة مصغيات ٭ اذا نادى الى الفزع المنادي
اذا قالت لنا النذر استعدوا ٭ توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا ٭ سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم ندع عصبة فيمن لقينا ٭ من الاقوام من قار وباد
اشد بسالة منا اذا ما ٭ اردناه والين في الوداد
اذا ما نحن اشرجنا عليها ٭ جياد الجدل في الارب الشداد
قذفنا في السوابغ كل صقر ٭ كريم غير معتلث الزناد
اشم كأنه اسد اذا ما ٭ اردناه ولين في الوداد
يغشى هامة البطل المذكى ٭ صبي السيف مسترخي النجاد
لنظهر دينك اللهم انا ٭ بكفك فاهدنا سبل الرشاد

تنبيهات الاول كانت غزوة الخندق كما قال ابن اسحق ومتابعوه في شوال وقال محمد بن عمر وابن سعد في ذي القعدة قال الجمهور سنة خمس قال الذهبي وهو المقطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ هو المعتمد وروى ابن عقبة عن الزهري والامام احمد عن الامام مالك انها سنة اربع وصححه النووي في الروضة قالوا وهو عجيب لانه صح ان قريظة كانت في الخامسة وكانت عقب الخندق ومال البخاري الى قول الزهري وقواه بما رواه عن ابن عمر رضي الله عنه انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ وغيره ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمسة عشر وبهذا اجاب البيهقي ويؤيده

قول ابن اسحق ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام المقبل
ببدر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر وتاخر مجي ابي
سفيان تلك السنه للجدب الذي كان حينئذ كما تقدم بيان ذلك ووافق ابن اسحق
على ذلك غيره من اهل المغازي وقد بين البيهقي رحمه الله تعالى سبب هذا
الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع
بعد الهجرة ويلغون الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى الحافظ
يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولى
وان غزوة احد كانت في الثانيه وان الخندق كانت في الرابعه وهذا عمل صحيح
على ذلك البنا لكنه بناء اصطلاح مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة
الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانيه واحد في الثالثه والخندق في الخامسه
وهو المعتمد الثاني اختلف في مدة اقامة المشركين على الخندق فقال سعيد
بن المسيب في رواية يحيى بن سعيد بن المسيب في روايه يحيى بن سعيد اقاموا
اربعا وعشرين ليلة وقال في رواية الزهري بضع عشره ليلة وروى محمد بن عمر عن
جابر بن عبد الله انها كانت عشرين يوما وقال محمد بن عمر اثبت الاقاويل انها
كانت خمسة عشر يوما وجزم به ابن سعد والبلاذري والنووي في الروضه
والقطب وقال في زاد المعاد شهرا وقال ابن اسحاق بضعا وعشرين ليلة قريبا
من شهر الثالث قوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت بنصب اهل على
الاختصاص او على اضمار اعني واما الخفض على البدل فلم يجزه سيبويه جايزا
من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب لانه في غاية البيان واجازه الاخفش ٥
الرابع روى البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا
فقال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا
وان حواريي الزبير قال في العيون كذا في هذا الخبر والمشهور ان الذي توجه
لياتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما روينا من طريق ابن اسحاق وغيره قال
الحافظ رحمه الله تعالى وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب الزبير
لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف
خبر بني قريظة هل نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما صرح بذلك محمد بن عمر وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين ٥
بالخندق وتمالت عليهم الطوايف ووقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل
طايفة من الاخرى وارسل الله تعالى عليهم الريح فندب النبي صلى الله عليه وسلم
من ياتيه بخبر قريش فانتدب حذيفة كما تقدم بيان ذلك في القصة ٥
الخامس قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخره الى اخره قال

ابن بطال هو من قول ابن رواحه يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو لم يكن
ذلك من لفظه لم يكن بذلك شاعرا لعدم القصد كما سياتي تحقيقه في الخصايص
و قوله فاغفر للمهاجرين والانصار وفي روايه بتقديم الانصار على المهاجرين
وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك وقيل اصله فاغفر للانصار
والمهاجره بسكون الهاء وبالالف في المهاجره و قوله والعن عضلا والقاره الى اخره
غير موزون ولعله كان والعن الهي عضلا والقاره قوله ان الاولى قد بغوا
علينا ليس بموزون وتحريره ان الالى قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى
الذين وحذف قد قاله الحافظ وقال ابن التين الاصل ان الاولى هم قد بغوا
علينا السادس ظاهر قول البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
الشعر انه الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان
دقيق المسربه اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن الجمع بانه
كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وتقدم ذلك بسط
في ابواب صفاته السابع سبق في القصه عن ابن اسحق وغيره وصف حسان
بن ثابت رضي الله عنه بالجبن وانه روى عن عروة بسند صحيح وان روى
عن ابيه الزبير وصرح بذلك خلايق و انكر ذلك ابو عمر وجماعة واحتجوا لذلك
بان ما ذكره ابن اسحاق منقطع الاسناد وبانه لو صح لهجي به حسان فانه كان
يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبعرى وغيرهما وكانوا يناقضونه ويردون
عليه فما عيره احد بجبن ولا وسمه به فدل على ضعف حديث ابن اسحاق ٥
قلت لفظ ابن اسحق في رواية البكائي حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه وقال في رواية يونس كما رواه الحاكم عن يونس عنه قال حدثني
هشام عن ابيه اي عروه عن صفيه قال عروه سمعتها تقول انا اول
امراة قتلت رجلا كنت في فارع حسان بن ثابت فكان حسان معنا في النساء والصبيا ن
فانه كان عن عروة ادرك حديثه فسند القصه جيد قوي وتقدم لها طرق في
القصه و لعل حسان كما في الروض ان يكون الكلبي كان حسان بن ثابت
لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان لا ينظر الى القتال ولا يشهده
وقال ابن سراج ان سكوت الشعراء عن تعييره بذلك من اعلام نبوة ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكون حسان شاعره الثامن في الصحيح ان الذين
اكلوا الطعام جابر في الخندق كانوا الفا ووقع عند ابي نعيم في مستخرجه
كانوا تسع مايه او ثماني مايه و عند الاسماعيلي كانوا ثلاثمايه او ثلاث
مايه وفي روايه ابي الزبير كانوا ثلاثمايه قال الحافظ والحكم للزايد
لمزيد علمه ولان القصه متحده التاسع الصحيح المشهور ان الصحابه
رضي الله عنهم كانوا في غزوه الخندق ثلاثة الاف نقل في زاد المعاد
عن ابن اسحق انهم كانوا سبعمايه قال وهذا غلط من خروجه يوم احد ٥

قلت ولا دليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا الفا لانه اراد الاكلين
فقط لا عدة من حضر الخندق والله تعالى اعلم العاشر دل هم النبي
صلى الله عليه وسلم باعطا غطفان ثلث ثمار المدينة على جواز اعطا المال للعدو واذا
كان فيه مصلحة للمسلمين وحياطة الحادي عشر في شرح غريب القصه الخندق
بفتح الخا المعجمه وسكون النون الحفر حول المدينه وهي في شامي المدينه من طرف
الحرة الشرقيه الى اطراف الحره الغربيه وذكر الطبري ان اول من خندق الخنادق
منوشهر بن ايرج والى راس ستين من ملكه بعث موسى عليه السلام ومنوشهر
في نسخه صحيحة من الروض والعيون قرانا على مصنفيها بميم مفتوحه فنون فواو
فشين معجمه فها ساكنه فرا ساكنه فرا و ايرج بهمزة في اوله مكسوره وفي نسخة
الروض فتحتيه فرا فجيم الاحزاب جمع الاحزاب وهو الطايفه من الناس وتحزب
القوم صاروا احزابا خيبر ياتي الكلام عليها في غزوة يهود لا ينصرف للعلميه
والتانيث اهل عدد بفتح العين المهمله الجله بفتح الجيم واللام القوة والشده
البيوت جمع بيت وهو هنا الشرف الاحساب جمع حسب بفتحتين ما يعد من
الماثر وتقدم الكلام عليه مبسوطا الويل بتحتيه استاصله اهلكه فحالفكم
بالحا المهمله تعاقدكم نشكت بنون فشين معجمه فكاف مهمله الاحقاد جمع حقد
الانطواف على العداوه والبغضا مرحبا اي اتيت رحبا وسعة وقال الفرا نصبه
على الحا المصدر اهلا اي اتيت اهلا فا بسط نفسك واستانس ولا تستوحش
الجبت الكاهن والصنم والساحر وقال الراغب يقال لكل ما عبد من دون
الله جبت وقال الفرا المراد بالجبت هنا حيي بن اخطب الطاغوت يذكر ويؤنث
الصنم وقال الفرا المراد به هنا كعب بن الاشراف النقير بالنون والقاف
النقره في ظهر النواة منها تنبت النخله صد عنه بفتح الصاد وتشديد
الدال اعرض الاحابيش سبق الكلام عليه في غزوة احد وغيرها.
ودار الندوه وتقدم الكلام على الاول في والثاني في
ملاك الامر بميم مكسوره فلام مخففه فالف فكاف اي ملاكه
بكسر الميم وفتحها وهو ما يقوم به ومعناه انه كان صاحبهم ومدبر امرهم
والقايم بشانهم كالجمل ثقل الدلو عنا جعا وهو الحبل الذي يشد تحت
الدلو ثم يشد في العروه ليكون عونا لعراها فلا تنقطع خزاعه بضم
الخا المعجمه فزاي يشرد بفتح فارس جبل من الناس واقليم معروف
الثبات الاقامه الجد في الامر بالفتح الاجتهاد ارتاد الرجل الشي طلبه
واراده سلع بفتح السين المهمله وسكون اللام وبالعين المهمله
جبل بالمدينه المذاد بميم مفتوحه فذال معجمه فالف فدال مهمله من
ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح ذباب بذال معجمه
وموحدتين كغراب وكتاب جبل بالمدينه راتج براء فالف ففوقيه مكسوره

نجيم اطم سميت به الناحيه دنا قرب المساحي جمع مسحاة بكسر الميم وبالسين
المهملتين وهي المجرفة من الحديد والميم زايدة لانه من السحو وهو
الكشف والازالة الكرازين بكاف فرا فالف فزاي فتحتيه جمع كرزين بالكسر
الفاس المكاتل بالفوقيه جمع مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقيه
الشيخان تثنيه شيخ ضد شاب اطام تنافس في كذا رغب فيه وضن به لبطيه
بلام مضمومه فموحدة مكسورة فطا مهمله مرنخ جمات من غنم او عليه وهو
بلمتوى مكفنا الاما بالهمزه مقلبه وبهمله عقال بالكسر الحبل الذي يعقل
به البعير يمنعه من الشرود العكنة بضم العين المهمله وفتح الكاف
والاعكان كلما جمع عكنه بسكون الكاف وهي الطي في البطن من السمن.

شرح غريب ذكر ما كان المسلمون يعجزونه

الاكتاد بالفوقيه والدال المهمله جمع كتد بفتحتين وبكسر الفوقيه ايضا
البابس بهمزه مكسوره الذي نزل به الضر من فقر وغيره الاكتاف بالفا
جمع كتف يجوز في الفوقيه الكسر والسكون الظهر بفتح الظا المعجمه المشالة
هنا القوة والضمير المستتر في قوله سماه ذلك راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
المتون جمع متن بفتح الميم وسكون الفوقيه الظهر النصب بفتحتين التعب
والمشقه يوتون بالبنا للمفعول يكلف بكسر الفاعلي الاوراد وبفتحها على
التثنيه مضافا الى يا المتكلم يصنع بصاد فنون فعين مهملتين بفتح الاهاله
بكسر الهمزة الشحم والدنب والودك الدسم وهو بفتح الواو والدال المهمله
دسم اللحم سنخه بفتح السين المهمله وكسر النون وفتح الخا المهمله المتغيره
الريح بشعه بموحدة فشين معجمه مكسوره فعين مهمله كريهه الطعم المنتن
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقيه ابينا اي ابينا الفتنه اي امتنعنا
منها واصبح بنا لتفزع ابينا الفدا وفي رواية اتينا بفوقيه بدل الموحده
اي جينا واقدمنا على عدونا السكينه الرحمة او الطمانينه او النصر او الوقار
وكلها المعول بكسر الميم وسكون العين المهمله وفتح الواو وبعدها لام المسحا
عصل بعين مهمله فصاد معجمه ملا دو القاره بالقاف والدا وياتي الكلام عليها
في السرايا البسطه بموحده مفتوحه سين مهمله ساكنه بطا مهمله المبسوطه
المنتوبه من الارض عقب بين امراة تاوب بينهما لهذه وقت ولهذه
وقت الذراري بذال معجمه ذريه ويجوز في الجمع التشديد والتخفيف
نسر بلفظ اسم الطاير المعروف فارع بفا وعين مهمله كصاحب اسم
اطم مواجه لباب الرحمة من المدينه الشريفه.

شرح غريب ذكر الايات التي وقعت عند ظهور الصخر في الخندق

الكديه بضم الكاف واسكان الدال المهمله وفتح التحتيه وهي الارض الصلبه القبة
من الخيام بيت صغير مستدير تركيه صغيرة من لبود منسوبه الى

الذكر حيل من الناس لبثنا انما الذواق الماكول والمشروب وما ذقت
ذواقا اي شيا النعل بالفوقيه والقا البصاق القليل نفح بنون ففا د
معجمه فحا مهمله رش الكثيب بالثا المثلثه المجتمع من الرمل لابتي المدينه
تثنيه لابه وهي الحره وهي ارض ذات حجارة سود المسلهيم مفتوحه فها
مكسوره فتحتيه فلام الرمل السايل الذي لا يتماسك صنعا هنا بلد من قواعد
اليمن والاكثر فيها المد الحيره بحا مكسوره مهمله فتحتيه ساكنه مدينه كانت
على ثلاثه اميال من الكوفه هرقل بكسر الها وفتح الرا واسكان القاف
ويقال بكسر الها واسكان الرا وكسر القاف اسم ملك الروم اقصى مملكته
ابعدها تبرزوا تخرجوا شرح غريب
مفتوحه فصاد مهمله وقد تسكن الميم وهو ضمير البطن من الجوع بخا معجمه فميم
ذكر الايات التي وقعت لما اصابتهم الجاعه في الخندق الخمص بخا معجمه فميم
مفتوحه فصاد مهمله وقد تسكن الميم وهو ضمير البطن من الجوع الصاع مكيال
وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي العناق بفتح العين المهمله الانثى
من ولد المعز قبل استكمالها الحول البرمه بموحده مضمومه فرا ساكنه
القدر من الحجر والجمع برام انكسر العجين اختمر فعيري بتشديد التحتيه
على طريق المبالغه في تحقيقه السور بضم السين المهمله وسكون الواو بعده
همز وهو هنا الصنيع بالفارسيه كما جزم به البخاري وقيل بالحبشة حي هلا
بحا مهمله فتحتيه مشدده وهلا بفتح الها واللام المنونه مخففه كلمة استدعا
فيها حيث اي هلموا مسرعين بك وبك اي جعل الله به كذا او فعل به كذا
والموحده تتعلق بمحذوف ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها وقد تقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر
وقد ترفع وتضاف ولا تضاف فيقال ويح زيد ويحا له وويح له لا تقاعطوا بضاد وطا
معجمتين وطا مهمله اي لا تزدحموا انحرفنوا مالوا ورجعوا الغط بفتح اللام
والفوقيه وكسر العين المعجمه اي لتمتلي بحيث يسمع لها صوت الخمصه بفتح
الحا المهمله ملكف هلم اسم فعل في لغة الحجاز مكلا يبرزما عليها في لغة
تميم فيقولون هلم هلما هلمن القضيه بقاف مفتوحه فعين مهمله والتقب
انا منكم كا القصعة الحيسه بحا مهمله مفتوحه فتحتيه ساكنه فسين
مهمله تمر ينزع نواه ويدق مع اقط ويعجنان بالسمن باليد حتى يبقى
كالثريد وربما جعل معه سويق نهلوا شبعوا
شرح غريب ذكر تخلف جماعة من المنافقين عرضه الغلمان
يرون بتحتيه مضمومه فواو فرا مشدده مفتوحه يتيقنون يتسللون
يذهبون في خفية تابه كذا اصابه اللحوق بفتح اللام الادراك امرجامع اي
امر له خطر اجتمع له الناس كان الامر نفسه جمعهم الشان بالهمزه الامر

والحال اللواذ بذال معجمة مصدر لاوذه ملاوذة ولو اذا استتر به اي يتسللون
منكم استتارا يستتر بعضهم ببعض عنه التسلل لحم الامر بالحا المهمله
اشتبك واعتاط اختلط
شرح غريب ذكر بنيه صلى الله عليه وسلم للمشركين
شكوا المدينه بالبنيان جعلوه مصطفا متقاربا متصلا بيته بتشديد التحتيه
اوقع به ليلا الشعار تقدم في بدر واحد لحيزة بحا مهمله ففوقيه فجيم فرا
استقرت شملته بالسين المهمله تبع عنه ثيابه او ودعه شرحه بشين
وحا معجمتين بينهما دال مهمله كسره ثقلعه بميم مضمومه فقاف فلام
مشدده مفتوحتين مرتفعا غير سابغه ظلوفه بحا معجمه مضمومه يسعنه
رجال يرقد بها بفتح التحتيه وسكون الراو فتح القاف وتشديد الدال
المهمله اي يسرع لبث بفتح اللام وكسر الموحده المشدده فقامثلثه
فعل امر من اللبث وهو الاقامه الهيجا بفتح الها وسكون التحتيه وتمد
وتقصر وهي الحرب حمل بفتح الحا المهمله والميم وهو حمل بن سعد
بن حارثه الكلبي ثم ذكره بعضهم وفدا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
وقال في الاملا حمل اسم رجل وهذا الرجز قديم تمثل به سعد حان الشي
قرب اخرقت بضم الموحده الهمزة وكسر الخا المعجمه المشدده وسكون الرا
من الناحيه
شرح غريب ذكر وصول المشركين مجتمع بضم الميم الاولى
وسكون الجيم وفتح الفوقيه والميم الثانيه الاسيال جمع سيل رومه براء
مضمومه فواو ساكنه فميم مفتوحه ارض بالمدينه وفيها بير رومه التي
سبلها سيدنا عثمان رضي الله عنه ضوي بالضاد المعجمة والقصر مال
كنانه بكسر الكاف وغطفان بغين معجمه فطا مهمله ففا مفتوحات فالف فنون
قبيلتان تهامه بكسر الفوقيه اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز
ومكة من تهامة نجد بفتح النون واسكان الجيم ضد تهامه ذنب نقمي بنون
فقاف فالف تانيث ويقال فيه نقمى العضاه بعين
مهمله مكسوره فضاد معجمه فالف فها شجر ام غيلان وكل شجر عظيم
له شوك الواحدة عضة بالتا واصلها عضهه وقيل واحد تها عضاهه
الغابه بغين معجمه مفتوحه
شرح غريب ذكر نقض بني قريظه العهد اكلك بالجزم جواب
شرط محذوف ويجوز الرفع الخشيشه بخا معجمه مفتوحه فشين معجمتين فتحتيه
فشين اخرى وهي ان تطحن الحنطه او غيرها طحنا جليلا ثم تلقى في القدر
ويلقى عليها لحم او تمر وتطبخ وقد يقال لها دشيشه بالدال المهمله
قال المحب الطبري وهذا هو الجاري على السن الناس اليوم وقال في الاملا

الصواب فيه الجيم احفظ الدجل بالحا المهمله والفا والظا المعجمه المشاله اغضبه
بمرطاهر بطا مهمله مرتفع القاده الكبدي من قاد الامير الجيش قياده فهو
قايد وجمعه قاده الجهام بجيم مفتوحه فها مخففه غيم السحاب الذي لاما فيه
اهرق بضم الهمزة وسكون الها وكسر الرا صب وفرغ نفتله في الذروة
والغارب قال في العقص هذا امثل واصله في البعير يستصعب عليك فتاخذ
القراد من ذروته وغارب سنامه وتفتل هناك فيجد البعير لذه فيستانس
عند ذلك فضرب هذا الكلام مثلا في المراوضه والمخاتله قال الحطية ٥ لعمرك
ما قراد بن بغيض ٥ اذا نزع القراد بمستطاع يريد انهم لا يخدعون ولا يستذلون
وقال ابو ذر الذروة والغارب اعلى ظهر البعير واراد بذلك انه لم يزل
يخدعه كما يخدع البعير اذا كان نافرا فيمسح باليد على ظهره حتى يستانس فيجعل
الخطام على راسه بنو سعنه بسين وعين مهملتين فنون وقيل بالتحتيه وبسط
الكلام عليه في باب حسن خلقته اسيد قال الحافظ عبد الغني بن سعيد
المصري انه بفتح الهمزة وزن اسيد وقيل بضم الهمزة اللحن هنا العدول
بالكلام عن الوجه المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه نفتوا بضم الفا
وتشديد الفوقيه يقال فت في عضده اذا اضعفه وكسر قوته وضرب
العضد مثلا في اعضاد الناس لم يقل اغضاد الناس لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يرد كسر احقيقا ولا العضد الذي هو العضو
وانما هو فيما ٢٥ عما يدخل في القلب من الوهن وهو من افصح الكلام
ناشده ساله به الثكال بكسر الكاف وبالموحده واللام الشتم كالضرب
السب اربى ازيد واعظم عبد الدار بفتح العين المهمله وضمها وبالقاف
اصلها الرجيع بفتح الرا وبالجيم ما للهذيل بين مكة وعسفان ٥
نقنع على راسه بثوب القر بضم القاف البرد بجم النفاق بفتحات
ظهر وطلع الثله بالضم في الحافظ وغير الحلل الحمش بالكسر ما دون الابط
الى الكشح الغره بكسر العين المعجمه الغفله الغطيط الصوت الذي
يخرج مع نفس النايم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا معتب بميم مضمومه
فعين مهمله ففوقيه مكسوره مشدده فموحده نذر بذال معجمة علم
وزنا ومعنى المكيده المكر والاحتيال يطلون غيلتهم بجيم فتحتيه مشدده
يطيعون بها يغدر يقال غدا الى كذا اصبح اليه نبا وثوب بتحتيه فنون
فالف فواو فتحتيه معجمه فنون تداعوا الى القتال ٥

شرح غريب ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم مصالحة غطفان

المقنع بضم الميم وفتح القاف والنون المشدده الذي على راسه
البيضه وهي الخوذه العجز بكسر الها وسكون الجيم وكسر الواو اخره
سين مهمله ولد الثعلب والقرد ايضا رمتكم عن قوس واحده ٥ هذا مثل

في الاتفاق الشوكه بالواو شده الباس والحدة في السلاح كالبوكة اشتدوا عليكم واصله
من الكلب وهو الصغار القرا بكسر القاف ما يصنع للضيف يجهدوا يبلغوا اقصى ما يقدروا
عليه يا حار ترخيم حارث المري اللوم بضم اللام والهمزة الشح و
والدناه ضد الكرم السخيه بسين مهمله مفتوحه فخا معجمه ساكنه فموحده مفتوحه فرا
نبت تاكله الحياة فتسكن من اصوله الواحده سخبره ٥

شرح غريب ذكر قتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود

الرباط بكسر الرا مرابطة العدو وملازمة الثغر وهو في الاصل ان يربط الخيل وهو
ارتباطها بازا العدو في بعض الثغور يتجهون خيلهم يدخلون السبخه بسين مهمله
فموحده فخا معجمه مفتوحات تيمموا قصدوا الثغره بضم المثلثه وسكون الغين
المعجمه وهي الثلمه تعنق عليهم بفوقيه فعين مهمله فنون تسرع
اثبته الجراحة اصابت مقاتله ارتث بضم الهمزة وسكون الرا وضم الفوقيه
وبالمثلثه حمل جريحا من المعركه قد اثخنته الجراحه يشا رمن زيد اي يقتله
لتقتله تربيه ثاير الراس منتشر الشعر معلما بعين مهمله وفتح اللام وكسرها
جعل لنفسه علامه يعرف بها البراز الظهور للحرب يونبهم بضم اوله وبعد
الهمزة نون فموحده يعنفهم ويلومهم في وجوههم يبرزون بضم اوله وكسر ثالثه
ربا عي يتعدى اي تظهرون رجلا ها تلنى نحبت بحاء مهملتين يجوز في الاولى
الكسر والفتح والنحب بالضم غلظ الصوت جيب بجيم مفتوحه فموحده والجبن
ضد الشجاع المناجز المبارز الهزاهز بفتح الها الاولى وكسر الثانيه بعد
كل زاي معجمه الفتن يهتز فيها الناس العزايز جمع عزيزه وهي الطبيعه
الناعه الرايعه من هيها باندب النجلا بنون مفتوحه فجيم ساكنه وبالمد
الواسعة يرموني بها من رام يروم طلب اجل كنعم وزنا ومعنى نحدث بالبنا
للفاعل اوالمفعول عقود ابنه ضرب قواتها بالسيف وربما قيل عقرها اذا ذكا
الدرقه بالدال المهمله الترس العاتق موضع الردا من العنق وقيل ما بين
العنق والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك النحر بفتح الفوقيه وسكون الرا
وضم القاف الموضع الذي بين نحره وضم القاف الموضع الذي بين ثغرة النحر والعاتق
من الجانبين الفرار بكسر الفا التولي عن القتال الحنيفه العمت ليس بناي يقال
نبا السيف اذا لم يقطع ادي بفتح اوله ومده وتشديد الدال المهمله ٥
تصغير عمرو اول واي كامل السلاح عهيد بفتح التحتيه وسكون السين المهمله
وفتح الفوقيه وكسر النون بعدها صاد معجمه اي ينتقص حقه النصل الطلب ٥
القراع بكسر القاف الضراب المرهف بميم مضمومه فرا ساكنه فها مفتوحه
ففا السيف الذي رقت حواشيه العضب بفتح العين المهمله وسكون الضاد المعجمه
وبالموحده السيف القاطع الالي بفتح الهمزة واللام والقصر حلف الصارم
السيف القاطع الصارم بتحرك يعتد بتخفيف العين المهمله اي لعاب بتشديد

الا اصله ان لا فادغ مدرت رجعت متجدلا لاصقا بالجداله وهي الارض الجذع بكسر الجيم وسكون الدال المعجمه وبالعين المهمله واحد جذوع النخل الدكادك بدالين مهملتين وكافين والدياديك جمع دكداك وهو من الرمل ما تلبد بالارض ولم يرتفع جمع رابيه وهي الكديه المرتفعه القطر بميم فقاف فطا مهمله مشدده وهو الملقى على احد قطريه وهما الجانبين كانه يقول لو طعنني فقطرني اي القاني على احد قطري انجابني لو اني بوصل الهمزه لاجل الوزن بذيف بموحده فزاي مشدده فنون ساكنه وحده الاثواب جمع ثوب تهلل استنار وظهرت عليه امارات السرور نسلبه نزع ثيابه السوه بالفتح الفرج الظليم بفتح الظا المعجمه المشدده ذكر النعام بجوز بالخا المعجمه والدا بفتح العدل مكان العدول وهو الميل عن الشي الفرعل بفا مضمومه فرا ساكنه فعين مهمله مضمومه وهو ولد الضبع ناوشه دنا منه وطاعنه الابدوج بضم اوله وبالموحده والدال المهمله اي لبد السرج قال الخطابي هكذا فسره احد رواته ولست ادري ما صحته بلغت قال في القاموس ابدوج السرج بالضم لبد بداديه معرب ابدود الكاهل ما بين الكتفين بحقها الفرس جعلها وراه على الفرس الغاره بغين معجمه كبس العدو وهم غارون لا يعلمون احدق بحا قد المهملتين احاط به الخوي بفتح الها وكسر الواو وتشديد التحتيه الحين الطويل من الزمان شمر المنذف عانه

شرح غريب ذكر رمي بعض المشركين سعد بن معاذ وقضائه صلى الله عليه وسلم الصلاة ما عنه المسلمون

العرقه بفتح العين المهمله وكسر الها الاكحل بكسر الحا المهمله وتشديد الموحده يقال له نهر الحياه في كل عضو منه شعبه لها اسم على احدة قال ابو حاتم هو عرق في اليد وفي الفخذ النسا وفي الظهر الابهر عدت الله وجهه في النار بعينا مهمله خفاجه بخا معجمه ففا فالف فجيم ركزه اثبته على الارض انتظمها اوثوا بالمد اعلوا بطحان بموحده مضمومه فطا مهمله ساكنه هكذا يرونه المحدثون اجمعون وقال اهل اللغه هو بفتح الموحده وكسر الطا قال البكري لا يجوز غيره وهو واد بالمدينه العلافه العلف الحموله بفتح الحا المهمله ما تطيق ان يحل عليها من الابل وغيرها سوا كان عليها من الابل وغيرها سوا كان عليها احمال ام لا وهي في القرب الابل خاصه كا بسطته في القول الجامع الوجيز صفته بصا دمهمله مفتوحه ففا فنون وزن جفنه في القاموس انه محرك منزل بني عطيه برجعه مسجد قبا يطلعونهم يعلمون خبرهم ناهضه ازاله عن مكانه جرح وخرج الاول بضم الجيم والثاني بفتحها

شرح غريب ذكر اشتداد الامر على المسلمين

الجنه تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله تعالى والسبب الموصل الي الجنه عند الضرب بالسيف في سبيل وهو من المجاز البليغ لان ظل الشي لما كان ملازما له ولا شك ان ثواب الجهاد الجنه فكان ظلال السيوف المشهوره في

حبان

الجهاد تحتها الجنه اي ملازمها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم الات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق بلغت القلوب الحناجر روى ابن ابي عن قتاده قال شخصت مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها خرجت انتهى والحناجر جمع حنجره وهي مجرى النفس الجرب القحط الجناب بالجيم والنون والموحده الناحيه وجنب كل شي ناحيته الخف بالخا المعجمه والفا الابل الكراع بضم الكاف وتخفيف الرا وبالعين المهمله اسم لجمع الخيل الثوي بثا مثلثه فواو بالمد والقصر الاقامه الحرب خدعه بفتح الخا المعجمه واسكان الدال المهمله يقال هذه لغه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها لغات اخرى ما بدالك ما ظهر لك السياره بسين مهمله فتحتيه مشدده القافله الغرصه بضم الفا وسكون الرا في الاصل النوبه في السقي ثم اطلقت على اخذ الشي بسرعه بغتا يا مركم بكسر الصاد المهمله مقامه انهزوها اختلسوها انتهزوا اغتصبوا او اسرعوا اجلبوا تجمعوا وتعاونوا غزال بعين مهمله فزاي مشدده نابذه طرح عهده الذبير بفتح الذال الجنوب الريح التي تقابل الشمال الريح العقيم التي لا خير فيها لا تلقح سحابا ولا شجرا ولا تحمل مطرا بل تهب للهلاك خاصه الصبا بفتح الصاد المهمله وتخفيف الموحده وهي الريح الشرقيه ويقال لها القبول الدبور بفتح الدال المهمله الريح الغربيه ومن اللطيف المناسبه كون القبول نصرت اهل القبول وكون الدبور اهل الادبار تكفا القدور تميلها وتقلبها ابتهم اغتبتهم الاطناب جمع طنب بضمتين وسكون النون لغه حبل الخيمه الفساطيط جمع فسطاط بضم الفا وكسرها بيت من شعر النجاه النجاه بالنصب على الاغرا ابتهم بالبنا للمفعول الفشل بالفا والشين المعجمه المفتوحتين الجبن والضعف في الحرب

شرح غريب ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفه بن اليمان رضي الله عنهما ليكشف له خبر القوم وانصرافه صلى الله عليه وسلم الى المدينه

دونك اسم فعل امر بمعنى خذ المرط بالكسر كسا من صوف او خز والمراد هنا الاول القر بضم القاف البرد ظهر ابي سفيان جثى بالجيم والمثلثه برك تعلوا بفتح العا تدخلون فيه رماة الحدق يقتحمون جمع حدقه وهي سواد العين قال في المختصر الاساس هم رماة الحدق اي المهره في النضال كبري القوس مقبضها بقاف فرا فسين مهمله اشتد عليهم بردها الاحلاس جمع حلس بكسر الحا المهمله كسا يجعل على ظهر البعير اراد انهم ملازمون لركوب الخيل الشمله كسا صغير يوتزر به اقرقف ارعد من البرد اجزيه بالزاي والموحده نزل به يا نومان بفتح النون وسكون الواو اي الكثير النوم الساقه جمع سايق وهم الذين يسوقون الجيش يكونون من ورايه يحفظونه انقشعوا انكشفوا

القتال

شرح غريب ابيات كعب بن مالك رضي الله عنه

العدل بكسر العين المهملة المثل نابه كذا نزل به المرصد المعد للامر يقال ارصدت لهذا الامر كذا اي اعددته الغفائف بغاين وضادين معجمتين وهي هنا الدروع المتسعة سابغات وسبغات كاملات الغدران جمع غدير الملا بالقصر المتسع من الارض المتسربلون لابسون الدروع المراح بكسر الميم وبالحا المهملة النشاط الشاغبين بعين معجمة فموحدة مكسورة تين فتحتية جمع شاغب وهو المهيج للشر الشوائك التي تنشبت بما تاخذه فلا يفلت منها العرين بعين مهملة مفتوحة ماوى الاسد الذي يالفه الشوس بشين معجمة مضمومة فواو فسين مهملة جمع اشوس وهو الذي ينظر نظر المتكبر بموخر عينه المعلم بفتح اللام وكسرها الذي اعلم نفسه بعلامة في الحرب ليشتهر بها الفل بفتح الفا وتشديد اللام القوم المنهزمون الرشد بالشين المعجمة والدال الطريد دامرين هالكين من الدمار وهو الهلاك العاصف الريح الشديدة المتكه الذي يولد اعمى

شرح غريب ابيات حسان رضي الله عنه

الرسم مابقي من اثار الشي الدرس البالي البيات بتحتية مفتوحة فموحدة اجزى القفر وهو المفارة اي الارض لاما فيها ولانبات المحاروا الذي يداحك ويتعلم معك عفا درس رهم بدا مكسورة جمع رهمة بالكسر وهو المطر الضعيف الحلود بضم الميم وكسر الطا المهملة مشرقة ثواقبه بميم فرا وموحدتين اي دائمة ثابتة الحريدة بضم الحا المهملة البيوت المجتمعة المجتمعة انسة نيرة مشرقة الكعاب المراة النائمة الحسية البوا بهمزة مفتوحة ممدود فنون فسين مهملة طيبته الكعاب الجارية التي بدا ثديها للنهود البوا بفتح اللام والمشددة جمع الحا المخنطين بميم مضمومة فتوقية فخا معجمة مفتوحة فميم مكسورة مشددة فطا مهملة فتحتية المتغلظين ويقال المخمط الشديد الغضب المتكبر الحلبه بفتح الحا المهملة وسكون اللام جماعة الخيل التي تعد للسباق الفوه المعصفه الريح الشديدة فاتي الفواد قاسيه موقع ذو عيب واصله من التوقيع في ظهر الدابة وهو انسلاخ يكون فيه

شرح غريب ابيات كعب رضي الله عنه

النحله بكسر النون وسكون الحا المهملة العطا مشرقم بالمعجمة والقاف مضيعه الذري بوزن الحصا الاعالي المعاطن مبارك الابل حول الما حم بحا مهملة مضمومة سود الجذوع هنا اعناق الابل عزيزه بغين فزاي معجمتين فتحتية فراكثيره الاحلاب ماحلب فيه منها اللوب بضم اللام جمع لوبة وهي الحرة ويقال فيها الدابة ايضا جمعها لاب والحرة ارض ذات حجارة سود جمة بجيم وسكون النون فميم مشددة ماجتمعها من لبنها وخنيلها بحا مهملة ففا فتحتية

كذلك المتنات بضم الميم وسكون النون ففوقية وموحدة القاصد الزاجر نزايعا بفوقية فرا فالف فتحتية فعين مهملة الخيل العربية التي جلبت من ارضها الى غيرها السراح بسين فرا فالف فحا مهملات وهو هنا الذياب واحدها سرحان ويقال بجمعه سراحين والسرحان في لغة هذيل الاسد وجزة المقصاب تعني ماجزاي يقطع لها من النبات تنطعه القصاب من القصب وهو القطع الشوا بفتح الواو القوايم اردف النحص بنون مفتوحة فحا مهملة ساكنة فصاد معجمة اللحم الجود بالجيم المسلس لحود هنا جمع اربه وهي القطعة من اللحم المتون جمع متن الظهر فود طوال جمع اوده وفودا تراح بفوقية فراوحا مهملتين تنشط الضرا بضاد معجمة فرا وهي هنا الكلاب الضاربة للصيد تراح بفتح الكاف واللام المشددة الصائد صاحب الكلاب بحوط تحفظ النابه الماشية المرسلة في المرعا ابلا كانت اوغيرها تردي تهلك توب ترجع وحوث نافرة مطاره بميم فطا مهملة مستخفة الوعا بالواو والعين المعجمة الحرب الايجاب بكسر الهمزة الكر علفت بالبنا للمفعول الدعه بفتح الدال والعين المهملتين الراحة وخفض العيش البدن بضم الموحدة وفتح المهملة المشددة السمان دخسه بدال مهملة فخا معجمة مضمومتين فسين مهملة كثيرة اللحم البضيع بموحدة فضاد معجمة فتحتية اللحم الاقصاب بالصاد المهملة جمع قصب وهو المعا الزغف بزاي فغين معجمة ففا الدروع اللينة الشكه و الشك هنا النسج المبرت بميم مضمومة فمثناة فوقية ساكنة فصاد مهملة الشد نعات يعني رماح الثقاف بثا مثلثة مكسورة فقاف وثما الخشبة التي تقوم بها الرماح صياب صائبة صوارم سيوف قاطعة ثقاف وثما الخشبة التي تقوم بها الدوح صياب صائبة صوارم سيوف قاطعة عليها حشوتها وما عليهما من الصدا الاروع الذي يروع بكمال وجماله الماجد الشريف المارث بالدال الريح اللين وكلت بالبنا للمفعول وقيعه بواو فقاف فتحتية فعين مهملة مفتوحة نطاضيهم اي صنعته وتطر والوقيعة المطرقة التي يحدق بها الحديد خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة اسم قين والظاهر انه اراد به خباب بن الارث رضي الله عنه فانه كان قينا اي حدادا اغرازرق يعني سنان الطعنه بطا مهملة فعا معجمة فتحتية مشددة السواد القران بكسر القاف هنا تقارب النبل القفير بقاف مفتوحة ففوقية مكسورة هنا مسامير حلق الدرع القواح بقاف مفتوحة فواو فالف فحا مهملة فزاي معجمة الخلق وعدم التثبت الحاوا بالجيم والمد التي تخالط سوادها حمرة وقصرها هنا ضرورة ململة مجتمعة العريمة بصاد وزا مهملتين اللهب المنو الغاب بالعين المعجمة والموحدة الشجر الملتف الصعد بصاد مهملة القناة المستوية الخطي الرمح منسوبة الى الخط بفتح الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة مكان الغي النكل ابوكرب ملك من ملوك اليمن وتبع كذلك

الباسله الشده الازهر الابيض الحرج بحا فرا مفتوحتين بحيم الحرام الصيق الالباب العقول سخينه لقب لقريش قال في الروض ذكر وان تقضيا كان اذا ذبحت قريش ذبيحه او نحرت نحيره بمكة اي بعجزها فصنع منه خزيره وهي بفتح الخا المعجه وكسر الزاي وسكون التحتيه بوزن جزيره وهي لحم يطبخ ببر فتطعمه الناس فسمت قريش بها سخينه وقيل ان العرب كانوا اذا استنوا اكلوا العلهز وهو الوبر والدم وتاكل قريش الخزيره و والسخينه فنفست عليهم العرب بذلك فلقبوهم قال ولم تكن قريش تكره هذا ٥ اللقب ولو كرهته لما استجاز كعب ان يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولتركه اد بائع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان قرشيا ولقد استنشوا

عبد الملك بن مروان ما قاله لهوازني في قريش

يا شده ما شد دنا غير كاذبه • على سخينه لولا الليل والحرم

فقال ما زاد هذا ان استثنى ولم يكره سماع التلقب بسخينه فدل على ان هذا اللقب لم يكن يكرهوها تلحقها بضم النون وسكون اللام وكسر الحا المهمله وضم القاف للحاجم جمع جمجمه الداب ضاحيا بضاد معجمه فحا مهمله اي بارزا للشمس الهامات بها مالف فيهم فالف نثانا نيث جمع هامة وهي الراس وهي المراد بله اسم سمي به الفعل ومعناه اترك ودع و الاكف منصوب به ومن رواه بخفض الاكف جعل بله مصدرا اضا فه الى ما بعده كما قال تعالى فضرب الرقاب النخفه بالفا والخا المعجمه يعني بها الكتيبة المهومسه المجتمعه المشرق مناجيل ومن رواه كراس قدس المشرف بقاف فدال فسين مهمله القدس مناجيل والمشرف نعت له

المتلمص الفرس الخفيف المشمر الورد بفتح الواو والفرس الذي تضرب حمرته الى الصفره المحجول الفرس الذي ابيضت قوايمه تردى فتسرع الكماة بضم الكاف الشجعاه الطل بطا مهمله الضعيف من المطر الملتق بميم مضمومه فلام ساكنه فتا مثلثه مكسوره فقاف اي الذئيل والملتق البلل الحتوف جمع حتف الهلاك العمايه هنا السحابه الوشيج بفتح الواو وكسر الشين المعجه وبالحا المهمله الرمح بالزاي والقاف المذهبه للنفوس الحيط جمع حايط وهو اسم فاعل من حاط يحوط بفتح الدال المهمله واللام والفا اي قربت نعنق بنون مضمومه فزاي مفتوحه مشدده جمع نازق وهو الغاضب الشي الخلق الحومات جمع حومه وهي موضع القتال نعنق بنون مضمومه فعين مهمله ساكنه فنون مكسوره فقاف اي نسرع

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

سلعا والعريض تقدما الضاد بضاد ودال مهمله اسم موضع ويحتمل ان يكون جمع ضد وهو المرتفع من الارض النواضح الابل التي يستقى عليها الماء مدربات جمع مد ربه اي مخرجه موو به قد العنت الدكوبه والبداي تعودت المشي

الدروب فصارت تالفها وتعرفها فلا تنفر منها الحرج بحا معجه فواو وضاد مهمله اي ابا رضيقه تغثت بالثا المثلثه والقاف والموحده حفرت روايه ثابته وايمه بزخر بالزاي والخا المعجه يعلو ويرتفع يقال زخر البحر والنهر اذا ارتفع ما وه وعلا المراد بالما الماء الذي يرفعها ومن رواه بالدال المهمله اراد الما الذي يمدها الجام بكسر الجيم جمع جمه وهي البير الكثيره الما الثماد جمع ثمد وهو الما القليل الغاب بالغين المعجه الشجر الملتف البردي بموحده شي ينبت في البرك تصنع منه الحصر الغلاظ اجش بالجيم والشين المعجه على الصوت وقال في الروض الاجش ينقع صارت منه بقع صنفر وفي الروض بيض من اليبس دوس ومراد قبيلتان بضم الفوقيه وفتح الثا لم تحرت الجلاد بكسر الجيم الصوت بالسيف في القتال السكه بالسين والكاف الصف من النخل الانباط قوم من العجم اي حرثناها وغرسناها كما تفعل الانباط في امصارها لا نخاف عليها كايدا الحلايب جمع حليفه وهو ما استقبلك من الوادي اذا نظرت اليه من الجانب الاخر الخطر بحا مهمله مضمومه فصاد معجه فراي بين الخيل ويروى خطر بالخا المعجه والطا المهمله اي القدر يقال لفلان خطر في الناس اي قدر الطول بفتح الطا الفضل وبضمها خلاف العرض الغايات جمع غايه وهو حيث ينتهي طلق الفرس يخذ بكم بالذال المعجه نطلب منكم الشطط بالشين المعجه التاجه والقصد المذاد تقدم اولا المطهر بالطا المهمله وتشديدها الفرس التام الخلق الطمر بكسر الطا المهمله والميم وفتح الرا المشدده الفرس الخفيف صقعر مضطرب تدف بالدال المهمله والفا تطير في جريها يقال دف الطاير اذا حرك جناحيه ليطير القلص المشمر الشديد الاراب جمع اربه بضم الهمزه وهي القطعه من اللحم النهد الغليظ العاد العنق واراد انه تام الخلق من موخر ومقدم السنه الحداد اي سنه الخط الاعنه جمع عنان وهو سير اللجام مضمات مستعلات القوانس اعلى بيض الحديد القارس من اهل القري البادي من كان من اهل الباديه الباسله الشده والشجاعه اشرجل بشين معجه فرا فجيم ربطنا الجدل بضم الجيم وبالدال المهمله واللام جمع جدلا وهي الدروع المحكمه النسج الازب بالزاي الشدايد والضيق ومن رواه الارب فهو جمع اربه وهي العقد الشديده السوابغ الدروع الكامله الصقر بفتح الصاد المهمله المقتلش هو الذي لا يروي نارا ويقال العلف هو الذي يقطع من شجر لا يدري ايوري نارا ام لا الاشم العزيز عزا قصد من رواه بالنون فهو من الندا وهو المجلس ومن رواه بالموحده فهو ظاهر ومن رواه بالتحتيه فهو معلوم الجذع بكسر الجيم سكون والذاي جانب الوادي او ما انعطف منه المذكي الذي بلغ الغايه في القوه صبي وسطه السيف طرفه ذبابه بالنون حمايل السيف

الباب العشرون في غزوة بني قريظه ٥

تقدم في غزوة الخندق انهم ظاهروا قريشا واعانوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقضوا العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجدى ذلك
عنهم شيا وباوا بغضب من الله ورسوله والصفقة الخاسرة في الدنيا والاخرة قال
الله سبحانه وتعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين
القتال وكان الله قوي عزيزا وانزل الذين ظاهروهم اي اعانوهم من اهل الكتاب
من صياصيهم حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا يقتلون وتاسرون فريقا
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها وكان الله قوي على كل شي قديرا
قال محمد بن عمر عن شيوخه لما انصرف المشركون عن الخندق خافت بنو قريظة
خوفا شديدا وقالوا محمد يزحف الينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يومر بقتالهم
حتى جاءه جبريل يامره به روى الامام احمد والشيخان مختصرا و البيهقي والحاكم وصححه
مطولا عن عايشة و ابو نعيم والبيهقي من وجه اخر عنها و ابن عايذ عن جابر بن
عبد الله بن ابي اوفى و البيهقي عن عروة و ابن سعد عن الماجشون و البيهقي عن
عبيد الله بن كعب بن مالك و سعيد بن جبير و ابن عن يزيد بن الاصم و محمد بن عمر
عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع عن الخندق والمسلمون وقد عضهم
الحصار فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح ووضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل بيت عايشة ودعا بما فاخذ يغسل راسه قال ابن عقبة قد رجل احد شقيه قال
محمد بن عمر غسل راسه واغتسل ودعا بالمجمرة ليتجمر وقد صلى الظهر قالت عايشة
فسلم علينا رجل ونحن في البيت قال محمد بن عمر وقف موضع الجنايز فنادى عذيرك من
محارب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا وثبت وثبة شديدة فخرج اليه وقمت
في اثره انظر من خلل الباب فاذا هو دحية الكلبي فيما كنت ارى وهو ينفض الغبار
عن راسه وفي رواية وكاني انظر الى من خلل الباب فاذا هو دحية الكلبي فيما كنت
ارى وهو ينفض الغبار عن راسه وفي رواية وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح الغبار عن وجهه وهو معتم وقال ابن اسحق معتجر بعمامة قال الماجشون كما رواه
ابو نعيم عنها سودا من استبرق مرخ من عمامة بين كتفيه على بغلة شهبا وفي لفظ
رحالة عليها قطيفة من ديباج قال الماجشون احمر على ثناياه اثر الغبار وفي رواية
راسه الغبار عليه لامته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عرف الدابة فقال
يا رسول الله ما اسرع ما حللتم عذيرك من محارب عفا الله عنك وفي لفظ غفر الله
لك اقد وضعتم السلاح قبل ان نضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
فوالله ما وضعناه وفي لفظ ما وضعت السلاح قبل ان نضعه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم فوالله ما وضعنا ه وفي لفظ ما وضعت الملايكة السلاح منذ نزل
بك العدو وما رجعنا الان الا من طلب القوم حتى بلغنا حمرا الاسد يعني الاحزاب
وقد هزمهم الله ان الله تعالى يامركم بقتال بني قريظة وانا عامد اليهم بمن معي
من الملايكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس قال حميد بن هلال فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما فقال
جبريل انهض اليهم فوالله لادقنهم كدق البيض على الصفا ثم لاضعضعنها فادبر جبريل
ومن معه من الملايكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار قال انس رضي
الله عنه فيما رواه البخاري كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين
سار الى بني قريظة انتهى قالت عايشة فرجعت فلما دخل قلت يا رسول الله من ذاك
الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايتيه قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة
الكلبي قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قال قتادة فيما رواه ابن
عايذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يومئذ مناديا ينادي يا خيل الله اركبي
و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا ببني قريظة وروى الشيخان عن ابن عمر و البيهقي عن عايشة
و البيهقي عن الزهري وعن ابن عقبة و الطبراني عن كعب بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه عزمت عليكم ان لا تصلوا صلاة العصر ووقع
في مسلم حديث ابن عمر صلاة الظهر فادرك بعضهم صلاة العصر وفي لفظ الظهر الطريق
فقال بعضهم لا نصليها حتى ناتي بني قريظة انا لفي عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف واحدا من الفريقين و دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب فدفع
اليه لواه وكان اللوا على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق فابتدره الناس ٥

ذكر مسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة

قال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام والبلاذري واستعمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ابن ام مكتوم قال محمد بن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم لسبع بقين من ذي القعدة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح
الدرع و المغفر والبيضة واخذ قناة بيده وتقلد الترس وركب فرسه اللحيف
وحف به اصحابه قد لبسوا السلاح قد ركبوا الخيل وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه والخيل والرجالة حوله قال ابن سعد
وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاث الف قلت كذا وكذا محمد بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب فرسا وروى الطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات عن
ابي رافع و ابن سعد عن الحسن وغيره و الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اتى بني قريظة ركب على حمار عري يقال له يعفور والناس حوله
وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عايشة و ابن اسحق عن و محمد بن عمر عن
شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنفر من بني النجار بالصورين
فيهم حارثة ابن النعمان قد صفوا عليهم السلاح فقال هل مر بكم احد قالوا نعم
دحية الكلبي مر على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من استبرق وامرنا بحمل السلاح
فاخذنا سلاحنا وصففنا فقال لنا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث

الي بني قريظه ليدلك بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وسبق علي في نفر من المهاجرين
والانصار فيهم ابو قتاده الي بني قريظه روي محمد بن عمر عن ابي قتاده قال انتهينا الي بني قريظه
فلما راونا ايقنوا بالشر وغرز علي الرايه عند اصل الحصن فاستقبلونا في صياصيهم
يشتمون رسول الله صلي الله عليه وسلم وازواجه قال ابو قتاده وسكتنا وقلنا السيف
بيننا وبينكم و اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي بني قريظه فنزل قريبا من حصنهم علي
بير انا باسفل حرة بني قريظه فلما راه علي رضي الله عنه رجع الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم وامره ان الزم اللوا فلزمته وكره ان يسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذاهم وشتمهم فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولا الاخابيث فان الله
تعالي كافيك اليهود فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لم تامرني بالرجوع
فكتمه ما سمع فقال اظنك سمعت منهم لي اذي قال نعم يا رسول الله لو راوني لم يقولوا
من ذلك شيا فسار رسول الله صلي الله عليه وسلم اليهم وتقدمه اسيد بن الحضير
فقال يا اعدا الله لا نبرح عن حصونكم حتي تموتوا جوعا انما انتم بمنزلة ثعلب في جحر فقالوا يا ابن الحضير نحن مواليك دون الخزرج وخاروا فقال لا عهد بيني وبينكم
ولا الّه ودنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وترسنا عنه ونادي باعلا صوته
نفرا من اشرافهم حتي اسمعهم فقال اجيبونا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت
هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته اتشتموننا فجعلوا يحلفون ما يفعلون ويقولون يا ابا
القاسم ما كنت جهولا وفي لفظ ما كنت فاحشا اجتمع المسلمون عند رسول الله صلي الله
عليه وسلم عشا بعث سعد بن عباده رضي الله عنه باحمال تمر لرسول الله صلي الله
عليه وسلم والمسلمين فكان طعامهم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوميذ نعم
الطعام التمر

ذكر محاصرة المسلمين لبني قريظة

غدا رسول الله صلي الله عليه وسلم سحرا وقال وقدم الرماة وعبد اصحابه فاحاطوا به
بحصون يهود وراموهم بالنبل والحجاره وهم يرمون من حصونهم حتي امسوا فباتوا
فبا توا حول الحصون وجعل المسلمون يعتقبون يعقب بعضهم بعضا فما برح رسول
الله صلي الله عليه وسلم يرامهم حتي ايقنوا بالهلكه وتركوا رمي المسلمين وقالوا دعونا
نكلمكم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم فانزلوا نباش بن قيس فكلم رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي ان ينزلوا علي ما نزلت عليه بنوا النضير من الاموال
والحلقة ويحقن دمانا ونخرج من بلادك بالنسا والذراري ولنا ما حملت الابل الا
الحلقه فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال تحقن دمانا وتسلم لنا النسا
والذريه ولا حاجه لنا فيما حملت الابل فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ان ينزلوا
علي حكمه وعاد نباش اليهم بذلك

ذكر اعتراف كعب بن اسد كبير بني قريظه وغيره بصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم

فلما عاد نباش الي قومه واخبرهم قال كعب بن اسد يا معشر بني قريظه والله قد نزل
بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ما شيتم منها قالوا وما هي قال نتابع
هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه

في كتابكم فتامنون به علي دمايكم واموالكم ونسايكم والله انكم لتعلمون ان محمدا نبي وما منعنا
من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن نبيا من بني اسرايل فهو حيث جعله
الله ولقد كنت كارها لنقض العهد والعقد ولكن البلا والشوم من هذا الجالس
يعني حيي بن اخطب وقد كان حيي دخل معهم في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان
وفا لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه اتذكرون ما قال لكم ابن حواش حين قدم
عليكم تركت الخمر والخمير والتامير وجيت الي الشقا والتمر والشعير قالوا وما ذاك
قال انه يخرج بهذه القريه نبي فان يخرج وانا حي اتبعه وانصره وان خرج
بعدي فاياكم ان تخدعوا عنه واتبعوه فكونوا انصاره واوليايه وقد امنتم بالكتابين
كليهما الاول والاخر واقروه مني السلام واخبروه اني مصدق به قال كعب فتعالوا
فلنتابعه ونصدقه فقالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال
فاذا ابيتم علي هذه فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الي محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف لم نترك ورانا ثقلا حتي يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك
نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشي عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النسا والابنا قالوا
نقتل هولا المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليله
ليلة السبت وانه عسي ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب
من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا
الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته
امه ليلة واحده من الدهر حازما فقال ثعلبه واسيد ابنا سعيه واسد
بن عبيد بن عمهم وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظه ولا النضير
نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم يا معشر بني قريظه والله انكم لتعلمون انه
رسول الله وان صفته عندنا وحدثنا بها علماونا وعلما بني النضير هذا اولهم يعني
حيي بن اخطب مع ابن الهيبان اصدق الناس عندنا هو خبرنا بصفته
عند موته قالوا لا نفارق التوراة فلما راي هولا النفر اباوهم نزلوا تلك
الليله التي في صبيحتها نزلت بنو قريظه فاسلموا وامنوا علي انفسهم واهليهم واموالهم
وقال عمرو بن سعدي يا معشر يهود انكم قد حالفتم محمدا وعلي ما عاهدتموه
عليه فنقضتم عهده الذي كان بينكم وبينه فلم ادخل فيه ولم اشرككم في غدركم
فان ابيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا علي اليهوديه واعطوا الجزيه فوالله ما ادري
يقبلها ام لا قالوا نحن لا نقر للعرب بخرج في رقابنا ياخذونه القتل خير من
ذلك قال فاني بري منكم وخرج في تلك الليله مع ابني سعيه فمر بحرس
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليهم محمد بن سلمة فقال محمد من هذا قال
عمرو بن سعدي قال محمد مر اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام وخلي سبيله
وخرج حتي اتي مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ذلك رجل نجاه الله بوفاه

ذكر طلب يهود ابا لبابه وما وقع له ونزول توبته

قال اهل المغازي وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصارهم فلما اشتد عليهم الحصار
ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت ان ابعث الينا ابا لبابه بن عبد
المنذر نستشيره في امرنا فارسله اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام
اليه الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقال كعب
بن اسد يا ابا لبابه انا قد اخترناك على غيرك ان محمدا قد ابى الا ان ننزل على حكمه
افترى ان ننزل على حكمه قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابه
فو الله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فندمت واسترجعت
فنزلت وان لحيتي لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون رجوعي اليهم حتى اخذت من
ورا الحصن طريقا اخرى حتى جيت الى المسجد فارتبطت وكان ارتباطي الى الاسطوانه
المخلقه التي يقال لها اسطوانه التوبه وقلت لا ابرح من مكاني حتى اتوب او يتوب الله
علي مما صنعت وعاهدت الله تعالى ان لا اطا ارض بني قريظه ابدا ولا اري في بلد خنت
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيه ابدا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهابي
وما صنعت فقال دعوه حتى يحدث الله تعالى فيه ما يشا لو كان جاني استغفرت له فاما
اذ لم ياتني وذهب فدعوه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابو لبابه فكنت في امر عظيم في خرشه بيه عدة ليال
لا اكل فيهن ولا اشرب وقلت لا ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي واذكر
رويا رايتها في النوم ونحن محاصرون بني قريظه كاني في حماة اسنه فلم اخرج منها حتى
كدت اموت من ريحها ثم ارى نهرا جاريا فاراني اغتسلت فيه حتى استنقيت
واراني اجد ريحا طيبه فاستعبرتها ابا بكر فقال لتدخلن في امر تغتم له ثم يفرج
عنك فكنت اذكر قول ابي بكر وانا مرتبط فارجو ان ينزل الله تعالى توبتي قال
فلم ازل كذلك حتى ما اسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
قال ابن هشام اقام مرتبطا ست ليال تاتيه امراته في كل صلاة فتحله حتى يتوضا
ويصلي ثم يرتبط وقال ابن عقبه زعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليله قال في الدرايه
وهذا اشبه الاقاويل وقال ابن اسحق اقام مرتبطا خمسا وعشرين ليلة قال ابو عمر
روى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابه ارتبط بسلسله ربوض
والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب
بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ
اعادت الرباط والظاهر ان زوجته كانت تباشر حله مره وابنته وانزل الله
تعالى في توبة ابي لبابه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد
الله بن قسيط ان توبة ابي لبابه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الضحك وهو امسله من السحر وهو يضحك قالت
فقلت

فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابه قالت قلت
افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب
عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابه ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما
مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه قال السهيلي وروى حماد بن سلمه عن علي
بن زيد عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ان فاطمة رضي الله عنها جاءت تحله فقال
اني حلفت ان لا يحلني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
فاطمه بضعة مني **قلت** علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف وعلي بن الحسين روايته
مرسله قال ابو لبابه يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك يا ابا لبابه الثلث ه

ذكر نزول بني قريظه على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده الامر الى سعد بن معاذ رضي الله عنه

فلما جهدهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسراهم فكتفوا رباطا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمه ونحوا ناحية واخرجوا النسا والذريه
من الحصون فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمعت امتعتهم وما وجد
في حصونهم من الحلقه والاثاث والثياب ووجدوا من الجمال والنعم وخمسمائة ترس
وحجفه واثاثا كثيرا وانية وخمرا وجرارا وسكرا فهريق ذلك كله ولم يخمسه ووجد
من الجمال النواضح عدة ومن الماشيه شيا كثيرا الجمع هذا كله وتحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله حلفاونا دون الخزرج وقد رايت ما صنعت ببني قينقاع
بالامس حلفا ابن ابي وهبت له ثلاثمائة حاسر واربع مائة دارع وقد ندم حلفا
ونا على ما كان من نقضهم العهد فهبهم لنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ساكت لا يتكلم حتى اكثروا عليه والحوا ونطقت الاوس كلها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ
وقال ابن عقبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا من شيتم من اصحابي فاختاروا
سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يومئذ في المسجد
بالمدينه في خيمه كعيبه بنت سعد بالتصغير فيهما الاسلميه وكانت تداوي الجرحى
وتلم الشعث وتقوم على الضايع الذي لا احد له وكان لها خيمه في المسجد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل سعدا فيها ليعوده من قريب فلما جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى سعد خرجت الاوس حتى جاوه فحملوه على حمار اعرابي
بشنذه من ليف وعلى الحمار قطيفه فوق الشنذه وخطامه من ليف وكان رجلا
جسيما فخرجوا حوله يقولون يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك
امر مواليك لتحسن فيهم فاحسن فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفايه واكثروا من
هذا وشبهه وهو لا يتكلم حتى اذا اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تاخذه في الله

لومة لايم فقال الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن عبد الاشهل الانصاري واقوماه
وقال غيره منهم نحو ذلك ثم رجع الضحاك الى الاوس فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل
اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه واقبل سعد عن كلمته التي سمع منه واقبل سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فلما
طلع سعد بن معاذ وفي الصحيحين فلما دنا من المسجد اي الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعده في بني قريظة ايام حصارهم للصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا الى سيدكم وفي لفظ خيركم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد الانصار
واما الانصار فيقولون قد عمم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وصححه
الامام احمد قوموا الى سيدكم فانزلوه وكان رجل من بني عبد الاشهل يقولون فقاموا له
على ارجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث جابر رضي الله عنه بن عايذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم
فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وقالت
الاوس الذين بقوا عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ولا الحكم في امر مواليك فاحسن فيهم واذكر بلاهم عندك فقال
سعد اترضون بحكمي لبني قريظة قالوا انعم قد رضينا بحكمك وانت غايب اختارانا
اك ورجا ان تمن علينا كما فعل غيرك بحلفايه بني قينقاع واثرنا عندك اثرنا واحوج
ما كنا اليوم الى مجازاتك فقال سعد ما آلوكم جهدا فقالوا ما يعنيه قوله هذا ثم
قال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا انعم ثم قال سعد
للناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنها اجلالا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى من ههنا مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فقال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتسبى النسا والذرية
وتقسم الاموال وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار اخواننا كنا
معهم فقال احببت ان يستغنوا عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وفي رواية للنساي لقد حكمت اليوم بحكم الله
الذي حكم به من فوق سبع سموات وذكر ابن اسحق في غير رواية البكاي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا كان سعد
بن معاذ في الليلة التي صبحها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد دعا فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا
فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اقاتلهم من قوم كذبوا رسولك
واذوه واخرجوه وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها عنا وعنهم
فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاقر الله تعالى عينه
منهم ذكر قتلهم وتاخذ اموالهم وسبي ذراريهم

فلما حكم سعد بما حكم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
لتسع ليال كما ذكره محمد ابن عمرو وابن سعد وجزم به الدمياطي وقيل
لخمس كما جزم به في الاشارة خلون من ذي الحجة وامر بهم فادخلوا المدينة
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي فسيقوا الى دار اسامة بن زيد
والنسا والذرية الى دار رملة بنت الحارث ويقال فحبسوا جميعا في دار
رملة وامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحمال تمر فنثرت لهم فباتوا
يكدمونها كدم الحمر وامر بالسلاح والاثاث والمتاع والثياب فحمل الى دار
وبالابل والغنم ترعى هناك في الشجر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم غدا الى السوق فامر باخدود فخدت في السوق ما بين موضع دار ابي الجهم
العدوي الى احجار الزيت بالسوق فكان اصحابه هناك يحفرون وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علية اصحابه ودعا برجال بني قريظة
فكانوا يخرجون ارسالا تضرب اعناقهم في تلك الخنادق فقالوا لكعب
بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
يا كعب ما ترى محمدا يصنع بنا قال ما يسعكم ويلكم على كل حال لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله السيف قد
دعوتكم الى غير هذا فابيتم علي قالوا ليس هذا بحين عتاب لولا انا كرهنا
ان تزرى برايك ما دخلنا في نقض العهد الذي كان بيننا وبين محمد قال
حيي بن اخطب اتركوا ما ترون من التلاوم فانه لا يرد عنكم شيا واصبروا
للسيف وكان الذي يلون قتلهم علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام وجا
سعد بن عبادة والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد
كرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس
احد فيه خير فمن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن الحضير رضي الله
عنه فقال يا رسول الله لا تبقين دار من دور الاوس الا فرقتهم فيها
فمن سخطها فلا يرغم الله الا انفه فابعث الى داري اول دورهم ففرقهم
في دور الاوس فقتلوهم ثم اتي بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه
عليه حلة شقحية وقال ابن اسحق فقاحية قد لبسها للقتل ثم عمد اليها
فشقها انملة انملة لئلا يسلبها اياها احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين طلع لم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى والله واما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ولقد التمست العز في مظانه فابى الله الا ان يمكنك مني ولقد
قلقلت كل مقلقل ولكنه من يخذلك الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال
ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بني اسرايل ثم جلس
فضربت عنقه واتي بنباش بن قيس وقد جابذ الذي جا به حتى قاتله فدق
الذي جا به منه قاتله فدق الذي جا به انفه فارعفه فقال رسول الله صلى الله

٦٠ جزء الحادي

صلى الله عليه وسلم للذي جاء به لم صنعت هذا به اما كان في السيف كفاية فقال
يا رسول الله جاذبني لان يهرب فقال نباش كذب والتوراة يا ابا القاسم لو خلاني ما تا
خرت عن موطن قتل فيه قومي حتى اكون كاحدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسنوا اسارهم وقيلوهم واسقوهم حتى تبردوا فتقتلوا من بقي لا تجمعوا عليهم حر
الشمس وحر السلاح وكان يوما صائفا فقيلوهم وسقوهم فلما ابردوا راح رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل من بقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن
اسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما انفعكم
نصح ابن خواش لكم وكان مصدقا بي اما امركم باتباعي وان رأيتموني ان تقرئوني منه
السلام قال بلى والتوراة يا ابا القاسم ولولا ان تعيرني يهود بالجزع من السيف
لاتبعتك ولكنه على دين يهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه فاضرب
عنقه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كل من انبت منهم وروى ابن اسحق
والامام احمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن عطية القرظي قال كنت
غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وروى الطبراني عن اسلم الانصاري
قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على اساري قريظة فكنت انظر الى فرج
الغلام فان رأيته قد انبت ضربت عنقه وان لم اره جعلته في مغانم المسلمين وكان رفاعة
بن شموال القرظي رجلا قد ابلغ بلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط
بن قيس وكانت احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبايعته بيعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة
فانه زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته فاسلم بعد ولم يزل
ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا الى ان غاب الشفق
ثم رد عليهم التراب في الخندق كل ذلك بعين سعد بن معاذ فاستجاب الله دعوته
واقر عينه رضي الله عنه لم يقتل من نسائهم الا امراة واحدة من بني النضير
فقال لها بنانة تحت رجل من بني قريظة يقال له الحكم وكان يحبها وتحبه فلما اشتد
عليهم الحصار بكت اليه وقالت انك لمفارقي فقال هو والتوراة ما ترين وانت
امراة فدلي عليهم هذه الرحى فانا لم نقتل منهم احدا بعد وانت امراة وان
يظهر محمد علينا فانه لا يقتل النساء وانما كره ان تسبى فاحب ان تقتل وكانت
في حصن الزبير بن باطا فدلت رحى من فوق الحصن وكان المسلمون ربما
جلسوا تحت الحصن يستظلون في فيئه فاطلعت الرحى فلما راها القوم انفضوا وتدرك
خلاد بن سويد فتشدخ راسه فحذر المسلمون اصل الحصن فلما كان اليوم الذي
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتلوا فيه دخلت عائشة رضي الله عنها
فجعلت تضحك ظهرا لبطن وهي تقول سراة بني قريظة يقتلون اذ سمعت
صوت قائل يا بنانة قالت وانا والله التي ادعى قالت عائشة ولم قالت
تقتلني زوجي وكانت جارية حلوة فقالت عائشة وكيف يقتلك زوجك قالت

كنت

كنت في حصن الزبير بن باطا فامرني فدليت رحى على اصحاب محمد فشدخت راس رجل
منهم فمات وانا اقتل به فانطلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت بخلاد بن
سويد فكانت عائشة تقول لا انسى طيب نفس بنانة وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل
وروى ابو داود قصتها مختصرة

ذكر خبر ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا

كان الزبير بن باطا من على ثابت بن قيس بن شماس يوم بعاث فاتى ثابت الزبير
فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال ثابت ان لك
عندي يدا وقد اردت ان اجزيك بها قال الزبير ان الكريم يجزي الكريم
واحوج ما كنت اليك اليوم فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كان الزبير عندي يد جز ناصيتي يوم بعاث فقال اذكر هذه النعمة عندك
وقد احببت ان اجزيه بها فهبه لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبته
لك فقال الزبير شيخ كبير لا اهل لي ولا مال بيثرب ما اصنع بالحياة فاتى ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني ماله واهله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هما لك فرجع الى الزبير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني
ولدك واهلك ومالك فقال الزبير يا ثابت اما انت فقد كافيتني وقد قضيت
الذي عليك يا ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية تتراءى عذارى الحي في
وجهه كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي سيد الحيين
كليهما يحملهم في الحرب ويطعمهم في المحل حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل
سيد الحاضر والبادي سيد الحيين كليهما يحملهم في الحرب حيي بن اخطب قال
قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شموال
قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة وبني
عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو
بن قريظة قال قتلوا قال يا ثابت ما في العيش خير بعد هؤلاء ارجع الى دار
قد كانوا حلوا بها فاخلد فيها بعدهم لا حاجة لي في ذلك ولكني يا ثابت انظر
الى امراتي وولدي فاطلب الى صاحبك فيهم ان يطلقهم وان يرد اموالهم
فطلب ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم اهل الزبير وماله وولده فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله الا السلاح قال الزبير يا ثابت
اسألك بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى
القى الاحبة قال ابن اسحق فقدمه ثابت فضرب عنقه وقال محمد بن عمر قال
ثابت ما كنت لاقتلك قال الزبير لا ابالي من قتلني فقتله الزبير ابن العوام
ولما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا
مخلدا

ذكر اصطفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت زيد النضرية لنفسه

كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة من بني النضير متزوجة في بني قريظة

فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه فارسل الى ابن سعيه فذكر له ذلك فقال ابن سعيه فداك ابي وامي هي تسلم فخرج حتى جاءها فجعل يقول لها لا تتبعي قومك فقد رايت ما ادخل عليهم حيي بن اخطب فاسلمي يصطفيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فاجابت الى ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ سمع وقع نعلين فقال ان هاتين لنعلا ابن سعيه يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي في ترجمتها نبذة من اخبارها وتحرير نسبها ٥

ذكر قسم المغنم وبيعه

لما اجتمعت الغنائم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتاع فبيع فيمن يريد وبيع السبي وقسمت النخل اسهما وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا فاسهم للفرس سهمان ولصاحبها سهم وللرواحل سهم وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس فلم يضرب الا بسهم واحد او اسهم لخلاد بن سويد وقد قتل تحت الحصن واسهم لابي سنان بن محصن مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصرهم وكان يقاتل مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة الاف وكانت سهمان للخيل والرجال على ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهمان ولصاحبها سهم وكان السبي الفا من النساء والصبيان فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسه قبل بيع المغنم جزا السبي خمسة اجزا فاخذ خمسا فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من اراد وكذلك النخل عزل خمسه وكل ذلك يسهم عليه خمسة اجزاء ويكتب في سهم منها لله ثم يخرج السهم فحيث طار سهمه اخذه ولم يتخير وصار الخمس الى محمية بن جزء الزبيدي ثم فض اربعة اسهم على الناس واحذى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء اللاتي حضرن القتال ولم يسهم لهن وهن صفية بنت عبد المطلب وام عمارة نسيبة وام سليط وام العلاء الانصارية والسميراء بنت قيس وام سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولما بيعت السبايا والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة قال محمد ابن عمر الى الشام مع سعد بن عبادة يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا وقال ابن اسحق وغيره بعث سعد ابن زيد الانصاري الاشهلي بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له خيلا وسلاحا واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طائفة فاقتسما ٥ فسهمه عثمان بمال كثير وجعل عثمان على كل من اشتراه من سبيه شيئا موفيا فكان يوجد عند العجائز المال ولا يوجد عند الشواب فربح مال كثيرا وذلك ان عثمان صار في سهمه العجائز ويقال لما قسم جعل الشواب على حدة والعجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن عثمان فاخذ العجائز قال ابن ابي شيبة وانما لم يوخذ ما جاءت به العجائز فيكون في الغنيمة لانه لم يوجد معهن الا بعد شهر او شهرين فمن جاءت منهن

مالذي وفت لهن عتق فلم يتعرض لهن واشترى ابو الشحم اليهودي امراتين مع كل واحدة ثلاثة اطفال بمائة وخمسين دينارا وجعل يقول السهم على دين يهود فتقول المراتان لا نفارق دين قومنا حتى نموت عليه وهن يبكين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق في السهم والبيع بين النساء والذرية وقال لا يفرق بين الام وولدها حتى يبلغ فقيل يا رسول الله وما بلوغه قال تحيض الجارية ويحتلم الغلام وكانت الام وولدها الصغار تباع من المشركين من العرب ومن يهود واذا كان الولد صغيرا ليس امه لم يبع من المشركين ولا من يهود الا من المسلمين واستشهد يوم بني قريظة خلاد ابن سويد منذر بن محمد ٥

ذكر بعض ما قيل من الاشعار في هذه الغزوة

روى البخاري والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لحسان يوم قريظة اهجهم او هاجهم وجبريل معك روى ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس فقال حسان رضي الله عنه يبكي سعد بن معاذ رضي الله عنه ويذكر حكمه فيهم ٥

لقد سجمت من دمع عيني عبرة • وحق لعيني ان تفيض على سعد
قتيل ثوى في معرك فجعت به • وعيون ذواري الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة • مع الشهداء وفدها اكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا • وامسيت في غبراء مظلمة اللحد
فانت الذي يا سعد ابت بمشهد • كريم وا ثواب المكارم والحمد
لحكمك في حيي قريظة بالذي • قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم • ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد

فان كان ريب الدهر امضاك في الاولي • شد واحده الدنيا لجنابها الخلد •
نمنع معشر الصادقين اذا دعوا • الي الله يوما للرجاحه والقصد •

تنبيهات الاول

قريظه بضم القاف وفتح الرا وسكون التحتيه وبالظا المعجمه الشاله فتا نا نيث قال السهيلي هو اسم رجل نزل اولاده قلعه حصينه بقرب المدينه فنسبت اليه وقريظه والنضير اخوان من اولاد هرون عليه الصلاة والسلام الثاني روي البخاري في جميع الروايات عن شيخه عبد الله بن محمد بن اسما قال حدثنا جويريه بن اسماعيل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظه الي اخره ووافق البخاري على لفظ العصر من طريق جويريه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي حفص السلمي عن جويريه واصحاب المغازي وروه الطبراني والبيهقي في الدلايل باسناد صحيح الي الزهري عن عبد الرحمن بن عوف بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب وروه الطبراني ايضا من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها وروه مسلم عن عبد الله بن محمد بن اسما بسنده وقال لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظه ووافقه ابن سعد وابو يعلي وابن حبان وابو نعيم من طريق ابي حفص السابق قال الحافظ ولم اره عن جويريه من غير طريق ابي حفص السلمي الا بلفظ الظهر وجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلي الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر او ان طايفه منهم راحت بعد طايفه فقيل للطايفه الاولي الظهر وللتي بعد العصر قال الحافظ وهو جمع لا باس

به ولكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه اسناد واحد من مبداه الي منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته وسط الكلام على ذلك ثم قال هذا كله من حديث حديث ابن عمر اما النظر الي حديث غيره فالاحتمال لان المتقدمان في كونه قال الظهر لطايفه والعصر لطايفه متجه فيحتمل ان رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعايشة رضي الله عنها وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون صلى الله عليه وسلم قال لاهل القوه او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر الثالث اغرب ابن التين فادعى ان الذين صلوا العصر صلوا على ظهور دوابهم واستند الي ان النزول الي الصلاة ينافي مقصد الاسراع في الوصول قال فاما الذين لم يصلوها عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عمومه واتباع العصر في وقتها الي ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليل وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم قال الحافظ وفيه نظر لانه لم يامرهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظه المبالغه في الامر بالاسراع فبادروا الي امتثال امره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الي دليل ولم اره صريحا في شي من طرق القصه الرابع يستفاد من حديث ابن عمر وكعب بن مالك وعايشة ترك تعنيفه من بذل وسعه واجتهد فيوخذ منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع في القصه ان بعض الصحابه حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا الخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها واستند لو لجواز التاخير لمن اشتغل بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقه وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الي بني قريظه وقال في زاد المعاد ما حاصله كل من الفريقين ماجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في المحافظه على الوقت ولا سيما في هذه القصه بعينها من الحديث على المحافظه عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا وانما اخروا لامتثال الامر لكنهم لم يصلوا الي ان يكون اصوب من اجتهاد الطايفه الاخرى الخامس قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش رضي الله عنها زوجني الله تعالى من نبيه من فوق

سبع سموات اي انزل تزوجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالي بالفوقيه
علي المعني الذي يليق جلاله لا علي المعني الذي يسبق الي الوهم من التحديد
الذي يفضي الي التشبيه **السابع** اختلف في مدة الحصار فقال ابن عقبه بضع
عشره ليله وقال ابن سعد خمس عشر وروي ابن سعد عن علقمه بن وقاص خمسا
وعشرين ليلة ورواه ابن اسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب ورواه الامام احمد
والطبراني عن عايشة رضي الله عنها **السابع** اختلف في عدد من قتل من بني قريظه
فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمايه وبه جزم ابن عمر في ترجمه سعد بن معاذ وعنده
ابن عايذ من مرسل قتاده كانوا سبعمايه وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين
الثماني مايه الي التسعمايه وفي حديث جابر عند الترمذي والنسايي وابن حبان باسنا
صحيح انهم كانوا اربعمايه مقاتل فيحتمل من طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا
اتباعا وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمايه **الثامن** في شرح غريب
القصه **رجل** راسه بفتح الرا والجيم المشدده سرحه **المجمره** بكسر الميم الاولي
الاولي المبخره **عذيرك** بفتح العين المهمله وكسر الذال المعجمه وسكون التحتيه
وفتح الرا بعدها من يعذرك فعيل بمعني فاعل **دحيه** بكسر الدال المهمله
وفتح وهو الديبس **اشره** بكسر الهمزة وسكون الثا المثلثه ويجوز فتحها وحكي
تثليث الهمزه **الاعتجار** بالعمامه هو ان يلفها علي الراس ويرد طرفها علي وجهه ولا يجعل
منها شيا تحت دقنه **ارى** بضم الهمزه اظن **الرحاله** بكسر الرا وتخفيف الحا المهمله سرج
من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الرحايل **اللامه**
بالهمزه الدرع وقيل السلاح ولامه الحرب اداته وقد يترك الهمز للتخفيف **الاستبرق**
ضرب من الديباج غليظ **الديباج** فارسي معرب بكسر الدال وقد تفتح **القطيفه** كساء له
خمل **المطشون** بكسر الجيم وضم الشين المعجمه ومعناه الورد **الثنايا** جمع ثنيه وهي
السن **حمرا الاسد** تقدمت في غزوتها **الجهه** المشقه والتعب **الصفا** بالقصر
الحجاره ويقال الحجاره الملس **لاضعضعتها** لاحركتها وازلتها **ساطعا** مرتفعا
الزقاق بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخري **بني غنم** بعين
معجمه مفتوحه وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار **كاني
انظر الي الغبار** اي انه يستحضر القصه حتي كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويل
موكب جبريل بتثليث البا الفتح بتقدير انظر والحديد لمن الغبار والضم خبر
مبتدا محذوف تقديره هذا كب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفر
سان اوجماعه وكان السير برفق **يا خيل الله اركبي** فيه حذف مضاف تقديره
يا فرسان خيل الله اركبي **شرح غريب ذكر مسير رسول الله صلي الله عليه وسلم**

الي الجيش عليه وهو دون الرايه **ابتدره الناس** سارعوا اليه **المغفر** بكسر الميم

مايلبس تحت البيضة **القناة** الرمح **للحيف** بالضم ياتي الكلام عليه في خيله صلي الله عليه
اللهب بفتح البا وكسر الها وتشديد لقب عبد الله بن يسار كهاية باتي
الكلام عليه في خدمه صلي الله عليه وسلم **يعفور** تشبه صورا بالفتح ثم السكون
اسم للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصي بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظه
الرعب بوينه وجعله **الصاصي** الحصون **بيرانا** بالضم وتخفيف النون
كهني وقيل بالفتح والتشديد كحني وقيل كهني لكن بالموحده بدل النون
وقيل غير ذلك **الحره** ارض ذات حجارة سود نخره كانها احرقت بالنار **الاطا**
اسيد بضم الهمزه واخره دال مهمله
جمع
الحضير بضم الحا المهمله **الحصير** بضم الجيم **التقت** **الجد** ضعفوا وجبنوا
الطاغوت ما عبد من دون الله ٥
شرح غريب ذكر محاصره المسلمين لبني قريظه **النبل** السهام
يتعتعون يتناوبون **الحلقه** بفتح الها وسكون اللام السلاح كله **الا ان ينزلوا
علي حكمه** علي قضايه فيهم ٥
شرح غريب ذكر انتقاف كعب بن اسد بصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم
خلا لا بكسر الخا المعجمه وتخفيف اللام اي خصالا جمع خلقه بفتح العين المعجمه و
وتشديد اللام **اسرايل** يعقوب **حيي** بضم الحا المهمله وتكسر وبتحتيتين
ثانيهما مشدده **اخطب** بفتح الهمزة فخا معجمه ساكنه فطا مهمله فموحده **علي هذه**
بتشديد التحتيه وهذه اشاره محلها النصب مفعول ابيتم **جواسم** بجيم
فواو وسين مشدده فالف نشين مهمله **النسل** الولد **لعمري** بفتح اللام والعين اي
وحياتي **غره** بكسر العين المعجمه وتشديد الغفله **مصلتين** جمع مصلت
بكسر اللام وبالصاد المهمله الساكنه اي مجردين السيوف من اغمادها **اسيد** بفتح
الهمزه وكسر المهمله وقيل انه بضم الهمزه وفتح السين **سعيه** بسين فعين
ساكنه مهملتين نتحتيه مفتوحه فتا تانيث **الهيبان** بفتح الها وكسر التحتيه المشدده
بعدها موحدة **عدل** بفتح الها واسكان الدال المهمله وباللام **الخرج** بفتح
الخا المعجمه وسكون الرا بعدها جيم والخراج ما يودي كل سنه ٥
شرح غريب ذكر طلبهم ابا لبابة رضي الله عنه **العهد** بالدال
جهشت بفتح الجيم والها اسرعت مساكنا **الاسطوانه**
ويجوز فتح العين والميم ويكون معتدا وجها ويجوز بضم العين والميم ايضا
والمراد هنا سواري المسجد **المخلقه** التي طليت بالخلوق وزن رسول
الله وهو ما يتخلق وزن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ما يع فيه صعفده
اربي بفتح الهمزه **حاه** طين اسود **اسنه** متغيره **ربوض** بفتح البا
وتخفيف الموحدة المضمومه وبعد الواو ضاد معجمه اي عظيمة غليظه
تسبط تصغه تسط **ثار الناس** نهضوا **بصعصعين** بفتح الموحده وسكون الصاد

المعجمه قطعة من اطا بهمز اخوه الخلع من مالي اخرج منه لله
شرح غريب ذكر نزول بني قريظة علي حكم رسول الله صلي الله عليه وسلم
جهدهم اشتد عليهم كنعوا بالبنا للمفعول الاثاث بفتح الهمزة متاع البيت الواحدة
اثاثه وقيل لا واحد له من لفظه لجرار بكسر الجيم وتخفيف الرا جمع جرة السكر بفتح
السين المهمله والكاف نبيذ التمر وفي التنزيل وتتخذون منه سكرا اورزقا حسنا
اهريق بضم الهمزة وفتح الها وتسكن حلفاونا اراد الذين حالفناهم علي المناصرهم
قينقاع تقدم ضبطها في غزوتها الحاسر بالحا والسين المهملتين الذي لا درع عليه
دارع صاحب درع الحوا عليه تمادوا علي تولهم الشعث التفرق والانتشار
الضايع الذي له من يقوم بامره وفي لفظ الضيعه بفتح الضاد المعجمه وسكون
التحتيه وفتح العين المهمله وتا تانيث اي ترك وضيع وهو ايضا مصدر ضاع
الشي ضيعه ضياعا واضعتهم تركتهم اعرابي منسوب الي الاعراب وهم سكون
الباديه الشنه بشين معجمة ونون فذال معجمه مفتوحات شنه الاكاف
تجعل المقدمنه خيو وهو بالكسر واحد احنا السراج والمقتب وهو كل شي اعوجاجه
الخطام بكسر الخا المعجمه ما يقاد به الدابه ان بفتح والمد قرب ودنا اللايم
العاذل النعي خبر الموت عز علينا تنعم ما الوتم جهدا
الجهد اي ما ادع جهدا ولا اقصر في ذلك المومن الطاعة المومن اله الحديد
التي يعلق بها تسبي النسا السبي النهب واخذ الناس عبيدا واما ارفعه اي السموات
قال ابن دريه كذا جا علي لفظ التذكير علي معني السقف قال ابن الاعرابي
سموها بالرقيع لانها مرقوعة بالنجوم الملك بكسر اللام وضعت الحرب
الاوزارها السلاح واله الحرب وهو كنايه عن الانقضا وفيه حذف اي حتي يضع
اهل الحرب اثقالهم فاسند الفعل مجازا شرح غريب ذكر قتلهم
سيقوا من السوق بالفتح وهو الاسراع الكدم العض الجهد الجهد غدا
سار غدوة اي اول النهار الاخدود شق في الارض مستطيل احجار الزيت مكان
بالمدينه الشريفة ارسالا بفتح الهمزة اي طايفة بعد طايفه علمه اصحابا باشرافهم
يذهب بفتح الهمزه اي طايفة بعد طايفة لا يعي اشرافهم ازريه بضم اوله
وفتح ثالثه الحباب لا يرجع الحله فصر في جفته الحباب بحا مهمله وموحدتين
وزن غراب الحله ازار ورد او اصل تسميتها بها اذا كان الثوبان جديدين
كما حل طيهما فقيل له حله بعد الاسم ثم استمر عليها شقحيه بضم الشين المعجمة
من شقح البسر او الون فقاحيه بقا مضمومه نقاف فحا مهمله فتحتيه مشدده
نسبه الي الفقاح وهو الزهر اذا انشقت اكمته مجد اليها فقصد الانامله طرف
الاصبع النهس بمثناه فسين مهمله طلب فلقلت حركة من يخذل الله يخذل
بفتح الها من الاسم الكريم قاله السهيلي والعنا الظاهر كما في نسخ صحيحه
من السيره الملحه القتال وموضعه ايضا جابذه لغة في جاذبه وقيل

مقلوب منه اذا جره اليه الاسار بالكسر القيد قيلوهم من القيلوله تبردوا تنكسر
شدة الحر الجزع بفتحتين نقيض الصبر لم ابنت بضم الهمزة وسكون النون
وكسر الموحده لا دنه استخبار سلمي بفتح السين المهمله احدى خالات النبي صلي الله
عليه وسلم اي خالات جده عبد المطلب لان امه من بني عدي بن النجار من الانصار
الذاب بالسكون والتحريك العاده والشان بنانه بموحدة ونونين بينهما الف
نقله النووي في مبهماته عن الخطب وقال في المورد رايته بخط الحافظ السلفي
بثا مثلثه فموحدة فالف فمفوقيه قلت وكذا رايته في نسخة من العيون صحيحة
جدا قريب علي مصنفها وقرات علي الحافظ ابن حجر وغيره من المتقنين الزبير بن باطا
بفتح الزاي وابوه بموحده فالف فطا مهمله فالف مقصوره لا شدخه كسره
انطلق بها بالبنا للمفعول شرح غريب ذكر خبر ثابت بن قيس رضي الله عنه
من عليه بفتح الميم وتشديد النون بعاث تقدم الكلام عليه في ابواب
اسلام الانصار له عندي يد نعمة اجزيها علي جز بفتح الجيم وتشديد الزاي
مراة بكسر الميم واسكان الدال همزة مفتوحة مهموز وتا تانيث صيفيه
منسوبة الي الصيف العذاري جمع عذرا سميت البكر بذلك لضيقها الحي القبيله
البادية خلاف الحاضر المحل الجدب مقدمتنا بكسر الدال المهمله المشدده
ومقدمة الحرب اوله عزال بعين مهمله مفتوحة فزاي مشدده فالف فلام
سموال بسين مهمله مكسوره وبفتح فميم واخره لام المجلس بكسر اللام موضع الجلوس
وبالفتح المصدر فتله دلو ناضح قال ابن اسحق بالفاو الفوقيه اي مقدار ما ياخذه
الحبل الدلو والذي خرجت من البير فيصبها في الحوض ثم يفتلها اي يردها الي موضعها
وقال ابن هشام انا هو بالقاف والموحده وقابل الدلو هو الذي ياخذها من الستقي
ولفظ الخبر عنه ابي بلست صابرا عنهم افراغة دلو بما ابالي ما اهتم ولا اكثرت

شرح غريب ذكر اصطفايه صلي الله عليه وسلم ريحانة رضي الله عنها غضب ولم يظهر ذلك
خنافة وجد في نفسه حزنها محصن بكسر الميم وسكون
الحا وفتح الصاد المهملتين ثم نون النهمات بالضم والاسهم والسهام النصب
الرثه بكسر الرا وتشديد الثا المثلثه وهي متاع البيت الدون اخذيه بحا
مهمله فذال معجمه اعطي سهمه فعل ماض اي علته محميه بفتح الميم وسكون
الحا المهمله وكسر الرا الميم الثالثه وتخفيف التحتيه جزي بجيم مفتوحه فزاي
ساكنه فهمزة سبره بفتح السين المهمله وسكون الموحده
شرح غريب قصيدة في حسان رضي الله عنه
ما ساهما اراد ما ساها فقلب والعرب تفعل ذلك في بعض الافعال يقولون
راي وراي بمعني واحد علي جهة القلب المجنبه التي تجنب اي تقاد تعاديهم
وتسرع العبيد هنا الذعفر ان نحوم بالحا المهمله تستد بر بيدان بضم التحتيه

يجزي العند بفتح العين المهمله والنون وبالدال المهمله الخروج عن الحق ٥
الغجور من الفجور وخفضنه علي الجوار وقدكان يجوز فيه الدفع
عن الاقوي في القوافي وكذلك من رواه الغخور هنا مصدر وقال
تعالى فكيف كان نذير اي انذاري تغامد فقد بعضهم بعضا وهو دعا عليهم
بور ضلال او هلكي من البوار وهو الهلاك السراة بفتح السين المهمله الخيار
موضع الخيار بني قريظه وتقدم الكلام عليها في غزوة بني النضير الطوائف النواحي السعير
النار الملتهبه النزه بضم النون البعد يقال فلان ينزه نفسه عن الاقذار اي
يباعد نفسه عنها بضير بالضاد المعجمه بمعنى بضر يقال ضار بمعنى ضره ومن رواه
بالصاد المهمله فمعناه وتقطع ٥

الباب الحادي والعشرون في غزوه بني لحيان بن هذيل بن مدركه

بناحية عسفان

وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي واصحابهما
المقتولين بالرجيع الاتي ذكره في السرايا والبعوث وجدا شديدا فاظهر انه يريد
الشام ليصيب من القوم غزوة فعسكر من ناحية الجرف وخرج في مائتي رجل ومعهم
عشرون فرسا قال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام واستخلف على المدينه ابن
ام مكتوم فخرج من المدينه فسلك على غراب ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق
ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة
فاغذ السير سريعا حتى نزل بطن غران وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان مصاب اصحابه فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا في رؤس
الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين فبعث السرايا في كل ناحية فلم
يقدروا على احد فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل
مكه انا قد جينا مكة فهبط في اصحابه حتى نزلوا عسفان قال
ابن اسحاق ثم بعث فارسين وقال ابن عمر وابن سعد بعث ابا بكر رضي الله
عنه في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا
ولم يلقوا احدا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا قال جابر فيما رواه
ابن سعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه ايبون تائبون
ان شا الله لربنا حامدون وفي روايه لربنا عابدون اعوذ بالله من وعثا السفر
وكابة المنقلب وسو المنظر في الاهل والمال زاد محمد بن عمر اللهم بلغنا بلاغا
صالحا يبلغ الى خير مغفرتك ورضوانا قالوا واول هذا الدعا وغاب صلى الله
عليه وسلم عن المدينه اربع عشرة ليلة وقال كعب بن مالك رضي الله
عنه في هذه الغزوة ٥

لو ان بني لحيان كانوا تناظروا ، لقوا عصبا في ذلك دارهم ذات مصدر ،
لقوا سرعانا يملا السرب روعه ، اماما طحون كالمجرة فيلق ،
ولكنهم كانوا وبارا تتبعت ، شعاب حجاز غير ذي متنفق ،

تنبيهات الاول اختلفوا في اي شهر وفي اي سنه كانت هذه الغزوة فقال ابن سعد
كانت لهلال ربيع الاول سنه ست وصحح شيخه محمد بن عمر انها في سنه ست في رجب
وقال ابن اسحق في رواية البكاي وسلمة بن الفضل على راس سنه اشهر في جمادي
الاولى وقال في روايه يونس فيما ذكره الحاكم في شعبان وقال ابن حزم والصحيح
انها في السنه الخامسه وذكر بعضهم في السنة الرابعة وجزم الذهبي في تاريخ ٥
الاسلام وغيره من العلما بانها في السادسه وصححه في البدايه الثاني في بيان غريب
ما سبق لحيان بكسر اللام وسكون المهمله نسبه الى لحيان بن هذيل بن مدركه
بن الياس بن مضر هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمه وباللام عسفان بضم العين المهمله
وسكون السين المهمله وبالفا والنون غرة غفلة وجد على عاصم حزن خبيب بضم
الخا والبا وبالفا موضع قرب مكه واخر قرب المدينه واليمن واليمامه
الرجيع بفتح الرا وكسر الجيم بلفظ الطاير المعروف جبل شامي المدينه محيص بفتح الميم وكسر الحا وبالصاد
المهملتين كمليك موضع بالمدينه البتراء تانيث ابتر صفق بتشديد الفا عدل
يين بتحتانيتين الاولى مفتوحة والثانيه ساكنه واخره نون وضبطه الصغاني
بفتحهما واد من اودية المدينه صخيرات بضم الصاد المهمله وبالخا المعجمه المفتوحه
وسكون التحتيه جمع صخيرة بالتصغير اليمام بثاء مثلثه ورواه المغاربه بالمثناه
الفوقيه اليمام كسحابه مكان على ثلاثه ميلا من المدينه اغذ السير بغين ٥
معجمة اي اسرع وذال معجمتين اي اسرع غران بضم الغين المعجمه وتخفيف الرا
واخره نون وادي الازرق يذعرهم يخوفهم قافلا راجعا ايبون راجعون
وعثا السفر بالمثلثه مشقته الكابه الحزن تناظروا اي انتظر بعضهم بعضا العصب
بضم العين وفتح الصاد المهملتين واخره موحده الجماعات السرعان بفتح السين
والرا المهملتين اول القوم السرب بسين مهملة اول القوم بسين
مهملة مفتوحة فراساكنه الطريق وبكسر السين النفس الروع الفزع طحون
كتيبه تطحن كل ما تمر به المجره هنا مجرة السما وهي البياض المستطيل بين النجوم
الكتيبه الشديده الوبار جمع وبر دويبه على قدر الهر يشبه بها العرب الضعفا
الشعاب جمع شعب وهو المنخفض بين الجبلين الحجاز بحا مهمله فجيم فالف
فزاي المعوج والاحجز المعوج ومن رواه الحجاز بالزاي عنى ارض مكة
وما يليها ومن رواه حجار بالرا فهو جمع حجر غير ذي متنفق اي ليس له باب
يخرج منه واصله من النافقا وهو احد ابواب حجرة اليربوع اذا اخذ عليه
من باب الجحر خرج عليه ٥

الباب الثاني والعشرون في غزوة الحديبيه

والسبب في ذلك ما رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد

وعبد بن حميد وابن جرير عن قتاده وابن جرير عن ابن زيد ومحمد بن عمر عن شيوخه
قالوا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل مكه هو واصحابه امنين محلقين
رؤسهم ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين قال
ابن سعد ومحمد بن عمر وغيرهما واستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب
ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش
الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من
الاعراب قال محمد بن عمر وقدم عليه بسر بضم الموحدة وسكون المهملة و
واعجمها ابن اسحق وكسر الموحدة ابن سفين بن عمر والخزاعي في ليال من شوال
مسلما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسر لا تبرح حتى تخرج معنا فانا ان شا
الله معتمرون فاقام وابتاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا فكان يبعث بها الى
ذي الجدر حتى حضر خروجه فامر بها فجلبت الى المدينه وسلمها الى ناجيه بن جندب
الاسلمي فقدمها الى ذي الحليفه واستخلف على المدينه قال محمد بن عمر وابن سعد
ابن ام مكتوم وقال ابن هشام ومن تبعه نميله بالنون مصغر نمله ابن عبد
الله الليثي وقال البلاذري بعد ان ذكر ابن اسحق ويقال ابو رهم كلثوم بن الحصين
قال وقد يقولون استخلفهما جميعا وكان ابن مكتوم على الصلاة ه

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم

روى عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي
وابن جرير وابن المنذر عن معمر عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وابن اسحق
عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهمله
بن مخرمه بفتح الميم وسكون الخا المعجمه ومروان بن الحكم انهما حدثاه ومحمد بن عمر عن
شيوخه يزيد بعضهم على بعض قال محمد بن عمر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته فاغتسل ولبس ثوبين من نسج صحار وركب راحلته القصوي من عند بابه
وخرج بام سلمة معه وام عماره وام منيع اسما بنت عمرو وام عامر الاشهليه
وخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب لا يشكون
في الرويا المذكوره وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وساق قوم الهدي
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لهلال ذي القعده
حتى نزل ذي الحليفه فصلى الظهر ثم دعا بالبدن وهي سبعون فجللت ثم اشعر
منها عدة وهي موجهات الى القبله في الشقة الايمن ناجيه بن جندب فاشعر
ما بقي وقلدها نعلين واشعر المسلمون بدنهم وقلدوها وكان معهم
مئتا فرس وبعث صلى الله عليه وسلم بسر بن سفين عينا له وقدم عباد بن بشر
طليعة في عشرين فارسا ويقال جعل اميرهم سعد بن زيد الاشهلي ه

ذكر احرامه صلى الله عليه وسلم

ثم صلى الله عليه وسلم ركعتين وركب من باب المسجد بذي الحليفه فلما انبعثت به

راحلته مستقبله القبله احرم بالعمرة ليامن الناس حربه وليعلم الناس انه خرج زايرا
لهذا البيت ومعظما له ولفظ تلبيته لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك واحرم غالب اصحابه وام المومنين بالاعراب
احرمه باحرامه ومنهم من لم يحرم الا بالجحفه وسلك طريق البيدا ومر فيما
بين مكه والمدينه بالاعراب من بني بكر ومزينه وجهينه فاستنفرهم فتشاغلوا
باموالهم وقالوا فيما بينهم يريد محمد يغزو بنا الى قوم معدين في الكراع والسلاح
وانما محمد واصحابه اكلة جزور لن يرجع محمد واصحابه من سفرهم هذا ابدا قوم
لا سلاح معهم ولا عدد ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجيه بن جندب
بالهدي مع فتيان من اسلم ومعهم هدي المسلمين ولقي طايفة من بني نهد فدعاهم
الى الاسلام فابوا واهدوا له لبنا من نعمهم فقال لا اقبل هدية مشرك فابتاعه
المسلمون منهم وابتاعوا منهم ثلاثا اضب فاكل قوم احله وسال المحرمون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال كلوا فكل صيد البر لكم حلال في الاحرام تاكلونه
الا ما صدتم او صيد لكم وعطب من ناجيه بن جندب بعير من الهدي فجا بالابواء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال انحره واصبغ قلايده في دمه ولا تاكل
انت ولا احد من اهل رفقتك منه وخل بين الناس وبينه ه

ذكر حديث ابي قتاده والصعب بن جثامة وبعض من اهدي له

روى الامام مالك والسته عن ابي قتاده رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا مع
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا
والقوم محرمون وانا غير محرم عام الحديبيه فابصروا حمارا وحشيا وانا مشغول
اخصف نعلي فلم يوذنوني واحبوا لو اني ابصرته وفي روايه فرايت اصحابي
يتراون شيا وفي روايه يضحك بعضهم الى بعض فنظرت فاذا حمار وحش فقمت
الى فرسي فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط
والرمح فقالوا والله لا نعينك عليه فغضبت فنزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت على
الحمار فعقرته ثم جيت به وقد مات فوقعوا فيه ياكلونه ثم انهم شكوا في اكلهم
اياه وهم حرم فرحنا وخبات لرسول الله صلى الله عليه وسلم العضد معي فادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك فقال لهم منكم احد امره
ان يحمل عليه او اشار اليه قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمه انما هي طعمه اطعمكموها
الله هو حلال هل معكم منه شي قلت نعم فناولته العضد فاكلها وهو
محرم وروى الامام مالك والشيخان والترمذي والنسائي عن الصعب
بن جثامه رضي الله عنه انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا
وحشيا وهو بالابوا او بودان فرده عليه فلما راى ما في وجهه قال انا
لم نرده عليك الا انا حرم واهدى له ايما بن رحضه الغفاري مع ابنه
خفاف بن ايما رضي الله عنهما ماية شاة وبعيرين بن عجلان لبنا فقال بارك الله

فيكم وفرق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بعض الاعراب
من ودان بلبا مثنى وعتوا وضغابيس فجعل ياكل الضغابيس والعتو
والبجه وابحلو علي ام سلمه منه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه هذه الهديه ويري اصحابه انها طريفه ۵

ذكر امره كعب بن عجرة بحلق راسه لعذر

روي الامام احمد وعبد الرزاق وعبد بن حميد والشيخان والترمذي
وابن جرير والطبراني عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبيه ونحن محرمون قد حصرنا المشركون
وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي فقال ايؤذيك هوام راسك
فامرني ان احلق وانزل الله تعالى هذه الايه فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففديه من صيام او صدقة او نسك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثه ايام او تصدق بفرق بين سته مساكين
او انسك ما تيسر لك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجحفه امر بشجرة
فقم ما تحتها فخطب الناس فقال اني كاين لكم فرطا وقد تركت فيكم ما ان اخذتم
به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ۵

ذكر بلوغ خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين

روي الخرايطي في الهواتف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكه عام الحديبيه قدم عليه بشر بن سفيان
الموحده والجيم بن سفيان العتكي فقال له يا بشر هل عندك علم ان
اهل مكة علموا بمسيري فقال بابي انت وامي يا رسول الله اني لاطوف بالبيت
في ليله كذا وقريش في انديتها اذ صرخ صارخ من اهل جبل ابي قبيس ليلة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير بصوت اسمع اهل مكة هبوا
فساحركم ما صحابته سيروا اليه وكونوا معشرا كراما ۵

• بعد الطواف وبعد السعي في مهل • وان يحوزهم من مكة الحرما •
• شاهت وجوهكم من معشر نكل • لا ينصرون اذا ما حاربوا صنما •

فلما رحت مكة واجتمع المشركون وتعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام
يوشك ان يقتله الله تعالى ان شاء الله عز وجل فبينما هم
كذا اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول •

• شاهت وجوه رجال حالفوا صنما • وخاب سعيهم ما اقصر الهمما •
• اني قتلت عدو الله سلفعة • شيطان اوثانكم سحقا لمن ظلما •
• وقد اتاكم رسول الله في نفر • وكلهم محرم لا يسفكون دما •

قالوا ولما بلغ المشركون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم راعهم فاجتمعوا

وتشاوروا فقالوا ايريد محمد ان يدخلها علينا في جنوده معتمرا فتسمع العرب انه قد
دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا ابدا ومنا عين تطرف
ثم قدموا خالد بن الوليد على مائتي فارس الى كراع الغميم واستنفروا من اطاعهم
من الاحابيش واجلبت ثقيف معهم فخرجوا الى بلدح وضربوا بها القباب
والابنيه ومعهم النساء والصبيان فعسكروا هناك واجمعوا على منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دخول مكة ومحاربته ووضعوا العيون على الجبال
وهم عشرة انفس يوحي بعضهم الى بعض الصوت فعل محمد كذا وكذا حتى
ينتهي الى قريش ببلدح ورجع بشر بن سفين الذي بعثه عينا له من مكة وقد
علم الخبر اليقين فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير الاشطاط وراء عسفان
فقال يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا
وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب
فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله تعالى عليهم دخلوا في الاسلام وهم
وافرون وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهدهم
على الذي بعثني الله تعالى به حتى يظهره الله تعالى او تنفرد هذه السالفه

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم وصلاته صلاة الخوف

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد يا معشر المسلمين اشيروا علي اترون ان نميل الى ذراري
هولا الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان
اتونا تكن عنقا وفي لفظ عينا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا
عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم يا رسول الله انما جينا
معتمرين ولم نجي لقتال احد ونرى ان نمضي لوجهنا فمن صدنا عن البيت
قاتلناه ووافقه على ذلك اسيد بن الحضير وروي ابن ابي شيبه عن هشام
ابن عروة عن ابيه ومحمد بن عمر عن شيوخه ان المقداد بن الاسود
رضي الله عنه قال بعد كلام ابي بكر انا والله يا رسول الله لا نقول
لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون انتهى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيروا على اسم الله ودنا خالد بن الوليد
في خيله حتى نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فصف
خيله فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين القبله وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضي الله عنه فتقدم في خيله فقام
بازايه فصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فاذن بلال واقام فاستقبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس خلفه فركع بهم وسجد
ثم سلم فقاموا على ما كانوا عليه من التعبية فقال خالد بن الوليد قد كانوا
على غرة لو حملنا عليهم اصبناهم ولكن تاتي الساعة صلاة اخرى هي احب اليهم من
انفسهم وابنائهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر بهذه الاية واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة
واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فحانت
صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
وسيأتي كيفيتها في ابواب صلواته صلى الله عليه وسلم ه

ذكر سير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية من غير طريق خالد بن الوليد وما وقع في ذلك من الايات

روى البزار ورجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
مختصرا ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تيامنوا في هذا العصل وفي رواية اسلكوا ذات اليمين بين ظهور
الحمض فان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من ايكم
يعرف ثنية ذات الحنظل فقال بريدة بن الحصيب بحاء مضمومة
فصاد مفتوحة مهملتين فتحتية فموحدة الاسلمي انا يا رسول الله اعلم بها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلك امامنا فاخذ بريدة في العصل قبل
جبال سراوع قبل المغرب فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بغبرة
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش فسلك بريدة بهم طريقا وعرا اجرد بين
شعاب وسار قليلا تنكبه الحجارة وتعلقه الشجر وحار حتى كانه لم يعرفها
قط قال فوالله ان كنت اسلكها في الجمعة مرارا فنزل حمزة بن عمرو الاسلمي
فسار بهم قليلا ثم سقط في خمر الشجر فلا يدري اين يتوجه فنزل عمرو بن
عبد نهم الاسلمي فانطلق امامهم حتى نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الثنية فقال هذه ثنية ذات الحنظل فقال عمرو نعم يا رسول الله
فلما وقف به على راسها تحدر به قال عمرو فوالله ان كان لتهمني نفسي
وحدها انما كانت مثل الشراك فاتسعت لي حين برزت فكانت فجاجا
لاحبة ولقد كان الناس تلك الليلة يتحدثون جميعا مصطفين من
سعتها يتحدثون واضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر وروى مسلم
عن جابر مختصرا وابو نعيم عن ابي سعيد وابن اسحق عن الزهري
ومحمد بن عمر عن شيوخه قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كان بعسفان سرنا في اخر الليل حتى اقبلنا
على عقبة ذات الحنظل قال جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد
ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول من يصعد خيل
من الخزرج ثم تبادر الناس بعد وقال ابو سعيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل هذه الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله تعالى
لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قال
ابن اسحاق ان المسلمين لما خرجوا من الارض الصعبة وافضوا الى
الارض سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله
ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل
فلم يقولوها قال ابو سعيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز
هذه الثنية الليلة احد الا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله
نخشى ان ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم فلما اصبحنا صلى بنا صلاة الصبح
ثم قال والذي جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسي بيده لقد غفر للركب
اجمعين الا رويكبا واحدا على جمل احمر التفت عليه رجال القوم ليس
منهم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب
الجمل الاحمر قال ابو سعيد فطلب في العسكر فاذا هو عند سعيد بن زيد
بن عمرو بن نفيل والرجل من بني ضمرة من اهل سيف البحر يظن انه
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال له
سعيد ويحك اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك وقال
جابر فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لان اجد
ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وقال ابو سعيد فقال بعيري
والله اهم من ان يستغفر لي واذا هو قد اضل بعيرا له فانطلق يطلب
بعيره بعد ان استبرأ العسكر وطلبه فيهم فبينما هو في جبال
سراوع اذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم حتى اكلته السباع قال ابو
سعيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ انه سياتيكم اهل
اليمن كانهم قطع السحاب هم خير الارض ه

ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وما وقع في ذلك من الايات

قال المسور بن مخرمة ومروان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار فلما
دنى منها من الحديبية وقعت يد راحلته على ثنية تهبطه في غائط
القوم فبركت به راحلته فقال وفي رواية فقال الناس حل حل
فابت ان تنبعث والحت فقال المسلمون خلأت القصواء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بعادة وفي لفظ
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ثم قال والذي نفس محمد بيده

لايسالوني اليوم خطه فيها تعظيم حرمات الله تعالى الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فقامت فولى راجعا عوده على بدءه وفي روايه فعدل عنهم حتى نزل باقص
الحديبيه على ثمد من ثماد الحديبيه ظنون قليل الما يتربص الناس ماه تربصا
فلم يلبث الناس حتى نزحوه فاشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلة الماء وفي لفظ العطش فانتزع سهما من كنانته فامر به فغرز والله ما زال يجيش
بالرواء حتى صدروا عنها بعطن قال المسور فانهم ليغترفون بانيتهم جلوسا
على شفير البير قال محمد ابن عمر والذي نزل بالسهم ناجيه بن الاعجم رجل
من اسلم ويقال ناجيه بن جندب وهو سايق بدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد روى ان جاريه من الانصار قالت لناجيه وهو في القليب

يا ايها الماتح دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا •
فقال ناجيه وهو في القليب •
قد علمت جاريه يمانيه • اني انا الماتح واسمي ناجيه •
وطعنة ذات رشاش واهيه • طعنتها تحت صدور العاديه •

قال محمد بن عمر حدثني الهيثم بن واقد عن عطا بن ابي مروان عن ابيه
قال حدثني اربعة رجلا من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ناجيه ابن اعجم وكان ناجيه بن الاعجم يقول دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين شكى اليه قلة الما فاخرج سهما من كنانته ودفعه الي ودعا
بدلوا من ما البير فجيته به فتوضا فمضمض فاه ثم مج في الدلو والناس
في حر شديد وانما هي بير واحده قد سبق المشركون الى بلدح فغلبوا
على مياهه فقال انزل بالدلو فصبها في البير ماها بالسهم ففعلت
فوالذي بعثه بالحق ما كدت اخرج حتى تغمرني وفارت كما تفور القدر
حتى طمت واستوت بشفيرها يغترفون من جانبها حتى نهلوا من اخرهم
وعلى الما يوميذ نفر من المنافقين منهم عبد الله بن ابي فقال اوس
بن خولي ويحك يا ابا الحباب اما ان لك ان تبصر ما انت عليه ابعد هذا
شي فقال اني قد رايت مثل هذا فقال اوس قبحك الله وقبح رايك
فاقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الحباب
اين رايت مثل ما رايت قال ما رايت اليوم فقال ما رايت مثله قط
قال فلم فقلت ما قلت فقال ابن ابي يا رسول الله استغفر لي فقال
ابنه عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله استغفر له
فاستغفر له وروى ابن اسحق ومحمد بن عمر عن البرا ابن عازب رضي الله
عنه يا رسول الله عنهما قال انا نزلت بالسهم فالله اعلم قصة اخرى
روى الامام احمد والبخاري والطبراني والحاكم في الاكليل وابو نعيم
عن البرا بن عازب ومسلم عن سلمة بن الاكوع وابو نعيم عن ابن عباس
والبيهقي عن عروه قال البرا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحديبيه اربع عشرة مايه والحديبيه بير فنزحناها وعليها خمسون شاة
ما ترويها فنزحناها فلم نترك فيها قطرة قال ابن عباس وكان الحر شديد
فاشتكى الناس العطش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فجلس
على شفيرها ثم دعا باناء وفي لفظ بدلو فتوضا في الدلو ثم مضمض
ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شينا
نحن وركابنا قال البرا ولقد رايتنا اخرنا اخرج بثوب خشية الغرق
حتى جرت نهرا وقال ابن عباس وعروة ففارت بالما حتى جعلوا يغترفو
بايديهم منها وهم جلوس على شفتها قصة اخرى وروى البخاري في المغازي
وفي الاشربه عن جابر بن عبد الله ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبيه ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه ركوة وقال جابر في روايه وقد حضرنا العصر وليس
معنا ما غير فضله فجعل في انا فاتي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب
الا ما في ركوتك فافرغها في قدح ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده في القدح فجعل الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا
وتوضانا فقال سالم بن ابي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يوميذ قال لو كنا
مايه الف لكفانا كنا خمس عشرة مايه ٥

ذكر نزول المطر
في تلك الايام وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحة ذلك

روى الشيخان وابو عوانه والبيهقي عن زيد بن خالد رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا
مطر ذات ليله فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل
علينا بوجهه فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم
قال قال الله عز وجل اصبح من عبادي مومن وكافر فاما المومن
من قال مطرنا برحمة الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنجم كذا وفي روايه بنو كذا وكذا فهو مومن
بالكواكب كافر بي ٥
قال محمد بن عمر وكان ابن ابي سلول قال هذا نو الخريف
مطرنا بالشعرى ٥
وروى ابن سعد عن ابي المليح عن ابيه قال اصابنا يوم الحديبيه
مطر لم يبل اسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صلوا في رحالكم واهدى عمرو بن سالم وبسر بن سفين الخزاعيان

رضي الله عنهما بالحديبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غنما وجزورا واهدى
عمرو ابن سالم لسعد بن عبادة رضي الله عنه جزرا وكان صديقا له فجا سعد
بالجزر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ان عمروا اهداها له فقال
وعمرو قد اهدى لنا ما ترون فبارك الله في عمرو ثم امر بالجزور تنحر وتقسم
في اصحابه وفرق الغنم فيهم من اخرها وشرك فيها ودخل على ام سلمة من لحم
الجزور كنحو ما دخل رجل من القوم وشرك صلى الله عليه وسلم في شاة فدخل
على ام سلمة بعضها وامر صلى الله عليه وسلم للذي جا بالهدية بكسوة

ذكر قدوم بديل بن ورقا الخزاعي ورسل قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية جاه بديل بن ورقا واسلم
بعد ذلك في رجال من خزاعة منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية وخارجة
بن كرز ويزيد بن امية وكانت عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بتهامة منهم المسلم ومنهم الموادع لا يخفون عنه بتهامة شيا فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بديل بن ورقا جيناك من عند
قومك كعب بن لوي وعامر بن لوي قد استنفروا الاحابيش ومن اطاعهم قد
نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل النسا والصبيان يقسمون
بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد انما جينا لنطوف بهذا البيت فمن
صدنا عنه قاتلناه ان قريشا قد اضرت بهم الحرب ونهكتهم فان شاوا ماددتهم
مدة يامنون فيها ويخلون فيما بيننا وبين الناس والناس اكثر منهم فان احبوا
فذلك الذي ارادوا فان ظهر امري على الناس كانوا بين ان يدخلوا فيما دخل فيه
الناس او يقاتلوا وقد جموا وان هم ابوا فوالله لاجهدن على امري هذا
حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله تعالى امره فوعى بديل فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سابلغهم ما تقول وعاد وركبه الى قريش
فقال ناس منهم هذا بديل واصحابه وانما يريدون ان يستخبروكم فلا
تسالوهم عن حرف واحد فلما راى بديل انهم لا يستخبرونه فقال انا جيناكم من
عند محمد اتحبون ان نخبركم عنه فقال عكرمة بن ابي جهل والحكم ابن العاص
واسلما بعد ذلك ما لنا حاجة بان تخبرونا عنه ولكن اخبروه عنا انه لا يدخلها
علينا عامه هذا ابدا حتى لا يبقى منا رجل فاشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي
واسلم بعد ذلك بان يسمعوا من بديل فان اعجبهم قبلوه والا تركوه فقال صفوان
بن امية والحارث بن هشام واسلما بعد ذلك اخبرونا بالذي رايت وسمعت
فقال بديل لهم انكم تعجلون على محمد صلى الله عليه وسلم انه لم يات لقتال
انما جا معتمرا فاخبرهم بمقالة النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة يا معشر قريش

انتهموني

انتهموني قالوا لا قال الستم بالوالد قالوا قال الست بالولد قالوا بلى وكان عروة
لسبيعة بنت عبد شمس القرشية قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل
عكاظ لنصركم فلما بلحوا علي نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا قد
فعلت ما انت عندنا بمتهم قال انكم ناصح وعليكم شفيق لا ادخر عنكم نصحا فان
بديلا قد جاكم بخطة رشد لا يردها احد ابدا الا اخذ شرا منها فاقبلوها منه
وابعثوني حتى اتيكم بمصداقها من عنده وانظر الى من معه واكون لكم عينا
اتيكم بخبره فبعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي على اعداد مياه
الحديبية معهم العوذ المطافيل قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم
قد لبسوا جلود النمور وهم يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت
حتى تجتاحهم وانما انت من قتالهم بين احد امرين ان تجتاح قومك فلم
يسمع برجل اجتاح قومه واصله قبلك او بين ان تخذلك من ترى معك
واني والله لا ارى معك وجوها واني والله لا ارى الا اوباشا وفي رواية
اشوابا من الناس لا اعرف وجوههم ولا انسابهم وخليقا ان يفروا
ويدعوك وفي رواية وكانهم لو قد لقيت قريشا اسلموك فتوخذ اسيرا
فاي شي اشد عليك من هذا فغضب ابو بكر وكان قاعدا خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال امصص بظر اللات انحن نخذله او نفر عنه
فقال عروة من ذا قالوا ابو بكر فقال عروة اما والله لولا يد لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك وكان عروة قد استعان في حمل دية فاعانه الرجل
بالفريضتين والثلاث واعانه ابو بكر بعشر فرايض فكانت هذه يد ابي
بكر عند عروة وطفق عروة كلما تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مس لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغيرة ابن شعبة قائم على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسيف على وجهه المغفر لما قدم عروة لبسها
فطفق المغيرة كلما اهوى عروة يده ليمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرع يده بنعل السيف ويقول اكفف يدك عن مس لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فانه لا ينبغي لمشرك ان يمسه
فلما اكثر عليه غضب عروة وقال ويحك ما افظك واغلظك وقال ليت
شعري من هذا الذي اذاني من بين اصحابك والله لا احسب فيكم الام
منه ولا اشر منزلة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن
اخيك المغيرة بن شعبة فقال عروة وانت بذلك يا غدر والله ما غسلت
عنك غدرتك بعكاظ الا امس لقد اورثتنا العداوة من ثقيف الى اخر
الدهر وسياتي في ترجمة المغيرة بيان هذه الغدرة وجعل عروة
يرمق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه فوالله ما تنخم

تخامه الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر
ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه اليهم يظفر منه بشي ولا
يسقط شي من شعره الا اخذوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
النظر اليه تعظيما له لا يتكلم رجل منهم حتى يستاذنه فان هو اذن له تكلم وان
لم يأذن له سكت وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها قد حزرت القوم
واعلموا انكم ان اردتم منهم السيف بذلوه لكم وقد رايت قوما لا يبالون
ما يصنع اذا منعوا صاحبهم والله لقد رايت معه نسا ما كن ليسلمنه
ابدا على حال فروا رايكم فاذا ادوه بالقوم واقبلوا ما عرض عليكم فاني لكم ناصح مع
اني اخاف ان لا تنصروا على رجل اتى زائرا لهذا البيت معظما له معه الهدي
ينحره وينصرف فقالت قريش لا تكلم بهذا يا ابا يعفور لو غيرك تكلم
بهذا ولكن نرده عامنا هذا ويرجع الى قابل فقال ما اراكم الا ستصيبكم
قارعة فانصرف هو ومن تبعه الى الطائف فقام الحليس وهو بمهملتين
مصغر بن علقمه الكناني وكان من رؤوس الاحابيش ولا اعلم له اسلاما فقال
دعوني اته فلما اشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان من قوم يعظمون البدن وفي لفظ الهدي
ويتألهون فابعثوها له فبعثت له فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي عليها قلائدها قد اكلت اوبارها من طول الحبس ترجع الحنين
واستقبله الناس يلبون قد اقاموا نصف شهر قد تقلوا وشعثوا صاح
وقال سبحان الله ما ينبغي صالح لهولا ان يصدوا عن البيت ابى الله ان يحج لخم
وجذام وكنده وحمير ويمنع ابن عبد المطلب ما ينبغي لهولا ان يصدوا
عن البيت هلكت قريش ورب الكعبه ان القوم انما اتوا عمارا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا اخا بني كنانه وذكر ابن اسحق ومحمد
ابن عمر وابن سعد انه لم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
راى ذلك اعظاما لما راى فتحمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاطبه من بعد فرجع الى قريش فقال اني رايت ما لا يحل منعه رايت
الهدي في قلائده قد اكل اوباره معكوفا عن محله والرجال قد تقلوا
وقملوا ان يطوفوا بهذا البيت والله ما على هذا حالفناكم ولا عاقدناكم
على ان تصدوا عن البيت من جاء معظما لحرمته مؤديا لحقه والهدي
معكوفا ان يبلغ محله والذي نفسي بيده لتخلن بينه وبين ما جاء له او لانفرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى
به وفي لفظ اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك كل ما رايت من محمد مكيدة فقام
مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن حفص فقال

دعوني اته فلما طلع وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل غادر وفي
لفظ فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه بنحو ما كلم به بديلا
فرجع الى اصحابه فاخبرهم بما رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم خراش بن اميه وبعده عثمان بن عفان الى قريش

قال محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قريش خراش بن اميه على جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الثعلب
ليبلغ عنه اشرافهم بما جاء له فعقر عكرمه بن ابي جهل واسلم بعد ذلك
الجمل واراد واقتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكد فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لقي

وروى البيهقي عن عروة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبيه
فزعت قريش لنزوله عليهم فاحب ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعا
عمر بن الخطاب ليبعثه الى قريش فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على
نفسي قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها من بني عدي من يمنعني وان
احببت يا رسول الله دخلت عليهم فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا فقال عمر يا رسول الله ولكني ادلك على رجل اعز بمكة مني واكثر عشيرة
وامنع وان يبلغ لك ما اردت عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمان فقال اذهب الى قريش واخبرهم انا لم نات لقتال
وانما جيتنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتي رجالا بمكه
مومنين ونسا مومنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم
ان الله تعالى وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان
فانطلق عثمان الى قريش فمر عليهم ببلدح فقالوا اين تريد فقال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لادعوكم الى الاسلام الى الله جل
ثناوه وتدخلوا في الدين كافة فان الله تعالى مظهر دينه
ومعز نبيه واخرى تكفون ويكون الذي يلي هذا الامر منه غيركم
فان ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ما اردتم وان ظفروا به
كنتم بالخيار بين ان تدخلوا فيما دخل فيه الناس او تقاتلوا وانتم وافرون
جامون ان الحرب قد نهكتكم واذهبت الاماثل منكم واخرى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبركم انه لم يات لقتال احد معتمرا لمعه
الهدي عليه القلائد ينحره وينصرف فقالوا قد سمعنا ما تقول ولا كان
هذا ابدا ولا دخلها علينا عنوة فارجع الى صاحبك فاخبره انه لا يصل
الينا ولقيه ابان بن سعيد واسلم بعد ذلك فرحب به ابان واجاره

ظفر

ون

وقال لاتقصر عن حاجتك ثم نزل عن فرس كان عليه فحمل عثمان على السرج وردف
وراءه وقال

اقبل وادبر لا تخف احدا ۝ بنو سعيد اعزة الحرم

فدخل به مكة فاتى عثمان اشراف قريش رجلا رجلا فجعلوا يردون عليه ان محمدا لا
يدخلها علينا ابدا ودخل على قوم مؤمنين من رجال ونساء مستضعفين بمكة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد اظلكم حتى يستخفي بمكة بالايمان ففرحوا
بذلك وقالوا اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ولما فرغ عثمان من
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت
فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله واقام عثمان بمكة
ثلاثا يدعو قريشا وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص
عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص
اليه قال ذلك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى نطوف وعند ابن جرير وابن
ابي حاتم عن سلمة بن الاكوع مرفوعا لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف
حتى اطوف فلما رجع عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلمون له اشتفيت
من البيت يا ابا عبد الله معتبر بالحديبية ما طفت حتى يطوف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى ان اطوف بالبيت فابيت فقالوا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمنا واحسننا ظنا و كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامر اصحابه بالحراسة بالليل فكانوا ثلاثا يتناوبون الحراسة

اوس بن خولي بفتح الخا المعجمة والواو وعباد بن بشر ومحمد بن سلمة رضي الله عنهم
وكان محمد بن مسلمة على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من ليالي وعثمان
بن عفان بمكة وقد كان قريش بعثت ليلا خمسين رجلا عليهم مكرز ابن حفص وامروهم
ان يطوفوا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجاء ان يصيبوا منهم احدا او يصيبوا
منهم غرة فاخذهم محمد بن مسلمة فجاء بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافلت مكرز ولهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم انه رجل غادر
و كان رجال من المسلمين قد دخلوا مكة باذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم كرز بن جابر الفهري وعبد الله بن سهيل بن عمرو
عبد شمس وعبد الله بن حذافة السهمي وابو الروم بن عمير العبدري
وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل وحاطب بن عمرو وعمير بن
وهب الجمحي وحاطب بن ابي بلتعة وعبد الله بن امية قد دخلوا مكة في امان
عثمان وقيل سرا فعلم بهم فاخذوا و بلغ قريشا حبس اصحابهم الذين

مسكهم الاول اختلفوا في اي سنة كانت هذه الغزوة فقال ابن سعد
كانت الهلال ربيع الاول بسنة ست وصحح شيخه محمد بن عمر انها في سنة ست
في رجب وقال ابن اسحق في رواية البكائي وسلمة بن الفضل على راس ستة
اشهر في جمادى الاولى وقال في رواية يونس فيما ذكره الحاكم في شعبان وقال
ابن حزم الصحيح انها في السنة الخامسة وذكرها بعضهم في السنة الرابعة
وجزم الذهبي في تاريخ الاسلام وغيره من العلماء انها في السادسة وصححه
في البداية   في ثمان غير ما سبق   بكسر اللام وسكون المهملة
نسبة الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر   بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة وباللام   بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وبالفاء والنون
غفلة   حذث   بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة   بفتح الراء
وكسر الجيم وزن رضيع من ناحية الشام على ثلاثة اميال من المدينة   بضم
الجيم والراء وبالقاف موضع قرب مكة واخر قرب المدينة واليمن واليمامة ه
بلفظ الطائر المعروف جبل شامي المدينة   بفتح الميم وكسر
الخاء وبالصاد المهملتين كملك موضع بالمدينة   تانيث اتم   بتشديد
الفاء عدل   بتحتيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة واخره نون
وسطه الصنعاني بفتحها واد من اودية المدينة   بضم الصاد المهملة
وبالخا المعجمة المفتوحة وسكون التحتية جمع صخيرة بالتصغير   بثاثلة
مضمومة وروي المغاربة بالمثناة الفوقية   كسحابة مكان على ثلاثة
اميال من المدينة   السير بعده اعداد بعضهم وذال معجمتين اي
اسرع   بضم العين المعجمة وتخفيف الرا واخره نون وادي الازرق
بخوفهم   راجعا   راجعون   بالمثلثة بتقفته
لحزن   اي انتظر بعضهم بعضا   بضم العين وفتح الصاد
المهملتين واخره موحدة الحلفات بفتح السين والدال المهملتين اول القوم
بسين مهملة مفتوحة وراء ساكنة الطريق وبكسر السين النفس
الفزع   كثنية تطلعن كلها بقربه   هنا مجرة السماء وهي البياض
المستطيل بين النجوم   الكثيبة الشديدة   جمع وبد دويبة
على قدر الجرذ يشبه بها العرب الضعفا   جمع شعب وهو المنخفض
بين الجبلين   بخامها مخيم فالف فنون المعوج والاعجم المعوج ومن
رواه الحجاز بالزاي عنى ارض مكة وما يليها ومن رواه حجار بالراء فهو جمع
حجر   اي ليس له باب يخرج منه واصله من النافقاء وهو
احد ابواب جحرة اليربوع اذا اخذ عليه من باب الجحر خرج عليه

في ذلك ما رواه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي

محمد بن مسلمة فجاء جمع من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى تراموا بالنبل
والحجارة واسر المسلمون من المشركين ايضا اثنى عشر فارسا وقتل من المسلمين ابن زنيم
وقد اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون فقتلوه . بعث قريش سهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى واسلما بعد ذلك ومكرز بن حفص فلما جا سهيل ورآه
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سهل امركم فقال سهيل يا محمد ان الذي
كان من حبس اصحابك وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من راي ذوي راينا
كنا له كارهين حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث الينا باصحابنا
الذين اسرت اول مرة والذين اسرت اخر مرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسلوا اصحابي فقالوا انصفتنا فبعث سهيل ومن
معه الى قريش بالشتيم بشين معجمة مصغر بن عبد مناف التيمي فبعثوا بمن
كان عندهم وهم عثمان والعشرة السابق ذكرهم وارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابهم الذين اسرهم و قبل وصول عثمان ومن معه بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان ومن معه قد قتلوا فكان ذلك حين دعا
الى البيعة ٥

ذكر مبايعته صلى الله عليه بيعة الرضوان وفضل من بايع

قالوا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل دعا الناس الى البيعة
وقال لا نبرح حتى نناجز القوم و ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازل
بني مازن بن النجار وقد نزلت في ناحية من الحديبية فجلس في رحالهم تحت
شجرة خضرا ثم قال ان الله تعالى امرني بالبيعة فاقبل الناس يبايعونه
حتى تداكوا فما بقي لبني مازن متاع الا دحي ثم لبسوا السلاح وهو معهم قليل
وقامت ام عمارة الى عمود كانت تستظل به فاخذته بيدها وشدت سكينا
في وسطها وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن سلمة ابن الاكوع و البيهقي عن
عروة ابن اسحق عن الزهري و محمد بن عمر عن شيوخه قال سلمة بينا
نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة
البيعة نزل روح القدس فاخرجوا على اسم الله قال سلمة فثرنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاخرجوا على
اسم الله قال سلمة فثرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه
وفي صحيح مسلم عنه قال فبايعته اول الناس ثم بايع حتى اذا كان في وسط
من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول
الناس قال وايضا قال ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا فاعطاني
حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة
قال قلت يا رسول الله قد بايعتك في اول الناس وفي وسط الناس قال
وايضا فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك

قال قلت يا رسول الله وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو احب
الي من نفسي وفي الصحيح البخاري عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة فقال قيل على اي شي كنتم تبايعون قال على الموت وفي صحيح البخاري عن نافع
قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه وليس لذلك ولكن عمر يوم
الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل
عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه
عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجا به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم
قبل عمر وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله
عليه وسلم فقال عمر يا عبد الله انظر ما شان الناس احدقوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب فوجدهم يبايعونه فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع رض
وروى الطبراني عن عطا بن ابي رباح قال قلت لابن عمر اشهدت بيعة الرضوان
مع رسول الله صلى الله عليه قال نعم قال قلت فما كان عليه قال قميص من
قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورايت النعمان بن مقرن بميم مضمومة
فقاف مفتوحة فرا مشددة مكسورة المزني قائما على راسه قد رفع
اغصان الشجرة عن راسه يبايعونه وفي صحيح مسلم عن جابر قال بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بيده تحت شجرة وهي سمرة فبا
يعناه غير جد بن قيس الانصاري اختبا تحت بطن بعيره وعند ابن
اسحق عن جابر فكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته قد ضبأ اليها يستتر
من الناس فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وفيه ايضا
عنه لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس
وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه
على ان لا نفر وروى الطبراني عن ابن عمر والبيهقي عن الشعبي وابن
منده عن زيد بن حبيش قالوا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
الى البيعة كان اول من انتهى اليه ابو سنان الاسدي فقال ابسط
يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم على م تبايعني قال على ما في
نفسك زاد ابن عمر قال وما في نفسي قال اضرب بسيفي بين يديك حتى يظهرك
الله او اقتل فبايعه وبايعه الناس على بيعة ابي سنان وروى البيهقي
عن انس وابن اسحق عن ابن عمر رضي الله عنهما قالا لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان
عثمان في حاجتك وحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب باحدى يديه

على الاخري فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم
لانفسهم وروي البخاري وابن مردويه عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت
حاجة فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا قالوا هذا الشجرة حيث بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فاتيت سعيد بن المسيب
فاخبرته فقال سعيد حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها
فقال سعيد ان اصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم روي
ابن سعد بسند جيد عن نافع قال خرج قوم من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك باعوام فما عرف احد منهم الشجرة واختلفوا فيها
قال ابن عمر كانت رحمة من الله وروي ابن ابي شيبة في المصنف وابن سعد
عن نافع قال بلغ عمر بن الخطاب ان ناسا ياتون الشجرة التي بويع تحتها
فيصلون عنها فتوعدهم ثم امر فقطعت وروي البخاري وابن مردويه
عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة
الرضوان قال خمس عشرة مائة قلت فان جابر بن عبد الله قال كانوا
اربع عشرة مائة قال يرحمه الله توهم هو حدثني انهم كانوا خمس عشرة
مائة وروي الشيخان وابن جرير عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان اصحاب
الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين افاد الواقدي ان اسلم
كان في الحديبية مائة رجل وروي سعيد بن منصور والشيخان عن جابر
بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وروي الامام احمد وابو داود
والترمذي عن جابر بن عبد الله وسلم عن ام مبشر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد
بايع تحت الشجرة وروي الامام احمد بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لما كان يوم الحديبية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا توقدوا نارا بالليل فلما كان بعد ذلك قال
اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم
فلما نظر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن
حفص ومن كان معهم من عيون قريش من سرعة الناس
الى البيعة وتشهيرهم الى الحرب اشتد رعبهم وخوفهم واسرعوا
الى القضية ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من
امر عثمان باطل

ذكر الهدنة وكيف جرى الصلح يوم الحديبية

روي ابن اسحق وابو عبيد وعبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد

والبخاري وابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر
عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم الشيخان عن سهل بن حنيف
ان عثمان لما قدم من مكة هو ومن معه رجع سهيل بن عمرو وحويطب
ومكرز الى قريش فاخبروهم بما رأوه من سرعة اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى البيعة وتشميرهم الى الحرب اشتد رعبهم فقال اهل الرأي
منهم ليس خير من ان نصالح محمدا على ان ينصرف عنا عامه هذا ولا يخلص
الى البيت حتى يسمع من سمع بمسيره من العرب انا قد صددناه ويرجع
قابلا فيقيم ثلاثا ينحر هديه وينصرف ويقيم ببلدنا ولا يدخل علينا
فاجمعوا على ذلك فلما اجمعت قريش على الصلح والموادعة بعثوا سهيل
بن عمرو وحويطب ومكرزا وقالوا يا سهيل ائت محمدا فصالحه وليكن في صلحك
ان لا يدخل عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة فاتى سهيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا وفي لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهل امركم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم متربعا وقام عباد بن بشر
ومحمد بن مسلمة على راسه وهما مقنعان في الحديد فبرك سهيل على ركبتيه فكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطال الكلام وتراجعا وارتفعت الاصوات وانخفضت
وقال عباد بن بشر لسهيل اخفض من صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلوسا يجري بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل القول حتى وقع الصلح
على ان توضع الحرب بينهما عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه هذا فاذا كان العام المقبل قدمها فخلوا بينه وبين
مكة فاقام فيها ثلاثا ولا يدخلها الا بسلاح الراكب السيوف في القرب لا يدخلها
بغيره وانه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه وان كان على دين محمد رده
الى وليه وانه من اتى قريشا ممن اتبع محمدا لم يردوه عليه وان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب
ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فتواثبت خزاعة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وكره المسلمون هذه الشروط وامتعضوا منها
وابى سهيل الا ذلك فلما اصطلحوا ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست نبي الله حقا قال
بلى قال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قال علام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عبد الله ورسوله ولست اعصيه
ولن يضيعني وهو ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف

العام

هم

حقا قال بلى افاخبرتك انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به فذهب
عمر الى ابي بكر متغيظا ولم تصبر فقال يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال
بلى قال ألسنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال قال فعلى م نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال
ايها الرجل انه رسول الله فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله قال اوليس
كان يحدثنا انه سياتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام
قال لا قال فانك اتيه ويطوف به فلقي عمر من هذه الشروط امرا عظيما
وقال كما في الصحيح فوالله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ وجعل يرد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكلام فقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الا تسمع
يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قال تعوذ بالله من الشيطان
واتهم رايك قال عمر فجعلت اتعوذ بالله من الشيطان حينئذ فما اصابني
شي قط مثل ذلك اليوم وعملت بذلك اعمالا اي صالحة لتكفر عني ما مضى من التوقف
في امتثال الامر ابتداء كما عند ابن اسحق وابن عمر الاسلمي قال عمر فما زالت
اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ من مخالفة
كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا **وروي** البزار عن ابن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتهموا الراي على الدين فلقد رايتني
ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براي وما الوت عن الحق قال
فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال يا عمر تراني رضيت
وتابى **فقال** سهيل هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا كما في حديث البرا عند البخاري في كتاب الصلح وكتاب الجزية
ورواه اسحق بن راهويه من حديث المسور ومروان واحمد والنسا والحاكم
عن عبد الله بن مغفل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بعد ذلك اما الرحمن الرحيم فوالله ما ادري
ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب اكتب في قضيتنا ما نعرف
فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال
سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
اكتب في قضيتنا ما نعرف اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي امحه فقال علي ما انا بالذي امحاه وفي لفظ الحاكم **وفي** حديث محمد بن كعب
القرظي فجعل علي يتلكا وابى ان يكتب الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد انتهى وذكر محمد رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا فقال
ارنيه فاراه اياه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال اكتب

محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا يسالوني خطة يعظمون
فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا
بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل لا والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن
ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا ياتيك منا احد بغير اذن وليه
وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله ايكتب هذا كيف يرد
الى المشركين وقد جا مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انه من ذهب
منا اليهم فابعده الله ومن جاءهم الينا فسيجعل الله له فرجا ومخرجا **وفي** حديث
عبد الله بن مغفل عند الامام احمد والنسائي والحاكم بعد ان ذكر نحو ما تقدم
قال فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا الى وجوهنا
فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم ولفظ الحاكم بايصارهم
فقمنا اليهم فاخذناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم هل جئتم في عهد
احد وهل جعل لكم احد امانا فقالوا لا فخلى سبيلهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم
عنكم **وروي** ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد ومسلم والثلاثة
عن انس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ثمانون رجلا من اهل مكة في السلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول
الله صلى الله عليه فدعا عليهم فاخذوا فعفا عنهم **وروي** عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
له ابن زنيم اطلع الثنية زمن الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعث نبي
الله صلى الله عليه وسلم هل لكم عهد او ذمة قالوا لا فارسلهم **وروي** الامام
احمد وعبد بن حميد ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ان المشركين
من اهل مكة وارسلوا في الصلح فلما اصطلحنا واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة
فاضطجعت في ظلها فاتاني اربعة من مشركي اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وتحولت الى شجرة اخرى فعلقوا سلاحهم
واضطجعوا فبينا هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل
ابن زنيم فاخترطت سيفي فاشتددت على اولئك الاربعة وهم رقود
فاخذت سلاحهم وجعلته في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد صلى الله
عليه وسلم لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه ثم جئت بهم
اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات
يقال له مكرز من المشركين يقوده حتى وقفنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم فبينما الناس على ذلك اذا
ابو جندل بالجيم والنون وزن جعفر بن سهل بن عمرو يرسف في قيوده

قد خرج من اسفل مكة حتى رمى نفسه بين اظهر المسلمين وكان ابوه سهيل
قد اوثقه في الحديد وسجنه فخرج من السجن واجتنب الطريق وركب الجبال
حتى اتى الحديبية فقام اليه المسلمون يرحبون به ويهنونه فلما راه ابوه سهيل
قام اليه فضرب وجهه بغصن شوكة واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد هذا اول
ما اقاضيك عليه ان ترده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نقض
الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شي ابدا قال فاجزه لي قال
ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال مكرز وحويطب قد اجرناه
لك فاخذاه فادخلاه فسطاطا فاجازه وكف عنه ابوه فقال ابو جندل معاشر
المسلمين ارد الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب
عذابا شديدا فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا ابا جندل اصبر واحتسب
فان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا
قد عقدنا مع القوم صلحا واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا لا نغدر
ومشى عمر بن الخطاب الى جنب ابي جندل فقال له اصبر واحتسب فانما هم
المشركون وانما دم احدهم دم كلب وجعل عمر يدني قائم السيف
منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل
بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم
لا يشكون في الفتح لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من
الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل
الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فزادهم امر ابي جندل
على ما بهم ونفذت القضية شهد على الصلح رجال من المسلمين
ورجال من المشركين ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل ابن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة وعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم ومكرز بن حفص وهو مشرك فلما فرغ من قضية الكتاب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم
رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فاشتد ذلك عليه فدخل على ام سلمة فقال
هلك المسلمون امرتهم ان يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا وفي رواية الا ترى
الى الناس امرتهم بالامر فلا يفعلونه وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي
فقالت يا رسول الله لا تلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك
من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح يا نبي الله اخرج ولا تكلم احدا
كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فحلق الله تعالى من الناس بام
سلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطبع بثوبه وخرج فاخذ الحربة
ويممم هديه بالحربة الى البدنة رافعا صوته بسم الله والله اكبر ونحر فتواثب
المسلمون الى الهدي وازدحموا عليه ينحرونه حتى كاد بعضهم يقع على بعض

واشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بالهدية فنحر البدنة عن سبعة
وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة وكان الهدي دون الجبال
التي تطلع على وادي الثنية فلما صده المشركون رد وجوه البدن قال ابن عباس
لما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها رواه الامام احمد والبيهقي فنحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وهي الحديبية شرد جمل ابي
جهل من الهدي وهو يرعى وقد قلد واشعر وكان نجيبا منهم بانفه
برة من فضة اهداه ليغيظ بذلك المشركين فمر من الحديبية حتى انتهى الى
دار ابي جهل بمكة وخرج في اثره عمرو بن عنمة ابن عدي الانصاري فابى سفهاء
مكة ان يعطوه حتى امرهم سهيل بن عمرو بدفعه اليه قيل ودفعوا
فيه عدة نياق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انا سميناه في الهدي
فعلنا ونحرت طلحة ابن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان بدنات
ساقوها وروى ابن سعد عن ابي سفين عن جابر قال نحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعين بدنة عام الحديبية البدنة عن سبعة وكنا يومئذ الفا
الفا واربعمائة ومن لم يضح يومئذ اكثر ممن ضحى وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطربا في الحل وانما يصلي في الحرم وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هديه بعشرين بدنة لتنحر عنه عند المروة مع رجل من اسلم
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر البدن دخل قبة له من
ادم حمراء ودعا بخراش بن امية ابن الفضل الكعبي فحلق راسه
ورمى شعره على شجرة كانت الى جنبه من سمرة خضراء فجعل الناس ياخذون
الشعر من فوق الشجرة فيتحاصونه واخذت ام عمارة طاقات من شعره
فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد
بعضهم يقتل بعضا غما وحلق بعض المسلمين وقصر بعض فاخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبته وهو يقول رحم الله
المحلقين قيل يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين ثلاثا
ثم قال والمقصرين وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس انهم قالوا يا رسول
الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم بالترحم قال انهم لم يشكوا رواه
البيهقي موقوفا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها
في الحرم كما رواه ابن سعد عن مجمع بن يعقوب عن ابيه واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية تسعة عشر يوما ويقال عشرين
ليلة ذكره محمد بن عمر وابن سعد قال ابن عائذ واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هذه شهرا ونصفا

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي مسلم عن سلمة بن الاكوع والبيهقي عن ابن عباس وابن سعد والحاكم عن
ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني والبيهقي عن ابي خنيس الغفاري ومحمد
بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم علي بعض ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما انصرف من الحديبية نزل بعد الظهر ان ثم نزل بعسفان فارملوا من
الزاد فشكي الناس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم قد بلغوا من الجوع
الجهد وفي الناس ظهر فقالوا ننحر يا رسول الله وندهن من شحومه ونتخذ
من جلوده حذا فاذن لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبر بذلك عمر
بن الخطاب فجا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تفعل
فان يكن في الناس بقية ظهر يكن امثل كيف بنا اذا نحن لقينا العدو غدا
جياعا رجالا ولكن ان رايت ان تدعوا الناس ببقايا ازوادهم فتجمعها
ثم تدعو فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك فدعا رسول الله صلي
الله عليه وسلم الناس ببقايا ازوادهم وبسط نطعا فجعل الناس يجيئون بالحفنة
من الطعام وفوق ذلك فكان اعلاهم من جا بصاع تمرا فاجتمع زاد القوم
علي النطع قال سلمة فتطاولت لاحزركم هو فحزرته ربضة عنز ونحن اربع عشرة
مائة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعا بما شا الله ان يدعو فاكلوا حتي
شبعوا ثم حشوا اوعيتهم وبقي مثله فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي
بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والله لا يلقي الله
تعالي عبد مومن بهما الا حجب من النار ثم اذن رسول الله صلي الله عليه وسلم
في الرحيل فلما ارتحلوا مطروا ما شاوا وهم سايرون ونزل رسول الله صلي
الله عليه وسلم فخطبهم فجا ثلاثة نفر فجلس اثنان مع النبي صلي الله عليه وسلم
ونزلوا معه فشربوا من ما السما ثم قام رسول الله صلي الله عليه وسلم فخطبهم
فجا ثلاثة نفر فجلس اثنان مع النبي صلي الله عليه وسلم وذهب واحد موضيا
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم عن الثلاثة قالوا بلي يا رسول
الله قال اما واحد فاستحيا فاستحيا الله منه واما الاخر فتاب فتاب الله عليه واما
الثالث فاعرض فاعرض الله عنه روي البيهقي عن عروة قال اقبل
رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا ورد
رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلين من المومنين كانا خرجا اليه
فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال بئس الكلام بل هو
اعظم الفتح قد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم
ويسالوكم القضية ويرغبون اليكم في الامان ولقد راوا منكم ما كرهوا واظفركم
الله تعالي عليهم وردكم سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح انسيتم يوم

احد اذ تصعدون ولا تلوون علي احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب
اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم
الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولانت اعلم بالله وبالامور منا

ذكر نزول سورة الفتح مرجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من الحديبية

روي الامام احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر
يعني الحديبية فسالته عن شي ثلاث مرات فلم يرد علي فقلت في نفسي ثكلتك
امك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليك
فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران فما
نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وانا اظن انه نزل في شي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي من الدنيا
وما فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وروي ابن
ابي شيبة والامام احمد وابن سعد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه ابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن مجمع بن جارية الانصاري رضي
الله عنه قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما انصرفنا
عنها الي كراع الغميم اذا الناس يوجفون الاباعر فقال الناس بعضهم لبعض
ما للناس قالوا اوحي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فاذا
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راحلته عند كراع الغميم فاجتمع الناس
عليه فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل من اصحاب النبي صلي الله
عليه وسلم اوفتح هو فقال اي والذي نفسي بيده انه لفتح زاد ابن سعد
فلما نزل بها جبريل قال نهنيك يا رسول الله فلما هناه جبريل هنا الناس وروي
عبد الرزاق والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان
والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن انس رضي الله عنه قال لما
رجعنا من الحديبية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انزلت علي ضحي اية هي
احب الي من الدنيا جميعا ثلاثا قلنا وفي لفظ قالوا هنيا مريا لك يا رسول الله
قد بين الله لك ما ذا يفعل لك فما ذا يفعل بنا فقرا وفي لفظ فنزلت عليه
ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار حتي بلغ فوزا
عظيما وروي ابن ابي شيبة والامام احمد والبخاري في تاريخه وابو داود والنسائي
وابن جرير وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اقبلنا من الحديبية
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فبينا نحن نسير اذ اتاه الوحي وكان اذا
اتاه اشتد عليه فسري عنه وبه من السرور ما شا الله فاخبرنا انه انزل
عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا وروي البيهقي من طريق المسعودي عن جامع

بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه من السرور ما شاء الله فاخبرنا انها نزلت عليه
فبينا نحن ذات ليلة اذ اعرسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرسنا
فقلت انا يا رسول الله فقال انك تنام ثم قال من يحرسنا فقلت انا فقال انت
فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تنام فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لو شاء لا تنام عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم
ثم قام فصنع كما كان نصنع ثم قال هكذا لمن نام او نسي من امتي ثم ذهب
القوم في طلب رواحلهم فجاءوا بهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لي رسول الله اوثب
ها هنا وجهني وجها فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة
فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله وجدت زمامها
قد التوى بشجرة ما كان تحلها الا يد ثم قال البيهقي كذا قال المسعودي عن جامع بن
شداد ان ذلك حين اقبلوا من الحديبية ثم روي من طريق شعبة وناهيك
به عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك قال البيهقي يحتمل ان يكون
مراد المسعودي بذكر الحديبية تاريخ نزول السورة حين اقبلوا من الحديبية
فقط ثم ذكر معه حديث النوم عن الصلاة وحديث الراحلة وكان في غزوة
تبوك قلت لم ينفرد المسعودي بذلك قال ابن ابي شيبة في المصنف
ثنا غندر عن شعبة عن جامع بن شداد به ولا مانع من تعدد القصة

ذكر قدوم ابي بصير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب المشركين له ورده وما حصل له ولاصحابه من الفرج

روى عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي
عن المسور بن مخرمة و البيهقي عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية اتاه ابو بصير عتبة
بضم العين المهملة بوزن اسيد بن اسيد بن جارية بالجيم الثقفي حليف
بني زهرة مسلما قد افلت من قومه فسار على قدميه سعيا فكتب الاخنس بن
شريق وازهر بن عبد عوف الزهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا وبعثا خنيس بمعجمة ونون واخره مهملة مصغر بن جابر من بني عامر
بن لؤي استاجراه ببكرة لبون وحملاه على بعير وكتبا يذكران الصلح الذي
بينهم وان يرد اليهم ابا بصير فخرج العامري ومعه مولى له يقال له كوثر
دليلا فقدما بعد ابي بصير بثلاثة ايام فقرا ابي بن كعب الكتاب على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطناك عليه واشهدنا
بيننا وبينك من رد من قدم عليك من اصحابنا فابعث الينا بصاحبنا فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بصير ان يرجع معهم ودفعه اليهما فقال يا رسول
الله تردني الى المشركين يفتنوني في ديني فقال يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء
القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله تعالى جاعل لك
ولمن معك من المسلمين فرجا فقال يا رسول الله تردني الى المشركين قال
انطلق يا ابا بصير فان الله سيجعل لك فرجا ومخرجا فخرج معهما وجعل المسلمون
يسرون الى ابي بصير يا ابا بصير ابشر فان الله جاعل لك مخرجا والرجل
يكون خير من الف رجل فافعل وافعل يامرونه بقتل اللذين معه وقال
له عمر انت رجل ومعك السيف فانتهيا به عند صلاة الظهر بذي الحليفة
فصلى ابو بصير في مسجدها ركعتين صلاة المسافر ومعه زاد له من تمر يحمله
ياكل منه ودعا العامري وصاحبه ليأكلا معه فقدما سفرة فيها كسر فاكلوا
جميعا وقد علق العامري سيفه في الجدار وتحادثا ولفظ عروة فسل العامري
سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل
فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه انظر اليه
ان شئت فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد قال ابن عقبة ويقال
بل تناول ابو بصير السيف بفيه وصاحبه نائم فقطع اساره ثم ضربه
به حتى برد وطلب الاخر فجمز مذعورا مستخفيا وفي لفظ وخرج كوثر ها
ياعدو نحو المدينة وهو عاض على اسفل ثوبه قد بدا طرف ذكره والحصى
من تحت قدميه من شدة عدوه وابو بصير في اثره فاعجزه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه بعد العصر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل والله صاحبكم صاحبي وافلت
منه ولم اكد واني لمقتول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه
واقبل ابو بصير فاناخ بعير العامري ودخل متوشحا سيفه فقال
يا رسول الله قد وفت ذمتك وادى الله عنك وقد اسلمتني بيد العدو
وقد امتنعت بديني من ان افتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل امه مسعر حرب لو كان معه وفي لفظ احد قال عروة
ومحمد بن عمر وقدم بسلب العامري لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخمسه فقال اني اذا خمسته راوني لم اوف لهم بالذي عاهدتهم
عليه ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت وفي الصحيح
ان ابا بصير لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه

الله

مسعر حرب لو كان معه احد فعرف انه سيرده فخرج ابو بصير ومعه خمسة كانوا معه مسلمين من مكة حيث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن طلبهم احد حتى قدموا سيف البحر ولما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابي بصير العامري اشتد عليه وقال ما صالحنا محمد على هذا فقالت قريش قد برئ محمد منه قد امكن صاحبكم منه فقتله بالطريق فما على محمد في هذا فاسند سهيل ظهره الى الكعبة وقال والله لا اؤخر ظهري الى الكعبة والله لا اؤخر ظهري حتى يودى هذا الرجل قال ابو سفيان بن حرب ان هذا لهو السفه والله لا يودى ثلاثا قريش تديه وانما بعثته بنو زهرة فقال الاخنس ابن شريف والله ما نديه ما قتلناه ولا امرنا بقتله قتله رجل مخالف فارسلوا الى محمد يديه فقال ابو سفيان بن حرب لا ما على محمد دية ولا غرم قد برئ محمد ما كان على محمد اكثر مما صنع فلم تخرج له دية فاقام ابو بصير واصحابه بسيف البحر وقال ابن شهاب بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش قال محمد بن عمر لما خرج ابو بصير لم يكن معه الا كف تمر فاكله ثلاثة ايام واصاب حيتانا قد القاها البحر بالساحل فاكلها وبلغ المسلمين الذين قد حبسوا بمكة خبر ابي بصير فتسللوا اليه قال محمد بن عمر وكان عمر بن الخطاب هو الذي كتب اليهم بقول رسول الله صلى عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان له رجال واخبرهم انه بالساحل وانفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو الذي رده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين بالحديبية فخرج هو وسبعون راكبا ممن اسلموا فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير ولما قدم ابو جندل على ابي بصير سلم له الامر لكونه قرشيا فكان ابو جندل حين سمع بقدومه ناس من بني غفار واسلم وجهينة وطوايف من الناس حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل كما عند البيهقي عن ابن شهاب لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا من فيها وضيقوا على قريش فلا يظفرون باحد منهم الا قتلوه

وما قاله ابو جندل بن سهيل في تلك الايام

• ابلغ قريشا عن ابي جندل • انا بذي المروة فالساحل •
• في معشر تخفق ايمانهم • بالبيض فيها والقنا الذابل •
• يابون ان تبقى لهم رفقة • من بعد اسلامهم الواصل •
• او يجعل الله لهم مخرجا • والحق لا يغلب بالباطل •
• فيسلم المرء باسلامه • ويقتل المرء ولم يأتل •

فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم وقالوا من خرج منا اليك فامسكه فهو لك حلال غير حرج انت فيه فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير وابي جندل يامرهما ان يقدما عليه ويامر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بصير وهو يموت فجعل يقرؤه ومات وهو في يده فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه ورجع سايرهم الى اهليهم وامنت بعد ذلك عيرات قريش قال عروة فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة مدة ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم اموالا كثيرة فخصها بهم ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منهم يريدون بذلك ان يبدلوا كلام وقرا حمزة والكسائي بكسر الكاف وهو جمع كلم اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا نفي بمعنى النهي كذلكم قال الله من قبل اي من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون يعلمون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج اثم في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه كذلك عذابا اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب ثم ذكر تعالى من بايع تحت الشجرة فقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سلمة ومسلم عن جابر كما سبق او سدره كما رواه فعلم الله تعالى ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة الطمانينة وسكون النفس بالتشجيع عليهم ثم ما ذكر ما اثابهم على ذلك فقال واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من المفتوحات التي تفتح لكم الى يوم القيمة

الله

يبايعونك

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر ثم ذكرهم نعمته عليهم بكف ايدي العدو عنهم
فقال تعالى وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف
الله عز وجل في قلوبهم الرعب وقيل كف ايدي اهل مكة بالصلح ولتكون هذه
الكفه او الغنيمه المعجله عطف على مقدر اي لتشكروه اية علامة للمومنين
يعرفون بها انهم من الله تعالى بمكان او صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وعدهم فتح خيبر حين رجوعه من الحديبيه ويهديكم صراطا اي طريق التوكل
عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا
عليها هي لما كان فيها من الجولة والمراد فارس والروم قد احاط الله بها
علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شي قديرا لان قدرته ذاتيه لا تختص بشي دون
شي ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا
يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر موكد مضمون الجملة قبله من هزيمة
الكافرين ونصر المومنين اي سن الله تعالى ذلك سنة التي قد خلت
في الامم كما قال تعالى لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا منه تغييرا منه
وهو الذي كف ايديهم اي كفار مكة عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبيه من بعد ان اظفركم
عليهم فان ثمانين طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم غرة فاخذوا فاتي
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلا سبيلهم فكان ذلك سبب
الصلح وكان الله بما يعملون من مقاتلهم وقرا ابو عمرو بالتحتيه بصيرا فيجازيهم
عليه هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم
معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل
اشتمال ولولا رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم
بصفة الايمان ان تطؤهم تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل
اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة مكروه لوجوب الدية او الكفارة
بقتلهم او التاسف عليهم او غير ذلك بغير علم منكم به وضماير الغيبة
للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن
لم يوذن فيه حينيذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمومنين في فتحها المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا من اهل مكة حينيذ بان نأذن لكم
في فتحها عذابا اليما موليا اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم
الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية بدل من حمية وهي صدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على
رسوله وعلى المومنين فصالحوا على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف

مستقيما
قديرا
الحرام
منهم

تفسيري

تفسيري وكان الله بكل شي عليما اي لم يزل متصفا بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدهم الكفار بالحديبيه ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلقا بصدق او حال من الرويا وما بعدها تفسيرها ٥
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين اي جميع شعورها روسكم شعورها
وهما حالات مقدرتان ومقصرين حال موكده او استيناف اي لا تخافوا بعد ذلك
لا تخافون في الصلح فعلم من الصلاح ما لم تعلموا فجعل من دون اي الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر وتحقيق الرويا في العام القابل ويأتي الكلام على تفسير بقيه
السور في الخصايص ان شاء الله

تنبيهات الاول الحديبيه بحا مهمله مضمومه فدال مهمله
مفتوحه فموحده مكسوره فتحتيه وقال اكثر اهل الحديث مشدده قال النووي
رحمه الله وهما وجهان مشهوران وقال في المطالع ضبطنا التخفيف عن المتقنين
واما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها وقال البكري رحمه الله اهل
العراق يشددون واهل الحجاز يخففون وقال النحاس رحمه الله سالت كل
من لقيت ممن اثق بعلمه عن الحديبيه فلم يختلفوا على انها مخففه وقال
احمد بن يحيى رحمه الله لا يجوز فيها غيره ونص في التابع على التخفيف
وحكى التشديد ابن سيده رحمه الله في المحكم قال في تهذيب المطالع
ولم اره لغيره واشار بعضهم الى ان التثقيل لم يسمع من فصيح ووجهه
ان التثقيل بانه ان يكون في المنسوب نحو الاسكندريه فانها منسوبه
الى الاسكندريه واما الحديبيه فلا تعقل فيها النسبه وياء النسب وياء
في غير منسوب قليله ومع قلته موقوف على السماع والقياس ان يكون
اصلها حدباه بزياده الف للالحاق ببنات الاربعه فلما صغرت
انقلبت الالف ياء وقيل حديبيه ويشهد لصحة هذا قولهم لبيليه
بالتصغير ولم يرد لها مكبر فقدره الايمه ليلاه لان المصغر فرع
المكبر ويمتنع وجود فرع بدون اصله قال المحب البكري رحمه الله هي
قريه من مكة اكثرها في الحرم وفي صحيح البخاري عن البرا والحديبيه
بير قال الحافظ رحمه الله يشير الى ان المكان المعروف بالحديبيه سمي
ببير كانت هناك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وبينها وبين
مكة نحو مرحلة واحدة من المدينه تسع مراحل الثاني قالوا كانت
سنة ست قال الجمهور في ذي القعده وقال هشام بن عروه عن
ابيه رحمها الله في شوال وشذ بذلك هشام عن الجمهور وقد وافق
ابو الاسود عن عروة الجمهور وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعده وفيه
عن انس رضي الله عنه اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر
كلهن في ذي القعده فذكر منها عمره الحديبيه الثالث

ذلك
ي

اختلف الروايات في عدة من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ففي رواية
عبد العزيز الاواقي عن الزهري في حديث المسور ومروان الف وثمانمائة
وفي روايه اسرايل عن ابي اسحق عن البرا كنا اربع عشره مايه وفي رواية
زهير عن ابي اسحق كانوا الفا واربعمايه او اكثر وفي رواية لسالم بن ابي الجعد
عن جابر انهم كانوا خمس عشر مايه وكذلك رواه سعيد بن المسيب عنه
وكذلك رواه سعيد بن المسيب عنه وكذلك رواه ابن ابي شيبة عن مجمع
بن جارية قال الحافظ رحمه الله والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا
اكثر من الف واربعمايه فمن قال الفا وخمسمايه جبر الكسر ومن قال الفا
واربعمايه الغاه ويويده قول البرا في رواية عنه كنا الفا واربعمايه او اكثر
واعتمد على هذا الجمع النووي رحمه واما البيهقي رحمه الله فمال الى الترجيح وقال
ان رواية من قال الفا واربعمايه ارجح ثم روى من طريق ابي الزبير ومن طريق
ابي الزبير ومن طريق سفيان عن عمرو بن دينار كلاهما عن جابر كذلك
ومن رواية معقل بن يسار عن سلمة بن الاكوع والبرا عن عازب ومن طريق
قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع
عند ابن سعد رحمه الله في حديث معقل بن يسار زهاالف واربعمايه
وهو ظاهر في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى رحمه الله
كنا الفا وثلثمايه كما رواه البخاري فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد
الذي ذكره عدد المقاتله والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنسا والصبيان
الذين لم يبلغوا الحلم واما قول ابن اسحق رحمه الله انهم كانوا سبعمايه فلم يوافق
عليه لانه قالوا استنباطا من قول جابر رضي الله عنه نحرنا البدنه عن عشرة و
كانوا نحروا سبعين بدنه وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن
مع ان بعضهم لم يكن احرم واصلا وقال ابن القيم ما ذكر ابن اسحق غلط بين
وما استدل به من انهم نحروا سبعين بدنه والبدنه جا اجزاوها عن سبعة
وعن عشره وهذا لا يدل على ما قاله فانه قد صرح ان البدنه في هذه العمره
عن سبعه فلو كانت السبعين عن جميعهم كانوا اربعمايه وتسعين رجلا
وقد قال في تمام الحديث بعينه انهم كانوا الفا واربعمايه واما ما وقع في حديث
المسور ومروان عند البخاري انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضع عشرة مايه فيجمع ايضا بان الذين بايعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك
كانوا غايبين عنها كمن توجه مع عثمان رضي الله عنه الى مكه على ان لفظ
البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم ابن عقبه بانهم كانوا
الفا وستمايه وفي حديث سلمة بن الاكوع عند ابن ابي شيبه الفا وسبعمايه
وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمايه وخمسة وعشرون وهذا ان ثبت

الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره
بالحدس والتخمين الرابع في اخذه صلى الله عليه وسلم ذات اليمين عن خالد وجيشه
جواز الاستتار عن طلايع المشركين ومفاجاتهم بالجيش طلبا لغرتهم الخامس
في استشارته صلى الله عليه وسلم اصحابه استحباب مشورة الامام رعيته
وجيشه استخراجا للراي واستطابة لنفوسهم وان يخصص به بعضهم دون
بعض السادس في قوله صلى الله عليه وسلم ما خلات وما ذاك لها بخلق
جواز الحكم على الشي بما عرف من عادته وان جاز ان يطرا عليه والاوقع منه
هفوة لا يعتقد مثلها منه لا تنسب اليه ويرد على من نسبه اليها ممن لا يعرف
صورة حاله لان خلا القصوى لولا خارق العادة لكان ما ظنه الصحابه
صحيحا ولم يعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم لعذرهم في ظنهم السابع قوله
صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل اي حبسها الله عز وجل عن دخول
مكه كما حبس الفيل عن دخولها وقصة الفيل مشهور وتقدمت الاشارة
اليها ومناسبه ذكرها ان الصحابة لو دخلوا مكه على تلك الصوره وصدهم
قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال قد يفضي الى سفك الدما ونهب الاموال
كما لو قدر دخول الفيل واصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في المومنين
انه سيدخل في الاسلام خلق منهم وسيخرج من اصلابهم ناس يسلمون و
يجاهدون وكان بمكه في الحديبيه جمع كثير مومنون من المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان فلو طرق الصحابة مكه لما امن ان يصاب
منهم ناس بغير عمد كما اشار الى ذلك تبارك وتعالى في قوله ولولا رجال
مومنون ونسا مومنات الايه الثامن استبعد المهلب جواز اطلاق
حابس الفيل على الله عز وجل وقال المراد حبسها امر الله سبحانه
وتعالى وتعقب بانه يجوز اطلاق ذلك في حق الله تعالى فيقال حبسها الله حابس
الفيل واما الذي يمكن ان يمنع تسميته تعالى حابس الفيل ونحوه كذا
اجاب به ابن المنير وهو مبني على الصحيح من ان الاسما توقيفيه
وقد توسط الغزالي وطايفه فقالوا محل المنع ما لم يرد نص ما للمشتق
منه بشرط ان لا يكون ذلك الاسم المشتق منه مشعرا بنقص فيجوز تسميته
بالواقي لقوله ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز تسميته
بالبنا وان ورد في قوله تعالى والسما بنيناها بايد التاسع في قوله
صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل جواز التشبيه من الجهة العامه
وان اختلف الجهة الخاصه لان اصحاب الفيل كانوا على باطل محض
واصحاب هذه الناقه كانوا على حق محض ولكن جا التشبيه من جهة

ارادة الله تعالى منع الحرم مطلقا اما من اهل الباطل فواضح واما من اهل الحق فللمعنى
الذي تقدم ذكره في الرابع العاشر قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا يسالوني اليوم خطة الى اخره قال السهيلي رحمه الله لم يقع في شيء من طرق
الحديث انه قال ان شاء الله تعالى مع انه مامور بذلك في كل حال قال والجواب
انه كان امرا واجبا حتما فلا يحتاج معه للاستثنا ونتعقب بانه تعالى قال
في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فقال ان شاء الله مع
تحقق وقوع ذلك تعليما وارشادا فالاولى ان يحمل على ان الاستثنا سقط من الرواة
او كانت القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارض كون الكهف مكية اذ لا مانع
من ان يتاخر بعض نزول السورة وفي قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده الى اخره تاكيد القول باليمين ليكون ادعى الى القبول وقد حفظ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف في اكثر من ثمانين موضعا كما سنبسط
ذلك في بابه الحادي عشر في حديث البخاري في شان بير الحديبية
انه صلى الله عليه وسلم توضا فمضمض ودعا ثم صبه فيها وفي حديث المسور
ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزع سهما من كنانته ثم امرهم
ان يجعلوه فيها ويمكن الجمع بان الامرين معا وقعا ويويد ذلك ما رواه محمد بن عمر
من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضا في الدلو ثم افرغه فيها
وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ابو الاسود عن عروة انه صلى الله عليه وسلم
تمضمض في الدلو وصبه في البير ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ففارت
الثاني عشر اختلف في النازل بالسهم فعند ابن اسحق عن رجال من اسلم
انه ناجية بن جندب قال ابن اسحق وزعم بعض اهل العلم انه البراء بن عازب
وروى محمد ابن عمر عن خالد بن عبادة الغفاري قال انا الذي نزلت بالسهم
ويمكن الجمع بانهم تعاونوا على ذلك الثالث عشر في حديث جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه بالحديبية ركوة فتوضا فيها ثم
اقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب
الا ما في ركوتك قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الما يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا وجمع
ابن حبان بين حديث جابر هذا وبين ما تقدم بان ذلك وقع مرتين
في وقتين وقال ما تقدم في حديث البرا والمسور ومروان غير ما في حديث
جابر وكان حديثه قبل قصة البير وقال في موضع اخر في حديث
جابر في الاشربة ان نبع الما كان حين حضرت صلاة العصر وعند ارادة
الوضوء وحديث البرا كان لارادة ما هو اعلم من ذلك ويحتمل ان الما

كان انفجر من اصابعه ويده في الركوة وتوضوا كلهم وشربوا وامر حينئذ
بصب الما الذي في الركوة في البير فتكاثر الما فيها الرابع عشر اقتصر
بديل بن ورقا على قوله تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي لكون قريش الذين
كانوا بمكة اجمع ترجع انسابهم اليهما وبقي من قريش بنو سامة بن لوي ولم يكن
بمكة منهم احد وكذلك قريش الظواهر ويقدم بيانهم في اسمه الغرشي قال
هشام بن الكلبي بن عامر بن لوي وكعب بن لوي هما الصريحان لا شك فيهما
بخلاف سامه وعوف اي فيهما خلاف قال وهم قريش البطاح بخلاف قريش
البطاح بخلاف قريش الظواهر وفي موالاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامس عشر قوله صلى الله
عليه وسلم ان اظهر فان شاوا الى اخره الى اخره انما ردد صلى الله عليه وسلم
الامر مع انه جازم بان الله تعالى له يؤكد على طريق التنزيل مع الخصم
وفرض الامر على ما زعم الخصم ولهذه النكتة حذف القسم الاول
وهو التصريح بظهور غيره وقوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولينفذن الله
امره بضم اوله وكسر الفا اي ليمضين الله تعالى امره في نصر دينه وحسن
الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك التردد للتنبيه على انه لم يورده الا على سبيل
الفرض ووقع التصريح بذكر القسم الاول في رواية ابن اسحق كما في القصة
فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة السادس عشر قول عروة
قريش السنم بالوالد والست بالولد هو الصواب ووقع لبعض رواة الصحيح
عكس ذلك وهو وهم اي كل واحد منكم كالولد وقيل معناه انتم حي قد ولدني لكون
امي منكم وهذا هو الصحيح لانه كان لسبيعة بنت عبد شمس السابع عشر
في قيام المغيرة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف جواز القيام
على راس الامير به بقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدو ولا يعارضه
النهي عن القيام على راس الجالس لان محله اذا كان على وجه العظمة والكبر
الثامن عشر كانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما
عند الملاطفة وفي الغالب انما يفعل ذلك النظير لكن كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغضي لعروة عن ذلك استمالة له وتاليفا والمغيرة يمنعه
اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما التاسع عشر في تعظيم
الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره عروة اشارة
منهم الى الرد على ما خشيه عروة من فرارهم وكانوا قالوا بلسان حالهم من يحب
امامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به انه يفر عنه
ويسلمه لعدوه بل اشد اغتباطا به وبدينه ونصره من القبايل التي
يراعي بعضها بعضا بمجرد الرحم العشرون استشكل قوله صلى الله
عليه وسلم في مكرز هذا رجل فاجر او غادر مع انه لم يقع منه في قصة

انه بيعة فحوه ظاهر بل فيهما ما يشعر بخلاف ذلك كما سبق في القصة في اجارته
ابا جندل لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امتنع سهيل بن عمرو رضي الله عنه
قبل اسلامه واجيب بان محمد بن عمر ذكر في مغازيه في غزوة بدر ان عتبة
بن ربيعة قال لقريش كيف نخرج من مكة وبنو كنانة خلفنا الا نامنهم على ذرارينا
قال وذلك ان حفص بن الاخيف خرج يبتغي ضالة وهو غلام في راسه ذوابة
وله وضح فقتله رجل من بني بكر بن عبد مناة بدم لهم كان في قريش فتكلمت
قريش في ذلك ثم اصطلحوا فعدا مكرز بن حفص بعد ذلك على عامر بن يزيد
بن بكر غرة فقتله فنفرت من ذلك كنانة فجاءت وقعة بدر في اثناء ذلك
وكان مكرز معروفا بالغدر ويقدم في القصة انه اراد ان يبيت المسلمين
بالحديبية فكانه صلى الله عليه وسلم اشار لهذا الحادي والعشرون في صحيح
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه اول من بايع وروى الطبراني وغيره
في القصة عن الشعبي وابن منده عن زر بن حبيش رحمهما الله ان اول
من بايع ابو سنان الاسدي والجمع بينهما ه

الثاني والعشرون في حديث سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انهم بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وفي حديث جابر وغيره على ان لا يفروا ه
وجمع بينهما الترمذي بان بعضها بايع على الموت وبعضا بايع ان لا يفر وقال
الحافظ لا تنافي بينهما لان المراد بالمبايع على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس
المراد ان لا يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وعدل الى قولهم بل بايعهم
على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سوا افضى ذلك الى الموت ام لا وقال
في موضع اخر من اطلق ان بيعته كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع
على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان
يوسر والذي اما ان ينجوا واما ان يموت ولما كان على الموت لا يومن في مثل
ذلك اطلقه الراوي وحاصله ان احدهما حكى صورة البيعة والاخر حكى
ما توول اليه ه

الثالث والعشرون من الصحابة رضي الله عنهم من بايع مرتين وهو عبد
الله بن عمر وقد اختلف في سبب مبايعته قبل ابيه رضي الله عنهما كما تقدم
في القصة عن نافع عنه وجمع بانه بعثه يحضر الفرس فاحضرها واعاده
حينئذ الجواب على ابيه فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى
الرابع والعشرون من الصحابة رضي الله عنهم من بايع ثلاث
مرات وهو سلمة بن الاكوع رضي الله عنه طلب ذلك منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع علمه بانه بايع قبل قال المهلب اراد صلى الله عليه وسلم
ان يوكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وغنايه في الاسلام وشهرته بالثبات
فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة قال الحافظ ويحتمل ان

يكون

يكون سلمة لما بادر الى المبايعة ثم قعد قريبا واستمر الناس يبايعون الى ان خفوا
اراد صلى الله عليه وسلم منه ان يبايع لتتوالى المبايعة معه ولا يقع فيها تخلل
لان العادة في مبدا كل امر ان يكثر من يباشره فيتوالى فاذا تناهى فقد يقع بين
من يجي اخر التخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكر والواقع ان الذي اشار
اليه المهلب من حال سلمة في الشجاعة وغيرها لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه ذلك
في غزوة ذي قرد كما سياتي حيث استعاد السرح الذي كان المشركون اغاروا عليه
فاستلب ثيابهم وكان اخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم الفارس والراجل فالاولى ان يقال تفرس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فبايعه مرتين واشار الى انه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان ذلك
قلت ولم يستحضر الحافظ ما وقع عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم بايعه
ثلاث مرات ولو استحضره لوجهه الخامس والعشرون الحكمة في قطع عمر الشجرة وفي
اخفا مكانها ان لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن تعظيم
الجهال لها حتى ربما افضى بهم ان لها قوة نفع وضر كما نراه الان مشاهدا فيما
دونها والى ذلك اشار عمر بقوله كانت رحمة من الله اي كان اخفاوها بعد ذلك
رحمة الله تعالى ويحتمل ان يكون معنى قوله رحمة من الله اي كانت الشجرة موضع
رحمة الله ومحل رضوانه لانزاله على المومنين عندها وقول المسيب والد سعيد
انسيناها وفي لفظ نسيناها اي نسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها وفي رواية
عنه الاسمعيلي عمي علينا مكانها وقول المسيب وابن عمر انهما لم يعلما مكانها لا يدل
على انه كان يعرفها بعينها قبل ان يقطعها عمر رضي الله عنه السادس والعشرون
جزم ابن اسحق وابن سعد والجمهور بان مدة الصلح عشر سنين ورواه الحاكم عن
علي رضي الله عنه ووقع في مغازي ابن عائذ في حديث ابن عباس وغيره انها
كانت سنتين وكذا وقع عند ابن عقبة ويجمع ان الذي قاله ابن اسحق هي
المدة التي وقع الصلح عليها والذي ذكره ابن عائذ وغيره هي المدة التي انتهى
امر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش كما سياتي بيانه في غزوة الفتح
واما ما وقع في كامل ابن عدي ومستدرك الحاكم والاوسط للطبراني من
حديث ابن عمر ان مدة الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر
مخالف للصحيح السابع والعشرون
الذي كتب كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل علي
بن ابي طالب رضي الله عنه كما رواه البخاري في كتاب الصلح عن البرا ابن عازب
رضي الله عنهما وعمر بن شبة من حديث سلمة بن الاكوع واسحق ابن راهويه
عن الزهري وروى عمر بن شبة عن عمرو بن سهيل بن عمرو عن ابيه قال
قال الكتاب عندنا كاتبه محمد وقال الحافظ رحمه الله ومن الاوهام
ما ذكره عمر بن شبة بعد ان روى ان اسم كاتب الكتاب بين المسلمين

وقريش علي ابن ابي طالب من طرف شيء روي من طريق اخرلنا اسم الكاتب محمد بن مسلمة
ثم قال حدثنا يزيد بن عائشة يزيد ابن عبيد الله بن محمد التيمي قال كان اسم هشام
بن عكرمة بغيضنا وهو الذي كتب الصحيفة فشلت يده فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم هشاما ما قال الحافظ وهو غلط فاحش فان الصحيفة التي كتبها هشام بن
عكرمة هي التي اتفقت عليها قريش لما حصروا بني هاشم وبني عبد المطلب في الشعب
وذلك بمكة قبل الهجرة اي كما سبق فتوهم عمرو بن شبه ان المراد بالصحيفة كتاب
القضية التي وقعت بالحديبية وليست كذلك بل بينهما نحو عشر سنين **الثامن
والعشرون** وقع في بعض طرق حديث البرا بعد ان ذكر امتناع علي رضي الله عنه
من محو هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى
عليه محمد ابن عبد الله الى اخره ويأتي الكلام على ذلك في الخصائص ان شا الله
تعالى **التاسع والعشرون** امتناع علي رضي الله عنه من محو لفظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من باب الادب المستحب لانه لم يفهم من النبي
صلى الله عليه وسلم تحتم محو علي نفسه ولهذا لم ينكر عليه ولو تحتم محوه بنفسه
لم يجز لعلي تركه ولما اقره النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفة **و** في قوله صلى الله
عليه وسلم ان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد اي مقهور معجزته ظاهرة لما وقع
لعلي رضي الله في التحكيم كما سياتي في ترجمته **الثلاثون** قال الخطابي رحمه الله تعالى
تاول العلما ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح
التقية اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم
يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود
السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انه انما اراده الى ابيه
والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة
بالتقية والوجه الثاني انما اراده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك
وان عذبه او سجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة
فان ذلك امتحان من الله تعالى يبتلي به صبر عباده المومنين

الحادي والثلاثون اختلف العلما رحمهم الله هل يجوز الصلح مع
المشركين على ان يرد اليهم من جا مسلما من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا
فقيل نعم على ما دلت عليه قصة ابي جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي
وقع في القصة منسوخ وان ناسخه انما ذي من مسلم بين مشركين وهو قول
الحنفية وعند الشافعية مناط جواز الرد ان يكون المسلم بحيث لا تجب عليه
الهجرة من دار الحرب **الثاني والثلاثون**
قال النووي رحمه الله وافق النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في ترك كتابة
بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم وفي ترك كتابة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفي رد من جا منهم الى المسلمين دون من جاهم من المسلمين اليهم وا
وافقهم في هذه الامور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه لا مفسدة
في هذه الامور اما البسملة وباسمك اللهم فمعناهما واحد وكذلك قوله محمد بن عبد
الله هو ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في ترك وصف الله تعالى في هذا
الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم
هنا بالرسالة ما ينفيها ولا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت المفسدة تكون لو طلبوا
ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم الهتهم ونحو ذلك واما شرط رد من جا منهم ومنع
من ذهب اليهم فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحكمة فيه
بقوله من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم للذين جاوا منهم وردهم اليهم فرجا
ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم **الثاني والثلاثون** في اتيان عمر ابا بكر
واجابة ابي بكر لعمر بمثل ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة على انه
اكمل الصحابة واعرفهم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم بامور
الدين واشدهم موافقة لامر الله تعالى وسبق في باب ارادة الصديق
الهجرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ابن الدغنة له وقوله لقريش
ان مثله لا يخرج ووصفه بنظير ما وصفت به خديجة رضي الله عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كونه يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوايب
الحق وغير ذلك فلما كانت صفاتهما متشابهة من الابتدا استمر ذلك الى الانتها
ولم يذكر عمر انه راجع احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر
وذلك لجلالة قدره وسعة علمه عنده **الرابع والعشرون** قوله عمر
رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا قال بعض الشراح رحمهم الله اي من
الذهاب والمجي والسوال والجواب لم يكن ذلك شكا من عمر بل طلبا لكشف
ما خفي عليه وحثا على اذلال الكفار لما عرف من قوته في نصرة الدين انتهى
قال الحافظ وتفسير الاعمال بما ذكر مردود بل المراد الاعمال الصالحة
ليكفر عنهم ما مضى من التوقف في الامتثال ابتدا وقد ورد عن عمر
التصريح بمراده بقوله اعمالا ففي رواية ابن اسحق فكان عمر يقول
ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة
كلامي الذي تكلمت به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر
لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا واما قوله ولم يكن شكا فان
اراد نفي الشك فواضح وقد وقع في رواية ابن اسحق ان ابا بكر لما قال
له الزم غرزه فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر وانا اشهد انه
رسول الله وان اراد نفي الشك في وجود المصلحة وعدمها فمردود وقد
قال السهيلي رحمه الله هذا الشك هو ما لا يستمر صاحبه عليه وانما هو

وانما هو من باب الوسوس كذا قال الحافظ والذي يظهر انه توقف منه ليقف علي الحكمه في القصة وتنكشف عن الشبهه ونظيره قصته في الصلاة علي عبد الله بن ابي وان كان في الاوله لم يطابق اجتهاده الحكم بخلاف الثانية وهي هذه القصه وانما تمل الاعمال المذكوره لهذه والاجميع ماجد رمنه كان معذور رافيه بل هو ماجور لانه مجتهد فيه الخامس والعشرون انما توقف المسلمون في النحر والحلق بعد الامر بهما لاحتمال ان يكون الامر بذلك الامر للندب اولرجا نزول الوحي بابطال الصلح المذكور او تخصيصه بالاذان بدخولهم مكه ذلك العام لاتمام نسكهم ويسوغ لهم ذلك لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل ان يكونوا اهتهم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند انفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم علي بلوغ غرضهم وقضا نسكهم بالقهر والغلبه اواخروا الامتثال لاعتقادهم ان الامر المطلق لايقتضي الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم كما في القصه من كلام ام سلمة رضي الله عنها من قولها الاتلمهم الي اخره السادس والعشرون في كلامه صلي الله عليه وسلم لام سلمة في توقف الناس عن امتثال امره جواز مشاورة المراة الفاضله وفضل ام سلمة ووفور عقلها حتي قال اما والحرمين بين لا نعلم امراة اشارة براي فاصابت الا ام سلمة كذا قال وقد استدرك بعضهم عليه بنت شعيب في امر موسي السابع والثلاثون لايعد ماوقع من ابي بصير من قتله الرجل الذي جاء في طلبه غدرا لانه لم يكن في جملة من دخل في المعاقده التي بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين قريش لانه اذ ذاك كان محبوسا بمكة لكنه لما خشي ان المشرك يعيده الي المشركين درا عن نفسه بقتله ودافع عن دينه بذلك ولم ينكر عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك الثامن والثلاثون في حديث المسور ومروان بعد ذكر قصة ابي بصير فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم الايه قال الحافظ ظاهره انها نزلت في شان ابي بصير وفيه نظر والمشهور في سبب نزولها ما رواه مسلم من حديث سلمة بن الاكوع و من حديث انس بن مالك و احمد والنسائي بسنده صحيح من حديث عبد الله بن مغفل انها انزلت بسبب القوم الذي ارادوا من قريش ان ياخذوا من المسلمين غرة فظفر المسلمون بهم فعفا عنهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل في سبب نزولها غير ذلك التاسع والثلاثون قال النووي رحمه الله قال العلما والمصلحة المترتبه علي اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهره وفوايده الظاهره التي كانت عاقبتها فتح مكه واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا

وذلك انهم قبل لم يكونوا يختلطوا ولايتظاهر عندهم امور رسول الله صلي الله عليه وسلم كما هي ولايخلون عن يعلمهم بها مفصله فلما حصل صلح الحديبيه اختلطوا بالمسلمين وجاوا الي المدينه وذهب المسلمون الي مكة وخلوا باهلهم واصدقايهم وغيرهم ممن وسمعوا منه اقوال النبي صلي الله عليه وسلم مفصلة بجزئياتها ومعجزاته الظاهره واعلام نبوته المتظاهرة واعلام نبوته المتظاهره و حسن سيرته و جميل طريقته وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الي الايمان حتي بادر خلق منهم الي الاسلام قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبيه وفتح مكة وازداد الاخرون ميلا الي الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما كان تمهد لهم من الميل وكانت العرب في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش فلما اسلمت قريش اسلمت العرب في البوادي

الاربعون في بيان غريب ما سبق تعرفين الواقفين بعرفه استنفروا استنجدوا ستنصروا يعوضوا الذراري بفتح التحتيه وكسر الرا اي يجعلونهم ذراري بتسكين الذال المهمله الحدبيه بفتح الهمزة اوله واخره ذو الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهمله سرح علي سته اميال من المدينه بناحية قبا كانت فيه لقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم ذو الحليفه بضم الحا المهمله وفتح اللام وسكون التحتيه بعدها فا صحار بصاد مضمومه فحا مهملتين فالف قرية باليمن قلدته علق في عنقها قطعه من جبل ليعلم انه هدي فيكف الناس عنها اشعرها بالشين المعجمه جرحها حتي سيل الدم فيعلم انها هدي البيدا الشرف الذي قدام ذي الحليفه في طريق مكة الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحده وبالمد قرية من عمل الفرع التلايد جمع تلاد جثامه بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثه ايما بكسر اوله وسكون التحتيه وبالمد رخضه برا مفتوحه فحا مهمله تفتح وتسكن فضاد معجمه مفتوحه خفاف بخا معجمه مضمومه وفاين الاولي مخففة العذق بكسر العين المهمله وسكون الفوقيه وبالذال بنبت متفرقا فاذا قطع اصله خرج منه شي شبه اللبن وهو المورخوش الضغابيس بضاد وغين معجمه فالف بموحده وهو صغار القثا وقيل هو نبت ينبت في اصول الثمام يسلق بالخلق والزيت ويوكل او الثمام بالثا المثلثه الهوام جمع هامه بالتشديد يطلق علي ما يدب من الحيوان كالقمل ونحوه الجحفه بجيم مضمومة فحا مهمله ففا فتا تانيث بقدم الكلام عليها في غزوه

ه بالبنا للمفعول اي كشف الغرط بفتحتين المتعدم في طلب الما شاهدت وجوههم قبحت تكل بضم الفوقيه وفتح الكاف اي يتكل بعضكم

الصلح

ه

ده

على بعض ارفق مكة اضطربت. راعهم افزعهم عنوة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الواو اخذ الشي قهرا وكذلك اذا اخذ صلحا فهو من الاضداد والمراد هنا الاول عين تطرف تنظر وتتحرك كراع بكاف مضمومه فرا مخففه فالف فعين مهمله وهو طرف الغميم بغين معجمه مفتوحه وهو واد بين رابغ والجحفه وكراع كل شي طرفه الاحابيش بحا مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتيه فشين معجه واحدها احبوش بضمتين وهم بنو الهون بن خزيمه بن مدركه وبنوا الحارث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خزيمه ويتقدم الكلام على ذلك مبسوطا في غزوة احد استحث الناس لطلب العدو بلدح بموحده مفتوحه فلام ساكنه فدال مفتوحه فحا مهملتين وهو واد في طرف التنعيم الى مكة غميد بغين معجمة مفتوحه فدال مهمله مكسورة ٥

الاشطاط بشين معجه وطاين مهملتين جمع شرط وهو جانب الوادي ووقع في بعض نسخ الصحيح لابي ذر الهروي باعجام الطاين عسفان بعين مضمومه فجيم ساكنه مهملتين فقافرية بينها وبين مكة ثلاثة مراحل العوذ بعين مهمله مضمومه فسين ساكنه مهملتين ففا قرية بينها وبين مكة ثلاثة مراحل العوذ بعين مهمله مضمومه فواو ساكنه فذال معجه جمع عايذ وهي الناقه ذات اللبن المطافيل الامهات اللاتي معهن اطفالهن يريد انهم خرجوا بذات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كنى بذلك عن النسا معهن الاطفال والمراد خرجوا معهم بنسايهم واولادهم لاراده طول المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار وقال ابن فارس رحمه الله كل انثى وضعت فهي الى سبعة ايام عايذ والجمع عوذ كانها سميت بذلك لانها تعوذ ولدها وتلتزم وقال السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تعطف عليه بالشفقه والحنو كما قالوا تجارة رابحه وان كانت مربوحا فيها لبسوا كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها باخلاق النمور وقيل هو مثل يكنى به عن اظهار العداوه ويقال للرجل الذي يظهر العداوة والتنكر لبس لي جلد نمر ذو طوى بتثليث الطا المهمله والفتح اشهر واد بمكه ويح كلمة يقال لمن وقع في هلكه لا يستحقها واقرب كالملبس تنفرد سالفتي بسين مهملة ولام مكسورة بعدها فا صفحة العنق كنى بذلك عن القتل لان القتيل تنفرد مقدمة عنقه وقال الداودي الشارح المراد الموت اي حتى اموت ٥

ويحتمل ان يكون اراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير رحمه الله لعله صلى الله عليه وسلم نبه بالادنى على الاعلى اي ان لي من القوه بالله تعالى والحول به ما يقتضي اني اقاتل

كنانه

السالفه

عن دينه لو انفردت فكيف لا اقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم

شرح غريب ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم

موتورين بالفوقيه اسم مفعول جمع موتور وهو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه محروبين بحا مهمله فرا وموحدة مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي لوم بنون فهمزة تنقصه عنقا بضم العين المهمله والنون وفي لفظ عينا قطعها الله قال في المطالع وكلاهما صحيح والعنق اوجه لذكر القطع معه اي اهلك الله تعالى جماعة منهم والعنق الشي الكثير ولقوله عينا وجه ايضا اي كفى الله تعالى منهم من كان يرصدنا ويتجسس علينا اخبارنا والعين الجاسوس وتبعه على ذلك في التقريب وما ذكرناه هو الوجه بخلاف الكرماني وتبعه شيخنا ابو الفضل الخطيب القسطلاني رحمهما الله وقيل وقد ينسب في القصه ان العين الذي ارسله صلى الله عليه وسلم كان مسلما وهو بسر بضم الموحده وسكون المهمله بن سفيان الخزاعي الغرة بكسر العين المعجه الغفلة حانت الصلاة دخل وقتها

شرح غريب ذكر مسيره صلى الله عليه وسلم الى الحديبيه

العصل بفتح العين والصاد المهملتين جمع عصله وهي شجرة اذا اكل البعير منها سلحته ظهري كذا يمينه ووسطه الحمض بفتح الحا المهمله وسكون الميم وبالضاد المعجمه ما ملح وامر من النبات كالاثل والطرفا وذكر في الاملا انه هنا اسم موضع والله اعلم الطليعه القوم يبعثون اماما لجيش يتعرفون طلع العدو بالكسر اي خبره والجمع طلايع اجرل بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الرا واخره لام اي كثير الحجاره والحول بفتح الجيم والرا الحجاره ويروى بدال مهمله عوضا عن اللام اي ليس به نبات الشعاب بكسر الشين المعجه جمع شعب بكسرها ايضا وهو ما انفرج بين جبلين ثنية الحجار تصغير حار بحا مهمله لم يرد روحه الصواب ثنيه ذات الحنظل ثنيه في شعب ما بين مكه وجده سروع جمع سروع بفتح السين المهمله وسكون الرا وفتح العين المهمله وهي الرابيه من الرمل كذا في النهايه وفي مصنف ابن ابي شيبه عن هشام ابن عروة عن ابيه فاخذ بهم بين سروعتين اي شجرتين وهذا لفظه فالله اعلم قبل المغرب بكسر القاف ناحيته ما شعري ما علمي قترة الجيش بفتح القاف والفوقيه الغبار الاسود الذي تثيره حوافر الدواب وعر ومر بسكون العين اي غليظ حزن يصعب الصعود اليه الشراك للنعل سيرها الذي على ظهر القدم الفجاج بكسر الفا جمع فج الطريق الواضح الواسع لاحب بالحا المهمله والموحده واضحه ثنيه المرار

المراد

بضم الميم على المشهور وبعضهم يكسرها وتخفيف الرا طريق الواضح الواسع
لاحبه باالحا المهمله والموحده واضحه ثنيه بضم الميم في الخيل تشرف على
الحديبيه وليست الثنيه التي اسفل مكه قولوا حطه بكسر الحا المهمله وفتح الطا
المشدده المهملتين اي حط عنا ذنوبنا ويروى باعجام الخا وضمها اي الحمله
والغضيله سيف البحر بكسر السين ساحله استبد العكر تا مكه وفتحته

شرح غريب ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبيه

الغايط هنا المطمئن الواسع من الارض والجمع غيطان واغواط وغوط حل حل بفتح الحا
المهمله وسكون اللام كلمه يقال للناقه اذا تركت السير قال الخطابي رحمه
الله ان قلت حل واحده فبالسكون وان اعدتها نونت الاولى وسكنت
الثانيه وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كنظيره في بخ بخ يقال حلحلت
وهو الاصرار على الشي الحت الخلا بالخا المعجمه والمد للابل كالحران للخيل قال
ابن قتيبه لا يكون الخلا الا للنوق خاصه وقال ابن فارس لا يقال للجمل خلا
لكن الح القصوى بقاف مفتوحه فصاد مهمله وبالمد ولبعض رواة الصحيح
كحبل وغلط خطه بضم الخا المعجمه واللام وبالقاف اي بعادة الحلق بضم الخا
المعجمه اي خصلة وثبت بالمثلثه قامت عوده على بدئه اي لم ينقطع ذهابه
حتى وصله برجوعه الثمد بثا مثلثه فميم مفتوحتين فدال مهمله حفيره
فيها ما قليل يقال ما مثمود قليل الما الظنون الذي تتوهمه ولست منه على
ثقه فعيل بمعنى مفعول وقيل هو البير التي يظن ان فيها ما وقوله قليل
الما تاكيد يدفع توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الما الكثير وقيل
الثمد ما يظهر في الشتا ويذهب في الصيف يتبرضه الناس بالموحدة المشدده
والضاد المعجمه ياخذونها قليلا قليلا والبرض بالفتح والسكون اليسير من
العطا وقال صاحب العين هو جمع الما بالكفين لم يلبثه الناس بتحتيه مضمومه
فلام ساكنه فمثلثه من الالبات وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحده
المثقله اي لم يتركوه ان يقيم نزحوه بنون فزاي فحا مهمله وفي لغظ
نزفوه بالفا بدل الحا ومعناهما واحد وهو اخذ الما شيا بعد شي صدروا
رجعوا بعطن اي رووا ورويت ابلهم حتى بركت وعطن الابل مباركها
حول الما لتعاد للشرب وقد يكون عند غير الما القليب بفتح القاف
وكسر اللام عند العرب البير العاديه القديمه مطويه كانت او غير
مطويه شفير البير حرفها الماتح بالتحتيه والحا المهمله الذي انحدر
في الركيه يملا الدلو وذلك حين يقل ماوها ولا يمكن ان يستقى منها
الا بالاغتراف باليد ومن كلامهم الماتح اعرف باست الماتح وهو
الذي يستقي الدلو نا فالنقط من اسفل لمن يكون اسفل ومن
فوق لمن يكون فوق مجدوك يشرفونك والتمجيد التشريف الرشاش

الركوه

برا مفتوحه فشين معجمتين واعيه مستوعبه واسعة الشق العادية القوم
الذين يعدون يسرعون الجري طمت بفتح الطا المهمله ارتفع ماوها يعلوا
رووا الركاب المطي الواحدة راحلة من غير لفظها ان الشن بالمد قربه
بفتح الرا انا صغير من جلد يشرب منه الما والجمع ركا وركوات بالتحريك ٥

شرح غريب ذكر نزول المطر في تلك الايام ٥

النوء سقوط نجم من المنازل في الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من الشرق
كانوا يعتقدون انه لابد عنده من مطر او ريح فمنهم من يجعله للطالع
لانه ناو ومنهم من ينسبه للغارب فنفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عنه
وكفر من اعتقد ان النجم فاعل ذلك ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى
الدلاله قال في النهايه ومن اسنده ذلك الى العاده التي يجوز انخرامها
فقد كرهه قوم وجوزه اخرون الخريف بالخا المعجمه الفصل الذي ٥
تخترف فيه الثمار اي تقطع الشعرا بكسر الشين المعجمه وسكون العين
المهمله كوكب معروف ليس في السما كوكب تقطعها عرضا غيره ٥
الجزور بفتح الجيم من الابل خاصه يقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين

شرح غريب ذكر قدوم بديل وورقا ورسل قريش

بديل بضم الموحده وفتح المهمله والتصغير ورقا بفتح الواو وبالقاف
خزاعه بضم الخا المعجمه وبالزاي عيبه بفتح العين المهمله وسكون التحتيه
بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب لحفظها اي انهم موضع النصح له
والامانه على سره كانه شبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعيبه
التي هي مستودع الثياب نفح بضم النون
وحكى ابن التين فتحها تهامه بكسر الفوقيه وهي مكه وما حولها واصلها
من التهم وهو شدة الحر وركود الريح الاعداد بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد
وهو الما الذي لا انقطاع له نبيد تهلك خضراهم جماعتهم معظمهم

بد

نهكتهم الحرب بفتح النون وكسر الها اي بلغت فيهم حتى اضعفت
قواهم واما اضعفت اموالهم ماددتهم جعلت بيني وبينهم مدة يترك
الحرب بيني وبينهم ٥
فوكبه فان ظهر امري وقوله فان شاوا شرط بعد شرط والتقدير
فان ظهر هم من الكفار على كفاهم الموونه وان اظهر انا على غيرهم
فان شاوا الطاعون والافلا جموا بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومه اي
قووا واستراحوا لينفذن بضم التحتيه وسكون النون وكسر الفا وبالذال
المعجمه فعل مضارع موكد بالنون اهل عكاظ دعوتهم الى نصركم ٥
وعكاظ بعين مهمله مضمومه فكاف مخففه فالف فظا معجمه مثاله

ظهر

سوق بقرب عرفات **بلحوا** بموحده فلام مشدده مفتوحتين فمهمله
مضمومه امتنعوا من الاجابه والتلج التمنع من الاجابه **تجاحم** بجيم وحا
مهمله تهلكم بالكليه **اوباش** بتقديم الواو والاخلاط من السلفه
وهم احص من قوله في روايه اشواب بتقديم الشين المعجمه على الواو
وهم الاخلاط من انواع شتى **خليقا** بالخا المعجمه والقاف حقيقا وزنا ومعنى
ويقال خليق للواحد والجمع يتدكوك **يدعوك** بالف وصل ومهملتين
الاولى مفتوحه زاد في التقريب ويجوز ضمها فعل امر **امصص** بفتح
الموحده وسكون الظا المعجمه المشاله قطعة تبقى بعد التخلف في فرج
المراه و **اللات** اسم احد الاصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها
وكانت عادة العرب الشتم بذلك بلفظ فاراد ابو بكر المبالغة في سب
عروه باقامه من كان يعبد مقام امه وحمله على ذلك ما اغضبه
من نسبته المسلمين الى الفرار وفيه جواز النطق بما يستبشع من
الالفاظ لارادة زجر من بدا منه ما يستحق به ذلك **اما** بفتح الهمزه
وتخفيف الميم حرف استفتاح **المغفر** بكسر الميم وسكون العين
المعجمه **الفظ** بالفا وتشديد الظا المعجمه المشاله الشديد الخلق بفتحتين
الغليظ السيئ القول **اليدا** النعمه والاحسان **لم اجزك بها** لم اكافئك
بها **طفق** بفتح الطا وكسر الفا جعل **اموي بيده** مدها **نعل السيف**
ما يكون اسفل القراب من فضة او غيرها **غدر** بغين معجمه وزن عمر
معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر وهو ترك الوفا **يدمق**
بضم الميم بلحظ **يحدون** بضم اوله وكسر المهمله يدعون **وضوءه** هنا
بالفتح الما **كسرى** بكسر الكاف وبفتحها **يتالهون** يعظمون امرا لاله
وقيل التاله التعبد **ابعثوها له** اثيروها دفعه واحدة **عرضا الوادي** بضم
العين المهمله وسكون الراو بالضاد المعجمه جانبه وناحيته
وقيل عرض كل شي وسطه ولبيب المراد ضد الطول ذلك بفتح العين
تعلوا بالمثناه الفوقيه وكسر الفا تعبدت رايتهم **الشعث**
بالشين المعجمه والعين المهمله المفتوحتين وبالثا المثلثه
الانتشار والتفرق للشعر **لخم** بفتح اللام وسكون الخا المعجمه
جذام بجيم مضمومه فذال معجمه **كنده** بكسر الكاف **حمير**
بكسر الحا المهمله وسكون الميم وفتح التحتيه وبالرا اسما قبايل
اجل كنعم وزنا ومعنى **معكوف** محبوس

شرح غريب ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم خراش بن اميه وبعده عثمان ومبايعته صلى الله عليه وسلم ومبايعته الرضوان وذكر الهدنه وكيف جرى الصلح

بلفظ

بلفظ اسم الحيوان المعروف **عقل الداء** ضرب قوايمها **وشكا** بالشين
المعجمه والتحتيه ترتيبا **كافه** جميعا **الاماثل** الخيار من قومهم **والعرون** كثير
حاموت بتشديد الميم مستدرجون كثيرون **المناجزه** في الحرب المبادره و
والمقاتله **مازن** بكسر الزاي ابو قبيله **البيعه الاثيمه** بنصبهما على الاغرا
روح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على ذلك في ترجمته
من ابواب المعراج **شزرا** بالمثلثه نهضنا **سمره** بفتح المهمله وضم
الميم من شجر الطلح وهو نوع من العضاه **الحجفة** بالحا والجيم فتحا مفتوحات
الترس الصغير يطارق بين جلدين **الدرقه** الحجفه **عزلا** بكسر الزاي
مع فتحها وفتح العين وضمها اي لا سلاح معه يقاتل به فيعتزل الحرب
العرب الحرب **ابعني** اعطني **يحدقون به** يحيطون ناظرون اليه باعداقهم
الجد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهمله **ضبا ابطها** بفتح الضاد
المعجمه والموحده مهموز اختبا بها **اصطنعوا** بمهمله د ساكنه فطا مفتوحه
مهمله فنون مكسوره فعين مهمله اتخذوا صنيعا يعني اتخذوا طعاما
تنفقونه في سبيل الله **لن يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم** الصاع اربعة امداد
والمد ربع صاع وهو رطل وثلث بالعراق عند الشافعي واهل الحجاز ورطلان عند ابي حنيفه واهل العراق اي ما يبلغ ثواب صاع احدكم ولا
مده في الثواب اذا تصدق به **تشهيرهم الى الحرب** اسرع اعهم **القضيه**

الهدنه بضم اوله وسكون ثانيه
وبفتحه ايضا الصلح والموادعه بين المتحاربين **مصحابين الحديد** بتشديد النون
عليهما بفتحه **العنوه** بفتح العين المهمله وسكون النون اخذ
الشي قهرا **عيبه مكفوفه** بفتح العين المهمله وسكون التحتيه
اي امر مطوي في صدور سليمه وهو اشارة الى ترك الموجدة بما تقدم
بينهم من اسباب الحرب وغيرها والمحافظه على العهد الذي وقع
بينهم **لا اغلال** بغين معجمه لا خيانه تقول اغل الرجل اذا خان واما
في الغنيمه فيقال غل بغير الف **ولا اسلال** لا سرقه من السله وهي
السرقه والمراد ان يامن بعضهم من بعض في نفوسهم واموالهم سرا

سرا فحهم وقبل الاسلام من سل السيوف والاغلال من لبس الدروع ووهاه
ابو عبيده امعضوا بهم مشدده فعين مهمله فضاد معجمه ولبعض رواة الصحيح
استعضوا باظهار الفوقيه اي شق عليهم الدنيه بدال مهمله مفتوحة فنون
مكسورة فتحتيه مشدده الخصلة المذمومه والاصل فيه الهمز وقد تخفف
اولسنا بفتح الواو والاستفهام للانكار وكذا اما بعده العرز بفتح
العين المعجم فرا ساكنه فزاي ركاب كور البعير اذا كانت من جلد ا
وخشب بلكا يبطي هات فعل امر من باب رامي يرامي مضطجع
بميم مضمومه فضاد معجمه ساكنه فطا مهمله لا تحدث بفتح الفوقيه
وتشديد الدال المهمله المفتوحه حذف منه احدى التاآت
ضغطه بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين فطا مهمله مقهورة
التنعيم على لفظ المصدر من نعمه تنعيما مكان على ثلاثه اميال من
مكه من جهة المدينه الغره بالكسر الغفله زنيم بضم الزاي وفتح
النون العشر طالب [illegible] مثلثه واوله بدء الفجر بفتح الموحده وسكون الدال
المهمله وبالهمز ابتد اوه ثنياه بضم الثا المثلثه وسكون النون فتحتيه
اي عود ثانيه وفي رواية ثناه بكسر المثلثه واسقاط التحتيه ابوجندل
بالجيم وزن جعفر يرسف في قيوده بفتح التحتيه وضم السين المهمله
وبالفا يمشي مشيا بطيا بسبب القيد لم نقض لكتاب بعد لم نفرغ من
كتابته اجزه لي بالجيم والزاي امض لي فعلي ولا اراده عليك او استثنيه
من التحتيه ووقع في الجمع للحميدي بالدا ورجح ابو الفرج الزاي ضن بابيه
بالضاد المعجمه والنون المشدده بخل اي لم يسمح بقتله الثام بهمزة
مفتوحه اسنه بهم عدله قصده شرحبيل ونقد النجيب الفاضل
من كل حيوان المهري بفتح الميم وسكون الها نسبه الى بني مهرة كثمره قبيله
من قضاعة سموا باسم ابيهم مهره بن حيدان وبلد بعمان والابل المهريه
تنسب الى احدهما البره بضم الموحده وفتح الرا المخففه حلقه تجعل
في انف البعير ليذل واكثر ما تكون من صفر فان كانت من شعر فهي
خزامه وان كانت من خشب فهي خشاش بخا وشينين معجمات مضطرب ما في الحل
اي كانت قبته مضروبة في الحل وكانت صلاته في الحرم لقرب الحديبيه
من الحرم اضبع بثوبه ادخله تحت ابطه اليمنى والقاه على عاتقه
الايسر شرح غريب ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزول سورة
الفتح مر بفتح الميم وتشديد الرا مضاف الى الظهران بالظا المعجمه المشاله
المفتوحة وبين مر والبيت الشريف ستة عشر ميلا ارملوا بالفاء
نفد زادهم النطع المتخذ من الاديم معروف وفيه اربع لغات
فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطا وسكونها ربيئه عين فذرها

الذاد

ح

عر

رابضه اي باركه النواجذ بالنون والجيم المكسورة وبالذال المعجمه جمع ناجذ
وهو السن بين الضرس والناب اواخر الاضراس والمراد هنا الانياب الجهه
المشقه يدعو كدبالدا بالخا المهمله والدا جمع راحه وهي الكف لا يلوون على احد
لا يلتفتون اليه ولا يعطفون عليه ثكلته امه كلمة يقولها العرب للانكار ولا
يريدون حقيقتها نزرت بنون فزاي مشدده فرا الححته نشب بنون فشين
معجمه فموحده لبث يرجعون الابا يحثونها على الاسراع في السير هنيا طيبا
مريا سايغا عرسنا بعين فرا مشدده فسين مهملات فنون نزلنا ليلا اواخر
الليل شرح غريب ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزول سورة
الفتح مر بفتح الموحده وكسر الموحده المهمله وسكون التحتيه فرا البكر من الابل
بالفتح وهو الفتي من الدواب خلاف المسن كالشاب من الناس حتى برد بموحده
فرا مفتوحتين فدال مهمله همدت حواسه وهي كنايه عن الموت لان الميت
تسكن حركته واصل البرد السكون الاسار وزن كتاب القد بكسر القاف
جمز بالجيم والزاي اسرع الذعر بضم الذال المعجمه وسكون المهمله الخوف
ويل امه بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشدده وهي كلمة ذم يقولها
العرب في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لان الويل الهلاك فهو
كقولهم لامه الويل قال الفرا اصل ويل وي لفلان اي حزن له فكثر
الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كانها منها واعربوها وتبعه ابن مالك
الا انه قال تبعا للخليل ان وي كلمه تعجب وهي من اسما الافعال واللام
بعدها مكسوره ويجوز ضمها اتباعا للهمزة تخفيفا مسعر حرب بكسر الميم
وسكون السين وفتح العين المهملتين وبالنصب على التمييز واصله من مسعر
حرب اي مسعرها قال الخطابي كانه يصفه بالاقدام في الحرب والتسعير
لنارها محش بحا مهمله وشين معجمه وهو بمعنى مسعر حرب وهو العود
الذي تحرك به النار العيص بكسر العين المهمله وسكون التحتيه وبالصاد
المهمله موضع قرب المدينه على ساحل البحر ذو المراة موضع في ارض جهينه
مما يلي سيف البحر بين مكه والمدينه صناديد بصاد مهمله مفتوحه وبالمد
الاقامه قريش عظماؤها المعشر واحد المعاشر وهي الجماعات من الناس
تخفق بخا معجمه ساكنه ففا مكسوره وبالقاف تضطرب ايانهم بفتح الهمزة
القنا بفتح القاف وبالقصر جمع قناة الرمح الذابل بذال معجمه فالف
فموحده اشاره الى ان رماحهم رقاق لم ياتل لم يقصر

الباب الثالث والعشرون في غزوة ذي قرد وهي الغابه

والسبب فيها اغارة عيينه بن حصن بن حذيفه الفزاري في خيل غطفان على
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان والبيهقي عن يزيد
بن ابي عبيد ومسلم وابن سعد والبيهقي عن اياس بن سلمة بن الاكوع كلاهما

عن سلمة رضي الله عنه ابن عاصم عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن
ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك محمد ابن عمر عن شيوخه
ابن سعد عن رجاله ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عشرين
لقحه وكانت ترعى البيضا ودون البيضا الى الجبل وهو طريق خيبر فاجدبت
ما هنالك فقربوها الى الغابه تصيب من اثلها وطرفاها وتعدوا في الشجر وكان
الراعي يؤوب بلبنها كل ليلة عند المغرب قال محمد بن عمر وكان ابو ذر قد استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخاف عليك من هذه الضاحية تغير عليك ونحن لا نامن من عيينه بن
حصن وذويه وهي في طرف من اطرافهم فالح عليه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكاني بك قد قتل ابنك واخذت امراتك وجيت تتوكا على
عصاك فكان ابو ذر يقول عجبا لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لكاني بك وانا الح عليك فكان والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو ذر والله اني لفي منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روحت
وعطنت وحلبت عتمتها ونمنا فلما كان الليل احدق بنا عيينه بن حصن في
اربع فارسا فصاحوا بنا وهم قيام على روسنا فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت
معه امراته وثلاثه نفر فنجوا وتنحيت عنهم وشغلهم عني اطلاق عقل اللقاح
ثم صاحوا في ادبارهم فكان اخر العهد بها ولما قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرته تبسم وقال سلمة بن الاكوع خرجت قبل ان يؤذن
بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح بفتح الرا والموحده غلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرج بفرس طلحه اندبه مع الظهر فلقيت غلاما
لعبد الرحمن بن عوف كان في الابل لعبد الرحمن بن عوف فاحطا وامكانها
واصعدوا اللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني ان لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اغار عليها عيينة بن حصن في اربعين فارسا من غطفان
قال محمد بن عمر وابن سعد قيل الا اربعا قال سلمه فقلت يا رباح اقعد
على هذا الفرس فالحق بطلحه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد اغير على سرحه وقمت على تل بناحية سلع فجعلت وجهي من قبل
المدينه ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه
اسمع ما بين لابتيها ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت ادرهم
وفي لفظ ارميهم واعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع الي فارس
جلست له في اصل شجره ثم رميت فلا يقبل على فارس الا عقرت به فجعلت
ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجل فارميه
وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت خذها وانا

الاكوع واليوم يوم الرضع فاذا كنت بالشجر احرقتهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا
علوت الجبل فرديتهم بالحجاره فما زال ذلك شاني وشانهم اتبعهم وارتجز حتى ما خلق
الله شيا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري واستنقذته
من ايديهم قال ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين
برده يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيا الا جعلت عليه الحجاره وجمعته
على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشتد الضحى اتاهم عيينه بن بدر
الفزاري مددا لهم وهم في ثنيه ضيقه ثم علوت الجبل وانا فوقهم فقال عيينه
ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا السحر حتى الان واخذ كل شي
في ايدينا وجعله وراء ظهره فقال عيينه لولا ان هذا يرى ان وراءه طلبا لقد
ترككم وقال ليقم اليه نفر منكم فقام اليه اربعة منهم فصعدوا في الجبل فلما
اسمعتهم الصوت قلت لهم اتعرفوني فقالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي
اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني
فقال رجل منهم اني اظن فرجعوا

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو وتقدم جماعة امامه

قال ابن اسحق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد ابن عمرو وهو الذي يقال له ابن الاسود
حليف بني زهره زاد محمد بن عمر نقلا عن عمارة بن غزية وابن سعد
فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها كذا قالا وزاد ابن عائذ
عن قتادة ان اول ما نودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها كذا قالا ابن عائذ
عن قتاده ان اول ما نودي يا خيل الله اركبي في غزوة بني قريظة وهي قبل هذه
عندهم قال محمد بن عمر وكان المقداد يقول لما كانت ليلة السرح جعلت
فرس سبحه لا تقر ضربا بيدها ورجليها فاقول والله ان لها لشانا

فانظر الى اريها فاذا هو مملو علفا فاقول عطش فاعرض عليها الما فلا تريده فلما
طلع الفجر اسرجته ولبست سلاحي ثم خرجت حتى اصلي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبح فلم ار شيا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته رجعت الى بيتي والفرس لا تقر فوضعت سرجها والسلاح واضطجعت
فاتاني ان فقال ان الخيل قد صيح بها فخرجت قال ابن اسحق ثم كان اول
فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار
عباد بتشديد الموحده بن بشر بكسر الموحده وسكون الشين المعجمه و
سعد بسكون العين بن زيد واسيد بضم اوله وفتح ثانيه
بن ظهير بلفظ تصغير ظهر نظا معجمه مشاله و محرز بضم الميم وسكون
الحا المهمله فرا مكسوره فزاي بن نضله بالنون وسكون الضاد المعجمه

و ربيعه بن اكثم بالثا المثلثه و عكاشه بتشديد الكاف وتخفيفها ابن محصن
بكسر الميم وسكون الحا المهمله و ابو عياش بالتحتيه والشين المعجمه الزرقي
و ابو قتاده فلما اجتمعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن
زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتي الحقك بالناس وقال محمد بن عمر وابن
سعد عقد رسول الله صلي الله عليه وسلم للمقداد لوا في رمحه وقال
امض حتي تلحقك الخيول وانا علي اثرك قالا و عندنا ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم امر علي هذه السريه سعد بن زيد الاشهلي ولكن الناس نسبوها
للمقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد بن زيد فقال اضطرني
الروي الي المقداد قال ابن اسحق وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما بلغني
عن رجل من بني زريق لابي عياش لو اعطيت هذه الفرس رجلا هو افرس منك
فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس وضربت
الفرس فوالله ما جري بي خمسين ذراعا حتي طرحني فعجبت ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس
فزعم رجال من بني زريق اعطي فرس ابي عياش معاذ بن ماعص والغاف فقتلا
يوم بير معونه شهيدين كما سياتي في السرايا وبعض الناس يعد سلمة
بن الاكوع احد الثمانيه ويسقط اسيد بن ظهير والله اعلم اي ذلك كان فخرج
الفرسان حتي تلاحقوا كان اول من لحق بالقوم محرز بن نضله وكان يقال
له الاخرم بالخا المعجمه ساكنه والرا ويقال له قمير بضم القاف وفتح الميم وان الفزع
لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمه في الحايط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا
جاما فقال نسا من نسا بني عبد الاشهل حين رايني الفرس يجول
في الحايط بجذع هو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه
كما تري ثم تلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم قال وبالمسلمين قال نعم فاعطينه
اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتي ادرك القوم فوقف بين ايديهم
ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعه حتي يلحق بكم من وراكم من ادباركم من
المهاجرين والانصار فحمل عليه رجل منهم فقتله وجا الفرس فلم يقدر عليه
حتي وقف علي اريه في بني عبد الاشهل قال سلمة بن الاكوع فلا برحت من مكاني
حتي رايت فوارس رسول الله صلي الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم
الاخرم الاسدي علي اثرهم ابو قتاده وعلي اثره المقداد بن الاسود
المشركين مدبرين قال سلمه فنزلت من الجبل واخذت بعنان فرس الاخرم
قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتي يلحق رسول الله صلي الله عليه وسلم
واصحابه قال يا سلمه ان كنت تومن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق وان النار
حق فلا تحل بيني وبين الشهاده فخليته فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينه
فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول علي فرس

ولحق ابو قتاده فارس رسول الله صلي الله عليه وسلم بعبد الرحمن فاختلفا
طعنتين فعقر بابي قتاده وقتله ابو قتاده فتحول ابو قتاده الي الفرس وروي
محمد بن عمر عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضله قبل ان يلقي العدو بيوم
رايت السما فرجت لي حتي دخلت في السما الدنيا حتي انتهيت الي السما السابعه
ثم انتهيت الي سدرة المنتهي فقيل لي هذا منزلك فعرضتها علي ابي بكر الصديق
وكانت من اعبر الناس فقال ابشر بالشهاده فقتل بعد ذلك بيوم قال سلمة ثم
خرجت اعدو في اثر القوم فوالذي اكرم وجه محمد حتي ما اري من وراي
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا غبارهم شيا ويعرضون قبل
غيبوبة الشمس الي شعب فيه ما يقال له ذو قرد فارادوا ان يشربوا منه فابصروني
اعدو وراهم فعطفوا عنه وشندوا في الثنيه ثنيه ذي ثبيه وغربت الشمس
والحق رجلا فارميه وقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع
وكان الذي رميته بكبده فاتبعه بسهم اخر فعلق به سهمان وخلفوا فرسين فجيت
بهما اسوقهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابن اسحق ولما تلاحقت
الخيل قتل ابو قتاده حبيب بن عيينه بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق
بالناس وقال محمد بن عمر وابن سعد وقتل المقداد بن عمرو حبيب
بن عيينه بن حصن ابن مالك بن حذيفه ابن بدر
والله اعلم ادرك عكاشه بن محصن اوبار وابنه عمرو بن اوبار وهما
علي بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح
وروي البيهقي عن عبد الله بن ابي قتاده ان ابا قتاده اشتري فرسه
من دواب دخلت المدينه فلقيه مسعده الفزاري فقال يا ابا
قتاده ما هذا الفرس فقال ابو قتاده فرس اردت ان اربطها مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال ما اهون قتلكم واشد بكم قال ابو قتاده اما
اني اسال الله تعالي ان يلقينك وانا عليها قال ابو قتاده
ذات يوم يعلق فرسه تمرا في طرف بردته اذ رفعت راسها واصرت
اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فقالت له امه والله يا بني
ما كنا نرام في الجاهليه فكيف حين جا الله بمحمد صلي الله عليه وسلم ثم رفعت
الفرس ايضا راسها واصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح
فوضع سرجها واخذ سلاحه ثم نهض حتي اتي مكانا يقال له الزور فلقيه
رجل من اصحابه يقال له يا ابا قتاده لشوط دابتك وقد اخذت اللقاح
وقد ذهب النبي صلي الله عليه وسلم في نفر من اصحابه جلوس عند ذباب
فقمع دابته ثم خلا ها فمر بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال له امض يا ابا قتاده
صحبك الله قال ابو قتاده فخرجت فاذا انا بالكتاب فلم ننتشب اذ
هجمنا علي العسكر فقال لي يا ابا قتاده ما تقول اما القوم فلا طاقه

لنا بهم فقال له ابوقتاده يقول اني واقف حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه
اريد ان اشد ان ناجيه واشد في ناجيه فوثب ابوقتاده فشق القوم ورُمي بسهم فوقع
في جبهته قال ابوقتاده فنزعت قدحه وانا اظن اني قد نزعت الحديده ومضيت
على وجهي فلم انشب ان اطلع على فارس على فرس فاره واراده كلمله على وجهي
مغفوله فاثبتني ولم اثبته قال لقد القانيك الله يا اباقتاده وكشف عن وجهي
فاذا مسعده الفزاري فقال ايما احب اليك مجالده او مطاعنه او مصارعه
قال فقلت ذاك اليك قال فقال صراع فاجال رجله عن دابته واجلت
رجلي عن دابتي وعقلت دابتي وسلاحي الى شي وعلق دابته وسلاحه الى شي
ثم تواثبنا فلم انشب ان رزقني الله تعالى الظفر عليه فاذا انا على صدره فوالله
اني لمن اعظم الناس من رجل متا بعد قد ان اقوم فاخذ سيفي
ويقوم فياخذ سيفه وانا بين عسكرين لا امن ان على احدهما اذ اشى مس راسي
فاذا نحن قد تعالجنا حتى بلغنا سلاح مسعده فضربت بيدي الى سيفه فلما راى
ان السيف وقع بيدي قال يا اباقتاده استحيني قلت لا والله او ترد امك الهاويه
قال فمن للصبيه قلت النار قال ثم قتلته وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه
فلبستها ثم اخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفرت حين تعالجنا
فرجعت الى العسكر قال فعرقوها قال ثم مضيت على وجهي فلم انشب ان
حتى اشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا قال فالحت اليهم فوقفوا
فلما ان دنوت منهم حملت عليهم حملة طعنت ابن اخيه طعنه دقت
صلبه وانكشف من كان معه وحبست اللقاح برمحي ٥

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العدو

قال محمد بن عمر وابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة الاربعا
راكبا مقنعا في الحديد قالا واتت هشام واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم قالا
وخلف سعد بن معاذ عباده رضي الله عنه في ثلاثمايه من قومه يحرسون
المدينه قال ابن اسحق وتامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
بحبيب مسجى ببرد ابي قتاده استرجعوا وقالوا قتل ابوقتاده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتاده ولكنه قتيل لابي قتاده وضع
عليه برده ليعرفوا انه صاحبه قال ابن سعد قال سلمه لحقنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخيول عشا قال ابوقتاده رضي الله عنه وجدته
السابق واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه فلما نظر
اليهم العسكر فروا قال فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي قتاده قد
عرقبت قال فقال رجل من الصحابه يا رسول الله قد عرقبت فرس ابي قتاده
قال فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اذا انتهوا الى الموضع

الذي تعالجنا فيه اذ اهم بابي قتاده فيما يرون مسجى في ثياب فقال رجل من
الصحابه يا رسول الله قد استشهد ابوقتاده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله اباقتاده والذي اكرمني بما اكرمني به ان اباقتاده على
اثار القوم يرتجز قد خلهم الشيطان انهم ينظرون الى فرس قد عرقبت ٥
وينظرون الى نحو على شمالي قال فخرج عمر بن الخطاب او بكر رضي الله عنهما يسعى
حتى كشف الثوب فاذا وجه مسعده فقال الله اكبر صدق الله ورسوله
مسعده يا رسول الله فكبر الناس ولم يلبث ان طلع عليهم ابوقتاده يحوش
اللقاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح وجهك يا اباقتاده ابوقتاده
سيد الفرسان بارك الله فيك يا اباقتاده وفي ولدك وفي ولد ولدك واحسب
عكرمه قال وفي ولد ولد ولدك ما هذا بوجهك يا اباقتاده قال قلت بابي انت
وامي سهم اصابني والذي اكرمك بما اكرمك لقد ظننت اني قد نزعته قال
ادن مني يا اباقتاده قال فدنوت منه قال فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راحته عليه فو الذي اكرم محمدا
صلى الله عليه وسلم بالنبوه ما ضرب على ساعه قط ولا قرح علي وروى محمد بن
عمر وابن سعد عن ابيه قال قتاده قال لما ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم بارك في شعره وبشره وقال افلح وجهك قلت ووجهك يا رسول
الله قال قتلت مسعده قلت نعم وذكر نحوما تقدم قال فمات ابوقتاده وهو
ابن سبعين سنه وكانه ابن خمس عشره سنه وذهب الصريخ الى بني عمرو
وابن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم والابل
والقوم يعتقبون البعير والحمار حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي
قرد قالا وابن اسحق واستنقذوا عشرة لقاح زادا منها جمل لابي جهل
وافلت القوم بعشره وكانت رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
العقاب يحملها سعد بن زيد وكان شعارهم امت امت فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف وسياتي بيانها في ابواب صلاته
صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال سلمه وبعث سعد بن عباده باحمال تمر وعشر جزائر فيها مدقه
من لبن وسطيحه فيها ماء فنوضات وشربت وروى ابن سعد عنه قال لحقنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشا انتهى قال سلمه فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على الما الذي اجليتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل ما قد استنقذته من المشركين وكل رمح و
برده واذا بلال نحر ناقه من الابل التي استنقذت من القوم وشوي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سنامها وكبدها فقلت يا رسول الله
قد حميت القوم الما وهم عطاش خلفي فانتخب من القوم مايه رجل
فاتبع القوم فلا يبقى مخبرا الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى بدت نواجذه من ظل الناب وقال يا سلمه اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي
اكرمك فقال ملكت فاسجح انهم ليغبقون وفي لفظ ليقرون في ارض غطفان
فجا رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبار
قالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قال ابن اسحق وقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كل مايه جزورا واقام صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوما وليلة يتجسس
الخبر و في حديث سلمه انهم كانوا خمسمايه قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد
ويقال سبعمايه و بعث سعد بن عباده رضي الله عنه باحمال تمر وبعشر
جزاير فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد قال سلمه فلما اصبحنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتاده وخير رجالتنا سلمه
ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل فجمعهما لي جميعا
ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه على العضبا راجعين الى المدينه
فلما كان بيننا وبينها قريب من ضحوه وفي القوم رجل من الانصار كان لا يسبق
فجعل ينادي هل من مسابق الا رجل يسابق الى المدينه فعل ذلك مرارا وانا
وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفي فقلت له اما تكرم كريما ولا تهاب
شريفا قال لا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله بابي انت
وامي خلني فلا سابق الرجل قال ان شيت قلت اذهب اليه فطفرت عن راحلته
وثنيت رجلي فطفرت عن الناقه ثم ارتبطت عليه شرفا او شرفين يعني
استبقيت نفسي ثم عدت حتى الحقه فاصك بين كتفيه بيدي وقلت سبقتك
والله فضحك وقال اني اظن فسبقته حتى قدمنا المدينه فلم نلبث الا ثلاثا
حتى خرجنا الى خيبر وقال محمد بن عمر وابن سعد ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يوم المدينه يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وروى الزبير
بن بكار عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذي قرد على ما يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله
بيسان وهو مالح فقال لا بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسم وغير الله عز وجل الما فاشتراه طلحه فتصدق به

ذكر قدوم امراة ابي ذر على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد ومسلم وابو داود عن عمران بن حصين رضي الله عنهما
فذكر الحديث وفيه فكانت المراة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين
يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت
من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى العضبا فلم ترغ قال وهي ناقه مدربه
فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها قالت ونذرت
ان نجاها الله عز وجل لتنحرنها فلما قدمت المدينه راها الناس فقالوا العضبا
ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجاها الله عليها

لتنحرنها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال سبحان الله
بيس ما جزيتها نذرت ان نجاها الله لتنحرنها لا وفا لنذر في معصيه ولا فيما
لا يملك ابن ادم زاد ابن اسحق من مرسل الحسن انما هي ناقه من ابلي ارجعي
الى اهلك على بركة الله وقدم ابن اخي عيينة بلقحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم السمرا فبشرته بها فخرج صلى الله عليه وسلم مستبشرا واذا راسها
بيد ابن اخي عيينه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها ثم قال
اين بك فقال يا رسول الله اهديت لك هذه اللقحه فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاث اواق من فضه فجعل يتسخط قالت سلمى فقلت يا رسول
الله اتثيبه على ناقه من ابلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وهو
يتسخط علي ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم صعد النبي
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الرجل ليهدي الي الناقه من ابلي اعرفها كما
اعرف بعض اهلي ثم اثيبه عليها فيظل يتسخط علي لقد هممت ان لا اقبل
هديه الا من قريشي او انصاري او ثقفي او دوسي

ذكر من قتل في هذه الغزوه

فمن المسلمين محرز بن نضله احد بني اسد بن خزيمه وقاص بن محرز بميم
مضمومه فحا مهمله فرا مكسوره المدلجي فيما نقل
ابن هشام عن غير واحد من اهل العلم من الكفار مسعدة بن حكمه
بفتحتين اثال بضم الهمزه وبالثا المثلثه عند محمد بن عمر وابن سعد وبالمو
عند ابن اسحق وقال ابن عقبه اوبار بفتح الهمزه وسكون الواو وموحده
والله اعلم ابنه عمرو بن اثال حبيب بن عيينه قرفه بن مالك بن حذيفه
بن بدر ووقع عند ابن عقبه وعرفه امراه مسعده

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة ذي قرد

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لولا الذي لاقت ومس نسورها	بجنوب ساية امس في التقواد
لقينكم يحملن كل مدجج	حامي الحقيقه ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطه اننا	سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانيه وكانوا جحفلا	لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم	ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى	يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم	ونؤوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمره	في كل معترك عطفن وراد
افنى دوابرها ولاح متونها	يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة	والحرب مشعلة بريح غواد

وسيوفنا بيض الحداید تجتلي * جنن الحديد وهامة المرتاد *
اخذ الاله عليهم لحرامه * ولعزة الرحمن بالاسداد *
كانوا بدارنا تهيب فبدلوا * ايام ذي قرد وجوه عباد *

فلما قالها حسان بن ثابت غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا وقال انطلق الى خيلي وفوارس فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال *

ابيا تا يرضي بها سعدا * اذا اردتم الاشد الجلد *
او ذا غناء فعليكم سعدا *
سعد بن زيد لا يهد هدا * فلم يقبل منه سعد ولم

تغن شيا وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس *

اتحسب اولاد اللقيطة اننا * على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس *
وانا اناس لا ندري القتل سبه * ولا ننثني عند الرماح المداعس *
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى * ونضرب راس الابلخ المتشاوس *
نرد كماة المعلمين اذا انتحوا * بضرب يسلي نخوة المتقاعس *
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد * كريم كسرحان الغضاة مخالس *
يذودون عن احسابهم وتلادهم * ببيض تقد الهام تحت القوانس *
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم * بما فعل الاخوان يوم التمارس *
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم * ولا تكتموا اخباركم في المجالس *
وقولوا زللنا عن مخالب خادر * به وحر في الصدر ما لم يمارس *

قال ابن اسحق قال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد يعني لعيينة ابن حصن وكان عيينة يكنى بابي مالك *

فهلا كررت ابا مالك * وخيلك مدبرة تقتل *
ذكرت الاياب الى عسجد * وهيهات قد بعد المقفل *
وضمنت نفسك ذا ميعة * مسح الفضاء اذا يرسل *
اذا قبضته اليك الشمال جاش كما اضطرم المرجل *
فلما عرفتم عباد الاله * لم ينظر الاخر الاول *
عرفتم فوارس قد عودوا * طراد الكماة اذا اسهلوا *
اذا طردوا الخيل تشقى بهم * فضاحا وان يطردوا ينزلوا *
فيعتصموا في سواء المقام * بالبيض اخلصها الصيقل *

تنبيهات الاول ذو قرد بفتح القاف والدال وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه وقال البخاري رحمه الله الاول ضبط الحديث والضم عن اهل اللغة وقال البلاذري رحمه الله الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة

يوم قال السهيلي والقرد في اللغة الصوف الثاني قال البخاري في صحيحه في غزوة ذي قرد كانت قبل خيبر بثلاث وذكرها بعد الحديبية قبل خيبر قال الحافظ ويؤيد ذلك ما رواه الامام احمد ومسلم من حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فذكر قصة الحديبية ثم قصة ذي قرد وقال في اخرها فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد فقالوا كانت غزوة ذي قرد في سنة ست قبل الحديبية قال محمد بن عمر وابن سعد في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى وقال ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت غزوة بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار عيينة بن حصن على لقاحه صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وما ذكره البخاري اشبه مما ذكره بن اسحق وقال ابو العباس القرطبي وهو شيخ صاحب التذكرة والتفسير تبعا لابي عمر رحمهم الله لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة وهم من بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحق ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى قال الحافظ رحمه الله تعالى وسياق الحديث يابى هذا الجمع فان فيه بعد قوله خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي يرتجز بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السايق وفيه مبارزة عمي لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حيث خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح اصح مما ذكره اهل السير قال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكرته والله اعلم الثالث في حديث سلمة عند مسلم ان عبد الرحمن بن عيينة بن حصن اغار على اللقاح وفي حديثه عند الطبراني انه عيينة بن حصن ولفظ ابن عقبة عيينة بن بدر ويقال ان سعدة كان رئيس القوم في هذه الغزوة ولا منافاة بين ما ذكره فان كلا منهم كان رئيسا فيهم وكان حاضرا الرابع في حديث سلمة

رضي الله عنه انه استنقذ جميع ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبارة ابن
عقبه استنقذوا السرح والذي ذكره ابن اسحق وابن عمر وابن سعد وغيرهم
انه استنقذ من اللقاح عشرة فقط وما في حديث سلمة رضي الله عنه هو المعتمد
لصحة سنده **الخامس** في حديث سلمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب في رجوع الى المدينه الغضبا واردف سلمة وراه في حديث عمران بن حصين
السابق ان امراة ابي ذر اخذتها من العدو وركبتها **السادس** في بيان غريب ما
سبق **عيينه** بضم العين المهمله وكسرها **حصن** بكسر الحا **الفزاري** بفتح الفا
فزاي فالف فرا نسبة الى فزاره من غطفان **غطفان** بفتح العين المعجمه والطا المهمله المثلثه
وبالفا **اللقاح** بكسر اللام وتخفيف القاف فمهمله ذوات الدر من الابل واحدها
لقحه بكسر اللام وفتحها واللقوح الحلوب **البيضا** تانيث ابيض اسم موضع
الجبل **الغابه** بالعين المعجمه والموحده مال من اموال
عوالي المدينه **الطرفا** شجر عظيم لا ثمر له الواحده ابله **الاثل** شجر من شجر البادية
وشطوط الانهار واحده تماطرفه بفتح الراء مثل قصبه **يووب** يرجع **الناحيه**
الناحية البادرة **ذوبه** اصحابه **امدونه** بهمزه مفتوحه فحا مهمله ساكنه
فدال مهمله فقاف الطاف **فيلان يوذنها بالدلج** يعني صلاة الصبح **الظهر**
الركبا التي تحمل الاثقال في السفر **انديه** بضم اوله وبالنون وتشديد الدال
المهمله والتنديه ان يورد الما ساعه ثم يرد الى المرعى ساعة ثم الماكذا قال
ابو عبيده والاصمعي وقال ابن قتيبه انما هو ابديه بالموحده اي اخرجه الى
البد وانكر الاول قال ولا يكون للابل صا وقال الاصمعي التنديه تكون
للابل والخيل وهذا الحديث يشهد له وغلطا لازهري ابن قتيبه وصوب الاول
سلع بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملات المال السايم المرسل
في المرعى **سلع** بفتح السين المهمله وسكون اللام وبالعين المهمله جبل
بالمدينه **الاصباحاه** كلمة يقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه
لانهم اكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغاره يوم الصباح
لابتيها لابه وهي الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود **اردهم** بضم اوله
وبالنون وتشديد الدال المهمله والتنديه ان يورد الما ساعة ثم يرد الى
المرعى ساعة ثم الماكذا قال ابو عبيده والاصمعي وقال ابن قتيبه انما
ابديه بالموحده اي اخرجه الى البد وانكر الاول قال ولا يكون الا للابل
بضم الهمزة وفتح الدال وتشديد الدال المهمله يدميهم **اعقرهم** اقتلهم وابهم
الاكوع بهمزه مفتوحه فكاف ساكنه فواو مفتوحة فعين مهمله المعظم
الكاع والكوع وهو طرف الزند مما يلي الرسغ او الكوع طرفه الذي يلي الابهام
والكاع طرفه الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع او الكوع احدهما وامد هما
درمه والدرم ان لا يظهر للعظم حجم **اليوم يوم الرضع** بالرفع فيهما وبنصب

الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا
ولم يضق عن الثاني **الرضع** بضم الرا كركع ورضاع وهو اللئيم قال السهيلي قال
اهل اللغه يقال في اللوم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي
ثدي امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا والمعنى اليوم يوم هلاك اللئام
والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع
من ثديها لئلا يعلمها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه
اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيا اذا احلب في الانا
شي اذا اشربه فقالوا في المثل الام من راضع وقيل غير ذلك
الثنايا جمع ثنيه وهي العقبه المسلوكه **البزح** بفتح الموحده وسكون الرا المثلثه
والاوكي **ذكر حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو**
يا خيل الله اركبي
اي يا فرسان خيل الله **الارب** بفتح الهمزة وسكون الرا وتشديد التحتيه مسربط
الدابه وقيل ملعبها قال في العين وقال الاصمعي هو حبل مربوط في الارض ويبرز
طرفه يربط به الدابه واصله من الحبس والاقامه من قولهم ارى بالمكان
اقام به البستان المحوط عليه **فرساضنيط** بفتح الصاد المهمله وكسر النون فتحتيه
ساكنه فعين مهمله فعيل بمعنى مفعول يقول منه صنعت فرسي صنعا
وصنعوا اي احسنت القيام عليه فهو ضنيع **جاما** بجيم وميم مشدده مستريحا
حالا مده لم يركب **بذ الخيل** بفتح الموحده وتشديد الذال المعجمه سبقهم
جامه بفتح الجيم **الكنيعه** بفتح الكنيعه اللام وكسر الكاف فتحتيه ساكنه
فعين مهمله مفتوحه اللبه **من ادبارهم** من ورائهم **جال العزمه** بالجيم تعدت
مكانه **يختلطوا** يحولوا بيننا وبينك **تكلته** فقدته **اكوعه** وفي لفظ الكوعي
برفع العين في الاول لفظ وفي الثاني تقديره اي انت الاكوع الذي كنت
بكرة هذا النهار ولهذا قال نعم لانه كان اول ما لحق بهم صاح بهم انا ابن
الاكوع فلما لحق بهم اخر النهار قال هذا القول قالوا انت الذي كنت معنا
بكرة قال نعم **اثقلهما** تقديره اوبهمه فيهما **الجراه** بضم الجيم وسكون
الراو بالهمزه والجراة بفتحتين وبالمد على الشي الهجوم والاسراع بالهجوم
عليه من غير توقف **اصرت اذنيها جبهتها** **الزورا** بفتح الزاي وبالمد موضع
عند سوق المدينه قرب المسجد **الشوط** بالشين المعجمه والطا المهمله
مسافه يعدو فيها الفرس كالميدان ونحوه **ذباب** بذال معجمه تضم وتكسر
وموحدة ثم جبل بالمدينه **فع دابته** ذللها **عاكني** يساويني في المشي **نشب**
بنون فشين معجمه فموحدة لبث **القدح** بكسر القاف وسكون الدال
وبالحا المهملتين السهم **الفارهيا** مكسوره الخفيف النشط **كليلة** محيط
من جميع جوانبه **المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمه وفتح الفا

وبالزرد بينسج من الدرع على قدر الراس يجعل تحت القلنسوه ابتني عرفني المجالد المضاربه بالسيوف المطاعنه المضاربه بالرماح تابط اخذ شيا تحت ابطه الحث بتخفيف المهمله اثرت ٠

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العدو

المقنع بضم الميم وفتح القاف وفتح النون المشدده وبالعين المهمله الذي لبس بيضه عدو جزى كروب اصل الحوس شدة الاختلاط ومداركة الضرب الصريخ بالمهمله والخا المعجمه الاستغاثه الامداد جمع مدد وهم الاعوان والانصار الشعار بكسر الشين المعجمه العلامة في الحرب امت امت امر بالاماتة وتقدم بيانه في غزوة بدر واحد السطيحه المزادة التي تكون من جلدين قوبل احدهما بالاخر فسطح عليه وهي من اواني المياه المذقه بفتح الميم وسكون الذال المعجمه القليل من لبن ممزوج بما اجليتهم بفتح الهمزه وسكون الجيم طردتهم حيث القوم الما منعتهم من الشرب النواجذ جمع ناجذ بالذال المعجمه السن بين الاضراس والمراد هنا الانياب العضبا ناقه النبي صلى الله عليه وسلم شداد عدوا على الرجلين اسجح بقطع الهمزه وسكون السين المهمله وكسر الجيم وبالحا المهمله ارفق وسهل واعف واسمح والاسجاح حسن العفو بحنتنه مضمومه فضاد معجمه ساكنه فموحده مفتوحه العنوق الشرب بالعشي اي يسقون اللبن بالعشي يقرون بضم التحتيه وسكون القاف وفتح الرا يضيفون يحسب بفتح الحا والسين المشدده المهملتين فموحده يتعرف ويستخبر طمرت بالطا والرا المهملتين بينهما فاو ثبت وقفزت ربطت نفسي حبستها عن الجري الشرف ما ارتفع عن الارض اضبك بين كتفيه اضرب

شرح غريب شعر حسان رضي الله عنه

الشور بفتح فسين مهملة جمع نسر وهو هنا لحة باطنه في بطن حافر الدابه كانها نواة او حصاة واضمر ذكر الخيل وان لم يتقدم لها ذكر لان الكلام يدل عليها وفي الفرس عشرون عضوا كل عضو منها سمي باسم طاير سايه بسين مهمله فالف فتحتيه اسم فرقه جامعة من عمل الفرع بها اكثر من سبعين عينا الفواد بفوقيه مفتوحه مشدده فقاف ساكنه واخره دال مهمله اي جرها بالمقود من امام والعرق من خلف المدجج بضم الميم وفتح الذال وفتح الجيم الاولى وتشديدها وتكسر الكامل السلاح الحامي المانع الحقيقه بحا مهمله وقافين بينهما تحتيه ما يحق على الرجل ان يحميه الماجد الشريف بنو اللقيطه الملتقطون الذين لا يعرف اباوهم السلم بفتح السين المهمله وكسرها الصلح الجحفل بجيم مفتوحه فحا مهمله ساكنه ففا مفتوحه فلام الجيش الكثير ٥ الجب بفتح الهمزه واللام الثانيه وكسر الجيم وبالموحده الكثير

الاصوات

الاصوات شكوا بشين معجمه فكاف مشدده والشك بالفتح هنا الطعن ويروى باللام وهو الطرد بداد بموحده فدالين مهملتين من البدد وهو التفرق بين الكسر وهو في موضع نصب لانتصاب المصدر في قولك شتت القهقرى وتفرقت الفرسان كانه قال طعنوا الطعنه التي يقال لها بداد الجواد من الخيل السريع الراقصات هنا الابل والرقص والرقصات ضرب من مشيها المخارم بالخا المعجمه جمع مخرم الامواه وهو ما بين الجبلين نبيل الخيل الحبالات المرتفعه نبيل الخيل من لفظ توب البول اي جعلها تبول توب بفتح الفوقيه وبالهمزه ترجع المكايلة النسا اللاتي امكن الرهو بفتح الرا اراه ٠ بسكون المقلص المشمر لهره فرس وثابه سريعة المعترك موضع الحرب رواد من رواه بفتح الدا فمعناه سريعات من روى العدس يدوى اسرع اي تدوي بفرسانها اي تسرع ومن رواه بكسر الدا فهو من المشي الرويد وهو الذي فيه فتور دوابرها اواخرها لاح غيد واضعف متونها ظهورها الطرد مطاردة الابطال بعضهم بعضا الجياد جمع جواد تقدم ملبوته تسعى اللبن مشعله موقده عوديه جمع عاديه اي وتوسن يختلي بفوقيه مفتوحه فخا معجمه ساكنه مفتوحه فلام مكسوره تقطع الجنن بضم الجيم جمع جنه كذلك السلاح الهامه الراس المرتاد الطالب المحروب هنا الاسداد جمع سد بفتح السين ما يسد به على الانسان فيمنعه عن وجهه عباد بكسر المهمله احد جمع عبده ٠ شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

قسمم مصونستين فعين مهمله جمع نعه وعي امهلا سنام البعير الذري بضم الذال المعجمه وفتح الدا الاسنمه الابلج بفتح الهمزه وسكون الموحده وبالحا المعجمه المنكسر العلين بكسون العين وكسر اللام الكماه بضم الكاف الشجعان بسل بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد اللام النخوه بفتح النون وسكون الخا المعجمه العظمه والتكبر المقاعس الذي لا يلين ولا ينقاد السرحان الذيب العضاه شجره وجمعها عضا ويقال اخبث الذباب ذباب العضا المخالس الذي يخطف الشي بسرعه على غفلة يذودون يدفعون ويذعون الاسباب جمع حسب تفتحين ما يعد من الماثر التلاد بكسر الفوقيه المال القديم تقد تقطع القوانس بالقاف اعلى بيض الحديد واحدها قونس القارب المضارب في الحرب والمقارنه المغالب بميم فغين معجمه الخادر الاسد في خدره ومن الاجمه بالحا والدا المهملتين الختمه ٥ شرح غريب قصيدة شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه الاباب الرجوع المسجد

بلفظ اسم الذهب اسم موضع السهد اسم فعل بمعنى بعد وهيهات الرجوع ابعنا
المقعل فرس ذو نشاط المسح بكسر الميم وفتحها السين والحا المشدده المهملتين
الكثير الجري الفضل بالفا المعجمه المتسع من الارض جاش بالجيم والشين
المعجمه تحرك وعلا اصطرم يروي بالميم اي في حربه وبالموحده اي تحرك المرجل
بكسر الميم القدر لم ينكله لم ننكله اتهلوا اخذوا في تهيد الارض النضاح
الفاضحه بالفا والضاد المعجمه والمهمله الصيعل الذي يزيل على السلاح من
الصدا اه

الباب الرابع والعشرون في غزوة خيبر

قال ابن عقبه وابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
زاد ابن اسحق في ذي الحجه مكث بها عشرين ليله او قريبا منها ثم خرج
غاديا الى خيبر زاد ابن اسحق في المحرم وكان الله عزوجل وعداه اياها
وهو بالحديبيه ونزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه
الله تعالى فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه قال
محمد بن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج فجدوا في
ذلك واستنفر من حوله ممن شهد الحديبيه يغزون معه وجا المخلفون
عنه في غزوه الحديبيه ليخرجوا معه رجا الغنيمه فقال لا تخرجوا معي الا راغبين
في الجهاد فاما الغنيمه فلا قال انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة رضي الله عنه حين اراد الخروج الى خيبر التمس الي غلاما من غلمانكم
يخدمني فخرج ابو طلحه ابو طلحه مردفي وانا غلام قد راهقت
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل خدمته فسمعته
كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل وا
لجبن وضلع الدين وغلبة الرجال رواه سعيد ابن منصور واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه قال ابن هشام نميله اي بضم
النون وفتح الميم وسكون التحتيه ابن عبد الله الليثي كذا قال والصحيح سباع
بكسر السين ابن عرفطه بعين مهمله مضمومه فرا ساكنه ففا مضمومه فطا
مهمله كما رواه الامام احمد والبخاري في التاريخ الصغير وابن خزيمه والطحاوي
والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه واخرج معه ام المومنين
ام سلمة رضي الله عنها ولما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
شق على يهود المدينه الذين هم موادعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعرفوا انه ان دخل خيبر اهلك خيبر كما اهلك بني قينقاع والنضير
وقريظه ولم يبق احد من يهود المدينه له على احد من المسلمين حق الا لزمه
وروي محمد بن عمر عن شيوخه واحمد والطبراني عن ابي ابي حدرد بمهملات
وزن جعفر بسند صحيح انه كان لابي الشحم اليهودي على خمسه دراهم

ولفظ

ولفظ الطبراني اربعة دراهم في شعير اخذه لاهله فلزمه فقال
اجلني فاني ارجو ان اقدم عليك فاقضيك حقك ان شا الله قد وعد الله تعالى
نبيه ان يغنمه خيبر فقال ابو الشحم حسدا وبغيا اتحسب ان قتال خيابر
مثلما يلقون من الاعراب فيها والتوراة عشرة الاف مقاتل وترافعنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطه
حقه فقال عبد الله والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها قال اعطه حقه قال
قال عبد الله والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها قال اعطه حقه قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ثلاثا لم يراجع قال عبد الله فخرجت فبعث ثوبي
بثلاثة دراهم وطلبت بقيه حقه فدفعته اليه ولبست ثوبي الاخر واعطاني
سلمه بن اسلم بن حريش بفتح الحا وكسر الراو بالشين المعجمه ثوبا اخر ولفظ
الطبراني فخرج به ابن ابي حدرد الى السوق وعلى راسه عصابه وهو متزر ببرده
فنزع العمامه عن راسه فاتزر بها ونزع البرده فقال اشترى مني هذه فباعها
منه بالدراهم فمرت عجوز فقالت مالك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرها فقالت هاك هذا البرد فطرحته عليه فخرجت في ثوبين مع المسلمين
ونفلني الله تعالى من خيبر وغنمت امراة بينها وبين ابي الشحم قرابه
فبعتها منه جا ابو عبس بموحده بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحده فقال
يا رسول الله ما عندي نفقه ولا زاد ولا ثوب اخرج فيه فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم شقه سنبلانيه جنس من الغليظ شبيه بالكرابيس
قال سلمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن
الاكوع قال يرحمه الله وفي روايه غفر لك ربك قال وما استغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر وهو على جمل
وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا بعامر وروي الحارث ابن ابي اسامة عن
ابي امامه امامه والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في غزوة خيبر من كان مضعفا او مصعبا فليرجع وامر
بلالا فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل
على سواد فنفر به فصرعه فلما جي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شان
صاحبكم فاخبروه فقال يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان مضعفا
او مصعبا فليرجع قال نعم فابى ان يصلي عليه زاد البيهقي وامر بلالا فنادى
في الناس ان الجنه لا تحل لعاص ثلاثا قال محمد بن عمر وبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطريق في ليلة مقمره اذا بصر رجلا يسير امامه عليه شي يبرق
في القمر كانه في شمس وعليه بيضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
فقيل ابو عبس بن جبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركوه قال ابو عبس
فادركوني فحبسوني فاخذني ما تقدم وما تاخر فظننت انه قد انزل في امر

من السماء فجعلت اتذكر ما فعلت حتى لحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك لا تقدم الناس لا تسير معهم قلت يا رسول الله انا تتبعني خبيبة قال فاين النفقة
التي كسوتك قلت يا رسول الله بعتها بثمانية دراهم فتزودت بدرهمين وتركت
لاهلي درهمين وابتعت هذه البردة باربعة دراهم فلئن سلمتم وعشتم قليلا ليكثرن
زادكم وليكثرن ما تتركون لاهليكم ولتكثرن دراهمكم وعبيدكم وما ذاك لكم
بخير قال ابو عبس فكان والله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سويد بن النعمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الصهبا
وهي ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به
فثري فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا معه ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا
ثم صلى ولم يتوضأ رواه البخاري والبيهقي زاد محمد بن عمر ثم صلى بالناس العشا
ثم دعا بالادلا فجاء حسيل وعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسيل
امض امامنا حتى تأخذ صدور الاودية حتى تأتي خيبر من بينها وبين الشام
فاحول بينهم وبين الشام وبين حلفائهم من غطفان فقال حسيل انا اسلك
بك فانتهى الى موضع له طرق فقال يا رسول الله ان لها طرقا تؤتى منها كلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمها لي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
الفال الحسن والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح فقال لها طريق يقال
لها شاس وطريق يقال لها حاطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلكها قال
لم يبق الا طريق واحد يقال له مرحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسلكه

ذكر ارادة غطفان مساعدة اهل خيبر وما وقع في ذلك من الايات

قال ابن اسحق كانت غطفان مظاهرين يهود خيبر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعوا بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه فلما ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم
واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في
اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وروى
ابن قانع والبغوي وابو نعيم في المعرفة عن سعيد ابن شتير بضم الشين
المعجمة وفتح الفوقية وسكون التحتية عن ابيه رضي الله عنه انه كان في جيش
عيينة ابن حصن لما جاء يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينة ايها
الناس اهليكم خولفتم اليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبأ وما نراه
كان من الناس السماء

ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر

روى ابن اسحق عن ابي مغيث بن عمرو رضي الله عنه وهو بغين معجمة وثا مثلثة
عند ابن اسحق ومعتب بمهملة مفتوحة ففوقية مشددة فموحدة عند الامير
و محمد بن عمر عن شيوخه قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف

على خيبر قال لاصحابه قفوا فوقفوا فقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن
ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح
وما ذرين فانا نسألك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك
من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية
يريد دخولها و رواه النسائي وابن حبان عن صهيب

ذكر وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر

قال محمد بن عمر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى المنزلة
وهي سوق لخيبر صارت في سهم زيد بن ثابت رضي الله عنه فعرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم فلما احسوا
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم كانوا يخرجون كل يوم عشرة
الاف مقاتل صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا هيهات هيهات وكان ذلك
شانهم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم
يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبحوا وافئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم
غادين معهم المساحي والكرازين والمكاتل فلما نظروا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولوا هاربين الى حصونهم وروى الامام الشافعي وابن اسحق و
والشيخان من طرق عن انس رضي الله عنه قال سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولوا هاربين الى حصونهم وروى الامام الشافعي وابن اسحق والشيخا
من طرق انس رضي الله عنه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
فانتهى اليها ليلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرق قوما لم يغر
عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار عليهم حتى يصبح
فصلينا الصبح عند خيبر بغلس فلم نسمع اذانا فلما اصبح ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وركب معه المسلمون وانا رديف ابي طلحة فاجرى نبي الله
صلى الله عليه وسلم فانحسر عن فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لارى
بياض فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قدمي لتمس قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج اهل القرية الى مزارعهم بمكاتلهم
ومساحيهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروى الترمذي
وابن ماجه والبيهقي بسند ضعيف عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف
قال ابن كثير الذي ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجرى في زقاق خيبر حتى انحسر الازار عن فخذه فالظاهر انه كان
يومئذ على فرس لا على حمار قال ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا محمول
على انه ركبه في بعض الايام وهو محاصرهم قال محمد بن عمر رحمه الله

وجاء الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين بن المنذر رضي الله عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك نزلت منزلك هذا فان كان عن امر امرت به فلا
نتكلم وان كان الراي تكلمنا فقال صلى الله عليه وسلم هو الراي فقال يا رسول الله
دنوت من الحصون ونزلت بين ظهري النخل والنز مع ان اهل النطاة لي بهم
معرفة ليس قوم ابعد مدى سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم مرتفعون
علينا ينالنا نبلهم ولا نامن بياتهم يدخلون في خمر النخل تحولت يا رسول
الله الى موضع بري من الندى والوبا نجعل الحرة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم
ونامن من بياتهم ونرتفع من النز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرت بالراي ولكن نقاتلهم هذا اليوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال انظر لنا منزلا بعيدا من حصونهم بريا من
الوبا نامن فيه من بياتهم فطاف محمد حتى اتى الرجيع ثم رجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وجدت لك منزلا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بركة الله

ذكر ابتدائه صلى الله عليه وسلم باهل النطاة

صف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ووعظهم ونهاهم عن القتال
حتى ياذن لهم فعمد رجل من اشجع فحمل على يهودي وحمل عليه اليهودي فقتله
فقال الناس استشهد فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد ما
نهيت عن القتال قالوا نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى
في الناس لا تحل الجنة لعاص وروى الطبراني في الصغير عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله
تعالى العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم
انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا
الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا وذكر الحديث وروى ابن اسحق
ومحمد بن عمر وابن سعد وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايات ولم تكن
الرايات الا يوم خيبر وانما كانت الالوية كانت راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوداء من برد لعائشة رضي الله عنها تدعى العقاب ولواء
ابيض ودفعه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودفع راية الى الحباب بن المنذر
وراية الى سعد بن عبادة وكان شعارهم يا منصور امت واذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم للناس في القتال وحثهم على الصبر واول حصن حاصره
حصن ناعم بالنون والعين المهملة وقاتل صلى الله عليه وسلم يومه ذلك
اشد القتال وقاتله اهل النطاة اشد القتال وترس جماعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يومئذ وعليه كما قال محمد بن عمر درعان
وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قناة وترس وتقدم

في حديث انس انه كان على حمار فيحتمل انه كان عليه في الطريق ثم ركب الفرس
حال القتال والله اعلم فقال الحباب يا رسول الله لو تحولت فقال اذا امسينا
ان شاء الله تحولنا وجعلت يهود تخالط العسكر وتجاوزه وجعل المسلمون يقتلون
نبلهم ثم يردون عليهم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول الى الرجيع
وامر الناس فتحولوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغدو بالمسلمين على راياتهم
حتى فتح الله الحصن عليه

ذكر اخذ الحمى المسلمين ورفعها عنهم ببركته صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي او عن ابي
قلابة وابو نعيم والبيهقي عن عبد الرحمن بن المرقع رضي الله عنه ومحمد
بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان المسلمين لما قدموا خيبر قدموا
على ثمرة خضراء وهي وبيئة وخيمة فاكلوا من تلك الثمرة فاهمدتهم
الحمى فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قرسوا الماء في الشنان فاذا
كان بين الاذانين فاحدروا الماء عليكم حدرا واذكروا اسم الله تعالى ففعلوا
فكانما نشطوا من العقل

من الايات

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم حصن الصعب بن معاذ من النطاة وما وقع في ذلك

لم يكن بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا وماشية ومتاعا منه وكان فيه
خمسمائة مقاتل وكان الناس قد اقاموا اياما يقاتلون ليس عندهم طعام
الا العلف وروى محمد بن عمر عن ابي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه
انهم حاصروا حصن الصعب بن معاذ ثلاثة ايام وكان حصنا منيعا واقبلت
غنم لرجل من يهود ترتع وراء حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله فخرجت اسعى مثل
الظبي وفي لفظ مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا
قال اللهم متعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت
شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اعدو كان ليس
معي شيء حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فذبحتا ثم
قسمهما فما بقي احد من العسكر الذين معه محاصرين الحصن الا اكل منهما
فقيل لابي اليسر كم كانوا قال كانوا عددا كثيرا وروى ابن اسحق عن
بعض اسلم ومحمد بن عمر رحمه الله عن معتب بكسر الفوقية المشددة
الاسلمي رضي الله عنه واللفظ له قال اصابتنا معشر اسلم مجاعة حين
قدمنا خيبر واقمنا عشرة الايام على حصن النطاة لا نفتح شيئا فيه طعام
فاجمعت اسلم ان ارسلوا اسماء بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة فقالوا
ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان اسلم يقرؤونك السلام
ويقولون انا قد جهدنا من الجوع والضعف فقال بريدة بن الحصيب

بعثم الحاوفتح العا المهملتين والله ان كنت ان رايت كاليوم قط من بين العرب تصنعون هذا فقال عنه ابن حارثه اخوا اسما والله اني لارجوا ان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاه اسما فقال يا رسول الله ان اسلم تقرا عليك السلام ويقول انا قد جهدنا من الجوع والضعف فادع الله لنا فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والله ما بيدي ما اقويهم قد علمت حالهم وانهم ليست لهم قوة ثم قال اللهم فافتح عليهم اعظم حصن فيها اكثره طعاما واكثره ودكا ودفع اللوا الى الحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس فما رجعنا حتى فتح الله علينا حصن الصعب بن معاذ قالت اسماء الاسلميه رضي الله عنها لقد رايت اسلم حين شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكوا من شدة الحال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فنهضوا فرايت اسلم اول من انتهى الى حصن الصعب بن معاذ فما غابت الشمس ذلك اليوم حتى فتحه الله تعالى وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه وكان عليه قتال شديد برز رجل من يهود يقال له يوشع يدعوا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فاختلفا الحباب وبرز اخر يقال له الديال فبرز له عماره بن عقبه الغفاري فبادره الغفاري فضربه ضربه على هامته وهو يقول خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس بطل جهاده فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما باس به يوجر ويحمد وروي محمد بن عمر عن سلمه رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بسهم فما اخطا رجلا منهم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وانهزموا ودخلوا الحصن وروي محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه انهم وجدوا في حصن الصعب من الطعام ما لم يكونوا يظنون انه هناك من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعلفوا ولا تحملوا يقول لا تخرجوا به الى بلادكم

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام رضي الله عنه الذي صار في سهمه بعد

روى البيهقي عن محمد بن عمر قال لما تحولت يهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى قلة الزبير حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حصن في راس قلة فاقام محاصرهم ثلاثة ايام فجا يهودي يدعى عزال فقال يا ابا القاسم تؤمني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاه وتخرج الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وماله فقال اليهودي انك لو اقمت شهرا ما بالوا لهم دبول تحت الارض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعون

هنا

منك فان قطعت عنهم شربهم اصحروا لك فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دبولهم فقطعها فلما قطع مشاربهم خرجوا وقاتلوا اشد قتال وقتل المسلمون يومئذ نفر واصيب من اليهود في ذلك اليوم عشره وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا اخر حصون النطاه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النطاة تحول الى الشق

ذكر انتقاله صلى الله عليه وسلم الى محاصرة حصون الشق وفتحها

روى البيهقي عن محمد بن عمر رحمه الله عن شيوخه رحمهم الله قالوا لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشق وبه حصون ذوات عدد كان اول حصن بدا به منها حصن ابي فتاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اهل الحصن قتالا شديدا وخرج رجل من يهود يقال له غزول فدعا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فاقتتلا فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فوقع السيف من يد غزول فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من ال جحش فقتل الجحشي وقام مكانه يدعوا الى البراز فبرز له ابو دجانه وقد عصب راسه بعصابته الحمرا فوق المغفر يختال في مشيته فبدره ابو دجانه رضي الله عنه فضربه فقطع رجله ثم ذفف عليه واخذ سلبه درعه وسيفه فجا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واحجم اليهود عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم ابو دجانه فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتله وتقحموا الجدر كانهم الظبا حتى صاروا الى حصن النزار بالشق وجعل ياتي من بقي من فل النطاه الى الحصن النزار فغلقوه وامتنعوا فيه اشد الامتناع وزحف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في اصحابه فقاتلهم فكانوا اشد اهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل فجمعها ثم اخذ لهم كفا من حصى فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى جا المسلمون فاخذوا اهله اخذا

ذكر انتقاله صلى الله عليه وسلم الى حصون الكتيبه وبعثه السرايا لوجع راسه وما وقع في ذلك الايام

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون النطاه والشق انهزم من سلم منهم الى حصون الكتيبه واعظم حصونها القموص وكان حصنا منيعا

ذكر موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصره قريبا من عشرة
ليلة وكانت ارضا وخمة

وروى الشيخان عن سهل بن سعد و البخاري وابن ابي اسامة وابو نعيم عن
عن سلمة بن الاكوع و ابو نعيم والبيهقي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
و ابو نعيم عن ابن عمر وابن عباس و سعد بن ابي وقاص وابي سعيد الخدري
وعمران بن حصين جابر بن عبد الله و ابي ليلى و مسلم والبيهقي عن ابي هريرة
و الامام احمد وابو يعلى والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بريدة رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذه الشقيقة فيمكث اليوم واليومين
لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الناس فارسل ابا بكر رضي
الله عنه فاخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا
ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم ارسل عمر رضي الله عنه فاخذ راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول
ثم رجع ولم يكن فتح و في حديث علي عند البيهقي ان الغلبة كانت لليهود
في اليومين انتهى فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين
الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ليس بفرار يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وفي لفظ يفتح الله على يديه قال بريدة
فبتنا طيبة نفسنا ان تفتح غدا وبات يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما
اصبح غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال عمر فما احببت الامارة فقط حتى كان يومئذ
قال بريدة فما منا رجل له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة الا وهو
يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت راسي لمنزلة كانت
لي منه وليس منا علي و في حديث سلمة وجابر وكان علي تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بريدة وجاء علي رضي الله عنه حتى
اناخ قريبا وهو رمد قد عصب عينيه بشق برد قطري وقال بريدة
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم دعا باللواء فقام

قائما قال ابن شهاب فوعظ الناس ثم قال اين علي قالوا يشتكي عينه قال
فارسلوا اليه قال سلمة فجئت به اقوده قالوا كلهم فاتي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت حتى
لا ابصر ما قدامي قال ادن مني و في حديث علي عند الحاكم فوضع راسي في حجره
ثم تفل في اليه يده فدلك بها عيني قالوا فبرا كان لم يكن به وجع قط فما
وجعها حتى انقضى لسبيله ودعا له واعطاه الراية قال سهل فقال علي
يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى
رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان لا يهدي الله بك رجلا واحدا خير
من ان يكون لك حمر النعم وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي م اقاتل
الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على
الله فخرج بها علي   حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودي من راس
الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودي علوتم والذي انزل التوراة
على موسى فما رجع حتى فتح الله تعالى يديه **قال** ابو نعيم فيه دلالة على
ان اليهود يقدم من كتبهم بتوجيه من وجه اليهم ويكون فتح الله تعالى على يديه

ذكر قتل علي رضي الله عنه الحارث واخاه مرحبا وعامرا وياسرا فرسان

يهود وشجعانها

روى محمد بن محمد عن جابر رضي الله عنه قال اول من خرج من حصون خيبر
مبارزا الحارث اخو مرحب في عادية فقتله علي رضي الله ورجع اصحاب
الحارث الى الحصن وبرز عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين برز وطلع عامر اترونه خمسة اذرع وهو يدعو
الى البراز فخرج اليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فضربه ضربات
كل ذلك لا يصنع شيئا حتى ضرب ساقيه فبرك ثم دفف عليه واخذ سلاحه
قال ابن اسحق ثم برز ياسر وهو يقول قد

قد علمت خيبر اني ياسر • شاكي السلاح بطل مغاور •
اذا الليوث اقبلت تبادر • واحجمت عن صولة المساور •
ان حسامي فيه موت حاضر •

قال محمد بن عمر وكان من اشداءهم وكان معه حربة يحوش الناس بها حوشا
فبرز له علي ابن ابي طالب فقال له الزبير بن العوام اقسمت عليك الا خليت
بيني وبينه ففعل فقالت صفية لما خرج اليه الزبير رضي الله عنهما يا
رسول الله يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابنك يقتله
ان شاء الله فخرج اليه الزبير وهو يقول •   قد علمت خيبر اني زبار

• نور لعتمد عند نكس فرار •
• ابن حماة المجد وابن الاخيار • ياسر لا يغدر ركن جمع الكفار •
• يجمعهم مثل التراب الجار •

تندا البيتا فقتله الزبير قال قال ابن اسحق وذكر ان عليا هو الذي قتل ياسرا
قال محمد بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير يومئذ لما قتل
ياسرا فداك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وفي حديث سلمة بن الاكوع
عند مسلم والبيهقي ان مرحبا وهو بفتح الميم والحاء المهملة وسكون الراء بينهما
وبالموحدة خرج وهو يخطر بسيفه وفي حديث بريدة عنه وعليه مغفر يظهر
ياقوت قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول • قد علمت
• خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اذا الليوث اقبلت تلهب •

قال سلمة فبرز له عامر وهو يقول •
• قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مجرب

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له
وكان سيفه فيه قصر فرجع سيفه على سيفه فقطع اكحله وفي رواية عين
ركبته وكانت فيها نفسه قال بريدة فبرز مرحب وهو يقول •
• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي سلاحي بطل مجرب •
• اذا الليوث اقبلت تلهب • واحجمت عن صولة المغلب •

فبرز له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعليه جبة ارجوان حمراء قد اخرج خملها
وهو يقول • انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره •
• اوفيهم بالصاع كيل السندره •

فضرب مرحبا ففلق راسه وكان الفتح وفي حديث بريدة فاختلفا ضربتين
فبدره علي رضي الله عنه بضربة فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في الاضراس
وسمع اهل العسكر صوت ضربته وما تتام الناس مع علي حتى اخذ المدينة
وروى الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال لما قتلت مرحبا جئت براسه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم •

ذكر من زعم من اهل المغازي وغيرهم ان محمد بن مسلمة رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا

روى البيهقي وعن عروة وعن موسى بن عقبة وعن الزهري وعن ابن اسحق
وعن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا واللفظ لابن اسحق قال حدثني عبد الله
بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر ابن عبد الله رضي
الله عنه قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه يقول
من يبارز وهو يرتجز • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل
مجرب • اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تحرب •

• ان حماي للحمى لا يقرب •

فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال •
• قد علمت خيبر اني كعب • مفرج الغما جري صلب •
• اذا شبت الحرب ونار الحرب • معي حسام كالعقيق عضب •
• يطؤكم حتى يذل الصعب • نعطي الجزاء ويفي النهب •
• بكف ماض ليس فيه عتب •

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد رحمه الله •
• قد علمت خيبر اني كعب • واني متى تشب الحرب •
• ماض على الهول جري صلب • معي حسام كالعقيق عضب •
• بكف ماض ليس فيه عتب • ندككم حتى يذل الصعب

قال ومرحبا من حمير ه قال جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال
محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال
فقم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة
عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ منه بها
اقتطع صاحبه ما دونه حتى برز كل واحد منهما حتى برز كل واحد منهما لصاحبه
وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه
فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة
حتى قتله فالله اعلم قلت جزم جماعة من اصحاب المغازي بان محمد
بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا ولكن ثبت في صحيح مسلم كما تقدم عن سلمة
بن الاكوع ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وورد ذلك من حديث
بريدة بن الحصيب وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير
صحة ما ذكره جابر وجزم به جماعة كما في الصحيح مسلم مقدم عليه من وجهين
احدهما انه اصح اسنادا والثاني ان جابرا لم يشهد خيبر كما ذكره ابن اسحق
ومحمد بن عمر وغيرهما وقد شهدها سلمة وبريدة وابو رافع رضي الله عنهم
فهم اعلم بمن لم يشهدها وما قيل من ان محمد ابن مسلمة ضرب ساقي مرحب
فقطعهما ولم يجهز عليه وان عليا مر به فاجهز عليه يأباه حديث ابي سلمة
وابي رافع والله اعلم وصحح ابو عمر رحمه الله ان عليا رضي الله عنه هو الذي
قتل مرحبا وقال ابن الاثير انه الصحيح •

ذكر قلع علي رضي الله عنه باب خيبر

قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله
فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا

كان على الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله
تعالى عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة انا ثا
منهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وروى البيهقي من طريقين
عن المطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي رضي
الله عنه وعن ابائه قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عليا
رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعد عليه
المسلمون فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا رجاله ثقات
الا ليث بن ابي سليم وهو ضعيف قال البيهقي وروي من وجه اخر
ضعيف عن جابر قال اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا
الباب قلت رواه الحاكم في

ذكر اسلام العبد الاسود وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن جابر بن عبد الله و البيهقي عن انس رضي الله
عنهم و البيهقي عن عروة وعن موسى ابن عقبة ان عبدا حبشيا لرجل من
اهل خيبر كان يرعى غنما لهم ولما راهم قد اخذوا السلاح واستعدوا لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بغنمه
ليرعاها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يكلمه فقال الرجل الذي ماذا تقول وماذا تدعوا اليه قال ادعوك
الى الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ان لا تعبد الا الله
قال العبد وماذا يكون لي ان شهدت بذلك وامنت بالله تعالى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الجنة ان مت على ذلك فاسلم العبد
وقال يا رسول الله اني رجل اسود اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال
لي فان قاتلت هؤلاء حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم قال يا رسول الله
ان هذه الغنم عندي امانة فكيف بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجها من العسكر وارمها بالحصباء فان الله عز وجل سيؤدي عنك
امانتك ففعل واعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته فخرجت الغنم
تشتد مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت كل شاة الى اهلها فعرف
اليهودي ان غلامه قد اسلم ثم تقدم العبد الاسود الى الصف فقاتل
فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله تعالى سجدة قط فاحتمله المسلمون
الى عسكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه الفسطاط
وفي لفظ الخباء فادخلوه خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه
ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده
لزوجتين له من الحور العين وفي حديث انس فاتى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك
وكثر مالك لقد رايت زوجته من الحور العين يتنازعان جبته يدخلان فيما
بين جلده وجبته وعند ابن اسحق ينفضان التراب عن وجهه ويقولان
ترب الله وجهك من تربك وقتل من قتلك

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية وغيرها مما يذكر

روى الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال اصابتنا مجاعة
ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الانسية فانتحرناها
فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكفئوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا وعن انس رضي الله عنه
قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت
الحمر شيئا فامر ابا طلحة فنادى ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر رواه
عثمان ابن سعيد الدارمي بسند صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم
وعن الحبالى ان يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن قال اتسقي زرع غيرك وعن لحوم
الحمر الاهلية وعن كل ذي ناب من السباع رواه الدارقطني وعن ابي
ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر والناس جياع فاصبنا بها حمرا انسية فذبحناها فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فامر عبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس ان لحوم الحمر لا تحل
لمن يشهد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان وعن
سلمة رضي الله عنه قال اتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة
يعني الجوع الشديد ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم
الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهريقوها واكسروا الدنا فقال رجل او نهريقها ونغسلها قال او ذاك
رواه الشيخان والبيهقي وروى محمد بن عمر رحمه الله عن شيوخه ان عدة الحمر
التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه على الشك

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون خيبر فتحا

قال ابن اسحق وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها
مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا حتى انتهوا الى ذينك الحصنين وجعلوا لا يطلعون
من حصنهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق
لما راى من تغليقهم وانه لا يبرز منهم احد فلما ايقنوا بالهلكة وقد حصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلح فارسل كنانة بن ابي الحقيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من اليهود يقال له شماخ وقيل

انزل ما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فنزل ابن ابي الحقيق فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة
وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم ويخلون بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من مال وارض وعلى الصفراء والبيضاء
والكراع والحلقة وعلى البز الا ثوبا على ظهر انسان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتموني شيئا فصالحوه على
ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاموال فقبضها الاول فالاول
ووجدوا في ذلك الحصون مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة
قوس عربية بجعابها ووجد في الكتيبة خمسمائة قوس عربية بجعابها

ذكر سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حيي بن اخطب وماله
الذي حملها لما اجلي عن المدينة وما وقع في ذلك الايات

قال محمد بن عمر كان الحلي في اول الامر في مسك حمل فلما كثر جعلوه في مسك
ثور في مسك جمل وكان ذلك الحلي يكون الاكابر من ال ابي الحقيق وكانوا يعيرونه
العرب. وروى ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر ابن سعد بسند رجاله
ثقات عن محمد بن عبد الله الرحمن بن ابي ليلى وهو صدوق سيئ الحفظ عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على اهل خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم وللنبي صلى الله عليه
وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم قال ابن عباس فاتي بكنانة
والربيع وكان كنانة زوج صفية والربيع اخوه وابن عمه فقال اللهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمرهما ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير
فقال وقال ابن عباس قالا اهرقناه فلم تزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى
فذهب فانفقنا كل شيء وقال ابن عمر اذهبته النفقات والحروب فقال
العهد قريب والمال اكثر من ذلك وقال ابن عباس فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماكما وذراريكما
فقالا نعم وقال عروة و محمد بن عمر فيما رواه البيهقي عنهما فاخبر الله عز وجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح كذا
وكذا ثم ايت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة
مرفوعة فاتني بما فيها فاتاه بالانية والاموال فقومت بعشرة الاف دينار
فضرب اعناقهما وسبى اهليهما بالنكث الذي نكثاه وقال ابن اسحق
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني
النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل من يهود قال ابن عقبة اسمه ثعلبة وكان في علته شيء فقال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال
نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت واخرج منها بعض كنزهم ثم
ساله عما بقي فابى ان يؤديه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام
فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير رضي الله عنه يقدح بزند
في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة

ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم اجلاء يهود خيبر عنها كما وقع شرطهم
ثم اقرارهم اياهم يعملون فيها ما اقرهم الله واخراج عمر بن الخطاب لهم

لما لم يكتموا العهد

روى البخاري والبيهقي عن ابن عمر البيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة
ان خيبر لما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت يهود رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يتركهم فيها على نصف ما خرج منها من الثمر وقالوا دعنا
يا محمد نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون
ان يقوموا عليها فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على ان لهم
الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم فيها على ذلك ما شئنا
وفي لفظ ما اقركم الله وكان عبد الله بن رواحة ياتيهم كل عام فيخرصها
عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رواحة
وارادوا ان يرشوا ابن رواحة فقال يا اعداء الله تطعموني السحت والله لقد
جئتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من عدتكم من القردة
والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم
فقالوا بهذا قامت السموات والارض فاقاموا بارضهم على ذلك فلما
كان زمان عمر فشوا في المسلمين والغوا عبد الله ابن عمر من فوق بيت
ففدعوا يديه ويقال بل سحروه بالليل وهو نائم على فراشه فكوع حتى
اصبح كانه في وثاق وجاء اصحابه فاصلحوا من يديه فقام عمر خطيبا في الناس
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على اموالها
وقال نقركم ما اقركم وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه
من الليل ففدعت يداه وليس لنا هناك عدو غيرهم وهم تهمتنا
وقد رايت اجلاءهم فمن كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فلما اجمع على
ذلك قام رئيسهم وهو بني احد بني الحقيق لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما اقرنا
ابو القاسم وابو بكر فقال عمر لرئيسهم اتراه سقط عني قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما

وفي رواية المنتت اني سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا
اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال تلك هزيلة
من ابي القاسم قال كذبت واجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما لهم من الثمر مالا
وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك وسياتي في ابواب الوفاة النبوية
قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من جزيرة العرب

ذكر قصة الشاة المسمومة وما وقع في ذلك من الآيات

روى الشيخان عن انس والامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس
والدارمي والبيهقي عن جابر والبيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك والطبراني عنه عن ابيه والبزار والحاكم وابو نعيم عن
ابي سعيد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنهم والبيهقي عن ابن شهاب
رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل من قتل
واطمان الناس اهدت زينب ابنة الحارث امرات سلام بن مشكم وهي ابنة
اخي مرحب لصفية شاة مصلية وقد سالت اي عضو الشاة احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر
الشاة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه بشر بن البراء
بن معرور بمهلات فقدمت اليه الشاة المصلية فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتف وفي لفظ الذراع وانتهس منها فلاكها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه قال ابن اسحق
فاما بشر فساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها وقال ابن شهاب
فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر بن البراء ما
ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف
هذه الشاة يخبرني اني بغيت فيها قال ابن شهاب فقال بشر بن البراء والذي
اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان
انغصك طعامك فلما سغت ما في فيك لم اكن لارغب بنفسي عن نفسي
عن نفسك ورجوت ان لا يكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر
من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا
ان حول قال الزهري قال جابر واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كاهله يومئذ حجمه ابو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه
الذي توفي فيه فقال ما زالت اجد من الاكلة التي اكلت من الشاة
يوم خيبر عدادا حتى كان هذا اوان انقطع ابهري فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيدا هذا لفظ ابن شهاب وذكر محمد بن عمر ان الذي
من لحم تلك الشاة لكلب فما تبعه يده رجله حتى مات قال الصحابة

السابق ذكرهم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى اليهودية
فقال اسممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي
وهي الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت بلغت من قومي ما لم
يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز
وفي لفظ فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من اكلته التي
اكل ولم يعاقبها وذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لها ما حملك على ما فعلت قالت قتلت ابي وعمي وزوجي واخي فابوها الحارث وعمها
يسار واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم وعن ابي سلمة عن جابر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات بشر بن البراء امر باليهودية
فقتلت رواه ابو داود ووقع عند البزار من حديث ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سواله للمراة اليهودية واعتذارها
بسط يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا بسم الله قال فاكلنا وذكرنا
اسم الله فلم يضر احدا منا قال الحافظ عماد الدين بن كثير وفيه نكارة
وغرابة شديدة قلت وذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بلحم الشاة فاحرق

ذكر قدوم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه من الاشعريين من ارض الحبشة

روى الشيخان والاسماعيلي وابن سعد وابن حبان وابن منده عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم
ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء والاخر ابو بردة اما قال بضع واما
قال ثلاثة او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة قال ابن منده
حتى جئنا مكة ثم خرجنا في   حتى اتينا المدينة فالقتنا سفينتنا
الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده فقال
جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فتح خيبر فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر
شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم
لهم معهم وذكر البيهقي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سال الصحابة ان يشركوهم ففعلوا ذلك انتهى قال فكان اناس
يقولون لنا يعني اصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت
اسماء بنت عميس بمهملتين وبالتصغير وهي ممن قدم معنا
يومئذ على حفصة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرة وقد
كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء

عندها فقال عمر حين راى اسماء رضي الله عنهم من هذه فقالت اسماء بنت
عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم
بالهجرة نحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله
يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار
او ارض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم
طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك فلما جاء رسول الله صلى الله
قالت يا نبي الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين
الاولين فقال من يقول ذلك قالت ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس باحق
بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت فلقد
رايت ابا موسى واصحابه ياتوني ارسالا يسالوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء
هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بردة قالت اسماء فلقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث
مني وقال لكم الهجرة مرتين روى البيهقي عن جابر رضي الله عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قدم جعفر من الحبشة
تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ثم قال والله ما ادري
بايهما افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وروى البيهقي بسند فيه من
لا يعرف حاله عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم جعفر بن ابي طالب
تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجل قال احد رواته يعني مشى على رجل واحدة اعظاما منه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
عينيه

ذكر قدوم ابي هريرة رضي الله عنه وطايفة من دوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر

روى الامام احمد والبخاري في التاريخ وابن خزيمة والطحاوي
والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ثمانون
بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفطة الغفاري فقرا
في الركعة الاولى بسورة مريم وفي الاخرة ويل للمطففين فلما قرا
اذا اكتالوا على الناس يستوفون قلت تركت عمي بالسراة له مكيا
لان اذا اكتال اكتال بالاوفى واذا كال كال بالناقص فلما فرغنا
من صلاتنا قال قايل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قادم عليكم
فقلت لا اسمع به في مكان ابدا الا جيته فزودنا سباع بن عرفطة وحملنا
حتى جينا خيبر فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح النطاة وهو

محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله تعالى علينا وفي رواية فقدمنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم المسلمين فاشركونا في سهمانهم
وروى البخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمت المدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حين افتتحها فسالته ان يسهم لي فقال
بعض ولد سعيد بن العاص فقال لا تسهم له يا رسول الله قال فقلت
هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص يا عجبا
لوبر تدلى علينا من قدوم ضان يعيب من يقتل امرءا مسلما اكرمه الله على
يدي ولم يهني على يديه وروى البخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية من المدينة
قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها وان حزم خيلهم لليف فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقسم لنا قال ابو هريرة يا رسول الله لا تقسم
لهم فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال وفي لفظ ضان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم

ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعد فتحها وما وقع في ذلك من الايات

روى البيهقي عن موسى بن عقبة عن الزهري رحمهما الله تعالى ان بني
فزارة ممن قدم على اهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يعينوهم وسالهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا
وكذا فابوا عليه فلما ان فتح الله تعالى خيبر اتاه من كان هناك من بني
فزارة فقالوا اعطنا الذي وعدتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حظكم او قال لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر فقالوا اذن نقاتلك
فقال موعدكم جنفا فلما ان سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا هاربين روى البيهقي عن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا وكان
ابو شييم المزني رضي الله عنه قد اسلم فحسن اسلامه يحدث ويقول
لما نفرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن فرجع بنا عيينة فلما كان دون
خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني ارى الليلة
في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة
محمد صلى الله عليه وسلم فلما ان قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول
الله صلى الله عليه قد فتح خيبر فقال عيينة يا محمد ا
اعطني مما غنمت من حلفائي فاني قد خرجت عنك وعن قتالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي
سمعت انفرك الى اهلك قال اجزني يا محمد قال لك ذو الرقيبة قال

عينيه ما هذه الرقيبة قال الحبل الذي رايت في منامك انك اخذته فانفرف
عينيه فلما رجع الى أهله جاءه الحارث بن عوف وقال الرافل لك انك توضع
في عنده شي والله ليظهرن محمد عليهما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبرونا
بهذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن مشكم يقول انا نحسد محمدا على
النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعنا على هذا
ولنا منه ذبحان واخر بيثرب واخر بخيبر

ذكر مصالحة اهل فدك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فدنا منها بعث محيصة بن
مسعود الحارثي الى فدك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم ان يغزوهم
كما غزا اهل خيبر ويحل بساحتهم قال محيصة فجئتهم فاقمت عندهم يومين
فجعلوا يتربصون ويقولون بالنطاة عامر وياسر والحارث وسيد اليهود
مرحب ما نرى محمدا يقرب حراهم ان بها عشرة الاف مقاتل قال محيصة
فلما رايت خبثهم اردت ان ارجع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ما يأخذون
لنا الصلح ويظنون ان يهود تمتنع فلم يزالوا كذلك حتى جاءهم قتل اهل
النطاة منهم ففت ذلك اعضادهم فقدم رجل من روسائهم يقال
له نون بن يوشع في نفر من يهود فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخرجوا من بلادهم ولا يكون للنبي صلى الله عليه وسلم من الاموال
شي فاذا كان اوان جداده جاءوا فجدوها فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقبل ذلك وقال لهم محيصة ما لكم منعة ولا حصون ولا رجال
ولو بعث اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لساقوكم اليه فوقع
الصلح بينهم بان لهم نصف الارضين بتربتها ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم نصفها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال محمد بن عمر
وهذا اثبت القولين واقرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يأتهم فلما كان عمر بن الخطاب واجلى يهود
خيبر بعث اليهم من يقوم ارضهم فبعث ابا الهيثم مالك بن التيهان بفتح
المثناة الفوقية وكسر التحتية المشددة وبالنون وفروة بن عمرو وجبار بن صخر بالموحدة
بن صخر وزيد بن ثابت فقوموها لهم النخل والارض فاخذها عمر
ودفع اليهم نصف قيمة النخل بتربتها فبلغ ذلك خمسين الف درهم
او يزيد وكان ذلك المال جاءه من العراق واجلاهم الى الشام ذكر المراهنة
التي كانت بين قريش في ان اهل خيبر يغلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى البيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن

ابي

ابي بكر بن حزم رحمهم الله تعالى قالوا اللفظ لمحمد بن عمر كان حويطب
بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة بن عبد العزى
رضي الله عنه يقول انصرفت من صلح الحديبية وانا مستيقن ان محمدا صلى
الله عليه وسلم سيظهر على الخلق وتأبى حمية الشيطان الا لزوم ديني فقدم
علينا عباس بالموحدة المشددة بن مرداس بكسر الميم السلمي فخبرنا ان محمدا
قد سار الى خيبر وان خيبر قد جمعت له فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد لا
يفلت الى ان قال عباس بن مرداس من شاء بايعته ان محمدا لا يفلت
قلت انا اخاطرك فقال صفوان انا معك يا عباس وقال نوفل بن معوية
انا معك يا عباس وضوى الي نفر من قريش فتخاطرنا مائة بعير اخا
سا الى مائة بعير اقول انا وحزبي يظهر محمد صلى الله عليه وسلم ويقول
عباس وحزبه تظهر غطفان وجماعة خيبر فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ حويطب وحزبه الرهن

ذكر استئذان الحجاج بن علاط رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فتح خيبر ان يذهب الى مكة لاخذ ماله قبل وصول الخبر اليها

روى الامام احمد عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن ابن اسحق ومحمد
بن عمر عن شيوخه قالوا كان الحجاج بن علاط بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام السلمي ثم البهزي خرج يغير في بعض غاراته فذكر له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسلم وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت ام شيبة ابنة عمير بن هاشم اخت مصعب بن عمير العبدري
امراته وكان الحجاج مكثرا له مال كثير وله معادن الذهب التي بارض بني
سليم بضم السين فقال يا رسول الله ايذن لي فاذهب فاخذ مالي عند
امراتي فانها ان علمت باسلامي لم اخذ منه شيئا ومال لي متفرق في تجار اهل
مكة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لا بد لي
من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت الى الحرم هبطت
هبطت بالثنية البيضاء واذا بها رجال من قريش يتسمعون قد بلغهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز
ريفا ومنعة ورجالا ورجالا وسلاحا فهم يتحسسون الاخبار مما كان بينهم من الرهان
فلما راوني قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا
باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر بلد يهود
وريف الحجاز فقلت بلغني انه قد سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم
ما انفلتوا حائط راحلتي يقولون انه يا حجاج فقلت لم يلق محمد واصحابه
قوما يحسنون القتال غير اهل خيبر كانوا قد ساروا في العرب يجمعون
له الجموع وجمعوا له عشرة الاف فهزم هزيمة لم يسمع بمثلها قط واسر

محمد اسيرا فقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فنقتله بين اظهرهم
بمن قتل منا ومنهم وعدا اقبلهم يرجعون اليكم يطلبون الامان في عشايرهم
ويرجعون الى ما كانوا عليه فلا تقبلوا منهم وقد صنعوا بكم ما صنعوا قال
فصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر هذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به
عليكم فيقتل بين اظهركم وقلت اعينوني على جمع مالي غرما بي فاني اريد
ان اقدم فاصيب من غنايم محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى
ما هناك فقاموا فجمعوا لي كانت حيث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت
مالي لعلي الحق بخيبر فاصيب من البيع قبل ان يسبقني التجار وفشا ذلك
بمكة واظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان بمكة من المسلمين وسمع
بذلك العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم فاشفق ان
يدخل داره فيؤذى وعلم انه يؤذى عند ذلك فامر بباب داره ان يفتح
وهو مستلق فدعا بقثم فجعل يرتجز ويرفع صوته

لئلا تشمت به الاعداء وخيم باب العباس بين مغيظ ومحزون وبين شامت
وبين مسلم ومسلمة مقهورين بظهور الكفر والبغي فلما راى المسلمون العباس
طيبة نفسه طابت انفسهم واشتدت منتهم فدعا غلاما فقال له ابو زبيبة
يلتقط واحدة زبيب العنب ولداره ذكرا في الاصابة فقال اذهب الى الحجاج
فقل له يقول لك العباس الله اعلى واجل من ان يكون الذي جئت به حقا فقال
له الحجاج اقرا على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه
بالخبر على ما يسره واكتم عني واقبل ابو زبيبة يبشر العباس فقال ابشر
يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا كان لم يمسه شيء ودخل عليه ابو زبيبة فا
عتقه العباس واعتقه واخبره بالذي قال فقال العباس لله علي عتق
عشر رقاب فلما كان ظهرا جاءه الحجاج فناشده الله لتكتم عني ثلاثة ايام
ويقال يوما وليلة فواثقه العباس على ذلك فقال اني قد اسلمت ولي مال
عند امراتي ودين على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوا الي تركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وجرت سهام الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم فيها وانتثل ما فيها وتركته عروسا بابنة ملكهم حيي بن اخطب
وقتل ابن ابي الحقيق فلما امسى الحجاج من يومه خرج وطالت على العباس تلك
الليالي ويقال انما انتظره العباس يوما وليلة فلما كان بعد ثلاثة والناس
يموجون في شان ما تبايعوا عليه عمد العباس الى حلة فلبسها وتخلق بخلوق
واخذ بيده قضيبا بيده وقضيبا ثم اقبل يخطر حتى وقف على باب الحجاج بن
علاط فقرعه فقالت زوجته الا تدخل يا ابا الفضل قال واين زوجك قالت
ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي

بلغك قال اجل لا اخزانا الله لم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله على رسوله خيبر
وجرت فيها سهام الله ورسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
لنفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا ثم
ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير
يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد
يعني الاخير بحمد الله اخبرني الحجاج ابن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله
وجرت فيها سهام الله ورسوله ورد الله تعالى الكآبة التي كانت بالمسلمين على
المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم
الخبر فسر المسلمون وقال المشركون انفلت عدو الله يعني الحجاج
اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك

ذكر غنايم خيبر وقسمها على طريق الاختصار

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر
فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الابل والبقر والمتاع والحوايط وفي رواية
الا الاموال والثياب والمتاع رواه مالك والشيخان وابو داود والنسائي ه
وقال ابن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة
وكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى
الله عليه وسلم وسهم ذي القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك
بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على اهل
الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد
الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها وكان واديا ها وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان
قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة
اسهم والشق ثلاثة عشر ونطاة على الف سهم وثمانماية سهم وكانت عدة الذين
قسمت عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثمانماية
سهم برجالهم وخيلهم للرجال اربع عشرة ماية والخيل مايتا فرس فكان
لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم وكان لكل سهم راس جمع اليه
ماية رجل وكانت ثمانية عشر سهما جمع فكان علي ابن ابي طالب راسا والزبير
بن العوام راسا وسرد ذكر ذلك ابن اسحق الى اخره ثم قال ثم قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهي وادي خاص بين قراباته وبين
نسايه وبين رجال من المسلمين ونسا اعطاهم منها ثم ذكر كيفية القسمة
وروى ابو داود عن سهل بن ابي خيثمة بالمهملة فالمثلثة ساكنة رضي

عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته
ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما وروى ايضا عن بشير بضم
الموحدة بن يسار رحمه الله عن رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي
الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين
سهما كل جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف
من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والامور ونوائب الناس
زاد في رواية اخرى عنه مرسلة بين فيها نصف النوائب الوطيح والكتيبة
وما احيز معه زاد في روايه والسلالم فيما احيز معهما كنتم احدهم قال
ابن اسحق رحمه الله وكان المتولي للقسمة جبار بن صخر بفتح الجيم وتشديد الموحدة
وبالرا ابن صخر الانصاري من بني سلمة بكسر اللام وزيد بن ثابت من بني النجار
كانا حاسبين قاسمين وقال ابن سعد رحمه الله امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر بذلك
فجزي خمسة اجزا وكتب في سهم منها لله وساير السهمان اغفال وكان اول
ما خرج سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخير في الاخماس فامر ببيع الا
ربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين اصحابه وكان
الذي ولي احصا الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الفا واربعماية والخيل مايتي
فرس وكانت السهام على ثمانية عشر سهما لكل ماية سهم وللخيل اربعماية
سهم وكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه
ما اراه الله من السلاح والكسوة واعطى منه اهل بيته ورجالا من بني المطلب
ونسا واليتيم والسايل ثم ذكر قدوم الدوسيين والاشعريين واصحاب
السفينتين واخذهم من غنايم خيبر ولم يبين كيف اخذوا وقال في العيون
واذا كانت القسمة على الف وثمانماية سهم واهل الحديبية الفا واربعماية
والخيل مايتي فرس باربعماية سهم ما الذي اخذه هولا المذكورون وما ذكر
ابن اسحق من ان المقاسم كانت على الشق ونطاة والكتيبة الى اجزائه اشبه
فان هذه المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح واما
الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح جنبه قول موسى بن عقبة ومن قال
بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم

من ذلك ويكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية في اعطايهم
ليست لستنذ الا لهم عن شي من حقهم وانما هي المشورة العامة و
شاورهم في الامر روى الشيخان عن عبد الله بن مغفل بضم الميم و
فتح العين المعجمة والفا المشددة العامة وشاورهم في الامر ...

الشيخان عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة والفا المشددة
وباللام رضي الله عنه قال اصبت جرابا وفي لفظ دلي جراب من شحم يوم خيبر
فالتزمته فقلت لا اعطي احدا منه شيئا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه فاحتملته على عنقي الى رحلي واصحابي فلقيني
صاحب المغانم الذي يجعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم حتى نقسمه بين
المسلمين قال لا والله لا اعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فرآنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل
بينه وبينه فارسله فانطلقت به الى رحلي واصحابي فاكلناه قال
ابن اسحق واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن لقيم بضم اللام قال الحاكم
واسمه عيسى العبسي بموحدة حين
افتتح خيبر ما بها من دجاجة واهلي

ذكر اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا والعبيد من الغنايم

قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسا المسلمين
فرضخ لهن من الفي ولم يضرب لهن بسهم روى ابن اسحق والامام احمد
وابو داود كلاهما من طريقه عن امراة من غفار قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار بكسر الغين المعجمة فقلنا
يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر
فنداوي الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت
فخرجنا معه وذكرت الحديث قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر رضخ لنا من الفي وعن عبد الله بن انيس رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى
فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انقع لها تمرا فاذا انغمر بله فامرها لتشربه ففعلت فما رات
شيئا تكرهه فلما افتتحنا خيبر احذى النسا ولم يسهم لهن فاحذى زوجتي
وولدي الذي ولد رواه محمد بن عمر وروى ابو داود عن عمير مولى ابي
اللحم بالموحدة بلفظ اسم الفاعل رضي الله عنه قال شهدت خيبر مع
سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا
فاذا انا اجره فاخبر اني مملوك فامر لي بشي من خرثي المتاع

ذكر من استشهد بخيبر من المسلمين

اسلم الحبشي الراعي ذكره ابو عمر واعترض ابن الاثير بانه ليس في شي
من السياقات ان اسمه اسلم قال الحافظ وهو اعتراض متجه قلت قد جزم

ابن اسحق في السيره رواية ابن هشام بان اسمه اسلم،
الاسود الراعي تقدم ان اسمه اسلم وقال محمد بن عمر اسمه يسار،
انيف تصغير انف بن حبيب بن عمرو بن عوف،
انيف كالذي قبله بن وائله بالمثلثه او التحتيه،
اوس بن جبير بالجيم الانصاري من بني عمرو بن عوف قتل على حصن ناعم اورده ابن شاهين وتبعه ابو موسى
اوس بن حبيب الانصاري ذكره ابو عمر وقيل هو الذي قبله،
اوس بن عايذ التحتيه والذال المعجمه الانصاري ذكره ابو عمر،
اوس بن فايد بالفا والدال المهمله او ابن فاتك او الفاكه من بني عمرو بن عوف

اوس بن قتاده الانصاري،
بشر بكسر الموحده وسكون المعجمه بن البرا بتخفيف الرا بن معرور بفتح الميم وسكون العين المهمله وضم الرا الاولى،
ثابت بن اثله بكسر الهمزة وسكون الثا المثلثه وزاد ابو عمر واو اوله ولم يوافقوه،
ثقف بثا مثلثه فقاف مفتوحه فقاف ساكنه ففا وقال محمد بن عمر ثقاف بن عمرو بن شميط الاسدي بن،
الحارث بن حاطب ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وقالا شهد بدرا ولم يتعرض له ابو عمر ولا الذهبي ولا الحافظ لكونه استشهد بخيبر وهو اخو ثعلبه بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري الاوسي،
ربيعه بن اكثم بن سخبره بفتح السين المهمله وسكون الخا المعجمه وبالموحده بن عمرو الاسدي قتل بالنطاه قتله الحارث اليهودي،
رفاعه بن مسروح بمهملات الاسدي حليف بني عبد شمس قتله الحارث اليهودي،
سليم بن ثابت بن وقش الانصاري الاشهلي ذكره ابن الكلبي وابو جعفر بن جرير الطبري،
طلحه ذكره ابن اسحق ولم ينسبه ولم يقف كثير من الحفاظ على نسبه ولم يذكره محمد بن عمر ولا ابن سعد وقال ابو ذر في املا هو طلحة بن يحيى بن اسحق بن مليل بن قال ابو علي الغساني رحمه الله لم يخبر
بن اسحق باسم طلحة هذا **قلت** ولم ار طلحة بن يحيى بن اسحق هذا ذكرا في الاصابه للحافظ ولا في الكاشف الذهبي،
عامر بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف

بابن الاكوع عم سلمة بن عمرو ابن الاكوع **روى** الشيخان والبيهقي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما تصاف القوم يوم خيبر وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبته فمات منه فلما قفلوا انهم نفرا من اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راك شاحبا مالك قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط اجره قال من قاله قلت فلان وفلان واسيد ابن الحضير الانصاري فقال له من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله ووقع في حديث انه عم سلمه بن عمرو بن الاكوع وفي حديث اخر انه اخوه ولا تنافي بينهما لانه عمه واخوه من الرضاع،
عبد الله بن امية بن وهب الاسدي حليف بني الحلف قتل بالنطاه ذكره محمد بن عمر وابن سعد ولم يذكره ابن اسحق،
عبد الله بن هبيب بموحدتين مصغر ابن اهيب ويقال وهب بن سحيم الليثي حليف بن اسد ذكره ابن اسحق في روايه البكائي وحده بن حازم ويونس بن بكير لكن عنده عبد الله بن فلان بن وهب وكذا سماه ابو عمر وجماعه وذكره محمد بن سراقه البلوي بفتح الموحدة واللام حليف الانصار طعن بين يديه بحربه فمات منها ذكره محمد بن عمر وابن سعد وابو عمر،
عدي بن مره بن سراقة الانصاري الاوسي ذكره ابو عمر،
عمارة بن عقبه بن حارثه الغفاري رمي بسهم ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابو عمر وتعقبه الحافظ في كونه استشهد بخيبر بكلام يدل على انه لم يراجع السيره في هذا المحل ولا شك في صحة ما ذكره ابو عمر،
فضيل بن النعمان الانصاري السلمي بفتح السين ذكره ابن اسحق في روايه يونس وسلمه وزياد وجزم بذلك محمد بن عمر وابن سعد هنا وقال ابن سعد في موضع اخر كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمه فلم نجد ولا احسبه الا وهما وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنسا بن سنان انتهى والطفيل ذكره بن عقبه فيمن شهد خيبر،
مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بزاي ونون وموحده وزن جعفر بن زيد بن اميه الانصاري ذكره ابن اسحق،
محمود بن مسلمه قتل عند حصن ناعم القت عليه صخرة قيل القاها عليه مرحب وقيل كنانه ابن الربيع ولعلهما اشتركا في الفعل،
مدعم الاسود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خيبر وهو الذي غل الشمله يومئذ وجا الحديث انها تشتعل عليه نارا،
مرة بن سراقه الانصاري ذكره ابو عمر وتعقبه بن الاثير بان الذي

انه شهد خيبر ابنه عروه بن مرة قال الحافظ ولامانع من الجمع **قلت** ويؤيد
كلام ابن الاثير ان ابا عمر لم يذكره في السدر بل ذكر ابنه عروه،

مسعود بن ربيعه ويقال ربيع بن عمرو القاري بالتشديد ممن استشهد بخيبر

مسعود بن سعد بن قيس الانصاري الزرقي ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد
ونقل ابو نعيم عن ابن عماره انه ذكره فيهم وخالفه الواقدي انتهي نقله الحافظ
واقره الذي في مغازي الواقدي انه استشهد بخيبر وان مرحبا قتله والله اعلم

يسار اسم الاسود الراعي ذكره محمد بن عمر وابن سعد وسماه ابن اسحق اسلم

ابو سفيان بن الحارث كذا في نسخة سقيمة من الذهبي نقلا عن روايه يونس عن ابيه
ابن اسحق ولم اراه في الاصابه،

ابو ضياح بضاد معجمه مفتوحه فتحتيه مشدده فالف فحا مهمله الانصاري اسمه النعمان
وتقدم في البدريين،

رجل من اشجع ذكره محمد بن عمر وابن سعد **وروي** النسائي والبيهقي
عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيا فقسم له وقسم له فاعطاه اصحابه فلما كانت غزوة خيبر
ماقسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جا دفعوا اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه
لك قال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى هاهنا واشار الى حلقه
بسهم فاموت فادخل الجنه فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو
فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم
هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا عليه شهيد او قتل من يهود
ثلاثه وتلاثون وتسعون رجلا،

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر وتوجهه الى وادي القرى

قال ابو هريرة نزلناها اصيلا مع مغرب الشمس ورواه ابن اسحق قال البلاذري
قالوا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادي القرى فدعا
اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة وغنمه الله اموال اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي يهود
وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر قال محمد بن عمر لما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر واتى الصهبا سلك على برمه
حتى انتهى الى وادي القرى يريد من بها من يهود وكان ابو هريره
رضي الله عنه يحدث يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
من خيبر الى وادي القرى وكان رفاعه بن زيد الجذامي قد وهب لرسول

الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم بكسر الميم ودال ساكنه فعين مفتوحه
مهملتين وكان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا
الى يهود وقد ضوى اليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبيه
وهم يصيحون في اطامهم فيقبل سهم غائر فاصاب مدعما فقتله فقال
الناس هنيئا له الجنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان الشمله التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه
نارا فلما سمع الناس بذلك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار وعبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباده
ورايه الى الحباب بن المنذر ورايته الى سهل بن حنيف بضم الحا المهمله
وفتح النون وسكون التحتيه ورايه الى عباد بن بشر بالموحده وبالدال
المهمله بن بشر ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام واخبرهم
انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله تعالى
فبرز رجل منهم فبرز له الزبير بن العوام فقتله ثم برز اخر فبرز له الزبير
فقتله ثم برز اخر فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله ثم برز
اخر فبرز له ابو دجانه فقتله حتى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم احد
عشر رجلا كلما قتل رجل دعا من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر
يومئذ فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعود فيدعوهم حتى امسوا وغدا عليهم
فلم ترتفع الشمس حتى اعطوا بايديهم وفتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنوة وغنمه الله تعالى اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا واقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه
بوادي القرى وترك الارض والنخيل بايدي يهود وعاملهم عليها قال
البلاذري وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاص
واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة بالجيم بن هوذه بفتح الها والذال
المعجمه العذري رميه سوطه من وادي القرى،

ذكر نومهم عن الصلاه حين انصرفوا من خيبر وما ظهر في ذلك الطريق من الايات

روى مسلم وابو داود عن ابي هريره **و**ابو داود عن ابن مسعود **و**ابن اسحق
عن سعيد بن المسيب **و**محمد بن عمر عن شيوخه قالوا انصرف رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم من وادي القرى راجعا بعد ان فرغ من خيبر ووادي
القرى فلما كان قريبا من المدينه سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته
حتى اذا كان قبيل الصبح بقليل نزل وعرس وقال الا رجلا صالحا حافظا لعينه
يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال انا يا رسول الله احفظه عليك فنزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بلال يصلي ما شاء الله ان يصلي ثم استند الى
بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول اصحابه فقال ما صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله
اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير كثير ثم اناخ فتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة فلما فرغ قال اذا
نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا منصورا

روى الائمة الستة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اشرف الناس على واد
فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا
قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك
على كلمة من كنز الجنة قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي قال
لا حول ولا قوة الا بالله ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجرف ليلا
نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا فذهب رجل فطرق اهله فراى ما ذكره فخلى سبيله
ولم يهجه وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ما يكره ولما نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الجبل قال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم اني احرم ما بين لابتي المدينة

ذكر رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح المهاجرين

روى الشيخان والحافظ يعقوب بن سفيان عن انس رضي الله عنه
قال لما قدم المهاجرون من مكة الى المدينة قدموا وليس بايديهم شيء
وكان الانصار اهل الارض والعقار فقاسمهم الانصار على ان اعطوهم انصاف
ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت ام انس اعطت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعذاقا لها فاعطاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام ايمن مولاته ام اسامة بن زيد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم
التي كانوا منحوهم من ثمارهم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى امي اعذاقها وفي رواية فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن
فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي وجعلت تقول كلا والله الذي لا اله
الا هو لا يعطيكهن وقد اعطانيهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ام ايمن اتركي ولك كذا وكذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل
يقول لك كذا ولك كذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو حتى اعطاها
عشرة امثالها او قريبا من عشرة امثالها

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة خيبر

قال كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خيبرا وفروضه * وكل فتى عاري الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى * جريء على الاعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة * ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة من الله يرجوها وفوزا باحمد يذود ويحمي عن ذمار
محمد
ويدفع عنه باللسان وباليد وينصره في كل امر يريبه يجود بنفس دون نفس
محمد
يصدق بالانبا بالغيب
غدا

وقال حسان رضي الله تعالى
عنه

بئسما قاتلت خيابر عما جمعوا من مزارع ونخيل كرهوا الموت فاستبيح
حماهم
واقروا فعل اللئيم الذليل امن الموت يهربون فان الموت موت الهزال
غير جميل

تنبيهات الاول الاول خيبر بخاء معجمة فتحتية فموحدة وزن جعفر
وهي اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ابراد من المدينة
على يسار حاج الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا
وقال ابن القيم فيما ذكر ابن اسحق وقال ابن عقبة ومحمد بن عمر وابو سعد
النطاة بدري في الشرق انها الجمله بفتح الجيم والموحدة بن جوال بفتح الجيم
وتشديد الواو وبعدها الالف كلام وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب
ابنا قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل وهو اخو عاد وذكر جماعة من الائمة
ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك
وروي عن الامام مالك رحمه الله ان الكتيبة اربعون الف عذق ولا يثبت
رباله حديث ميلان في سبيل من خيبر فقدس وحديث خيبر مقدس والسوارقية
موتفكة وحديث نعم القرية في سنيات للرجال خيبر وتوصف خيبر بكثرة
التمر

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وانا من يهدي القصائد نحونا * كمستبضع تمرا الى اهل خيبر

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنه قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع
من التمر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا من التمر حتى فتحت خيبر

ذ

توصف خيبر بكثرة الحمى قدم اعرابي بعياله فقال

قلت لحمى خيبر استعدي ۝ هاك عيالي فاجهدي وجدي

وباكري بصالب وورد ۝ اعاذك الله على ذي الخلد

فحم ومات وبقي عياله قال ابو عبيد البكري رحمه الله في معجمه وبالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج والثلث الاخر في فلج والمسلك الاخر وقد اعتبرت منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم بطروح فيها ثلاث خشبات او ثلاث مرات فيذهب اثنان في الفلج الذي له ثلثا مائها وواحدة في الفلج الثاني ولا يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي ياخذ الثلثين ليرد الما الى الفلج الاخر ياخذ الثلثين ليرد الما الى الفلج الثاني غلبه الماء وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني شي يزيد شي يزيد به على الثلث وتشتمل خيبر على حصون كثيرة ذكر منها في القصة كثير ۝ **الثاني** اختلف في اي سنة كانت غزوتها فقال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فاقام محاصرها بضع عشرة ليلة الى فتحها في صفر وقال يونس بن بكير بن المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله تعالى فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم ۝ وذكر ابن عقبة عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشرين ليلة او نحوها ثم خرج الى خيبر ۝ وعند ابن اسحق عاينه عن ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليلة ۝ وعنه سليمان التيمي خمسة عشر يوما **قال** الامام مالك رحمه الله تعالى كان فتح خيبر سنة ست والجمهور كما في زاد المعاد انها في سنة السابعة وقال الحافظ انه الراجح قال ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ابتدا السنة من شهر المحرم الحقيقي وهو ربيع الاول وابن حزم رحمه الله يرى انه من شهر ربيع الاول ۝ **الثالث** قال الحافظ نقل الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما رواه ابن سعد وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه خطا ولعلها كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما وذكر الشيخ ابو حامد رحمه الله في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من الخندق الى خيبر ۝ واجاب بعضهم بانه اسقط سنة المقدم

الرابع قول عامر اللهم لولا انت ما اهتدينا قال الحافظ في هذا القسم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو زيادة بنت خفيف وفي الصحيح في الجهاد عن البراء بن عازب انه من شعر عبد الله رواية فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا به بدليل ما وقع لكل منهما ما ليس عند الاخر واستعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة **الخامس** استشكل قول عامر فداك بانه لا يقال في حق الله تعالى اذ معنى فداك نفديك بانفسنا فحذف متعلق الفدا للشهرة وانما يتصور الفدا لمن يجوز عليه الفنا واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد به الدعا وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فانه دعا لله السادس ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ربك ان ينزل ويثبت **السادس** في بيان الروايات التي وردت في هذا الرجز ومعاني فيها **ما اتقينا** بتشديد الفوقية بعدها قاف اي ما تركنا من الاوامر وما ظهر فيه وللاصيلي والنسفي من رواة الصحيح بهمزة قطع فموحدة ساكنة اي ما خلفنا وراءنا مما كسبناه من الاثام او ما ابقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما لقينا بلام وكسر القاف اي ما وجدنا من المناهي ووقع في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنة ففوقية ففاء مفتوحتين فتحتية ساكنة اي اتبعنا من الخطايا من قفوته الاثر اذا اتبعته وكذا عند مسلم وهو اشهر الروايات في هذا الرجز **والقين سكينة علينا** وفي رواية الكشميهني والقبسي بحذف النون وزيادة الف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون **السكينة** الوقار والتثبت **اتينا** بفوقية اي جينا اذا ان قصدونا بالدعا بالصوت العالي واستغاثوا علينا يقال عولت على فلان وعولت بفلان ۝ **السابع** اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا في حديث عبد العزيز بن صهيب عند البخاري في الصلاة التصريح بانه كان عنوة وبه جزم ابو عمر ورد على من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين اسلمها اهلها لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن

لكن لم يتبع ذلك الاحصار وقتال قال الحافظ رحمه الله والذي يظهر ان
ان الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر
فغلب على النخل فصالحوه على النخل على ان يجلوا منها وله الصفرا والبيضا والحلقة
ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي اخره فسبا نساهم
ودراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا واراد ان يجليهم فقالوا دعنا
في هذه الارض نصلحها الحديث رواه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك اخرجه
ابو الاسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان وقع الصلح ثم حصل النقض
منهم فزال امر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقاهم عمالا بالارض
ليس لهم فيها ملك ولذلك اجلاهم عمر فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها
وجنح غير واحد من العلما الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صالحا وليس
بنا ضرورة الى بسط الكلام على ذلك الثامن زعم الاصيلي رحمه ان حديث
نومهم عن الصلاة انما كان بحنين لا بخيبر وان ذكر خيبر ورد عليه ابو
الوليد الباجي وابو عمر فاجادا التاسع اختلف في اسلام زينب بنت
الحارث التي اهدت الشاة المسمومة وفي قتلها اما اسلامها فروى عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الزهري انها اسلمت وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تركها قال معمر والناس يقولون قتلها جزم باسلامها سليمان التيمي
في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا اريحت الناس منك وقد استبان
لي انك صادقا وانا اشهدك ومن حضرها اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت واما قتلها وتركها فروى البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ما عرض لها وعن جابر
نحوه قال فلم يعاقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد
عن شيخه محمد بن عمر باسانيده متعددة قصة العقبة وفي اخرها
فدفعها الى اوليا بشر بن البرا فقتلوها قال محمد بن عمر وهو الثبت وروى ابو داود
من طريق الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه والزهري
لم يسمع من جابر وروى ايضا عن ابي هريرة قال
البيهقي رحمه الله يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البرا من الاكلة
قتلها وبذلك اجاب البيهقي رحمه الله وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم
لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا وقال الحافظ رحمه الله يحتمل ان يكون
تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته يتحقق وجوب
القصاص بشرطه وروى ابو سعد النيسابوري انه صلى الله عليه وسلم
قتلها وصلبها فالله اعلم الحادي عشر وقع في سنن ابي داود انها اخت
مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلايل بنت اخي مرحب
وبه جزم الزهري كما في مغازي موسى بن عقبة

الحادي عشر ان قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله يعصمك من
الناس وبين حديث الشاة المسمومة المقتضي للسم الصادر من اليهودية
والجواب ان الاية نزلت عام تبوك والسم كان بخيبر قبل ذلك الثاني عشر اختلف
اختلف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بارض خيبر ففي رواية الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بخيبر ستة
اشهر يجمع بين الصلاتين وروى البيهقي عنه اربعين يوما وسنده ضعيف
وقال ابن اسحق

الثالث عشر في بيان غريب ما سبق استنفر استحث واستنصر
عسكر جمع عسكره اي جيشه ثنية الوداع تقدم الكلام عليها مبسوطا في دخوله
صلى الله عليه وسلم المدينة في ابواب الهجرة الغابة بالزاي والغين
المعجمتين وبالموحدة كسحاب وضبطه ابو عبيد البكري رحمه الله بالفتح
مجتمع السيوف بارض العقيق عند شهداء حمزة وهو اعلى اضم ودومه من
قال انه لا يعرف واما المعروف الغابة نقمي بنون وقاف ثم ميم مفتوحة فالف
تانيث اسم واد بالمدينة نقمي ونكي وبدي بفتح اوله
وثانيه اسم وادي بها المشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة واللام الاولى
وتشديدها ثنية تشرف على قديد الوطاة الارض السهلة راتق قارب
الجرف بضم الجيم وسكون الموحدة وتضم ايضا صنعة الحيات ضلع الدين قال
القاضي بفتح الضاد المعجمة واللام شدته وثقل حمله بنفاع والنضير
قريظة تقدم الكلام عليها في غزواتها سنبلانية بضم السين المهملة
والموحدة بينهما نون اي سابغة في الطول يقال ثوب سنبلان وسنبل
ثوبه اذا اسبله من خلفه او امامه قال الحدوني منسوبة الى موضع من
المواضع قلت سنبلان محلة باصبهان والمراد هنا الاول
بالكسر الثواب الخشن عصر بمهملات فالكسر فالسكون ونفتحتين
جبل بقرب المدينة من جهة خيبر ومن الغرايب قول ابن الاثير مع ذكر
ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع حدو الابل سوقها بالشعر الصهبا
بفتح الصاد المهملة وسكون الها وبالمد موضع قرب المدينة ادنى خيبر اسفلها
هنياتك جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير شنة شنيهة
والهنة كناية عن كل شي لا يعرف اسمه او يعرف فيكني عنه كذا في الصحيح
بالتصغير وفي السيرة هناتك هنة اي من اخبارك واشعارك تحكي عنا ذلك
كله والمراد هنا الحدا للابل وجبن اي الجنة لولا حرف عرض بمعنى

هلا السويق بفتح اوله او بقيته لنا لنستمتع به اي بشجاعته والتمتع التدفه
الي مده ثرب بفتح الموحده الفتح من الابل الرجيع بفتح السين وكسر الواو فتح
او شعير يقلي ثم يطحن عطفان السويق بسله بالجيم كامير واقرب
خيبر بعين معجمه فطا مهمله فعا مفتوحات القال و الطير ياتي بيانها
في باب محبته صلي الله عليه وسلم للفال الحسن خيبر

وسلم لما اشرف علي خيبر

شرح غريب ذكر ارادة عطفان مساعده يهود ودعا رسول الله صلي الله عليه
مظاهرينا معاونين المنقله بميم مفتوحه فنون ساكنه فقاف مفتوحه فلام المرحله
من مراحل السفر خالفوا اليهم جاوا الي اهلهم بعد مزيع قومهم
بضم الفوقية وسكون الموحدة فتح اللام الشين المعجمة البنا الخبير،
بخا معجمه مثناه ولامين من الظل اتللت حملت امللن بفا د معجمه ساقطه من
الانفلال عند الارشاد ذرية حملت وقال ذريت لمزاوجه اضللن،

شرح غريب ذكر وصوله صلي الله عليه وسلم الي خيبر

قوله عرس بعين فرا مشدده فسين مهملات مفتوحات نزل ليلا او اخره منعتهم
نونهم عيهات بفتح العين الساحه اسم فعل ماض بمعني بعد الاسده الموضع
المتسع امام الدار وقال الازهري هو فضا بين دور الحي الافئدة جمع فواد
وهو القلب غدا اي كذا سار اليه صباحا المساحي بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلة
الحرث والميم زايده لانه من السحو وهو الكشف والازالة الكرازين جمع كرزن
بفتح الكاف والزاي وبكسرها وبالنون ويقال بالميم عوضا عن النون وهو
الفاس المكاتل جمع مكتل بكسر الميم وفتح الفوقيه القفه الكبيره التي يحول
فيها التراب وغيره سميت بذلك لتكتل الشي فيها وهو تلاصق بعضه ببعض
تمدبعو بضم التحتيه وكسر الغين المعجمه اي لم يشرع في الهجوم عليهم الخميس
انكشف محمد صلي الله عليه وسلم خبر مبتدا محذوف تقديره هذا
محمد بلفظ اسم احد الاباء ويروي بضم السين وبفتحها علي انه مفعول
معه وسمي الجيش خميسا لانه يقسم خمسة اقسام الذي له ساقه ومقدمة وجناحين
وقلبا من اجل تخميس الغنيمه لان تخميسها من سنة الاسلام وقد كان الجيش
يسمي خميسا في الجاهليه النز بفتح النون وتشديد
الزاي السائل من النابع بنون فطا مهمله بوزن عصاة الخمر بخا معجمه
فميم مفتوحتين فرا ما واراك من شجر او بنا او غيره النجيب بفتح الموحده
وكسر الدال المخففه وبالمد السالم الدجيع بالذال والجيم والعين المهملتين
وزن امير واو قرب خيبر وهو عند الذيب توجه اليه عامر حتي الدبر

شرح غريب ذكر فتحه صلي الله عليه وسلم حصن العب

قوله من النجع بنون مفتوحه فجيم فعين مهمله بكسر الشين المعجمه وبالعين
المهملة العلامه التي كانوا يتعارفون بها في الحرب ناعم امر بالموت

والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض بالشعار فانهم
جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها اجد ظلمة الليل ترس بفوقية فرا
مشدده فسين مهمله بالنون والعين المهمله كصاحب حصن من حصون
خيبر احد ثمم اوهبت قوتهم قرسوا بفتح القاف وكسر الرا المشدده وضم
السين المهمله بردوا ويوم قارس بارد الشنان بكسر الشين المعجمة الاسقيه
بالذال بالحاء والذال المهملتين ضوا الما نشلوا بنون مضمومه خلصوا ولبس
اسقاط الهمزة من اوله ملحق بل لغة صرح بها في البارع الفحل بضمتين جمع عقال

العبث

شرح غريب ذكر فتحه صلي الله عليه وسلم حصن العب
الودك بفتح الواو المهمله دسم اللحم العلقه من بضم العين المهمله القليل منه
الطبل جمع نحي حيوان معروف الطليم بفتح الطا المعجمه المشاله وكسر
اللام الذكر من النعام احتضن الشي جعله تحت عضله وهو ما تحت الابط الي الخاصرة
المعشر جماعة الرجال دون النسا جهدنا بالبنا للمفعول حصل لنا جهد او
مشقه عنا بفتح الموحده والرا الارض الواسعة الفضا البراز بكسر
العين المعجمه الذبال بادره سارع الي قتاله علي هامته راسه
بضم الذال المعجمة وبا الموحدة بين طرفه الدعموص بضم الدال وسكون
العين واخره صاد مهملات دويبه تغوص في الماء

شرح غريب ذكر محاصرته صلي الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام وحصن
قوله قلة الزبير هي القلعة التي صارت اليه في قسمه عزال
الرعب الخوف الذبول
اصحروا خرجوا الي الصحرا ابي حوان دفف عليه الردي
اجهاهما واجمها اي اجهز عليه وحز رقبته ابو دجانه بضم الدال المهمله
وتخفيف الجيم وبالنون سماك ابن خرشه عثال يمشي التكبر بثايث مثلثين
الاثاث المتاع الجدر جمع جدار وهو الحائط ساخ في الارض بالخا المعجمه
الخسف فيها شرح غريب اسفاله صلي الله عليه وسلم الي حصون الكتيبه
و
قوله الكتيبه بكاف مفتوحه ففوقيه وقال ابو عبيد بثا مثلثه مكسوره
فتحتيه ساكنه فموحده وقيل انها بالنغمه القموص بالقاف والصاد
المهمله كصبور وقيل بعين فصاد معجمتين الوخم بفتح الواو والكا اللحة
الوبا الشقيقة وجع ياخذ نصف الراس والوجه نهض تحرك الفتح النفر
تدجهد اصابه جهد وهو المشقه الارمد الذي اصابه الرمد في عينه
وهو وجع فيها الفراد بفتح الفا والرا المشدده المراب تفل بصق العنوه بفتح
العين المهمله اخذ الشي قهرا بدات الناس بدو وكون
تحتيه فدال مهمله مضمومه اي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة الاختلاط.

غدروا عليه بالمعجمه ابوه صباحا تطاولت لها رفعت عنقي كي يراني شم بفتح المثلثة
انام يدرك رأفلته شق برد بكسر الشين المعجمه قطعة منه قطري بكسر القاف وسكون
الطا المهمله نوع من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض الخشونه وقيل هي
حلل تحمل من قبل البحرين قال الازهري في اعراض البحرين من قرية يقال لها
قطر واحسب الثياب القطريه نسبت اليها فكسروا القاف المنسوبه وخففوا بعرا
بفتح النون والعين المهمله الحمر من الوان الابل المحموده قيل المراد خير لك
من ان تكون لك فتصدق بها وقيل بل تعقبها وتملكها وكانت مما يتفاخر به
مضى سبيله على حرف الجر دخل على با الاستفهام فحذفت الفها لدخوله بايغ
بتحتيه فالف فنون مكسوره فحا مهمله اي به نفس شديد من الاعيا في العدو
يهرول يسرع والهروله فوق المشي ودون الجري غلبتم بالبنا للمفعول
الرضم بفتح الدال وسكون الضاد المعجمة ويجوز تحريكها الحجارة المجتمعه

شرح غريب ذكر قتل علي رضي الله عنه للحارث

قوله وعاديته جسيما عظيم الجسم شاك السلاح بشين
معجمة واصله شايك بحذف الهمزه ومن رواه شاك اوشاكي فانه احرم الهمزة
الي اخر الكلمه وقلبها يا الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففه كلما حميته و
منعته المساور المعالجه تحموس الناس كاوسين مهملتين بعضهم
عن الحا بفتح القاف السبد واصله الفحل من الابل الذي اقرم اي ترك
من الركوب والعمل وودع للفحله زبار بكسر النون الرجل الضعيف
القوم الناصر والمعين من الابل الذي اقرم اي ترك من الركوب والعمل وودع
حيث جمع ليث الاسد النكس أصله تنهلب رحمها الله تعالى الحوادي بفتح المهالك
الليوث بفتح التحتيه وسكون السين المهملة وضم الفا اي يضربه في اسافله
تلهب عرق يعامر طرفها الاعلى يسغل له بضم الهمزة والجيم اللون الاحمر
قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي الاكحل قال ثابت بن قاسم رحمها
في تسميته بذلك ثلاثه اقوال احدها ان اسمه في الكتب المتقدمه اسد وا
الاسد هو السيد ره الثاني ان امه فاطمه بنت اسد رضي الله عنها حين ولدتها
كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا الثالث انه كان لقب
في صغره بحيدره لان الحيدره المهتلي لحما مع عظم بطن وكذلك كان علي رضي
الله عنه و ذكر الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى في شرح المنهاج
يجرب بفتح الرا مفعول الكليهم
اجزيهم بالوفا السندره شجره يصنع منها مكاييل عظام الخذل بفتح الخا
المعجمه وسكون الميم الهدب كرب تغضب يقال حرب الرجل اذا
غضب وحربته اذا اغضبته الغنا الكرب جدي بالجيم والهمزه شجاع
مقدم صلب شديد شبت الحرب اوقدت وهيجت العقيق هنا جمع عقيقه

وهي شعاع البرق شبه السيف به عضب بعين مهمله فضاد معجمة
قاطع الجرا بالقصد والمد الجزيه التي تؤخذ يعني يرجع النهب ما ينهب
من الاموال ليس فيه عتب ليس فيه ما يلام عليه يد كم بطولكم و
يلحقنكم بالارض حمير بكسر الحا المهمله وسكون الميم وفتح التحتيه الموتور
بالفوقيه الذي قتل له قتيل فلم الثاير بالثا المثلثه الطالب بالثار
وهو طلب الدم عمرديه بعين مهمله مضمومه ثم ميم ساكنه فدا مكسوره
اي قديمه التي اتى عليها عمر طويل العشير بعين مهمله مضمومه فشين معجمة
مفتوحه شجرة له صمغ وهو من العضاه وثمرته نفاخة كنفاخة القتاد الاصغر
الواحده عشرة والجمع عشر وعشرات بضم العين وفتح الشين يلود يستتر
الفنن بفتح الفا والنون الاولى الغصن رايتني بضم التا رايت نفسي

شرح غريب ذكر اسلام العبد الاسود نهيه صلى الله عليه وسلم عن
لحوم الحمر الانسيه عمد اليه قوله قصد

حفنه بفتح الحا المهمله وسكون الفا ملء الكفين حمتشته تعدوا سحي
بسين مهملة والجيم للبنا للمفعول على الحمر بضم الحا والميم الحمير
الاهليه الانسيه بكسر الهمزة وسكون النون وفتحها وهي التي تالف البيوت
منسوبه الي الانس اكفيت القدر قال ابن التين صوابه فكفيت قال
الاصمعي كفانا الانا قلبته ولا يقال اكفاته ويحتمل ان يكون المراد املت
حتى ازيل ما فيها قال الكسائي اكفات الانا املته المخشي بضم الخا
وفتح الشين المعجمتين المخمصه المجاعه اهريقوها يقال هراق الما يهرقه
بفتح الها هرقه والاصل اراق واهرق يهرق ساكنه يهريق كاسطاع
يسطيع كان لها عوض من حركة اليا الدنان بكسر الدال المهمله الخوابي
جمع دون بفتحها

شرح غريب مخرجه صلى الله عليه وسلم الوطيح السلالم

قوله حازماله ضمه الي مكه الوطيح بواو مفتوحه فطا مكسوره فتحتيه ساكنه
فحا مهمله السلالم بسين مهمله مضمومه وقيل بفتحها وكسر اللام التي
قبل الميم ويقال فيه السلاليم تدنا بفوقيه فدال مهمله فنون مشدده
مفتوحات معتل اي لعذ ما لا اما لا وعصنا الادنى فالادنى فالاقرب المنجنيق
بفتح الميم وتكسر الة من الات الحصار يرمى بها كنانه بكسر الكاف ونونين
خبي بحا مهمله مضمومه فتحتيه مفتوحات فاخرى مشدده اخطب بالخا
المعجمة فالطا المهمله وبا الموحده الحقيق بضم الحا المهمله وفتح القاف الاولى
وسكون التحتيه حقنت دمه امتنع من قتله واراقته اي حميه له ومنه
الصفرا الذهب البيضا الفضه الكراع بضم الكاف اسم لجماعة الخيل
خاصه الحلقه بسكون اللام السلاح اجمع او الدروع خاصه البز ا بفتح

الموحدة وبالزاي نوع من الثياب ذمة الله بكسر المعجمة عهده وميثاقه ٥
المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد خربة اي مكان خرب
ضد العامرة ،

شرح غريب ذكر ارادته صلى الله عليه وسلم اجلا يهود
قوله الجلا بفتح الجيم وبالمد الخروج من البلد ٥

بدا غير مهموز ظهر الشطر هنا النصف
كما في الرواية الاخرى الخرص بفتح الخا المعجمة وبكسرها هنا حزرنا على النخل من الرطب
تمرا السحت بفتحتين وبسكون المال الحرام لا يحل كسبه ولا اكله الفدع بفتح
الفا والدال وبالعين المهملتين اي اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب
الكف والقدم الى الجانب الانسي وذلك الموضع الفدعة بفتحات قال في التقريب
فدع اليهود يد عبد الله بعدي غير معروف في اللغة ويحتمل ان يكون بغين
معجمة قال الازهري الفدغ كسرك شيئا اجوف كالنفخ قلت وفيه نظر لان الدلالة
اراد ان يد عبد الله اعوجت فقط لا انها كسرت والله تعالى اعلم والانسي قال ابو زيد
الايسر كلك وقال الاصمعي هو الايمن وقال كل اثنين مثل الساعد التي
والزندين والقدمين مما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر عنه فهو وحشي
الكوع بالتحريك ان تعوج اليد من قبل الكوع وهو راس اليد مما يلي الابهام والكر
سوع راسه مما يلي الخنصر عدي عليه بالبنا للمفعول ارفضت سال عرقها
نوم تقصد القلوص بفتح القاف وضم اللام من الابل بمنزلة الجارية من النساء
وهو الشابة الجمع قلص بضمتين و قلاص بالكسر وقلايص هزيلة بفتح الها
وسكون الزاي وهي المرة من الهزل ضد الجد شرح غريب ذكر قصة السمومة
قوله سلام وزن كلام مشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة مصلية بفتح
الميم وسكون الصاد المهملة اي مشوية انتهس اللحم اخذه بمقدم الاسنان
للاكل لاكت مضغ ساغ اللقمة بلعها لفظها طرحها استرط ابتلع الاكلة
بضم ما يؤكل الطيلسان بفتح الطا واللام وبكسر ما حله وجمعه طالت مدته الكاهل
مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق لهوات بثلاث فتحات جمع لهات وهي اللحمة المعلقة في
اقصى الفم العداد بعين مكسورة فدال مهملتين اهتياج وجع اللديغ فانه
اذا تم له سنة من حين لدغ عاوده الالم تعادني تصم اوله ورابعه وتشديده
اي يراجعني الم سمها قال الداودي الذي حصل له صلى الله عليه وسلم من الاكلة
هو نقص لذة ذوقه قال ابن الاثير وليس دليل لان نقص الذوق ليس بالم
الابهر بفتح الهمزة وسكون الموحدة عرق يكشف الصلب والقلب اذا انقطع
مات صاحبه تجاوز عنه عنا شرح غريب ذكر قدوم جعفر ابي هريرة
رضي الله عنهما كلا هنا حرف ردع وزجر الحبشة والبحرية بهمزة
الاستفهام والتصغير لبعض رواة الصحيح وللباقين بعدمها نسبها

عمر للحبشة لسكنها بها والي البحر لركوبها اياه البعدا عن الدين البغضا له ولهما
جمع بعيد وبغيض وايم الله اي يمين الله قسمي وفيه اثنا عشرة لغة اهل السفينة
بالنصب على الاختصاص او على الحرف اواية وتجوز الجر على البدل من الضمير
ارسالا بفتح الهمزة افواجا يتبع بعضهم بعضا المحجل بحا مهملة مفتوحة فجيم
ساكنة فلام ان يحجع رجلا و يقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين
التطفيف نقص المكيال اكتالت منه وعليه اخذ متولي الكيل بنفسه ويقال
كال الدافع واكتال الاخذ السراة بفتح السين المهملة اعظم جبال العرب
السهام بالضم والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصيب الجزم بضم الخا المهملة
والزاي جمع حزام لليف بلام التاكيد وهو معروف ابن قوقل بقافين بينهما
واو وزن جعفر النعمان بن ملك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة وزن احمد
بن فهم بن ثعلبة بن غنم بفتح العين المعجمة وسكون النون بعدها ميم بن عمرو
بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة وقيل اصرم قتله
ابان في احد رضي الله عنهما اكرمه الله على يدي اي استشهد بان قتل فاكرمه
الله تعالى بالشهادة ولم يهني على يديه بتشديد النون اصله يهينني فاذا
حذفت احدى النونين في الاخرى يا عجبا لوبر الوبر بفتح الواو وسكون
الموحدة دابة كالسنور وحشية ونقل ابو علي العاني بالقاف عن ابي حاتم ان بعض
العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد بان تحقير
ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على
القتال قال الكرماني رحمه الله تعالى وفيه تعريض بكنية ابي هريرة ٥
تدلى تحدر وفي رواية تداه ابدلت مهملتين بينهما همزة ساكنة قيل
اصله تدهده فابدلت الها همزة وقيل الداداة صوت الحجارة في السيل
اي محمد علينا بغتة قدوم بقاف مفتوحة للاكثر فدال مهملة مشددة وضم
بعضهم القاف ام ثنية ببلاد دوس ضال باللام المخففة سدرة
البخاري في رواية المستملي بالسدر وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري
وتوهم صاحب المطالع للبخاري ليس بشي ضان بغير همزة قيل هو
راس الجبل الا انه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل لدوس
قوم ابي هريرة ينعي بفتح التحتية وسكون النون وفتح العين المهملة اي
يعيب علي في رواية يعيرني وانت بهذا اي انت تقول بهذا او قال
بهذا او انت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك
لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
نجد بفتح النون وسكون الجيم شرح غريب ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني
فزارة مصالحة اهل فدك
قوله عيينة تصغير عين فزارة بفتح الفا والزاي المخففة ذو الرقيبة تصغير

رقيقة وقيل كسفينة جبل بحل على خيبر جنفا بفتح الجيم والنون والفا والمد
والقصر وقد يضم اوله في الحالين ما من مياه بني فزارة بين خيبر
وفيد اخذاه بالخا المهملة والذال المعجمة اعطاه توضع تسترع محيصة بميم محا
مهملة مفتوحة فتحتية مشددة مكسورة فصاد مهملة فداك بفتح الفا والدال
المهملة وبالكاف بينها وبين المدينة كما قال ابن سعد ست اميال النجدة
الفوقية نذي بنون فرا مهملة مبنيا للمفعول نظن حرائم جمع حرة بالحا المهملة
والرا المشددة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار رفت
اعضادهم كسر قوتهم والعضد الناصر والمعين شرح ذكر غريب

المداهنة خبر الحجاج بن علاط

رضي الله تعالى عنه ينفلت بضم التحتية وسكون الفا وبالفوقية بعد اللام مخلص
فيات خاطره بالخا المعجمة والطا المهملة راجعه منوى اليه بالضا المعجمة الساقطة
اي مال يغمض بغين معجمة من الاغارة وهي كبس العدو الثنية البيضا تهبطك
الى فخ بالخا المعجمة وانت مقبل من المدينة تريد اسفل مكة قبل ذوي طوى
الريف بالكسر الخصب والسعة في المطعم وحيث تكون الخضرة والمياه يتحسون
يتطلبوا الاخبار بفتح التحتية والفوقية والحا والسين المشددة المهملتين
وضم الموحدة اي يتطلبوا بها الحاز لحنب ناقتي مشوا الي جنبها كشف العرجان
لازدحامهم حولها الانف ما بين نجد والسراة المنعة بفتح الهمزة والنون الجيمة
المنعة بالتحريك جمع مانع ككاتب وكتبة وبسكن على معنى يمنعه واحده وهي
العشيرة والحماة الدبع بكسر الرا وسكون التحتية المكان المرتفع الغل بفتح
الفا القوم المنزمون يعدم بضم اوله وفتح الدال احث بالثا المثلثة اسرع
الشامت الذي يفرح ببلا ينزل على غيره وبين مسلم ومسلمة اي مومن ومومنة
الموته بضم الفوقية ينهك لي فى بنقص موته اي ليسعد دمه ناشده الله ذكره به
انتثل ما فيها بهمزة فنون ساكنة ففوقية فثا مثلثة فلام استخرج العروس وصف
يستوي في الذكر والانثى الخلوق نوع من الطيب خطر في مشيه اقبل
بيده واد بر كتشير التجلد التصبر الكلية الحزن اولي كلمة معناها الوعيد
من ولي الامر اي تداوله شر ينشبوا يلبثوا شرح غريب ذكر غنايم خيبر ومقاميها وقوله اخذ
اللبا اعطاهن الحوايط جمع حايط وهو هنا البستان سدبتي بالشين المعجمة والقاف
وادي بالخا المعجمة فالف فصاد مهملة كذا عند ابن اسحق وحرى عليه ياقوت
والسنه وغيرهما وقال ابو الوليد الوقشي انما هو وادي خلص باللام قال
البكري وهو بضم اوله وتسكان ثانيه وبالصاد المهملة خاص بكسر الجيم
ويجوز فتحها في لغة نادره الجراب هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كافي لك غيرك
وقد يذكر في معرض الذم وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل
عليه في بعض شانه لا ابا لك بالخا والصاد المعجمتين اعطى خرثي المتاع

بخا معجمة مضمومة فرا ساكنة فثا مثلثة مكسورة فتحتية مشددة سواه زالميت
ومرعد فالاضافة بيانية الدجاج بتثليث الدال الطاير المعروف للداجن
ما الف الناس في بيوتهم كالشاة التي تعلف والدجاج والحامدوسمي داجنا
لاقامته مع الناس يقال دجن بالمكان اذا اقام به شرح غريب ذكر من استشهد بخيبر
قوله فقتلوا راجعوا شاحا بشين معجمة فحا مهملة فموحدة اي متغير اللون
كذب من اخطا انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الها وبالتنوين
والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع و لابي ذر عن الحموي والمستملي بفتح
الها والدال قال القاضي رحمه الله تعالى والاول هو الوجه قال ابن دريد
رحمه الله تعالى رجل جاهد اي يجد في اموره وقال ابن التين رحمه الله تعالى
الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد لاعدا الله تعالى و بها مثلثه كذا في
رواية بالميم والقصد من المشي و الضمير للارض او للمدينة او للحرب
او للخلصة و في رواية نشا بنون وهمزة و حكى السهيلي انه وقع في رواية
مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال
في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره و رايته مشابها او على الحال
من قول عزي قال السهيلي فالحال من النكرة يجوز اذا كان في تصحيح معنى
شرح غريب ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر ومقاميها وقوله اهلا
بضم اوله وثانيه جمع اهل وهو الغني وادي القرى بضم القاف العنوة بفتح العين
المهملة القهر الجذامي بضم الجيم وذال معجمة الشملة كسا غليظ يلتحف به منوي
بفتح الضاد المعجمة والواو نال الاطام جمع اطم الحصن بذعه بكسر الميم
وسكون الدال وفتح العين المهملتين يرحل بضم التحتية وفتح الرا وكسر الحا
المهملة المشددة اي يضع الرحل على الدابة ويشده سهم بعين مهملة
فالف فهمزة مكسورة لا يدري من رمى به سهم غرب بفتح العين المعجمة وسكون
الرا وبحركه يضاف ولا يضاف اي لا يدري من رماه هنيا له الشهادة اي جاءته
بلا مشقة الشراك بكسر الشين المعجمة احد سيور النعل التي تكون على وجهها
تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية بلد بين المدينة والشام
شرح غريب نومهم عن الصلاة ورجوعه صلى الله عليه وسلم الى المدينة
قوله اسري ليلته سار فيها معرسه بفتح العين والرا المشددة والسين المهملتين
نزل اخر الليل هب بفتح الها والموحده المشدده استيقظ افنا وبعيره
قاده من كنز الجنة اي اجرها يدخر لقايلها كما يدخر الكنز الجرف بضم الجيم والرا بالفا
موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال الي جهة الشام طرق اتاهم اتاهم
ليلا صحت بكذا بعنا معجمة ساقطة فنون مشددة مفتوحتين بخل لابتا
المدينة حرتاها وهما جانباها شرح غريب ذكر رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منحوه المهاجرين وغريب شعر كعب بن مالك

رضي الله عنه **فرصنه** بضم الفاء وبالراء والصاد المعجمة المواضع التي فيها لاتهار **الاشايع** عروق ظاهر الكف **مذود** بميم مكسورة فذال معجمة ساكنة فواو مفتوحة فدال مهملة ما نع قاله في الاسلا **الواهن** الضعيف **المشرفي** السيف **يذود** يمنع ويحمي **الذمار** بذال معجمة مكسورة وراء ما يجب حمايته **الانبا** بفتح الهمزة الاخبار **الغنى** هنا بالياء من الغنا ويدرك بالميم من الغنيمة **شرح غريب ابيات منها لعلقمة** رضي الله تعالى عنه **العليق** بفتح الفاء وسكون التحتية وفتح اللام وبالقاف **شهبا** كثيرة السلاح **مناكب** جمع منكب لمجمع راس العضد والكتف بالفتح من اصل عظم العنق جعل لها مناكب وفقارا يريد بذلك شده بها **شعث** تفرقت **امم وبقار** بكسر العين المعجمة تبلثات **عبد الاشهل** كان السهل **عبد الاشهل** بالشين المعجمة **بنو النجار** من الانصار **شعارهم** علامتهم **المغافر** جمع مغفر وهو الذي يجعل على الراس **لم ينزوا** بتحتية فنون لم يضعفوا ولم يفتروا بالثاء المثلثة **بمن عثار** جمع مغفر وهو الشهر **فرت** يهود هربت **الوغا** بفتح الواو وبالغين المعجمة الحرب **العجاج** الغبار **الغاشية** بالغين المعجمة جفون العيون **الابصار** بالموحدة قال ابن سراج ويصح ان تكون بما بهم بالمهملة جمع عمامة ويكون الانصار بالنون وقال السهيلي قوله فرت يهود الى اخره وهو بيت مشكل غيران في بعض النسخ وهي قليلة عند ابن هشام انه قال فرت فتحت فاهلا وعايهم الابصار مفعول فرت وزي جفون اعينهم قال السهيلي هذا قول قد يصح ان يكون فرت من الفرار وتما بهم الابصار من صفة العجاج وهو الغبار ونصبه على الحال من العجاج وان يكون لفظة العرقة عنه من لبس لشادن النحو ولاما هو في العربية واما عند اهل التحقيق فهو نكرة لانه لم يرد العمايم واستدل السهيلي على ذلك باشيا

الباب الخامس والعشرون

في غزوة ذات الرقاع **وهي** غزوة محارب **و** بني ثعلبة **وسببها** ان قادما قدم بجلب الى المدينة فاشتراه منه اهلها فقال للمسلمين ان بني انمار بني بغيض وبني سعد بن ثعلبة قد جمعوا لكم جموعا واراكم هادئين عنهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة قال ابن اسحق ابا ذر الغفاري وقال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام عثمان بن عفان **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة او سبعمائة وسلك على المضيق ثم افضى الى وادي الشقرة فاقام فيها يوما وبث السرايا فرجعوا اليه من الليل وخبروه انهم لم يروا احدا او وطئوا اثار احد بينة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى اتى نخلا واتى محالهم فلم يجد فيها احدا فيها الا نسوة فاخذهن فيهن جارية وضيئة قد هربت الاعراب في رؤوس الجبال وهم مطلون على المسلمين **قلت** ابن اسحق فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم قتال فخاف الفريقان بعضهم من بعض خاف المسلمون ان يغير المشركون عليهم وهم

غارون وخاف المشركون ان لا يبرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستاصلهم ولما جانت الصلاة صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف **وروى** البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر فهم بهم المشركون فقالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فصلى العصر صلاة الخوف **قال** ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها **ثم** انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وبعث جعال بضم الجيم وبالعين المهملة واللام ابن سراقة رضي الله عنه بشيرا الى اهل المدينة بسلامة المسلمين **و** غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة **وقد** وقع في هذه الغزوة ايات كثيرة روى اكثرها جابر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما **روى** البزار والطبراني في الاوسط عنه قال كانت ذوات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب انتهى **منها** ما وقع عند ارادة غورث بن الحرث الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** الشيخان وغيرهما من طرق عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفي رواية ذات الرقاع قفلنا فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركته القائلة يوما بواد كثير العضاه فنزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئنا فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت الله ثلاث مرات فشام السيف وجلس ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه القصة طرق تاتي مع بعض ما يتعلق فيها من الفوايد في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به **ومنها** قصة الصبي الذي به جنون **روى** البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم حضرت امراة بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبزق فيه وقال اخسا عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شانك بابنك لن يعود اليه شي مما كان يصيبه **ومنها** قصة البيضات الثلاث **وروى** محمد بن عمر وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال في غزوة ذات الرقاع جاء علبة بن زيد الحارثي رضي الله عنه بثلاث بيضات اداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم اكل منه عامة اصحابه ثم رحنا مبردين وسلم بعضه شبعه رقبته **روى** محمد بن عمر والحاكم وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

من غزوة

عليه وسلم رأى على رجل ثوبا مخرقا فقال ماله غيره فقالوا له ثوبان جديدان في العيبة فامره
بلبسهما فلما ولى الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا أحسن ماله ضرب الله عنقه
فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقتل الرجل في
سبيل الله تعالى في وقعة اليمامة ومنها قصة الجمل الذي شكى اليه حاله روى البزار
والطبراني في الاوسط وابو نعيم من جابر رضي الله عنه قال رجعنا من غزوة ذات الرقاع حتى
اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما قال
هذا الجمل يستعديه على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد
ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج
بين يدي معنقا حتى وقف على صاحبه فجئت به

ومنها قصة جمل جابر رضي الله عنه روى الامام احمد عن جابر رضي الله عنه قال
هدت جملي في ليلة فلما مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك فقلت يا رسول
الله فقدت جملي قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحوما قال فلم اجده فرجعت اليه
فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجده فرجعت اليه فانطلق معي حتى اتينا الجمل فدفعه الي قصة
اخرى روى الامام احمد وابو نعيم والشيخان ومحمد ابن اسحق ومحمد بن عمر من طرق عن جابر
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني ثعلبة وخرجت على ناضح
لي فما ابطا علي واعياني حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاتى علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما شانك فقلت يا رسول الله ابطا علي جملي فاناخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره فقال امعك ماء فقلت نعم فجئته فنفث من ماء فنفث فيه ثم
نضح على راسه وظهره وعلى عجزه ثم قال اعطني عصا فاعطيته عصا معي او قال قطعت
له عصا من شجرة ثم نخسه نخسات ثم قدعه بالعصا ثم قال اركب فركبت فخرج والذي
بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة ما تفوته ناقة وجعلت اكفه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حياء منه وجعلت اتحدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية
الحديث ياتي في باب مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم في باب كرمه وجوده
وفي باب بيعه وشرائه ومنها قصة الشجرتين وقصة تخفيف العذاب وقصة
شكى المسلمون الجوع وقصة

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان
بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها
وقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع
قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي باذن الله تعالى
فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما لام بينهما يعني جمعهما فقال

التاما علي

التاما علي باذن الله تعالى فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما لام بينهما
يعني جمعهما فقال التاما علي باذن الله تعالى فالتامتا قال جابر فخرجت احضر مخافة
ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فحانت مني
لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال براسه هكذا يمينا
وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر هل رايت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق
الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل
غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق
لي ثم اتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال اني مررت بقبرين
يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين فاتينا العسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء
قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجاب له على حمارة من جريد فقال انطلق الى فلان الانصاري
فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب
منها لو اني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
قال اذهب فاتني به فاتيته فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده
ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعت
بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق
بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل باسم الله
فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلات فقال
يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد
له حاجة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وشكى الناس
الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فاوروا على شقها
النار فشووا وطبخوا واكلوا وشبعوا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد
خمسة في حجاج عينها ما يرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه
ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل فدخل تحته ما يطأطئ راسه

ذكر قصة الطائر الذي سقط على فرخه لما صاده بعض الصحابة

رضي الله عنهم روى محمد بن عمر وابو نعيم رحمهما الله تعالى عن جابر رضي الله
عنه قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من اصحابه بفرخ
طائر ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فاقبل حتى طرح نفسه في يد
الذي اخذ فرايت الناس يعجبون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون
من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة الله لفرخه والله لربكم ارحم

بكم من هذا الطاير بفرخه رضي الله عنه **روى** بن اسحق
عن جابر رضي الله عنه محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه اصاب في محال المشركين في هذه الغزوة امراة وكان زوجها غايبا
فلما اتي اخبر الخبر وتقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف زوجها لا ينتهي حتى يهريق
في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا كيلة ذات ريح في شعب استقبله فقال
فقال رجل يكلانا الليلة فقام عباد بن بشر وعمار ابن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن
يا رسول الله نكلاوك وجعلت الريح لا تسكن وجلس الرجلان على فم الشعب فقال احدهما
لصاحبه اي الليل احب اليك ان كفيك اوله وتكفيني اخره قال كفني اوله فنام عمار
بن ياسر وقام يصلي واقبل زوج المراة يطلب غرة وقد سكنت الريح فلما راي سواد من
قريب قال يعلم الله ان هذا لربية القوم ففوق سهما فوضعه فيه فانتزعه عباد
ورماه باخر فوضعه فيه فانتزعه فرماه باخر فانتزعه فلما غلبه الدم ركع وسجد ثم
قال لصاحبه اجلس فقد اتيت فجلس عمار فلما راى الاعرابي ان عمارا قد قام علم
انه قد نذر به فهرق فقال عمار اي اخي ما منعك ان توقظني به في اول سهم رمى به
قال كنت في سورة اقرؤها وهي سورة الكهف فكرهت ان اقطعها حتى افرغ منها ولولا
خشية ان اضيع ثغرا امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو اتي
على نفسي ويقال ان المدس عمار قال محمد بن عمر واثبتها عندنا بن بشر رضي الله عنه

روى ابن اسحق عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صرار انزل
به وامر بذبح جزور واقام عليها والمسلمون يومهم ذلك فلما امسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم صرار انزل به وامر بذبح جزور واقام عليها والمسلمون يومهم
ذلك فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة ودخلنا معه **تنبيهات**
الاول اختلف في سبب تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع بكسر اوله فقيل
هو اسم شجرة الغزوة به **و** قيل لان اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق كما في
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري **و** قيل بل سميت برقاع في الويتهم
في تهذيب المطالع والاصح انه موضع لقوله حتى اذا كنا بذات الرقاع وكانت
الارض التي نزلوها ذات الوان تشبه الرقاع **و** قيل لان خيلهم كان بها سواد
وبياض قال محمد بن عمر الاسلمي سميت بجبل هناك فيه بقع **و** رجح السهيلي والنووي
السبب الذي ذكره ابو موسى الاشعري قال النووي رحمه الله تعالى ويحتمل انها
سميت بالمجموع وبه جزم صاحب تهذيب المطالع في التقريب **الثاني** اختلف متى
كانت هذه الغزوة فقال البخاري ومن تبعه انها كانت بعد خيبر لان ابا موسى
الاشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر كما في صحيح في باب غزوة خيبر
وتقدم ذكره هناك وصح ايضا كما في الصحيح انه شهد ذات الرقاع واذا كان ذلك

كذلك لزم ان غزوة الرقاع بعد خيبر **و** قال ابو هريرة رضي الله عنه صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف رواه البخاري تعليقا
وابو داود والطحاوي وبن حبان موصولا **روى** البخاري وابو هريرة انما جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر اي فدل على ان غزوة ذات بعد خيبر
تعقبت بانه لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فانه
نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات **و** ذكرت في باب صلاة صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف ما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابا هريرة حضر
التي بعد خيبر لا التي قبلها **و** الجواب ان غزوة نجد اذا اطلقت فالمراد بها
غزوة ذات الرقاع كما جاء ذلك في احاديث كثيرة وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون
ابا هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها **و** الجواب ان غزوة نجد اذا اطلقت
فالمراد بها غزوة الرقاع كما جاء ذلك في احاديث كثيرة وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وتقدم ان اول مشاهده
الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق **و** في الصحيح عن جابر رضي الله عنه
قال صلى الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة السابعة غزوة الرقاع **قال**
الحافظ قوله في غزوة السابعة من اضافة الشيء الى نفسه على راي او فيه حذف
تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة
السابعة اي من الهجرة وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مراده لكان هذا نصا
في غزوة ذات الرقاع تاخرت بعد خيبر نعم التنصيص على انها سابع غزوة من
غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت بعد
خيبر فانه اذا كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها بنفسه مطلقا سواء قاتل او لم يقاتل او لم يقاتل فان السابعة منها تقع
قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما سيأتي في تردد بن
عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق
فتعين ان تكون ذات الرقاع بعد قريظة فتعين ان المراد الغزوات التي وقع
فيها القتال **و** الاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة
فتعين ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال **و** الاولى منها بدر والثانية
احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم
من هذا ان تكون الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ
الواقعة لا عدد المغازي وهذه العبارة اقرب مما وقع عند احمد بلفظ كانت
صلاة الخوف في السابعة فانه يصح ان يكون التقدير في الغزوة السابعة
كما يصح في غزوة السنة السابعة لا يزيد على هذا التحقيق البليغ رحمه
الله الحافظ وجزاه خيرا **و** جزم ابو معشر بانها كانت بعد بني قريظة وهو موافق

لما ذهب اليه البخاري قال في الدهر وابو معشر من المعتمدين في المغازي ه
قال ابن القيم بعد ان ذكر الخلاف في تاريخها الصواب تحويل غزوة ذات الرقاع
من هذا الموضع يعني كونه ذكرها بعد غزوة بني النضير وقبل غزوة بدر الموعد
الى بعد الخندق بل بعد خيبر قال وانما ذكرناها ههنا تقليدا لاهل المغازي
والسير ثم تبين لنا وهمهم الثالث قال ابن عقبة لا ندري هل كانت ذات الرقاع
قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها الرابع الحافظ وهذا التردد لا حاصل
له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
الخندق لم تكن شرعت حديث وقوع صلاة الخوف في غزوات الرقاع يدل على
تاخرها بعد الخندق الرابع قال ابو الفتح رحمه الله تعالى جعل البخاري حديث ابي
موسى حجة في ان غزوة الرقاع متاخرة عن خيبر وليس في خبر ابي موسى ما يدل
على شيء من ذلك وقال الحافظ رحمه الله تعالى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك
واضحة كما تقدم تقريره وقال الامام علاء الدين الحارثي رحمه الله تعالى وهذا الذي
ذكره البخاري ظاهر الوهم لان سياق الاحاديث يدل على ما قاله الخامس ادعى الحافظ
الدمياطي غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه و الجواب ان الاعتماد
على ما في الحديث اولى لان اصحاب المغازي مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق انها بعد
بني النضير وقيل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم
سنة خمس جزم ابو معشر بانها كانت بعد بني قريظة والخندق و جزم ابن عقبة بتقدمها
لكن تردد في وقتها كما تقدم و ايضا فقد ازداد حديث ابي موسى قوة بحديث ابي هريرة
وبحديث ابن عمر كما تقدم تقريره السادس قيل ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت
ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى
قال في روايته انهم كانوا ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان
المسلمون فيها اضعاف ذلك و الجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول
على من كان موافقا من الرجالة لانه اراد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ه
و السابع وقع في الصحيح باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من
بني ثعلبة بن غطفان قال كما الحافظ رحمه الله تعالى وهو يقتضي ان ثعلبة
جد المحارب وليس كذلك ووقع عند القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد في الوهم
والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان ثعلبة
بواو العطف فان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
و غطفان بن سعد بن قيس عيلان و محارب بن خصفة بن قيس عيلان فمحارب
وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى في الصحيح في حديث
جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصحيح و في قوله ثعلبة
من غطفان بهم فنون نظر ايضا كما يعلم مما تقدم وقد يكون نسبه لجده الا
على وفي الصحيح و في قوله ثعلبة من غطفان بهم فنون نظر ايضا كما يعلم

مما تقدم وقد يكون نسبه لجده الاعلى وفي الصحيح من رواية بكر بن سوادة
يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما محارب بضم الميم وبالحاء المهملة وخصفة
بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فاء اضيف اليه محارب للتمييز عن غيره
ومن المحاربين فان في مضر محارب بن فهر وفي العبديين محارب بن صباح و في
عبد قيس محارب بن عمرو الثامن غورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين
معجمة وراء مثلثة ماخوذ من الغرث وهو الجوع و وقع عند الخطيب بالكاف
بدال المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير وحكى القاضي عن بعض رواة
الصحيح من المغاربة بالفتح المهملة قال القاضي وصوابه بالمعجمة و ذكر غورث
هذا الذهبي في التجريد من جملة الصحابة ولفظه غورث بن الحرث الذي قال
من يمنعك مني قال الله فدفع السيف من يده قاله البخاري من حديث جابر
انتهى وتعقبه الحافظ بانه ليس في شيء من طرق احاديثه في الصحيح تعرض
ثم اورد الطرق ثم قال ورويناه في المسند الكبير المسند وفيه ما يصرح بعد
ان ذكر وقوع السيف من يده وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني قال
كن خير اخذ قال لا الا ان تسلم قال لا ولكن اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وكذا رواه
الامام احمد ونقله الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ثم قال الحافظ
فهذه الطرق ليس فيها انه اسلم وكانه الذهبي جار اي في ترجمه دعثور بن الحرث
ان الواقدي ذكر له شبيها بهذه وانه ذكره انه اسلم فجمع بين الروايتين فاثبت
اسلام غورث فان كان كذلك ففيها ضعفه نظر من حيث انه عزا ان البخاري وليس
من حيث انه لا يلزم الجزم بكون القصتين واحدة و مع احتمال كونهما واقعتين
ان كان الواقدي وفي الجملة فهو على الاحتمال قلت سبق الذهبي في نقل سلامه
غورث عن البخاري الامير ابو نصر بن ماكولا في الاكمال وجزم به الذهبي
في مشتبه النسبة واقره الحافظ في التبصرة على ذلك ولم يتعقبه و الذهبي
لم يعز فيها ذلك الصحيح حتى يرد عليه ما قاله الحافظ و الظاهر ان البخاري
ذكر ذلك في احد تواريخه فليراجع ولم اقف الان منها الا على ربع التاريخ الكبير
ولم يصل الى حرف الغين المعجمة ولم ارمن حرر هذا الموضع و يحتمل ان صح اسلامه
ان يكون اسلم في غير هذه اليوم ووقع للحافظ في الفتح في اسلام غورث
كلام غير محرر ياتي الكلام عليه في الحادي عشر التاسع قول غورث
للنبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني على سبيل الاستفهام الانكاري اي لا يمنعك
مني احد لان الاعرابي كان قائما بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسيف في يد الاعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه و يؤخذ
من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه والا لما الذي
احوجه الى مراجعته وتكرارها ثلاث مرات كما عند البخاري في الجهاد مع احتياج

غورث الى الخطوة عند قومه يقتله **و** في قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه
الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعاده الاعرابي فلم يزد على ذلك الجواب
في ذلك مجانبة الثبات للنبي صلى الله عليه وسلم وعدم مبالاته به اصلا **العاشر**
في رواية يحيى بن ابي كثير فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**
الحافظ رحمه الله فظاهرها مشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان
عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد
بعد قوله قلت الله فشام السيف اي اغمده وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات
العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه القى السلاح
وامكن نفسه **الحادي عشر** في حديث جابر فاذا هو جالس **و** وقع في رواية ابن اسحق
بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره ووقع السيف من يده فاخذه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما
ولى قال انت خير مني **و** يجمع بين ما في الصحيح وبين ما ذكره ابن اسحق من قوله فاذهب
انه كان بعد ما اخبر اصحابه بقصته واشتدت رغبته صلى الله عليه وسلم في تيلاف
الكفار ليدخل في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه **قال** الحافظ وقد
ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير
و وقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها ثم اسلم بعد ذلك **قلت** وعلى الحافظ
في هذا الكلام مواخذات **الاولى** قوله وقع في رواية ابن اسحق بعد قوله فدفع جبريل
في صدره صوابه وعند الواقدي لان ابن اسحق لم يذكر ذلك اصلا
الثانية ان الواقدي انما ذكر ذلك في غزوة غطفان التي تعرف بذي امر لا في
ذات الرقاع وسمى الرجل دعثورا **الثالثة** قوله وذكر الواقدي في نحو هذه القصة
الى اخره قد يفهم ان الرجل غورث وليس كذلك بل هو دعثور **الرابعة** قوله
ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها انه اسلم ليس في كلام ابن اسحق انه
اسلم بلا ريب ومن راجع كلام ابن اسحق والواقدي في مغازيهما تبين له صحة ما قلته
والله تعالى اعلم **الثاني عشر** قول ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل على المدينة في غزوة ذات الرقاع ابا ذر لا يستقيم على مذهبه ان ذات
الرقاع قبل الخندق فان ابا ذر اسلم قديما ورجع الى بلاده فلم يجي الا بعد الخندق
كما ذكره محمد بن عمر **الثالث** وقع في الوسيط للامام حجة الاسلام الغزالي رحمه
الله تعالى ان غزوة ذات الرقاع اخر الغزوات **قال** الحافظ وهو غلط واضح
وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر للغزالي اراد اخر غزوة
صليت فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود ايضا لما رواه ابو داود والنسائي
وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة
ذات الرقاع قطعا **الرابع عشر** جمهور اهل المغازي على غزوة ذات الرقاع

هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق **و** عند محمد بن عمر انهما اثنتان وتبعه القطب في
المورد **الخامس عشر** قول ابن سعد ان صلاة الخوف اول ما صليت بذات الرقاع محمول
على ما ذكره هو وغيره من تقدمها على غزوة الحديبية اما على ان خيبر ذات الرقاع عند
غيره فتكون ذلك اول ما صليت صلاة الخوف في عسفان **السادس عشر** في بيان غريب
ما سبق **جلبة** بفتح الجيم واللام وبالموحدة ما جلب من بلد الى بلد للبيع
المضيق بفتح الهمزة بموحدة رفعت وصاد ومهملتين بينهما تحتية **صادية**
غافلين عن امرهم **المضيق** بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحتية وقاف
قرية **اقفى** اي كذا اوصل اليه **الشقرة** بضم الشين المعجمة وسكون القاف
اسم موضع على يومين من المدينة **ابن نخلا** بالخاء المعجمة بلفظ اسم جنس النخلة
موضع على يومين من المدينة ايضا **وضية** بالضاد المعجمة اي حسنة **غارون** غافلون
يستاملهم يقتلكم جميعا **ان ثبت الصلاة** ذا وقتها **شرح غريب ذكر حديث جابر فيه**
قوله **نعمل** رجع **العضاه** بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالهاء شجر ام غيلا
وكل شجر عظيم له شوك **اخترط** السيف سله من غمده **في حجر** بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام وبالفوقية اي مجردا من غمده **اخترط** السيف هنا ادخله في غمده
فتك به اتاه ليقتله وهو غار غافل **في حجره** بفتح الحاء وكسرها **الحرة** ارض ذات
حجارة سود كانها احرقت بالنار والجمع ككلاب **واقم** بالواو والقاف والميم وزن صاحب
اطم من اطام المدينة تنسب اليه حرة واقم **بيضات اداحي** بالدال والحاء المهملتين
جمع ادحي بضم الهمزة وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ **المقحص** بفتح
الميم وسكون القاف وفتح الحاء وبالصاد المهملتين اسم موضع الذي يحفره الطائر
ليفحص فيه **العيبة** بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالموحدة ما يجعل فيه
الثياب **المدينة اليمامة** مدينة على يومين من الطائف واربعة من مكة **يوبل** بسكون
الواو وبالنا يتثنى مثنى القاف **مقنعا** يطلب من ينصره **النافع** بالقاف والنون
والعين المهملة اي ذليلا **الناضح** الذي يستقى عليه ثم استعمل في كل بعير
القعب بقاف مفتوحة فعين مهملة قدح من خشب **يواهق** بتحتية مضمومة
فواو فالف فها مكسورة فقاف اي يبادى ناقته النبي صلى الله عليه وسلم في السير
ودماثتها **شرح غريب حديث جابر الطويل قوله وادفيح**
بالكسر المطهرة **شاطى** الوادي جانبه **الغصن** بضم الغين المعجمة **البعير المخشوش**
بالخاء والشين المعجمتين هو الذي يجعل في انفه الخشاش بكسر الخاء وهو عود
يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع في انقياده **انقاد**
فلان للامر اعطى القياد اذا اذعن طوعا او كرها **التامنا** عليه انطبقنا عليه
وسترناه **احضر** بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة اي اعدو واسعى
سعيا شديدا **اعانت** بالنون وروي باللام اي وقف وانعطف **لفتة** نظرة
حسرته بحا بحاء وسين مهملتين حددته ونحت عنه ما يمنع حدته بحيث ه

عنه ما ينبغ حدته بحيث صار مما يمكن القطع به **اندلق** بذال معجمة اي صار رحا دا
امت الشي قصدته **ايقرمها** جدعها **نعم ذلك** ادغمت النون في ما الاستفهامية
وحذفت الفها لدخول الجار **يديه** عنهما بفتح التحتية وسكون الدال وفتح الحا وبا
لها بخفف **الانجاب** جمع نجب وهو السقا الذي خلق وبلي وصار شنا **الحارة** بكسر
الحا وتخفيف الميم والدا وهي اعود يعلق عليها اسقية الما **النطع** الشي اليسير
العزلا بفتح العين المهملة وسكون الزاي وبالمد وهي فم القربة الاسفل
شوبه يابسه اي قليل جدا القلقلة مع شدة يبس باقي الشن يذهب ما فيه
يمزه يمصه **الجفنه** بفتح الجيم والجمع الجفان بالكسر والجفنات بالتحريك وناديا
جفنة الركب اي التي تشبعهم او يا صاحب جفنتهم فحذف المضاف اي من كان عنده جفنته
تشبعهم فليحضرها **سيف** البحر بكسر السين المهملة واسكان التحتية جانبه **حجاج** عينها
بفتح الحا المهملة وكسرها وجيمين العظم المستدير وقال ثابت الحجاجان العظما
المشرفان على العينين **و** في المحيط الحجاج العظم الذي عليه الحاجب **الكفل** بكسر
الكاف وسكون الفا وهو هنا الكسا الذي يدار حول سنام البعير بتدوير كب

شرح غريب ذكر صفقة عبادة بن بشر

رضي الله عنه **يهريق** بضم التحتية وفتح الها وكسر الرا يصب ويسيل **يكلاونا** يحفظنا
ويحرسنا **النقب** بالكسر الطريق في الجبل **الربة** بفتح الرا المشددة الموحدة المكسورة
وبالهمزة المفتوحة طليعة القوم وعينهم الذي يكشف لهم الجند **الثغر** بالثا
المثلثة وبالعين المعجمة ما يلي دار العدو **صرار** بصاد وراين مهملات ككتاب اسم
الماء بالمدينة شرقيها ٨

الباب السادس والعشرون في عمرة القضا **لما** دخل هلال ذي القعدة
سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن البيت وانزل الله تبارك وتعالى
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الايه ٨

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يتجهزوا للعمرة ولا يتخلف احد ممن شهد
الحديبية فلم يتخلف احد شهدها الا رجال استشهد والحينبر ورجال ماتوا فقا
رجال من حاضري المدينة من العرب يا رسول الله والله ما لنا زاد وما لنا من احد
يطعمنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان ينفقوا في سبيل الله تعالى
وان يتصدقوا وان يكفوا ايديهم يهلكوا فقالوا يا رسول الله بم نتصدق واحدنا
لا يجد شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ولو بشق تمرة وروى وكيع وابن
عيينه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري والبيهقي في سننه عن حذيفه
وكيع وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهم **و** ابن جرير عن عكرمة

ووكيع عن مجاهد رحمهما الله تعالى قالوا في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ترك النفقة في سبيل الله وليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله
ولكن الامساك في سبيل الله انفق ولو مشقصا **قال** محمد بن عمرو بن سعد واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم بضم الرا وسكون الها الغفاري
رضي الله عنه قال ابن هشام واستعمل عويف بالواو والفا تصغير عوف ويقال
فيه عويث بتحتية فمثلثة بن الاضبط بضاد معجمة فموحدة فطا مهملة رضي الله عنه
قال البلاذري استعمل اباذر ويقال عويف ٨

ذكر ما ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدي و تقدمة السلاح والخيل امامه

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن دينار رحمه الله تعالى قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناجية بن جندب الاسلمي على هديه يسير به امامه يطلب الرعي في الشجر معه اربعة
فتيان من اسلم زاد غيره وابا هريرة **و** روى محمد بن عمر عن محمد بن ابراهيم
بن الحرث قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في القضية ستين بدنة **و** روى
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه
بيده **و** روى ايضا عن عاصم بن عمر بن قتادة رحمه الله تعالى قال حمل رسول الله
السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس عليها محمد بن مسلمة فلما انتهى الى
ذي الحليفة قدم الخيل امامه واستعمل على السلاح بشير بن سعد بالموحدة والشين
المعجمة وزان امير فقيل يا رسول حملت السلاح وقد شرطوا ان لا ندخلها عليهم
بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندخله
عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا هيج من القوم كان السلاح منا قريبا فمضى بالخيل
محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى مر الظهران فيجد بها نفرا من قريش فسالوه فقال
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شا الله وراوا سلاحا
كثيرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى اتوا
قريشا فاخبروهم بالذي راوه من الخيل والسلاح ففزعت قريش وقالوا والله ما احدثنا
ثنا حدثا وانا على كتابنا ومدتنا ففيم يغزونا محمد في اصحابه **قال** ابن عقبة رحمه الله
تعالى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونة
بنت الحرث يخطبها عليه **قلت** وسياتي بيان ذلك في ترجمتها **ذكر**
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة واحرامه روى محمد بن عمر رحمه الله
تعالى عن جابر رضي الله تعالى عنه قال احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل من البيدا قالوا وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبي والمسلمون معه يلبون حتى انتهى الى مر الظهران **و** قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم
و بعثت قريش مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا والزاي ابن حفص
في نفر من قريش حتى لقوه ببطن ياجج ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه والهدي

وسلم

والسلاح قد تلاحق فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز سريعا الى مكة باصحابه فقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على شرط الذي اشترط لكم **وروى** الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا يتبايعون من فقال اصحابه لو انحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تركوا كل واحد منهم في جرابه **ذكر**

دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة

قال ابن عباس رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة **ولما** جاء مكرز قريشا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى واصحابه محدقين به قد توشحوا السيوف يلبون فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته والمسلمون حوله ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون **وروى** البخاري تعليقا وعبد الرزاق والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس رضي الله عنه وابن عقبة عن الزهري **و**ابن اسحق عن عبد الله بن ابي حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام القضية على ناقته وعبد الله بن رواحة اخذ بزمامها وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • نحن ضربناكم على تاويله •
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •
قد انزل الرحمن في تنزيله • في صحف تتلى على رسوله •
يا رب اني مومن بقيله • اني رايت الحق في قبوله •

فقال عمر بن الخطاب مه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تعالى تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل وفي رواية يا عمر اني اسمع فاسكت عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقال لها ابن رواحة فقال لها الناس كما قالها •

ذكر طوافه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا جا انه طاف روى الامام احمد والشيخان وابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا على قيقعان مما يلي الحجر فاطلع الله تعالى نبيه على ما قالوا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده الايمن ثم قال رحم الله امرا اراهم من نفسه قوة وفي رواية اروهم

راكبا

بابكر هون

هو

بابكر هون واسعد ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين ليرى المشركين جلدهم ثم استلم الركن وخرج يهرول واصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اشواط ومشى سائرها قال ابن عباس ولم يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا اما يرضون بالمشي انهم لينفرون نفر الظبي وكان صلى الله عليه وسلم يكاد هم بكلما استطاع **قال** محمد بن سعد وغيره ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبيا حتى استلم الركن بمحجنه **وروى** الحميدي والبخاري والاسماعيلي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين في رواية من السفهاء والصبيان مخافة ان يوذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** يونس بن بكير رحمه الله تعالى عن زيد بن اسلم رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام القضية مكة فطاف على ناقته واستلم الركن بمحجنه قال هشام بن سعد من غير علة والمسلمون يشتدون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رواحة يقول قوله الرجز السابق **وذكر** محمد بن عمر وابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف راكبا وتبعهما القطب في المورد

غير

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم البيت

روى البيهقي من طريق محمد بن عمر عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه في عمرة القضا دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن بلال بالظهر فوق الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل فاسلم بعد ذلك لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية واسلم بعد ذلك الحمد لله الذي ذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد كاسعد واسلم بعد ذلك الحمد لله الذي امات ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال ينهق فوق الكعبة واما سهيل بن عمرو واسلم بعد ذلك ورجال معه لما سمعوا ذلك غطوا وجوههم كذا في هذه الرواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت **وروى** البخاري عن اسماعيل بن ابي خالد رحمه الله تعالى ان رجلا سال ابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في العمرة وقد ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك

ذكر سعيه صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة

روى محمد بن محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند المروة عند فراغه وقد وقف الهدي وقد كان اعتمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى وقد كان اعتمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم لم يشهدوا الحديبية فلم ينحروا فاما من شهدها وخرج في القضية فانهم

اشتدكوا في الهدي **وامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتين من اصحابه حين خافوا
بالبيت وسعوا ان يذهبوا الى اصحابهم ببطن ياجج فيقيمون على السلاح ويأتي الآخرون
فيقضوا نسكهم ففعلوا **ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة** روى محمد بن عمر عن محمد
بن علي ابن ابي طالب رحمه الله تعالى قال لما كان عند الظهر يوم الرابع اتى سهيل بن عمرو و
حويطب بن عبد العزى واسلما بعد ذلك **قال** ابن اسحق وكانت قريش قد وكلت
حويطب باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه وهو في مجلس من الانصار يتحدث
مع سعد بن عبادة فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت طعاما فاتيتموه قالا لا حاجة لنا في طعامك
اخرج عنا ننشدك الله يا محمد والعهد الذي بيننا وبينك الا خرجت من ارضنا هذه
الثلاث قد مضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل بيتا انما ضربت له قبة
من ادم بالابطح فكان هناك حتى خرج منها لم يدخل تحت سقف بيت من بيوتها
فغضب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما راى من غلظ كلامهم للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال لسهيل بن عمرو كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك ولا يبرح
منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا
في رحالنا واسكت الرجلان عن سعد **وفي** الصحيح عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان
لما مضى الاجل اتى المشركون عليا رضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى
الاجل فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل اليه
زوجته ميمونة حين يمشي فاقام ابو رافع حتى امسى فخرج بميمونة ومن معها
ولقيت من سفهاء مكة عنا وسبائب الكلام على دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها في ترجمتها **ذكر خروج ابنة حمزة** رضي الله عنهما **روى** الشيخان عن البرا
بن عازب **و** الامام احمد عن علي رضي الله عنه **قال** ابن عباس ان عمارة بنت
حمزة بن عبد المطلب وقيل اسمها امامة **قال** الحافظ وهو المشهور
وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلم علي
بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين
ظهراني المشركين فلم ينهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروج بها **وقال** البرا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج تبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم
فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك فاختصم
فيها علي وزيد وجعفر اي بعد ان قدموا المدينة كما سياتي وكان زيد وصي حمزة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اواخى بينهما حين واخى بين المهاجرين فقال
علي انا احق بها وهي ابنة عمي وانا اخرجتها من بين اظهر المشركين وقال جعفر
بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك
وفي حديث ابن عباس واما انت يا علي فاخي وصاحبي وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي

وقال

وقال لزيد انت اخونا وفي حديث ابن عباس انت مولى الله ورسوله **قال**
محمد بن عمر فلما قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر قام جعفر فحجل حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جعفر
قال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل **قال** ابن اسحق رحمه الله
تعالى فانزل الله تعالى فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله ورسوله الرويا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر **تنبيهات** الاول يقال لهذه العمرة
القصاص قال السهيلي رحمه الله تعالى وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص **و** رواه عبد بن حميد بسند صحيح عن مجاهد
و ابن حزم سليمان التيمي في مغازيه ان هذه الاية نزلت فيها كما تقدم **و** يقال
لها عمرة القضا **و** اختلف في تسميتها بذلك فقال السهيلي لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاضى قريشا عليها لانه قضى العمرة التي صدت عن البيت فيها فانها لم
تكن نسكا بصدهم له عن البيت بل كان عمرة تامة متقبلة حتى انهم حين حلقوا
شعورهم بالحل احتملتها الريح فالقتها بالحرم فهي معدودة في عمر النبي صلى الله
عليه وسلم **زاد** القاضي فالمراد بالقضا الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك
يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضى فلان فلانا عاهده وقاضاه عاوضه
فيحتمل تسميتها بالامرين ويرجح الثاني تسميتها قصاصا **وقال** اخرون بل كانت
قضا عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لا لانها
كملت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن
البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضا عليه **و** عن الامام ابي حنيفة رحمه
الله تعالى عكسه **و** عن الامام احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا **و** اخرى انه
يلزمه الهدي والقضا **و** بيان حج كل بيت من عمرتنا **وقال** ابن اسحق تسمى ايضا
عمرة الصلح انتهى فتحصل من اسمائها اربعة القضا والقضية والقصاص والصلح
الثاني وهموا كون هذه العمرة غزوة بان موسى بن عقبة ذكر في المغازي
عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية
ان يقع خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة
وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى في الجامع هذه العمرة ليست من الغزوات
وذكرها البخاري في الغزوات حيث تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين **الثالث**
قال ابن شهاب رحمه الله تعالى قوله نحن قتلناكم على تاويله الى اخر الابيات
لعمار بن ياسر بن عند هذا اليوم قال السهيلي يعني يوم صفين قال ابن هشام
والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل
وانما يقاتل على التاويل **قال** في البداية وفيما قاله ابن هشام نظر فان البيهقي
روى من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال

بل

لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وفي رواية وهو اخذ بغرزه وهو يقول قوله الابيات السابق رواه عن زيد بن اسلم كما سبق وقد تابع بن اسحق على ذلك بن عقبة وغيره **وقال** الحافظ رحمه الله اذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على راي بن هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حين تدعونا الى ذلك التاويل تجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انه قول عمار ويبعد ان تكون من قول بن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضا ضرب ولا قتال وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز وهو يقول هذه اللفظة **و** معنى قوله نضربكم على تاويله اي الان **و** جاز تسكين الباء لضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور **الرابع** قال الحافظ ابو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر رجز بن رواحة ثم قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو الاصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموته وكانت عمرة القضا بعد ذلك **قال** الحافظ رحمه الله تعالى وهو ذهول شديد وغلط مردود وما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك **و** مع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة اي كما سبق **و** جعفر قتل هو وزيد وبن رواحة في موطن واحد وكيف يخفى على الترمذي مثل هذا **ثم** وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه الترمذي لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم **قلت** وكذلك رايته في عدة نسخ من جامع ابيه بدري **الخامس** يجي سهيل وهو يطلب ان يجيل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار الظاهر انه صلى الله عليه وسلم دخل في اوايل النهار فلم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه تلفيقا وكان مجيهم اول النهار قريب مجي ذلك الوقت **السادس** قول ابنة حمزة يا عم كانها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا لا والا فهو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو اخوه من الرضاع **و** كانت خصومة جعفر وعلي وزيد في ابنة حمزة بعد ان قدموا المدينة **الثامن** في بيان غريب ما سبق **التهلكة** الهلاك وهو من نوادر المصادر **المشقص** بكسر الجيم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف سهم فيه نصل عريض والجمع له مشاقص **تقليد الهدى** بان يعلق بعنق البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدي فيكف الناس عنه **ذو الحليفة** بضم الحا المهملة تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو النبات المعروف **هاجه** حركه **الهيج** بفتح الها والتحتية وبالجيم الحرب مر الظهران تقدم الكلام عليه غير مرة **شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة**

وذلك

قوله **العرج** بفتح العين والرا وبالجيم المهملة محل واسع من اعمال المدينة **البيدا** في الاصل المفازة وهنا الشرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة مكة **ناجح** بتحتية فهمزة ساكنة فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر واد قريب من مكة **انصاب الحرم** الاعلام على حدوده **العجف** وزان التعب الضعف **حسوبا** بحا فسين مهملتين مفتوحتين فواو ساكنة فنون شوبا **الحنق** بفتح الحا المهملة والنون وبالقاف الغيظ **النفاسة** يقال نفس بالشي بالكسر نفاسة عليه ولم يره اهلا له **ذو طوى** بتثليث الطا واد تقرب مكة يعرف ولا ينصرف **القصوى** كحمر **محدقين** محيطين **توشح** السيف التي طرف علاقته على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويا خذ طرفه الذي القاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره **الثنية** كل عقبة مسلوكة **الحجون** بفتح الحا المهملة وضم الجيم وبالواو النون جبل بمكة **الهام** جمع هامة وهي الراس **وهنتهم** الحمى اضعفتهم **اضطبع** بثوبه جعل وسط الثوب تحت الابط اليمنى له وطرفه على الكتف اليسرى **العضد** بفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة وتسكن **و** بفتح العين وكسر الصاد **و** بفتحهما **و** بضم العين وسكون الضاد خمس لغات وهي مونثة عند اهل تهامة وتذكر عند بني تميم وهي ما بين المرفق والكتف **رمل** في طوافه بالراء اسرع **الاشواط** بالشين المعجمة جمع شوط وهو الجري الى الغاية وهي هنا من الحجر الى الحجر **جلدهم** بفتح الجيم واللام قوتهم وصبرهم **وراءه** ستره **يجليه** رفق به **فلبيقعان** بقافين الاولى مضمومة بعد كل منهما عين مهملة وبعد الاولى تحتية جبل بمكة **نقز** بالقاف والزاي وثب **الظبي** جمع ظبي حيوان معروف **المحجن** بكسر الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الجيم عصا معقفة الراس يلتقط بها الراكب ما سقط منه **يشتدون** يعدون **المروه** جبل معروف بمكة **الفجاج** بكسر الفا جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع **ننشدك** الله نذكرك به ونستعطفك او نسالك به مقسمين عليك **الابطح** كل مسيل فيه دقاق الحصى والمراد هنا مكان معروف بمكة **سرف** بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفا ما بين التنعيم وبطن مرو وهو الى التنعيم اقرب **حجل** بحا مهملة فجيم فلام مفتوحات رفع رجلا وقفز على الاخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد

الباب السادس والعشرون في غزوة الفتح الاعظم الذي اعز الله تعالى به دينه ورسوله وجنده وحرمه الامين **و** هو الفتح الذي استبشر به اهل السما **و** ضربت اطناب عزه على مناكب الجوزا **و** دخل الناس في دينه

وكان في شهر رمضان سنة ثمان **قال** بن عباس رضي الله عنهما غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح في رمضان **قال** الزهري وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك رواه البخاري

ذكر الاسباب الموجبة للمسير الى مكة

كانت خزاعة في الجاهلية اصابوا رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد

الحضرمي يومئذ الي الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه
واخذوا ماله ثم رجل من خزاعة على بني الديل بعد ذلك فقتلوه فوقعت الحرب بينهم ثم
بنو الاسود بن رزن وهم ذويب وسلمي وكلثوم على خزاعة فقتلوهم بعرفة عند انصاب
الحرم وكان قوم الاسود يخرجون كنانة يودون في الجاهلية ديتين ديتين لفضلهم في بني
بكر ونودي دية دية بيننا بنو بكر وخزاعة على ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجز
الاسلام بينهم وتشاغل الناس به وهم على ما هم عليه من العداوة في انفسهم فلما كان صلح
الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووقع الشرط ومن احب ان يدخل
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خزاعة حلفا عبد المطلب بن هاشم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك عارفا ولقد جاءته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب فقراه
عليه ابي بن كعب رضي الله عنه وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة
اذا قدم عليه سرواتهم واهل الراي غايبهم يقر بما قاضي عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم
عهود الله وعقوده وما لا ينسى ابدا اليد واحدة والنصر واحدة واشرفت تبين وثبت
حرا مكانه وما بل بحر صوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم الا تجددا ابدا الدهر سرمدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرفني بحلفكم وانتم على ما اسلمتم عليه من الحلف وكل
حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام

ذكر نقض قريش العهد

لما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وبنو
بكر اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على عدوهم وهم من خزاعة
وذكروهم الذين اصابت خزاعة منهم واراد وان يصيبوا منهم ثارا اولئك النفر الذين
اصابوا منهم في بني الاسود بن رزن وناشدوهم بارحامهم واخبروهم بدخولهم
في عقدهم وعهدهم ودخول خزاعة في عقد محمد وعهده فوجد والقوم الى ذلك
سراعا الا ان ابا سفيان بن حرب لم يستشر وان ذلك ولم يعلم ويقال انهم ذاكروه
فابي ذلك فاعانوا بالسلاح والكراع والرجال ودسوا ذلك سرا لئلا تحذر خزاعة وخزاعة
امنون غارون لحال الموادعة ولما حجز الاسلام بينهم اتعدت قريش وبنو بكر
وبنو نفاثة الوتير وهو موضع اسفل مكة وهو منازل خزاعة من قريش صفوان بن
امية **و** عكرمة بن ابي جهل **و** حويطب بن عبد العزى **و** شيبة ابن عثمان **و** سهيل
بن عمرو واسلموا ابن عمر وواسلموا بعد ذلك مكرز بن حفص واجلبوا معهم
ارقاءهم وراس بني بكر نوفل بن معاوية الديلي واسلم بعد ذلك فبيتوا خزاعة
ليلا وهم غارون امنون وعامتهم صبيان ونسا وضعفا الرجال فلم يزالوا يقتلونهم
حتى انتهوا الى انصاب الحرم فقال اصحاب نوفل بن معاوية له يا نوفل الهك الهك
قد دخلت الحرم فقال كلمة عظيمة لا اله الا له اليوم يا بني بكر لعمري انكم لتسرقون
الحاج في الحرم افلا تدركون ثاركم من عدوكم لا يوخر احد منكم بعد يومه على ثاره
فلما انتهت خزاعة الى الحرم دخلت دار بديل بن ورقاء ودار رافع على بعضهم يقال له
رافع الخزاعيين فانتهوا بهم في عماية الصبح ودخلت روسا قريش منازلهم وهم

زعمون انهم لا يعرفون وانه لا يبلغ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** اصبحت خزاعة
مقتلين على باب بديل ورافع **وقال** سهيل بن عمرو لنوفل بن الحرث قد رايت الذي
صنعنا بك وباصحابك ومن قتلت من القوم وانت حصرته تريد تقتل من بقي وهذا ما لا
نطاوعك عليه فاتركهم فخرجوا تجاب قريش وندموا على ما صنعوا وعرفوا ان الذي
صنعوه نقض للذمة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
جا الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الى صفوان بن امية والى سهيل بن عمرو
وعكرمة بن ابي جهل فلاماهم بما صنعوا من عونهم لبني بكر على خزاعة وقالا
ان بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم مدة وهذا نقض لها

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة يوم اصيبوا

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة صلى الله
عليه وسلم قال لعايشة صبيحة كانت وقعة بني نفاثة وخزاعة بالوتير يا عايشة
لقد حدث في خزاعة امر فقالت عايشة يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض
العهد الذي بينك وبينهم وقد افناهم السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقضون العهد لامر يريده الله تعالى قالت يا رسول الله خير قال خير **وروى**
الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بات عندها ليلة فقام يتوضا الى الصلاة قالت فسمعته يقول
في متوضيه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله
سمعتك تقول في متوضاك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا
فهل معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم
بكر بن وايل قالت ميمونة فاقمنا ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
بالناس فسمعت الراجز ينشد يرب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
فذكرت الرجز الاتي **ذكر قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره بما وقع لهم**

روى الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحرث **و** البزار بسند جيد
عن ابي هريرة رضي الله عنهم **و** ابن ابي شيبة في المصنف عن عكرمة **و** البيهقي عن
ابن اسحق **و** محمد بن عمر عن شيوخه ان عمرو بن سالم الخزاعي خرج في اربعين راكبا
من خزاعة يستنصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي اصابهم
وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال والسلاح والكراع وحضور صفوان
بن امية وعكرمة ومن حضر من قريش واخبروه بالخبر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس في المسجد بين ظهري الناس وراس خزاعة عمرو بن سالم فلما
فرغوا من قصتهم قام عمرو ابن سالم فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا * ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو احدا * وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا * نتلوا القران ركعا وسجدا
قد جعلوا لي بكداء رصدا * فانصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرا عتدا وادع عباد الله ياتوا مددا * فيهم رسول الله
قد تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا * في فيلق كالبحر
يجري به امرد لقد دمن قدوم اصبح *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم برح حتى مرت عنانة من السما فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب **وروى** ابو يعلى بسند جيد عن عايشة رضي الله عنه قالت لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شان بني كعب غضبا لم اره غضب منذ زمان وقال لا نصرني الله تعالى ان لم انصر بني كعب **وروى** محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع اصحاب خزاعة قام وهو يجر رداه وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب مما انصر منه نفسي **وروى** عبد الرزاق وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة قال والذي نفسي بيده لامنعنهم مما امنع منه نفسي واهل بيتي **قال** ابن اسحق وغيره وقدم **و**بذلك ورقا الخزاعي في نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما حصل لهم **وروى** ابن عقبة ومحمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل فعارضت الطريق **و** لزم بديل بن ورقا في نفر من قومه الطريق **وروى** محمد بن عمر عن حزام بن هشام قال لما خرج بديل بن ورقا مكة من حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى لقي في الفتح بمر الظهران **قال** محمد بن عمر وهو الثبت **و** اخبر عمرو بن سالم ومن معه ان انس بن زنيم هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه

ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة ارسل الى قريش يخيرهم بين امور ثلاثة

روي بن عايذ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما **و** محمد بن عمر عن حزام بن هشام الكعبي **و** مسدد في مسنده بسند صحيح عن محمد بن عباد بن جعفر احد ثقات التابعين **و** ابن اسحاق رحمهم الله تعالى **و** اللفظ لمحمد **و** بن عمر قال حزام ان قريشا ندمت على عون بني نفاثة وقالوا محمد غازينا فقال عبد الله بن ابي سرح وهو يومئذ عندهم كافر مرتد عن الاسلام بعد ذلك ان عندي رايا ان محمدا لن يغزوكم حتى يعذر اليكم

ويخيركم في خصال كلها اهون عليكم من غزوه قالوا ما هي قال يرسل اليكم ان دوا قتلى خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتيلا او تبرءوا من حلف من نقض الصلح وهم بنو نفاثة او ينبذ اليكم على سوا فما عندكم في هذه الخصال فقال القوم احرى بما قال بن ابي سرح وقد كان به عالما فقال سهيل بن عمرو ما خلة اهون علينا من ان نبرا من حلف بني نفاثة فقال شيبة بن عثمان حطت اخوالك وغضبت لهم واي قريش لم تلده خزاعة قال شيبة لا ولكن ندي قتلى خزاعة فهو اهون علينا فقال قرظة بن عبد عمرو لا والله لا يودون ولا نتبرا من حلف بني نفاثة ولكنا ننبذ اليه على سوا وقال ابو سفيان ليس هذا بشي وما الراي الا جحد هذا الامر ان تكون قريش دخلت في نقض عهد او قطع مدة وانه قطع قوم بغير رضى منا عنه ولا مشورة فما علينا قالوا هذا الراي غيره **وقال** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان ركب خزاعة لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تهمتكم وظنتكم قالوا بنو بكر قال بهاتا لا ولكن بنو نفاثة قصره وراس القوم نوفل بن معاوية النفاثي قال هذا بطن من بني بكر واما باعث الى اهل مكة فسائلهم عن هذا الامر ومخيرهم في خصال **و**ثلاث فبعث اليهم ضمرة ليسيم اباه محمد بن عمر يخيرهم بين احدى خلال بين ان يدوا قتلى خزاعة او يبرءوا من حلف بني نفاثة او ينبذ اليهم على سوا فاتاهم ضمرة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم بالذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال قرظة بن عبد عمرو الاعمى اما ان ندي قتلى خزاعة فان نفاثة فيهم عرام فلا نديهم حتى لا يبقى لنا ولا لبد **و**اما ان نتبرا من حلف نفاثة فانه ليس قبيلة من العرب تحج هذا البيت اشد تعظيما له من نفاثة وهم حلفاونا فلا نبرا من حلفهم او لا يبقى لنا سبيه ولا لبد ولكنا ننبذ اليه على سوا فرجع ضمرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك من قولهم وندمت قريش على رد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت ابا سفيان تذكر قصة مجية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان سيجي ليجدد العهد قبل مجي الخبر

روى محمد بن عمر عن حزام بن هشام عن ابيه رحمهما الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانكم بابي سفيان قد جا يقول جدد العهد وزد في المدة وهو راجع بسخطه **وروى** عبد الرزاق عن نعيم مولى بن عباس **و** بن ابي شيبة عن عكرمة **و** محمد بن عمر عن شيوخه واللفظ له ان الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة مشيا الى ابي سفيان بن حرب فقالا هذا امر لا بد له من ان يصلح والله لين لم يصلح هذا الامر لا يروعكم الا محمد

في اصحابه فقال ابو سفيان قد رات هند بنت عتبة رويا كرهتها وقطعتها وخفت
من شرها قالوا وما هي قال رايت دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندق
مليا ثم كان ذلك الدم لم يكن فكره القوم الرويا وقال ابو سفيان لما راي ما راي
من الشر هذا والله امر لم اشهده ولم اغب عنه لا يحمل هذا الا علي ولا والله
ما شورت فيه ولا هويته حين بلغني ليغزونا محمد ان صدقني ظني وهو صادقي
وما بد من ان اتي محمدا فاكلمه ان يزيد في الهدنة ويجدد العهد فقالت قريش
قد والله اصبت وندمت قريش على ما صنعت من عون بني بكر على خزاعة وتخرجوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعهم حتى يغزوهم فخرج ابو سفيان وخرج
معه مولى له على راحلتين فاسرع السير وهو يرى انه اول من خرج من مكة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقي بديل بن ورقا بعسفان فاشفق ابو سفيان ان يكون
بديل جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان اليقين عنده فقال القوم اخبرونا
عن يثرب متى عهدكم بها قالوا لا علم لنا بها فعلم انهم كتموه فقال اما معكم من
تمر يثرب تطعموناه فان لتمر يثرب فضلا على تمور تهامة قالوا لا فابت قالوا لا
فابت نفسه ان تعذره حتى قال يا بديل هل جئت محمدا قال ما فعلت ولكني سرت في
بلاد بني كعب وخزاعة من هذا الساحل في قتيل كان بينهم فاصلحت فقال ابو سفيان
انك والله ما علمت بر واصل ثم قايلهم ابو سفيان حتى راح بديل واصحابه
فجا ابو سفيان منزلهم ففت ابعارا باعرهم فوجد فيها نوى من تمر عجوة
كانها السنة الطير فقال ابو سفيان احلف بالله لقد جا القوم وكان القوم
لما كانت الوقعة خرجوا من صبح ذلك اليوم فساروا ثلاثا خرجوا من ذلك اليوم
فساروا الى الجيش لقيهم ابو سفيان ثلاثا وكانت بنو بكر قد حبست خزاعة في دار
بديل ورافع ثلاثة ايام يكلمون فيهم وايتمرت قريش في ان يخرج ابو سفيان فاقام
يومين فهذه خمس بعد مقتل خزاعة واقبل ابو سفيان حتى دخل المدينة فدخل
على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجلس على فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني او بي
عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ مشرك فلم
احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بنية لقد اصابك
بعدي شر فقالت بل هداني الله للاسلام فانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف
يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام من
عندها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا محمد اني كنت غائبا
في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلذلك جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كان من قبلكم من حدث قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية
لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن على مدتنا وصلحنا

يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فاعاد ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه وقال تكلم محمدا او تجير انت
بين الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد بن عقبة والله
لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه بمثل ما كلم به
ابا بكر فقال ان اشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر
لجاهدتكم به ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله
وما كان منه مثبتا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو سفيان
جزيت من ذي رحم شرا فاتى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال انه ليس في القوم احد
اقرب رحما منك فزد في المدينة وجدد العهد فان صاحبك لا يرده عليك ابدا فقال
عثمان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عليا رضي الله تعالى عنه
فقال انه ليس في القوم احد اقرب رحما منك فزد في المدة وجدد العهد فان صاحبك
لا يرده عليك ابدا فقال عثمان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى عليا رضي الله عنه فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني جئت في حاجة فلا
ارجعن كما جئت خائبا فاشفع لي الى محمد فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فاتى سعد بن عبادة رضي
الله عنه فقال يا ابا ثابت انت سيد هذه البحيرة فاجر بين الناس وزد في المدة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى اشراف قريش والانصار فكلمهم فيقول
جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ايس من عندهم دخل على فاطمة الزهرا رضي الله عنها والحسن
غلام يدب فقال يا بنت محمد هل لك ان تجيري بين الناس فقالت انما انا امراة وابت
عليه فقال مري ابنك هذا اي الحسن بن علي رضي الله عنهما فيجير بين الناس فيكون
سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ يا بني ذلك ان يجير بين الناس وما يجير
احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور
قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني
كنانة قال صدقت وانا كذلك قال فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال
وترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ولا والله ما اظن ان يخفرني
احد ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني قد اجرت بين الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب
بعيره وانطلق وكان قد احتبس وطالت غيبته وكانت قريش قد اتهمته حين
ابطا اشد التهمة قالوا والله انا نراه قد صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما
دخل على هند امراته ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت مع طول
الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من امراته

فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لها اجد الامان قال لي علي فضربت برجلها
في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان
حلق راسه عند اساف ونائلة وذبح لهما وجعل يمسح بالدم رؤوسهما ويقول
لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما مات عليه ابي ابراءة لقريش مما اتهموه به فلما راته قريش
قاموا اليه فقالوا ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد او زيادة ما نامن به من ان يغزونا
محمد فقال والله لقد ابى علي وفي لفظ لقد كلمته فوالله ما رد علي شيا وكلمت ابا بكر
فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وقد كلمت عليه
اصحابه فما قدرت على شيء منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة وما رايت قوما
اطوع لملك عليهم منهم له الا ان عليا لما ضاقت بي الامور قال انت سيد بني كنانة
فاجر بين الناس فناديت بالجوار فقال محمد انت تقول ذلك يا ابا حنظلة لم
يذر ذلك قالوا رضيت بغير رضى وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيا ولعمر
الله ما جوارك بجائز وان اخفارك عليهم لهين ما زاد علي على ان لعب بك تلعبا
قالوا والله ما وجدت غير ذلك

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في غزوة قريش

روى ابن ابي شيبة عن محمد بن الحنفية رحمه الله عن ابي مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها وكان اذا جلس وحده لم ياته
احد حتى يدعوه فقال ادع لي ابا بكر فجلس بين يديه فناجاه طويلا ثم امره
فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فجاء فجلس الى ابي بكر فناجاه طويلا فرفع عمر صوته
فقال يا رسول الله هم راس الكفر هم الذين زعموا انك ساحر وانك كاهن
وانك كذاب وانك مفتر ولم يدع شيا مما كان اهل مكة يقولونه الا ذكره فامره
ان يجلس من الجانب الاخر فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ثم دعا الناس
فقال الا احدثكم بمثل صاحبيكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الى
ابي بكر فقال ان ابراهيم كان الين في الله تعالى من الدهن اللين ثم اقبل على عمر
فقال ان نوحا كان اشد في الله من الحجر وان الامر امر عمر فتجهزوا وتعاونوا
فتبعوا ابا بكر فقالوا انا كرهنا ان نسال عمر عما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال لي كيف تامرني في غزو مكة قال قلت يا رسول الله هم قومك حتى
رايت انه سيطيعني ثم دعا عمر فقال عمر هم راس الكفر حتى ذكر له
كل سوء كانوا يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتى تذل اهل مكة وقد امركم
بالجهاز ليغزوا مكة

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته دعاءه بان لا تعلم قريش بمسيره

ذكر ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث بعد خروج ابي سفيان ما شاء الله ان يمكث ثم قال لعائشة جهزينا واخفي
امرك وقال اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعون

بها الافتلة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ان تقيم بالانقاب وكان
عمر بن الخطاب يطوفون على الانقاب فيمر بهم فيقول لا تدعوا احدا يمر بكم
تنكرونه الا رددتموه وكانت الانقاب مسلمة الا من سلك الى مكة فانه يتحفظ
ويسال عنه

ذكر كتاب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الى قريش يعلمهم بغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وما وقع في ذلك من الايات

روى الامام احمد والخمسة عن ابي رافع عن علي رضي الله عنه وابو يعلى والحاكم والضيا
عن عمر بن الخطاب والامام احمد وعبد بن حميد عن جابر وابن مردويه عن
انس رضي الله عنه وابن مردويه عن سعيد بن عبيد وابن اسحق عن عروة و
ابن مردويه عن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن عمر عن شيوخه
رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الى مكة
كتب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة قال
ابن اسحق زعم محمد بن جعفر انها من مزينة قال محمد بن عمر يقال لها كنود قال
ابن اسحق وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض بني المطلب وجعل لها جعلا
قال محمد بن عمر دينارا وقيل عشرة دنانير على ان تبلغه اهل مكة وقال
لها اخفيه ما استطعت ولا تمري على الطريق فان عليه حرسا فجعلته في راسها
ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به فسلكت غير نقب عن يسار المحجة في الفلق
حتى لقيت الطريق بالعقيق وذكر السهيلي رحمه الله تعالى انه قد قيل انه كان
في كتاب حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير
كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله تعالى عليكم فانه منجز له ما وعده فيكم
فان الله تعالى ناصره ووليه وفي تفسير ابن سلام انه كان فيه ان محمدا قد نفر فاما اليكم
واما الى غيركم فعليكم الحذر انتهى وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اذن بالغزو ولا اراه الا يريدكم وقد احببت ان تكون لي يد بكتابي اليكم واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام زاد ابو رافع والمقداد بن الاسود وفي رواية ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي ابا مرثد بدل المقداد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركا امراة
قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم وفي لفظ
ابي رافع انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه وفي
لفظ فخذوه منها حتى اذا كانا بالخليقة خليقة بني احمد وقال ابن عقبة ادركاها ببطن
ريم فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيا فقال لها علي بن ابي طالب
اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كذبنا ولتخرجن
لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد قالت اعرضا فحلت قرون راسها
فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على
هذا قال يا رسول الله اني مؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت
امرا ليس لي في القوم من اهل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليه نسخة ابي رافع فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش
ولم اكن من انفسهم وكان معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون اموالهم بها واهليهم
بمكة ولم يكن لي قرابة فاحببت اذ فاتني ذلك من نسبهم ان اتخذ فيهم يدا احمي
بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا بعد اسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد صدقكم فقال عمر لحاطب قاتلك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياخذ بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرهم دعني يا رسول الله اضرب عنقه
فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر ان الله
عز وجل اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فاغرورقت
عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم حيث سمعه يقول في اهل بدر ما قال و انزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون
توصلون اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم
وقد كفروا بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم
من مكة بتضييقهم عليكم لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد
في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم
اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد
اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى
والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
بالقتل والضرب ايديهم والسنتهم بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر
من العذاب في الاخرة يوم القيامة يفصل بينكم بالبناء للمفعول وللفاعل ٥
بينكم وبينهم فتكونوا في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير

البسوء

ذكر اخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة قال ابن عقبة وابن اسحق
رحمهم ومحمد بن عمر لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة بعث ابا قتادة
بن ربعي الى بطن اضم ليظن الظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
الى تلك الناحية وان لا تذهب بذلك الاخبار وبان رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسير الى قريش وارسل الى اهل البادية ومن حولهم من المسلمين
يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحضر رمضان بالمدينة
وبعث رسلا في كل ناحية حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
وحدثنا وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يحرض الناس ويذكر مصاب

رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة • رجال بني كعب تحز رقابها •
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم • وقتلى كثير لم تجن ثيابها •
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي • سهيل بن عمرو حرها وعقابها •
فلا تامننا يا ابن ام مجالد • اذا احتلبت صرفا واعصل نابها •
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا ٥ • لها وقعة بالموت يفتح بابها •

قال ابن اسحق وقول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام
مجالد عكرمة بن ابي جهل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم
كلثوم بن حصين الغفاري ويقال ابن ام مكتوم ذكره ابن سعد والبلاذري والاول
هو الصحيح فقد رواه الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله
عنهما ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة قاصدا مكة
قال محمد بن عمر رحمه الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء بعد العصر
في رمضان ونادى مناديه من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر
وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل صائما حتى انتهى الى الصلصل وخرج في
المهاجرين والانصار وطوائف من العرب قادوا الخيل وامتطوا الابل وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم امامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين ولما بلغ ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيداء قال فيما رواه محمد بن عمر عن ابي سعيد ا
الخدري اني لارى السحاب يستهل بنصر بني كعب ولما دخل صلى الله عليه وسلم العرج
وهو صائم يصب الماء على راسه ووجهه من العطش كما رواه الامام مالك ومحمد
بن عمر عن رجل من الصحابة وروى الحاكم في الاكليل بسند صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الماء على
راسه من الحر وهو صائم ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العرج
وكان فيما بين العرج نظر الى كلبة تهر عن اولادها وهن حولها يرضعنها فامر
جعيل بن سراقة رضي الله عنه ان يقوم حذاها لا يعرض لها احد من الجيش ولا لاولادها
بين العرج والطلوب اتوا بعين من هوازن فاستخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره ان هوازن تجمع له صلى الله عليه وسلم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ان يقيمه لئلا يذهب فيحذر
الناس ولما بلغ صلى الله عليه وسلم قديد لقيته سليم هناك فعقد الالوية
والرايات ودفعها الى القبائل وروى محمد بن عمر عن زيد بن اسلم وابي الحويرث
رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى قديد قيل له
يا رسول الله هل لك في بيض النساء وادم الابل بني مدلج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل حرمهن علي بصلة الرحم وفي لفظ ببر الوالد ووكزهم
في لبات الابل وقدم العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما قال ابن هشام لقيه

دعا

بالجحفة فارسل ثقله الى المدينة وسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** البلاذري
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم اخر هجرة كما ان نبوتي اخر نبوة
ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب عبد الله بن امية بن المغيرة لقياه بنيق
العقاب وستاتي قصة اسلامهما في ترجمتهما **ذكر فطره صلى الله عليه وسلم** روى مسلم و
الترمذي عن جابر والشيخان وابو داود والنسائي والطحاوي عن ابن عباس رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في غزوة الفتح في رمضان فصام
يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد بين عسفان وامج **و** في حديث جابر كراع الغميم
فلغه ان الناس شق عليهم الصيام وقيل له انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى
على راحلته بعد العصر دعا باناء من لبن او ماء جزم جابر بانه ماء وكذا ابن عباس في رواية
فوضعه على راحته ليراه الناس فشرب فافطر فناوله رجلا الى جنبه فشرب فقيل
له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال اولئك العصاة فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر
وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم وكانت رخصة فمنا من صام
ومنا من افطر ثم نزلنا منزلا اخر فقال انكم مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت
عزمة فافطرنا .

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قالوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم و
المسلمون مر الظهران عشاء وامر اصحابه ان يوقدوا عشرة الاف نار وجعل على
الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قال** عروة كما عند ابن عائذ وبه جزم ابن عقبة
وابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهم وعميت الاخبار عن قريش فلم يبلغهم حرف
واحد من مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون
لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان بن حرب **وروى** اسحق بن راهويه
والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين وقد
عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون
ما هو صانع **و** في الصحيح عن عروة قال لما قدم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح ذلك قريشا فخرج ابو سفيان بن حرب يتحسس الاخبار وقالت قريش لابي
سفيان ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج هو وحكيم بن حزام فلقيا بديل بن ورقاء
فاستتبعاه فخرج معهما يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون
به فلما بلغوا الاراك من مر الظهران وذلك عشاء راوا العسكر والقباب والنيران
كانها نيران عرفة وسمعوا صهيل الخيل ورغا الابل فافزعهم ذلك فزعا شديدا
قال عروة كما في الصحيح فقال بديل بن ورقاء هؤلاء بنو كعب **و** في رواية بنو عمرو

وبعني بها خزاعة حشتها الحرب فقال ابو سفيان بنو عمرو اقل من ذلك .
ذكر المنام الذي راه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن ابن شهاب
رحمه الله ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله اراني في المنام واراك دنونا من مكة
فخرجت الينا كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلون بارحامهم
وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه .
ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بالليل بان ابا سفيان في الاراك روى الطبراني
عن ابي ليلى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
فقال ان ابا سفيان بالاراك فخذوه فدخلنا **قال** ابن عقبة فبينما هم بعينهم اذ ابا
سفيان وحكيم بن حزام وبديلا كذلك لم يشعروا حتى اخذهم نفر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثهم عيونا له فاخذوا بخطم ابعرتهم فقالوا من انتم فقالوا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ابو سفيان هل سمعتم بمثل هذا
الجيش نزلوا على اكباد قوم لم يعلموا بهم **وروى** ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى
بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما الله تعالى قالا اخذ ابا سفيان واصحابه حرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على
الحرس فجاوا بهم اليه فقالوا جيناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر وهو
يضحك اليهم والله لو جيتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد والله اتيناك بابي سفيان
فقال احبسوه فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عقبة لما دخل الحرس بابي سفيان وصاحبيه لقيتهم العباس بن عبد
المطلب فاجارهم **وروى** ابن ابي شيبة عن عكرمة ان ابا سفيان لما اخذه
الحرس قال دلوني على العباس فاتى العباس فاخبره الخبر وذهب به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وروى** اسحق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران رقت نفس العباس
لاهل مكة فقال واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة
قبل ان ياتوا فيستامنوه ان ذاك هلاك قريش الى اخر الدهر قال العباس فاخذت بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقلت التمس حطابا او صاحب لبن
او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
اليه اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان
يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا فقال بديل هذه والله خزاعة
اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال العباس فعرفت
صوت ابي سفيان فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال لبيك يا ابا
الفضل ما لك فداك ابي وامي وعرف صوت فقلت ويلك هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف واصباح قريش والله فقال بابي انت وامي فما تامر

[illegible]

على من جبلة قلت نعم اركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستامنه لك فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه ليقتلنك فركب
خلفي ورجع صاحباه كذا في حديث بن عباس عند ابن اسحق ومحمد بن عائذ انهما راجعا
ذكر ابن عقبة ومحمد بن عمر في موضع اخر انهما لم يرجعا وان العباس قدم بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **قال** العباس فجئت بابي سفيان كلما مررت
بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر
عمر بن الخطاب فلما راني قام فقال من هذا قلت العباس فذهب ينظر فراى
ابا سفيان خلفي فقال اي عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا
عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته
كما تسبق الدابة البطية الرجل البطي فاقتحمت على باب قبة رسول الله صلى
عليه وسلم فاقتحمت عن البغلة فدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان قد اجرته ثم التزمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني
رجل فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب
ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس
وفي لفظ يا ابا الفضل فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام
الخطاب لو اسلم ما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم **وذكر** بن عقبة ومحمد بن عمر في موضع
اخر قال العباس فقلت يا رسول الله ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء قد اجرتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول الله صلى
عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اني رسول الله يشهد بديل وحكيم ابن حزام وقال
ابو سفيان ما اعلم ذلك والله ان في نفسي من هذا الشي ابعد فارجئها **وعند** بن
ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب انه قيل لحكيم بن حزام
بايع فقال ابايعك ولا اخر الا قائما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد
اني رسول الله فشهد بديل وحكيم ابن حزام وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك والله
ان في النفس من هذا الشي ابعد فارجئها **وعنه** بن ابي شيبة عن ابي سلمة و
يحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب انه قيل لحكيم بن حزام بايع فقال ابايعك
ولا اخر الا قائما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من قبلنا فلن
تخر الا قائما انتهى وقيل لابي سفيان ذلك فقال كيف اصنع باللات والعزى
فقال عمر بن الخطاب وهو خارج القبة اخر عليها اما والله لو كنت خارجا
القبة ما قلتها فقال ابو سفيان من هذا قالوا عمر بن الخطاب **قال** العباس

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتني به قال فذهبت به الى رحلي **قال** بن عقبة ومحمد بن عمر فلما اذن الصبح
اذن العسكر كلهم اي اجابوا المؤذن ففزع ابو سفيان من اذانهم فقال ما يصنع
هؤلاء قال العباس فقلت الصلاة قال كم يصلون قلت خمس صلوات في اليوم و
والليلة ثم راهم يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما رايت ملكا قط كاليوم ولا ملك كسرى ولا قيصر **قال** العباس فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب فلما اصبحوا ثار المسلمون الى طهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل
ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فامره العباس فتوضا ثم ذهب
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال
ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم
ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك والله
عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكنها النبوة قال او ذاك **قال** العباس
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم
ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك انه
لو كان مع الله اله لقد اغنى عني شيئا بعد لقد استنصرت الهي واستنصرت الهك
فوالله ما لقيتك من مرة الا نصرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لغلبتك فقال
ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله
ان في النفس منها شيئا حتى الان فقال العباس ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك
واشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم **و**ظاهر كلام بن عقبة ومحمد بن عمر في مكان اخر ان ابا سفيان
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من غير ان يعرض ذلك عليه
احد قالا وقال ابو سفيان وحكيم بن حزام يا رسول الله جئت باوباش الناس
من يعرف ومن لا يعرف الى اهلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتم اظلم وافجر قد غدرتم بعهد الحديبية وظاهرتم على بني كعب
بالاثم والعدوان في حرم الله تعالى وامنه فقال حكيم وابو سفيان صدقت
يا رسول الله ثم قالا يا رسول الله لو كنت جعلت حدك ومكيدتك لهوازن
فهم ابعد رحما واشد عداوة لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
ارجو ان يجمع لي ذلك كله فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة
اموالهم وذراريهم فاني ارغب الى الله تعالى في ذلك **قال** بن عقبة قال ابو سفيان
وحكيم يا رسول الله ادع الناس بالامان ارايت ان اعتزلت قريش وكفت ايديها

امنوت هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال العباس قلت يا رسول
الله قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيا وعند ابن ابي شيبة عن
ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ان ابا بكر قال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب
السماع يعني الشرف انتهى فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال وما تسع
داري زاد ابن عقبة ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ودار ابي سفيان
باعلا مكة ودار حكيم باسفلها ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن
فقال ابو سفيان وما يسع المسجد قال ومن اغلق بابه فقال ابو
سفيان هذه واسعة **ذكر ارادة ابي سفيان وحكيم بن حزام الانصراف الى قومهما
ليعلماهم بذلك ووقوفهما لرؤية جنود الله تبارك وتعالى**
قال ابن عقبة لما توجهوا ذاهبين قال ابن العباس يا رسول الله اني لا امن ابا
سفيان ان يرجع عن اسلامه فاردده حتى يفقه ويرى جنود الله تعالى معك
وروى ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ان ابا سفيان
لما ولى قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت ابا سفيان تحبس على الطريق وقال
ابن اسحق ومحمد بن عمر ان ابا سفيان لما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي قال ابن عقبة ومحمد بن عمر فادركه
العباس فحبسه فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل
النبوة لا يغدرون و لفظ ابن عقبة انا لسنا بغدر ولكن اصبح حتى تنظر جنود
الله والى ما اعد الله للمشركين قال ابن عقبة فحبسهم بالمضيق دون الاراك
الى مكة حتى اصبحوا وروى ابن عساكر عن عطفان قال لا احسبه الا رفعه الى ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قريبة من مكة في غزوة
الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربا بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام
قيل ومن هم يا رسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن
حزام وسهيل ابن عمرو
**ذكر تعبئة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه رضوان الله عليهم ومرورهم بابي سفيان
وذلك من الايات** قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناديا ينادي لتصبح كل قبيلة قد ارحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته
وتظهر ما معها من الاداة والعدة فاصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكتا
ئب قالوا ومرت القبايل على قادتها والكتائب على راياتها قال محمد بن عمر وكان اول
من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في بني سليم بضم اوله
وفتح ثانيه وسكون التحتية وهم الف ويقال تسعمائة ومعهم لوان وراية
يحمل احد اللواين العباس بن مرداس بكسر السين المهملة والاخر يحمله خفاف
بخا معجمة مضمومة بن ندبة بنون مضمومة فدال مهملة وتحمل الراية الحجاج
بن علاط بعين مضمومة فطا مهملتين فلما مروا بابي سفيان كبروا ثلاث تكبيرات

ثم مضوا فقال ابو سفيان يا عباس من هولاء فقال هذا خالد بن الوليد قال
الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم فلما مروا بابي سفيان كبروا ثلاثا فقال
ابو سفيان من هولا قال هذا الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو
غفار بكسر الغين المعجمة في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر ويقال ايما بكسر الهمزة
وفتحها وسكون التحتية ممدود مصروف وقد يقصر مع الفتح بن رحضة براء
فحا مهملة فضاد معجمة مفتوحات واجاز ابن الاثير سكون الحا واقتصر النووي
على الفتح وقال السهيلي بضم الرا فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان من هولا
قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مرت اسلم في اربعمائة فيها لوان يحمل
احدها بريدة بن الحصيب بتصغير الحصب بضم الحا المهملة فتحتية فموحدة
والاخر ناجية بالنون والجيم بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هولا
قال العباس اسلم قال ما لي ولاسلم ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل
رايتهم بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة بن سفيان فلما حاذوه كبروا
ثلاثا فقال من هولا قال العباس بنو كعب بن عمرو واحدة واخوة
اسلم قال نعم هولا حلفا محمد ثم مرت مزينة بضم الميم وفتح الزاي في الف فيها ثلاثة
الوية ومائة فرس يحمل الويتها النعمان بن مقرن بضم الميم وسكون القاف وبالنون
و عبد الله بن عمرو بن عوف و بلال ابن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال
من هولا قال العباس مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها ثم مرت
جهينة بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتية وبالنون في ثمانمائة فيها اربعة الوية يحمل
ابو زرعة بضم الزا وسكون الرا ومعبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن
مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وبالمثلثة و عبد الله بن زيد بالموحدة فلما حاذوه
كبروا ثلاثا فقال من هولا قال جهينة قال ما لي ولجهينة ثم مرت كنانة بكسر
الكاف بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مايتين يحمل لواهم ابو واقد بالقاف
الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هولا قال العباس بنو بكر قال نعم اهل
شوم والله هولا الذين غزانا محمد بسببهم قال العباس قد خار الله تعالى لكم
في غزو محمد صلى الله عليه وسلم اياكم امنكم ودخلتم في الاسلام كافة ثم
مرت اشجع بالشين المعجمة والجيم وهم اخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لوان
يحمل احدهما معقل بالعين المهملة والقاف بن سنان والاخر نعيم بن مسعود
فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال ابو سفيان من هولا قال العباس هولا اشجع قال
ابو سفيان هولا كانوا اشد العرب على محمد قال العباس ادخل الله تعالى الاسلام
قلوبهم فهذا فضل الله ثم قال ابو سفيان ابعد ما مضى محمد فقال العباس لا لم
يمض بعد لو اتت الكتيبة التي فيها محمد رايت الحديد والخيل والرجال وما ليس
لاحد به طاقة قال ومن له بهولا طاقة وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول ابو
سفيان اما مر محمد فيقول العباس لا حتى طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه

الخضر التي هو فيها فيها المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لواء وراية وهم في الحديد لايرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب رضي الله فيها زجل بصوت عال وهو يزعها ويقول رويدا يلحق اولكم اخركم يقال كان في تلك الكتيبة فلما مر سعد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابا سفيان فقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فقال ابو سفيان ياعباس حبذا يوم الذمار ثم مرت القبايل وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن عروة ان كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جاءت كتيبة هي اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير قال في العيون كذا وقع عنه جميع الرواة ورواه الحميدي في كتابه هي اجل الكتايب وهو الاظهر انتهى فقال ابو سفيان لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال العباس قلت ياابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال يارسول الله امرت بقتل قومك الم تعلم ماقال سعد بن عبادة قال ما قال كذا وكذا واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصل الناس وارحم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب سعد يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة يوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم يوم تكسى فيه الكعبة اليوم يوم اعز الله فيه قريشا وعند ابن اسحق ان سعد الما قال ماقال سعد رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يارسول الله ما نامن ان يكون له في قريش صولة واستبعد الحافظ ذلك من عمر هناك لكونه كان معروفا بشدة الباس عليهم وعند محمد بن عمر ان عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ضرار بن الخطاب الفهري فيما ذكره محمد بن عمر وابو عثمان سعيد بن يحيى ابن سعيد الاموي شعرا يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكة حين سمع قول سعد قال ابو الربيع وهو من اجود شعر قاله وعند ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان من امراة من قريش عارضت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشعر فكان ضرارا ارسل به المراة ليكون ابلغ في انعطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش •

• يانبي الهدى اليك لجى حي • قريش ولات حين لجا •
• حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السما •
• والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم ا •
• ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحا •
• خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعوا •

وعندا الصدر لايهم بشي • غير سفك الدما وسبي النسا •
• قد تلظى على البطاح وجاءت • عنه هند بالسوءة السوا •
• اذ ينادي بذل حي قريش • وابن حرب بذا من الشهدا •
• فلئن اقحم اللواء ونادى • ياحماة اللواء اهل اللوا •
• ثم ثابت اليه من بهم الخزرج • والاوس انجم الهيجا •
• لتكونن بالبطاح قريش • فقعة القاع في اكف الاما •
• فانهينه فانه اسد الاسد لدى • الغاب والغ في الدما •
• انه مطرق يريد لنا الامر • سكوتا كالحية الصما •

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزع اللواء من يده وجعله الى ابنه قيس بن سعد وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من يد سعد حيث صار الى ابنه قال محمد بن عمر فابى سعد ان يسلم اللواء الا بامارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فدفع اللواء الى ابنه قيس ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا فاخذ الراية فذهب بها الى مكة حتى غرزها عند الركن قال ابو عمر رحمه الله تعالى قد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها من سعد وروى ابو يعلى عن الزبير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ينزعها وان يدخل بها ثم خشي تغيير خاطر سعد فامر به منها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شي يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير ويؤيد ذلك ما رواه البزار بسند على شرط البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان قيس في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم على شي فصرفه عن ذلك انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والطبراني عن عروة ان العباس قال يارسول الله لو اذنت لي فاتيتهم اي اهل مكة فدعوتهم وامنتهم فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت بعروة بن مسعود دعاهم الى الله فقتلوه اما والله لئن ركبوها منه لاضرمنها عليهم نارا فكره عباس الرجل الرجوع وقال يارسول الله ان ترجع ابا سفيان راغبا في قلة الناس فيكفر بعد اسلامها فقال احبسه فحبسه فذكر عرض القبايل ومرورها بابي سفيان وفيه فقال ابو سفيان امض ياعباس فانطلق العباس حتى قدم مكة فقال يااهل مكة اسلموا تسلموا لقد استبطنتم باشهب بازل انتهى وفي حديث عروة عند الطبراني

وكفهم الله عز وجل عن العباس انتهى قال العباس فقلت لابي سفيان بن حرب النجا
وعمك فادرك قومك قبل ان يدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو سفيان
فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة من كدا فصرخ باعلا صوته يا معشر قريش
هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به اسلموا تسلموا من دخل دار ابي سفيان فهو امن
قالوا قاتلك الله وما تغني دارك قال ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد
فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة زوجته فاخذت شاربه وقالت اقتلوا
الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان ويلكم لا تغرنكم
هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به ذكر من امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله يوم الفتح ولم يدخل فيما عقد من الامان وهم عبد العزى بن خطل بفتح
الخا المعجمة والطا المهملة والخره لام وكان قد اسلم وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعيا وبعث معه رجلا من خزاعة وكان يصنع له طعاما ويخدمه فنزلا في
مجمع ولا مجمع حيث تجمع الاعراب يؤدون اليه الصدقة فامره ان يصنع له طعاما
ونام نصف النهار واستيقظ والخزاعي نايم ولم يصنع له شيا فاغتاظ عليه
فضربه فقتله وارتد عن الاسلام وهرب الى مكة وكان يقول الشعر يهجو
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له قينتان وكانتا فاسقتين فيامرهما ابن خطل
ان يتغنيا بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راسه المغفر فلما نزعه جا رجل
فقال ابن خطل متعلقا باستار الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلوه رواه الامام مالك والشيخان قال محمد بن عمر لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ذي طوى اقبل ابن خطل من اعلى مكة مدججا في الحديد
على فرس وبيده قناة فمر ببنات سعيد بن العاص فقال لهن اما
والله لا يدخلها محمد حتى ترين ما يكفونه المزاد ثم خرج حتى انتهى الى
الخندمة فراى خيل الله وراى القتال فدخله رعب حتى ما يستمسك
من الرعدة فرجع حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه
واتى البيت فدخل تحت استاره فاخذ رجل من بني كعب سلاحه وادرك
فرسه عاثرا فاستوى عليه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح بفتح السين واسكان الرا وبالحا
المهملات كان اسلم ثم ارتد فشفع فيه عثمان يوم الفتح فحقن دمه واسلم
بعد ذلك فقبل اسلامه وحسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض
اعماله ثم ولاه عثمان ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او بعد انقضائها
وكان احد النجبا الكرما العقلا من قريش وكان فارس بني عامر بن لوي المقدم
فيهم وسيا في خبره مبسوطا في ابواب كتابه صلى الله عليه وسلم

وعكرمة بن ابي جهل واسلم فقبل اسلامه والحويرث بالتصغير بن نقيل بضم النون
وفتح القاف وسكون التحتية فذال مهملة كان يوذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت الى المدينة
فاهدر دمه فبينا هو في منزله قد اغلق عليه بابه فسال عنه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقيل هو بالبادية فاخبر الحويرث انه يطلب فتنحى علي عن
بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى اخر فتلقاه علي فضرب
عنقه قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وام
كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة
فنخس بهما الحويرث فرمى بهما الارض قال البلاذري رحمه الله وكان
يعظم القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الهجا فيه ويكثر اذاه
وهو بمكة ومقيس بميم فقاف فسين مهملة ابن صبابة بصاد مهملة وموحدة
الاولى مخففة كان اسلم ثم اتى على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري
قتل اخاه هشاما خطا في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجا مقيس فاخذ
الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد الله
يوم الفتح وهبار بفتح الها وتشديد الموحدة ابن الاسود اسلم وكان قبل
ذلك شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجرت فنخس بها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان
يوم الفتح فلما كان يوم الفتح وبلغه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه فاعلن الاسلام فقبله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعفا عنه والحرث بن طلاطل الخزاعي قتله علي رضي الله عنه ذكره ابو
معشر وكعب بن زهير وما بعد ذلك فاسلم ومدح وذكره الحاكم ووحشي
بن حرب وتقدم شانه في غزوة احد فهرب الى الطايف فلما اسلم اهلها
جا فاسلم وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكانت
مغنية نواحة بمكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الفتح فطلبت منه الصلة وشكت الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان في غناك ما يغنيك فقالت ان قريشا منذ قتل من قتل منهم ببدر
تركوا الغنا فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقر لها بعيرا طعاما
فرجعت الى قريش وكان ابن خطل يلقي عليها هجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتتغنى به وهي التي وجد معها كتاب حاطب بن ابي بلتعة فاسلمت
وعاشت الى خلافة عمر بن الخطاب ر

عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت فعفى عنها و ارنب مولاة بن خطل و قينتان
لابن خطل كانتا تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم احداهما فرتنا
بفتح الفا وسكون الرا وفتح الفوقية فنون فالف ثانيث مقصوده والاخرى قريبه
ضد بعيدة ويقال هي ارنب السابقة فاستوى من احدهما فاسلمت وقتلت الاخرى
وذكر عن ابن اسحق أن فرتنا هي التي اسلمت وان قريبة قتلت و ام سعد قتلت
فيما ذكره ابن اسحق ويحتمل كما قال الحافظ رحمه الله تعالى ان يكون ارنب وام سعد
القينتان واختلف في اسمها باعتبار الكنية واللقب

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وارسال طايفة من اصحابه امامه وارادة بعض المشركين صد قوم عن دخولهم و قتل المسلمين لهم

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى وغيره لما ذهب ابو سفيان الى مكة بعد ما عاين
جنود الله تعالى تمر عليه فانتهى المسلمون الى ذي طوى فتوقفوا ينتظرون
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس واقبل رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء وهو على ناقته القصوى معتجرا بشقة برد
حبرة حمرا و عن انس رضي الله عنه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
استشرفه الناس فوضع راسه على رحله متخشعا رواه الحاكم بسند جيد قوي
ورواه ابو يعلى من طريق احمد و عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ وعليه عمامة سود ورايته سودا ولواه ابيض حتى
وقف بذي طوى وتوسط الناس وان عثنونه ليمس واسط رحله او يقرب
منها تواضعا لله عز وجل حيث راى ما راى من فتح الله تعالى وكثرة المسلمين
ثم قال اللهم ان العيش عيش الاخرة قال وجعلت الخيل تمعج بذي طوى
في كل وجه ثم ثابت وسكنت حين وسط رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه محمد
بن عمر وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر رواه الشيخان وعن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عليه عمامة سودا بغير احرام
رواه الامام احمد ومسلم والاربعة وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال
كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة وعليه عمامة
سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه رواه مسلم
وعن عايشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح من كدا من اعلى مكة رواه البخاري والبيهقي وعن جابر رضي الله
عنه قال كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ابيض رواه
الاربعة وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان لواء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح ابيض ورايته سودا تسمى العقاب وكانت قطعة
مرطا رواه ابن اسحق وعن ابن عمر رضي الله عنهما قالت لما دخل رسول الله صلى الله

تعالى

وسلم مكة عام الفتح راى النسا يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابي بكر فقال
يا ابا بكر كيف قال حسان فانشده ابو بكر قول حسان

عدمت بنيتي ان لم تروها ● تثير النقع من كنفي كدا ●
ينازعن الاعنة مسرجات ● يلطمهن بالخمر النسا ●

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها حيث قال حسان وفي الصحيح وغيره
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الزبير بن العوام ان يدخل من
كدا من اعلى وان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه وفي الصحيح ايضا عن العباس
انه قال للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تركز الراية قال نعم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تركز الراية قال نعم قالوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
وكان على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من العرب
ان يدخل من الليط وهو اسفل مكة وامره ان يغرز رايته عند ادنى البيوت

● امر ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على الحسر كما عند الامام احمد ●
● في الصحيح مسلم عن ●

ان ابا عبيدة كان على البياذقة يعني الرجالة وعنه ان ابا عبيدة بن
الجراح اقبل بالصف من المسلمين ينصب بمكة بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم امره ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم قال وكان صفوان
ومحمد بن عمر رحمها الله تعالى ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن
عمرو واسلموا بعد ذلك دعوا الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوا اناسا با
لخندمة وخرج اليهم ناس من قريش وناس من بني بكر وهذيل ولبسوا السلاح ويقسمون
بالله لا يدخلها محمد عنوة ابدا وكان رجل من بني الديل يقال له حماس بكسر الحاء
وتخفيف الميم وبالسين المهملة بن قيس بن خالد لما سمع بدخول رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعل يصلح سلاحه فقالت له امراته لمن تعد هذا قال لمحمد واصحابه
قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجوا ان اخدمك
بعضهم فانك محتاجة اليه قالت ويلك لا تفعل لا تقاتل محمدا والله ليضلن عنك رايك لو قد رايت
محمدا واصحابه ثم قال شعرا ثم قال

● ان يقبلوا اليوم فما لي علة ● هذا سلاح كامل واله ● وذو غرارين سريع
السلة ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة فلما دخل خالد بن
الوليد من حيث امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد الجمع المذكور فمنعوه الدخول
وشهروا له السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم
وقتل منهم اربعة وعشرين رجلا من قريش واربعة من هذيل و قال ابن اسحق
اصيب من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر وانهزموا اقبح الانهزام
حتى قتلوا بالحزورة وهم مولون في كل وجه وانطلقت طايفة منهم فوق رؤوس الجبال

واتبعهم المسلمون **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى وجعل خالد رضي الله عنه يتمثل بهذه

• اذا ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا رايته • كلجة بحر نال فيها سريرها •
• اذا ما ارتدت الفارسية فوقها • ودينية يهتدي الاصم جريرها •
• راينا رسول الله فينا محمدا • لها ناصر عزت وعز نصيرها •

قال ابن هشام وكان شعار المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله **وجعل** ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام يصيحان يا معشر قريش على م تقتلون انفسكم من دخل داره فهو امن ومن وضع السلاح فهو امن فجعل الناس يقتحمون الدور ويغلقون عليهم ويطرحون السلاح في الطرق حتى ياخذه المسلمون ورجع جاش منهزما حتى انتهى الى بيته فدقه ففتحت له امراة فدخلت وقد ذهبت روحه فقالت له اين الخادم التي وعدتني ما زالت منتظرك منذ اليوم تسخر منه فقال لها دعي هذا عنك واغلقي علي بابي وقال ________ •

• انك لو شهدت يوم الخندمة • اذ فر صفوان وفر عكرمة •
• ابو يزيد كالعجوز المؤتمة • واستقبلتهم بالسيوف المسلمة •
• يقطعن كل ساعد وجمجمة • ضربا فلا يسمع الا الغمغمة •
• لهم نهيت خلفنا وهمهمة • لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة •

واقبل الزبير رضي الله عنه بمن معه من المسلمين حتى انتهى الى الحجون عند منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** لم يقتل من المسلمين الا رجلان من اصحاب الزبير اخطا الطريق فسلكا غيره فقتلا وهما كرز بن جابر الفهري **و** حبيش بمهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن خالد بن ربيعة بن الاشعر بشين معجمة ويقال بمهملة الكعبي رضي الله عنهما **ومضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة من اذاخر فلما ظهر على اذاخر نظر الى البارقة مع فضض المشركين فقال ما هذه البارقة الم انه عن القتال قالوا يا رسول الله خالد بن الوليد قوتل ولو لم يقاتل ما قاتل وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا ليخالف امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير **وروى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله حرم مكة فقيل هذا خالد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فاتاه الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل الى خالد الم انهك عن القتل فقال جاءني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الم امرك • قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رد عليه **وروى** الامام احمد ومسلم والبيهقي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال لما كان يوم الفتح مكة وبشت قريش اوباشها واتباعها فقالوا نقدم هولاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال اهتف بالانصار ولا ياتيني الا انصاري فهتف فعلت ما امرني به فاتوه فقال انظروا قريشا واوباشهم فاحصدوهم حصدا ثم قال بيديه احداهما على الاخرى فانطلقنا فما احد يوجه الينا شيئا وما منا احد يريد احدا منهم الا اخذه فجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن القى السلاح فهو امن فالقى الناس سلاحهم **وروى** محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال كنت ممن لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت يوم الفتح فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر وراى بيوت مكة وقف عليها فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته فقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا في كفرها قال جابر فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر

ذكر قرائته صلى الله عليه وسلم سورة الفتح النصر في يومه

عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع صوته بالقراءة قال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال ءاءاء ثلاث مرات رواه البخاري في التفسير وفضائل القرآن والمغازي والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي والحاكم **وروى** الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرا اذا جاء نصر الله والفتح

ذكر منزله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

روى محمد عن ابي جعفر رحمه الله قال كان ابو رافع قد ضرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبة بالحجون من ادم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى القبة ومعه منها ام سلمة وميمونة زوجته **وروى** البخاري وغيره عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اين تنزل غدا تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دار وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنه لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين **و** اسلم عقيل بعد **وروى** البخاري والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منزلنا ان شاء الله تعالى اذا فتح الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم

حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن عمر عن ابي رافع رضي الله عنه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنزل منزلك من الشعب فقال وهل ترك لنا
عقيل من رباع فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال
والنسا بمكة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل في بعض بيوت مكة غير
منازلك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ادخل البيوت قالوا ولم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا وكان ياتي المسجد
لكل صلاة من الحجون

ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلاته تعالى

عن ام هانئ رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح فر اليها رجلان من بني مخزوم
فاجارتهما قالت علي علي فقال اقتلهما قالت فلما سمعته يقول ذلك اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فلما راني رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحب وقال ما جاء بك يا ام هانئ قالت قلت يا رسول الله كنت قد امنت رجلين
من احمائي فاراد علي قتلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترته فاطمة ثم اخذ ثوبا
فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى رواه مسلم والبيهقي وعنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بمكة اغتسل في بيتها وصلى ثمان ركعات قالت
لم اره صلى صلاة اخف منها غير انه يتم ركوعها وسجودها رواه البخاري والبيهقي

ذكر رنة ابليس وحزنه وكيد الجن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزجرهم

روى ابو يعلى وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايسوا
ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم ولكن افشوا فيها يعني مكة النوح
والشعر اه

وروى بن ابي شيبة عن مكحول رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
مكة تلقته الجن يرمونه بالشرر فقال جبريل صلى الله عليهما وسلم تعوذ يا محمد
بهولا الكلمة اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السما وما يعرج فيها ومن شر ما بث في الارض وما يخرج منها ومن شر الليل
والنهار ومن شر كل طارق يطرق الا بخير يا رحمن وروى البيهقي عن ابن ابزى
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي والف ثانية مقصورة رحمه الله قال
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطا تخمش وجهها
وتدعو بالويل فقال تلك نايلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا

ذكر اسلام ابي قحافة عثمان بن عامر والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

روى الامام احمد والطبراني برجال ثقات ومحمد بن عمر والبيهقي عن اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنها قالت لما كان عام الفتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى قال ابو
قحافة لابنة له قال البلاذري اسمها اسما وقال محمد بن عمر تسمى قريبة ضد بعيدة وهي
كانت من اصغر ولده يا بنية اشرفي بي على ابي قبيس وقد كف بصره فاشرفت به عليه
فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا كثيرا وارى رجلا يشتد بين ذلك
السواد مقبلا ومدبرا فقال ذلك الرجل الوازع ثم قال ماذا ترين قالت ارى السواد قد
انتشر وتفرق فقال قد والله اذن انتشرت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فخرجت سريعا حتى
اذا هبطت به الابطح لقيتها الخيل وفي عنقها طوق لها من ورق فاقتلعه انسان من عنقها فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر بابيه رضي الله عنهما يقودها وكان
راس ابي قحافة ثغامة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته
حتى اكون انا اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه فا
جلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مسح صدره وقال اسلم تسلم فاسلم ثم قام ابو بكر
فاخذ بيد اخته فقال انشدكم بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال
الثالثة فما اجابه احد فقال يا اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل
وروى البيهقي بسند جيد قوي عن ابي عبيدة بن وهب قال اخبرني بن جريج عن
ابي الزبير عن جابر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ بيد ابي قحافة فاتى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقف
به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيروه ولا تقربوه سوادا قال ابن وهب
واخبرني عمر بن محمد عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا
ابا بكر باسلام ابيه اه

وروى الامام احمد وبن حبان عن انس رضي الله عنه قال جا ابو بكر بابيه ابي
قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يديه
فقال لابي بكر لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه تكرمة لابي بكر فاسلم وراسه ولحيته
كالثغامة فقال غيروهما وجنبوه السواد وقال قتادة هو اول مخضوب في الاسلام
وروى مسلم عن جابر قال اتي بابي قحافة عام الفتح وراسه ولحيته مثل الثغامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي وجنبوه السواد قال
البلاذري وري بعض المسلمين ابا قحافة فنجى واخذت قلادة اسما ابنته

فادركه ابو بكر وهو بيته ي فمسح الدم عن وجهه انتهى **ذكر من الايات**

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد وطوافه وما وقع في ذلك قالوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ساعة من النهار حتى اطمان الناس فاغتسل ثم دعى بدابته القصوى فادنيت الى باب قبته وعاد للبس السلاح والمغفر على راسه وقد صف الناس له فركب راحلته والخيل تمعج بين الخندمة الى الحجون ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جنبه ابو بكر الصديق يسير معه فحادثه فمر ببنات ابي احيحة بالبطحا حذا منزل ابي احيحة وقد نشرت شعورهن يلطمن خذا منزل ابي احيحة وقد نشرت شعورهن يلطمن وجوه الخيل بالخمر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فتبسم وذكر بيت حسان بن ثابت فانشده ابو بكر رضي الله عنه

• تظل جيادنا متمطرات • تلطمهن بالخمر النسا •

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فراها ومعه المسلمون تقدم على راحلته واستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون **وطاف** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت فاخذ بزمام الناقة محمد بن مسلمة فاقبل على الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت **وروى** ابو نعيم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير **و**بن اسحق والبيهقي وابو نعيم وبن منده ونحمة بن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان هبل اعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها واساف ونايلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح وفي يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس اخذ بسية القوس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير اليه ويطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما يشير الى صنم الا سقط لوجهه وفي لفظ لقفاه من غير ان يمسه وفي ذلك يقول تميم بن اسد الخزاعي •

• وفي الاصنام معتبر وعلم • لمن يرجو الثواب او العقابا •

قال اهل المغازي رحمهم الله تعالى فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته يستلم الركن الاسود بمحجنه كل طواف فلما فرغ من طوافه نزل على راحلته يستلم الركن بمحجنه كل طواف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته **وعنه** بن ابي شيبة عن ابن عمر قال فما وجدت مناخا في المسجد حتى انزل على ايدي الرجال ثم اخرج بها **قالوا** ودعا معمر بن عبد الله بن نضلة بالنون والضاد المعجمة فاخرج الراحلة فاناخها بالوادي **ثم** انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقام وهو لاصق بالكعبة والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها

دلوا فشرب وتوضا والمسلمون يبتدرون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط ابلغ من هذا ولا سمعنا به امر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لابي سفيان بن حرب يا ابا سفيان قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال ابو سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام فقد ارى لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ناحية من المسجد والناس حوله **ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به فضالة بن عمير بن الملوح**

قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن وكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدره حتى ما خلق شي احب الي منه ورجع فضالة الى اهله قال فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقال لا وانبعث فضالة يقول

• قالت هلم الى الحديث فقلت لا • يابى عليك الله والاسلام •
• او ما رايت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام •
• لرايت دين الله اضحى بينا • والشرك يغشى وجهه الاظلام •

ذكره ابو عمر في الدرر ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره القاضي في الشفا بنحوه **ذكر الاية في رفعه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه لالقا** ~~ثم~~ روى ابن ابي شيبة والحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وابو بكر قايم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف رواه البزار **ذكر طلبه صلى الله عليه وسلم المفتاح من** رضي الله عنها **روى** الحبراني عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام هانى يوم الفتح هل لك عندك من طعام ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة واني لاستحي ان اقدمها اليك فقال هلمي بهن فكسرهن في ماء وجات بملح فقال هل من ادم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هلميه فصبه على الطعام واكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الادم يا ام هاني لا يقفر بيت فيه خل انتهى الي لو شيت لقلت افق السما فصعدت حتى فوق فلما الكعبة

تعالى

ونحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الو صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا
اوتادا من حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول لي ابه
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه

ذكر طلبه صلى الله عليه وسلم المفتاح من عثمان بن طلحة

رضي الله عنه روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
رضي الله عنهما و محمد بن عمر عن علقمة بن ابي وقاص الليثي رحمه الله تعالى محمد
بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم على بعض عبد الله كان عثمان قد
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه ارسل بلالا الى عثمان بن طلحة
يأتي بمفتاح الكعبة فجاء بلال الى عثمان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرك ان تاتي بالمفتاح فقال نعم هو عند امي سلافة فرجع بلال الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليها رسولا فجا فقالت لا واللات والعزى لا ادفعه اليك
ابدا فقال عثمان يا رسول الله ارسلني اخلصه لك منها فارسله فقال يا امه ارفعي
الي المفتاح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل الي وامرني ان آتيه فقالت
امه واللات والعزى لا ادفعه اليك ابدا فقال لا لات ولا عزى انه قد جاء امر
غير ما كنا عليه وانك ان لم تفعلي قتلت انا واخي فانت قتلتنا والله لتدفعنه
او ليأتين غيري فيأخذه منك فادخلته في حجرتها وقالت اي رجل يدخل يده
ههنا قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني فبطأ عثمان ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق
ويقول ما يحبسه فسعى اليه رجل اثنى فسمعا هما على ذلك وهو يكلمها اذ سمعت
صوت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين ابطأ
عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه يا بني خذ المفتاح فان تاخذه انت احب
الي ان ياخذه تيم وعدي فاخذه عثمان فخرج يمشي به حتى اذا كان قريبا
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر عثمان فسقط منه المفتاح فقام رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى عليه بثوبه وروى الفاكهي
عن ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح الكعبة بيده وروى ابن ابي
شيبة بسند جيد عن ابي السفر رحمه الله تعالى قال لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح ومفتاح الكعبة فتلكأ
فقال لعمر قم واذهب معه فان جاء به والا فاجلد رأسه فجاء به فناوله
في حجره

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بازالة الصور عن البيت قبل دخوله اياه

روى ابو داود وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له عن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة
فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر قد ترك صورة

ابراهيم

ابراهيم فقال يا عمر الم امرك ان لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوه شيخا له
يستقسم بالازلام ثم رأى صورة مريم فقال امسحوا ما فيها من الصور قاتل
الله قوما يصورون ما لا يخلقون وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
وابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان
يدخل البيت وفيه الالهة يعني الاصنام فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم
واسماعيل في ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد
علموا انهما لم يستقسما بها قط زاد ابن ابي شيبة ثم امر بثوب فبل ومحى به
صورهما وعنه ابن ابي شيبة به ان المسلمين تجردوا في الازر واخذوا الدلاء وارتجزوا
على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من المشركين الا محوه
وغسلوه

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت

روى البخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن الامام مالك بن انس و البخاري في الصلاة
والمغازي في غزوة ابن اسامة و البخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن يونس بن يزيد
عن ايوب و البخاري في الصلاة والمغازي عن موسى ابن عقبة و البخاري في المغازي
عن فليح بن سليمان في الحج وعن عبيد الله بن عمر و مسلم في الحج والنسائي في الصلاة
عن خالد بن الحرث عن ابن عون و ابو عوانة وابن ماجه في الحج عن حسان بن عطية
كلهم عن نافع و البخاري في الحج عن سالم بن عبد الله بن عمر و في كتاب الصلاة
عن مجاهد و الامام احمد عن عمرو بن دينار و الامام احمد والنسائي عن ابن
ابي مليكة و الامام احمد والطبراني عن ابي الشعثاء كلهم عن عبد الله بن
عمر بن الخطاب وابن ابي شيبة بسند حسن و ابو جعفر الطحاوي عن
جابر بن عبد الله وابن قانع عن ابي بشر عن نافع بن شيبة عن ابيه شيبة
بن عثمان و ابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عبد الرحمن بن الزجاج و الا
مام احمد والازرقي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير و
والطبراني برجال الصحيح عن عبد الله الرحمن بن صفوان و الامام احمد
والطحاوي وابن قانع بسند حسن و ابو داود بسند ضعيف عن عمر
بن الخطاب و البزار بسند ضعيف عن ابي هريرة و الحاكم وصححه
والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنهم قال يونس بن يزيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته
زاد فليح القصوى وهو مردف اسامة ومعه بلال وعثمان بن طلحة
حتى اناخ في المسجد وفي لفظ عند البيت وقال لعثمان ائتنا بالمفتاح
قال ايوب فذهب الى امه فابت ان تعطيه المفتاح فقال
والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلبي قال فاعطته
اياه فجاء به ففتح عثمان له الباب ثم انفتحوا فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسامة وعثمان بن طلحة. بن عوف كما عند النسائي

والنقل ابن عباس ولاحد نحوه عن ابن عباس بعد ان ذكر الثلاثة اول ولم يد
خلها احد معهم زاد سالم فاغلقوا عليهم الباب وعند مسلم و محمد بن عمرو عن شيوخه
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاغلقت و لفظ الامام مالك عليه
و في رواية ابن عوف فاجاف عليهم الباب عثمان و حسان بن عطية من داخل
و في حديث صفية بنت شيبة عند ابن اسحق فوجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في البيت حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها و حديث
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت راى فيه تمثال ابراهيم
و اسماعيل واسحق وقد جعلوا في يد ابراهيم الازلام يستقسم بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد لقد علموا ما كان ابراهيم يستقسم با
لازلام ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعفران فلطخه بتلك التما
ثيل وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويحيى بن عبد
الرحمن بن حاطب رحمهما الله قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
الكعبة كندر زبارياها وابجابها رحمه الله تعالى ثم صلى ركعتين بين
اسطوانتين قال يونس فمكث بها زمانا طويلا و لفظ فليح زمانا طويلا
و لفظ فليح زمانا طويلا و لفظ جويرية فاطال و لفظ ابن عوف فمكث فيها
مليا ولفظ ايوب فمكث فيها ساعة و في رواية ابن ابي مليكة عن نافع ثم
وجدت شيئا فذهبت ثم جئت سريعا فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا
و لفظ سالم فلما فتحوا الباب كنت اول والج في روايه فليح فتبادر
الناس الدخول فسبقتهم و في رواية ايوب وكنت رجلا شابا قويا فبادرت
الناس و في رواية ابن عون فرقيت الدرجة فدخلت البيت و في رواية
مجاهد وابن ابي مليكة عن ابن عمر واجد بلالا بين البابين و رواية سالم
فلقيت بلالا فسالته ملك فقلت فاصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية سالته هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
قال نعم في رواية مجاهد وابن ابي مليكة في الكعبة قال نعم و في رواية
العلاء بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه سال بلالا واسامة و في رواية
ابي الشعثاء عن ابن عمر قال اخبرني اسامة بن زيد انه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه ههنا و في رواية خالد بن الحرث عن ابن
عوف عند مسلم والنسائي عن ابن عمر فرقيت الدرجة فدخلت البيت
فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا و في رواية
جويرية ويونس وجمهور اصحاب نافع فسالت بلالا اين صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العمودين اليمانيين و لفظ
جويرية ابن المقدمين في رواية ملك جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن
يساره و في رواية عمودا عن يمينه وعمودين عن يساره وجعل ثلاثا

اعمدة وراءه و في رواية عنه عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه قال
البيهقي وهو في الصحيح و في روايه فليح صلى بين ذينك العمودين المقدمين
وكان البيت على ستة اعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم
وجعل باب البيت خلف ظهره وعنده المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء
و في رواية موسى بن عقبة عند البخاري و ملك في رواية بن القاسم عند
النسائي عن نافع ان بين موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار نحوا من ثلاثة
اذرع و في رواية بن مهدي عند ابي داود و ابن وهب عند الدارقطني
في الغرائب كلاهما عن ملك و هشام بن سعد عند ابي عوانة عن نافع صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع قال
الحافظ ابو الفضل العراقي رحمه الله تعالى تلخص من طرق الاحاديث
ان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ان الداخل من الباب
يسير تلقاء وجهه حتى يدخل الى ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع او
ذراعين او ما بينهما الاختلاف الطرق قال ولا ينبغي ان يجعل بينه وبين
الجدار اقل من ثلاث اذرع فان كان الواقع انه ثلاث اذرع فقد صادف
مصلاه وان كان ذراعين فقد وقع وجهه المصلي
وذراعاه في مكان قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اولى من المتقدم

ثمة

ذكر عدد ركعات صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة

في رواية يحيى بن سعيد عند الشيخين و رواية ابي نعيم الفضل بن دكين
عند البخاري والنسائي و رواية ابي عاصم الضحاك عند ابن مخلد بن خزيمة
رواية عمر بن علي عند الاسماعيلي و رواية عبد الله بن نمير عند الامام
احمد كلهم عن سيف بن ابي سليمان عن مجاهد عن ابن عمر انه قال سالت
بلالا اصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين و تابع سيفا
عن مجاهد خصيف عند الامام احمد و تابع مجاهدا عن ابن عمر بن ابي
مليكة عند الامام احمد والنسائي عمرو بن دينار عند الامام احمد و في حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه البيت يوم الفتح فصلى فيه ركعتين
و رواه الامام احمد برجال الصحيح و الطبراني عن عثمان بن طلحة رواه
الامام احمد والازرقي عن عبد الله بن الزبير و رواه الطبراني بسند جيد
و ابن قانع وابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عثمان و رواه الطبراني
برجال الصحيح والبزار عن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه قال لما فتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فوافقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من الكعبة واصحابه قد استلموا البيت من الباب
الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم وسطهم فسالت من كان معه فقلت كيف صنع رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين ورواه ابو داود والطحاوي
عن عمر بن الخطاب والبزار عن ابي هريرة وانس بن مالك رواه الطبراني
ووقع في رواية فليح
وايوب عن نافع وابو شعبان عن ابن عمر قال ونسيت ان اساله بلالا كم
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عون عن نافع بعد ان ذكر ان اسامة
وبلالا وعثمان بن شيبة دخلوا معه ثم دخلت البيت فقلت اين صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا ونسيت ان اسالهم كم صلى وسبق في الجواب
عن ذلك في التنبيهات

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت وصلاته قبل الكعبة

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من
البيت صلى ركعتين قبل القبلة وقال هذه القبلة قال محمد بن
عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت والمفتاح في يده
وخالد بن الوليد يذب الناس عن الباب حتى خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم روي عن برة بنت ابي تجراة بفتح الفوقية وسكون الجيم
ودالها رضي الله عنها قالت نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
المفتاح ثم جعله في كمه

ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

روى الامام احمد
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والبخاري
في
وعن مجاهد وابن ابي شيبة عن
واسحق عن صفية بنت والبيهقي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ابن ابي شيبة عن عبيد الله بن عمير قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت واشرف على الناس وقد لبط بهم
حول الكعبة وهم جلوس قام على الباب فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ولفظ الامام احمد ومحمد بن عمر الحمد لله الذي صدق وعده
ثم اتفقوا ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده يا معشر قريش ماذا
تقولون ماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا ونظن خيرا ابن
كريم واخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لي ولكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء فخرجوا كانما نشروا
من القبور فدخلوا في الاسلام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او مأثرة او مال يدعى فهو تحت قدمي
هاتين واول دم اضعه دم ربيعة ابن الحرث الا سدانة البيت
وسقاية الحاج الا وفي قتيل العصي والسوط الخطا شبه العمد الدية

مغلظة

مغلظة مائة ناقة منها اربعون في بطونها اولادها الا ان الله تعالى اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لادم وادم من تراب ثم تلا هذه
الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير يا ايها الناس رجلان
فبر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله الا ان الله تعالى حرم مكة
يوم خلق السموات والارض ووضع هذين الاخشبين فهي حرام بحرام الله
تعالى لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد كائن بعدي لم تحل لي الا ساعة
من نهار يقصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا لا ينفر
صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها
فقال العباس وكان شيخا مجربا الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد لنا منه
للقين وظهور البيوت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم
قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان الولد للفراش و
للعاهر الحجر ولا يحل لامراة ان تعطي من مال زوجها الا باذن زوجها
والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة والمسلمون يد واحدة على من سواهم
تتكافأ دماؤهم يرد عليهم اقصاهم ويعقد عليهم ادناهم ومشدهم
على مضعفهم ومتسريهم على قاعدهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا جلب ولا جنب ولا تؤخذ
صدقات المسلمين الا في بيوتهم وبافنيتهم ولا تنكح المراة على عمتها ولا على
خالتها والبينة على من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر امراة مسيرة
ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح وانهاكم عن
صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وعن لبستين لا يحتبي احدكم
في ثوب واحد يفضي بعورته الى السماء ولا يشتمل الصماء فقال رجل فقال
يا رسول الله اني قد عاهرت في الجاهلية فقال من عاهر بامراة لا
يملكها او امة قوم اخرين لا يملكها او امة قوم اخرين لا يملكها
ثم ادعى ولده بعد ذلك فانه لا يجوز له ولا يرث ولا يورث ولا الفكم
الا وقد عرفتموها يا معشر المسلمين كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر
من ضحوة نهار الفتح الى الصلاة العصر منه فخبطوهم ساعة
وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحل لاحد
قبله ثم قال لهم كفوا السلاح فقام ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول
الله فقال اكتبوا لابي شاة اقول قولي هذا واستغفروا الله تعالى لي ولكم
قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني ثم قال ثم نزل
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فتنحى ناحية من
المسجد فجلس عنده السقاية قال شيوخ محمد بن عمر وكان صلى الله

عليه وسلم بجد غطينة عدل الى جانب المسجد فاتي بدلو من ماء زمزم فغسل
منها وجهه ما يقع منه قطرة الا في يد انسان ان كانت قدر ما يحسوها حساها
والا مسح جلده والمشركون ينظرون فقالوا ما راينا ملكا قط اعظم من اليوم
ولا قوما احمق من القوم

**ذكر تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحة قبل الهجرة بان المفتاح
سيصير بيده ذكر تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحة قبل الهجرة
بان المفتاح سيصير بيده صلى الله عليه وسلم يضعه حيث يشاء نزلت
الجاد له**

روى الحافظ ابن سعد عن ابراهيم بن محمد العبدري عن ابيه محمد بن عمر
عن شيوخه قالوا قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة
فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت
دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية والاثنين والخميس فاقبل يوما
يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان
لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت
قال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت
ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا
فلما كان يوم الفتح قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه
الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته
فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف فلما وليت ناداني فرجعت اليه
فقال له الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله بمكة قبل الهجرة لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة فدعي فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم
يوم بر ووفاء واعطاه المفتاح ورسول الله صلى الله عليه وسلم مضطبع بثوبه
عليه وقال غيبوه ان الله تعالى رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام روى الفاكهي

عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال
له غيبه قال الزهري فلذلك يغيب المفتاح وروى ابن عائذ وابن ابي شيبة عن عبد
الرحمن بن سابط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة
فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله تعالى دفعها اليكم ولا ينزعها
منكم الا ظالم وروى ابن عائذ ايضا والازرقي عن ابن جريج عن مجاهد ان عليا رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها فدعى عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة مخلدة و
في لفظ تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وروى الازرقي عن جابر بن مجاهد قال نزلت
هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في عثمان بن طلحة بن ابي طلحة
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل في الكعبة يوم الفتح
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه فدعى عثمان فدفع اليه مفتاح و
وقال صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الاية فدعى عثمان فدفع اليه المفتاح وقال
صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله سبحانه وتعالى لا ينزعها منكم
الا ظالم وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة
خرج وهو يتلو هذه الاية ما سمعته يتلوها قبل ذلك وروى ايضا نحوه عن سعيد
بن المسيب قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة
يوم الفتح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها الا كافر وروى عبد الرزاق
والطبراني عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت قال
علي انا اعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعى عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه
وقال غيبوه قال عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح انما اعطيتم ما ترزؤن ولم اعطكم ما ترزؤن
يقول اعطيتكم السقاية لانكم تغرمون فيها ولم اعطكم البيت قال عبد الرزاق
عن ابن ابي مليكة ان العباس رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي
الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ادعوا الي عثمان بن طلحة فدعي له فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه
وستر عليه قال فرسول الله صلى الله عليه وسلم اول من ستر عليه ثم قال
خذوها يا بني طلحة لا ينزعها منكم الا ظالم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين في قبل الكعبة

السائب بن يزيد رضي الله عنه قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح صلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة
المؤمنين فلما جاء ذكر موسى او عيسى اخذته سعلة فركع رواه ابن ابي شيبة
في المصنف **ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما قاله الانصار رضي**

رضي الله عنهم بينهم ما استحل رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا روى ابو داود الطيالسي
وابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل
يحمد الله تعالى ويذكره ويدعو بما شاء الله ان يدعو والانصار تحته فقال بعضهم
لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قال ابو هريرة
وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يخف علينا فليس احد من الناس يرفع طرفه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي فلما قضي الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في
قريته ورافة بعشيرته قالوا قد قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي اذا كلا اني عبد
الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون
يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يعذرانكم ويصدقانكم

ذكر ملاطفته صلى الله عليه وسلم على ما هم به ابو سفيان وما اسره لهند بنت عتبة

روى ابن سعد عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله والحاكم في الاكليل والبيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
والناس يطئون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال و
جمعت له جمعا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال
اذن يخزيك الله فقال اتوب الى الله تعالى واستغفر الله مما تفوهت به ما ايقنت
انك نبي حتى الساعة ان كنت لاحدث نفسي بذلك روى محمد بن يحيى الذهلي بالذال
المعجمة واللام في كتاب جمع حديث الزهري عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى
قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح لم يزل في تكبير و
تهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترى هذا من الله
قال ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترى هذا من الله نعم هو من الله فقال
ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولي هذا احد من
الناس الا الله عز وجل وهند وروى ابن سعد والحرث بن ابي اسامة وابن عساكر
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب صدره وقال بالله تعالى يغلبك فقال ابو سفيان اشهد انك رسول
الله وروى العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك وبين
هند كذا وكذا فقال ابو سفيان فشت علي هند سري لافعلن بها ولافعلن فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق بابي سفيان فقال يا ابا سفيان

لا تكلم فانها لن تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

ذكر مبايعته صلى الله عليه وسلم الناس على الاسلام

روى الامام احمد والبيهقي عن الاسود بن خلف رضي الله عنه انه راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن مسفلة فبايع الناس على
الاسلام فجاءه الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الايمان بالله وشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير رحمه
الله تعالى اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ على الناس
السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع الناس فبايعهم
على الاسلام فجاءه الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الايمان بالله وشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير
رحمه الله تعالى اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل من مجلس رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا
فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متنقبة
متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لما كان من صنيعها بحمزة
فهي تخاف ان ياخذها بحدث ذلك فلما دنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعنني
على ان لا تشركن بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا ما لا
تاخذه على الرجال فقال ولا تسرقن فقالت والله اني كنت اصبت من مال ابي سفيان
الهنة بعد الهنة وما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان وكان
شاهدا لما تقول اما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفا الله عنك ثم
قال ولا تزنين فقالت يا رسول الله او تزني الحرة ثم قال ولا تقتلن اولادكن فقالت
قد ربيناهم صغارا افتقتلهم كبارا فانت وهم اعلم فضحك رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وعمر ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فقالت
والله ان اتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز امثل ثم قال ولا يعصينك فقالت
في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن الله
ان الله غفور رحيم فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يصافح النساء ولا يمس الا امراة احلها الله تعالى له او ذات محرم وروى الشيخان
عن عائشة رضي الله عنها قالت لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يد امراة قط وفي رواية ما كان يبايعهن الا كلاما ويقول انما قولي لامراة واحدة
كقولي لمائة امراة

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتكسير الاصنام

قالوا ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ذكر اذان بلال رضي الله عنه فوق

الكعبة يوم الفتح وما وقع في ذلك الايات

روي ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابن هشام عن بعض اهل العلم و البيهقي
عن ابن اسحق وعن عروة و ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى ابن عبد الرحمن بن حاطب
الارزقي عن ابن ابي مليكة و محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما حانت الظهر امر بلالا ان يؤذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة
ليغيظ بذلك المشركين وقريش فوق رؤس الجبال وقد فر جماعة من وجوههم
وتغيبوا وابو سفيان بن حرب وعتاب والحكم بن ابي شيبة خالد بن اسيد والحرث بن
هشام جلوس بفناء الكعبة واسلموا بعد فقال عتاب وخالد بن اسيد لقد اكرم الله
اسيد ان لايكون يسمع هذا فيسمع ما يغيظه وقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق
لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصى وقال بعض
بني سعيد بن العاص لقد اكرم الله سعيدا اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على
ظهر الكعبة وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث العظيم ان يصيح عبد بني
جمح على بنية ابي طلحة وقال الحرث بن هشام ان يكن الله تعالى يكرهه فسيغيره وفي
رواية ان سهيل بن عمرو قال مثل قول الحرث فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره خبرهم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قد علمت الذي قلتم للحرث وعتاب نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطلع
على هذا احدا كان معنا فنقول اخبرك ذكر امره صلى الله عليه وسلم بتجديد
انصاب الحرم يوم الفتح

روي الارزقي عن محمد بن الاسود و محمد بن عمر شيوخه قالوا اول من نصب انصاب الحرم
ابراهيم كان جبريل صلى الله عليه وسلم يدله على مواضعها فلم تحرك حتى اذا كان اسماعيل
صلى الله عليه وسلم فجددها ثم لم تحرك حتى اذا كان قصي بن كلاب فجددها ثم لم
تحرك حتى اذا كان قصي بن كلاب فجددها حتى كان يوم الفتح فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم

ذكر اسلام السائب بن عبد الله المخزومي رضي الله عنه

روي ابن ابي شيبة والامام احمد عن مجاهد عن السائب انه كان شارك رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الاسلام في التجارة فلما كان يوم الفتح اتاه فقال مرحبا باخي وشريكي
كان لايداري ولا يماري يا سائب قد كنت تعمل اعمالا في الجاهلية لاتقبل منك وهي اليوم
تقبل منك وكان ذا اسلف وصلة و روي الامام احمد عن مجاهد عن السائب بن عبد
الله قال جيء بي الى رسول الله صلى الله عليه يوم الفتح مكة فجعل عثمان وغيره يثنون
علي فقال لهم لاتعلموني به كان صاحبي

ذكر اسلام الحرث بن هشام رضي الله عنه روي محمد بن عمر عن الحرث
بن هشام قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخلت انا وعبد الله بن ابي
ربيعة دار ام هاني فذكر حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز جوار ام هاني فقال

فانطلقنا فاقمنا يومين ثم خرجنا الى منازلنا فجلسنا بافنيتنا لايعرض لنا احد وكنا
نخاف عمر ابن الخطاب فوالله اني لجالس في ملاءة مورسة على بابي ما شعرت الا بعمر بن الخطاب
فاذا معه عدة من المسلمين فسلم ومضى وجعلت استحي ان يراني رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذكر رؤيته اياي في كل موطن مع المشركين ثم اذكر بره ورحمته وصلته
فالقاه وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جئته فسلمت عليه وشهدت
بشهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام قال الحرث
فوالله ما رايت مثل الاسلام جهل ذكر اسلام سهيل بن عمرو رضي الله عنه
روي محمد بن عمر رحمه الله عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وظهر اقتحمت بيتي واغلقت علي وارسلت الى ابني عبد الله ان اطلب لي جوارا
من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى
الله عليه لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا   الله النظر فليخرج
ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع فيه
انه لم يكن ماوقع له فخرج ابنه عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وكبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر
وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة

ذكر اسلام عتبة ومعتب ولدي ابي لهب رضي الله عنه

روي ابن سعد عن ابن عباس عن ابيه رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
مكة في الفتح قال لي اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابني ابي لهب لا اراهما قلت تنحيا
فيمن تنحى من مشركي قال ائتني بهما فركبت اليهما بعرفة فاتيت بهما فدعاهما
الى الاسلام فاسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما
وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه
فقلت يا رسول الله اسرك الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت
ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي ذكر اسلام عبد الله بن الزبعري
رضي الله عنه روي محمد بن عمر عن شيوخه قالوا هرب عبد الله بن الزبعري
الى نجران فارسل حسان بن ثابت رضي الله عنه ابياتا يريد بها ابن الزبعري

لاتعدمن رجلا احلك بغضه • نجران في عيش احذ لئيم •
بليت قناتك في الحروب فالفيت • جوفاء ذات وصوم •
غضب الاله على الزبعري وابنه • وعذاب سوء مقيم الحياة •

و ذكر ابن اسحق البيت الاول فقط فلما جاء ابن الزبعري شعر حسان خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو جالس في اصحابه
فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن الزبعري ومعه وجه فيه

سور الاسلام فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول
الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله الحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك
واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت
منك الى نجران وانا اريد ان لا اقر بالاسلام ابدا ثم ارادني الله بخير فالقاه في قلبي
وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع من حجر يعبد
ويذبح له لا يدري من عبده ولا من يعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي هداك للاسلام ان الاسلام يجب ما كان قبله وقال عبد الله حين اسلم
يا رسول المليك ان لساني ۞ راتق ما فتقت اذ انا بور ۞ اذ اباري الشيطان
في سنن الغي ومن مال ميله مثبور امن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد
انت النذير ان عنك زاجر ثم حيا من لوي وكلهم مغرور وقال عبد الله ايضا
حين اسلم منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم مما اتاني ان احمد لامني فيه
فبت كانني محموم يا خير من حملت على اوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم اني لمعتذر
اليك من الذي اسديت اذ انا في الضلال اهيم ايام تامرني بها مخزوم وامد اسباب
الردى ويقودني امر الوشاة وامرهم مشؤوم فاليوم امن هم مشؤوم فاليوم امن
بالنبي محمد قلبي ومخطئ هذه محروم مضت العداوة وانقضت ۞
اسبابها

ودعت واصرة بيننا وحلوم فاغفر فداك والدي كلاهما وزللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة نورا اغر وخاتم مختوم اعطاك بعد محبة برهانه
شرفا وبرهان الاله عظيم ولقد شهدت بان دينك
صادق
حق وانك في العباد جسيم والله يشهد ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين ۞
كريم
قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرى واروم

ذكر اسلام عكرمة رضي الله عنه بن ابي جهل

روى محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله وابا هشام ان عكرمة رضي الله عنه قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وكنت فيمن جمع من قريش
باسفل مكة وقد ضم الي من ضوى فلقينا هناك خالد بن الوليد فاوقع بنا
فذهبت منه اريد والله ان القي نفسي في البحر واموت تالفا في البلاد قبل ان
ادخل في الاسلام فخرجت حتى انتهيت الى الشعيبة وكانت زوجي ام حكيم بنت
الحرث امراة لها عقل وكان قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابن عمي قد هرب يلقي نفسه
في البحر فامنه وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه و البيهقي عن عروة رحمه الله ان عكرمة ركب البحر فاصابتهم

ريح عاصف فنادى عكرمة اللات والعزى فقال لاهل السفينة اخلصوا فان الهتكم
لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال ابو بكر عكرمة والله لئن لم ينجني الاخلاص لا ينجيني في
البر غيره اللهم لك عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي
في يده فلاجدنه عفوا غفورا كريما فجاء فاسلم وروى البيهقي عن الزهري ومحمد
بن عمر عن شيوخه ان ام الحكيم امراة عكرمة بن ابي جهل قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هو امن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها
عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عك فاستعانتهم عليه فاوثقوه
رباطا وادركت عكرمة وقد انتهى الى البحر فركب سفينة فجعل نوتي يقول
له اخلص اخلص قال اي شي اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة ما هربت
الا من هذا وان هذا امر تعرفه العرب والعجم حتى النواتي ما الدين الا ما جاء به
محمد وغير الله قلبي وجاءتني ام حكيم على هذا الامر فجعلت تلح الي وتقول يا ابن
عم جئتك من عند ابر الناس واوصل الناس وخير الناس لا تهلك نفسك فوقف
لها حتى ادركته فقالت له اني قد استامنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنك
فرجع معها وقالت ما لقيتك من غلامك الرومي واخبرته خبره فقتله وهو يومئذ لم يسلم
فلما وافا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مومنا مهاجرا
فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي فجعل عكرمة يطلب امراته يجامعها
فتابى عليه وتقول انت كافر وانا مسلمة فقال ان امرا منعك مني لامر كبير
قال ابن عقبة والزهري فيما رواه البيهقي وغيرهما فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردا فرحا بعكرمة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقف عكرمة بين يديه زوجته منتقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني
انك امنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانت امن قال عكرمة
فالى م تدعوا يا محمد قال ادعوا الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله و
تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفعل وتفعل حتى عد خصال الاسلام فقال
عكرمة والله ما دعوت الا الى خير وامر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل
ان تدعوا الى ما دعوتنا اليه وانت اصدقنا حديثا وابرنا برا قال عكرمة
فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمني خير شي اقوله
قال تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال عكرمة
ثم قال ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد الله واشهد من
حضر اني مسلم مجاهد فقال عكرمة ذلك

ذكر اسلام صفوان رضي الله عنه

روى ابن اسحق عن عروة بن الزبير و البيهقي عن الزهري و محمد بن
عمر عن شيوخه قالوا خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى
اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي

جرا

بنابية

خرج هاربا منك ليغرق نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو امن فخرج عمير
حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر وقال صفوان لغلامه يسار وليس معه
غيره ويحك انظر من ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير
بن وهب والله ما جاء الا يريد قتلي قد ظاهر علي محمد فلحقه فقال يا ابا وهب
جعلت فداك جئت من عند ابر الناس واوصل الناس فداك ابي وامي الله الله
في نفسك ان تهلكها هذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به قال
ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر
الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال
اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال ولا ارجع معك حتى تأتيني بعلامة
اعرفها فقال امكث مكانك حتى اتيك به فرجع عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان صفوان مكانك حتى اتيك به فرجع عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي بالمسلمين العصر في المسجد فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح صفوان
حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسلمين العصر في المسجد
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح صفوان محمد بن وهب جاءني بردك
وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين
فقال انزل ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل
صفوان ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن وفرق غنائمها فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا الشعب
قال نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال عند ذلك ما
طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واسلم مكانه ذكر اسلام هند بنت عتبة وما وقع في ذلك من الايات
رضي الله عنها
عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند بنت
عتبة يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء اريد ان يذلوا من اهل خبائك
او قالت خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض من اهل خباء احب الي من ان
يذلوا من اهل خبائك او قالت خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض من اهل خباء
احب الي ان يعزوا من اهل خبائك او خبائك رواه الشيخان وروي محمد بن عمر
بن عبد العزيز رحمه الله قال سمعت مولاة لمروان وابن الحكم تقول سمعت
هند بنت عتبة بن ربيعة تقول وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقول الاعادية كل العداوة وفعلت يوم احد ما فعلت من المثل بعمه
واصحابه وكلما سارت قريش مسيرا فانا معها بنفسي او معينة لقريش حتى
ان كنت لاميت كل من غزوني اليه حتى تجرت من ثيابي فرايت في النوم ثلاث
ليال ولا بعة فتح مكة رايت كاني في ظلمة لا ابصر سهلا ولا جبلا ورأي تلك
الظلمة انفرجت عني بضوء كانه الشمس واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه يدعوني ثم رايت في الليلة الثانية كاني على طريق واذا اهل عن يميني يدعوني
واذا اناس عن شمالي يدعوني واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي يقول
هلمي الى الطريق ثم رايت الليلة الثالثة ثاني واقفة على شفير جهنم يدفعوني
يدفعون فيها واذا بهبل يقول ادخلي فالتفت فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم
من ورائي آخذ بثيابي فتباعدت من شفير النار فلا ارى النار ففزعت فقلت
ما هذا قد تبين لي فغدوت من ساعتي الى صنم في بيتنا كنا نعمل عليه منه بلا فا
خذت قدوما فجعلت افلذه واقول طال ما كنا منك في غرور واسلمت وروي
ايضا عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان هند اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالابطح فاسلمت وقالت الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه
لتنفعني رحمتك يا محمد اني امراة مؤمنة بالله مصدقة به ثم كشفت عن نقابها
فقالت انا هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك
فقالت يا رسول الله والله ما كان من اهل خباء احب الي ان يذلوا من خبائك و
لقد اصبحت وما على الارض خباء احب الي ان يعزوا من خبائك وروي ايضا عن
ابي حصين الهذلي قال لما اسلمت هند بنت عتبة ارسلت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهدية وهو بالابطح مع مولاة لها بجديين مرضوفين
وقد فانتهت الجارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان مولاتي ارسلت
اليك هذه الهدية وهي تعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها
فكانت المولاة تقول لقد راينا من كثرة غنمها وولدتها ما لم نكن نرى
قبل ولا قريبا فتقول هند هذا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تقول لقد كنت ارى في النوم اني في الشمس ابدا قائمة والظل مني قريب
لا اقدر عليه فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كاني دخلت الظل
ذكر سبب خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني يوم الفتح في تعظيم حرمة مكة
روى ابن ابي شيبة عن الزهري محمد بن عمر عن شيوخه قالوا خرج غزاة
من هذيل في الجاهلية وفيهم جندب بن الادلع الهذلي يريدون حي احمر
باسا من اسلم وكان احمر باسا رجلا من اسلم شجاعا لا يرام وكان لا ينام
في حيه انما ينام خارجا من حاضره وكان اذا نام غط غطيطا منكرا
لا يخفى مكانه وكان الحاضر اذا اتاهم فزع صرخوا يا احمر باسا فيثور مثل
الاسد فلما جاءهم ذلك الغزي من هذيل قال لهم جندب بن الادلع
ان كان احمر باسا في الحاضر فليس اليهم سبيل وان له غطيطا لا يخفى
فدعوني انتبع فتسمع الحس فسمعه نائما حتى وجده نائما فقتله
وضع السيف على صدره ثم اتكا عليه فقتله ثم حملوا على الحي فصاح
الحي يا احمر باسا فلا شيء لاحمر باسا قد قتل فنالوا من الحي حاجتهم

ثم انصرفوا وتشاغل الناس بالاسلام فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جندب
بن الاكوع الهذلي مكة يرتاد وينظر والناس امنون فراه جندب بن الاعجم الاسلمي
فقال جنيدب بن الادلع قاتل احمر باسا قال نعم فيه فخرج جندب يستجيش
عليه حيه وكان اول من بقي خراش بن امية الكعبي فاخبره فاشتمل خراش
على السيف ثم اقبل والناس حوله وهو يحدثهم عن قتل احمر باسا فبيناهم محتجون
عليه اذ اقبل خراش بن امية فقال هكذا عن الرجل فوالله ماظن الناس الا انه
يفرج الناس عنه فيتصرفوا فانفرجوا فحمل عليه خراش بن امية بالسيف فطعنه
به في بطنه وابن الادلع مستند الى جدار من جدر مكة فجعل حشوته تسيل من بطنه
وان عينيه لترنقان في راسه وهو يقول فعلتموها يا معشر خزاعة فانجعف فوقع
فمات فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم
عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا لاديه ان خراشا لقتال يعيبونه بذلك
لو كنت قاتلا مومنا بكافر لقتلت خراشا وروى الشيخان والترمذي عن ابي شريح
خويلد بن عمرو العدوي و الشيخان عن ابن عباس بن منيع بسند صحيح وابن
ابي عمر والامام احمد والبيهقي عن ابن عمر وابن ابي شيبة والشيخان عن
ابي هريرة رضي الله عنهم وابن ابي شيبة عن الزهري وابن اسحق عن بعض
اهل العلم ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان الغد من يوم الفتح عدت
خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا بعد الظهر واسنده ظهره الى الكعبة وعند ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم ركب راحلته فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله
تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع
هذين الجبلين ولم يحرمها الناس فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يومن
بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان
قبلي ولم تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها
الا فقد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب
فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله تعالى
قد احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم ايها الناس ان اعدى الناس
على الله من قتل في الحرم او قتل غير قاتله او قتل بذحول الجاهلية يا معشر
خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله اكثر ان يقع فقد قتلتم قتيلا
لاديته فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاوا فدية كاملة
وان شاوا فقتله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته
خزاعة قال ابن هشام مائة ناقة قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم في قريش انها لا تقتل صبرا روى مسلم عن عبد الله

بن مطيع

بن مطيع بن الاسود عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم الفتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم الى يوم القيمة محمد بن عمر عن
ابي حصين الهذلي قال لما قتل النفر الذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم
سمع نوح عليهم بمكة وجا ابو سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل
قرشي صبرا بعد اليوم قال محمد بن عمر يعني على الكفر وروى ايضا عن الحرث بن
البرصا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى قريش
بعد هذا اليوم الى يوم القيمة يعني على الكفر ذكر استسلافه صلى الله عليه وسلم
مالا وتفرقته على المحتاجين ممن كان معه روى محمد بن عمر
عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسلف من عبد عبد الله بن ابي ربيعة
بن المغيرة اربعين الف درهم فاعطاه فلما فتح الله تعالى هوازن وغنم
اموالها رده وقال انما جزا السلف الحمد والادا وقال بارك الله لك في مالك وولدك
وروى ايضا عن ابي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ثلاث نفر من قريش من صفوان بن امية خمسين الف درهم فاقرضه
ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم ومن حويطب بن عبد العزى
اربعين الف درهم فكانت ثلاثين ومائة الف درهم فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من اهل الضعف قال ابو حصين فاخبرني
رجال من بني كنانة كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح انه قسم
فيهم دراهم فيصيب الرجل خمسون درهما او اقل او اكثر من ذلك ذكر
نهيه صلى الله عليه وسلم عن ثمن الخمر والخنزير والميتة وبعض فتاويه واحكامه
روى ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح يقول ان الله تعالى حرم بيع الخمر والخنازير
والميتة والاصنام فقال رجل يا رسول الله ما ترى في شحوم الميتة فانه يدهن
بها السفن والجلود ويستصبح بها قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم
شحومها اخذوها فجملوها ثم باعوها واكلوا اثمانها وروى ابن ابي شيبة عن
عبد الرحمن بن الازهر رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح وانا غلام شاب يسال عن منزل خالد بن الوليد
واتي بشارب فامرهم فضربوه بما في ايديهم فمنهم من ضرب بالسوط
وبالنعل وبالعصى وحثى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه التراب وروى
الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان هند ابنة عتبة سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك
فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له عيالنا فقال لها لا عليك ان تطعميهم
بالمعروف وعنه عايشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص

عهد الى اخيه سعد ان يقبض عبد الرحمن بن وليدة معه وقال عتبة انه ابني فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح وان سعدا الغلام فعرفه
بالشبه فاختصما اليه وقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا اخي ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على
فراشه والعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة لما راى من شبهه عتبة بن ابي
وقاص بالولد رواه البخاري وعن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح
فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومن يجترئ عليه
الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع قومها الى اسامة
بن زيد يستشفعون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كلمه اسامة
فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كلمه اسامة فيها تلون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني وفي لفظ اتشفع
في حد من حدود الله فقال اسامة يا رسول الله استغفر لي فلما كان
العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله تعالى بما
هو اهله ثم قال اما بعد فانما هلك الناس وفي لفظ هلك بنو اسرائيل
وفي لفظ انما هو اليه الحدود والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت سرقت
لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة وفي
رواية النسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد
وتزوجت رجلا من بني سليم قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع
حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه الامام احمد والشيخان والنسائي والبيهقي

ذكر من نذر ان فتح الله تعالى مكة على رسوله ان يصلي في بيت المقدس

عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال
يوم الفتح اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس
فقال صل ههنا فسأله فقال صلى الله عليه وسلم فقال شانك اذا رواه
احمد وابو داود باسناد صحيح والحاكم وقال شرط على مسلم والامام احمد
وابو داود وفي رواية عن بعض الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك ذلك كل
صلاة في بيت المقدس

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى مكة بعد اليوم

عن الحارث بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الامام احمد
والترمذي وقال حسن صحيح قال العلماء معنى قوله لا تغزى يعني على
الكفر

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم السرايا لهدم الاصنام التي حول مكة

والاغارة على من لم يسلم

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمرو رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفتح مكة لم تحل لنا غنائم مكة وروى ايضا عن يعقوب
بن عتبة قال لم يغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شيئا وكان يبعث
السرايا خارجا من الحرم عرنة والحل فيغيرون ويرجعون قالوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم العزى وخالد بن سعيد
بن العاص الى عرنة وهشام بن العاص قبل يلملم و سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة وعند عمرو وسبا ... وذكر السرايا مبسوطا ان
شاء الله تعالى

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح

وذلك ان مكة شرفها الله تعالى كانت قبل الفتح دار حرب وكانت الهجرة منها
واجبة الى المدينة فلما فتحت مكة صارت دار اسلام فانقطعت الهجرة منها
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا
رواه الشيخان وعن عطاء بن ابي رباح رحمه الله تعالى قال زرت عائشة
رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي وهي مجاورة بثبير فسالها عن الهجرة
اليوم كان المؤمنون يفرون بدينهم رواه الشيخان وعن يعلى بن صفوان
بن امية رضي الله عنهما قال جئت بابي يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابي على
الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابايعه على الجهاد فقد
انقطعت الهجرة رواه الامام احمد والنسائي وروى ابن ابي اسامة عن مجاهد
مرسلا قال يعلى بن صفوان بن امية رضي الله عنه بعد الفتح فقال
اجعل لابي نصيبا في الهجرة فقال لا هجرة بعد اليوم فاتى العباس
فقال يا ابا الفضل الست قد عرفت بلائي قال بلى فمه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابي يبايعه على الهجرة فابى فقام العباس
معه في قميص ما عليه رداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه
فقال قد ابررت عمي ولا هجرة

ذكر قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وفي لفظ اقمنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة تسع عشرة نقصر الصلاة رواه البخاري وابو داود
وعنده سبع عشرة بتقديم السين المهملة و عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فاقام

بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين رواه وعن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة نقصر الصلاة رواه البخاري في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنهما فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة نقصر الصلاة رواه ابو داود من طريق بن اسحق والنسائي من طريق بن اسحق والنسائي من طريق عراك بن مالك كلاهما عن عبيد الله وصححه الحافظ

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم ذا الجوشن بانه سيظهر على قريش

روى ابن سعد عن ابي اسحق السبيعي رحمه الله تعالى قال قدم ذو الجوشن الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رايت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم امنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لبضربة اذ اقدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال واسلم بعد ذلك و وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في غزوة الحديبية مثبت الفتح وبعضها في الجاهلية كما ورد ذلك عنه وهو ما اسقطته منها في وصفها الخمر

عفت ذات الاصابع فالجوا * الى عذرا منزلها خلا
ديار من بني الحسحاس قفرا * تعفيها الرامس والسما
عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كدا
يبارين الاعنة مصغيات * على اكتافها الاسل الظما
تظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النسا
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطا
والا فاصبروا لجلاد يوم * يعز الله فيه من يشا
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفا
وقال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ان نفع البلا
شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم ولا نشا
وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقا
لنا في كل يوم من معد * سباب او قتال او هجا
فنحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدما

الا ابلغ ابا سفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفا
بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادتها الاما
هجوت محمدا واجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزا
اتهجوه ولست له بكفو * فشركما لخيركما الفدا
امن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سوا
فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقا
فسوف يجيكم عنه حسام * بصنع المحكمات كما يشا
لساني صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلا

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت * قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم تروها * بساحة داركم منا الوفا
وننتزع العروش ببطن وج * وتصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل * يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم * لها مما اناخ بها رجيفا

بايه بهم قواضب مرهفات * بذر في المعطلبين بها الحتوفا
كامثال الغنايق اخلصتها قيون * الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدته الابطا منهما * غداة الزحف جاديا مدوفا
ابدهم السب لهم نصيح * من الاقوام كان بنا عريفا
تخبرهم باناقد جعنا * عتاق الخيل والنجب الطرفا
وانا قد اتينا لهم بزحف * يحيط بسور حصنهم صفوفا
وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان مثلها نقي القلب مصطبرا
عزوفا رشيد الامر ذا حكم وعلم * وحكم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا روحا
فان يلقوا الينا السلم نقبل ونجعلكم لنا عضدا * وريفا
وان تابوا نجاهدكم * ونصبر * ولا يك امرنا وعشا * ضعيفا
نجالد ما بقينا او * الي
الاسلام اذعانا
نجاهد لا نبالي
من لقينا اهلكنا اتلاد ام الطريفا وكم من معشر البوا علينا صميم الجذم
منهم والحليفا اتونا لا يرون لهم كفا فجذعنا المسامع والانوفا بكل مهند
لين صقيل يسوقهم بها سوقا عنيفا لامر الله والاسلام حتى يقوم
الدين معتدلا حنيفا وينسي اللات والعزى وسلبها
القلايد والشيوفا فامسوا القلايد والشنوفا فامسوا قد اقروا واطمانوا ومن
لا يمتنع يقتل خسوفا *

وقال انس بن زنيم الديلي رضي الله عنه يعتذر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه

انت الذي تهدى معد بامره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها * ابر واوفى ذمة من محمد
احث على خير واسبغ نائلا * اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * واعطى لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم بان الركب ركب عويمر * هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم * اني هجوته فلا حملت سوطا الي
اذا بدا سوى اني قد قلت ويلي * لم فتية اصيبوا بنحس لا بطلق
واسعد احيانهم من لم يكن له مايهم * كفاة تغفرت عيني وتبلد
اصابهم ان لم يكن لدمائهم كفا * فقد عبدت عيني وتبلد

وانك قد اخفرت ان كنت ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنه مهود
ذويب وكلثوم وسلمى تتابعوا * جميعا الا تدمع العين اكمد
وسلمى وسلمى ليس حي كمثله * واخوته وهل ملوك كاعبد
فاني لا ذنبا فتقته ولا دما * هرقت تبين عالم الحق واقصد

عز الدين

ورحم الله تعالى الامام ابا محمد عبد الله بن ابي زكريا الشقراطيسي
حيث قال *

وبوم مكة اذ اشرفت في امم * تضيق عنها فجاج الوعث والسهل
خوافق ضاق ذرع الخافقين بها * في قاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل قذف الارجاء ذي لجب * عرمرم كزهاء الليل منسحل
وانت صلى عليك الله تقدمهم * في بهو اشراق نور منك متصل
ينير فوق اغر الوجه منتجب * متوج بعزيز النصر مقتبل
يسمو امامهم جبريل مرتديا * ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت بها العز حين سمت * بك المهابة فعل الخاشع الوجل
وقد تباشر املاك السماء بما * ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق * والجو يزهر اشراقا من الجذل
والخيل تختال زهوا في اعنتها * والعيس تنثال زهوا في ثنى الجدل
لولا الذي خطت الاقدام * من قدر ساتق منقضا على قنن
حول اهل تهللا من بالتهليل * من طرب وذاب يذبل تهليلا
الملك لله هذا عز من عقدت * له النبوة فوق العرش في الازل
ذل شعبت صدع قريش بعد * ما قذفت بهم شعوب شعاب
السهل والقلل قالوا محمد قد زارت كتائبه كالاسد تزار في

من الذبل

في ابنايها العصل فويل مكه من اثار وطيته وويل ام قريش من جوى العبل

جدت عفوا بفضل العفو منك ولم ... تلمم ولا تابيم والعذل
اذنبت بالصفح صفحا عن ظوايلهم ... ولولا اطال مقيل النوم في المقل
رجعت وانجح ارشاده ابتج لها ... تحت الوشيج الدوع والوطل عادوا
عادوا اظل لديسم العفو ذي لطف ... يبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
اركى الخليقة اخلاقا واطهرها ... واكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل
زان الخشوع وقارمنه في خفر ... ارق من خفر العذراء في الكلل
وطفت بالبيت محبورا وطائفه ... من كان عنه قبيل الفتح في شغل
والكفر في ظلمات الرجس مرتكس ... ثاو ومنزله اليهمو ثمن زحل
حيرت بالامن اقطار الحجاز معا ... وبلت بالخوف عن خيف وعن ملل
رجل امن وبين مسك في يمن ... لما اجابت الى الايمان عن عجل
واصبح الدين قد حفت جوانبه ... بعزة النصر واستولى على الملل
تدفاع ينحرف منهم لمعترف ... وانقاد منعدل منهم لمعتدل
اجيب نخلة اهل الحق في ظلل ... وعز دولته الغراء في الدول
ام الباءة يوم مصطلم ... وحل بالشام شتوم عند محل

تحرفت منه اعداؤه وله يترك من اللذاكر غطم عنه ينتقل لم يبق للفرس ليث غير مفترس ولا من الحبش غير منجفل ولا من العرب سوى غير منتقل ولا من الروم مري غير منتقل ولا من النوب جذم غير منجذم ولا من الزنج جذل غير منجدل وسل بالسيف سيف البحر اذ قتلت دعوة الجنود فكل بالجلاء ضلى وسل بالغرب غرب بالسيف ادشرفت بالشرق قتل عنه والبيض والاسل وعادكم عنه وعز جانبه فدعا دنك سدل عنه مستدل اصفى من الثلج اثر افامه انته احلى من اللبن المضروب بالعسل

تنبيهات الاول لا خلاف ان هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح وغيره عن ابن عباس قال بن شهاب كما عند البيهقي من طريق عقيل لا درى اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل **و**رواه البيهقي من طريق بن ابي حفصة عن الزهري باسناد صحيح قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان **وروى** الامام احمد باسناد صحيح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما **قال** الحافظ واما قاله الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه **قلت** قد وافق الزهري الواقدي على ابن اسحق وغيره ذكر ابن اسحق

وغيره ورواه اسحق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس **و** عند مسلم عنه انه دخل لست عشرة ولاحمد لثمان عشرة **و** في اخرى عنه لثنتي عشرة **و** الجمع بين هاتين تحمل احداهما على مضي والاخرى على بقي **و** الذي في المغازي دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر **و**وقع في اخرى بالشك في تسع عشرة او سبع عشرة **وروى** يعقوب بن سفيان من طريق الحسن عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشر بقين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل الاخر **الثاني** اختلف الروايات في من ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتي بكتاب حاطب ففي رواية ابي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد **و**في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والزبير والمقداد **و** في رواية ابي عبد الله الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام **قال** الحافظ فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه وذكر احد الراويين عنه ما لم يذكر الاخر ثم قال والذي يظهر انه كان مع واحد منهما اخر تبعا له **الثالث** جزم ابن اسحق بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة الاف **و**رواه البخاري في صحيحه عن عروة واسحق بن راهويه من طريق اخر بسند صحيح عن ابن عباس **وقال** عروة ايضا والزهري وابن عقبة كانوا اثني عشر الفا **وجمع** بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق الالفان **الرابع** وقع في الصحيح من رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة **قال** الحافظ وهو وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء والتحرير انها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بنى على التاريخ باول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثانية شهران وثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ووقع ذلك في ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة سواء ويقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول فما بعده نصف سنة **الخامس** ورد انه صلى الله عليه وسلم افطر بالكديد وفي رواية بغيره كما سبق في القصة والكل في سفرة واحدة فيجوز ان يكون فطره صلى الله عليه وسلم في احد هذه المواضع حقيقة اما الكديد واما كراع الغميم واما عسفان وانما قديد واضيف الاخر لجوار القرية منه

يجوز ان يكون قد وقع منه صلى الله عليه وسلم الفعل في المواضع الاربعة والقطع
في موضع منها لكن لم يره جميع الناس فيه لكثرتهم وكثرته ليساوي الناس في رؤية
الفعل فاخبر كل عن رؤيته حيث واخبره كل عن محل رؤيته **السادس** وقع في الصحيح
شجرات كثيرة وهي اقل الكتائب اي بعدد ابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال القاضي رحمه الله تعالى كذا الجميع رواة الصحيح بالقاف ووقع في الجميع للحميدي
اصل بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي وهو الظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفا
فيه ولا ريب كان في مصابيح الجامع للدماميني ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا
ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولو همه فهو وجه لا محيد عنه ولا صفية فيه بهذا الاعتبار
والتصحيح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عدد اما
سواها من الكتائب فاضت بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحا به على كل شي سواها
ولو كان مل الارض بل واضعاف ذلك **السابع** وقع في الصحيح عن عروة قال
قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة اي ب
من كدا اي بالمد ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسفل مكة من كدا اي
بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة في الصحيح وغيره ان خالدا دخل
من اسفل مكة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلاها وبه جزم
بن عقبة وبن اسحق وغيرهما **الثامن** الحكمة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم
من اعلاها وبه جزم بن عقبة وبن اسحق وغيرهما الحكمة في نزول النبي
صلى الله عليه وسلم بخيف بني كنانة الذي تقاسموا فيه على الشرك اي تحالفوا
عليه من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم الى الشعب اي شعب ابي طالب
وحصروا وبني هاشم وبني المطلب فيه كما تقدم وكذلك في ابواب البعثة ليتذكر
ما كان فيه من الشدة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنه
من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين
اساؤوا ومقابلتهم بالمن والاحسان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **التاسع**
قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى انما انكر العباس على ابي سفيان
يعني هذا المعنى **و** امر الخلفاء الاربعة ايضا يكره ان يسمى ملكا لقوله
صلى الله عليه وسلم خيرا بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فالتفت الى جبريل
فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكار
العباس على ابي سفيان يقوي هذا المعنى امر الخلفاء الاربعة ايضا يكره ان
يسمى ملكا لقوله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي خلفاء ثم يكون امرا ثم يكون
ملكا ثم جبابرة **العاشر** الذي وقع عند الاصيلي الساعة التي احل للنبي صلى الله
عليه وسلم القتال فيها بمكة من صبيحة يوم الفتح الى العصر كما رواه الامام
احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما الحادي عشر المخالفة بين
حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بالمحصب **و** بين حديث ام هانئ انه صلى

الله

الله عليه وسلم نزل في بيت ام هانئ لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم في بيت ام هانئ
وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب
وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين قبل الهجرة كما تقدم بيان ذلك ه
الثالث عشر اختلف في قاتل بن خطل **روى** بن ابي شيبة من طريق ابي عثمان
النهدي ان ابا برزة الاسلمي قتل بن خطل وهو متعلق باستار الكعبة اسناده
صحيح مع ارساله وله شاهد عند بن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث
ابي برزة نفسه **و** رواه الامام احمد من وجه اخر **قال** الحافظ وهو اصح ما ورد
في تعيين قاتله وبه جزم البلاذري وغيره من اهل العلم بالاخبار **و** تحمل
بقية الروايات على انهم ابتدروا قتله فكان المباشر له منهم
ابو برزة ويحتمل ان يكون غيره شاركه فيه فقد جزم بن هشام بان ه
وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وقد قيل
قتله الزبير بن العوام وقيل شريك بن عبدة العجلاني **عشر**
وقع في حديث ام هانئ عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيتها
وفي حديثها عند مسلم انها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى
مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تستره يجمع بينهما بان ذلك منه وقع مرتين ويؤيده ما رواه
بن خزيمة من طريق مجاهد وفيه ان ابا ذر ستره لما اغتسل ويحتمل ان يكون
نزل في بيتها باعلى مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه فوجدته
يغتسل فيصح القولان واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتدا
الغسل والاخر في اثنائه **الرابع عشر** قال السهيلي صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في بيت ام هانئ ثمان ركعات وهي صلاة الفتح تعرف بذلك
عند اهل العلم وكان الامرا يصلونها اذا افتتحوا بلدا قال ابو جعفر بن جرير
صلى سعد بن ابي وقاص حين افتتح المدائن ثمان ركعات في ايوان كسرى
قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بامام **قال** السهيلي ولا يجهر
فيها بالقراءة **الخامس عشر** وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن عن
ابن عمر انه سال اسامة وفي رواية ابي الشعثاء عن ابن عمر قال اخبرني اسامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ههنا وفي رواية خالد بن حارث عن بن عون
عن نافع عن ابن عمر فقلت اين صلى فقالوا ههنا **قال** الحافظ فان كان
محفوظا حمل على انه ابتدا بلالا بالسؤال ثم اراد زيادة الاستثبات في مكان
الصلاة فسال اسامة وعثمان ايضا ويؤيد ذلك رواية بن عون عند مسلم
ونسيت ان اسالهم كم صلى بصيغة الجمع **قال** الحافظ وهذا اولى
من جزم القاضي بوهم الرواية التي عند مسلم كانه لم يقف على بقية
الروايات **السادس عشر** قول من زعم ان يحيى بن سعيد القطان غلط في
قوله عن ركعتين وان الوهم دخل عليه من ذكر الركعتين

بعد خروجه صلى الله عليه وسلم هو الغابط وكلامه مردود فان عين ذكر الركعتين
قبل وبعد فلم يعد من موضع الى موضع ولم ينفرد بذلك حتى يغلط بل تابعه من
سبق وذكرهم في القصة والعجب من الاقدام على تغليط جبل من جبال العلم الحفظ
بقول من خفي عليه وجه الجمع بين الحديثين فقال بغير علم ولو سكت لسلم

السابع عشر قال الحافظ رحمه الله تعالى جمع بين رواية فليح وايوب و
ابن عون عن نافع بن عمر انه قال نسيت ان اسال بلالا في نفظ اسالهم كم
صلى وبين رواية غير نافع عن ابن عمر انه سال عن ذلك فقيل له ركعتان باحتمال
ان ابن عمر اعتمد في قوله في رواية مجاهد وابن ابي مليكة وغيرهما عنه ركعتين
على القدر المتحقق وذلك ان بلالا اثبت له انه صلى ولم ينقل ان النبي صلى
الله عليه وسلم تنفل في النهار باقل من ركعتين وكانت الركعتان متحققا وقوعهما
لما عرف بالاستقرا من عادته صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقوله ركعتين من
كلام بلال **قال** الحافظ وجدت ما يؤيد هذا ويستفاد منه جمعا اخر
بين الحديثين وهو ما اخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق عبد العزيز
بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث فاستقبلني بلال فقلت ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فاشار بيده ان صلى ركعتين بالسبابة
والوسطى فعلى هذا فيحمل قوله نسيت ان اساله كم صلى على انه لم يساله لفظا
ولم يجبه لفظا وانما استفاد منه صلاة ركعتين باشارته لا بنطقه **و** اما قوله
في الرواية الاخرى ونسيت ان اساله كم صلى فيحمل على ان مراده انه لم يتحقق
هل زاد على ركعتين اولا **وقال** شيخه الحافظ ابو الفضل العراقي فيحتمل ان
ابن عمر وان كان سمع من بلال انه صلى ركعتين لم يكتف بذلك في انه لم يصل
غيرهما لان من صلى اربعا او اكثر يصدق عليه انه صلى ركعتين على القول
بان مفهوم العدد ليس بحجة كما هو المرجح في الاصول فلعل لذلك نسي ان
يسال عنه بلال في انه هل زاد على ركعتين شيئا ام لا **قال** الحافظ ابن
حجر واما قول بعض المتاخرين يجمع بين الحديثين بان ابن عمر سال بلالا ثم
لقيه مرة اخرى فساله فعنه نظر من وجهين **احدهما** ان الذي يظهر ان القصة
وهي سوال ابن عمر عن صلاته في الكعبة لم تتعدد لانه اتى في السوال بالفا
المعقبة في الروايتين فدل على ان السوال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد
ثانيهما ان راوي قول ابن عمر نسيت هو نافع مولاه ويبعد مع طول
ملازمته له الى وقت موته ان يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية
التذكر لعدد صلاته والله تعالى اعلم **الثامن عشر**
قال الحافظ لا يعارض اثبات اسامة في رواية ابن عمر عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في البيت ما رواه ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
في البيت ما رواه ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في

البيت لامكان الجمع بينهما بان اسامة حيث اثبتها اعتمد في ذلك على غيره وحيث
نفاها اراد ما في علمه لكونه لم يره صلى الله عليه وسلم حين صلى **وقال** الحافظ
في موضع اخر تعارضت الرواية عن اسامة في ذلك فترجح رواية بلال من جهة
انه مثبت وغيره ناف من جهة انه لم يختلف عليه في الاثبات واختلف على
من نفى **وقال** الامام النووي وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي اسامة
بانهم لما دخلوا الكعبة اشتغلوا بالدعا فراى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوا فاشتغل اسامة بالدعا في ناحية والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية
ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه بلال لقربه منه ولم يره اسامة
لبعده منه واشتغاله بالدعا ولان باغلاق الباب تكون ظلمة مع احتمال ان يحجبه
بعض الاعمدة فنفاها عملا بظنه **وقال** الامام المحب الطبراني يحتمل
ان يكون اسامة غاب بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد له ما رواه
ابو داود الطيالسي في مسنده باسناد جيد رجاله ثقات عن ابن ابي ذيب عن عبد
الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم في الكعبة فراى صورا فدعا بدلو من ما فاتيته به فضرب به
الصور **قال** القرطبي فلعله
لسرعة عوده انتهى **قلت** هو مفرع على ان هذه القصة وقعت عام
الفتح فان لم يكن فقد روى عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق علي بن بذيمة
بالموحدة وزن عظيمة التابعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكعبة ودخل معه بلال وجلس اسامة على الباب فلما دخل وجد اسامة
على الباب فلما خرج وجد اسامة قد احتبى فاخذ بحبوته فحلها الحديث فلعله
احتبى فاستراح فنعس فلم يشاهد صلاته فلما سيل عنها
نفاها مستصحبا للنفي لقصر زمن احتبايه وفي كل ذلك انما نفى رويته لا ما في
نفس الامر **و** بعض العلما حمل الصلاة المثبتة على اللغوية والمنفية
على الشرعية ويردها عند الحمل ما تقدم في بعض طرقه الصحيحة انه
صلى ركعتين فظهر ان المراد الشرعية لا مجرد الدعا **وقال** المهلب شارح
البخاري يحتمل ان يكون دخول البيت وقع مرتين في احداهما ولم يصل في الاخرى
وقال ابن حبان الاشبه عندي في الجمع ان يجعل الخبران في وقتين فيقال
لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفي ابن عباس
الصلاة في الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفي
ابن عباس الصلاة في الكعبة في حجة حج فيها لان ابن عباس نفاها واسند ذلك
الى اسامة واخيه الفضل وابن عمر اثبتها واسند ذلك الى بلال والى اسامة
ايضا فاذا حمل الخبر على ما وصفنا بطل التعارض **قال** الحافظ وهو جمع حسن
لكن تعقبه النووي بانه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح

لان حجة الوداع ويشهد له ما رواه الازرقي عن شعبان بن عتبة عن غير واحد من
اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح لا في حجة الوداع ويشهد له
ما رواه الازرقي عن شعبان بن عيينة عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله
عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها واذا كان
الامر كذلك فلا يمتنع ان يكون دخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالوحدة
التي في خبر ابن عيينة وحدة السفر لا الدخول **و** وقد وقع عند الدارقطني
من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع **قلت** قال الدارقطني في سننه

واعتمد القاضي عز الدين بن جماعة ذلك واستدل له ايضا بان الامام احمد قال
في مسنده حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن عطا قال قال اسامة بن زيد
دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبره
وكبره وهلله وخرج ولم يصل ثم دخلت معه في اليوم الثاني فقام ودعى ثم
صلى ركعتين ثم خرج فصلى ركعتين خارجا البيت مستقبل وجه الكعبة ثم
انصرف فقال هذه القبلة رواه احمد بن منيع **قلت** لم اقف على هذا الحديث
في مجمع الزوائد للهيثمي ولا في اتحاف المهرة للابوصيري لا في كتاب الصلاة ولا
كتاب الحج فالله اعلم **و** الذي في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم الكعبة فصلى بين الساريتين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب
وبين الحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل مرة اخرى فقام يدعوا
ولم يصل رواه الطبراني في الكبير **قال** الهيثمي فيه ابو مريم روى عن صغار
التابعين ولم اعرفه وبقيه رجاله موثقون وفي بعضهم كلام **و** **روى** الازرقي
عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال بلغني ان الفضل بن عباس دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اي يوم الفتح فقال لم اره صلى فيها
قال ابي وذلك فيما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم استغاثه في حاجة فجاء وقد
صلى ولم يره قال عبد المجيد قال ابي وذلك انه بعثه فجاء بذنوب من ماء زمزم ليطمس
به الصور التي في الكعبة فلذلك لم يره صلى **قلت** والظاهر انه صلى الله
عليه وسلم ارسله واسامة في ذلك كما تقدم في اسامة **و** اعتمد الامام تقي الدين
الفاسي في تاريخه من هذه الاجوبة ما رواه ابو داود الطيالسي عن اسامة
وتعقب ما سواه بكلام نفيس جدا في اجمعه فانك لا تجده في غير كتابه وذكره
هنا ليس من غرضنا ٥

التاسع عشر تقدم انه صلى الله عليه وسلم في الكعبة وانه جعل عمودين عن يساره

وعمودين عن يمينه في اخرى عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه **و** في رواية
بين العمودين تلقاء وجهه وبين العمودين المقدمين **قال** المحب الطبري في الا
الكبرى وهذا يؤيد رواية من روى انه جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن
يساره لان الباب قريب من الحجر الاسود جانح الى جهة اليمن وهو يفتح الى
جهة المشرق فاذا دخل منه وصلى تلقاء وجهه بين العمودين المقدمين اليما
نيين والبيت يومئذ على ستة اعمدة فقد جعل عمودين عن يمينه وعمودا
عن يساره وثلاثة اعمدة وراءه وصلى الى جهة المغرب **و** قوله اليمانيين
قد يشكل بان ثلاثة صفة وجعل اثنين منها يمانيين ليس باولى من جعلها
باولى من يمانيين شاميين **و** الجواب انه انما جعل اثنين منهما يمانيين
لان معقد الثلاثة بصفة يماني ونصفه شامي فمن وقف بين المتمحض يمانيا
وبين المشترك بين اليمن والشام جاز ان يقال فيه وقف بين اليمانيين
باعتبار ما سنت منه اليمن لجزا ومن وقف بين المتمحض شاميا وبين
المشترك جاز ان يقال فيه وقف بين الشاميين لما ذكرناه **او** تقول لما وقع
بينهما ما كان هو الى جهة اليمن اقرب فالحق عليها يمانيين اعتبارا به والاول
المعتمد **ولا** تضاد بين هذا وبين قوله عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره فان
من ضرورة جعل عمودين عن يمينه ان تكون عمود عن يمينه والاخر سكوتا
عنه وليس في لفظ ما ينفيه **وقال** الحافظ ليس بين رواية جعل عمودا
عن يمينه وعمودا عن يساره مخالفة لكن قوله في رواية ملك وكان البيت
يومئذ على ستة اعمدة مشكل لانه يشعر بكون ما على يمينه او يساره كان
اثنين **و** يمكن الجمع بين الروايتين بانه حيث ثنى اشار الى ما كان عليه البيت
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحيث افرد اشار الى ما صار اليه بعد
ذلك ويرشد الى ذلك قوله وكان البيت يومئذ
لان فيه
اشعار ابانه تغير عن اعبيته الاولى **قال** الكرماني لفظ العمود
جنس يشمل الواحد والاثنين فهو مجمل بينته رواية وعمودين يحتمل
ان يقال لم يكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت و
والثالث على غير سمتها ولفظ المقدمين مشعر به **قال** ويؤيده
رواية مجاهد عند البخاري في باب والحند وامن مقام ابراهيم فان فيها
بين الساريتين على يسار الداخلين وهو صريح في انه كان هناك عمود
على اليسار وانه صلى بينهما فيحتمل انه كان ثم عمود اخر عن اليمين لكنه
بعيد او على سمت العمود بن فيصح قول من قال جعل عن يمينه عمودين
وقول من قال جعل عمودا عن يمينه **و** جواز الكرماني احتمال الاخر
وهو ان يكون هناك ثلاثة اعمدة مصطفة فصلى الى جنب الاوسط
فمن قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره لم يعتبر الذي صلى الى

ومن قال بعمود بن اعتبره و جمع بعض المتاخرين باحتمال تعدد الواقعة
وهو بعيد لاتحاد مخرج الحديث و قد جزم البيهقي بترجيح رواية انه جعل عمود
عن يمينه وعمودا عن يساره قال المحب الطبري في صفوة القرى انه الاظهر
العشرون لاخلاف في دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم الفتح
و تقدم في التنبيه السادس عشر انه دخل في ثاني الفتح و ذكر بعضهم انه دخلها
في عمرة القضية والصحيح خلافه فقد روى البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى
رضي الله عنه انه لم يدخلها و ذكر بعضهم انه دخلها في حجة الوداع وسياتي
هناك تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى الحادي والعشرون اختلف في قدر اقامته
صلى الله عليه وسلم بمكة كما تقدم في القصة و جمع الامام البيهقي بين هذا
الاختلاف بان من قال تسع عشرة عد يومي الدخول والخروج و من قال
سبع عشرة حذفهما و من قال ثماني عشرة عد احدهما و اما رواية خمس
عشرة فضعفها النووي في الخلاصة قال الحافظ وليس بجيد لان رواتها
ثقات ولم ينفرد بها ابن اسحق كما تقدم بيانه في القصة واذا ثبت انها صحيحة
فليحمل على ان الراوي ظن الاصل سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج
فذكر انها خمسة عشر واقتضى ذلك ان رواية تسع عشرة ارجح الروايات
ورجحها ايضا انها اكثر الروايات الصحيحة قال الحافظ وحديث
انس لا يعارض حديث ابن عباس اي السابقان في اخر القصة لان حديث
ابن عباس في الفتح حديث انس كان في حجة الوداع وبسط الكلام على
بيان ذلك وقال في موضع اخر الذي اعتقده ان حديث انس انما هو في
حجة الوداع فانها هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرة ايام لانه دخل
اليوم الرابع وخرج اليوم الرابع عشر ثم قال الحافظ ونقل البخاري
ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذا للاذهان
و وقع في رواية الاسماعيلي فاقام بها عشرة يقصر الصلاة حتى رجع الى
المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة عند البخاري وهو يؤيد ما ذكرته
فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين
يوما الثاني والعشرون في بيان غريب ما سبق الاطناب جمع طنب بضم الطا
المهملة والنون حبل الخبا بكسر الخا المعجمة اي الخيمة الجوز بفتح الجيم
وسكون الواو وبالزاي والمدخم يقال انها تعرض في جوز السما اي وسطها
الافواج والافواج جمع فوج الجماعة من الناس الابتهاج السرور خزاعة
بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وعين مهملة الديل بكسر الدال المهملة
الدئل بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة وتسهل وزن بر انتفخ
وتكسر كما ذكره صاحبا المحكم والناهم تزاي ساكنه وتفتح كما في الاملا تنون
ذوئب تصغير ذئب سلمى بفتح السين المهملة كلثوم بضم الكاف وسكون

اللام وبالثا المثلثة انصاب بالنون والصاد المهملة حجارة تجعل علامات
بين الحل والحرم منخر بني كنانة بنون فخا معجمة فرا اي المتقدمون منهم
لان الانف هو المقدم من الوجه كنانة بكسر الكاف يودون بضم التحتية
وبالمهملة من الدية بنو بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف مجوز الاسلام منع
الحديبية تقدم الكلام عليها في غزوتها الحلفا جمع حليف وهو المحالف
على النصرة السروات بفتحات جمع السراة كذلك سري وهو الرئيس ما شرف اي
مدة اشرافه ثبير بثا مثلثة فموحدة فتحتية وزن عظيم جبل بمكة جذا
بكسر الحا المهملة تقدم الكلام عليه في المبعث العهد الدائم الحلف بكسر
الحا المهملة وسكون اللام والمخالفة المعاهدة والمناصرة بالحلف على
ذلك شرح غريب ذكر نقض قريش العهد قوله بنو نفاثة
نفاثة بنون مضمومة ففا مخففة فالف فثا مثلثة الثار بالثا المثلثة طلب دم
القتيل ناشدهم بارحامهم ذكرهم وسالوهم بها الكراع بضم الكاف وبالرا
والعين المهملة جماعة الخيل خاصة الوتير بفتح الواو وكسر الفوقية وسكون
التحتية وكسر الطا المهملة وبالمعجمة مكرز بكسر الميم وحكي ابن الاثير فتحها
وسكون الكاف وكسر الرا واخره زاي ابلغوا بيتوهم استغاثوا قصدوهم
ليلا من غير ان يعلموا فاخذوهم بغتة الكاهك بنصبهما بفعل محذوف
اي اتق عماية الصبح بقية ظلمة الليل شرح غريب ذكر اعلامه صلى الله عليه
وسلم بما حصل لخزاعة اذى
بفتح اوله وضم ثانيه اي تلف تخمي عليه تسرع بالهجوم عليه منغير
تروحير خبر مبتدا محذوف اي هو خير المتوضا بميم مضمومة فمثناة فوقيه
فهمزة فضاد معجمة مفتوحات مكان الوضوء لبيك ياتي الكلام عليه مبسوطا
في حجة الوداع الراجز قايل الرجز وهو نوع من الشعر بنو كعب ابن عمرو بطن
من خزاعة يستصرخني استغاثني وايل بكسر التحتية شرح غريب ذكر قدوم
عمرو بن سالم
ظاهرت عاونت بين ظهري الناس اي بينهم عمرو بن سالم يجوز في عمرو الضم وفي ابن
الفتح ويجوز فتحهما وضمهما ناشد طالب ومذكر الاتلدا بفتح اوله وسكون الفوقية
وفتح اللام وبالدال المهملة القديم ولدا بضم الواو وسكون اللام
اي ولد او ذلك ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذلك امه قصي
ثمت حرف عطف ادخل عليه تا التانيث اسلمنا قال السهيلي من
اسلم الا انهم لم يكونوا اسلموا بعد و قال غيره انه قال ركعا وسجدا فدل
على انه كان ركعا وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى فقتل وقال
غيره ان قوله بعد و قتلونا ركعا وسجدا ابتدائية لان يحمل ذلك على المجاز
وقال بعضهم مراده بقوله ركعا وسجدا انهم حلفا الذين يركعون ويسجدون

قال الحافظ في الاصابة ولا يصح بعد ٥ بست بفتح الفوقية على الخطاب وبالضم
ووجهه ظاهر بيتونا اخذونا بياتا اي ليلا ونحن غافلون هجدا بضم الها وتشديد
الجيم المفتوحة جمع هاجد وهو النايم هنا كدا بفتح الكاف وبالمد الثنية التي
باعلي مكة الرصد الطالب المراقب اعتدا بعين مهملة مفتوحة ففوقية
مكسورة فدال مهملة والعتيد الشي الحاضر المهيا ويحتمل ان يكون من الفقد
ويروى نصرا ابدا من التاييد نجدا من رواه بالحا المهملة اراد نغضب ومن
رواه بالجيم اراد نمنع ونهيا لحربهم سيم بكسر السين المهملة وسكون
التحتية وبالميم وبالبنا للمفعول خسفا بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون السين
المهملة وبالفا يقال سمته خسفا اذا اوليته ذلا ويقال كلفته مشقة نبدا
بفوله مفتوحة فزا فموحدة يقال اربد وجهه اي تغير اي الغبرة الفلق
بفا مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة فقاف العسكر الكثير مذنبدا
بميم مضمومة فذال ساكنة فموحدة مفتوحة فمهملة القوم بفتح القاف السيد
واصله الفحل من الابل الذي اقرم اي ترك من الركوب والعمل وودع للفحلة
الاصيد الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد واصله البعير يكون
به دا في راسه يدفعه وقيل انما قيل للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا وشمالا
ما برح مازال عنانة واحدة العنان بفتح العين المهملة ونونين بينهما الف
وهو السحاب سهيل بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون التحتية د
وباللام مر بفتح الميم وتشديد الرا الظهران بفتح الظا المعجمة المشالة وسكون
الها بلفظ تثنية ظهر اسم اضيف اليه مرا اسم مكان قرب مكة شرح غريب ذكر ما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة تهمتكم
من تتهمونه ظنتكم من تظنون وهو بمعنى ما قبله قصره بضم القاف وسكون الصاد
المهملة اي خاصته ينبذ اليه على الطرح عهده وينقضه الاندية جمع نادي وهو
متحدث القوم قرظة بفتح القاف والرا والظا المعجمة المشالة فيهم عرام بضم العين
المهملة الشدة والقوة والشراسة يقال رجل عارم خبث شرير البسا بسين
مهملة فموحدة مفتوحتين فدال مهملة الشعر اللبد بفتح اللام والموحدة
اي الصوف اي ما يبقى لنا شي شرح غريب ذكر اخباره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان ابا سفيان سيقدم فوله الحندمة
قوله يدعكم الصلح يدعكم يقدعكم الحجون بحا مفتوحة مهملة فجيم الجبل المشرف
على مقبرة مكة الخندمة بفتح الخا المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة
جبل بمكة ملبا زمانا تخرجوا وقعوا في الحرج وهو الضيق وفي لفظ رميعا
بكسر الحا خافوا عسفان بعين مهملة مضمومة فسين ساكنة مهملتين ففا ونون
تمور مع تمر تهامة بالكسر قايلهم اسم فاعل من قال قيلا ومقيلا وقيلولة
نام القايلة وهي الظهيرة ابتزت قريش امر بعضهم بعضا امر حبيبة زوج

بجس

النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بترجمتها في تراجم الازواج رضي الله عنهن شرك
اي نجست الاعتقاد الا انه خبث الغيب الذر النمل الصغار وليست قول عمر والله
لو لم نجد الا الذر لقاتلتكم عليه بكذب وان كان الذر لا يقاتل به لانه جرى
في كلامهم كالمثل لغلغته الله بالغاف ابلاه وحفه المتبن القوي امس القوم
في بيتها اتريهم رجا التمهد من اسما المدينة تقوم بيانه فيها ويح كلمة ترحم
وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى التعجب والمدح
وهو منصوب على المصدر اجر بين الناس بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الرا
من الاجارة يدب بكسر الدال المهملة وتشديد الموحدة يمشي على هينته
او تدري بتحريك الواو على الاستفهام ويجوز فتح الفوقية وضمها يخفر بالخا
المعجمة والفا ينقض عهدي النجح الفوز بالمطلوب اسامت بكسر الهمزة
و نايله اسما وهي البيت حسبت ابي على اشنع ادنف العد والدنف اعدا ابنا
عداوة لعمر والله بفتح اللام والعين وضم الرا اي بقا الله تعالى لحمر جمع
حمرة وهي البيت شرح غريب ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتاب حاطب الجهاز
بفتح الجيم وكسرها بغته فجاه تفوت بعثه الامر وفجاه اذاعاه ولم يعلم به
الانقاب جمع نقب الطريق مسلحة سالة الاحرس فيها المحجة الطريق المسلوك
العقيق واد من اودية المدينة ابو مرثد بفتح الميم والثا المثلثة وسكون الرا بينهما
روضة خاخ بخايين معجمتين بينهما الف على بريد من المدينة وصحفه ابو عوانة
كما في الصحيح فقال حاج بحا مهملة وتميم وهو وهم في ذلك الظعينة الهودج
كانت فيه امراة او لم تكن والجمع الظعن بضمتين وتسكن وظعاين والظعينة
المراة ما دامت في الهودج وكل بعير يوطا للنسا ظعينة وقال في النهاية الظعينة
المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة الخليقة بالقاف
كسفينة بئر على اثني عشر ميلا من المدينة بطن ريم بكسر الرا وسكون التحتية
بالهمزة ويذكر واد بالمدينة الجد و بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة
ضد الهزل قرون راسها ظفاير شعر راسها وفي رواية عقاصها بكسر العين
المعجمة المهملة وبالقاف والصاد المهملة المكسورة وهو الخيط الذي يعقص
به اطراف الذوايب والشعر المظفور في رواية اخرجته من حجزتها
بضم الحا المهملة وسكون الجيم وفتحها الزاي وهو معقد الازار قال
في النور والظاهر ان الكتاب كان في ظفايرها وجعلت الظفاير في حجزتها
الملصق بضم الميم وفتح الصاد المهملة الرجل المقيم في الحي والحليف لهم
اغرورقت عيناه امتلاتا دموعا شرح غريب شعر حسان قوله
عفا ني
مكة ما بين الاحشين عز رقابها بضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبالزاي
بطحا

لم نجت بالجيم والنون والبنا للمفعول اي لم نستند يريد انهم قتلوا ولم يدفنوا
الا حرف تنبيه واستفتاح ليت شعري ليتني اعلم او ليت علمي عليكون كذا الحرمان
بحا مهمله مفتوحة فراجع للجره بفتح الحا وهي الارض ذات حجارة سود نخره كالحراز
والجرات والحريف والاحرش وعقابا بعين مهمله مكسوره فقاف فالف فموحده جمع
عقبه وهي مرقى صعبه من الجبال ابرام نحالد عكرمة بن ابي جهل احتلت بسكون
الحا المهمله وضم الفوقيه وكسر اللام العرف بكسر الصاد المهملة اللبث
الخالص هنا لمعضل بعين فضاد فلام اعوج والعصل اعوجاج
الاسنان الناب بنون فالف فموحده السن خلف الرباعيه مونث
بضم الدال وسكون الها ابورهم بضم الكاف وسكون اللام حصين الاسماء كلها
بضم الحا المهمله وفتح الصاد المهملتين الاحصين بن المنذر ابا سنان فانه
بالضاد المعجمة وهو فرد و الكنى بفتح الحا الم وكسر الصاد شرح غريب ذكر
خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
قوله فاحل عقده العماعما بصادين مهملتين مضمومتين وسكون
اللام الاولى بينهما جبل معروف في اثنا البيدا وهي الشرف الذي قدم ذي
الحليفة ثهيل بنغيم بن ولان الصرح بفتح العين وسكون الرا المهملتين
وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة بطريق مكة الطلوب بفتح الطا
المهملة اسم ما تهد هريت الكلب صوته وهو دون النباح الجريدة جماعة
من الخيل جردت من سايرها لوجه العين الجاسوس قرية بلفظ
المصغر قرية جامعة قريب مكة وكذهد بفتح الواو وسكون الكاف وبالذاي
طعنهم الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة قرية كبيرة على خمس مراحل
وثلث مرحلة من المدينة شرح غريب ذكر قطعه صلى الله عليه وسلم وامره
به الكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى بعدها تحتية فدال مهملة موضع بين
مكة والمدينة بين منزلتي الج وعسفان وهو اسم ما وهي اقرب الى مكة
من عسفان عسفان بضم العين وسكون السين المهملة ففا فنون قرية
جامعة على ثلاثة مراحل من مكة امج بفتح الهمزة والميم وبالجيم المخففة
اسم واد كراع الغميم بضم الكاف وفتح الغين المعجمة موضع بين رابغ والجحفة يقال
الد كراع وهو جبل اسود بطرف الحرة غزامة امد واحب حتى شرح غريب
ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم عند الظهران
عميت بتخصيص الاخبار بفتح العين وكسر الميم ويجوز ضم العين وكسر الميم
المشددة يتحسس الاخبار يتعرفها الاراك بفتح الهمزة شجرة معروف خشنا
الحرب بالحا والميم والشين المعجمة المفتوحات احرقتها وهيجتها ومن رواه
بالحا والسين المهملتين فمعناه اشتدت عليها من الحماسة وهي الشدة و

والشجاعة شرح غريب ذكر منام ابي بكر رضي الله عنه تنجب
تدر وتسيل كلبهم بفتح الكاف واللام شدة تهمم درهم بفتح الدال المهملة ابهم ه
شرح غريب ذكر اسلام ... صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان في الادراك وارادة
حطم الجبل بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة انه من يخرج منه ويضيق معه
الطريق وفي رواية في الصحيح حطم بالحا المهملة الجبل بالخا المعجمة والتحتية وهو موضع
ضيق تتزاحم الخيل فيه حتى يحطم بعضهم بعضهم واصباح قريش منا استغاثات يقال عند
استنفار من كان غافلا عن عدوه العنوة بفتح العين المهملة اخذ
الشي قهرا الشهبا البيضا خطابا بحا فطا مشددة مهملتين يشتد يعدوا
انتحت زمت بنفسي من عبيد روبة احدنه بالدال المهملة تهفو ماف الاباحيه
لا يساره مهلا يقال للمفرد والمثنى والجمع بمعنى امهل ابجبها اتركها الم بان
تقرب الاوباش من الناس الاخلاط الرحل بالحا المهملة المنزل والماوى افرخ لروعي
بالفا والخا المعجمة اذهب لخوف ارب بهم عن الشرك ابزه مقامهم وارفعه
عن الاقامة على الشرك شرح غريب ذكر تعبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه ومن امر بقتله ان دخلت الاداة الكتايب
الالة الفادات جمع كتيبة وهي الطايفة من الجيش المجتمعة جمع قايد وهو امير
الجيش على اثره بكسر اوله وسكون ثانيه وبفتحها افنا العرب جمع فنون وهو الذي
لا يعلم ممن هو الكتيبة الخضرا سميت بذلك لغلبة الحديد على اهلها شبه
السو اد بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد سنابك الخيل طرف
حوافرها الحدث العيون لعرجل صوت رفيع عال يزعها بالزاي يقال
وزعة يزعه وزعا فهو وازع وهو الذي يكف الناس ويحمل اولهم على اخرهم
رويد اسم فعل امر بمعنى امهل اليوم يوم بدفع اليومين ونصب الاول ورفع
الثاني الملحمة الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم ما خوذ من اشتباك
الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هي من اللحم
لكثرة لحوم القتلى فيها تستحل بالبنا للمفعول الحرمة بالرفع نايب الفاعل
جدا بحا مهملة مفتوحة بذل معجمة اي هو عيب جعل جعف وذا كسير وحد
وهو ام وما يقيه له مدمفرع به ولزم ذاحت الذمار بذال المعجمة المكسورة
وتخفيف الميم وبالراء الهلاك اوحيت الغضب للحرم والاهل بعني الانتصار
لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد هذا اليوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من
المكروه التعصوب كحر انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة سالك وا
قسمت عليك به كذ سعد اخطا المرحمة الرقة والتعطف صولة بفتح الصاد
المهملة وسكون الواو حملة شرح غريب شعر ضرار بن الخطاب رضي
الله عنه لجا البه بالهمزة وتركه للوزن لا تحين اي ليس الوقت
وقت لجا سعة الازب بفتح السين خلقتا تثنية خلقة البطان بكسر الموحدة

للعنب الحرام الذي يجعل تحت بطن البعير يقال التقت حلقتا البطان للامر اذا
اشتد نوهوا بالبنا للمفعول العبيلم بصاد مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة الداهية الصلطا بصاد مهملة مفتوحة فلام ساكنة فطا مهملة
ممدودة قال النووي كانه عطف الصلطا على العبيلم وحذف حرف العطف
للنظم وهو جائز في غير النظم ايضا قاصمة الظهر كاسرته الحجون بفتح
الحا المهملة وضم الجيم المخففة الجبل المشرف على مقبرة مكة البطا الابطح النسر
بفتح النون النجم المعروف وهما نسران النسر الطائر والنسر الواقع العوا
بعين مهملة مفتوحة فواو مشددة يقال بالقصر وهو من منازل القمر
وهي خمسة انجم يقال لها ورك الاسد ومن مدها فهي عنده من عويت
الشي اذا لويت طرفه وقال السهيلي والاصح في معناها ان العوا من العوة
وهي الدبر وكانهم سموها بذلك لانها دبر وكانهم سموها بذلك لانها
دبر الاسد من البروج وغر الصدر بفتح الواو وكسر الغين المعجمة وبالرا
اسم فاعل والوغرة شدة توقد الحر لا يهم بفتح التحتية وضم الها
تلظى اصله تتلظى تلتهب جاشت اضطربت هند هي بنت عتبة بالبوه
بالجملة القبيحة ابن حرب هو ابو سفيان بن حرب انجم اللوا الاقحام ارسال في عجلة
بامات الادبار جمع دبر والمراد به هنا الظهر ثابت بثا مثلثة وبعد الالف
موحدة ففوقية ساكنة الظهر البهم بضم الموحدة وفتح الها قال ابو عبيدة
المهملة بالضم الفارس الذي لا يدري من اين يؤتى شدة باسه والجمع بهم
ويقال ايضا للجيش بهمة الهيجا بالمد وتقصر الحرب القعقة بقافين مكسورة
فقاف فعين مهملة مفتوحة جمع قفطع بكسر الفا وفتحها وسكون القاف
ضرب من الكماة وهي البيضا الرخوة يشبه بها الرجل الذليل فيقال هو
قفطع قرقر لان الدواب تخبطه بارجلها القاع المكان المستوي الواسع
في وطاة من الارض الاما جمع امة وهو خلاف الحرة ابهنة فعل امر من
نهى اكد بالنون اسد الاسد بضم الهمزة وسكون
المهملة جمع اسد بفتح الهمزة والمهملة لدى بمعنى عنده الغاب والغابات
جمع غابة وهي هنا اجمة الاسد والغ بالغين المعجمة اسم فاعل من ولغ
في الانا الحية الصما التي لا تسمع مسوابه الصنو المثل اما والله بفتح الهمزة
وتخفيف الميم ركبوها منه لاشدنها عليهم نادا اشعلها عليهم استبطنتم
يقال استبطن الوادي وتبطنه اشهب بازل اي رموا بامر صعب شديد
لا طاقة لمثله يقال يوم اشهب وسنة شهبا وجيش اشهب اي قوي
شديد واكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة وجعله بازلا لان بزول
البعير نهاية في القوة النجا السرعة يقال منه نجو انجا اذا اسرع
قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي طاقة وانما عطفها عليه لتغاير

اللفظ قاتله الله اي قتله ولعنه او عاداه وقد ترد بمعنى التعجب من الشي
كقولهم تربت يمينك يداه ولا يريد بها وقوع الشي المحبب بفتح الحا المهملة وكسر
الميم وسكون التحتية وبالفوقية وهي في الاصل المثبت من كل شي والمراد هنا
زق السمن الذي متن بالرب ولا شعر عليه شبهه بحميت السمن في لونه
وسمنه الدبر بدالين مكسورة مهملتين الكثير الولد الاحب التجاعه
قبح القبح ضد الحسن وقد قبح قباحة فهو قبيح ويقال قبحه الله اي نحاه عن
الخير فيجوز في لفظ السيرة قبح بفتح القاف وضم الموحدة وقبح بالبنا للمفعول
الطليعة الذي يحرس القوم شرح غريب ذكر من امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتله شرح غريب ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة وابتدار
النائر هنا الذي ياخذ الذكوات وفي رواية محصدا بفتح الصاد وتشديد الدال
مع كسرها ويجوز اسكان الصاد مع كسر الدال المخففة القينة بقاف مفتوحة
فتحتية ساكنة فنون فها تانيث الاية عنت اولها يعجب والماسكة وكتيبة فما تلق
على المغنية من الامام المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا
وبالرا زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ذوي طوى
بتثليث الطا المهملة والفتح اشهر واد بمكة مقصور منون وقد يمد ويصرف
ولا يصرف المدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة والجيم الاولى المشددة شاك
في السلاح تدجج في شكته ودخل في سلاحه القناة الرمح الحوة جمع فوق العنم
المزاد بفتح الميم والمزايد جمع مزادة وهي شطر الراوية الخندمة بفتح الخا
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ميم ثم تانيث اسم جبل بمكة
بكسر الرا الرعدة بعين مهملة فتحتية ذهب عايد الاعتجار التعمم
بغير ذوابة شقة برد بعقفة حبرة بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة ضرب
من ثياب اليمن استشرفه الناس قال في الصحاح استشرف الشي رفعت نظرك
لتنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذي يستظل من الشمس العثنون
بضم العين المهملة والنون بينهما ثا مثلثة ساكنة اللحية اسطة الرحل
مقدمة مجمع ثابت بثا مثلثة فالف فموحدة ففوقية رجعت
عامة خرقانية بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون الرا وبالقاف وكسر النون وتشديد
وكسر النون وتشديد التحتية قال في النهاية بانه لو اها ثم ركزها كما يفعله
اهل الرعبة يتق ورويت بالحا المهملة المرط بكسر الميم وسكون الرا وبالطا
المهملة كسا من صوف وخز وكتان والجمع مروط مرحل بضم الميم وفتحها
الرا والحا المهملة المشددة وهو ضرب من برود اليمن عليه تصاوير رحل وما
اشبهه وفي النهاية هو المنشر الرحال كان للنسج الموشي شبها بالسهام تنشج
ترجع النقع الغبار الاعنة جمع عنان بكسر العين وهو سير اللجام مسجات
بميم مضمومة فسين مهملة فحا فجيم مشددة عليها السرج الحنو بضم الحا

المعجمة والميم والرا جمع خار بالكسر وهو ثوب تغطي به المراة راسها و الخمز بفتح
الخا المعجمة والميم ماوراك من شجر مجنبة الجيش بميم مفتوحة فجيم ساكنة فنون
مكسورة مشددة بعنب فموحده فهاوجب التي تكون في الميمنة والميسرة
وهما مجنبتان وقيل هي الكتيبة تاخذ احدي ناحيتي الطريق والاول اصح سليم
بضم السين المهملة غفار بكسر الغين المعجمة مزينة بضم الميم وفتح الزاي
وسكون التحتية وبالنون جهينة بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتيه وبالنون
الليط بكسر اللام الثانيه وسكون التحتيه واخرها مهملة
انكسر بضم الحاوفتح السين المشددة
المهمله واخره را وهم الذين لا دوع عليهم البادقة بفتح الموحدة وتخفيف التحتية
وبعد الالف ذال المعجمة فقاف فتاتانيث وفسر بالدعالة وهي لفظة فارسية
معربة اقتل بالسيف من المسلمين
ينصب بفتح التحتية وسكون النون النون وفتح الصاد المهملة وتشديد
الموحدة عنوة يقال عنا عنوة اخذ الشي قهرا وصلحا والمراد هنا الاول
صنوي اليه اوي اليه وانضم مذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون
التحتية وباللام الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية فما لجعلة دالة
بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة فتاتانيث الحربة التي نصلها عرض
وجمعها وجمعال وتشديد اللام والاول كجفنة وجفان ذو اغرازين بعين
معجمة مكسورة وراب بينهما الف شفرتا السيف وكل شي له حد فحده عورة و
الجمع اغرة السلة بكسر السين المهملة وتشديد اللام المفتوحة فتاتانيث
الحالة من السيف ومن اراد المصدر فتح قال في الصحاح اتيناهم عند السلة
اي عند استلال السيوف الحذورة بحا مهملة مفتوحة وزاي ساكنه فواو مفتوحة
فرا كانت سوقا بمكة وادخلت في المسجد لما زيد فيه لجة الجمع بضم اللام
وتشديد الجيم معظمة ومنه بحر لجي واسع للجة قال الفارسية الشعار
لكتاب العلامة في الحرب وبعد الالف سين مهملة انك بكسر الكاف خطا
لمونث ابو يزيد حذف همزته تخفيفا لضرورة الشعر واراد به سهيل ابن عمرو
المو تمة بميم فواو مفتوحة التي قتل زوجها ولقيها ايتام و من رواه بكسر الفوقيه
فاراد فيها ايتام يقال منه ايتمت فهي موتمة الجمجمة الراس نشيج بالنشا المنعوق
في كثير من النسخ نتسعي الغمغمة بعينين معجمتين مفتوحتين بعد كل واحدة
منهما الاولى ساكنة والثانية مفتوحة اصوات تميز مفهوم من اختلاطها قاله في الدرر
وقال املاوهي اصوات الابطال في الحرب النهيت بفتح النون وكسر الها وسكون
التحتية وبالفوقيه نوع من صياح الاسد كالزئير الا انه دونه مهمة صوت
في الصدر كرز بكاف مضمومة فرا ساكنه فزاي القهرى بكسر القاف وسكون
الها البارقة لمعان السيوف نفصض المشركين نفيا وعادوا معجمتين كل متفرقه

ومنشر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له مبنيا للمفعول ونشبت بفتح الواو وبالنون
المشددة وبالشين المعجمة جمعت الاوباش الجموع من قبايل شتى اتف صبح والهاتف
الصايح المناوشة في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا اصبع رحم بهمزة
وصل فان ابتدات ضممت وبالحا والصاد المهملة اي اقتلوهم وبالغوا في استيصالهم
ابيحت بالبنا للمفعول اهلكت وفي رواية خضرا قريش بالبنا للمفعول اي انتهبت
وتدهلا كما والاباحة كالنهب وما لاسرد منه خضرا قريش بحا مفتوحة بفنا وساكنة
معجمتين واما لمدحاتهم واشخاصهم والعرب تكني بالسواد عن الخضرة وبالخضرة
عن السواد ومنه سواد العراق لا قريش بعد اليوم تقاسموا تحالفوا الخيف
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما كنانة بكسر الكاف ونونين ه
رجع صوته بفتح الدال والجيم المشددة ردده في القراة قال انا السلط با الحرث
مقيم به شرح غريب ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم وزن الجنبة الاسلام
ابن هانئه وغريب خطبته صلى الله عليه وسلم
سبحة الضحى بضم السين المهملة وسكون السين المهملة وسكون الموحدة وبالحا
المهملة من التسبيح كالسجدة من التسجيد واكثر استعمالها في التطوع من الذكر والصلاة
الرنة بفتح الرا والرشين الصوت بحزن النوح بفتح النون وساكنه فحا مهملة
البكا الشرر بشين معجمة مفتوحة فرايين اولاهما مفتوحة فما تطاير من النار التامات
الكاملات فلا يدخلهن نقص ولا عيب وقيل النافعات الشافيات لا يجاوزهن معناه
تحقيقه منه مرسه جبر وزاب لا يخلفهن وتحط البرا بفتح الموحدة والبار الصادق
او التقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار والثاني بررة الطارق الذي ياتي ليلا
حبشية منسوبة الي الحبشة شمطا خالط سواد شعرها بياض خمشت
المراة وجهها بظفرها خمشا من باب ضرب جرحت ظاهر البشرة ثم اطلق
الخمش على الاثر والجمع خموش مثل فلس وفلوس الويل كلمة تقال لمن وقع
في هلكة او بلية لا يترحم عليه اسناف بكسر الهمزة ونا نايلة بنون فالف
فهمزة على صورة اليا اسما صنم قحافة بضم القاف وبالحا المهملة والفا عثمن بن عامر
والد ابي بكر العوف رضي الله تعالى عنهما ارشف ليدل يمصص من الوازع بالزاي
الذي يكف الجيش ان يتقدم بعضه علي بعض يقال وزعته عن كذا اي كففته
عنه الطوق هنا القلادة الورق بفتح الواو وكسر الرا الفضة الثغامة بثا مثلثة
مفتوحة نعين معجمة شجرة اذا يبست ابيضت اغصانها يشبه بها الشيب
انشد بالله رجلا اذكره به واستعطفه اول اساله به مقسما اخيه تصغير اخت
لم قالت ما الاستفهامية دخلت عليها اللام الجارة فحذفت الفها رشقونا
رمونا وصفوا فينا السلاح حطوه خبطوهم بخا معجمة
فموحده ابو احيحة بمهملتين مصغر الجياد بجيم مكسوره فتا مهمله
ضد بو هم صدنا تشديد ا متنظرات بضم الميم وفتح النوقيه وكسر الطا

المهملة المشددة وبالابقاب تمطر به فرسه اذاجري واسرع وجات الخيل متطردة
اي سبق بعضها بعضا المجن بميم مكسورة فحا مهملة ساكنة فجيم مفتوحة فنون
وهي عصي منعقفة الراس كالصولجان ارتجت مكة اضطرب اهلها الرصاص بفتح
الرا والقطعة رصاصة هبل بضم الها وفتح الموحدة وباللام
وجاه بواو مكسورة فجيم متابل اخذ بمد الهمزة وكسر الخا وبالذال المعجمتين
اسم فاعل سية القوس بكسر السين المهملة وفتح التحتية المخففه وهو ما عطف
من طرف القوس يلعن بضم العين وفتحها الاستلام افتعال من السلام كانه
حياه بذلك وقيل هو افتعال من السلام بكسر السين وهي الحجارة ومعناه لمسه
المحجن بفتح الحا والجيم الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المفتوحة
فحا مهملة ابدانه يضرب يستقسم يضرب بالازلام جمع زلم بضم
الزاي ويقال بفتحها وهو السهم حانة عبدانه بفتح العين المهملة
وسكون التحتيه جمع عيدانه وهي النخلة الطويلة سطرين بسين مهملة
ووقع في رواية الاصيلي بالشين المعجمة وخطاه القاضي قوله وعند المكان
الذي صلى فيه مرمرة بسكون الرائين المهملتين المفتوحتين واحدة المرمر وهو
جنس من الرخام نفيس معروف وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غيرنا البيت بعد في زمن ابن الزبير كما تقدم سترة بموحدة مفتوحه
فرا مشدده فمثناه فوقيه شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم
يوم فتح الاحزاب
عم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق من قريش وغيرهم
سدانة البيت بكسر السين وبالدال المفتوحة المهملتين وبعد الالف نون
خدمته النخوة العظمه والكبر لا يعضد بالعين المهملة والضاد لا يقطع عضاهها
العضاه ككتاب شجر الشوك كالطلح والعوسج لا يختلى بضم التحتية وسكون الخا
المعجمة لا يقطع الخلا بالقصر الرطب من الحشيش الواحدة خلاة وكان شيخا
بضم الميم وفتح الجيم والرا اي حربته الامور واحكمته سكريا بكسر الهمزة و
سكون الذال وكسر الخا المعجمتين نبات معروف ذكي اذا جف ابيض
الاقين بفتح القاف وسكون التحتية وبالنون الحداد و يطلق على كل صانع
والجمع قيون مثل عين وعيون وللعاهر الحجر اي انما يثبت الولد لصاحب الفراش
وهو الزوج وللعاهر الخيبة ولا يثبت له نسب وهو كما يقال له التراب اي
اذا كانت الماشية في الافنية فتترك فيها ولا تخرج الي المراعي فيخرج الساعي
لاخذ الزكاة لما فيه من المشقة فامر بالرفق من الجانبين الافنية جمع فنا ككتاب
الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه اشتمال الصما
ان يجلل جسده كله بكسا او ازار لا يرفع شيئا من جوانبه اما لكم المنكم
خالدة دائمة لكم تالدة بالفوقية كصاحبة والتالد القديم قال المحب الطبري

رحمه الله تعالي بانها لكم من اول ومن اخر او تكون تالدة اتباعا للخالدة بمعناه مضطبع
بثوبه اسم فاعل من الاضطباع وهو ان يدخل ثوبه من تحت ابطه اليمنى ويلقيه
على عاتقه الايسر ويتعدي بالبا فيقال اضطبع بثوبه قال الازهري الاضطباع والتوشح
والتأبط سوا اما الرجل بفتح الهمزة وتشديد الميم يقضى بالبنا للمفعول وكذلك
قضى والوحي نايب الفاعل الضن برسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الضاد
المعجمة الساقطة وتشديد النون اي بخلا به وشحا ان يشاركنا فيه احد غيرنا يطوف
عقبه ويتبعون ومواطئ العقب سلطان يتبع تعوجت تلفظت قرن بقاف مفتوحة
فرا ساكنة وهي في الاصل الجبل الصغير المشلل بميم مفتوحة فشين معجمة ساكنة
موضع فيه يسرع الجعرانة لاخلاف في كسر الجيم واهل الحديث يكسرون عينه واهل
الادب يسكنون العين ويخففون الرا قال في المراصد والصحيح انها لغتان
قال على ابن المديني اهل المدينة يثقلون الجعرانة واهل العراق يخففونها وهي
منزل بين الطايف ومكة وهي الى مكة اقرب عرنة بضم العين المهملة وفتح الرا
وبالواو او فرت عرفات
شرح غريب ذكر اسلام عبد الله بن الزبعري
رضي الله عنه هو بزاي فموحدة مكسورتين فعين مهملة ساكنة فرا فالف مقصورة
لا تعد بفتح الفوقيه وسكون العين المهملة من جرف جرب ذي رواية لا تعد
من العدم اكد بالنون ورجلا عليهما مفعول نجران بنون مفتوحة فجيم
ساكنة فالف فنون مدينة باليمن الاحة بالحا المهملة والذال المعجمة القليل
المنقطع ومن رواه بالجيم والدال المهملة فهو منقطع ايضا وقد يجوز ان يكون
معناه في عيش لم يجد الفناه بلبت عثبة
خوارة بخا معجمة مفتوحة فواو مشددة فرا ضعيفة
خوفا بجيم مفتوحة فوا وساكنة فغا فالف ذات وصوم بواو مضمومة فصاد
مهملة فواو ميم فنون اهلب عليه جمع ما قدر عليه منجذب يجب ما قبله
يقطعه ويمحاه لسان راتق سا وتفول رتقت الشي اذا سددته وركبته
وقد ان ما فتقت احدثت من ذنب فكل اثم فتق وتمزيق وكل توبة رتق
بالموحدة الملاك شرح غريب ذكر اسلام عكرمة صفوان بن امية مقدعت
منوي اليه بفتح الصاد المعجمة قال الشعبية بالشين المعجمة وللعين المهملة
تصغير شعبة مرفا لسفن بحدة المرفا بميم فرا ففا مهموز الموضع
الذي تشد فيه السفن عك بفتح العين المهملة وتشديد الكاف
حي منسوب الي عك بن عدثان بضم العين وسكون الدال المهملتين
وبالثا المثلثة بن عبد الله بن الازد النوتي الملاح الذي يدبر امر السفينة
في البحر اغرب بغين معجمة ابعد الاعجاز بالعامة هو ان يلقفها على راسه
ويرد طرفه على وجهه ولا يجعل منها شيا تحت ذقنه امنه بمد الهمزة وفتح

الميم المخففة سيدة شهوب بفتح السين والتحتية المشددة وتشديد هنا الة النجار شعيد النار جانبها القدوم بقاف مفتوحة وذال مضمومة تخفف افلذه بهمزة مضمومة ففا ساكنة فلام فذال معجمة اقطعه ه

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني يوم الفتح صنيدب

الادلع عذبل بضم العاو وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام ما يسمع من صوت الاوسيب اوبا مواو هو صوت من الخلق الحاضر القوم الذين ينذلون على الما قمه من الاستفهام الدلت الفهام في الوقت والمعنى ما تزيدون ان تصنعوا هكذاه عن الرحل حي هنا اسم سمي به الفعل ومعناه تنحوا عن الرجل دعن متعلقه بما في هكذا من معنى الفعل الحشوة بالحا المهملة ما اشتمل عليه البطن من الامعا وغيرها تسيل ترنعان بفوقيه وزاي ونون فقاف اي قريبا ان تنغلقا يقال زنقت الشمس اذا دنت الغروب وزنقه النعاس اذا اشتد اه قبل ان تنغلق عينه انجعق بنون فجيم فعين مهملة فقاف سقط سقوطا ثقيلا لا يعضه

شرح غريب قصيدة حسان بن ثابت رضي الله عنه عقب

ذات الاصابع الجوا بكسر الجيم وتخفيف الواو عذرا بفتح العين المهملة وسكون الدال وراو ممدودة الثلاثة مواضع بالشام والاخيرة قرية بقرب دمشق منزلها خلا فاربع الحسحاس حا مفتوحة فسين فما فالف فسين مهملات حي من بني اسد قفر بفتح القاف وسكون الفاو بالدار الغارة التي لا انيت فيها ولاما تعفيها بضم الفوقية وكسر الثا المثلثة وسكون التحتية وبالدا تزتع النقع بفتح النون واسكان القاف وبالعين المهملة الغبار كدا بفتح الكاف والمد الاعنة جمع عنان بكسر العين المهملة وهو سير اللجام مصغيات مستمعات الاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح الظما بكسر الظا المعجمة المثالة وبالمد العطاش الجياد هنا الخيل متمطرات بطا مهملة مكسورة مشددة مضمونات او مسرعات يسبق بعضهن بعضا يلطمهن يضربهن الخمر بضم الخا المعجمة والميم جمع خمار اما بكسر الهمزة وتشديد الميم اصله ان الشرطية وما زايدة تعرضوا حذفت النون للجازم الجلاد بكسر الجيم الضرب بالسيوف ونحوه في القتال ليس له كفا بكسر الكاف وبالفا والمد اي مثلا وقال الله قد ارسلت عبدا يريد الله تعالى معناه وليس هذا اللفظ في القران كذا وقال الله قد سيرت جندا البلا الاختبار عرضتها بضم العين المهملة وسكون الراو وبالضاد المعجمة اللقا عادتها تعرض للقا عدوها نحكم بالقوافي من هجان بضم النون وفتحها اي نشد ونقذع من حكمة الدابة بفتح المهملة

وسكون الراو وبالصاد المعجمة اللقا عادتها تعرض للقا عدوها نحكم بالقوافي من هجان بضم النون وفتحها اي نشد ونقذع من حكمة الدابة بفتح المهملة وسكون الكاف وهو لجامها والمعنى نعقمهم ونخزيهم فنكون قوافينا كالحكمة للدوا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قبل اسلم في السفر وهذا انما يقول ان بعض هذه القصيدة قاله قبل السفر للفتح مغلغلة بغينين معجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعد كل منها لام الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وهي الرسالة المحمولة من بلد الى بلد برح زال الخفا الاعراض والتباعد برا بفتح الموحدة وهو الكثير الخير الحنيفة المسلم وسمي بذلك لانه مال عن الباطل الى الحق والحنف الميل بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية الخلق بضم الخا المعجمة واللام وتسكن الكفو بتثليث الكاف المثل والنظير فشركما لخيركما الفدا هذا نصف بيت قاله العرب وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول ولا يجوز ان يريد صلى الله عليه وسلم التفضيل في الشعر قال سيبويه رحمه الله تعالى يقول مررت برجل شر منك اذا انقصت عن ان يكون مثله صارم قاطع لا عيب بالقتة والموحدة وهو الظاهر ويروى بالفوقية اي لا لوم فيه الدلا بكسر الدال المهملة جمع دلو بفتحها تنبيه وقع في صحيح مسلم في قافات حسان رضي الله عنه من هذه القصيدة ابيات اولها هجوت محمدا الى اخره و ثانيها هجوت محمدا برا نقيا ثالثها فان ابي ووالدي وعرضي و رابعها ثكلت بنيتي ان لم تروها تثير النقع غايتها كدا و خامسها يبارين الاعنة مصعدات كذا في مسلم مصغيات و سادسها تظل جيادنا الى اخره و سابعها فان عرضتم الى اخره و ثامنها والا فاصبروا لجلاد يوم و تاسعها وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ليس به خفا عاشرها وقال الله قد سيرت جندا هادي عشرها لنا في كل يوم من معد و ثاني عشرها فمن يهجو و ثالث عشرها وجبريل رسول الله فينا شرح ابيات انس بن زنيم رضي الله تعالى عنه وابوه بضم الزاي وفتح النون وسكون التحتية الذمة بكسر الذال المعجمة العهد احث بالحا المهملة والثا المثلثة اسرع اسبغ بالسين المهملة والموحدة والغين المعجمة اكمل الدنانير العطا المهند السيف المطبوع من حديد الهند الخال بالخا المعجمة هنا ضرب من برود اليمن سمي بالخال الذي بمعنى الخيلا قبل ابتذاله السابق هنا الفرس المتجرد بكسر الرا اسم فاعل الذي يتجرد من الخيل فيسبقها تعلم بفتحات واللام مشددة بمعنى اعلم ابو عبيد التهديد الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الرا وبالميم البيوت المجتمعة المتهمون الذين يسكنون تهامة وهو ما انخفض من ارض الحجاز النجد من سكن نجد وهو ما ارتفع من الارض عويمر تصغير عمرو وهو بن سالم كذا في النور الحلفو اكل موعد تحركل باضافة اسم الفاعل اليها يجوز نصبها

في لغة بنو ا بنون لموحدة مشدده اخبروا الملق بفتح الطا وسكون
اللام الايام السعيدة يقال يوم طلق اذا لم يكن فيه برد ولا حر ولا شي
يوذي وكذلك ليلة طلق عزت اشتدت العبد بفتح العين المهملة الدعة
الملك التمجيد تحلي بتصبري اخفرت نقضت العهد اكمد من الكمد وهو
الحزن تفتت بفا نفوقيه نقاف احدثت او اخرجت شرح غريب ابيات التتمة
رحمه الله تعالى وهو تبشب يوم مكة جواز الامام ابو
شامت رحمه الله تعالى نقيب يوم ورفعه وجري اذ ذ ظرف زمان بدل
من يوم اشرفت علوت عليها ونهدت علي اغذها الامم جمع امة وهو جماعة
الحيوان علي الاحد الاطلاق ومن الزمان وغير ذلك تضيق بالفوقية والتحتية
الفجاج جمع فج الطريق الواسع بين الجبلين الوعث بواو مفتوحة فعين مهملة
ساكنة فمثلثة المكان الواسع الدهش بدال مهملة فها مفتوحتين فسين
مهملة مالان من الارض وسهل ولم يبلغ ان يكون رملا تغيب فيه الاقدام
ويشق على من مشى فيه السهل بسكون الها وفتحها ضرورة وفي بعض النسخ بفتحتين
جمع سهل وهو مالان من الارض والمعنى ان جميع الطرق ضاقت عن ذلك الجيش
الخوافق بالصرف للضرورة وبالجر بدل من امم اي اشرفت في امم خوافق
يقال خفقت تخفق بكسر الفا وضمها خفقا وخفقانا وكذلك القلب اذا
اضطرب و يجوز ان تكون خوافق صفة لامم لا بدل ووصفها بالمفرد بعد
ان وصفها بالجملة من قولهم خفق الارض بنعله خفقا وهو صوت النعل
وكل ضرب بشي عريض خفق ومنه خفقة بالسيف وخفق في البلاد خفوقا
ذهب وخفق البرق خفقا لمع و خفقت الريح خفقانا وهو حفيفها اي دويها
جريها وخفق الطاير اي طار ووصف تلك الامم بسرعة السير ولمعان الحديد
وصوت وقع الحوافر وما يناسب ذلك مما يليق بالمعنى المقصود المستنبط
من هذه الالفاظ اللغة وفي بعض و النسخ خوافق بالرفع جعله مبتدا
على تقدير لها خوافق يعني رايات او خبرا اي هي خوافق يعني الامم و يجوز
ان يكون التقدير في ذوات خوافق وحذف المضاف وكذا يجوز ان يكون
التقدير علي اعداب خوافق بالجر ذوي خوافق منها قدرنا حذف مضاف
او قلنا هي مبتدا الوجه بها على البدل فالمراد بالحق الامم لا الرايات
صفاق صفق ذرع الخافقين معها الخافقان افقا المشرق والمغرب
لان الليل والنهار يخفقان فيهما القاتم الغبير والقتام الغبار العجاج
بالعين المهملة وجيمين الغبار الجحفل بالجر وهو الجيش العظيم قال
في المحكم ولا يكون الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل قذف بفتح القاف
والذال المعجمة و بضمها اي متباعد الارجا النواحي والاطراف اللجب
الصوت والجلبة العرمرم الكثير ذها الشي المستهل بضم الميم وسكون

النون وفتح السين والحا المهملتين وهو الماضي في سيره المسرع فيه يتبع بعضه
بعضا كانه جاز النهو البنا العالي كالايوان ونحوه شبه النور الذي يغشاه صلي
الله عليه وسلم بهو احاط به مكتنف بضم الميم نام ينمو بضم التحتية اي النور
المذكور ينمو اي يعني اغر الوجه ابيضه سحب متزيد من اصل نجيب اي كريم المتوج
الذي لبس التاج وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك وهو تشبيه عصابته تزين بالجوا
هر وصف النبي صلي الله عليه وسلم بانه ابدا متوج بغرة الصبح تقتبل
بضم الميم وسكون القاف وفتح الفوقية وكسر الموحدة من اقتبل امراه
اي استانفه واقتبل الخطبة اي ارتجلها والاقتبال الاستيناف يسموا بالتحتية
يعلو امام قدام جنود جمع جند مرتديا حال من الضميرين يسموا ثوب الوقار مفعول ر
مرتديا والوقار العظمة ممتثل اي محتذ على مثاله يقال
امتثل فلان الامر اذا فعله علي المثال الذي رسم له خشعت خضعت البها
الحسن هبت ارتفعت المهابة الهيبة وكلاهما مصدر هابه وهو هنا الا
جلال والمخافة الوجل يخايف جمع النسا ظم بينهما لاختلاف اللفظ تاكيد المعنى
اي فعلت في زمان بهابة غذب ما يفعله الخايف الوجل تباشر القوم بشر
بعضهم بعضا فرجا املاك جمع ملك مثل حل واحال ملكت بضم الميم وكسر اللام
المشددة وفي بعض النسخ بفتحها من غير تشديد وكلاهما واضح تلت حصلت
مطلوبك تزهت تغذا الزهو الحقه من الطرب يقال زهاه الشي سرها واستخفه
و الزهو ايضا الكبير وليس مراد هنا الفرق الفزع يقال افتزت الارض
فرحا بهذا الجيش وفرقا من صولته اي كادت تهتز كما قال تعالى بلغت
القلوب الحناجر اي كادت تبلغ الجو ماتحت السما من الهوا يزهو يعني
الاشراق الاماناة الجذل بفتح الميم والذال المعجمة السرور والفرح تقبال
تتبختر فيشبهها زهوا كبرا واعجابا وهذا غير معنى الزهو السابق فليس
بتكرار العيس بكسر العين الابل في الوانها عبس و بفتح العين والتحتية
وهو بياض تخالطه الحمرة تنثال بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فثامثلثة
ولام اي تنصب من كل جهة يقال تنثال الناس اليه اذا انصبوا راهوا
بالواو اي ذات رهو وهو السير السهل المثني بكسر الثا المثلثة وفتح النون
كانه جمع ثنيان كل احد اثنين لان هذا الجمع غير مسموع وفي بعض النسخ
بضم المثلثة وكسرها كالحلية وحلى الجدل بضم الجيم والذال المهملة جمع
جديل وهو الزمام المجدول اي المظفور المحكم الفتل والزمام ما كان في
الانف والخطام وغيره وثني الجدل مالثنى منها علي اعناق هذه الابل اي
انعطف وانطوي الحول بكسر الحا وفتح الواو التحول وهو الانتقال
والتغير اهل بفتحات واللام مشدده اي رفع صوته تهلان ثنا مثلثة
جبل التهليل مصدر اهل اذا قال لا اله الا الله

ذاب بفتح الذال المعجمة يذبل بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة
وباللام جبل التهليل هنا الجبن والفزع يقال هلل الرجل عن الشي اذا كع عنه فرقا
وجبنا الذبل بضم الذال المعجمة والموحدة الرماح الذوابل الذي لم تقطع
من منابتها حتى ذبلت اي جفت ويبست واذا قطعت كذلك كانت اجود واصلب
لولا القدر الذي خطته الاقلام في اللوح المحفوظ وما سبق من قضا الله تعالى
الذي لا يتحول ان الجاد لا ينطق ولا يفعل لرفع تهلل صوته تهلل الله تعالى
من الطرب ولذاب يذبل من الجذع والفرق عقدت مبنيا للمفعول الازل بفتح اوله
والزاي القدم بكسر القاف شعبت بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وسكون
الموحدة وفتح الفوقية اي جمعت واصلحت الصدع الشق قذفت رميت شعوب
اسم علم على المنية لا ينصرف لانه مشتق من شعب اذا فرق لانها تفرق الجماعات
شعاب النهل جمع شعب الطريق في الجبل السهل خلاف الجبل وهو ما سهل
ولان من الارض القلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شي اعلاه زارت
من الزيارة الكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل الزئير بالهمزة صوت
الاسد في صدره العصل بعين فصاد مهملتين جمع اعصل وهو الناب الشديد
المعوج ويل كلمة يعبر بها عن المكروه ويدعى بها اثار وطيته مصدر وطي
بقدمه يطا وطا وطاة للمراة من ذلك ويعبر بها ايضا عن موضع القدم وعن
الاخذة والوقعة فالمعنى على الاول من ثار وطيته الارض وعلى الثاني
من اثار نكاية الجوى بفتح الجيم والاصل منا د الجوى تنمس كل ما بطن من
حزن او هم اذ هم جوى اهبل بفتح الها والموحدة الثكل مصدر ثكلته امه
اي تكلتهم جدت عفوا يقال اعطاني فلان كذا عفوا اي سهل من غير عنا ولا
كدا في السوال والعفو التجاوز عن الذنب وترك العقوبة ولم تلم من الم
بالشي اذا دنوت منه او نلت منه نيلا يسيرا لا الم الموجع اللوم العذل
بفتح الذال المعجمة وسكونها متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير
يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تقابل اهل مكة ولم يعذلهم بل عفى عنهم
وصفح اضربت اعترضت وتركت بالصفح بالعفو صفحا اي اعراضا الطوائل
جمع طائلة اي عداوة اي اعرضت عن ثاح طوائلهم حبا لهم عليه صلى الله
عليه وسلم طولا بفتح الطا المن والانعام والتفضل المقيل في الاصل
مصدر قال يقيل قولا ومقيلا وقيلولة اذا نام في الظهيرة او استراح
وان لم ينم واستعار ذلك هنا للنوم وجعل له مقيلا في اعينهم وعنى بذلك
عن لبثة فاستقراره بسبب العفو عنهم والصفح وكان قبل ذلك نافرا
عنهم والصفح وكان قبل ذلك نافرا عنهم بسبب الخوف عن القتل والاسر الطرد
المقل بضم الميم وفتح القاف جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض
واشج الارحام بشين معجمة مكسورة فجيم مختلطها ومشتبكها من قولهم وشجت

العروق

العروق والاغصان اي اشتبكت وتداخلت والتفت وشجا شيبا ابيح بضم اوله
وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالحا المهملة قدر وقيض الوشيج بفتح الواو وكسر
الشين المعجمة وسكون التحتية وبالجيم ما نبت من القنا القصب ملتفا وقيل
سميت بذلك لانها تنبت عروقها تحت الارض وقيل هي عامة الرماح النشيج بفتح
النون وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبالجيم بكا يخالطه شهيق وتوجع
الروع الفزع والوجل الخوف وهما متقاربان او مترادفان عطف احدهما على الاخر
لما اختلف اللفظان ومعنى البيت ان القوم الذين رحمتهم فامنتهم قرابتهم
شديدة الاتصال بك عاذوا بذال معجمة لجئوا بالجيم اللطف بفتح اللام
والطا المهملة والفا اسم لما يبره يقال الطفه بكذا اي بره اي لجوا مما
كانوا فيه من حر الخوف والغم الى ظل عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازكى اكثر واوسع والمهد الحليفة الخلائق اخلاقا جمع خلق بضم الخا المعجمة واللام
وهي السجية الزلل التحرج عن الحق زان من الزينة الخشوع الخضوع الوقار الحلم
والرزانة الخفر بفتح الخا المعجمة والفا شدة الحيا العذرا البكر الكلل
بكسر الكاف جمع كلة وهي الصومعة وهي الستر الرقيق كالبيت محجور
ستر وراء سترها في شغل بضم الشين والغين المعجمتين ممنوع من الوصول
اليه الحوب الحوبات والذات ويروى الوعيد وهو القدر موضع الجدي الركس
رد الشي مقلوبا ويروى منتكس اي منقلب ثاو ثبا مثلثة مقيم
الحوت الذي عليه قرار الارض البهموت نجم معروف زحل سمت الاقطار
النواحي واحدها قطر بضم القاف حجرت ارض خاصة في جزيرة العرب
ما بين نجد وتهامة الحجاز ظرف لازم الاضافة لمعنى لحماقته وموضعها
نصب على الحال ولما ان قطعت عن الاضافة نونت تنوين العوض معا
بالحنوف اي استله مخيفته وفي نسخة بالخيف وهو الجود والظلم والاول
احسن لمقابلة الامن وكانت ملتت بالخا المعجمة وهو ما انحدر عن غلظ
الجبل وارتفع عن مسيل الما وهو ومنه خيف منى الذي فيه مسجد الخيف
وخيف بني كنانة الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة
الوداع وهو الابطح المخيف بفتح الميم واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة
على سبعة عشر ميلا من المدينة تلك بفتح الحا المهملة وتشديد اللام
نزل اليمن بضم التحتية البركة حل بفتح التحتية الاقاليم العدوف
صفت جوانبه بالبنا للمفعول يقال صغو امواله تصغوا صغوا اي
طافوا به واستداروا الملل بكسر الميم وفتح اللام الاولى الاديان
واحدها ملة الطائع انقاد المنحرف المائل عن دين الحق وهو هنا
الاسلام المعترف المقر بالشي المنعدر بضم اوله وسكون النون وفتح
العين المهملة وكسر الذال المهملة وباللام التاكب عن طريق الهدي

المهتدي بوزنه لكن بعد العين مثناه فوقيه وهو المستقيم علي طريق الهدي
احب بحا مهملة وموحدة تيت الخلة بضم الخا المعجمة المودة و
والصداقة بجمعها خلل اي ما احبها من خلة النسا وعز دولته اي احبت عزه
ودولته اي ما احبها عزة الدولة بفتح الدال المهملة بمعنى الالة وهي الغلبة
الغرا البيضا الشريفة الدول بضم الدال جمع دولة

الباب السابع والعشرون ٥ في غزوة حنين و تسمى ايضا

غزوة هوازن لانهم الذين لا بهم الذين انوا القتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال محمد بن عمر الاسلمي حدثني بن ابي الزناد عن ابيه اقامت هوازن سنة
تجمع الجموع وتسير رؤساهم في العرب فجمعهم انتهى قال ابن المغازي
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مشت اشراف هوازن وثقيف
بعضها الى بعض واشفقوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والراي ان نغزوه فحشدوا وبغوا وقالوا
وان محمد الاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا في الناس
وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت هوازن امرها و جمعها ملك
بن عوف ابن سعد بن ابيعة النضير بالصاد المهملة واسلم بعد ذلك وهو يوم
حنين بن ثلاثين سنة فاجتمع اليه هوازن ثقيف كلها و نصر جشم كلها
و سعد بن بكر ماسبت بني هلال وهم قليل قال محمد بن عمر لا ابلغون
مائة ولم يشهدها من قيس عيلان ايما بعين المهملة الاهولا و لم يحضرها
من هوازن كعب ولا كلاب مشى فيهما ابن ابي برا فنهاها عن الحضور وقال والله ناوي
محمد اما بين المشرق والمغرب لظهر عليهم و كان في جشم دريد بن الصمة وهو يومئذ
بن ستين ويقال عشرين ومائة سنة وهو شيخ كبير قد عمي ليس فيه الا التيمن برايه
ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجربا قد ذكر بالشجاعة والغدو سنة وله عشرون
سنة فلما عزمت هوازن على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت دريدا
الرياسة عليها فقال وما ذاك في ما ابصر وما استمسك على ظهر الفرس ولكن
احضركم لان اشير عليكم برايي على ان لا اخالف فان كنتم تظنون اني اخالف
اقمت ولم اخرج قالوا لا نخالفك و جاه ملك بن عوف وكان جماع امر الناس اليه فقال
لا نخالفك في امر تراه فقال له دريد يا مالك انك تقاتل رجلا كريما قد اوطا
العرب بخافته العجم بالشام واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما اخذ وجاعلوا ذلة صغار
ويومك هذا الذي تلتقي فيه محمد اله ما بعده قال ملك اني لا اطمع ان ترى
غدا ما يسرك قال دريد منزلي حيث ترى فاذا جمعت الناس صرت اليك
فلما خرج من عنده طوي عنه انه يسير بالظعن والاموال مع الناس فلما
اجمع ملك المسير بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس فخرجوا

من عنده

من عنده طوي عنه انه يسير بالظعن والاموال مع الناس فلما جمع ملك
المسير وبالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس فخرجوا معهم باموالهم
ونسايهم وابنايهم ثم انتهى الى اوطاس فعسكر به و جعلت الامداد تاتيه من كل جهة
واقبل دريد بن الصمة في شجار له يقاد به من الكبر فلما نزل الشيخ لمس الارض
بيده وقال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل
دهس مالي اسمع بكا الصغير ورغا البعير ونهاق الحمير ويعار الشاه وخوار
البقر قالوا ساق ملك على الناس ابناهم ونساهم فقال دريد قد شرط
لي ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي وتارك ما هنا قيل فتلقى ملكا
فكلمه فدعي له ملك فقال يا ملك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم
كاين له ما بعده من الايام مالي اسمع بكا الصغير ورغا البعير ونهاق الحمير
ويعار الشاه وخوار البقر قال سقت مع الناس ابناهم ونساهم واموالهم قال
ولم قال اردت ان اجعل خلف كل انسان اهله وماله يقاتل عنهم فانقض
به دريد وقال راعي ضان والله ماله وللحرب وصفق دريد باحدى يديه
على الاخرى تعجبا وقال هل يرد المنهزم شي انها ان كانت لك لم ينفعك
الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحك في اهلك ومالك يا ملك انك
لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحو الخيل شيا فارفع الاموال
والنسا والذراري الى عليا قومهم وممتنع بلادهم ثم الق القوم على
متون الخيل والرجال بين اصعاف الخيل او متقدمة دريئة امام الخيل
فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت عليك الفاك ذاك وقد احرزت
اهلك ومالك فقال ملك بن عوف والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك
قد كبرت وكبر عقلك او قال علمك وجعل يضحك مما يشير به دريد فغضب
دريد وقال هذا ايضا يا معشر هوازن والله ما هذا لكم براي ان هذا
فاضحكم في عورتكم وممكن منكم عدوكم ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا
واتركوه فسل ملك سيفه ثم نكسه ثم قال يا معشر هوازن والله وهو
لتطيعنني او لاتكين على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد
فيها ذكر او راي فمشى بعضهم الى بعض فقالوا والله لين عصينا ملكا ليقتلن
نفسه وهو شاب ونبقى مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال فيه فاجمعوا ارايكم مع ملك
فلما راى دريد انهم قد خالفوه قال ٥

يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع •
اقود وطفا الزمع • كانها شاة صدع •

قال بن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم بيتني فيها جذع ثم قال دريد
يا معشر هوازن ما فعلت كعب وكلاب قالوا ما شهدت منهم احد قال غاب

الجد والجد لو كان يوم علا ورفعه وفي لفظ لو كان كرا وشرفا ما تخلفوا عنه
يا معشر هوازن ارجعوا وافعلوا ما فعل هولاء فابوا عليه قال فمن شهدها منكم
قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر فقال ذانك الجذعان من بني عامر لا ينفعان
ولا يضران قال ملك لدريد هل من راي غير هذا فيما قد حضر من امر القوم
وقال دريد نعم تجعل كمينا يكونون لك عونا ان حمل القوم عليك جاءهم الكمين
من خلفهم وكررت انت بمن معك وان كانت الحملة لك لم يفلت من القوم
احد فذلك حين امر ملك اصحابه ان يكونوا كمينا في الشعاب وبطون الاودية
فحملوا الحملة الاولى التي انهزم فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دريد من مقدمة اصحاب محمد قالوا بنو سليم قال هذا عادة لهم غير
مستنكره فولت بعيدي يجنى عن سنن خيلهم نحي بعيره موليا من حيث جا

ذكر استعماله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد اميرا على مكة ومعاذ بن جبل عنهما

معلما لاهلها **قالوا** لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن وما عزموا
عليه اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب بن اسيد اميرا على اهل مكة ومعاذ
بن جبل يعلمهم السنن وكان عمر عتاب اذ ذاك قريبا من عشرين سنة ه

ذكر استعارته صلى الله عليه وسلم ادرعا من صفوان بن امية

روى بن اسحق في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وعن عمرو
بن شعيب وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم والزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اجمع السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادرعا
وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى
فيه عدونا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا
باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكفيهم حملها فحملها الى اوطاس ورواه الامام احمد وابو داود والنسائي
عن امية صفوان وسياتي في ابواب معاملاته صلى الله عليه وسلم **ويقال**
انه صلى الله عليه وسلم استعار منه اربع مائة درع بما يصلحها **قال** السهيلي
واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين من نوفل بن الحرث بن
عبد المطلب ثلاثة الاف رمح فقال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك
هذه تقصف ظهر المشركين ه

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد ليكشف خبر القوم

روى بن اسحق
في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وعمرو بن شعيب
وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمع خبر هوازن بعث عبد الله بن ابي حدرد رضي الله عنه وامره ان يدخل
في القوم فيقيم فيهم ويعلم لنا من علمهم فاتاهم فدخل فيهم فاقام فيهم

يوما او يومين حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع من ملك وامر هوازن ما هم عليه **قال** محمد بن عمر انه انتهى الى خبا ملك
بن عوف فيجد عنده رؤسا هوازن فسمعه يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما
قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فينصر عليهم فاذا كان
سحرا فصفوا مواشيكم ونساكم وابناكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحملة
منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين الف سيف مكسورة الجفون
واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن حمل اولا فاتى **و** اقبل حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد فقال عمر كذب فقال
بن ابي حدرد والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع يا رسول
الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت
ضالا فهداك الله

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاء هوازن

روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث
تقاسموا على الكفر وفي رواية قال منزلنا ان شاء الله تعالى اذا فتح الله الخيف
حيث تقاسموا على الكفر **قال** جماعة من ائمة المغازي خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة
والفين من اهل مكة **وروى** ابو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيدة بن
عبيد الليثي رحمه الله تعالى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
الاف من الانصار والف من جهينة والف من مزينة والف من اسلم والف
من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكان معه عشرة
الاف وخرج باثني عشر الفا **و** على قول عروة والزهري وابن عقبة يكون
جميع الجيش الذي سار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الفا
لانهم قالوا انه قدم مكة باثني عشر الفا واضيف اليهم الفان من الطلقا
قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم السبت لست خلون من شوال **و** قال ابن اسحق لخمس وبه قال عروة
واختاره ابن جرير وروي عن ابن مسعود **قال** ابن عقبة ومحمد بن عمر رحمهم
الله تعالى ثم بعد فتح مكة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اهل حنين
وفي رواية اهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه بادي بهوازن وصنع الله تعالى لرسوله احسن من ذلك فتح له مكة واقر
بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج الى حنين خرج معه اهل مكة لم يغادر منهم
احد ركبانا ومشاة حتى خرج مع النسا يمشين على غير دين نظارا ينظرون
ويرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة لرسول الله

الله

صلى الله عليه وسلم وكان معه ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وكانت امراته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما وجعل ابو سفيان كلما سقط ترس او سيف او متاع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجته ام سلمة وميمونة فنفرت لما فيه

ذكر قول بعض من اسلم وهو حديث عهد بالجاهلية اجعل لنا ذات انواط روى ابن اسحق والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم عن ابي واقد الحرث بن مالك رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثوا عهد بالجاهلية فسرنا معه الى حنين وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة وعند الحاكم في الاكليل سدرة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فراينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة

ذكر الاية في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لطليعة له ان هوازن قد اقبلت

عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا في السير حتى اذا كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال من يحرسنا انس بن ابي مرثد انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلاة فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود والنسائي

ذكر شعر عباس بن مرداس رضي الله عنه ناصحا لهوازن

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ... مني رسالة نصح فيه تبيان
اني اظن رسول الله صابحكم ... جيشا له في فضاء الارض اركان
فيهم سليم اخوكم غير تارككم ... والمسلمون عباد الله غسان

ودون عضادته اليمنى بنو اسد ... والاجربان بنو عبس وذبيان
تكاد ترجف منه الارض رهبته ... وفي مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحق اوس وعثمان قبيلتا مزينة **ذكر الاية في حفظه صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به**

روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة رضي الله عنه لما كنا باوطاس نزلنا تحت شجرة ونظرنا الى شجرة عظيمة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وسيفه وقوسه وكنت اقرب اصحابه اليه فما راعني الا صوته يا ابا بردة فقلت لبيك يا رسول الله فاقبلت سريعا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا الرجل جاءني وانا نائم فسل سيفي ثم قام به على راسي فانتبهت وهو يقول يا محمد من يمنعك مني فقلت الله تعالى قال ابو بردة فسللت سيفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك قلت يا رسول الله دعني اضرب عنق عدو الله فانه من عيون المشركين فقال لي اسكت يا ابا بردة قال فما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولا عاقبه قال فجعلت اصيح به في العسكر لاشهره للناس فيقتله قاتل بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما انا فقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بردة كف عن الرجل فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بردة ان الله تعالى مانعي وحافظي حتى يظهر دينه على الدين كله

ذكر الاية التي حصلت لجواسيس المشركين في هذه الغزوة

روى ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى حنين مساء ليلة الثلاث العشر خلون من شوال وبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر من هوازن ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وامرهم ان يتفرقوا في العسكر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى والله ما نقاتل اهل الارض ان نقاتل اهل السماء وان اطعتنا رجعت بقومك فان الناس ان راوا مثل الذي راينا اصابهم مثل ما اصابنا فقال اف لكم بل انتم اجبن اهل العسكر فحبسهم عنده فرقا ان يشيع ذلك الرعب في العسكر وقال دلوني على رجل شجاع فاجمعوا له على رجل فخرج ثم رجع اليه قد اصابه كنحو ما اصاب من قبله منهم فقال ما رايت قال رايت رجالا بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت ان اصابني ما ترى فلم يثنه ذلك عن وجهه وروى محمد بن عمر نحوه عن شيوخه

ذكر تعبية المشركين عسكرهم

قال شيوخ محمد بن عمر لما كان ثلث الليل عمد مالك بن عوف الى اصحابه فعباهم في وادي حنين وهو واد اجوف حطوط ذو شعاب ومضايق وفرق الناس فيها واوعز اليهم ان يحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حملة واحدة

وعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم صفوفا في السحر ووضع الالوية
والرايات في اهلها ولبس درعين والمغفر والبيضة وركب بغلته البيضاء استقبل
الصفوف وطاف عليها بعضها خلف بعض ينحدرون فحضهم على القتال وبشرهم بالفتح ان
صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد في بني سليم واهل مكة وجعل ميمنة وميسرة
وقلبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر اعجاب المسلمين كثرتهم
يوم حنين روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الهزيمة وروى ابن المنذر عن الحسن
قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزموا حتى ما يقوم
احد على احد وروى ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبزار عن انس رضي
الله عنه قال لما اجتمع يوم حنين اهل مكة واهل المدينة اعجبتهم كثرتهم
فقال القوم اليوم والله نقاتل ولفظ البزار فقال غلام منا من الانصار يوم
حنين لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا ان لقينا عدونا فانهزم القوم وولوا
مدبرين وروى محمد بن عمر عن ابن شهاب الزهري قال رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو لقينا بني شيبان ما بالينا ولا يغلبنا اليوم احد من قلة قال
ابن اسحق حدثني بعض اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل
من مكة الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم من قلة كذا
في هذه الرواية والصحيح ان قايل ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق قال
ابن اسحق وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وروى محمد بن عمر عن سعيد
ابن المسيب رحمه الله قال ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لا نغلب اليوم
من قلة وبذلك جزم ابن عبد البر قال ابن عقبة ولما التحم القوم ونظر بعضهم
الى بعض انشراف ابو سفيان وابنه معاوية وصفوان بن امية وحكيم بن حزام
على تل ينظرون لمن تكون الدايرة ذكر كيفية الوقعة وما كان من اول الامر
من فرار اكثر المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت العاقبة للمتقين
مع الايات قال ابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثا
لعشر ليال خلون من شوال روى ابن اسحق والامام احمد وابن حبان عن جابر
ابن عبد الله والامام احمد من طريق ابو يعلى ومحمد بن عمر عن انس بن مالك رضي
الله تعالى عنهم

وما وقع في ذلك

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد
اجوف حطوط له مضايق وشعب وانما نحدر فيه انحدارا وفي عماية الصبح وقد كان

القوم سبقونا الى الوادي فكمنوا في شعابه واحنائه ومضايقه وتهيؤوا واعدوا فوالله
ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة مما لا خبرة
لهم بالحرب وغالبهم من شبان اهل مكة فخرجت عليهم الكمناء من كل جهة فحملوا حملة رجل
واحد والمسلمون غارون ففزع من فزع وبلغ اقصى هزيمتهم مكة ثم كروا بعد في الصحيح
عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال عجل سرعان القوم وفي لفظ شبان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليهم سلاح او كثير سلاح وانا لما حملنا
على المشركين انكشفوا فاكب الناس على الغنائم وكانت هوازن فاستقبلنا
بالسهام كأنها رجل جراد لا يكاد يسقط لهم سهم انتهى قال وكان رجل على جمل
له احمر بيده راية سوداء على رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك
طعن برمحه واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك اذ اهوى
له علي ابن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه فاتاه علي ابن ابي طالب من
خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة
اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف على رحله واجتلد الناس فوالله ما رجعت
راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسرى مكتفين عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن اسحق لما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم منها رجال بما في انفسهم من الضغن فقال ابو
سفيان بن حرب وكان اسلامه بعد مدخولا لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه
في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وقال ابن هشام كلدة بن الحنبل وهو مع اخيه
لامه صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل
من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وروى محمد بن عمر عن ابي بشير
المازني رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين صلينا الصبح ثم رجعنا على تعبية
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شعرنا وقد كان حاجب الشمس يطلع او قد
طلع الا بكتيبة قد كرت علينا فما انهزموا فاختلطت صفوفنا وانهزمت مع المقدمة
والكثرة يومئذ غلام شاب وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدم
فجعلت اقول يا للانصار بابي وامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولون واكر في
وجوه المنهزمين ليس لي همة الا النظر الى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصيح يا للانصار قد نوهت
من دابته والتفت من ورائها واذا الانصار قد كروا كرة رجل واحد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتأملون ورسول الله صلى الله عليه وسلم سائر معهم
يفرحون العدو عنه حتى طردناهم فرسخا وتفرقوا في الشعاب حتى قلوا من بين
ايدينا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقبته وقد ضربت له والاسرى
مكتفون حولها واذا انظر حول قبته وفي قبته زوجتاه ام سلمة وميمونة حولها

النفر الذين يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عباد بن بشر وابو نايلة ومحمد بن مسلمة قال ... بن عتبة ومر رجل من قريش بصفوان بن امية فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فوالله لا يجبرونها ابدا فقال له صفوان اتبشرني بظهور الاعراب فوالله لرب من قريش احب الي من رب عبد الرحمن ياعبد الله فقال طهر يحمد وكان ذلك شعارهم في الحرب وروى محمد بن عمر عن عبد الله قتادة رضي الله عنه قال مضى سرعان الناس من المنهزمين حتى دخلوا مكة ساروا يوما وليلة يخبرون اهل مكة بهزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب بن اسيد يومئذ امير على مكة ومعه معاذ بن جبل فجاءهم امر غمهم وسر بذلك قوم من اهل مكة واظهروا الشماتة وقال قايل منهم ترجع العرب الى دين ابايها وقد قتل محمد وتفرق اصحابه فقال عتاب بن اسيد يومئذ ان قتل محمد فان دين الله قائم والذي يعبده محمد حي لا يموت فما امسوا من ذلك اليوم حتى جاء الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقع بهوازن فسر عتاب بن اسيد ومعاذ بن جبل وكبت الله تعالى من هناك ممن كان يسر خلاف ذلك ورجع المنهزمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوه باوطاس وقد رحل منها الى الطايف

ذكر ارادة شيبة بن عثمان قبل ان يسلم الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

روى محمد بن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد و ابو القاسم البغوي والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عكرمة رحمها الله تعالى قال قال شيبة لما كان

عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة وغزى حنينا قلت اسير مع قريش الى هوازن فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة وتذكرت ابي وقتله حمزة وعمي قتله علي ابن ابي طالب فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد واكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما تبعته ابدا فكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف ودنوت منه اريد ما اريد وفي رواية

فلما انهزم اصحابه جيئته من عن يمينه فاذا العباس قائم عليه درع بيضا فقلت عمه لن يخذله فجئته من عن يساره فاذا ابا سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره بالسيف اذ رفع الي فيما بيني وبينه شواظ من نار كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه ومشيت القهقرى وعلمت انه ممنوع فالتفت الي وقال يا شيب ادن مني فدنوت منه فوضع يده على صدري وقال اللهم اذهب عنه الشيطان فرفعت اليه راسي وهو احب الي من سمعي وبصري وقلبي ثم قال يا شيبة قاتل الكفار ثم قال تقدمت بين يديه احب والله ان اقيه بنفسي كل شي فلما انهزمت هوازن رجع الى منزله ودخلت عليه فقال الحمد لله الذي اراد بك خيرا مما اردت ثم حدثني بما هممت به صلى الله عليه وسلم ذكر ارادة النضير بن الحرث الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات قال محمد بن عمر حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال كان النضير من احلم قريش وكان يقول الحمد لله اكرمنا بالاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم نمت على ما مات عليه الاباء فذكر حديثا طويلا ثم قال خرجت مع قوم من قريش هم على دينهم بعد ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو ونحن نريد ان كانت دبرة على محمد ان نغير عليه فيمن يغير فلما تراءت الفيتان ونحن في حيز المشركين حملت هوازن حملة ظننا ان المسلمين لا يجتبرونها ابدا ونحن معهم وانا اريد بمحمد ما اريد وعمدت له فاذا هو في وجوه المشركين واقف على بغلة شهباء حوله رجال بيض الوجوه فاقبلت عامدا اليه فصاحوا الي اليك اليك فرعب فؤادي وارعدت جوارحي قلت هذا مثل يوم بدر ان الرجل لعلى حق وانه لمعصوم وادخل الله تعالى في قلبي الاسلام وغيره عما كنت اهم به فما كان حلب ناقة حتى كر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة صادقة وتنادت الانصار بينها الكرة بعد الفرة يا للخزرج يا للخزرج فحطمونا حطما فرقوا شملنا وتشتت امرنا وهمة كل رجل نفسه فتنحيت في عبرات الناس حتى هبطت بعض اودية اوطاس فكمنت في خمر شجر لا يهتدي الي احد الا ان يدله الله تعالى علي فمكثت فيه اياما وما يفارقني الرعب ما زالت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف فاقام ما اقام ثم رجع الى الجعرانة فقلت لو صرت الى الجعرانة فقاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وولت فيما دخل فيه المسلمون فما بقي قد رأيت عمدا وقد ضرب الإسلام بجرانه ولم يبق أحد
ودانت العرب والعجم لمحمد صلى الله عليه وسلم نعز لمحمد لنا عن وشرفه لنا شرف فوالله إني
لعلى ما أنا عليه أن شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم يلقاني بالجعرانة كفة فقال
النضير قلت لبيك فقال هذا خير لك مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه
فأقبلت إليه سريعا فقال قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه توضع قلت قد أرى أنه لو
كان مع الله تعالى غيره لأغنى عني شيئا وأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأنك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زده ثباتا قال النضير
فوالله الذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة في الحق وذكر الحديث

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورميه الكفار ونزوله عن بغلته ودعائه ربه سبحانه وتعالى وما وقع في ذلك من الآيات

روى ابن إسحق والإمام أحمد عن جابر
بن عبد الله وابن إسحق وعبد الرزاق ومسلم عن العباس عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت
أنا وأبو سفيان بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم على بغلة له شهباء قال عبد الرزاق وربما قال معمر بيضاء أهداها
له فروة بن نفاثة الجذامي قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها أن لا تسرع وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين وأبو
سفيان بن الحرث آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بغرزه وفي
رواية بثفره فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحرث
وهو مقنع بالحديد فقال من هذا فقال ابن أمك يا رسول الله وفي حديث البراء وأبو سفيان
بن عمه يقود به قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحرث وهو مقنع بالحديد فقال من هذا فقال ابن أمك
يا رسول الله وفي حديث البراء وأبو سفيان بن عمه يقود به قال ابن عقبة رحمه الله
تعالى وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه
إلى الله تعالى يدعو يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا
علينا انتهى قال العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر
الأنصار يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة قال العباس وكان رجلا صيتا
فقلت بأعلى صوتي أين الأنصار أين أصحاب الشجرة أين أصحاب سورة البقرة قال
فوالله لكأنما عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على أولادها وفي حديث
عثمان بن شيبة عند أبي القاسم البغوي والبيهقي يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين
بايعوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا قال فما شبهت عطفة الأنصار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عطفة الإبل على أولادها حتى ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار انتهى فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فيذهب

الرجل منهم ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك أي لكثرة الأعراب المنهزمين كما ذكره أبو عمر بن عبد
البر فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره
فيخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع
منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار يا معشر الأنصار
ثم قصرت الدعوة على بني الحرث من الخزرج وكانوا صبرا عند الحرب وأشرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر إلى مجتلدهم وهم يجتلدون وهو على بغلته
كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس
ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال
انهزموا ورب محمد فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى فوالله ما هو إلا حصيا
فما زلت أرى أحدهم وأمرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس إلا والأسارى عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكتفون فقتل الله تعالى منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم
وأفاء الله تعالى على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم وروى ابن سعد وابن
أبي شيبة والإمام أحمد وأبو داود والبغوي في معجمه والطبراني وابن مردويه والبيهقي
برجال ثقات عن أبي عبد الرحمن بن يزيد الفهري يقال اسمه كرز رضي الله عنه قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت
ظلال شديد الحر فنزلنا تحت ظلال السمر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي
فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال أجل ثم قال رسول الله صلى الله
عليه يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال
أسرج لي فرسي فأتاه بسرج دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر فركب فرسه
ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين
كما قال الله تعالى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثني من كان أقرب
إليه مني أنه أخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه
قال يعلى بن عطاء وأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم قالوا ما بقي منا أحد إلا امتلأت
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست فهزمهم
الله تعالى وروى أبو يعلى والطبراني برجال ثقات عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم حنين كفا من حصى أبيض فرمى به وقال
هزموا ورب الكعبة وكان علي رضي الله عنه يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه
وروى أبو نعيم بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه والطبراني عن عكرمة
رحمه الله تعالى قال لما انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
الشهباء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دل البدي فألزقت بطنها بالأرض فأخذ
كفا من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رميناهم
بسهم ولا طعنا برمح كذا في هذه الدابة اسمها له والصحيح أن دلدل أهداها له

وروى ابو القاسم البغوي والبيهقي وابو نعيم
وابن عساكر عن شيبة بن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم حنين يا عباس ناولني من الحصبا قال وافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت
به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحا فحثا في وجوههم
وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وروى عبد بن حميد في مسنده والبخاري في تاريخه
والبيهقي وابن الجوزي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه وكان شهد حنينا مع
المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من
الارض ثم اقبل المشركين فرمى بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال
فما منا احد يلقى اخاه الا وهو يشكو القذى في عينه ويمسح عينه وروى الامام احمد
والطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه وبقيت معه في ثمانين
رجلا من المهاجرين والانصار فقمنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله
تعالى عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فلم يمض قدما فحادت
به بغلته فمال عن السرج فقلت له ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب
فناولته فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا ثم قال اين المهاجرين والانصار
قلت هم اولى قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاوا وسيوفهم كانها الشهب
وولى المشركون ادبارهم وروى بن ابي شيبة والامام احمد والحاكم وبن سعد و
والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال جاءت هوازن يوم حنين بالنسا والصبيان
والابل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى
المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله
ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ندائين لم يخلط بينهما كلاما فالتفت عن يمينه
فقال يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك ثم
التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار انا عبد الله ورسوله قالوا لبيك يا رسول
الله نحن معك فهزم الله تعالى المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وروى
بن سعد وبن ابي شيبة والبخاري وبن مردويه والبيهقي من طرق عن ابي اسحق
السبيعي رحمه الله تعالى قال جا رجل من قيس الى البراء بن عازب رضي الله عنهما فقال
كنتم وليتم وفي رواية البيت وفي اخرى اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي اخرى افررتم يوم حنين يا ابا عمارة فقال اشهد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ما ولى وفي رواية لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين دبره ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح
او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فلما لقيناهم وحملنا
عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام كانها رجل

جراد ما يكادون يخطئون واقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضا وابو سفيان بن الحرث يقود به فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا
واستنصر وقال صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم انزل
نصرك قال البراء وكنا اذا احمر البأس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الشجاع منا الذي يحاذيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ومسلم والبيهقي
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا
فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلوا ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فارميه
بسهم وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت الى القوم فاذا هم طلعوا من ثنية
اخرى فالتقاهم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فارجع منهزما وعلي بردتان
متزر باحدى مرتد بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتها جميعا ومررت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا منهزم وهو على بغلته الشهبا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل على بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم انه استقبل
به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملأ عينه
ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين
وروى ابو الشيخ عن عكرمة رحمه الله تعالى قال لما كان يوم حنين ولجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد رسول الله ثلاث مرات والى جنبه
عمه العباس المحدث وروى بن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم والبيهقي عن
عياض بن الحرث رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصبا
فرمى بها وجوهنا فانهزمنا وروى البخاري في التاريخ وابو نعيم في الدلائل عن عمرو
بن سفيان رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قبضة من الحصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر وشجر
فارس يطلبنا وروى بن عساكر عن الحرث بن زيد مثله وروى ابن ابي شيبة
والامام احمد برجال الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان من دعا النبي صلى
عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشا لا تعبد بعد اليوم

وذكر محمد بن عمر رحمه الله تعالى قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين انكشف عنه الناس ولم يبق معه الا ... ية الصابرة اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل لقد لقنت الكلمات التي لقن الله
تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر امامه وفرعون خلفه

ذكر ما قيل ان الملائكة قاتلت يوم حنين والترغيب الى [illegible] روى ابن ابي
حاتم عن السدي الكبير رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وانزل جنودا لم تروها

قال هم الملايكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف **وروي** ايضا عن سعيد
بن جبير رحمه الله تعالى قال في يوم حنين امد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
بخمسة الاف من الملايكة مسومين ويوميذ سمى الله تعالى الانصار مومنين قال فانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين **وروي** بن اسحق وابن المنذر وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رايت قبل هزيمة
القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بين القوم
فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة ولم يكن
الا هزيمة القوم **وروي** محمد بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن شيوخ
من قومه من الانصار قالوا راينا يوميذ كالبجد السود هوت من السما كان ما
ننظر ناما اذا نمل مبثوث قال كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصرا الله تعالى ايدنا به
وروي مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن
قال حدثني رجل من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفينا هم بينا نحن نسوقهم
في ادبارهم اذا التقينا صاحب البغلة **و** في رواية اذا غشيناهم فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده **و** في رواية اذا بيننا وبينه رجال بيض حسان
الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها
وروي ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي
عن ابيه رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فوالله
ما اخرجت اسلاما ولكن خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة
انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاث
مرات فوالله ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما احد من خلق الله
تعالى احب الي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر اخذ باللجام والعباس اخذ بالثفر فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب
سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
فجالدوهم بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس
وروي عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه
وكان حضر يوميذ فسيل الرعب فكان ياخذ الحصا فيرمي بها في الطست فتطن
فيقول ان كنا نجد في اجوافنا مثل هذا **روي** محمد بن عمر عن ملك بن اوس
بن حدثان قال حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد
رمى رسول الله تلك الرمية من الحصا فما منا احد لا يشكوا القذى في عينيه ولقد
كنا نجد في صدورنا خفقانا كوقع الحصا في الطساس ما يهدي ذلك الخفقان ولقد

رابنا يوميذ رجالا بيضا على خيل بلق عليها عمايم حمر ارخوها بين اكتافهم
بين السما والارض كتايب كتايب ما يليقون شيا ولا نستطيع ان نتاملهم من الرعب
وروي ايضا عن ربيعة بن ابزى قال حدثني نفر من قومي حضروا يوميذ قالوا
كنا لهم في المضايق والشعاب ثم حملنا عليهم حملة ركبنا اكتافهم حتى انتهينا الى
بغلة شهبا وحوله رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا
وركب المسلمون اكتافنا وكانت اياها وجعلنا نلتفت وانا لننظر اليهم يكدوننا
فتفرقت جماعتنا في كل وجه وجعلت الرعب تستمخنا حتى لحقنا بعليا بلادنا
فان كنا ليحكى عنا الكلام ما ندري به لما كان بنا من الرعب وقذف الله تعالى
الاسلام في قلوبنا **وروي** ايضا عن شيوخ من ثقيف اسلموا بعد ما كانوا حضروا
وذلك اليوم قالوا ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فيما نرى ونحن مولين
حتى ان الرجل ليدخل منا حصن الطايف وانه ليظن انه على اثره من رعب الهزيمة

ذكر من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن حارثة بن النعمان رضي الله عنه قال لقد حزرت من بقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين ادبر الناس فقلت مائة واحد **وروي** بن مردويه
بن عمر رضي الله عنهما قال لقد راينا يوم حنين وان الفيتين لموليتان وما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل **وروي** الامام احمد والطبراني والحاكم وابو
نعيم والبيهقي برجال ثقات عن بن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من
المهاجرين والانصار فنكصنا على اعقابنا نحو من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر
الواحد ونقدم **قال** محمد بن عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انكشف الناس عنه يوم حنين لحارثة يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا
قال فما التفت وراي تحرجا فنظرت عن يميني وعن شمالي فحزرتهم مائة فقلت
يا رسول الله هم مائة فما علمت انهم مائة حتى كان يوم مررت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يناجي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل يا محمد من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل هو احد المائة الصابرة
يوم حنين لو سلم لرددت عليه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة
قال ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقفا معك **وروي** بن ابي شيبة عن الحكم
بن عتيبة بلفظ تصغير عتبة الباب رحمه الله تعالى قال لما فر الناس
يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب فلم يبق معه الا اربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم
علي بن ابي طالب والعباس وهما بين يديه وابو سفيان بن الحرث اخذ با
لعنان وبن مسعود من جانبه الايسر قال فليس يقبل احد الا قتل والمشركون
حوله صرعى **وفي** اهل بيته عمه العباس **و** ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

واخوه ربيعة ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و الفضل ابن عباس علي
وبن ابي طالب و جعفر بن ابي سفيان و قثم بن العباس قال في الزهر وفيه
نظر لان الموجود فاطمة ثم المبرعدوه فقثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صغير وكيف شهد حنينا و عتبة و معتب ابنا ابي لهب و عبد الله بن الزبير
بن عبد المطلب و نوفل بن الحرث و عقيل بن ابي طالب و اسامة بن زيد و اخوه
لامه ايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ ومن المهاجرين ابو بكر رضي الله عنه و عمر بن
الخطاب رضي الله عنه و عثمان بن عفان رضي الله عنه روى البزار عن انس رضي
الله عنه ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم ضرب كل منهم بضعة عشر ضربة
و بن مسعود رضي الله عنه ومن الانصار ابو دجانة و حارثة بن النعمان كذا ذكره
في ذلك عند محمد بن عمر و سعد بن عبادة وابو بشير
المازني كان في حديث عند محمد بن عمر و اسيد بن الحضير ومن اهل مكة شيبة بن عثمان
الحجبي كما تقدم و نسا الانصار ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك و ام عمارة نسيبة
بنت كعب و ام الحرث جدة عمارة بن غزية بفتح العين المعجمة وكسر الزاي التحتية
و ام سليط بنت عبيد قال محمد بن عمر يقال ان المائة الصابرة يومئذ
ثلاث وثلاثون من المهاجرين وسبعة وستون من الانصار

ذكر ثبات ام سليم بنت ملحان وام عمارة نسيبة بفتح النون وكسر السين المهملة وسكون
التحتية وبالموحدة بنت كعب رضي الله تعالى عنهما قال بن اسحق حدثني عبد
الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ام سليم بنت ملحان وكانت
مع زوجها ابي طلحة وحامل بعبد الله بن ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها الجمل
فادنت راسه منها وادخلت يده في خزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتل
الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اويكفي الله يا ام سليم و عند محمد قد كفى الله تعالى عافية الله
تعالى اوسع وروى بن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
اتخذت ام سليم خنجرا ايام حنين فكان معها فلقي ابو طلحة ام سليم ومعها
الخنجر فقال ابو طلحة ما هذا قالت ان دنا مني بعض المشركين ابعج به بطنه
اما تسمع ما تقول ام سليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال ان الله تعالى قد كفى واحسن
يا ام سليم وروى محمد بن عمر عن عمارة بن غزية قال قالت ام عمارة لما كان يوم حنين
والناس منهزمون في كل وجه وانا واربع نسوة وفي يدي سيف لي صارم وام سليم
معها خنجر قد حزمته على وسطها وانها يومئذ حامل بعبد الله بن ابي طلحة و ام
سليط و ام الحرث قالت شيوخ محمد بن عمر فجعلت ام عمارة تصيح يا للانصار
اية عادة هذه ما لكم والفرار قالت وانظر الى رجل من هوازن على جمل اورق يوضع
به جمله في المسلمين فاعترض له فاضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه واشد عليه
فلم ازل اضربه حتى اثبته واخذت سيفا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مصلت السيف بيده قد طرح غمده ينادي يا اصحاب سورة البقرة فكر الانصار
ووقفت هوازن حلب ناقة تفتوح ثم كانت اياها والله ما رايت هزيمة قط كانت
مثلها قد ذهبوا في كل وجه فرجع الي ابناي حبيب وعبد الله ابنا زيد باسارى
مكتفين فاقوم اليه من الغيظ فاضرب عنق واحد منهم وجعل الناس يأتون
بالاسارى فرايت في بني مازن والنجار ثلاثين اسيرا وكان المسلمون بلغ اقصى
هزيمتهم مكة ثم كروا بعد وتراجعوا فاسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا
وكانت ام الحرث الانصارية اخذت بخطام جمل الحرث زوجها وكان يسمى المجسار
فقالت يا حار اتترك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يولون منهزمين وهي
لا تفارقه قالت فمر علي عمر بن الخطاب فقلت يا عمر ما هذا قال امر الله تعالى

ذكر انهزام المشركين

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى لما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
كروا راجعين فجعلوا يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله
يا خيل الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمى خيله خيل الله وجعل
شعار المهاجرين بني عبد الرحمن وجعل شعار الاوس بني عبيد الله وشعار الخزرج
بني عبد الله وشعار الخزرج بني عبيد الله وروى محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن
ابي صعصعة ان سعد بن عبادة جعل يصيح يومئذ للخزرج ثلاثا واسيد بن الحضير
يصيح يا للاوس ثلاثة فثابوا من كل وجه ناحية كانهم النحل تاوي الى يعسوبها
اهل الحفائظ فحنق المسلمون على المشركين فقتلوهم حتى اسرع القتل في ذراري
المشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام بلغ بهم
القتل فبلغ الذرية الا لا تقتل الذرية الا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال اسيد
بن الحضير يا رسول الله اليس انما هم اولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوليس خياركم اولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها
فابواها يهودانها وينصرانها وروى محمد بن عمر قال شيوخ ثقيف ما زال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فيما نرى ونحن مولون حتى ان الرجل منا ليدخل
حصن الطائف وانه ليظن انه على اثره من رعب الهزيمة قال انس بن مالك
كما رواه الامام احمد كان في المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا فلما راى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فهزمهم الله تعالى فولوا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راى الفتح فجعل يجاء بهم اسارى رجل رجل فيبايعونه
على الاسلام فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي نذرا ان
جيء بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لاضرب عنقه فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجيء بالرجل فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله تبت

الى الله وامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجي بالرجل فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا نبي الله عن مبايعته ليوفي الاخر نذره وجعل ينظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليامره وهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل لا يصنع شيئا بايعه فقال
يا رسول الله نذري قال لم امسك عنه منذ اليوم الا لتوفي نذرك فقال يا رسول الله الا
اومأت الي قال انه ليس لنبي ان يومي **قالوا** وهزم الله تعالى اعداءه من كل ناحية واتبعهم
المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله تعالى نساءهم وذراريهم وفر مالك بن عوف حتى بلغ
حصن الطائف هو واناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل
مكة حين راوا نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم واعز دينه **قال**
ابن اسحق ولما هزم الله تعالى المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم قالت امراة من المسلمين رضي الله عنها وعنهم

قد غلبت خيل الله خيل اللات • والله احق بالثبات • ويروى • وخيله احق
بالثبات

زاد محمد بن عمر • ان لنا ما خيره خلوه • ان تشربوا منه فلن تعلوه • هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تتلوه

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين بعد انهزامهم الى العسكر
وامر ان يقتل كل من قدر عليه **و** ثاب من انهزم من المسلمين **روى** البزار بسند
رجال ثقات عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين احزروهم
جزرا واومى بيده الى الحلق **قال** محمد بن عمر وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان
بحنين قاتل قتالا شديدا حتى اشتدت الجراح من اهل النار فارتاب بعض الناس من
ذلك ووقع في بعضهم ما الله تعالى به اعلم فلما اذته جراحته اخذ مشقصا من كنانته
فانتحر به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ينادي الا لا يدخل الجنة الا مومن ان الله
تعالى يويد هذا الدين بالرجل الفاجر **قال** محمد بن عمر وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطلب العدو وقال لخيله ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلتن منكم
وقد كان احدث حدثا عظيما كان اتاه رجل مسلم فاخذه فقطعه عضوا عضوا ثم حرقه
بالنار وقد كان قد عرف جرمه فهرب فاخذته الخيل فضموا الى الشيما بنت الحرث بن
الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واتبعوها في السياق
فتعبت الشيما بتعبهم فجعلت تقول اني والله اخت صاحبكم فلا يصدقوها واخذها
طائفة من الانصار وكانوا اشد الناس على هوازن فاتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا محمد اني اختك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علامة ذلك فاريته عضة
بابهامها وقالت عضة عضضتنيها وانا متوركتك بوادي السرر ونحن يومئذ نرعى البهم
ابيك وامك وامي وقد نازعتك الثدي وتذكر يا رسول الله حلابك عنز ابيك الملا فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فوثب قائما فبسط رداءه ثم قال اجلسي عليه
ورحب بها ودمعت عيناه وسالها عن امه وابيه فاخبرته بموتهما فقال ان احببت فعندي

عندنا محببة مكرمة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك ورجعت الى قومك قالت
بلي ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية
وامر بعير او بعيرين وقال لها ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي الى الطائف
ثم جئت الى الجعرانة ووافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فاعطاها
نعما وشاء ولمن بقي من اهل بيتها وكلمته في بجاد ان يهبه لها ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم

ذكر قتل دريد بن الصمة

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما لما هزم الله تبارك وتعالى هوازن اتوا الطائف ومعهم
مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة
من ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا تتبع من سلك نخلة ولم
تتبع من سلك الثنايا وادرك ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن سليم دريد
بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه في شجار له فاذا هو رجل
فاناخ به فاذا هو شيخ كبير ابن ستين ومائة سنة فاذا هو دريد ولا يعرفه
الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال وما تريد الى المرتعش الكبير الفاني قال
الفتى ما اريد الا ذاك قال له دريد من انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي قال
فضربه فلم يغن شيئا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفي من وراء الرحل في
الشجار فاضرب به وارفع عن   واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها قتلت دريد ابن الصمة فرب يوم قد منعت
فيه نساءك فزعمت بنو سليم ان ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه وبطون فخذيه
مثل القرطاس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت
والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية ابيك فقال الفتى
لم اشعر **ووقف** مالك بن عوف على ثنية من الثنايا وشبان اصحابه فقال قفوا حتى
يمضي ضعفاؤكم وتلتام اخوانكم فبصر بهم الزبير بن العوام رضي الله عنه فحمل عليهم
حتى اهبطهم من الثنية وهرب مالك بن عوف فتحصن في قصر بلية ويقال
دخل حصن ثقيف

ذكر من استشهد بحنين

ايمن بن عبيد بن زيد الخزرجي ابن ام ايمن و **سراقة** بن الحرث الانصاري و **رقيم** بن ثعلبة
بن زيد بن لوذان و **ابو عامر** الاشعري باوطاس كما سياتي في السرايا **و** يزيد
بن زمعة بن الاسود جمح به فرس يقال له الجناح فقتل واستحر القتل من ثقيف
في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن الحرث
وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل حتى قتل ولما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا **وروى**
البيهقي عن عبد الله ابن الحرث عن ابيه قال قتل من اهل الطائف يوم حنين مثل
قتلى يوم بدر

ذكر عيادته صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

رضي الله عنه من جرح اصابه **روى** عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر

رضي الله عنه قال كان خالد بن الوليد خرج يوم حنين وكان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله تعالى الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليه التراب قال عبد الرحمن كنت اوقال سعيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى مؤخرة رحله فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم تنظر الى جرحه فتفل فيه

ذكر عيادته صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

روى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري الى ثندوتي ثم دعا لي قال فسال ابنه فلما اتى بيده على صدره فاذا غرة سابلة كغرة الفرس

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في الماء حنين روى ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم

عن قتل النساء يوم حنين روى الامام احمد وابو داود عن رباح بن ربيع رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها وعلى مقدمته خالد بن الوليد فمر رباح واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة مقتولة فوقفوا مما اصابت المقدمة فوقفوا ينظرون اليها يعني ويتعجبون حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحد هم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين انا ابن العواتك روى الطبراني عن سيابة بن عاصم السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه

روى ابن ابي شيبة والامام احمد وابن حبان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه قال فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل عاتقه وعليه درع له فاجهضت عنه فانظر من اخذها فقام رجل قال المحب بن محمد اسمه اسود بن خزاعي كذا قال وفي الصحيح كما سياتي انه قرشي انتهى فقال يا رسول الله انا اخذتها فارضه منها واعطنيها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال شيئا الا اعطاه او سكت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسد الله تعالى ويعطيكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر وروى الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي قتادة الحرث

بن ربعي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين وفي رواية نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطع الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت شدا ودركه الموت فارسلني فلحقت وفي رواية فلقيت عمر بن الخطاب اي في الناس الذين فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقمت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال اوقال منهم ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله تعالى و في رواية فقال ابو بكر كلا لا يعطيه اصيبغ من قريش ويدع اسدا من اسد الله تعالى يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه فاعطانيه و عند محمد بن عمر فقال لي حاطب بن ابي بلتعة يا ابا قتادة اتبيع السلاح فبعته بسبع اواق فابتعت به مخرفا و في رواية حرافا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته و في رواية و في رواية اعتقدته في الاسلام و محمد بن عمر فقال له الوديين قال في البداية في الرواية السابقة عن انس ان عمر قال

قال ذلك وهو يستغرب والمشهور ان قايل ذلك ابو بكر كما في حديث ابي قتاده وقال الحافظ الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره قال لا يبعد ان عمر قال ذلك متابعة لابي بكر وساعده وموافقة فاشتبه على الراوي

وروى البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينما نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل على جمل فاناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذا خرج يشتد فاتى الجمل فاطلق قيده ثم اناخه ثم قعد عليه فاشتد به الجمل واتبعه رجل من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ورقا و في رواية اتى عين من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فجلس عند اصحابه فحدث انتهى ثم انفتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه قال سلمة وخرجت اشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت

بخطام الجمل فاتحته فلما وضع ركبته على الارض اخترطت سيفي فضربت راس الرجل فندر ثم
جيت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال سلبه اجمع ،،

ذكر جمع غنايم حنين لما انهزم القوم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالغنايم ان تجمع ونادى مناديه من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يغل
وجعل الناس غنايمهم في موضع حيث استعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى**
الحاكم بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين وبرة من بعيره ثم قال يا ايها الناس انه لا يحل لي مما افاء الله تعالى عليكم قدر
هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واياكم والغلول فانه عار على
اهله يوم القيامة وذكر الحديث **و**كان عقيل بن ابي طالب دخل على زوجته وسيفه
متلطخ بدم فقالت اني علمت انك قاتلت اليوم المشركين فماذا اصبت من غنايمهم فقال
هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اصاب شيا من الغنم فليرده فرجع عقيل الى امراته فقال والله ما ارى
ابرتك الا قد ذهبت منك فاخذها فالقاها في الغنايم وجاء رجل بكبة من شعر فقال
يا رسول الله اخذت هذه ارقع بها برذعة لي فقال يا رسول الله اخذت هذه برذعة لي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك **و**اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس يوم حنين في قبايلهم يدعو لهم وانه ترك قبيلة من القبايل وجدوا
في برذعة رجل منهم عقدا من جزع غلولا فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليهم كما يكبر
على الميت **واصاب** المسلمون يوميذ السبايا فكانوا يكرهون ان يقعوا عليهن ولهن
ازواج فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ لا توطا حامل حتى
تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض **ولما** جمعت الغنايم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تحدر الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصار الطايف **قال** ابن سعد وتبعه في العيون كان السبي
ستة الاف راس **و**الابل اربعة وعشرون الف بعير **و**الغنم اكثر من اربعين
الف شاة **و**اربعة الاف اوقية فضة **وروى** الطبراني عن بديل بموحدة مضمومة
فدال مهملة فتحتية ساكنة فلام ابن ورقاء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر ان تحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست **قال**
ابن اسحق وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغنايم مسعود بن عمرو الغفاري
وروى عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوميذ ستة الاف سبي امراة ورجل فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب
وقال البلاذري بديل ابن ورقاء الخزاعي والله تعالى اعلم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الظهر بحنين مكلمته بين عيينة ابن حصن والاقرع بن حابس في دم عامر بن الاضبط الاشجعي الذي قتله محلم بن جثامة كما سياتي في **نقل** محمد بن اسحق ومحمد عن شيوخه قالوا صلى الله عليه
وسلم الظهر يوما بحنين ثم تنحى الى شجرة فجلس اليها فقام اليه عيينة بن حصن يطلب
بدم عامر بن الاضبط الاشجعي وهو يوميذ سيد قيس ومعه الاقرع بن حابس
يدفع عن محلم بن جثامة لمكان خندف فاختصما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيينة يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله او ادعه حتى اذيق نساءه
من الحرب والحزن ما ادخل على نسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخذ الدية
فابى عيينة حتى ارتفعت الاصوات وكثر اللغط الى ان قام رجل من بني ليث يقال
له مكيتل قصير مجتمع عليه شكة كاملة ودرقته في يده فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدوه تقبلون الدية حسبت في فورنا هذا اوضيت اذا رجعنا الى المدينة
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبلوا الدية وتحمل القاتل في طرف
الناس فلم يزلوا يوزونه ويقولون ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
فقالوا لمحلم رجل ضرب طويل ادم محمر بالحنا عليه حلة قد كان من الامر الذي بلغك واني
اتوب الى الله فاستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان
فقال يا رسول الله قد كان من الامر الذي بلغك وانا اتوب الى الله فاستغفر لي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال انا محلم بن جثامة فقال اقتلته بسلاحك
في غرة الاسلام اللهم لا تغفر لمحلم بصوت عال انفذ به الناس قال فعاد محلم
فقال يا رسول الله لما قاتله بصوت عال ينفذ به الناس اللهم لا تغفر لمحلم بن
جثامة حتى كانت الثالثة فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته ثم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته بصوت عال ينفذ به الناس اللهم
لا تغفر لمحلم بن جثامة حتى كانت الثالثة فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم من بين يدي فقام من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلقى دمعه بفضل ردايه فكان ضمرة السلمي
يحدث وقد كان حضر ذلك اليوم قال كنا نتحدث فيما بيننا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرك شفتيه بالاستغفار له ولكنه اراد ان يعلم الناس قدر
الدم عند الله تعالى ،،

ذكر البشير الذي قدم المدينة بهزيمة هوازن

روى محمد بن عمر عن داود بن الحصين قال لما كان بشير رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اهل المدينة بفتح الله تعالى عليه وهزيمة بن اوس الاشهلي فخرج من
ذلك ممسيا فاخذ في اوطاس حتى خرج على عهدة فاذن الناس يقولون هذه محمد هزيمة
لم يهزم هزيمة مثلها قط وظهر مالك بن عوف على عسكره قال فقلت الباطل
تقولون والله لقد ظفر الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغنمه نساءهم
واموالهم قال فلم ازل الحا الخبر حتى انقطع بمعدن بني سليم او قريب منها

فقدمت المدينة وقد سرت من اوطاس ثلاث ليال وما كنت امشي على راحلتي اكثر مما كنت اركبها فلما انتهيت الى المصلى ناديت ابشروا يا معشر المسلمين بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح الله تعالى هوازن وواقع بهم فسبى نساءهم وغنم اموالهم وتركت الغنائم بين يديه تجمع فاجتمع الناس الي ويحمدون الله تعالى على سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ثم انتهيت الى بيوت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهن فحمدن الله تعالى على ذلك قال وكانت الهزيمة الاولى التي هزم المسلمون قد ذهبت في كل وجه حتى اكذب الله تعالى ما حدثتهم

ذكر ما انزل الله تبارك وتعالى في شان هذه الغزوة   قال الله عز وجل يذكر المومنين فضله عليهم واحسانه لديهم الحزب لقد نصركم الله في مواطن كثيرة والنصر   اذكر   وا وبين مكة والطايف اي يوم قتالكم في هوازن وذلك في شوال سنة ثمان   بد من يوم اذ اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الف والكفار ربعة الاف فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت

ما مصدر   ربة اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه شدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين طمانينته فردوا الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها   ملايكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزا الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشا منهم بالاسلام والله غفور رحيم

ذكر ما قيل في هذه الغزوة من الشعر

قال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الاسود وفراره من بني ابيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت

الا من مبلغ غيلان عني • وسوف خال يأتيه الخبر •
وعروة انما اهدي جوابا • وقولا غير قولكما يسير •
بان محمدا عبد رسول • لرب لا يضل ولا يجور •
وجدناه نبيا مثل موسى • فكل فتى يخايره مخير •
وبيس الامر امر بني قسي • بوج اذ تقسمت الامور •
اضاعوا الامر امر بني قسي • بوج اذ تقسمت الامور •
اضاعوا امرهم ولكل قوم • امير والدوائر قد تدور •

فجينا اسد غابات اليهم • جنود الله ضاحية تسير •
يوم الجمع جمع بني قسي • على حنق نكاد له نطير •
واقسم لو هم مكثوا لسرنا • اليهم بالجنود ولم يغوروا •
فكنا اسد لية ثم حتى • ابحناها واسلمت النصور •
ويوم كان قبل لدى حنين • فاقلع والدماء به تمور •
من الايام لم يسمع كيوم • ولم يسمع به قوم ذكور •
قتلنا في الغبار بني حطيط • على راياتها والخيل زور •
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم • لهم عقل يعاقب او نكير •
اقام بهم على سنن المنايا • وقد بانت لمبصرها الامور •
فافلت من نجا منهم جريضا • وقتل منهم بشر كثير •
ولا يغني الامور اخو التواني • ولا الغلق الصريرة الحصور •
اهانهم وحان وملكوه • امورهم وافلتت الصقور •
بنو عوف يميح بهم جياد • اهين لها الفصافص والشعير •
فلولا قارب وبنو ابيه • تقسمت المزارع والقصور •
ولكن الرياسة عموها • على يمن اشار به المشير •
اطاعوا قاربا ولهم جدود • واحلام الى عز تصير •
فان يهدوا الى الاسلام يلفوا • انوف الناس ما سمر السمير •
وان لم يسلموا فهم اذان • بحرب الله ليس لهم نصير •
كما حكت بني سعد وحرب • برهط بني غزية عنقفير •
كان بني معاوية بن بكر • الى الاسلام ضائنة تخور •
فقلنا اسلموا انا اخوكم • وقد برت من الاحن الصدور •
كان القوم اذ جاوا الينا • من البغضا بعد السلم عور •

وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى

لولا الاله وعبده وليتم • حين استخف الرعب كل جبان •
بالجزع يوم حيالنا اقراننا • وسوابح يكبون للاذقان •
من بين ساع ثوبه في كفه • ومقطر بسنابك ولبان •
والله اكرمنا واظهر ديننا • واعزنا بعبادة الرحمن •
والله اهلكهم وفرق جمعهم • واذلهم بعبادة الشيطان •

قال ابن هشام ويروي فيها بعض الرواة

اذ قام عمهم نبيكم وولية • يدعون يال كتيبة الايمان •
اين الذين هم اجابوا ربهم • يوم العريض وبيعة الرضوان •

وقال عباس بن مرداس

فاني والسوابح يوم جمع • وما يتلو الرسول من الكتاب •

لقد احببت ما لقيت ثقيف * بجنب الشعب امس من العذاب
هم راس العدو من اهل نجد * فقتلهم الذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي * وحكت بركها ببني رئاب
ولو لاقين جمع بني كلاب * لقام نساؤهم والنقع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس * الى الاوراد تنحط بالنهاب
بذي لجب رسول الله فيهم * كتيبة تعرض للضراب

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا خاتم النبآء انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة * في خلقه ومحمدا سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم * جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه * لما تكنفه العدو تراكا
يغشى ذوي النسب القريب وانما * يبغي رضى الرحمن ثم رضاكا
انبيك اني قد رايت مكره * تحت العجاجة يدمغ الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة * يفري الجماجم صارما بتاكا
وبنو سليم معنقون امامه * ضربا وطعنا في العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم * اسد العرين اردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة * الا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا * معروفة وولينا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

عفا مجدل من اهله فمتالع * فمطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا * رخي وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة * النوى لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغي الكفار غير ملومة * فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم * خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم * لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالاخشبين وانما * يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة * باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها * حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن * الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا * قراع الاعادي منهم والوقائع
امام رسول الله يخفق فوقنا * لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص * بسيف رسول الله صلى الله عليه
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى * مصالا لكنا الاقربين نتابع

ولكن

ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرائع
اقام به بعد الضلالة امرنا * وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينك فيها عائر سهر * مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق * فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه * تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته * ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد * ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها * وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا * دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم * ولا تخاور في مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة * في دارة حولها الاخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف في جوانبها * وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية * ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم * نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا * للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت والفرسان تقدمنا * كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجر الحرب كلكلها * تكاد تافل منه الشمس والقمر
حتى تاوب اقوام منازلهم * لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا * الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوي به * وجناء مجمرة المناسم عرمس
اما اتيت على النبي فقل له * حقا عليك اذا اطمأن المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى * فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا * والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها * جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا * شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه * بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروي القناة اذا تجاسر في الوغى * وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما وبكفه * عضب يقد به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفى من جمعنا * الف امد بها الرسول عرندس
كانوا امام المؤمنين دريئة * والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يحرس

ولقد حبسنا بالمنافب محبسا * رضي الاله به فنعم المحبس
وغداة اوطاس شددنا شدة * كفتك العدو وقيل منها يحبب
يدعوا هوازن بالاخاوة بيننا * تدي تمد به هوازن ايبس
حتى تركنا جمعهم وكانه عيد * تعاقبه السباع مفرس

وقال عباس بن مرداس ايضا

نصرنا رسول الله صلى الله عليه * بالف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية * يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها * غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له * وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة * يشاورنا في امره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما * وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا * وايده بالنصر والله ناصره

وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام ان محمدا * رسول له راشد حيث يمما
دعى ربه واستنصر الله وحده * فاصبح قد وفى اليه وانعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا * يؤم بنا امرا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا * مع الفجر فتيانا وغابا مقوما
على الخيل مشدود اعلينا * ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سائلا * سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه * اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا * وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره * تصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد * تصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد * فاكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المؤمنين تقدموا * وحب الينا ان نكون المقدما

ونبتنا نهي المستعد ولم يكن * بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الجمع اهل يلملما
يضل الحصان الابلق الورد وسطه * ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
لدن غدوة حتى تركنا عشية * حنينا وقد سالت دوافعه دما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحى * وكل تراه عن اخيه قد احجما
اذا شئت من كل رايت لجمرة * وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها * وحب الينا ان نخيب وتحرما

تنبيهات الاول قال اهل المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان **و** جمع بعضهم بانه بدا بالخروج من اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره **الثاني** قال في زاد المعاد كان الله تعالى قد وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا ودانت له العرب باسرها فلما تم له الفتح المبين اقتضت حكمة الله تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يجمعوا ويتالبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ليظهر امر الله سبحانه وتعالى وتمام اعزازه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرانا لاهل الفتح ليظهر الله ورسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون مثلها فلا يقاومهم بعد احد من العرب ولغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتاملين واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن رؤسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا راسه منحنيا على فرسه حتى ان ذقنه تكاد ان تمس سرجه تواضعا لربه تبارك وتعالى وخضوعا لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرم بلده ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده **و** ليبين عز وجل لمن قال لن نغلب اليوم من قلة النصر انما هو من عنده وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له غيره وانه تعالى هو الذي تولى نصره رسوله ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجبر مع بريد فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها **و** قد اقتضت حكمة تبارك وتعالى ان خلع النصر وجوائزه انما تفيض على اهل الانكسار ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون **و** افتتح الله سبحانه وتعالى غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزاة حنين ولهذا تقرن هاتين الغزاتين بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين **و** الملايكة قاتلت بانفسها مع المسلمين بهاتين الغزاتين **و** النبي صلى

الله عليه وسلم رمي وجوه المشركين بالحصا فيهما وبهاتين الغزاتين طفيت جمرة العرب
لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت من حدهم
الثالثة استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم واذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا
من الدخول في دين الله تعالى وجبر الله تبارك وتعالى اهل مكة بهذه الغزوة فرحهم
بما نالوا من النصر والغنم فكانت كالدوا لما نالهم من كسر وان كان عين جبرهم وعرفهم
تمام نعمته عليهم بما صرف عنهم من شر من كان يجاورهم من اشراف العرب من
هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسرة وبما تضعف لهم من دخولهم في الاسلام
ولولا ذلك ما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبايل مع شدتها ومن تمام
التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله سبحانه وتعالى مسببا تها قدرا وشرعا فان رسول
الله اكمل الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على راسه ولبس يوم حنين درعين وقد
انزل الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل
هذا ويتكلف في الجواب تارة بان هذا فعله صلى الله عليه وسلم تعليما لامته وتارة
بان هذا كان قبل نزول الاية لو تامل ان ضمان الله سبحانه وتعالى له العصمة لا ينافي
تعاطيه لاسبابها فان هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا ينافي احتراسه من الناس
ولا ينافيه كما ان اخبار الله عز وجل له بان هذا يظهره على الدين كله ويعليه لا ينافي قصد
امره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل والاخذ بالجد والحذر والاحتراس
من عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتورية فكان اذا اراد غزوة ورى بغيرها
وذلك لان هذا اخبار من الله تعالى عن عاقبته حاله وماله بما يتعاطاه من الاسباب
التي جعلها الله تعالى بحكمته موجبة لما وعده به من النصر والظفر واظهار دينه
وغلبته عدوه انتهى

الثالث اختلف العلما في العارية هل تضمن اذا تلفت فقال الشافعي وغيره
تضمن وقال ابو حنيفة وغيره لا تضمن وفي بعض طرق الحديث بل عارية مضمونة
وقد اختلفوا في هذا الصفة وهو مضمونة انه صفة موضحة او مقيدة فمن قال
بالاول قال تضمن ومن قال مقيدة قال لا الا بالشرط قاله في النور **الرابع** تضعف
قول السايل للبرا في الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الثانية افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول البرا رضي الله عنه
فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يول وقول الرواية الثانية لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق التعميم
واراد ان اطلاق السايل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثانية
يمكن الجمع بين الثلاث والثالثة على المعية على ما قصد الغلبة فبادر الى استثنايه
ثم اوضح ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحتمل ان البرا فهم ان السايل اشتبه عليه حديث
سلمة بن الاكوع ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فلذلك حلف

البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم منهزما فلذلك حلف البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يول وذل ذلك على ان منهزما حال من سلمة ولهذا اوقع في طريق اخرى ومررت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته فقال لقد راى ابن الاكوع
فزعا ويحتمل ان يكون السايل اخذ العموم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين
البرا ان العموم الذي اريد به الخصوص **الخامس** يجمع بين قول انس رضي الله
عنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وبين الاخبار الدالة على انه بقي
معه جماعة بان المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا كانوا ورآه
او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه
في امساك البغلة ونحو ذلك **السادس** لا تخالف بين قول ابن عمر لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم مائة رجل وبين قول ابن مسعود ثبت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثمانون من المهاجرين والانصار فان ابن عمر نفى ان يكونوا مائة
وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين وذكر النووي ان الذين ثبتوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه ان الذين ثبتوا معه كانوا عشرة فقط وذلك لقوله

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ... وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ... لما مسه في الله لا يتوجع

قال الحافظ ولعل هذا هو الاثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن
لم ينهزم **السابع** البغلة البيضا وفي مسلم عن سلمة بن الاكوع الشهبا التي كان عليها
يومئذ اهداها فروة بفتح الفا وسكون الرا وفتح الواو بعدها بن نفاثة بنون مضمومة
ففا مخففة فالف فثا مثلثة ووقع في بعض الروايات عند مسلم فروة بن نعامة
بالعين والميم والصحيح المعروف الاول ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة
ممن الف في المغازي انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل
اهداها المقوقس **قال** القطب ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
ركب يومئذ كلا من البغلتين والا فما في الصحيح اصح **الثامن** قال العلما ركوبه
صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات لان ركوبه
الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه
على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ادعى لاتباعه على الثبات **التاسع** وقع
في حديث البرا وابو سفيان بن عمه يقود به وفي حديث العباس انه كان اخذ بلجام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان اخذ بركاب ويجمع بان ابا سفيان كان
اخذ اولا بزمام البغلة فلما ركضها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهة
الكفار خشي العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك
اللجام للعباس اجلالا له لانه عمه **العاشر** وقع في حديث ابن عبد الرحمن الفهري

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب الى اخره

قلت هي رواية شاذة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ على بغلة

قلت في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة

يستحيل معها الكذب وكانه صلى الله عليه وسلم قال انا النبي والنبي لا يكذب قال انا النبي

والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني

به الملك من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي

حقا لا كذب في ذلك **الحادي عشر** قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب بسكون

الوحدة من كذب وهذا ان وقع موزونا لا يسمى شعرا لانه غير مقصود كما

سياتي بسط ذلك في الخصايص **الثالث عشر** انتسب صلى الله عليه وسلم

الى جده المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من

نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثيرا من العرب

يدعونه ابن عبد المطلب كما في حديث **و** قيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج

من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله تعالى ويهدي الله تعالى الخلق على يديه

ويكون خاتم الانبيا فانتسب ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم

وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله ابنه **و** اراد

رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره وان العاقبة

لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ثابت غير منهزم **الرابع عشر**

في اشهاده صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة في الحرب غاية الشجاعة وعدم المبالاة

بالعدو **الخامس عشر** في تقدمه صلى الله عليه وسلم قبل الكفار نهاية الشجاعة

وفي نزوله صلى الله عليه وسلم عن البغلة حين غشوه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر

وقيل فعل ذلك مواساة لمن كان نازلا على الارض من المسلمين **السادس عشر** في حديث

ابن الاكوع وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة

من تراب الى اخره **و** في حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

له حين انهزم اصحابه ناولني كفا من تراب فناوله **و** في حديث ابن عباس عند

البزار ان عليا ناول رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه الكفار

الجمع بين ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولا لصاحبه ناولني فناوله

ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين

وفي الاخرى التراب وان كان لمن ذكر ناوله **السابع عشر** في رميه صلى

الله عليه وسلم الكفار وقوله انهزموا ورب الكعبة الى اخره معجزتان ظاهرتان

ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما فعلية والاخرى خبرية فانه صلى الله

عليه وسلم اخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصى فولوا مدبرين **و** في رواية استقبل

وجوههم فقال شاهت الوجوه وهذا ايضا معجزتان فعلية وخبرية

الثامن عشر قول العباس فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة

البقر الى اولادها الى اخره دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا

في عقد علي رضي الله عنه بعير حامل راية الكفار دليل على جواز عقر فرس العدو

ومركوبه اذا كان ذلك عونا على قتله **العشرون** في انتظار رسول الله صلى

الله عليه وسلم بقسم غنايم هوازن اسلامهم جواز انتظار الامام بقسم الغنايم

اسلام الكفار ودخولهم في الطاعة فيه ورده عليهم غنايمهم وسبيهم **الحادي والعشرون**

اتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة تشهد له ونقل ابن عطية

عن اكثر الفقها ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به **الثاني والعشرون**

قال في العيون اخذ امين الروض فزاد من كان معه صلى الله عليه وسلم يوم

حنين تداعيه رجوعهم اليه سرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزل

ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن شيا الى قوله غفور رحيم كما قال في من تولى

يوم احد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف الحال في الوقعتين **وقال** الحافظ

العد زلت انهزم من عند الدافة ان العدو كانوا ضعفهم في العدد واكثر منهم لكن

وكذا جزم في النور بان هوازن كانوا اضعاف الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم

الثالث والعشرون في بيان غريب ما سبق **حنين** بحا مهملة ونون مصغر

واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا

قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قانية

ابن مهلاييل والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما انثته العرب لانه اسم

للبقعة نهيت الغزوة باسم مكانها **هوازن** بفتح الها وكسر الزاي قبيلة كبيرة

من العرب فيها عدة بطون وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بخا

معجمة فصاد مهملة فا مفتوحات بن قيس عيلان بعين مهملة ابن الياس بن

مضر **ابو الزناد** بكسر الزاي وبالنون وبالدال المهملة **ثقيف** بثا مثلثة

بوزن امير اسمه قسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد اليا بن منبه

بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة
وبالفا بن قيس عيلان اشفقوا خافوا لاناهية له اي نهب اي مانع
مشدوا اجتمعوا ارجعوا امركم اعزموا عليه نصر بفتح النون وسكون الصاد
المهملة وبالدال اسم قبيلة جشيم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة لا ينصرف للعلمية
والعدل عن جاشم ابو قبيلة كبيرة وهو معاوية بن بكر بن هوازن قيس عيلان
بفتح العين المهملة لقب قيس باسم عبد كان يكفيه وقيل باسم فرس له
كعب وكلاب بفتح الموحدة وتخفيف الراء والمد وحكى القصد
ناواه عاداه دريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وبالدال
المهملة الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد واسمه الحارث بن بكر او بن الحرث
ابن بكر بن علقمه بن معوية بن جداعه الجيم بن غزية بن جشيم
ابن معاوية بن بكر بن هوازن الجشمي بضم الجيم وفتح الشين من بني جشيم محرب
بكسر الميم واسكان الحا المهملة ثم را مفتوحة ثم موحدة يقال رجل محرب بكسر
الميم صاحب حروب العرب علاهم وقهرهم لعلي يهود اخرجهم
الذل بضم الذال المعجمة الضعف والهوان الصغار بفتح الصاد المهملة
الضيم يومك هذا له ما بعده
طوي عنه الخبر كتمه الظعن بضم الظا المعجمة المشالة والعين المهملة
اوطاس بفتح اوله وسكون الواو وبالطا والسين المهملتين واد في ديار هوازن
والصحيح انه غير واد حنين وسياق الكلام بيان ذلك في السرايا نسكر بموضع
كذا جمع عسكره به الامداد جمع مدد بفتحتين وهو الجيش الشجار بكسر الشين
المعجمة وبالجيم والرا مركب مكشوف دون الهودج ويقال شجار ايضا مجال الخيل بفتح
الميم وبالجيم المخففة وباللام الحزن بفتح الحا المعجمة وسكون الزاي وبالنون
ما غلظ من الارض الضرس بكسر الضاد المعجمة وسكون الرا وبالسين المهملة
الاكمة الخشنة وفي الاملا هو الموضع الذي فيه حجارة محددة السهل ضد الحزن
دهس بفتح الدال المهملة والها وبالسين المهملة والدهاس مثل اللبث واللباث
المكان السهل اللين الذي لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين وفي
الاملا اي كثير التراب رغا الابل بضم الراء والمعجمة والمد صوتها نهاق
الحمير بضم النون وتخفيف الها وبالقاف صوتها يعار الشا بضم التحتية
وبالعين المهملة المخففة وبالرا صوتها خوار البقر بضم الخا وبالواو والرا
صوتها ام بفتح الميم على الاستفهام انقض به بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
القاف وبالضاد المعجمة الساقطة قال في الروض صوت بلسانه مثل فيه من النقض
وهو الصوت وقيل الانقاض بالاصبع الوسطى والابهام كانه يدفع بها شيا
وفي الاملا اي زجره كانه جوا لدابة والانقاض الدابة ان تلصق لسانك بالحنك
الاعلى وتصوت به راعي ضان بجهله بذلك فضح بالبنا للمفعول البيضة عنا الجماعة

وبيضة

وبيضة الثانيه بالحديد من الاولى عليا بضم العين المهملة مقصور متنع بضم
الميم الاولى وسكون الثانية وفتح الفوقية وكسر النون وبالعين المهملة الصبا
بضم الصاد المهملة وتشديد الموحدة قال في الاملا جمع صابي وهم المسلمون عندهم
كانوا يسمونهم بهذا الاسم لانهم صبوا من دينهم اي خرجوا وقال في النور اي الذين
يشتهون الحرب ويميلون اليها ويحبون التقدم فيها والبراز قاله في النهاية المتون
جمع متن الظهر بين اضعاف الخيل بين اثنائها اومتبعدة ذرية
الفاك ذلك بالفا اي وجدك كسر عنقك بكسر الموحدة يشير
الى انه قد خرف الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة ما قبل الثني والجمع
جذعان وجذاع مثل جبل وجبال والانثى جذعة والجمع جذعات بضم الجيم وكسرها
اي بالشيخ في هذه الحرب جذع اي شاب الخبب ضرب السير وهو خطو فسيح
دون العنق الوضع ضرب من السير وهو الاسراع قال الفرا هو مثل الخبب
الوطفا بفتح الواو وبالطا المهملة الساكنة وبالفا والمد الطويلة الشعر
الزمع بفتح الزاي والميم وبالعين المهملة الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة
يريد فرسا صفتها كذا وهو محمود في وصف الخيل الشاة هنا الوعل بفتح الواو
وكسر العين وتسكن المهملة وباللام ذكر الاروي وهو الشاة الجبلية والجمع وعول
مثل فلس وفلوس والانثى وعلة بكسر العين وسكونها والجمع وعال مثل كلبة
وكلاب صدع بفتح الصاد والدال والعين المهملات وصف الوعل وهو الوسط
منها ليس بالعظيم ولا الصغير ولكنه وعنى بين الوعلين الجد بفتح الجيم وبالدال
المهملة المنع الجد بضم مكسورة الشجاعة والجراة يوم علا بفتح العين المهملة
وبالمد الرفعة وانما عطفها على الاختلاف اللفظ ذانك تثنيه ذا اسم اشارة
الجذعان تثنية جذع يريد انهما ضعيفان في الحرب بمنزلة الجذع في سنه
الكمين الجيش المستخفي في مكمن بفتح الميمين حيث لا يفطن به ثم ينهض
على العدو على غفلة منهم وجمعه كمنا كامير وامرا وامدا يقال كمن كمونا من باب
قعد تعدد اتواري واستخفا كرّ بفتح الكاف والرا المشددة رجع الحملة
تك الغلبة يوم زيلت بضم التحتية وسكون الفا مقدمته الجيش بكسر
الدال وقد تفتح الجماعة تتقدمه بنو سليم بالتصغير يجي يعدل به
السنن بفتح السين المهملة والنون الاولى الطريق
شرح غريب استعماله صلى الله عليه وسلم عتاب استعارته من صفوان ادرعا
بعثه عبد الله بن ابي حدرد خروجه للقا هوازن عتاب
بفتح العين المهملة والفوقية المشددة وبالموحدة اسيد بالسين
والدال المهملتين وزن امير اجمع السير عزم عليه ذكر له بالبنا للمفعول
اعدنا بفتح اوله ابو حدرد بمهملات كجعفر واسمه سلامة ابن عمير الخبا بالخا
المعجمة ككتاب واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على

٣٥٢

عمود بيت او ثلاثه ومافوق ذلك فهو بيت الاغار بفتح اوله وبالغين المعجمة جمع
غمر بضمتين وتسكين الميم وهو الرجل الذي لم يجرب الامور الجحون بضم التحتية و
بالميم الجيم جمع جفن بفتح الجيم وهو هنا غلافة السيف وقد يجمع على اجفان الخيف
بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية وبالفا وهو في الاصل المنحدر من غلظ الجبل
ارتفع عن مسيل الما فليس شرفا ولا حضيضا كنانة بكسر الكاف وبنونين
مخففا تقاسموا تحالفوا وتعاهدوا جهينة بالجيم مصغر مزينة مصغر بالزاي
والنون اسلم بهمزة مفتوحة فسين مهملة ساكنة ولام مفتوحة فميم غفار
بكسر الغين المعجمة وبالفا الشجع بفتح اوله وبالشين المعجمة والعين
المهملة الجميع اسما قبايل الطلقا بضم الطا المهملة وفتح اللام الذين اسلموا يوم الفتح
مكة من اهلها من تطلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقهم اوخلي سبيلهم
دنا قرب بدا ثكذا فذمه كبت الله عدوك اخزاه واذاله وصرفه وغاظه واهلكه
لم يغادر يترك النظار بضم النون جمع ناظر الصدمة بفتح الصاد المهملة اوثد بعيره حمله
ذات انواط شجرة عظيمة قرب مكة كانت الجاهلية تاتيها كل سنة تعظمها وتعلق
عليها سلاح ويذبح عندها يقال ناط الشي بنوطه نوطا علقه وكل ماعلقته من شي
فهو نوط بفتح النون والجمع انواط وهي المعاليق يعكفون عليها يلزمونها ويواظبون
على خدمتها الحذو بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة القذ بفتح القاف
وسكون الدال القذة بالقذة بكسر القاف فيهما اخفض من الندة وهو ريش السهم بعد
من جلد عير بعير يوغ اطبنوا السير بالقوافيه عن بكرة ابيهم بفتح الموحدة وسكون
الكاف هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاوا جميعا
لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقه وهي التي يستقى عليها
الما فاستعيرت في هذا الموضع ابد مرثد بفتح الميم وسكون الراو وفتح الثا
المثلثه وبالدال المهملة تغرن بضم النون وفتح العين والرا المشدده
من قبلك بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي من جهتك ثوب بالصلاة
التثويب هنا اقامة الصلاه والاصل في التثويب ان يجي الرجل مستصرخا
فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعا تثويبا لذلك وكل داع مثوب وقيل
انما سمي تثويبا من ثاب يثوب اذا رجع فهو رجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة
فان المؤذن اذا قال حي على الصلاة فقد دعاهم اليها فاذا قال بعد الصلاة
خير من النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها خلال الشي ما انفرج
بينهما ارجيت ايجعلت علا موجبا للجنة التبيان البيان سليم بضم السين
المهملة وفتح اللام وسكون التحتية غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة قال النووي المسموع في كتب الحديث وروايتهم غير مصروف وذكره ابن
فارس في باب غسن وهذا تصريح بانه يجوز صرفه العضاة بكسر العين المهملة
وبالضاد المعجمة جانب الشي الاحربان سماهم بذلك تشبيها بالاجرب الذي يقدب

زمن

المهملة وسكون الموحدة بطن من غطفان ومن الازد بن مراد ذبيان بضم الذال المعجمة
جانب الشي شحد ساهم بذلك تشبيها بالاجرب الذي يقرب ميون بفتح المهملة و
سكون الموحدة بطن من غطفان ومن الازد بن مراد ذن بعرة بيان بضم الذال المعجمة وكسرها
من ذبيب شفته اي ذبلت من العطش فهو اذا فعلان يعرف للعلية والذبارة
شحد سيفك ادخله في غمده عيون المشركين جمع عين وهو الجاسوس يقال حسن الاخبار
وتحسسها تتبعها لانه يتتبع الاخبار ويتفحص بواطن الامور شم استعير لنظر العين
تفرقت اوصالهم اي مفاصلهم جمع وصل بالكسر وهو كل عظم على حدة لا يكسر
ولا يخلط به غيره الذعر بضم الذال المعجمة الخوف لم يرثه الامر لم يرده واد ابوف
متسع عطوط بكا مفتوحه فطا مضمومة فواو ساكنة فطا اخرى مهملات منحدر او هو
البه بالعين المهملة والزاي ثقفه مرابه الربيع بن انس سلفظ اسم الشهر بنو شيبان بفتح
الشين المعجمة وسكون التحتيه وبالموحدة والنون هو شيبان بن ذهل قبيلة من بكر بن
وايل فصل منكه خرج حزام بالزاي والحكيم وكذا كل ما كان في قريش وحرام بالرا
في الانصار شرح غريب وكيفية الوقعة مضايق جمع مضيق عماية الصبح بفتح
العين المهملة وتخفيف الميم وبقيه ظلمته شعابه جمع شعب وهو ما انفرج بين
الجبلين احناوه جوانبه راعنا افزعنا الكتايب بالفوقية جمع كتيبة
وهي الطايفة المجتمعة من الجيش شدوا علينا حملوا يقتلوننا سواد العسكر
ما يشتمل عليه من الدواب والمضارب وغيرها الغبش بفتح العين المعجمة
وسكون الموحدة وبالمعجمة خلافه انا شعرنا ما علمنا انكشفت الخيل
تنهى الناس منهزمين هذا ابحا زلم ينهزم كل الناس ولا ينصرفه في
موطن من المواطن ان كل الناس انهزموا ما يلوون على شي لا يلتفتون اليه النقع بفتح
النون وسكون القاف الغبار الغار الى كذا انتهى اليه هلم الى اسم فعل في لغة
الحجازيين ولا يبرزفا علها وفعل في لغة تميم فيقولون هلما وهلمي وهلموا وهلمن
بضم الشين جمع شاب وهو من قبل الكهولة الشبات الناس بفتح السين
والدال وسلهم كانما رجل بكسر الرا وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد
خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد الخ قومه بنصف ساقه قطعها يراد به كذ صوت
القطع الجعف وقع اجتلد الناس تضاربوا بالسيوف الجفاة جمع جاف
وهو الغليظ الطبع والمراد هنا والله اعلم من كان غليظا على الاسلام ممن لم يتمكن
الايمان في قلبه الضغن بكسر الضاد واسكان العين المعجمتين وبالنون
الضغينة بالفتح وهو الحقد الازلام القداح التي كانت في الجاهلية واحدها زلم
لم نقشيات عليها مكتوب الامر والنهي افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يركب
بعضها في وعاله فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا يهمه ادخل يده فاخرج
فيها زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه فلم يفعله

الكنانة جبلة كذا عند ابن اسحق وهو تصحيف وصوابه كلدة

في

بفتح الكاف واللام ابن الحنبل بفتح الحا المهملة وسكون النون وبالموحدة ويقال
بن عبد الله بن الحنبل اسلم بعد ما قال بحنين ما قال فض الله فاه اسقط اسنانه و
الفض الكسر بالعقوبة يربني بضم الدا تملكني اويدبر امري ويصير ربا اي سيدا
المازني بكسر الزاي والنون كاد قرب حاجب الشمس ناحيتها بالملا بفنا
بفتح اللام عباد بفتح العين المهملة وبالموحدة المشددة بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ابو نائلة بهمزة بعد الالف على صورة اليا الشين المعجمة وبالعين
لا يصيدونها الشعار بكسر الشين المعجمة بالعين المهملة العلامة
التي كانوا يتعارفون بها شرح غريب ذكر ارادة شيبة بن عثمان والنضير بالتصغير بن الحرث الفتك
برسول الله صلى الله عليه وسلم الفتك القتل على غفلة او القتل مطلقا مجاهرة عنوة
بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فواو مفتوحة فتا انيث قهرا وغلبة غرة
بكسر العين المعجمة غفلة المرصد بكسر الصاد المهملة اسم فاعل افتحم عن
بغلته التي نفسه عنها املست السيف اسله من غمده اسورة بفتح السين
المهملة وكسر الواو المسددة املوه شورة بفتح الشين المعجمة وكسرها اللهب
التي لا دخان فيه الشواظ بتحتية فوقية مفتوحتين ثم ميم مشددة ثم ها مهملة
وشين معجمة بحرشني شيت المشي الجلف من غير ان يعيد وجهه
متشبه باشيب بنا دي مترحم وبجوز فيه ضم الموحدة وفتحها شرحبيل بضم الشين
المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وباللام العبدري بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة واخره را ابنا سنب الدبرة بفتح الدال المهملة وبالموحدة
وتسكن الهزيمة وهو اسم من الادبار انفتيان تنبئته فيه بكسر الفا وبالهمز
العقوبة من الناس جمعها صنون وفيات الحنين بالحا المهملة المفتوحة والتحتيه
الساكنة وبالذال المعجمة تهدت له تقصدة اليك اسم فعل بمعنى الرعب
الفزع عليك نافثه اي قدرتك يا للمزرج بفتح اللام ارعدت جو ارحي ارتعشت
عبرات الناس بفتح العين المعجمة وفتح الموحدة المشددة جمع عبرة وكذلك
وصوح عايد وصو صنا بمعنى البالي خمر الشجر بفتح الخا المعجمة والميم والرا
ما وراك منه الجعرانة بكسر الجيم وسكون الموحدة العين خفف الاكثر
الرا وشدد ها غيرهم موضع وعلى سبعة اميال من مكة من جهة الطايف
العبر بكسر العين المهملة وفتح الموحدة جمع عبرة بفتح اوله وكسر ثانيه
وهي الاعتبار والتفكر في عواقب الامور لغيبة كفه لكفه بكسر الكاف
فيهما اي كفاحا وذلك اذا استقبله مواجهة وعا اسمان جعلا واحدا وبنيا
على الفتح مثل خمسة عشر ان لك جار اي وتب فيه توضع تسرع اا
شرح غريب ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بلفظ اسم الملبوس نفاثة بضم النون وتخفيف الفا واخره ثا مثلثة
الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة طفق شرع قبل بكسر القاف وفتح

الموحده تلقاوه اي جهته يركض يسرع اخذ بد اوله وكسر الخا المعجمة الحكمة بفتح
الحا المهملة والكاف والميم وبتا تانيث حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنكه
تمنعه من مخالفة راكبه شنت معجمة وجيم اي ضربتها بالحكمة حتى فتحت
فاما المقنع بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة وبالعين المهملة الذي
على يمين راس البيضة انشدكم ما وعدتني اسالك ذلك لا نعم وما علينا يطلبونا اصحاب الشجرة
يشير ذلك الى اصحاب بيعة الحديبية لانهم بايعوا تحت الشجرة وكانت سمرة يا اصحاب
سورة البقرة خصهم بالذكر حين الفرار لتضمنها كونه قليلة غلبت فيه كثيرة باذن
الله اولتضمنها واوفوا بعهدي اوف بعهدكم او ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله الحرجة بفتح الحا المهملة والرا وبالجيم مجتمع شجر ملتف كالغيضة
والجمع حرج وحراج يشتد يعدو بفتح اوله ويدير راسه صوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدرع من الحديد مؤنثة ولهذا قال الله فيقذفها اي يرميها
يوم الحنوت بقصده صبح عند الفا بضم الصاد المهملة وتشديد الموحدة المفتوحة
اي اشتدا اقتوا ما مجتلدهم بميم مضمومة فجيم ساكنة فمثناه فوقية فلام مفتوحتين
موضع جلاد هم اي ضرابهم المتطاول الذي مد عنقه لينظر الى الشي يبعد عنه
حمى الوطيس هو شي كالتنور يخبز فيه شبه شدة الحرب به وقيل حجارة مدورة
اذا حميت منعت الوطي عليها فضرب مثلا للامر يشتد حدهم بفتح الحا قوتهم
كليلا ضعيفا انا ابن على راسه ابو الحم عنه ذلك الفهري بكسر الفا وسكون
الها كوز بضم الكاف وسكون الواو وبالنون لزايه قايظ شديد الحر اللامة الدرع
الفسطاط بضم الفا وتكسر بيت من شعر حاث الرواح قرب اجل كنعم وزنا
ومعنا دفناه دف الرحل ودفنه بالفتح وتشديد الفا جانب كور البعير وهو
سرجه والدف والدفة الجانب من كل شي الاشر بفتحتين شدة البطر وكفر النعمة وعدم
شكرها قال الراغب الاشر ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح فان الفرح
وان كان في اغلب احواله مذموما كما قال تعالى ان الله لا يحب الفرحين فقد يحمد تارة
اذا كان على قدر ما يجب وفي الموضع الذي يجب قال تعالى فبذلك فليفرحوا وذلك ان الفرح
قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والاشر لا يكون الا فرحا
بحسب قضية الهوى تشاءمت الخيلان خفاها الفاها شاءمت رجوعهم
شوه قبحت الصلصلة صوت كل ذي صوت الحست تقدم الكلام عليه
في الرضاع وفي الكلام على شق صدره الشريف فراجعه دلدل بضم الدالين والمهملتين
وسكون اللام الاولى بينهما وسياتي الكلام عليها في ذكر بغاله صلى الله عليه
وسلم حم اشبعت الكلام على الحروف المقطعة في اوايل كثير في القول الجامع
الوجيز الخادم للقران العزيز فراجعه السواي بضم السين المهملة وتخفيف
الواو وبالهمزة بعد الالف الواو القذى بفتح القاف والدال المعجمة ما يقطع
في العين والماء والشراب من تراب او تبن او وسخ او غير ذلك جمع قذاة وجمع القذى

الموحده

اهذا اهتف بهم صح وادهم الشهب جمع شهاب السبسبين بفتح السين المهملة وكسر
الموحدة فتحتية فعين مهملة امكسر بضم الحا وفتح السين المهملتين وبالرا الثنية كل عقبة
سلوكة احل آلبا س بكسر اوله وسكون الحا المهملة وفتح الميم وتشديد اللا اشتد الحرب
غشوه ازدحموا عليه وكثروا

شرح غريب ذكر ما قيل ان الملايكة قاتلت يوم حنين

قوله مسومين معلمين
البجاد بكسر الموحدة وتخفيف الجيم
وبالدال المهملة الكسا وجمعه اجد نمل مبثوث متفرق ام برثن بضم الموحدة وسكون الرا
وضم الثا المثلثة وبالنون وقيل بالميم كفينا هم قبلناهم راجعين تطن بفوقية
فظا مهملة تصوت للحقعقان الاضطراب والتحرك الطساس جمع طست وتقدم الكلام
عليه في الكلام على شق صدره الشريف الكتايب جمع كتيبة بفتح الكاف وكسر الفوقية
وهي الفوقية بعض الطايفة المجتمعة من الجيش ما يلمعون مشبابهتنا تين تحتيتين بينهما
لام مكسورة الرعدة بالكسر اسم من ارتعد اذا اضطرب

شرح غريب ذكر من ثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ حارثة بن النعمان بحا
مهملة فالف فرا فمثلثة نكص على عقبه بنون فكاف فصاد مهملة مفتوحات رجع
الحكم بفتحتين اعتبة بن ابي لهب بضم العين وسكون الفوقية وبالموحدة
معتب اخوه العين بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة
وبالموحدة ابو دجانة بضم الدال والجيم المخففة والنون ابو بشير المازني كا ميم
الحضير بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية ام سليم بضم اوله
ملحان بكسر الميم وفتحها قال في المطالع والاول اشهر وعليه اقتصر ابن الاثير و
النووي نسيبة كرمية وقيل بالتصغير يخدمها الجمل بالغين المعجمة الخزام بكسر
الخا المعجمة برة بضم الموحدة وتخفيف الراء حلقة من صفر ونحوه تشتد في انف الناقة
تستد بها الزمام الخطام بكسر الخا المعجمة ما يقاد به الجمل الخنجر بفتح الخا المعجمة وكسرها
سكين كبير بعج بطن شقه جمل اورق في لونه بياض الي السواد او يضرب
لونه الي الخضرة يوضع به جله يسرع اثبته اصاب مقاتله ملمث السيف مخرجه
من غمده العجه بكسر العين المعجمة ذباب السيف ناقه بفتح الفا وضم الفوقية
المخففة واسعة الاحليل بنو مازن بكسر الزاي المهملة
الشعار العلامة في الحرب صعصعة بمهملات وفتح اوله
وسكون ثانيه اليعسوب بفتح التحتية وسكون العين وضم السين المهملتين وبالموحدة
ملك النحل الشنة بفتحات الانسان فلن تعلوه لن تشربوا منه ثابتة لن تغلوه
لن تغلبوه ثاب بالمثلثة رجع اخزوهم اسنا صلوهم المشقعص بكسر
الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف سهم فيه نصل عريض الكنانة بكسر
الكاف ما يجعل فيه السهام بجاد بفتح الموحدة والدال المهملة ولد اوله ذكر في
الصحابة وكانت له بسلم الشيما تقدم الكلام عليها في الرضاع مما علامة بكسر الكاف

ذلك

خطاب المونث منعو ركتك اي جعلتك علي دربي وادي السر بكسر السين المهملة
وبعضها وفتح والرا على اربعة اميال من مكة البهر بفتح الموحدة الطلاب بفتح
الطا المهملة وباللام مجبة بفتح الميم والموحدة المشددة اسم مفعول وكذا
مكرمة وافاها مسكروا باوطاس
اجتمعوا نخلة بالخا المعجمة اسم موضع بخويمة بكسر العين المعجمة وفتح التحتية
وبالرا بطن من ثقيف ربيعة بدا لموحدة رفيع بالتصغير اهبان بضم
اوله العجان بكسر العين المهملة وبالجيم والنون ما بين الخصية وحلقة الدبر
الطريق في الجبل الثنية بكسر اللام وفتح التحتية المشددة جبل بالطايف كان
به حصن ملك بن عوف سراقة بضم السين المهملة وقيم بضم الدال وفتح القاف
لوذان بضم اللام وسكون الواو وبالذال المعجمة زمعة بفتح الذال والميم
وسكونها وبالعين المهملة جمع به فرسه استعصي عليه الجناح بلفظ جناح
الطاير استحر القتل اشتد وكثر وهو استفعل من الحرام ذو الخمار اسمه
سبيع بن الحارث بن ملك لم يعلم له اسلام شرح غريب ذكر سريه بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بره جرح عايذ بن عمرو وفي اثنا ونهيه عن قتل النسا وقوله انا
بن العواتك عايذ
بهمزة بعد الالف فذال معجمة الشندوة بالثا المثلثة وسكون النون وضم الدال
المهملة ومن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمزه بعد الالف فدال معجمة كالثدي للمراة
حشرجا بفتح الحا المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراو بالجيم سايلة
مستطيلة عرضة غرة الفرس بياض في جبهته فوق الدرهم النطفة بضم
النون والمراد بها هنا الما الصافي القليل الاداوة بكسر اوله وبالدال
المهملة المطهرة رباح بفتح الراو تخفيف الموحدة وبالحا المهملة ربيع بفتح
الرا العسيف الاجير لفظا ومعني المطهرة وهو ايضا المملوك سيابة بفتح السين
المهملة وتخفيف التحتيه وبالموحدة شرح غريب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه
السلب بفتح السين المهملة واللام ما يسلب اي ينزع حبل العاتق
وهو الوريد والعاتق موضع الردا من المنكب اجهضت عنه عيبت عنه وازلت
اسود بن خزاعي بضم الخا المعجمة ربعي بكسر الرا الجولة حركة فيها اختلاط
خشلة بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية باغتة على غرة
فقطعت الدرع اي الذي كان لابسها وخلصت الضربة الي يده فقطعتها
وجدت منها ريح الموت اي بدء تقطعها ارسلني اي ان شد تنا
ارسلني الملقى امر الله حكمه وقضاؤه لاها الله قال الجوهري ها للتنبيه
وقد يقسم بها فقال ها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الا
ستفهام عن او القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الامع الله اي لا يجيع

الا ها الله كما سمع لا والله قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها لله باللام بعد
الالف بغير اظهار شيء من الالف ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز
ثالثها بثبوت الالفين وبهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى
والمشهور في الرواية الثالثة ثم الاولى **اذن** قال الحافظ توارد كثير
ممن تكلم على هذا الحديث ان الذي وقع فيه بلفظ اذا خطأ وانما هو ذا تبعا لاهل
العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات بخلاف ذلك فلم يصب بل يكون
ذلك من اصلاح بعض من قلد اهل العربية فقد ثبت في جميع الروايات المعتمدة
والاصول من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة منونة قال الطيبي
ثبت في الروايات لاها الله اذا والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولك لمن قال
لك افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالتقدير والله اذا لا يعمد الى اسد الى آخره
قال ابو العباس القرطبي الذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب
وليست بخطأ وذلك ان الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والهاء هي التي
عوض بها عن واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم آلله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها
فكأنهم عوضوا من الهمزة ها فقالوا ها الله لتقارب مخرجهما وكذلك قالوا بالمد والقصر
وتحقيقه ان الذي مد مع الهاء كأنه نطق بهمزتين ابدل احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول
آلله والذي قصر كأنه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله **و** اما اذا فهي بلا شك حرف
جواب وتعليل وهو مثل الذي وقع في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب
بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا كان
مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم فتركه
قال فقد وضح تقدير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة
الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب ابعد وافسد فجعل الهاء للتنبيه
وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطرد ولا فصيحا فيحمل
عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد للعذري والهوزني
في مسلم لاها الله ذا فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن بعض اهل العربية والحق احق ان يتبع
وقال ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب رحمه الله تعالى استرسل جماعة من
القدماء في هذا الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا
الصواب لاها الله ذا باسم الاشارة قال ويا عجبا من قوم يقبلون التشكيك على الروايات
الثابتة ويطلبون لها تأويلا **و** جوابهم ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك
واما جعل لا يعمد جوابا فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح لمن زعمه
وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله فيعطيك سلبه فكأن ابا بكر قال اذا صدق
في انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا
صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا واضح لا تكلف فيه
الحافظ وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير

من الاحاديث وسردها الحافظ وبسط الكلام على هذا اللفظ هو والشيخ في شرح الموطأ
لمن اراد الزيادة على ما هنا فلينظر جميع كلامهما رحمهما الله تعالى **لا يعمد** بالمثناة للاكثر وللنون
اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كأنه اسد في الشجاعة يقاتل
عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه **كلا** حرف ردع وزجر
اصيبغ بمهملة ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة ثم مهملة عند ابي ذر
قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصيبغ نوع من الطير او شبهه بنبات
ضعيف يقال له الصيبغا اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر ذكره
الخطابي وهذا على رواية القابسي وعلى الرواية الثانية يكون تصغير الضبع على غير قياس
كأنه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف
من العظم وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف
ويدع بالرفع والنصب والجزم اي يترك **صدق** اي القائل **فاعطه** بصيغة
الامر يقول اعترف بان السلب عنده **المخرف** بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة
بينهما ويجوز كسر الراء اي بستانا سمي بذلك لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى واما بكسر
الميم فهو اسم الالة يخترف بها وفي رواية خرافا بكسر الخاء وهو الثمر الذي يخترف اي
يجتنى واطلقه على البستان مجازا كأنه قال بستان خراف **في بني سلمة** بكسر اللام بطن
من الانصار وهم قوم ابي قتادة **تأثلته** بالفوقية والثاء المثلثة اي اصلته وأثلة كل شيء
اصله **اعتقدته** حصلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه
تضحى معه نأكل وقت الضحى **انتزع طلقا** قيدا من جلود **من حقبه** بفتح المهملة والقاف
حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله **رقة من الظهر** ضعف **ناقة ورقاء** في لونها
بياض الى السواد ويضرب لونها الى الخضرة **اخترطت سيفه** سللته من غمده وهو افتعل
من الخرط **الوجرة** من الوجر الداء والموجدة **عيينة** بضم العين المهملة وكسرها
وفتح التحتية الاولى وسكون الثانية **حصن** بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين
وبالنون **ابن الاضبط** بوزن الاحمر بالضاد المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وبالفاء
محلم بضم الميم وفتح الكاف وسكون التحتية وكسر الفوقية وباللام ويروى مكيتيم
بالثاء المثلثة وباللام **جثامة** بكسر الشين المعجمة السلاح **و** الرجل **خندق** الذي
بلغ اشده **مكتهل** بالعين المعجمة اوله **العود** بفتح القاف وسكون الواو وتبا
هنا الوقت الحاضر الذي لا نأخذ فيها شيئا نستعمل في الحالة التي لا يطيقونها **يودونه** بالدال
يغدونه ويهيجونه **اد** بالمد امر **اتخذ به الناس** بالنون والغاء والذال المعجمة يسمعهم
الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغر **نهيك** كمذيم اخره كاف
عمرة بعين معجمة ثم ميم ساكنة منهل من مناهل طريق مكة فصل ما بين تهامة
ونجد **الطالقة** اغلبه وابتدأ به **معدث** بفتح الميم وكسر الدال المهملة **سليم**
بضم السين **المصلى** بضم الميم وفتح الصاد المهملة واللام المشددة موضع الصلاة
وهو موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد خارج المدينة بالعقيق معروف

وفي

لدا

شرح غريب شعر العباس بن مرداس رضي الله عنه الرابية المكان المرتفع الخال
بالخا المعجمة اثلث كابده يقول انا عندمنه المخيد بفتح الميم وكسر الخا المعجمة يغلبه في الخير
قسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد التحتية تقدم وجع بفتح الواو وتشديد
الجيم موضع بالطايف الغابات جمع غابة ضاحية بالضاد المعجمة والحا المهملة بارزة لاتخفى
يوم لقنه ت تقصد بالحا المهملة والنون الغضب يعو ردا بالعين المعجمة يذهبوا
نبلة بكسر اللام تقدم ثم بفتح الثا المثلثة النصور بضم النون والصاد المهملة
بعني بني نصر تمور تسيل و يروي قوله بن حطيط بالخا المعجمة والحا المهملة وبطائين
مهملتين بينهما غينية زور بضم الزاي مائلة سنن المنايا بفتح السين والنون طرقها
الجريض بفتح الجيم وكسر الرا وسكون التحتية وبالضاد المعجمة الساقطة المتخنق بريقه
الشواب الضرر والابطا والكسل العلق بفتح العين المعجة وكسر اللام الكثير الحرج
كانه تتعلق عليه اموره الصوبرة تصغير صورة وهو الذي لا يأتي الخنا وهو في الاسلام
الذي لم يحج الحصور بفتح الحا وضم الصاد المهملتين وهو هنا العيي اما بهم املكهم
تميم بمن شياعنا الفجافج بفتح الفا وكسر الثانية بعد كل منه صاد مهملة
جمع فصفصة وهي النبات الذي الدواب عمومها بضم العين والميم الاولى اسنت
الهم وقدموها بمت بضم التحتية وسكون الميم الجدود الخطوط انوف الناس
فيهم المقدمون ماسمر السهم اي اصله بحذف المضاف او يكون السهم اما الجاعة السمار العنقفير
بفتح العين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية غزية بفتح العين المهملة و
سكون النون وفتح القاف وكسر الفا وسكون التحتية وبالرا من اسما الداهيه ه
شرح قصيدة العباس بن مرداس العينية عفا درس المجدل بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وباللام وهو هنا بلد طيب بالحا بور الجانبه عليه
قصر والاصل فيه اسم القصر ويقال للحصن ومتالع بضم الميم وكسر اللام جبل
بنجد و بناحية البحرين بين السودة والاحسا و قيل جبل لغني و قيل لبني عميلة قيل
اسم مالي شدني الظهر ان عند الغوارة بجبل القنان المطلي بكسر الميم وسكون الطا
المهملة بمد ويقصر ارض تبعد الرجل عن الشي المصانع بفتح الهمزة وكسر الرا وسكون
التحتية وبالكاف موضع في ديار غني او ذبيان المصانع بفتح الميم وتخفيف الصاد
المهملة وفتح الموحدة وسكون الالف وكسر الموحدة وفتح التحتية المشددة ه
منسوبة الى بني حبيب بالتصغير حبيبة منسوبة الى بني حبيب بوزن علم حبيبة
وكلها رواية جمل ذهبت جل بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح الموحدة
فتابانت بعد النون الفراق ملومة من اللوم وهو العتاب خزيمة بضم الخا
المعجمة وفتح الزاي وسكون التحتية بن جزي بفتح الجيم وقيل بضمها وكسر الزاي
واخره بعد المهمزة او تسهيل فتصير اليا مدغمة كذا ذكر الحافظ في التصحيح
وقال في الاصابة انه بكسر الزاي وقال في التقريب بفتح الجيم وسكون الزاي
بعدها همزة صحابي و اشجع بفتح الميم وتشديد الرا وبعدها الالف والاخرى

صحابي و اسع صحابي ايضا لم اقف على اسم الثلاثة
بن
سليون وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبوس بفتح اللام وضم
الموحدة المخففة ما يلبس رايع براو بعد الالف تحتية وبعين مهملة يعجب
الاخشبان بالخا والشين المعجمتين فموحدة يضافا فان مرة الى مكة ومرة الى منى
وهما واحدهما ابو قبيس والاخر قعيقعان ويقال بل الجبل المشرف الاحمر هناك
وقال ابن وهب الاخشبان الجبلان الذين تحت العقبة بمنى فوق المسجد بدا لله
منصوب على التعظيم بنبايع متقدم عليه جيشنا وطئنا قال تعالى فجاسوا
خلال الديار اي تخللوها فطلبوا اما فيها عنوة بفتح العين المهملة قهرا
النقع بفتح النون وسكون القاف وبالعين المهملة الغبار كابي بالموحدة
مرتفع ساطع متفرق علانيه بعين مهملة مفتوحة فلام فالف فنون مكسورة
فتحتية مفتوحة فتاتا نبيث اي جهرا من غير استخفا الحنظل مستد امتونها
ظهورها مفعول مقدم والفاعل خيم وهو هنا العرف أن بمد الهمزة الدم
اسمن الحار نا قع بنون وبعد الالف قاف مكسورة فعين مهملة طري وقال
ابو ذر كثير الاضالع جمع ضلع بضاد معجمة مكسورة فلام مكسوره وقد تسكن تخفيفا
فعين مهملة يعني ذلك من الضلع وهو الاعوجاج الضحاك بن سفيان السلمي
وليس الكلبي كما ذكره بن البرقي لا يستغفر نا يستخفنا تداع الاعادي بقاف
مكسوره ثم الف فعين فحتى يهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخفق يضطرب الخذروف بضم الخا وسكون الذال المعجمة فرا مضمومة فوا وساكنة
فالف البرق اللامع المتقطع منها و قال ابو ذر خذروف السحابة طرفها
واراد به هنا السرعة في تحرك هذا اللوا واضطرابه معتصب بالسيف بميم مضمومة
فعين مهملة ساكنة ففوقيه مفتوحة فصاد مهملة قال في الاملا اي ضارب يقال
اعتصوا بالسيوف اذا ضاربوها و في الصحاح العضب مقصور مصدر قولك عصي
بالكسر بالسيف يعصى اذا ضربها وفلان يعتصي على عصى اي يتوكا عليها ويعتصي
بالسيف اي يجعله عصى كانع بنون مكسورة فعين مهملة خاضع نازل
وفي الاملا ان يقال كنع به عند الموت اذا دنا نذود اخانا عن اخينا الى اخره
يريد انا من سليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة
بن خصفة بن قيس والمعنى نقاتل اخوتنا وندورهم اي نمنعهم عن اخوتنا
من سليم ولو نرى في حكم الدين ممالا بفتح الميم وبالصاد المهملة من الصولة
تكنا الاقربين يعني هوازن نتابع بنون ففوقيه ونكن بتشديد النون
بالنصب اسم يكن دينا به بالرفع خبرها ويف بفتح الحا المهملة وتشديد الميم
فهاحمة اي قصده يقال حمت حمك اي قصدت قصدك
شرح غريب قصيدة العباس الدالية ه قوله الغاير بجب

مهملة وبعد الالف تحتية وبالدا وجع العين سهد بكسر الها اسم فاعل من السهر انت
جميل لانه لم يفتر فكانه قد سهد ولم ينم الحماطة بفتح الحا وتخفيف الميم وبعد الالف
طا مهملة فتا نا نبت وهي هنا بثرة يكون في جفن العين وقال في الروض هي من ورق
الشجر ما فيه خشونة اغضى بالغين والضاد المعجمتين وزن اعطى الشفر بضم الشين المعجمة
والفا قال في الاملا جفون العين تاويها بفوقية فهمزة ساكنة فواو مشددة فموحدة جاءها
مع الليل الشجر بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم وبالوا والحزن الارق بفتح الهمزة
وبالرا وبالقاف السهر وهو امتناع النوم فاضا المراد به هنا الدمع بغمرة بالغين
المعجمة وضم الميم يغطيه طورا تارة السلك بكسر السين المهملة وسكون اللام
وبالكاف الخيط الذي ينظم فيه منبتر بميم مضمومة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة
ففوقية اي منقطع ويروى منتشر بعد النون فوقية فشا مثلثة الصمان بفتح
الصاد المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون موضع الجنب رمل عالج اي بالعين
المهملة فالف فلام مكسورة فجيم مكان بالبادية كثير الرمال الخفر بفتح الخا
المهملة والفا كما ذكره ابو عبيدة البكري والحازمي وخلايق اسم لعدة مواضع والله
اعلم ايها اراد العباس وقول من قال به حفر الذي بالكوفة والذي او بالبصرة
ليس بشيء لان العباس قال هذه القصيدة في غزوة حنين والبصرة والكوفة
حدثتا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدهر الزعق بفتح الزاي والعين تلة الشجر وفي
نسخة الذعر بالذال المعجمة والعين المهملة المفتوحتين وهو الفزع البلا بفتح الموحدة
المصنع سليم الاولى والثانية بضم السين وفتح اللام مفتخر بالخا المعجمة بكسر
الجيم مختلف يتسلمهم بفتح الفا وكسر اللام السين المهملة فتحتية ساكنة
فلام والجمع فسلات وهو الوادي بفتح الواو وكسر الدال وتشديد التحتية
النخل وسليم باسكان السين وان جاز فيه الفتح من حيث اللغة لكنه ساكنة
السين لاجل الوزن مضموم السين بعيد بك اهل المدينة الشريفة ولا يجاور بفوقية
فجيم معجمة فالف فواو مفتوحة وبالرا من الجوار وهو اصوات البقر ويروى
يجاور بالخا المهملة والذاب وصوب في الاملا الاول السوابغ بفتح السين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة جمع سابغ يقال سبغ الفرس في جريه فهو سابغ العقبان
جمع كثرة لعقاب وهو طاير من الجوارح ولفظه مؤنث مقربة بضم الميم وسكون
القاف وفتح الراء وبالموحدة الفرس الذي يدنى ويكرم ولا تترك
ان ترود وانما يفعل ذلك بالاناث لئلا يقرعها فحل لئيم الدارة اخص من الدار الاخطار
جمع خطر بكسر الخا المعجمة واسكان الطا المهملة وهو الرا وهو القطيع من الابل
قيل ما بين الخمسين الى المائة وقيل الخمسون الى الستين الى السبعين وقيل
الى المائة وقيل ما فوق الخمسين من الابل يقال امكر الرجل اذا كانت عنده
عكرة الفاف بضم اوله وتخفيف القاف عامة وبن الحرث بن الرشيد السلمي الصحابي

باب ندبة بنون وهي امه كان قريبا من فرسان قيس وشعرائها المذكورين شهد حنينا
وثبت على اسلامه في الردة وعوف بن ملك بن ابي عوف الاشجعي شهد الفتح وكانت
معه راية اشجع رضي الله عنه وبني ذكوان بفتح الدال المعجمة وسكون الكاف
الميل بكسر الكاف واسكان التحتية وباللام جمع اميل وهو الذي لا سلاح معه
الضجر بضم الضاد المعجمة والجيم جمع ضجور والضجر الحرج وسو الاحتمال الضاربون
جمع ضارب جنود بالنصب مفعول اسم الفاعل ضاحية بفتح الضاد المعجمة
وبعد الالف حا مهملة مكسورة فتحتية فتا تانيث منكشفة بارزة القاع بالطا المعجمة
المثالة وهو من الارض ما غلظ منها منقعر منقلع من اصله بجاب بفتح التحتية
وسكون النون وبالجيم الموحدة ينكشف الباطح هنا الغبار كدر متغير الى السواد
تحت اللوامع والضحاك يقدمنا كذا في الرواية وقال في الاملا ورواه الخشني
تحت اللوامع الضحاك والضحاك هو ابو سفيان السلمي الليث بالثا المثلثة من اسما
الاسد الداخل في عذره والحذر هنا غابة الاسد المازق بهمزة ساكنة بعد
الميم وبالزاي المكسورة وبالقاف موضع واصله الضيق المعترك بفتح الكاف و
واسكان اللام الاولى الصدر يكاد يغرب يا ملك بضم القايف ناوب بتشديد
الواو المفتوحة وبالموحدة رجع منازلهم بالنصب الاذامج بالنقل للوزن ٥
شدم عديب متجبره السيمية قوله بنوية تسرع الوجبا
غليظة الوجبات بارزة وذلك يدل على عور عينيها وهم يصفون الابل بغور
العينين عند طول السفاد ويقال في الوجنة من الادمين رجل موجنة ولا يقال
وجنا بكسر العين المهملة وسكون الدا وكسر الميم وبالسين المهملة محمرة مجتمعة
منضمة المناسم جمع منسوب بفتح الميم وسكون النون وكسر السين المهملة وهو مقدم
طرف خف البعير العرس الحجارة الصلبة تشبه به الناقة الشديدة الجلدة
وهي المراد هنا المطي جمع مطية البعير مطاه الظهر تقدع بضم الفوقية وسكون
الضاد المعجمة وفتح الدال والسين المهملة قال في الاملا تحرج وقال في الروض تضرب
المراسها باللحم يقال ضربته اي اصبت راسه الكماة ارتفع الانا كما حال
هنا الناس تعتزب بضم الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة وتا تانيث
قبيلة من سليم الفادر بالخا المعجمة والدا الطرق في الجبال واحدها بخرم ترجف بالميم
تهتز وتتحرك للعليق بالفا المفتوحة وبالتحتية الساكنة فاللام فالقاف الجيش
خشنا كثيرة السلاح الهمام بضم الها السيف الاشوس بفتح اوله وسكون الشين
المعجمة وفتح الواو وبالشين المهملة الذي ينظر بمؤخر عينه متكبرا الاغلب الشديد
الغليظ محكمة منقنة الدخال بكسر الدال المهملة وبالخا المعجمة واللام يعني
نسج الدروع القونس بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون وبالسين
المهملة اعلا بيضة الحوذة يردي بضم التحتية وسكون الواو القناة بالقاف
والنون الرمح الوغي بفتح الواو والغين المعجمة الحرب نحالة نظنه الغضب

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خالد ولم يرجع الى مكة والاعراج على شئ الا على غزوا الطائف قبل ان يقسم غنا يم حنين وقبل كل شى و ترك السبي بالجعرانة وملئت على عرشٍ مكة منهم و كان مسيره في شوال سنة ثمان وقال شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم •

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها • وكيف ينصر من هو ليس ينتصر •
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت • ولم يقاتل لدي احجارها هدر •
ان الرسول متى ينزل بلادكم • يظعن وليس بها من اهلها بشر •

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من حنين الى الطائف على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتني بها مسجدا فصلى فيه و اقاد يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام ان رجلا من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم و صلى الظهر بلية ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزلت تحت سادرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف قد تمنع فيه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نحرق عليك حائطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه •

ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بقبر ابي رغال وما وقع في ذلك من الايات

روي ابن اسحق وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود كان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه قال فابتدر الناس فاستخرجوا منه الغصن •

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطائف

قال ابن اسحق رحمه الله تعالى ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره واشرفت ثقيف على حصنهم ولا مثل له في حصون العرب واقاموا رماتهم وهم مائة رام فرموا بالسهام والمقاليع من بعد من حصنهم ومن دخل تحت الحصن دلوا عليه سكك الحديد محماة بالنار يطير منها الشرر فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده اليوم الذي بنته ثقيف بعد اسلامها بناه امية بن عمرو بن وهب وكان فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم حتى يسمع لها نقيض اكثر من عشر مرات فكانوا يرون ان ذلك

وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين حصار الطائف كله وقال عمرو بن امية الثقفي واسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب ادهى منه لا يخرج الي محمد احد اذا دعى احد من اصحابه الي البراز ودعوه يقيم ما اقام واقبل خالد بن الوليد ينادي من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم دعا فلم ينزل اليه احد فناداه عبد ياليل لا ينزل اليك منا احد ولكنا نقيم في حصننا حتى نموت من اخرنا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلونه من وراء الحصن ولم يخرج اليه احد وكثرت الجراحات له من ثقيف بالنبل و قتل جماعة من المسلمين •

ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر

قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير حدثني عبد الله بن المكرم الثقفي و محمد بن يحيى عن شيوخه قالوا نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج من الحصن بضعة عشر رجلا المنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبعث حين اسلم وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب وكان نجوادا روبا والازرق ابن عقبة بن الازرق وكان عبد الكلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة الثقفي ثم صار حليفا في بني امية ووردان وكان عبد العبد الله بن ربيعة الثقفي و يحنس بضم التحتية وفتح الحاء المهملة والنون المشددة النبال وكان عبد اليسار بن مالك الثقفي واسلم سيده بعد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولاءه و ابراهيم بن جابر وكان عبد الخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء وشين المعجمة الثقفي و يسار وكان عبد العثمان بن عبد الله و ابو بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية ابن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وبالحاء المهملة وكان عبد الحرث ابن كلدة وانما كني ابا بكرة لانه نزل في بكرة من الحصن و نافع ابو السايب وكان عبد الغيلان بن سلمة فاسلم غيلان بعد فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاءه اليه و نافع بن مسروح و مرزوق غلام لعثمان وروي الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر فخرج عبيد من العبيد فيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي الشيخان عن ابي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسور حصن من الطائف وفي رواية نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة واغتاظوا على غلمانهم فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم الي رجل من المسلمين يمونه ويحمله فكان ابو بكرة الي عمرو بن سعيد بن العاص وكان الازرق الي خالد بن سعيد بن العاص و كان وردان الي ابان بن سعيد بن العاص وكان يحنس النبال الي عثمان بن عفان وكان يسار بن مالك الي سعد

بن عبادة كان ابراهيم بن جابر الي اسيد بن حضير وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقرؤهم القران ويعلموهم السنن فلما اسلمت ثقيف تكلمت اشرافهم في هولاء
المعتقين منهم الحرث ابن كلدة يردونهم في الرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولئك عتقاء الله لا سبيل اليهم

ذكر رميه صلى الله عليه حصن الطائف المنجنيق

قال محمد بن عمر قالوا وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال له سلمان الفارسي
رضي الله عنه يا رسول الله ارى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس ننصب
المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا بالمنجنيق وان لم يكن
منجنيق طال الثواء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصن
الطائف وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وروي بن سعد عن مكحول رحمه الله تعالى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما ويقال قدم به يزيد
بن زمعة بن الاسود ودبابتين ويقال الطفيل بن عمرو ويقال خالد بن سعيد قدم من جرش
بمنجنيق ودبابتين ونثر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسك شقتين من حسك من
عيدان حول حصنهم ودخل المسلمون تحت الدبابة وهي من جلود البقر وذلك اليوم يقال
له يوم الشدخة لما شدخ فيه من الناس ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليحفروه فارسلت
ثقيف سكك الحديد المحماة بالنار فحرقت الدبابة فخرج المسلمون من تحتها وقد اصيب منهم
من اصيب فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها قال عروة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل رجل من المسلمين ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات فقطع المسلمون قطعا ذريعا فنادت
ثقيف لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رجل يقام على الحصن فيقول روحوا رعاء الشاء روحوا جلابيب محمد اترونا نبتئس
على احبل اصبتموها من كرومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم روح مروحا الى النار
قال سعد بن ابي وقاص فارميه بسهم فوقع في نحره فهوي من الحصن ميتا فسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك

ذكر استيذان عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتيان اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وما وقع في ذلك من الايات

روى ابو نعيم والبيهقي عن عروة بن الزبير رحمه الله تعالى قال استاذن عيينة بن
حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي اهل الطائف يكلمهم لعل الله تعالى
ان يهديهم الطائف يكلمهم لعل الله تعالى ان يهديهم فاذن له فاتاهم ودخل
في حصنهم فقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولقسم بالله
لو حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة واياكم ان تعطوه بايديكم ولا يتكاثرن
عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم

كذا وكذا وقص عليه قوله فقال صدقت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوب الى الله واليك من ذلك

ذكر اشتداد الامر حتى صلى الله عليه وسلم على الرمي

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنهما قال حاصرنا قصر الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وسمعته
يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له
نورا يوم القيمة وايما رجل اعتق رجلا فان الله سبحانه وتعالى جاعل كل عظم من عظامه
وقاء كل عظم بعظم وايما امراة مسلمة فان الله عز وجل جاعل كل عظم من عظامها وقاء كل عظم
من عظامها من النار رواه يونس بن بكير وابو داود والترمذي وصححه والنسائي

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن دخول المخنثين على النسا

روى يونس بن بكير في زيادات المغازي والشيخان عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت كان عندي مخنث اي وهو هيت السلف الذي لا همة له الى النسا لا غير ذكر كاشاني
فقال لعبد الله اخي ان افتح الله عليكم الطائف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل
باربع وتدبر بثمان فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال لا ارى هذا يعلم
ما هنا لا يدخلن هولا عليكن وكانوا يرونه من غير اولي الاربة من الرجال قال بن جريج
اسمه هيت قال بن اسحق وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته
فاختة بنت عمرو بن عائذ مخنث يقال له ماتع يدخل على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكون في بيته ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفطن من امور النسا
ما يفطن اليه الرجال ولا يرى ان له في ذلك اربا فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد يا خالد
ان فتح الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان فانها تقبل
باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا منه لا ارى

الخبيث بيطن لماسع ثم قال لنسابه لا يدخلن عليكم فجيء عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطايف حينئذ و اذنه بالرحيل واشتداد الرجوع على الناس قبل الفتح

قال ابن اسحق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك وروي محمد بن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحق ثم ان خولة بنت حكيم السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خولة فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خولة زعمت انك قلته قال قلته قال وما اذن فيهم قال لا قال افلا اوذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل وروي الشيخان عن ابن عمرو وابن عمر رضي الله عنهم قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف ولم ينل منهم شيا قال انا قافلون غدا ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وفي لفظ فقالوا لا نبرح او نفتحها فقال اغدوا على القتال كما رواه البيهقي فقاتلوا قتالا شديدا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله قال فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة رحمه الله تعالى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا ظهرهم فلما اصبحوا ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعا حين ركب قافلا وقال اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم وروي الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله تعالى عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم قال ابن اسحق في رواية يونس وحدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن ابي المكرم عمن ادركوا من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم وفدهم في رمضان فاسلموا قلت وسياتي بيان ذلك في الوفود قال ابن اسحق في رواية فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وروي الامام احمد ومسلم عن انس انهم حاصروا الطايف اربعين ليلة واستغربه في البداية قال محمد بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين ارادوا ان يرتحلوا قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال قولوا ايبون ان شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون

ذكر من استشهد من المسلمين بالطايف

وهم اثنى عشر رجلا سعيد بن سعيد بن العاص بن ازيحة بفتح الزاي وسكون الميم بن الاسود جمح به فرسه الى حصن الطايف فقتلوه وعرفطة بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما رمي بسهم فلم يزل جرحا حتى مات بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عند شهيد عند الشافعية لانه توفي بعد انقضاء الحرب بمدة مديدة وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي رمي من الحصن وعبد الله بن عامر بن ربيعة و بن الحرث بن قيس السهمي واخوه والسايب بن قيس و عبد الله بضم الجيم وفتح اللام وسكون التحتية وبالحا المهملة بن عبد الله وثابت بن الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة واسمه ثعلبة السلمي بفتح السين واللام والحرث بن سهل بن ابي صعصعة والمنذر بن عبد الله بن نوفل وذكر في العيون هنا رقيم بن ثابت بن ثعلبة ثم ذكر له فيمن استشهد بحنين تبع هناك ابن اسحق وهنا ابن سعد

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة

قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف فاخذ على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة ثم خرج الى الجعرانة وهي على عشرة اميال من مكة قال سراقة بن جعشم رضي الله عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منحدر من الطايف الى الجعرانة فتخلصت اليه والناس يمضون امامه ارسالا فوقفت في مقنب من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ما انت وانكروني حتى اذا دنوت وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع صوتي اخذت الكتاب الذي كتبه لي ابو بكر فجعلته بين اصبعين من اصابعي ثم رفعت يدي به وناديت انا سراقة بن جعشم وهذا كتابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه فادنيت منه فكانما انظر الى ساقه في غرزه كانها الجمارة فلما انتهيت اليه اسلمت وسقت الصدقة اليه نعم في كل ذات كبد حرى اجر رواه قال محمد بن عمر وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لسراقة كتابا موادعة سالة سراقة اياه فامر به فكتب له ابو بكر او عامر بن فهيرة وتقدم بيان ذلك في ابواب الهجرة الى المدينة وروي محمد بن عمر عن ابي رهم الغفاري رضي الله عنه قال بينا رسول الله يسير وانا الى جنبه وعلي نعلان غليظتان اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجعته فقرع رجلي بالسوط وقال اوجعتني اخر رجلك فخشيت ان ينزل في القران لعظم ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت ادعى الظهر وما هو يومي فرقا ان ياتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبني فلما روحت الركاب سالت فقيل لي طلبك رسول الله قلت احدا هي والله فجيت وانا اترقب فقال انك اوجعتني برجلك فقرعتك بالسوط واوجعتك فخذ هذه الغنم عوضا من ضربتي قال ابو رهم فرضاه عني كان احب من الدنيا وما فيها وقال ابن اسحق وفي رواية سلمة بن حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا ممن شهد حنينا قال والله اني لاسير الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة لي وفي رجلي نعل غليظة اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجعه فقرع قدمي بالسوط وقال اوجعتني فتاخر عني فانصرف فلما كان من الغد اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسني قلت هو والله لما كنت اصبت من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامس قال فجئته وانا اتوقع فقال انك اصبت رجلي بالامس فاوجعتني فقرعت قدمك بالسوط فدعوتك عوضك منها فاعطاني

ثمانين نعجة بالعربية التي هي بن قال ابن اسحق وغيره ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه سبي هوازن ستة الاف من الذراري والنسا و من الابل والشا ما لا تدري عدته وذكر محمد بن عمر وابن سعد ان السبي كان ستة الاف راس و الابل اربعة وعشرين الف بعير و الغنم لا يدري عدتها وقال ابن سعد اكثر من اربعين الف و اربعة الاف اوقية فضة فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي لكي يقدم عليه وفدهم قال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسبايا هم ادركه وفد هوازن بالجعرانة وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير من السبايا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا اوقال ماحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به منك رجونا عايدته وعطفها وانت يا رسول الله خير المكفولين ثم انشا يقول فذكر بعض الشعر الاتي اخبرنا الايمة المسندون ابو فارس عبد العزيز بن الحافظ محمد بن فهد الهاشمي العلوي بقراتي عليه بالمسجد الحرام و ابو الفتح جمال الدين بن الامام ابو الفتح علاء الدين القلقشندي قراة عليه وانا اسمع ممن له اجازة بها الدين بن القاهرة و ابو الفضل عبد الرحيم بن الامام محب الدين بن الاوجا في اجازة خاصة الشافعيون رحمهم الله تعالى قال الاول اخبرنا المشايخ الاربعة قاضي القضاة شهاب الدين ابو جعفر محمد بن شهاب الدين احمد بن محمد بن الضيا القرشي الاموي الشهيد بابن العجمي و ابن الامير الدوالة محمد بن علي ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الغفور الحلبيان وقاضي المسلمين عز الدين ابو محمد بن عبد الرحيم بن ناصر الدين بن عبد الرحيم بن الفرات الحنفي الامامية ام محمد سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن جماعة المصريان مكاتبة من كل منهم قالوا انبانا مسند الدنيا صلاح الدين محمد بن احمد بن ابرهيم بن عبد الهادي زاد بن الفرات وسارة قال والنجم احمد بن النجم اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي عمر والبدر حسن بن احمد بن هلال بن الهبل وزين الدين ابو حفص عمر بن حسن ابن مزيد بن اميلة المراغي و زاد بن الفرات فقال وام محمد ست العرب ابنة محمد بن عابس البخاري قالوا انبانا رحلة الدنيا فخر الدين ابو الحسن علي ابن احمد بن عبد الواحد بن البخاري قالت حسنته حضورا وقال الاخرون اجازة قال في رواية حفيدته انبانا ابو جعفر محمد بن نصر الصيدلاني وقال في رواية الاخرين انبانا ابو القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلاني وام هاني عفيفة ابنة احمد الاصبهانية وقال شيخنا الثاني اخبرنا المسند الرحلة زين الدين ابو زيد عبد الرحمن القباني اجازة مكاتبة و ام الحسن فاطمة ابنة الخليل بن احمد وقريبتها ام احمد عايشة بنت علي بن محمد الحنبليتان

اجازة ان لم يكن سماعا قالوا اخبرنا ابو الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانسي قال الاولان اجازة وقالت الاخيرة قراة وانا حاضرة انبانا المسندة مونسة خاتون ابنة الملك العادل ابي بكر بن ايوب قراة عليها وانا اسمع انا ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح وابو سعيد احمد بن محمد بن ابي نصر واختها ن عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارد وام حبيبة عايشة بنت معمر بن الفاخر اجازة وقال شيخنا الثالث اخبرنا الواسطي قراة عليه وانا اسمع قال اخبرنا مسند الوقت الصدر ابو الفتح الميدومي عن ابي العباس احمد بن عبد الدايم ان يحيى بن محمود اخبروه ان لم يكن سماعا فاجازة قال اخبرتنا ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله بن احمد الجوزدانية زاد يحيى بن محمود ومحمد بن احمد بن المظفر حضورا قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني قال حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة اربع وتسعين ومايتين قال حدثنا ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه وعشرون سنة قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد الجشمي رضي الله عنه يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين و يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشا اتيته فانشات اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ● فانك المرء نرجوه وننتظر ●
امنن على بيضة قد عاقها قدر ● مشتت شملها في دهرها غير ●
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ● على قلوبهم الغما والغمر ●
ان لم تداركهم نعما تنشرها ● يا ارجح ان لم تداركهم نعما ●
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ● واذ يزينك ما تاتي وما تذر ●
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ● واستبق منا فانا معشر زهر ●
انا لنشكر للنعما اذ كفرت ● وعندنا بعد هذا اليوم مدخر ●
قد مدحت كمت الجبارية ● عند الهياج اذا ما استوقد الشرر ●
انا نومل عفوا منك تلبسه ● هادي البرية اذ تعفو وتنتصر ●
فاعف عفا الله عما انت راهبه ● يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر ●

تنشرها

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله هذا حديث حسن عال رواه الضيا المقدسي في صحيحه ورجح الحافظ ابن حجر انه حديث حسن وبسط الكلام عليه في لسان الميزان قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوكم وابناوكم احب اليكم ام اموالكم وفي الصحيح عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ومروان ابن الحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما الاموال وقد كنت استانيت بكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بغنيف

٧٣٢

ابتغاء مسجد بضع عشرة ليلة حين نفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير راد عليهم الا احدى الطائفتين اسهم قالوا يا رسول الله خيرتنا بين احسابنا واموالنا بل ابناونا
ونساونا احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت بالناس فاظهروا اسلامكم وقولوا انا اخوانكم في الدين
وانا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس الظهر قاموا فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذن
لهم فتكلم خطباوهم بامرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا القول فابلغوا
فيه ورغبوا اليهم في رد سبيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا الشفيع لهم
في الصحيح عن المسور ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في المسلمين فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاونا تائبين واني قد رايت ان ارد
اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب ذلك برسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندري من اذن لكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاوكم امركم فرجع الناس
عرفاوهم **قال** ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان
لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لله ولرسوله وقال الانصار وما كان
لنا فهو لله ولرسوله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس وبنو سليم **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان عنده منهن شيء فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن امسك منكم بحقه فله بكل انسان
ستة فرايض من اول فيء نصيبه فردوا المسلمين الى الناس نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم
احد غير عيينة بن حصن فانه اخذ عجوزا وابى ان يردها كما سياتي **قال** محمد بن عمر ومحمد بن سعد
وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبطية **وقال** ابن عقبة كساهم ثياب
المعقد **ذكر دعابة صلى الله عليه وسلم على من ابى ان يرد شيئا من السبي الى عيينة**
سهمه روى ابو نعيم عن عطية السعدي رضي الله عنه انه كان ممن كلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سبي هوازن وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليهم سبيهم
الا رجلا واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية
البكر وبالغلام فيدع ذلك حتى مر بعجوز فقال اخذها هذه فانها ام حي فيفدونها مني بما
قدروا عليه فكبر عطية وقال اخذها والله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا زوجها
بواجد عجوز يا رسول الله ما لها احد فلما راى انه لا يعرض لها احد تركها **وذكر** ابن اسحق ومحمد
بن عمر واللفظ له ان عيينة بن حصن ابى ان يرد حقه من السبي فخيروه في ذلك
فنظر الى عجوز كبيرة فقال هذه ام الحي لعلهم ان يغلوا فداءها فانه عسى ان يكون لها
في الحي نسب فجاء ابنها الى عيينة فقال هل لك في مائة من الابل فقال عيينة قال ما رايت
كاليوم خدعة قال ثم عليه ابنها فقال له عيينة هل لك في العجوز لما دعوتني اليه قال
ابنها لا ازيدك على خمسين قال عيينة لا افعل قال فلبث ساعة ثم مر به اخرى وهو معرض
عنه فقال له عيينة هل لك في العجوز بالذي بذلت لي فقال الفتى لا ازيدك على خمسين وعشرين

فريضة هذه الذي اوى عليه قال عيينة لا افعل والله بعد مائة فريضة حتى وعشرين فلما تخوف
عيينة ان يتفرق الناس ويجد يرتحلوا جاء عيينة وقال هل لك الى ما دعوتني اليه ان شئت قال الفتى هل
لك الى عشر فرايض اعطيكها قال عيينة والله لا افعل فقال الفتى والله ما ثديها بناهد ولا بطنها
بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذتها من بين من ترى قال عيينة خذها
لا بارك الله لك فيها لا حاجة لي فيها فقال الفتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى
السبي فاخطاها من بينهم الكسوة فهل انت كاسيها ثوبا فقال لا والله ما ذاك لها عندي
قال لا تفعل فما فارقه حتى اخذ منه سحق ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك لغير بصير
بالفرص **وذكر** محمد بن اسحق انه ردها بست فرايض **وروى** البيهقي عن الامام الشافعي
رضي الله عنه انه ردها بلا شيء **ذكر قسمه صلى الله عليه وسلم اموال هوازن بعد ان رد عليهم**
روى ابن اسحق في رواية يونس عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من رد سبايا هوازن ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا
فيئنا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت رداءه فقال يا ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي
بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا كذابا ثم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعيره فاخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه
فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط
والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة فجاء رجل
من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاخيط
بها برذعة بعير لي دبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فهو لك فقال الرجل
اما اذا بلغ الامر فيها هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده **وروى** عبد الرزاق في جامعه
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه دخل يوم حنين على امراته فاطمة
بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها
فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط
فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت منك فاخذها فالقاها في المغانم **وعن**
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الى جنب بعير من المغانم فلما سلم تناول وبرة بين انملتيه وفي رواية فجعلها بين اصبعيه
ثم قال يا ايها الناس ان هذه من مغانمكم وليس لي فيها الا نصيبي معكم الخمس والخمس مردود
عليكم فادوا الخيط والمخيط واكثر من ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار
وشنار على اهله في الدنيا والاخرة رواه الامام احمد وابن ماجة **وروى** عبد الرزاق
والبخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا هو مع رسول الله صلى الله عليه
ومعه الناس مقفله من حنين علقت الاعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا كذابا ولا جبانا **وعن** انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني

غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة ثم قال مر لي من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ثم امر له بعطا رواه قالوا
وجعلت الغنايم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه ابو سفيان بن حرب فقال
يا رسول الله اصبحت اكثر قريش مالا انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر اعطايه صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم قبل قسمهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم اول الناس قلت فمنهم من اعطاه
مائة بعير فاكثر و منهم من اعطاه خمسين و جمع ذلك بزيد على الخمسين و قد ذكرهم
ابو الفرج في التلقيح وابن طاهر في مبهماته والحافظ في الفتح والبرهان الحلبي في النور
وهو احسنهم سياقا واكثرهم عددا وعند كل منهم ما ليس عند الاخر و لم يتعرض
احد منهم لما اعطى كل واحد و قد تعرض محمد بن عمر رليس وابن سعد وابن اسحق لبعض
ذلك كما سياتي بيانه عليه و هم ابي بضم الهمزة وتشديد التحتية وهو الابلس
بالخا المعجمة والنون والقاف احيحة بمهملتين مصغر بن امية اسيد بفتح اوله
وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم والتحتية الثقفي اعطاه مائة الاقرع بالقاف
والرا بن حابس بالحا المهملة وبالموحدة والسين المهملة التميمي اعطاه مائة جبير بالجيم
والموحدة مصغر بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين الحرث بكسر
الجيم وتشديد الدال المهملة بن قيس السهمي كذا اورده في التلقيح ولم يذكره الحافظ في
الفتح ولا في الاصابة وانما ذكرنا الجد بن قيس الانصاري ولم يتعرض لكونه من المولفة
ولم يذكر في النور كونه سهميا او انصاريا فان صح انه سهمي فهو وارد على الاصابة الحرث بن الحرث
بن كلدة بفتح الكاف واللام وبالدال المهملة اعطاه مائة بعير حاطب بن هشام بن
المغيرة المخزومي اعطاه مائة حاطب بن عبد العزى القرشي العامري حرملة بن هوذة
بفتح الها وسكون الواو وبالذال المعجمة بن ربيعة بن عمرو بن عامر العامري حكيم
بوزن امير بن حزام بكسر الحا المهملة وبالزاي بن خويلد اعطاه مائة ثم ساله مائة
اخرى فاعطاه مائة ثم ساله مائة اخرى فاعطاه اياها روي الشيخان وغيرهما ونحوه
بن عمرو واللفظ له عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحنين مائة من الابل فاعطانيها ثم سالته مائة من الابل مائة من الابل فاعطانيها ثم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال خلوة خضرة فمن اخذه بسخاوة
نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع
واليد العليا خير من اليد السفلى ومنك امك تعول فقال حكيم والذي بعثك بالحق
لا ارزي احدا بعدك شيا فكان عمر بن الخطاب يدعوه الى عطايه فيابى ان ياخذ فيقول
عمر ايها الناس اشهدكم على حكيم بن حزام ادعوه الى عطايه فيابى ان ياخذه قال
ابن ابي الزناد اخذ حكيم المائة الاولى فقط وترك الباقي حكيم بن طليق بوزن امير
بن سفيان حويطب بضم المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطا المهملة
وبالموحدة بن عبد العزى القرشي العامري اعطاه مائة خالد بن اسيد بوزن

اسيد ابي العيص بن امية خالد بن قيس السهمي خالد بن هوذة بفتح الها وبالذال
المعجمة ابن ربيعة ابن عمرو بن عامر العامري خلف بن هشام نقلة في النور عن بعض
مشايخه عن الصغاني ثم قال في النور وانا لا اعرفه في الصحابة قلت لم يذكره الذهبي
في التجريد ولا الحافظ في الاصابة فان صح فهو وارد عليه و ذكر في العيون رقيم بن ثابت
بن ثعلبة وقد مر انه استشهد بحنين فالله اعلم زهير بن امية بن المغيرة اخو
احد امهات المومنين ام سلمة زيد الخيل بن مهلهل الطايي عزاه في الفتح لتلقيح ابن الجوزي
ولم اجده في نسختي السايب بن ابي السايب صيفي بن عايذ بهمزة بعد الالف فذال
معجمة المخزومي سعيد بن يربوع بن عنكثة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الكاف
والثا المثلثة اعطاه خمسين سفيان ابن الحركات الثلاث في سينه وسكون الفاو بالتحتية
بن عبد الاسد المخزومي سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري واخوه سهيل بن عمرو
واعطاه مائة شيبة بن عثمان القرشي العبدري صخر بن حرب ابو سفيان اعطاه
مائة من الابل واربعين اوقية فضة صفوان بن امية الجمحي اعطاه مائة و روي البخاري
عن صفوان قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنايم حنين وهو
ابغض الخلق الي حتى ما خلق الله تعالى شيا احب الي منه و في صحيح مسلم انه صلى الله
عليه وسلم اعطاه مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال محمد بن عمر يقال ان صفوان
طاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنايم اذ مر بشعب مما افا الله تعالى
على رسوله فيه غنم وابل ورعاتها فاعجب صفوان وجعل ينظر اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعجبك هذا الشعب يا ابا وهب قال نعم هو لك بما فيه فقال
صفوان اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طابت بهذا نفس احد قط
الا نبي طليق بن سفيان والد حكيم السابق العباس ابن مرداس بكسر الميم وسكون
الرا وبالدال المهملة قال ابن اسحق اعطاه اباعر و قال محمد بن عمر
وابن سعد اربعا من الابل فسخطها روي الامام احمد ومسلم والبيهقي عن رافع
بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المولفة قلوبهم
من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الابل فذكر الحديث وفيه اعطى العباس
بن مرداس دون المائة نقصه من المائة ولم يبلغ به اوليك فانشا العباس
بن مرداس يقول

أتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ * فلم أعط شيئا ولم أمنع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم المائة. البيهقي عن ابن إسحق رحمه الله بلفظ فقال العباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كانت نهابا تلافيتها * بكري على المهر في الأجرع
وإيقاظي القوم أن يرقدوا * إذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ * فلم أعط شيئا ولم أمنع
إلا أفائل أعطيتها * عديد قوائمه الأربع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعاه وقال أنت القائل أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر الصديق بأبي أنت وأمي لم يقل كذلك ولا والله ما أنت براوية قال فكيف قال فأنشده أبو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه ففزع منها ناس وقالوا أمر بالعباس بن مرداس أن يمثل به وإنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اقطعوا عني لسانه أن يقطعوه بالعطية من الشاء والغنم. **عبد الرحمن** بن يربوع الثقفي. **عثمان** بن وهب المخزومي أعطاه خمسين. **عدي** بن قيس بن حذافة السهمي أعطاه خمسين. **عكرمة** بن عامر العبدري. **عكرمة** بن أبي جهل عمرو بن هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن ابن التين. **علقمة** بن علاثة بضم العين المهملة والتخفيف وبالثاء المثلثة. **عمرو** بن عوف بالفاء. **عمرو** بن الأهتم بالفوقية. **عمرو** بن بعكك بموحدة فعين مهملة فكافين وزن جعفر أبو السنابل جمع سنبلة. **عمرو** بن مرداس السلمي أخو عباس. **عمير** بضم أوله وفتح الميم وسكون التحتية ابن ودقة بفتح أوله والدال المهملة. **عمير** بن وهب الجمحي أعطاه خمسين. **العلاء** بن جارية بالجيم والتحتية الثقفي أعطاه خمسين قال ابن إسحق مائة. **عيينة** بضم العين المهملة وكسرها وفتح التحتية الأولى ابن حصن بكسر الحاء وبالصاد المهملتين وبالنون الفزاري أعطاه مائة. **قيس** بن عدي السهمي أعطاه مائة كذا ذكره ابن إسحق ومحمد بن عمر **و**قال بعضهم صوابه عدي بن قيس على العكس **و**قال الحافظ لا أدري هما واحد ما انقلب أم اثنان. **قلت** وهو الظاهر لاتفاق ابن إسحق والواقدي على ذلك. **قيس** بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والميم بن المطلب بن عبد مناف. **كعب** أبو الأخنس نقله في النور عن بعض مشايخه ثم قال ولا أعرفه أنا. **قلت** لا ذكر له في التجريد ولا في الإصابة. **لبيد** بوزن أمير بن ربيعة العامري. **ملك** ابن عوف بالفاء النصري

بالنون والصاد المهملة رأس هوازن أعطاه مائة. **مخرمة** بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن نوفل الزهري أعطاه خمسين. **مطيع** بن الأسود القرشي العدوي. **معاوية** بن أبي سفيان صخر بن حرب أعطاه مائة من الإبل وأربعين أوقية فضة. **المغيرة** بن الحرث أبو سفيان القرشي الهاشمي. **النضير** بالضاد المعجمة وللتصغير بن الحرث بن علقمة أعطاه مائة من الإبل. **نوفل** بن معاوية الكناني. **هشام** بن عمرو والقر... العامري أعطاه خمسين. **هشام** بن الوليد المخزومي. **يزيد** بن أبي سفيان صخر بن حرب أعطاه مائة بعير وأربعين أوقية. **أبو الجهم** بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي. **أبو السنابل** اسمه عمرو وتقدم فهؤلاء بضع وخمسون رجلا لعلك لا تجدهم مجموعين محررين هكذا في كتاب غير هذا الكتاب والله الموفق للصواب. **وروى** البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت علي من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا منه طائفة. **قالوا** ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل أو أربعين شاة فإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل أو عشرين ومائة شاة وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له.

ذكر بيان الحكمة في إعطائه صلى الله عليه وسلم أقواما من غنائم حنين

قال ابن إسحق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه **قال** محمد بن عمر هو سعد بن أبي وقاص يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه. **وروى** البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فترك منهم رجلا هو أعجبهم إلي فقمت فقلت ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلما ذكر ذلك ثلاثا وأجابه بمثل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله تعالى في النار على وجهه. **وروى** البخاري عن عمرو بن تغلب قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال إني أعطي أقواما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما إلى ما جعل الله تعالى في قلوبهم

ومنع آخرين

في قلوبهم من الجهد والغني منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم

ذكر عتب جماعة من الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أعطى قريشا ولم يعط الانصار شيئا وجمعه اياهم واستعطافه لهم

روى ابن اسحق والامام احمد عن ابي سعيد الخدري والامام احمد والشيخان من طرق عن انس بن مالك و الشيخان عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب غنايم حنين وقسم للمتالفين من قريش وساير العرب ماقسم و في رواية طفق يعطي رجالا المائة من الابل ولم يكن في الانصار منها شي قليل ولا كثير وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قايلهم يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه ان هذا لهو العجب يعطي قريشا وفي لفظ المطلقا والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطي الغنيمة غيرنا ودوننا انا نعلم ممن كان هذا فان كان من امر الله تعالى صبرنا وان كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعتبناه و في حديث ابي سعيد فقال رجل من الانصار لاصحابه لقد كنت احدثكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم فردوا عليه ردا عنيفا قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم و بمقالتهم وقال ابو سعيد فمشى سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال ابو سعيد فمشى سعد بن عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم قال فيم كان من قسمك هذا الغنايم في قومك وفي ساير العرب ولم يكن فيهم من ذلك شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا امرء من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة و في لفظ القبة فاذا اجتمعوا فاعلمني فخرج سعد يصرخ فيهم حتى جمعهم في تلك الحظيرة و قال انس فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع غيرهم فجا رجل من المهاجرين فاذن له فيهم فدخلوا وجا اخرون فردهم حتى اذا لم يبق من الانصار احد الا اجتمع اتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هذه الحي من الانصار حيث امرتني ان اجمعهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا يا رسول الله الا ابن اختنا قال ابن اخت القوم منهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار الم تكن ضلالا لاكم فهداكم الله تعالى وعالة فاغناكم الله واعدا فالف بين قلوبكم و في رواية متفرقين فالفكم الله بي قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل و في رواية كلما قال رسول الله صلى الله عليه شيئا الا قالوا الله ورسوله امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال والله لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم جيتنا طريدا فاويناك وعايلا فاسيناك وخايفا فامناك ومخذولا فنصرناك ومكذبا

فصدقناك

فصدقناك فقالوا المن لله تعالى ولرسوله فقال ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساونا فلم يقولوا شيا واما اناس منا حديثة اسنانهم قالوا يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجالا حديث عهدهم بكفر اتالفهم في رواية ان قريشا حديثو عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اوجدتم يا معشر الانصار في نفوسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى ما قسم الله تعالى لكم من الاسلام افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس الى رحالهم لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فوالذي نفس بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار و في رواية لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا وسلكت سكت الانصار و في رواية لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا انتم الشعار والناس دثار الاثار الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله حظا وقسما و ذكر يحيى بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد حينيذ دعاهم ان يكتب بالبحرين لهم خاصة بعده دون الناس وهي يوميذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال قبل جمع النبي صلى الله عليه وسلم الانصار

زاد الهموم فما العين منحدر * سحا اذا حفلته عبره درر *
وجدا بشما اذا شما بهكنه * هيفا لا ذنن فيها ولا خور *
دع عنك شما اذا كانت مودتها * نزرا وشر وصال الواصل النزد *
وايت الرسول فقل يا خير مؤتمن * للمؤمنين اذا ما عدد البشر *
علام تدعى سليم وهي نازحة * قدام قوم هم اووا وهم نصروا *
سماهم الله انصارا بنصرهم * دين الهدى وعوان الحرب تستعر *
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا * للنايبات وما خافوا وما ضجروا *
والناس الب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف واطراف القنا وزر *
نجالد الناس لا نبقي على احد * ولا نضيع ما توحي به السور *
ولا تهر جناة الحرب نادينا * ونحن حين تلظى نارها سعر *
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا * اهل النفاق ففينا ينزل الظفر *
ونحن جندك يوم النعف من احد * اذ حزبت بطرا احزابها مضر *
فما ونينا وما خمنا وما خبروا * منا عثارا وكل الناس قد عثروا *

ذكر اعتراض بعض الجهلة من اهل الشقاق والنفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسمة العادلة بالاتفاق وما وقع في ذلك من الايات

روى الشيخان والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم هوازن يوم حنين اثر ناسا من اشراف العرب قال رجل من الانصار ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه حتى صار كالصرف وقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر **الرجل** المبهم قال محمد بن عمر هو معتب بن قشير **قسمة** لخزي **رويه** ابن اسحق عن ابن عمرو **و** الامام احمد والشيخان عن جابر **و** الشيخان والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو يقسم غنايم هوازن اذ قام اليه رجل قال ابن عمر فوقف وابو سعيد من تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت اعدل فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شقيت ان لم اعدل ويحك اذا لم يكن العدل ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اقتل هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد فيه شي ثم في القدح فلا يوجد فيه شي ثم في الفوق فلا يوجد فيه شي **و** في لفظ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى قذذه فلا ينظر فيه شي قد سبق الفرث والدم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم **و** لفظ رواية جابر ان هذا واصحابه يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية ايتهم الى رجلا فيهم اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس وفي رواية على خير فرقة قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت ؛

ذكر قدوم مالك بن عوف النصري على رسول الله صلى الله عليه وسلم منيركمعه

قالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطايف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل **و** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بحبس اهل مالك بمكة عند عمتهم ام عبد الله بنت ابي امية فقال الوافد يا رسول الله اوليك سادتنا واحبنا الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اريد بهم الخير فوقف مال مالك فلم تجر فيه السهام فلما بلغ مالكا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اهله وماله موفور وتخاف مالك ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسونه فامر براحلته فقدمت له وامر بفرس له فاتي به ليلا فخرج من الحصن فجلس على فرسه ليلا فركضه حتى اتى دحنا فركب بعيره فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله واعطاه مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالك حين اسلم

• ما ان رايت ولا سمعت بمثله •	في الناس كلهم بمثل محمد •
• اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي •	ومتى تشا يخبرك عما في غد •
• واذا الكتيبة عردت انيابها •	بالسمهري وضرب كل مهند •
• فكانه ليث على اشباله •	وسط الهباة خادر في مرصد •

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه من تلك القبايل من هوازن وفهم وسلمة وثمالة وكان قد ضوى اليه قوم مسلمون واعتقد لوا فكان يقاتل بهم من كان على الشرك ويغير بهم على ثقيف فيقاتلهم بهم ولا يخرج لثقيف سرح الا اغار عليه وقد رجع حين رجع وقد سرح الناس مواشيهم وامنوا فيما يرون حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقدر على سرح الا اغنمه ولا على رجل الا قتله وكان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخمس مما يغنم مرة مائة بعير ومرة الف شاة ولقد اغار على سرح لاهل الطايف فاستاق لهم الف شاة في غداة واحدة ؛

ذكر مجي ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيه واخيه من الرضاعة

روى ابو داود وابو يعلى والبيهقي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كنت غلاما احمل عضو البعير فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بالجعرانة لحما فجاءت امراة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته **و روى** ابو داود في المراسيل عن عمر بن السايب رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فجاءه ابوه

من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر ثم جا اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

قال محمد بن عمر وابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة و امر ببقايا السبي فحبس بمجنة بناحية مر الظهران قال في البداية والظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما استبقى بعض المغنم ليتالف به من يلقاه من الاعراب فيما بين مكة والمدينة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى ودخل مكة فطاف وسعى ماشيا وحلق ورجع الى الجعرانة من ليلته وكان كبائت بها و استخلف عتاب بالعين المهملة وتشديد الفوقية وبالموحدة ابن اسيد بالدال كامير على مكة وكان عمره حينئذ نيفا وعشرين سنة وخلف معه معاذ بن جبل و محمد بن عمر الاسلمي والحاكم وابو موسى الاشعري رضي الله عنه يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين و ذكر عروة وابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عتابا ومعاذا بمكة قبل خروجه الى هوازن ثم خلفهما حين رجع الى المدينة قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم رحمه الله انه قال لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال يا ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد قلت سياتي ترجمته وبعض محاسنه في تراجم الامرا قال محمد بن عمر وابن سعد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره غدا يوم الخميس راجعا الى المدينة فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف ثم اخذ في الطريق الى مر الظهران ثم اتى المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة قال ابن هشام لست بقين من ذي القعدة فيما زعمه ابو عمرو المدني قال ابو عمر وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم منذ حين خرج من المدينة الى مكة فافتتحها وواقع هوازن وحارب اهل الطائف الى ان رجع الى المدينة شهرين وستة عشر يوما

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة

قال بجير بن زهير بن ابي سلمى اخو كعب ابن زهير رضي الله عنه يذكر حنينا والطائف

كانت علالة يوم بطن حنين … وغداة اوطاس ويوم الابرق
جمعت باغوا هوازن جمعها … فتبددوا كالطائر المتمزق
لم يمنعوا منا مقاما واحدا … الا جدارهم وبطن الخندق
ولقد تعرضنا لكي ما يخرجوا … فتحصنوا منا بباب مغلق
ترتد حسرانا الى رجراجة … شهباء تلمع بالمنايا فيلق
ملمومة خضراء لو قذفوا بها … حصنا لظل كانه لم يخلق
مشي الضراء على الهراس كاننا … قدر تفرق في القياد وتلتقي

في كل سابغة اذا ما استحصنت … كالنهي هبت ريحه المترقرق
جدل تمس فضولهن نعالنا … من نسج داود وآل محرق

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب … وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت … قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاصن ان لم تروها … بساحة داركم منها الوفا
وننتزع العروش ببطن وج … ونصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل … يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم … لها مما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات … يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقائق اخلصتها … قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الابطال فيها … غداة الزحف جاديا مدوفا
اجدهم اليس لهم نصيح … من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا … عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف … يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا … نقي القلب مصطبرا عزوفا
فان تلقوا الينا السلم نقبل … ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تابوا نجاهدكم ونصبر … ولا يك امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا … الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا … اأهلكنا التلاد ام الطريفا
وكم من معشر البوا علينا … صميم الجذم منهم والحليفا
اتونا لا يرون لهم كفا … فجذعنا المسامع والانوفا
بكل مهند لين صقيل … نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى … يقوم الدين معتدلا حنيفا
وننسى اللات والعزى وود … ونسلبها القلائد والشنوفا
فامسوا قد اقروا واطمانوا … ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

تنبيهات الاول الطائف بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق قال في القاموس سمي بذلك لانه طاف على الماء في الطوفان او لان جبريل صلى الله عليه وسلم طاف به على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم و كان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان معه مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه باله وهو الحائط المطيف الثاني اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى تاخير فتح الطائف في ذلك العام لئلا يستا

اهله مثلا لانه تقدم في باب سفره الى الطايف انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الطايف
دعاهم الى الله تعالى وان يوووه حتى يبلغ رسالة ربه تبارك وتعالى وذلك بعد موت عمه ابي
طالب فردوا عليه ردا عنيفا وكذبوه بالحجارة حتى ادموا رجليه فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهموما فلم يستفق الا عند قرن الثعالب فاذا هو بغمامه واذا فيها جبريل صلى الله
عليه وسلم ومعه ملك الجبال صلى الله عليه وسلم فناداه ملك الجبال فقال يا محمد ان الله تعالى
بعثني اليك السلام وقد سمع قول قومك وما ردوا عليك فان شيت ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل استاني بهم وما ردوا عليك فان شيت ان اطبق عليهم
الاخشبين الله تعالى عز وجل ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك
به شيا فناسب قوله بل استاني بهم ان لا يفتح حصونهم لئلا يقتلوا عن اخراجهم وان يوخر
الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان من العام القابل كما سياتي في الوفود
الثالث بامنع الله سبحانه وتعالى الجيش غنايم مكة فلم يغنموا منها ذهبا ولا فضة
ولا متاعا ولا سبيا ولا ارضا وكانوا قد فتحوها بايجاف الخيل والركاب وهم عشرة الاف
وهم حاجة الى ما يحتاجه الجيش من اسباب القوة حرك الله سبحانه وتعالى قلوب المشركين
من هوازن لحربهم وقذف في قلوب كبيرهم مالك بن عوف اخراج اموالهم ونعمهم
وشاءهم وسبيهم معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله تعالى وجنده وتمم تقديره
تعالى بان جمعهم في النهر والاخ لهم بما ذي الصفر ليقضي الله تبارك وتعالى امرا كان
مفعولا **و** لو لم يقذف الله تعالى في قلوب رئيسهم مالك بن عوف ان سوقهم معهم
هو الصواب لكان الراي ما اشار به دريد بن الصمة فكان ذلك سببا لتصييرهم غنيمة
للمسلمين فلما انزل الله تعالى نصره على رسوله واوليائه وردت الغنايم لاهلها وجرت
فيها سهام الله تعالى ورسوله وقيل لا حاجة لنا في دمائكم ولا في نسائكم وذراريكم فاوحى
الله تعالى في قلوبهم التوبة فجاوا مسلمين فقيل من شكر ان الاسلام واتيانكم ان ترد
عليكم نساوكم وابناوكم ان ترد عليكم نساوكم وابناوكم وسبيكم وان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم **الرابع** اقتضت
حكمة الله تعالى ان غنايم الكفار لما حصلت قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه
لما بقي فيه من الطبع البشري من محبة المال فقسمه فيهم لتطيب قلوبهم وتجمع على محبته لانها
جبلت على حب من احسن اليها **و** منع ايها الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤسا
الانصار مع ظهور استحقاقها بجميعهم لانه لو اثر ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم
بخلاف قسمة على المولفة لان فيه استجلاب قلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا
رضي رئيسهم **فلما** كان ذلك العطا سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل
اليه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان في ذلك مصلحة عظيمة **الخامس** ما وقع
في قصة الانصار فقد اعتذر رؤساهم بان ذلك من بعض اتباعهم ولما اتهم
ولما شرح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجع
مذعنين وعلموا ان الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى بلادهم فسالوا عن الشاة والبعير والسبايا بما حازوه من الفوز العظيم ومجاورة النبي
الكريم لهم حيا وميتا **و** هذا دابه الحكيم يعطي كل احد ما يناسبه **السادس** رتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من الله تعالى به على الانصار على يديه من النعم ترتيبا بالغا فبدا
بنعمة الايمان التي لا يوازيها شي من امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال
لان الاموال قد تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل فقد كانت الانصار في غاية التنافر والتقاطع
لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها فزال ذلك كله بالاسلام كما قال تعالى لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم **السابع** قوله صلى الله عليه وسلم
لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار **قال** الخطابي اراد بهذا الكلام تاليف الانصار
واستطابة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من
الهجرة الذي لا يجوز تبديلها **و** نسبة الانسان تقع على وجوه الولادة والاعتقاد به والبلادية
والصناعة ولا شك انه لم يرد الانتقال عن نسب ابايه لانه ممتنع قطعا **و** اما الاعتقاد
فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران كانت المدينة دار الانصار والهجرة
اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسب الى داركم **وقال**
القرطبي معناه لتسميت باسمكم وانتسب اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية
الهجرة وترتيبها سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلا واشرف فلا تبدل بغيرها **الثامن**
قوله صلى الله عليه وسلم لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل للانصار من ثواب النصرة والقناعة
بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله **قال** الخطابي لما كانت
العادات ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب
واذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال
ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد **التاسع** في شرح غريب ما سبق
الغل بفتح الغا وتشديد الميم المضمومة **عقيل** بضم العين **السرح** بفتح السين المهملة
وسكون الرا المال السايم **حيايد** تعقد في خيبر وتقدم ذكره في غزوتها **فدك** بفتح الفا
والدال المهملة فكان قال ابن سعد على ستة اميال من المدينة **اوطاس** هوازن دخل ارضه
تهدم **لم يفرج** عليه مفتوحات **عوش** بضم العين والدا وبالشين المعجمة جبل عن شيوت
مكة سميت بذلك لانها كانت عيدا ان تنصب وتظلل عليها **عارض** بالعين المهملة والضاد
المعجمة بينهما را مكسورة **حرقة** بالمهملة فرا فقاف **الهدر** الباطل الذي لا يوخذ بثاره
نلعثه بالثا المعجمة المثالة **نخل** **نخله** تصغير واحد النخل بالخا المعجمة موضع على ليلة من
مكة **قرن** بفتح القاف وسكون الرا وعطوا من فتحها وهو قرن الثعالب والمنازل
عن مكة نحو مرحلتين **المليح** بالحا المهملة والتصغير واد بالطايف **بحرة**
بفتح الموحدة وسكون الحا المهملة وبالرا **بالرغا** بالرا مكسورة فغين مهملة فالف ممدود
جمع راغ **لية** تقدم **اقاد** من القايل قتله بمقتولة **لصنيقة** فيه الواسعة
بفتح النون وكسر الحا المعجمة وقيل بسكونها فموحدة واد بالطايف قيل

بينه وبينه ساعة الصادر بصاد ودال مهملة الغفرا في موضع ابو رغال بكسر الراو وبالعين المعجمة واللام الضبغث بضم الضاد المعجمة واحد الاعصان وهي اطراف الشجر والمراد به هنا قضيب من ذهب شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطايف وذكر نصبته صلى الله عليه منا ديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر وذكر رميه صلى الله عليه وسلم حصن الطايف بالمنجنيق، رجل جراد بكسر الراو اسكان الجيم وهو الجراد الكثير وتقدم بزيادة في غريب الفاظ غزوة حنين السارية الاسطوانة النقيض بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية وبالضاد المعجمة الصوت عبد بالبل تحتين وكسر اللام الاولى معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة النبال بفتح النون وتشديد الموحدة وباللام البكرة بفتح الموحدة والكاف وتسكن الذي يستقى عليها الغيظ بالظا المعجمة المشالة الغضب بومه بقوم بامره المنجنيق بفتح الميم وقد تكسر يونث وهو اكثر ويذكر فيقال هي المنجنيق وعلى التذكير هو المنجنيق ويقال المنجوق و منجليق وهو معرب واول من عمله قبل الاسلام ابليس حين ارادوا رمي سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهي اول منجنيق رمي به في الاسلام واما في الجاهلية فيذكر ان جذيمة بضم الجيم وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية بن ملك المعروف بالابرش اول من رمى بها وهو من ملوك الطوايف الثوا بفتح الثا المثلثة الاقامة ابن زمعة بفتح الزاي والميم وبسكونها فعين مهملة الدبابة بالدال المهملة فموحدة مشددة وهو بعد الالف موحدة فتا تانيث اله من الات الحرب يدخل فيها الرجال فيدفنونها الى الاسوار لينقبوها حرشن بضم الجيم وفتح الراو والشين المعجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة الحسك بحا فسين مهملتين فكاف مفتوحات نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم وورقه كورق الرجلة واد وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب الشدخة بفتح الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وفتح الخا المعجمة فتا تانيث والشدخ كسر الشي المحلات بحا مهملة فتا فلام مفتوحات النفر مادون العشرة من الرجال الذريع بالذال المعجمة السريع لملابجت بالجيم وموحدة وزن ونا شبه العذبا يدعها بفتح الدال يتركها بتشديد بحرث تنبل بفتح اوله وسكون الحا المهملة وضم الموحدة جمع حبلة بفتح الحا والموحدة شجرة العنب شوك حصن الطايف صعد اي اعلاه ثم تدلى منه ثالث ثلاثه وعشرين بنصف ثالث

شرح غريب ذكر اشتداد الامر و ما يذكر معه، عيينه بفتح العين المهملة والموحدة والسين المهملة عدل محرك بفتح العين وسكون الدال المهملة مثل اجر المحرر العتق المخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون المشددة وكسرها افصح وفتحها اشهر فمثلثه وهو من فيه انحناث اي تكسر وتثن كالنسا كغيلان بن سلمة بفتح العين المعجمة اسلم بعد ذلك فتح الطايف تقبل باربع اي من العكن بضم العين المهملة جمع عكنه وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد

الطراف العكن التي في بطنها تدبر بثمان في جنبها قال الزركشي لعدبثل ثمانية والاطراف مذكره لانه لم يذكرها كا يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر اشبارا انث لتانيث الادرع التي قبلها ما قال الدماميني في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجز باسم الكل فانث بهذا الاعتبار خالف، من غير الاولي الاربه الحاجة الى النكاح جريج بضم الجيم وفتح الراو وسكون التحتية فوقية وبالجيم هيت بكسر الها وسكون التحتية ففوقية وضبطه بن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ماسواه تصحيف عابذ بالهمزة والذال المعجمة مانع بميم فالف ففوقية فعين مهملة اري بضم اوله اظن ملا تقلقن تطلقن بالبنا للمفعول فيها ماديه بموحدة فالف فدال مهملة مكسورة فتحتية وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت الخبيث خلاف الطيب شرح غريب ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطايف و ما يذكر معه

اوذنت بالبنا للمفعول القعصة كالقصعة حديق بفتح الحاء الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اجحد بضم الجيم وسكون الحا المهملة خولة بالخا المعجمة عقيل وزن امير زعمت بالظا المعجمة المشالة حلي بضم الحا المهملة وكسر اللام العابعة بالقاف كسر الرا عقيل بوزن امير زعمت براي فعين مهملة فميم فنا تحدثت بما لا يوثق اوذن الناس اعلمهم بالرحيل فاعلون راجعون الى المدينة اغدوا على القتال سيروا اول النهار لاجل القتال سرح ارسله النهد راجعون ايبون اهل الخندق الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم او احزاب الكفر صح به فرسه اسرع به نحو عدوهم ١١ وما يذكر معه

شرح غريب ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف بفتح الدال وسكون الحا المهملة وبالنون وبالقصر والمد ارض بين الطايف والجعرانة الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر و تشدد الرا سراقة بضم السين المهملة جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة المقنب بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وبالموحدة جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة اليك اليك اسم فعل امر معناه تنح وابعد العوذ بفتح العين المعجمة وسكون الراو وبالذال ركاب الابل الجاره بضم الجيم قلب النخلة الضاله من الابل الضايعة تاني كبد حرى تشديد الرا تانيث حران وهي للمبالغة من الحر يريد انها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش والمعنى ان في سقي كل ذي كبد حرى اجر ابو رهم بضم الراو وسكون الها الغفاري بكسر الغين المعجمة الفرق بفتحتين الخوف زوجت بفتح الرا والواو المشددة والحا المهملة الركاب الابل ارقب انتظر السبي ما غنم من النسا والاولاد الذراري الاولاد استاني بهم انتظر مجيبهم زهير بضم الزاي وفتح الها وسكون التحتية صرد بضم الصاد المهملة وفتح الرا وبالدال المهملة وهو مصروف وليس معدولا ابو برقان بفتح الموحدة

وسكون الراو بالقاف والنون وهو عمه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة انا اصيل وعشيرة
بعين مهملة مكسورة فشين مكسورة فتحتية فرا بنو الاب الادنون او القبيلة والجمع
عشاير الخطاير بالظا المعجمة المشالة جمع خطيرة وهو الترب الذي يصنع للابل
والغنم لتكنفها وكان السبي في حظاير مثلها عماتك وخالاتك اي من الرضاع حواضنك
يعني اللاتي ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضنه من بني سعد هوازن
ملحنا بفتح الميم واللام وسكون الحا المعجمة المهملة ارضعنا والملح الرضاع الحرث
بن ابي شمر ملك الشام من العرب النعمان بن المنذر ملك العراق من العرب
ملك العراق من العرب عايدتها فضلها عطفهما ميلها وشفقتهما

الاوجاقي المعبله ابن مربده

بالزاي والدال المهملة وزن امير اميلة بوزن عظيمة عفيفة بعين مهملة وفايين
وزن عظيمة الصيدلان بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة وبالنون
القابي بكسر القاف وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى مونسة روح
بفتح الحا الفاوفاني بالفا وسكون الرا والفا الجري معمد بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة الفاخر بالفا والخا المعجمة الجوزدانية بجيم مضمومة فواو ساكنة فزاي فدال
مهملة فالف ونون زبدة بكسر الراو سكون التحتية وفتح الدال المعجمة فتا تانيث
الضبي بفتح الضاد وبالموحدة المشددة رماحس بضم الرا وتخفيف الميم وبعد الالف
خا فسين مهملتين قال في النور الذي يظهر انه غير منصوب للعلمية والعجمة
فتا تانيث القيسي بفتح القاف وبالموحدة المشددة رماحس بضم الرا وتخفيف
الميم وبعد الالف خا فسين مهملتين قال في النور الذي يظهر انه غير منصوب
للعلمية والعجمة وليس فيما يظهر من الاسما العربية
القيسي بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة
رماة الدمية بفتح الرا قرية بقربها زياد بن طارق
ابو جرول بفتح الجيم وسكون الراو فتح اللام وبالرا الواو
وباللام زهير بالزاي والتصغير الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة امنن
بهمزة مضمومة فميم ساكنة فنون مضمومة واخرى ساكنة اي احسن البنا من
غير طلب ثواب ولا جزا المرء بفتح الميم وبالرا والهمزة الرجل وال هنا لاستغراق
نواد الجنس اي انت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال
البيضة هنا اهل العشيرة تغيد بكسر العين المعجمة تغير الحال وانتقالها
عن الصلاح الي الفساد هتافا بفتح الها وبالفوقية والزاي ذا عنق اي صوت
العما بفتح الغين المعجمة وتشديد الميم الخدر سمي بذلك لانه يغطي السرور النهد
بعين معجمة مفتوحة وتكسر فيه فالحقد نجتنب بالبنا للمفعول ترضعها بفتح
الفوقية اذ حرف تعليل فوك فمك المحض بفتح الميم وسكون الحا
المهملة وبالضاد المعجمة الخالص اللبن الخالص الدرد بكسر الدال المهملة

وفتح الرا الاولى جمع درة وهو كثرة اللبن وسيلانه وزنك بتحتية مفتوحة فزاي مكسورة
فتحتية فنون مدد تترك لا تجعلنا بفوقية مفتوحة شالت نعامته اي هلكت والنعامة
باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه وتنكس راسه فظهرت نعامة
قدمه استبق بسين مهملة فمثناة تحتية فموحدة فقاف زهر بضم الزاي والها
النغا بنون مفتوحة فغين ساكنة فميم فالف ممدود النعمة كفرت بضم الكاف
وكسر الفا وفتح الرا مدخر بميم مضمومة فدال مشددة فخا معجمة مفتوحة فرا واصله
مذتخر فلما ارادوا الادغام ليخف النطق قلبوا التا الي ما قاربها من الحروف وهي الدال
المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت مذدخر والاكثر ان تقلب الذال المعجمة دالا مهملة
ثم يدغم فيها فيصير دالا مشددة فالبس بفتح الهمزة وكسر الموحدة مشهر بميم مضمومة
فشين معجمة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فها مكسورة فرا الجاهد مرحت بفتح الميم الرا
والحا المهملة نشطت وراحت الكمت بضم الكاف وسكون الميم ومثناة فوقية جمع
كميت وهو من الخيل يستوي فيه المذكور والمونث من الكمتة وهو حمرة يخالطها قنوء
قال الخليل انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فارادوا يا
بالتصغير لانه منهما قريب الجياد بعدو بعين الهياج بكسر الها وتخفيف التحتية
زباهيم القتال استوقد بالبنا للمفعول الثور بفتح تفسيره توقل تراجعوا
تلبسه بضم الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة راعبة بالموحدة خايفة
يهدي بالبنا للمفعول الظفر الفوز المسود بكسر الميم وسكون السين
المهملة وفتح الواو مخزمة بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح الزا البضع في العدد بكسر
الموحدة وبعض العرب بفتحه من الثلاث الي التسعة يقال بضع رجال
وبضع نسوة ومن ثلاثة عشر الي تسعة عشر بضعة مع المذكور وبضع مع المونث
مخرمة بفتح القاف والفارع قتل جمع حسب بفتحتين الشرف قال
الازهري لو لا ايابه من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا عد
كل واحد مناقبه ومناقب ابايه الاعاريف جمع عريف وهو مدير امر القوم والقايم
بامر سياستهم العرفا الله علينا بضم التحتية وكسر الفا وهمزة اخره الغرايب بضم اوله
وفتح اللام ومشترونيه معتقونيه فسبيلا لك بفتح اللام على انه مفعول لفعل
مقدر وبضمها على انه خبر مبتدا محذوف الفرايض جمع فريضة وهو البعير الماخوذ
في الزكاة سمي فريضة لانه فرض على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة
المعقد بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف وهو يزيد بن يزيد مجمع شرح غريب
ذكر دعايه صلى الله عليه وسلم على من بعض من ابي ان يرد شيا من السبي
نعيش سهم قال في الصحاح خاست الجيفة اي اروحت ومنه قيل خاس البيع والطعام
كانه كسد حتى فسد البرد هذا النصيب قبطية بضم القاف ثياب بيض رقاق من
كتان وقطن هل لك في كذا نباهد بنون فالف فها فذال نبال
نهد الثدي كعب يواجد من الوجد وهو الحزن اي لا يحزن زوجها عليها لانها عجوز كبيرة

اللبث   الشيق هنا   بفتح السين المهملة والميم وباللام الخلق بفتح الخا
وكسر اللام   بضم الفا وفتح الرا وبالصاد المهملة جمع فرصة وهي اسم من تفارص
القوم الما القليل تكون منهم نوبة والحلق على النهزة بضم النون وسكون الها وبالزاي

اقتلعته   بكسر الفوقية ما انخفض من الارض   بفتح النون والعين
المال الراعي واكثر ما يقع على الابل   ما وجد تمونه   اعلى ظهر البعير
واحدة الوبر   للخيط   الابرة   بفتح الشين المعجمة وبالنون
ابتع العار   من الشعر ونحوه بضم الكاف وتشديد الموحدة   بضم العين
المهملة وتخفيف الموحدة   بتثليث الهمزة مع تثليث الميم العقد من الاصابع
اورويها   لم موه او جيد واتوبه   اي ثمرة الجيوه اليها
والوجوه   بفتح السين وضم الميم من شجر الطلع   كتاب شجر الشوك
كالطلح والها اصبته الواحدة عضه بالها والتا والاصل عضهة كعنبة
منسوبي الى خران بفتح النون وسكون الجيم وبالنون اقلم معروف   بفتح
الجيم والذال المعجمة مدة الى نفسه اي سحبه اليه

اي الابل والماشية   بكسر النون وبالها وبعد الالف موحدة
جمع نهب وهو ما ينهب ويغنم   تدا ركتها   بفتح الكاف وتشديد
الدال وعود الفارس للقتال   بضم الميم وسكون الها وله الخيل   بفتح
اوله وسكون الجيم وفتح الرا وبالعين المهملة المكان السهل   مصعد بايقظه
من نومه اذا انبهه   بالفتح مفعول   هنا نائم   بلفظ تصغير
عبد اسم فرسه   بضم الفوقية وسكون الدال المهملة وبالراء والهمزة اي
ذو ودفع من قومك داره اذا دفعه   بفتح الهمزة وبالفا والهمزة واللام
جمع افيل بفتح اوله وسكون الفا وبالهمزة وهي الصغار من الابل
بجيم فدال ثم مهملات بينهما تحتية كالعدد واسم للعه وهو الاحصا
والدعيه   و الدالاترع   بتحتية فنا فواو فقاف   يعني
اباه مرداس ومن قال شيخي فيعني اباه وجده   بدون بعقان مرادس
كذا في الصحيح والصواب بين مكة والطايف وبه جزم النووي
ما وعدتني من غنيمة حنين او كان كذا وعدا خاصة به   بقطع
الهمزة اي بقدر القتة او بالثوب الحزيل على التصغير   بفتح الموحدة
بميم مفتوحة مشددة رمى   بقطع الهمزة وكسر الرا حسبا   بقطع
الهمزة وكسر الضاد المعجمة   بعنى نفسها   بقية

بالتصغير

بالتصغير   بضم السين   بكسر الطا ما ملا ها حتى يطلع عنها ويسيل
بفتح الرا وسكون الها وفتح ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة
ومنها الى الاربعين   بفتح الفوقية
وسكون الغين المعجمة وكسر الموحدة لا ينصرف   اشد الجزع   كالتعب
ضد الطيب
النار هنا
بافيهم ويكون بمعنى جميعهم كما ذكره الجوهري وابن الجواليقي وابن بري وغلطا من
غلط الجوهري واستشهد انه قال بن ولاد ساير توافق بقية نحو اخذت
من المال بعضه وتركت سايره لان المتروك بمنزله البقية وتفارقها من حيث
ان السائر لما كثر والبقية لما قل ولهذا تقول اخذت من الكتاب ورقة وتركت
سايره ولا تقول تركت بقيته   بفتح الواو وبالجيم حزنوا في روايته   بضم
الواو وبالجيم جمع واحد   عليه في نفسه غضب   الكلام الردي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوه توطئة وتمهيد الما يرد بعده من العتاب
لقوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم   بضم الطا المهملة وفتح اللام
وبالقاف والمد جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الذين من عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة ولم ياسرهم ولم يقتلهم
جملة في محل النصب على الحال مقررة لجهة الاشكال وهو
من باب عرضت الناقة على الحوض   بالرفع والنصب
طلبناه منه العتبى بضم العين وسكون التا وفتح البا بالرضى   بضم الحا
وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر بمقالتهم   من ذلك
بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة يشبه اكبر رب للماشية والابل
بفتح الهمزة المقصورة والدال المهملة جلد بلد دبغ
بضم الدال الضاد المعجمة وتشديد
اللام الاولى اي بالشرك   بعين مهملة ولام مخففة نقد الاماك لكم
من المنة وهي النعمة   الذي ترك قومه نصره

من نحو قتل اقاوهم وفتح بلادهم   بضم الهمزة سكون الجيم وضم الموحدة
من الجبر ضد الكسر   في رواية اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها
تحتية ساكنة فزاي من الجايزة   بضم اللام وبعين مهملتين نقله
بحضر انا عنه شبه بها وهزة الدنيا ونعيمها في قلة بقايها بكسر القاف الخط
والنصيب   هنا منزله الرجل وسكينة وبيته الذي فيه اثاثه ذكرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة
الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية   اسما جنس يقع كل منهما

على الذكر والانثى بالحا المهملة بكسر الشين المعجمة وسكون العين
الطريق في الجبل المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء والمراد بلادهم

اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى تذجيجهم بحسن الجوار والوفا بالعهد لا
وجود متابعته اياهم اوهو صلى الله عليه وسلم المتنوع المطالع ثم اكثر تواضعه
صلى الله عليه وسلم بكسر الشين المعجمه الثوب الذي يلي الجسد
بكسر الدال المهملة وبالثا المثلثه المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي
ان الانصار بطانته وخاصته وانهم احق به واقرب اليه من غيرهم وهو
تشبيه بليغ بكاهم بفتح اوله وسكون الخا وفتح الضاد المعجمتين
بلوها بالدموع بفتح الهمزة والثا المثلثه وبضم الهمزة وسكون المثلثة
وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع اسكان ثانيه اي يستاثر عليكم بما لكم
فيه اشتراك في الاستحقاق
يحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر يوم القيمة
رضي الله عنه بفتح السين وتشديد
الحا المهملة الصب تعالى سح المطر اذا صب بفتح الحا المهملة
والفا واللام وسكون الموحدة الدمع بدال مهملة وراء سايلة
الحزن بشين معجمه مفتوحة فميم مشددة فالف فهمزة
اسم امراة بفتح الموحدة وسكون الها وفتح الكاف والنون وبالنون
المراة ذات الشباب غضة وقال في الاملا كثير اللحم ضامرة الخاصرة
من ورك قوله بالدال المهملة بمعناه فطامن الصدر وهو ره
من رواه بالمعجمة فمعناه القذر بالقاف المفتوحة والدال المعجمة المكسورة
ومنه الذنين وهو ما يسيل من الانف من رواه الادش فمعناه
بفتح الخا المعجمة والواو وبالرا الضعف ادرك القليل
حذفت الف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها بالنون
والذال والحا المهملة بعيدة هي التي قد تسل
فيها مرة بعد مرة تلتهب وتشتعل صبروا
ما ينوب الانسان وما ينزل به من المهمات والحوادث بالجا المعجمة
ما جبنوا اي ما اصابهم حرج ولا ضيق بهمزة
مفتوحة فلام فباء ساكنة فموحدة اي مجتمعون على التدبير للعدو ومن حيث
لا يعلم بالفا والنون الرماح بفتح الواو والزاي اللحا
فما تلهم بمثناة فوقية مضمومة فواو من الوحي
بفوقيه مفتوحه فها مكسورة فدا لا تكره الحرب بجيم
مضمومة فنون الف فثانا نيث جمع جاز بالنون المجلس

بعوقيه

بعوقيه فلام فطا معجمة مفتوحات فتحتية تلهب وهو من لغات اسما النار ولا
تنصرف للعلمية والتانيث توقد الحرب وتشعلها بفتح
النون وسكون الفين وبالفا اسفل الجبل بفتح الحا المهملة وتشديد الزاي
جمعت واما ان بعضها بعضا بواو مفتوحة فنون فتحتية ساكنة ما فتر ثانيا
تقدم
قوله بكسر الشين الخلاف والمعاندة
بكسر الصاد وهو هنا صبغ يصبغ به الاديم بضم الميم وفتح العين
المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة بفا فوشين معجمة وبا
لتصغير بالخا المعجمة تصغير صاخة كنم وزنا ومعنى
بشين معجمة مفتوحة فقاف مكسورة فتحتية فنا روي ضمها وفتحها
اي اعوذ بالله معاذ ايقال معاذ الله ومعاذة الله وعوذة وعياذ الله بمعنى
واحد اي استجير والجا بالله الرجل بشين معجمة مكسورة فمثناه تحتيه فعين
مهملة اتباعه يتبعون اقصاه وعمق الشي بعد قعره وهو بالعين
المهملة بدا مفتوحة فميم مكسورة فتحتية مشدده ما يا بنت
الصيد الذي يرميه فيقصده وينبعه فيها سهل وقيل هي كل دابة مومنة
حديد السهم بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله
بضم الفا وكذا ويونث طرف السهم الذي يباشر الوتر بكسر
الدال وبالصاد المهملة والفا عقب بفتحتين يلوى على مدخل النصل في السهم
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة نصل السهم وقيل
هو السهم قبل ان ينحت اذا كان قدحا ابو موسى المديني وابن الاثير
وهو اولى لانه قد جا في الحديث ذكر النصل بعد النضي وقيل هو من
السهم ما بين الريش والنصل سمي نضيا لكثرة البري والنحت فكانه جعل
نضوا اي هزيلا بضم القاف وفتح الذال المعجمة واخره ا اخرى
ريش السهم واحدتها قذة ما يوجد في كرش الكرش
جمع حنجرة الحلقوم من الدين يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه
كما يخرق السهم الشي المرمي به ويخرج منه علامتهم بتثليث
العين كرجل وسبع وكتف وحمل وبفتحتين ويسكن ما بين المرفق الى الكتف
بمثلثه مفتوحة فدال مهمله ساكنة بفتح الموحدة القطعة
بفتح الفوقيه والدال المهمله وسكون الرا وبالدال
المهملة امره تدرج مضارع مرفوع حذفت منه التا بالحا والنون
بضم الفا اي افتراق من المسلمين ويروى على خير بالمعجمة والرا
فرقه بالكسر وهو علي واصحابه
الكثير بفتح الدال

وسكون الحا المهملة والقصر والمد ارض بين الطايف والجعرانة
استحثه سرعة الجري العطا الكثير بضم اوله
وسكون الجيم وضم الفوقية وكسر الدال المهملة اي طلبت منه العطية
بالفوقية الطايفة المجتمعة من الجيش بعين مهمله
ثم الف دال مهمله مفتوحات فنا اعوجت جمع لناب السن خلف
الرباعية مونث بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح الها
وبالدال الدماح منسوبة الي سمهر قريه في الهند ا السيف المطبوع
من حديد الهند الاسد جمع شبل وهو ولد الاسد
العبرة بفتح الميم والموحدة والهمز منزل القوم في كل
موضع الداخل في حذره والحذر هنا غابة الاسد الموضع
الذي يرصد منه ويتوقف بفتح الفا وسكون الها يكسر
اللام بضم الثا المثلثه قد عقده
قوله بفتح
الميم والجيم والنون المشددة بفتح الميم وتشديد الدال مضاف
الي تغنيه ظهر الحيوان موضع على مرحلة من مكة بفتح
السين المهملة وكسر الرا وبالفا موضع
بجيم بموحدة مضمومة ثم مفتوحات فتحتية
ساكنة فرا بالتصغير بضم السين المهملة و
وسكون اللام وفتح الميم بضم العين المهملة من العلل وهو
الشرب بعد الشرب واراد به هنا معنى التكرار في الاملا
وفي الوقوف العلالة جرى بعد جري او قتال بعد قتال يريد
ان هوازن جمعت جمعا علالة في ذلك اليوم وحذف التنوين من علالة
ضرورة واضمر في كانت اسمها وهو ضمير الغضبة بالخفض في عدة
نسخ صحيحة من السيرة وجاز على هذا في علالة النصب خبر كان
ويكون اسمها وهو ضمير القصة بالخفض في عدة نسخ صحيحة
من السيره وجاز على هذا في علالة النصب خبر كان يعود اسمها عايدا
علي شي تقدم ذكره ويجوز الرفع في علالة مع اضافتها اليوم على ان تكون
كان تامة مكتفية باسم واحد ويجوز ان تجعل اسما علما لمعنى وتمثله
ونجاه وينصب يوما على الظرف اسم موضع ياتي ذكره في السرايا
موضع ياتي ذكره في السرايا موضع واصله الجبل الذي فيه
الدان من الحجارة والرمل بالعين المعجمة من الغي الذي هو خلاف
الرشد يعني الذنب اعيوا منا من الحسد وقد يجوز ان يكون
الجسري هنا الدين لا يدرع لهم بفتح الرا وسكون الجيم الاولي

الكثيبة التي يمدح بعضها في بعض جمع منية وهي الموت بفتح
الفا وسكون التحتية وفتح اللام وبالقاف الجيش الكثير الشديد ،
بجنحه يعني من لون السلاح ، بفتح الحا المهملة والصاد
المعجمة والنون اسم جبل بكسر الضاد المعجمة الساقطة وبالدال
الاسود الضاربة بفتح الها وبالدال والسين المهملة نبات له
شوك بضم اوله والدال المهمله وتسكن وبالراء من رواه با
القاف عنى خيلا تحمل ارجلها في موضع ايديها اذا مشت ومن رواه
بالفا عنى الموعد واحدها فادر بقاف مكسوره فتحتية فالف
فدال مهمله بالعين المعجمة الدرع الكاملة
بكسر النون وسكون الها الغديد من
الما المتحرك بضم الجيم والدال المهملة وباللام
جمع جدلة وهي الدرع الجيدة النسج ما الخرمنهن لقب
عمرو بن هند ملك الحيرة
رضي الله عنه ما انخفض من ارض الحجاز الشك
بالجيم ارجنا المراة التي خصت ولدها الدار
وسطها ويقال فناوها بالشين المعجمة وهي هنا سقف
بيوت مكة بفتح الواو وتشديد الجيم اسم موضع بضم
الخا المعجمة واللام وبالفا الغابون وفي غير هذا الموضع بمعنى الخافرين
وهو من الاضداد بفتح السين والراء وبالعين المهملات
المتقدمون بالثا المثلثة المثلث ومن رواه كشيفا بالشين
المعجمة فمعناه بمعنى بالراء مفتوحة فجيم مكسوره فتحتية
فنا الصوت الشديد مع زلزال ماخوذ من الرجفة ومن رواه وجيفا
بالواو والباقي كما رواه تقدم عني سريعا يسمع صوت سرعته
بالفا والضاد المعجمة الموحدة السيوف القاطعة
جمع مرهف وهو السيف المرقق الحواشي القاطع ها المبا
سرون لها جمع عقيقة وهي شعاع البرق هنا بالفا جمع
فنن وهي الجداد بالفوقية جمع كتيفة وهي صفايح الحديد
تضرب الابواب وغيرها بالحا المعجمة تطف بفتح الجيم
وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية الطريقة من الدم
بالجيم والدال المهملة المكسورة الزعفران بالدال
المهملة وتعجم مختلط بفتح الهمزة الجيم وتشديد
الدال المهملة المفتوحة اي هنا بمعنى
عارف جمع عجب وهو العتيق الكريم من الخيل بضم الطا

المهملة جمع طرف بكسر الطا وهو الكريم من الخيل ايضا　　القزع
ذو الناس بعضهم من بعض　　بالعين المهملة والزاي وبالفا الصاعد
بفتح النون وكسر الذال الخفيف الطايش　　بكسر الراو بالفا
الموضع المخصب الذي على اما المنقلب غير الثابت　　مكسورا
اوله وبالدال المعجمة الانقياد　　بضم الميم وكسر الضا المعجمة
وبالفا وهو هنا المشفق الخايف يقال اضافت من الامر اذا اشفق
منه وخاف　　بالفوقية وكسر اللام وبالدال المهملة المال
القديم　　بفتح الطا المهملة وبالفا الحدث　　رجع　　بتشديد
اللام وبالموحدة جمعوا　　معفوف البوا وهو خلاصة الشئ
بجيم مفتوحة ودال معجمة ساكنة الاصل　　بالجيم والدال
المعجمتين القطع واكثر ما يستعمل في الانوف ويقال في المسامع صلمنا
فلما جمعهما اعدل فيهما فعلا واحدا　　مخفف من تشديد الحتيه
بفتح العين وكسر النون التحتية وبالفا البيت بريق　　بضم الشين
المعجمة والنون جمع سعب وهو النقط الذي يكون في الاذن
الدل

الباب التاسع والعشرون في غزوة تبوك ويقال لها

غزوة العسرة والفاضحة اختلف في سببها فقيل ان الجاعة من الانباط
الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ذكروا للمسلمين ان الروم
جمعوا جموعا كثيرة ان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معهم
لخم وجذام وعاملة وغسان وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت
مقدمتهم الى البلقا ولم يكن لذلك حقيقة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك ندب الناس الى الخروج نقله محمد بن عمر ومحمد بن سعد
وروى الطبراني بسند ضعيف عن عمران بن حصين رضي الله عنهما
قال كان نصارى العرب يكتب الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي
النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد
ان تلحق دينك فالان فبعث رجلا من عظمايهم وجهز معه اربعين
الفا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالجهاد وقيل
ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم ان كنت
صادقا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء فغزا تبوك لا يريد الا الشام
فلما بلغ تبوك انزل الله تبارك وتعالى الايات من سورة بني اسرائيل
وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك
الا قليلا رواه ابن ابي حاتم وابو سعد النيسابوري والبيهقي باسناد
حسن وقيل ان الله سبحانه وتعالى لما امر بمنع المشركين من قربان

المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق و
وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم تعالى عن ذلك بالامر بقتال اهل الكتاب
حتى يسلموا ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقال
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة واعلموا ان الله مع المتقين فعزم صلى الله عليه وسلم على قتال الروم
لانهم اقرب الناس اليهم واولى الناس بالدعوة الى الحق لقربهم الى الاسلام
رواه ابن مردويه عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد
و ابن جرير عن سعيد بن جبير

ذكر عزمه صلى الله عليه وسلم على قتال الروم وبيانه ذلك للناس

لما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال الروم وعام تبوك وكان ذلك
في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت
الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على
تلك الحال من الزمان الذي هم عليه وبين صلى الله عليه وسلم للناس قصده
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة من غزواته الا كنى
عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد
الشقة وبعد وشدة الزمان وكثرة العدو والذي يصمد له ليتاهب الناس
لذلك اهبته فامر الناس بالجهاز وبعث من حوله من احيا العرب للخروج
معه فاوعب معه بشر كثير وبعث الى مكة وتخلف اخرون فعاتب
تعالى من تخلف منهم بغير عذر من المنافقين والمقصرين ووبخهم
وبين امرهم فقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل
قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شئ قدير وقال تعالى انفروا
خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله
يعلم انهم لكاذبون الى اخر الايات وروى ابن ابي شيبة والبخاري
وابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك

نفذ اما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه بيد واستقبل سفرا بعيدا وعدوا عدوا وكثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجهه الذي يريده ٭

ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحملان في سبيل الله تبارك وتعالى

في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب كل يوم على المنبر فيدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد في الارض فلم تكن للناس قوة **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاوا بصدقات كثيرة وكان اول من جا ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بماله كله اربعة الاف درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيا وقال ابقيت لهم الله ورسوله **و** جا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيا قال نعم مثل ما جيت به **و** حمل العباس **و** طلحة بن عبيد الله **و** سعد بن عبادة رضي الله عنه **و** حمل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مايتي اوقية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** تصدق عاصم بن عدي رضي الله عنه بسبعين وسقا من تمر **و** جهز عثمان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش حتى ان كان ليقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنق اسقيتهم **قلت** كان ذلك الجيش زيادة على ثلاثين الفا فيكون رضي الله عنه جهز عشرة الاف **و** ذكر ابو عمر في الدرر وتبعه في الاشارة ان عثمان حمل على تسعماية بعير ومائة فرس بجهازها **و** قال ابن اسحق رحمه الله تعالى انفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها **و** نقل ابن هشام عن من يثق به ان عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسرة الف دينار **قلت** غير الابل والزاد وما يتعلق بذلك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض **و روي** الامام احمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جا عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه حين جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا **وروي عبد** الله بن الامام احمد في زوايد المسند والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدتين رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان رضي الله عنه على ماية بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان رضي الله عنه على ماية بعير احلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة اخرى فحث فقال عثمان رضي الله عنه على ماية اخرى باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم وقال بعدها **وروي** الطيالسي والامام احمد والنسائي عن الاحنف بن قيس رحمه الله قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول لسعد بن ابي وقاص وعلي والزبير وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من

من جهز جيش العسرة غفر الله تعالى له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا قالوا اللهم نعم ورويا في ترجمة عثمان رضي الله عنه احاديث كثيرة في ذلك **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى وحمل رجال وقوي ناس دون هولا اضعف منهم حتى ان الرجل لياتي بالبعير الى الرجل والرجلين فيقول هذا البعير بيننا نعتقبه وياتي الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج حتى ان كان النسا ليبعثن بما قدرن عليه **و** حمل كعب بن عجرة فقال سهمه واثلة بن الاسقع **روي** ابو داود ومحمد بن عمر عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت الى اهلي وقد خرجت اصحابه فطفقت في المدينة انادي الا من يحمل رجلا له سهمه واذا شيخ من الانصار سماه محمد بن عمر كعب بن عجرة فقال سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا فقلت نعم قال فسر على بركة الله فخرجت مع خير صاحب حتى افا الله علينا **قال** محمد بن عمر فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اكيدر دومة قال فاصابني قلايص **زاد** محمد بن عمر ستة فسقتهن حتى اتيته به فخرج فقعد على حقيبة من حقايب ابله ثم قال سقهن مقبلات فسقتهن ثم قال سقهن مدبرات فقال ما ارى قلايصك الا كراما فقلت انما هي غنيمتك التي شرطت لك قال خذ قلايصك يا ابن اخي فغير سهمك اردنا ٭

ذكر بعض ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض المنافقين وتثبيطهم الناس عن الخروج معه ٭

روى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن ابن عباس **زاد** ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه **و** ابن عقبة ومحمد بن اسحق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى عن شيوخهم **و** ابن عقبة ان الجد بن قيس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ايذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر ثم اتفقوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك تحقب من بنات بني الاصفر قال الجد او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما احد اشد عجبا بالنسا مني واني لاخشى ان رايت نسا بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك **زاد** محمد بن عمر رحمه الله تعالى فجاءه ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه فقال لابيه لم ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فوالله ما في بني سلمة احد اكثر مالا منك فلا تخرج ولا تحمل فقال يا بني ما لي وللخروج في الريح والحر الشديد والعسرة الى بني الاصفر والله ما امن خوفا من بني الاصفر واني لبمنزلي فاذهب اليهم اغزوهم اني والله يا بني عالم بالدوائر فاغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله لينزلن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قران يقراه فرجع نعله فضرب بها وجه ولده فانصرف ابنه ولم يكلمه فانزل الله تعالى ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة

سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ان كان انما خشي الفتنة من نساء بني الاصفر ولبس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و الرغبة بنفسه عن نفسه يقول ان جهنم لمن ورائه و جعل الجد وغيره من المنافقين يثبطون المسلمين عن الخروج وقال لجبار بن صخر ومن معه من بني سلمة لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا برسول الله صلى الله عليه فانزل الله سبحانه وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وروي ابن هشام رحمه الله عن عبد الله بن حارثة رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا و جاء اهل سعة الغنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد بينا سعة الذي العلة والحاجة والقلة الطيبة ونحب ان تأذن فنتصدق به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اناني شغل السفر واذا انصرفت سيكون

ذكر خبر المتخلفين و المعذرين والبكائين قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وتخلف المنافقين وحدثوا انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتذروا و تخلف رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر قال محمد بن عمر وجاء ناس من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنونه في القعود من غير علة فاذن لهم وكانوا بضعة وثمانين رجلا وروي ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من المنافقين حين اذن للجد بن قيس يستاذنونه ويقولون يا رسول الله ائذن لنا فانا لا نستطيع ان ننفر في الحر فاذن لهم واعرض عنهم و جاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله قال ابن اسحق وهم نفر من بني غفار قال محمد بن عمر وكانوا اثنين وثمانين رجلا منهم خفاف بن ايمن وروي ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس و ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي و ابن اسحق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن محمد بن عمر بن قتادة وغيرهم ان عصابة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤه يستحملونه وكلهم معسر ذو حاجة لا يحب التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون وهم سبعة والمختلف في اسمائهم فالذي اتفقوا عليه سالم بن عمير من بني عمرو بن عوف الاوس و علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة بن زيد و ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب يقال باسقاط التحتية بن عبد الله وهو

بها الذي اتفق عليه القرطبي وابن اسحق والواقدي وتبعهم ابن سعد وابن حزم وابو عمر والسهيلي ولم يذكر الاخير عرباض بكسر العين المهملة وسكون الرا اتفق عليه القرطبي وابن اسحق عمرو بن حمام بضم الحاء المهملة والتحتية وبالموحدة وجزم بذلك ابن حزم وابو عمر و رواه ابو نعيم عن ابن عباس و الذي اتفق عليه القرطبي وابن اسحق عمرو بن حمام بضم الحاء المهملة بن الجموح و الذي اتفق عليه القرطبي وابن عقبة وابن اسحق عبد الله بن مغفل بميم مضمومة فغين معجمة ففاء مشددة مفتوحة بن المزني و في حديث ابن عباس عبد الله بن مغفل فيهم وروي ابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن ابي حاتم عن ابن مغفل قال اني لاحد الرهط الذين ذكر الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية و الذي اتفق عليه القرطبي وابن عمر سلمة بن صخر ولفظ القرطبي سلمان و الذي اتفق عليه القرطبي وابن عقبة عمرو بن عنمة بفتح العين المهملة والنون ابن عدي و عبد الله بن عمرو المزني حكاه ابن اسحق قولا بدلا عن ابن مغفل و انفرد القرطبي بذكر عبد الرحمن بن زيد ابو عبلة من بني حارثة وبذكر حرمي بن عمرو من بني مازن قال محمد بن عمر ويقال ان عمرو بن عوف منهم قال ابن سعد وفي بعض الروايات من يقول فيهم معقل بالعين المهملة والقاف بن يسار ذكر فيهم الحاكم حرمي بن مبارك بن النجار كذا في المورد ولم ار له ذكرا في كتب الصحابة التي وقفت عليها و ذكر ابن عائذ فيهم مهدي ابن عبد الرحمن كذا في العيون ولم ار له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابة و ذكر فيهم محمد بن كعب سالم بن عمير والواقدي قال ابن سعد وبعضهم يقول البكاؤن بنو مقرن السبعة وهم من مزينة انتهى وهم النعمان و سويد و معقل و عقيل و سنان والسابع لم يسم قيل اسمه عبد الله وقيل النعمان وقيل ضرار وقيل وحكى ابن فتحون قولا ان بني مقرن عشرة فيتعين ذكر السبعة منهم وذكر ابن اسحق في رواية يونس وابن عمر ان علبة بن زيد لما فقد ما يحمله ولم يجد عند رسول الله صلى الله عليه ما يحمله خرج من الليل فصلى من ليلته ما شاء الله تعالى ثم بكى وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني بها في مال او جسد او عرض ثم اصبح مع الناس فقال رسول صلى الله عليه وسلم ابشر فان الذي تصدقت به لقد كتب في الزكاة المتقبلة قال ابن اسحق ومحمد بن عمر لما خرج البكاؤن من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلمهم انه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمير والنضري ابا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج ونحن نكره ان تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما ناضحا له وزود كل واحد منهما صاعين من تمر زاد محمد بن عمر وحمل العباس بن عبد المطلب

منهم رجل وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة نفر بعد الذي كان جهز من الجيش ه

ذكر حديث ابي موسى في حلف رسول الله صلى الله عليه انه لا يحملهم ثم حملهم

موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
يستحملونه وفي رواية ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان فقلت يا رسول
الله ان اصحابي اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شي وما عندي ما احملكم عليه ووافقته
وهو غضبان ولا اشعر فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم بالذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة
ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد و في رواية فامر لنا بخمس ذود غر الذرى فقال انطلق
بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلا
فاركبوهن قال ابو موسى فانطلقت الى اصحابي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحملكم على هؤلا ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منعه اياهم ثم اعطانا به بعد ذلك لحديثهم . بما حدثهم
به ابو موسى ثم قلنا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا يبارك لنا فرجعنا فقلنا
له فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم ثم قال اني والله ان شاء الله لا احلف على
يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها او قال كفرت عن يميني

ذكر مجي المعذرين من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأذن لهم في عدم رهم

قال محمد بن عمر وابن سعد وهما اثنان وثمانون رجلا من بني غفار و انزل الله تبارك
وتعالى في ذلك كله واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولو
الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم

الخيرات

الخيرات واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
وجا المعذرون من الاعراب ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على
الذين يستاذنونك وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

ذكر من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح الايمان غير شاك

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر رحمه الله تعالى وكان نفر من المسلمين ابطات بهم النية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك و مرارة بن
الربيع و هلال بن امية و ابو خيثمة وابو ذر الغفاري وكانوا نفر صدق ولا يتهمون
في اسلامهم انتهى وسياتي ان ابا خيثمة وابا ذر لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي قصة
الثلاثة

ذكر من استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله من استخلفه على المدينة

قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اهله
وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه
فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه وخرج حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بالجرف فاخبره بما قالوا فقال كذبوا ولكني خلفتك
لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة و هذا الحديث رواه الشيخان وله طرق
ياتي في ترجمة سيدنا علي رضي الله عنه قال ابن هشام واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه قال وذكر الدراوردي انه استخلف
عام تبوك سباع بن عرفطة زاد محمد بن عمر بعد حكاية ما تقدم ويقال ابن ام مكتوم
قال والثبت عندنا محمد بن مسلمة ولم يتخلف عنه في غزوة غيرها و قيل
علي بن ابي طالب قال ابو عمر وتبعه ابن دحية وهو الاثبت قلت ورواه عبد
الرزاق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن ابي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف على المدينة علي بن ابي طالب وذكر الحديث
و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من الانصار والقبائل ومن العرب
ان يتخذوا لوا وراية و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه
بالاستكثار من النعال وقال ان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا و امر ابا بكر
رضي الله عنه ان يصلي بمن تقدم صلى الله عليه وسلم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابن عسكره و خروج عبد الله بن ابي بكر او مليكه و رجوعه اخزاه الله تعالى ه

قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع فعسكر صلى الله عليه
وسلم في ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا قاله ابن اسحق ومحمد ابن عمر وابن سعد

المدينة

ورواه محمد بن عمر ونقله ابن الامين عن زيد بن ثابت وروي الحاكم في الاكليل عن معاذ بن
جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا
قاله ابن اسحق ومحمد ابن عمر وابن سعد ورواه محمد بن عمر ونقله ابن الامين عن زيد بن ثابت
وروي الحاكم في الاكليل عن معاذ بن جبل قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا ونقل الحاكم في الاكليل عن ابي زرعة
الرازي قال كانوا بتبوك سبعين الفا وجمع بين الكلامين بان من قال ثلاثين الفا لم
يعد التابع ومن قال سبعين عد التابع والمتبوع وكانت الخيل عشرة الاف
فرس وقيل بزيادة الفين وروي عبد الرزاق وابن سعد عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وكانت غزوة
غزاها وكان يستحب ان يخرج يوم الخميس وعسكر عبد الله بن ابي ابن سلول على حدة عسكره اسفل
منه نحو ذباب قال ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين
قال ابن حزم وعبد الله بن ابي لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين السبعين
الى الثمانين فقط فاقام ابن ابي ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو تبوك تخلف ابن ابي راجعا الى المدينة فيمن تخلف من المنافقين
وقال يغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا طاقة له
به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر معه اللعب والله لكأني انظر الى اصحابه مقرنين
في الحبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه قال عبد الله بن محمد
بن عقيل بن ابي طالب خرج المسلمون في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير واحد
رواه البيهقي وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين لم يخرجوا
الا رجاء الغنيمة ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع عقد الالوية والرايات
فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر الصديق ورايته العظمى الى الزبير بن العوام ودفع
راية الاوس الى اسيد بن الحضير وراية الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الحباب بن المنذر
وامر كل بطن من الانصار ان يتخذ لواء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم براس الثنية
عبدا لامرأة متسلحا فقال العبد اقاتل معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارجع الى سيدتك لا تقتل معي فتدخل النار ونادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا مقو فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويدا
فقال الشهيد الشهيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل
الجنة عاص وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى تبوك علقمة بن الفغوا الخزاعي رضي الله
عنه

ذكر قصة تخلف ابي ذر ثم لحوقه بعده وما وقع له فيها من الايات

روي ابن اسحق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك جعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف
فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم غير ذلك فقد اراحكم
الله تعالى بكم وان يك فقد اراحكم الله تعالى منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر

وابطأ به بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يك فيه خير فسيلحقه
الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالى منه وتلوم ابو ذر على بعيره
فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماشيا قال محمد بن عمر قالوا وكان ابو ذر الغفاري يقول ابطأت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من اجل بعيري وكان
نضوا اعجف فقلت اعلفه اياما ثم الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلفته اياما ثم خرجت فلما كنت بذي المروة اذن بي فتلومت عليه يوما
فلم ار به حركة فاخذت متاعي فحملته انتهى قال ابن مسعود ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله قال محمد بن عمر قال ابو ذر
فطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار وقد اخذ مني
العطش انتهى فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي
على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما
تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان
كذلك كما سيأتي في المعجزات في ابواب اخباره صلى الله عليه وسلم باحوال
رجال فلما قدم ابو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره خبره
فقال لقد غفر الله تعالى لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الى ان بلغتني ووضع
متاعه عن ظهره ثم استسقى فاتي باناء من ماء فشربه

قصة ابي خيثمة

رضي الله عنه روي الطبراني عن ابي خيثمة رضي الله عنه وابن اسحق
ومحمد بن عمر عن شيوخهما قالوا لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما
في حائط وقد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت
له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما
صنعتا له فقال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر يحمل سلاحه على عنقه
وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا
بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم
خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك
وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير ابن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله يا رسول الله ابو خيثمة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير

ابن هشام قال ابو خيثمة في ذلك •

ولما رايت الناس في الدين نافقوا • اتيت التي كانت اعف واكرما •

وبايعت باليمنى يدي لمحمد • فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما •

تركت خضيبا في العريش وصرمة • صفايا كراما بسرها قد تحمما •

وكنت اذا شك المنافق اسمحت • الى الدين نفسي شطره حيث يمما •

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بما قاله جماعة من المنافقين خرجوا معه

قال محمد ابن اسحق ومحمد ابن عمر رحمهما الله تعالى كان رهط من المنافقين يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك لم يخرجوا الا رجاء الغنيمة منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف و الجلاس بن سويد بن الصامت و مخشي بالنون قال ابو عمر وابن هشام مخشي بالتحتية بن حمير من اشجع حليف لبني سلمة زاد محمد ابن عمر وثعلبة بن حاطب فقال بعضهم لبعض و عند محمد بن عمر فقال ثعلبة بن حاطب اتحسبون جلاد بني الاصفر كجلاد العرب بعضهم بعضا كاني بكم غدا مقرنين في الحبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيبا للمؤمنين و قال الجلاس بن سويد وكان زوج ام عمير وكان ابنها عمير يتيما في حجره والله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال عمير انت شر من الحمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم صادق وانت الكاذب فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة منا مائة وانا ننفلت من ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق عمار اليهم فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وقد اخذ بحقبها ورجلاه تسفعان الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الى هذه الآية وحلف الجلاس ما قال من ذلك شيئا فانزل الله سبحانه وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال مخشي يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن او عبد الله وكان الذي عفي عنه فسال الله تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروة وما وقع في ذلك من الايات

روى الطبراني عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالحلحية في سفره الى تبوك قال له اصحابه المدكر يا رسول الله الظل والماء وكان فيها دوم وماء فقال انها ارض زرع مدرد دعوها فانها مامورة يعني ناقته فاقبلت حتى بركت تحت الدومة التي كانت في مسجد ذي المروة

ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بوادي القرى

قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حتى جئنا وادي القرى فاذا امراة في حديقة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة احصي ما يخرج منها حتى ارجع اليك ان شاء الله تعالى فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك الى وادي القرى قال للمراة كم جاءت حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم قال محمد بن عمر ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى اهدى له بنو عريض اليهود هريسا فاكلها واطعمهم اربعين وسقا فهي جارية عليهم الى يوم القيمة قال محمد بن عمر يعني جارية عليهم الى الساعة

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالحجر وما وقع في ذلك من الايات

روى الامامان ملك واحمد والشيخان عن عبد الله بن عمر و الامام احمد عن جابر بن عبد الله و الامام احمد بسند حسن عن ابي كبشة الانماري و ابن اسحق في رواية يونس عن الزهري و الامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر تقنع بردائه وهو على الرحل فاوضع راحلته حتى خلف ابيات ثمود ولما نزل هناك تسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم واستقى الناس من الابار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا ونصبوا القدور باللحم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ولا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه للصلاة وامر يقول اكفئوا القدور واعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل على البير التي كانت تشرب منها الناقة وقال لا تسالوا الآيات فقد سالها قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اهمد الله من تحت اديم السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى قيل من هو يا رسول الله قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه انتم تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل منهم تعجب منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باعجب من ذلك

رجعتم انفسكم بينكم ما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله
تعالى لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم وانها ستهب عليكم
الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد ومن كان له بعير فليوثق عقاله ولا يخرجن احد
منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي
خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته
على جبلي طي فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهكم ان يخرج احد
الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر فان طيا اهدته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المدينة ذكر آية صلى الله
عليه وسلم وبعثت شكوا اليه العطش وما وقع في ذلك من الايات
روى البيهقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب رحمه الله تعالى قال
خرج المسلمون الى تبوك في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم
ليعصروا اكراشها ويشربوا ماءها فكان ذلك عسرة في الماء وعسرة في النفقة وفي الظهر
روى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن
اسحق عن عاصم ابن عمر بن قتادة قال عمر خرجنا الى تبوك في يوم قيظ شديد فنزلنا
منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل ليذهب
يلتمس الرحل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره
فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله تعالى لنا قال اتحب ذلك قال
نعم فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم
ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر وروى ابن ابي حاتم عن ابي حزرة
رحمه الله تعالى قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم
نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سبحانه وتعالى فامطرت عليهم حتى استقوا
منها فقال رجل من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا
فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذكر ابن اسحق ان هذه القصة
كانت بالحجر وروى عن محمود بن لبيد عن رجال من قومه قال كان رجل من المنافقين
معروف نفاقه يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث ادعى فارسل الله تعالى السحابة
فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة
مارة ذكر اضلال ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات
قال محمد بن اسحق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى

اذا كان في بعض الطريق موجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقته رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا قتل يوم اليمامة شهيدا
وكان في رحله زيد بن اللصيت احد بني قينقاع وكان يهوديا فاسلم فنافق وكان
فيه خبث اليهود وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق قال زيد وهو
في رحل عمارة بن حزم وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد يزعم
انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمارة عنده ان منافقا قال هذا محمد يزعم انه نبي ويخبركم بامر السماء ولا يدري
اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله تعالى وقد دلني الله عز وجل عليها وهي
في الوادي في شعب كذا وكذا الشعب اشار لهم اليه حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا
حتى تأتوني بها فذهبوا فجاؤوا بها قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى الذي جاء بها
الحارث بن خزمة الاشهلي فرجع عمارة بن حزم الى رحله
فقال والله العجب شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة
قائل اخبره الله تعالى عنه قال كذا وكذا للذي قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة
قال محمد بن عمر والله وبني حزم اخو عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد والله قائل هذه المقالة قبل ان تطلع علينا فاقبل عمارة على زيد يجأ
في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج يا عدو الله من رحلي
فلا تصحبني قال ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال
بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك ذكر اقتدائه صلى الله عليه وسلم بعبد
الرحمن بن عوف في صلاة الصبح روى ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه قال لما كنا فيما بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجته وكان اذا ذهب ابعد وتبعته بماء بعد الفجر وفي رواية قبل الفجر فاسفر
الناس بصلاتهم وهي صلاة الفجر حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف
فصلى بهم فحملت مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة فيها ماء وعليه جبة رومية
من صوف فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم اراد ان يغسل ذراعيه فضاق
كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما
فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما فانتهينا الى عبد الرحمن بن عوف وقد ركع ركعة
فسبح الناس لعبد الرحمن بن عوف حين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كادوا يفتنون فجعل عبد الرحمن يريد ان ينكص وراءه فاشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الركعة
ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال احسنتم او قد اصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة
لوقتها انه لم يتوف نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته ورواه مسلم بنحوه
ذكر حكومته صلى الله عليه وسلم في رجل عض اخر فانتزع ثنيته عن يعلى بن امية

رضي الله عنه انا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبر له قد نازع رجلا من العسكر فعضه فانتزع ذلك الرجل يده من فم العاض وانتزع ثنيته فلزمه العاض فبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقمت مع اجيري لانظر ما يصنع فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت مع اجيري الا انظر ما يصنع فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعمد احدكم فيعض اخاه كما يعض الفحل فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنيته وقال ايدع يده في فيك تقضمها كانها في فم فحل يقضمها رواه البخاري وغيره

ذكر ارداف صلى الله عليه وسلم سهيل بن بيضا

عن سهيل بن بيضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على رحله في غزوة تبوك قال سهيل ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا سهيل كل ذلك يقول سهيل يا لبيك يا رسول الله ثلاث مرات حتى عرف الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم فانثنى عليه من امامه ولحقه من خلفه من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حرمه الله على النار رواه الامام احمد والطبراني ومحمد بن عمر

ما ذكر ان حية عظيمة عارضت الناس في سيرهم ان صح الخبر

ذكر محمد بن عمر واورده ابو نعيم في الدلايل وابن كثير في البداية وشيخنا في الخصايص الكبرى قال عارضت الناس في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها فانصاع الناس عنها فاقبلت حتى واقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الى يستمعون القران فراى عليه من الحق حين الم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلم عليه وها هو ذا يقريكم السلام فسلموا عليه فقال الناس جميعا وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك وما وقع في ذلك من الايات

روى الامام مالك وابن اسحق ومسلم عن معاذ بن جبل و الامام احمد برجال الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه قال معاذ انه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قال فكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي و في حديث حذيفة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة فامر مناديا ينادي في الناس ان لا يسبقني الى الما احد قال فجيناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ما فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مايها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شا الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شن ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ومضمض ثم اعاده فيها فجرت العين بالكثير و لفظ ابن اسحق فانخرق الما حتى كان يقول

من كان سمعه ان له حسا كحس الصواعق وذلك الما الفوارة تبوك انتهى فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا ملي جنانا وروى البيهقي وابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في زمان قل ماوها فيه فاغترف غرفة بيده من ما فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعة وروي الخطيب في كتاب الرواة عن الامام مالك عن جابر رضي الله عنه قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وعينها تبض بما يسيد مثل الشراك فشكونا العطش فامرهم فجعلوا منها فادعها انهم فجاشت بالما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملي جنانا

ذكر نومه صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس قبل وصوله

روى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما كان منها على ليلة استرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي من النوم وذهب مثل الذي ذهب بك قال فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ثم صلى وسار بقية يومه وليلة فاصبح بتبوك

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك و اتخاذه مسجدا

قال شيوخ محمد بن عمر لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وضع حجرا قبلة مسجد تبوك واوما بيده الى الحجر وما يليه ثم صلى بالناس الظهر ثم اقبل عليهم فقال ما هاهنا شام وما هاهنا يمن وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك وهو مسند ظهره الى نخلة فقال الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدميه حتى ياتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرا كتاب الله تعالى لا يرعوي الى شي منه وروي البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح بتبوك حمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله و اوثق العرى كلمة التقوى و خير الملل ملة ابراهيم و خير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القران و خير الامور عوازمها و شر الامور محدثاتها و احسن الهدي هدي الانبيا و اشرف الموت قتل الشهدا و اعمى الضلالة الضلالة بعد الهدى و خير الاعمال ما نفع و خير الهدي ما اتبع و شر العمى عمى القلب و اليد العليا خير من اليد السفلى و ما قل وكفى خير مما كثر والهى و شر المعذرة حين يحضر الموت و شر الندامة يوم القيامة و من الناس من لا ياتي الجمعة الا دبرا و منهم من لا يذكر الله الا هجرا و من اعظم الخطايا اللسان الكذاب

و خير الغنى غنى النفس و خير الزاد التقوى و راس الحكمة مخافة الله عز وجل
و خير ما وقر في القلوب اليقين و الارتياب من الكفر و النياحة من عمل الجاهلية
و الغلول من جثي جهنم و السكر كي من النار و الشعر من ابليس و الخمر جماع الاثم
و النسا حبالة الشيطان و الشباب شعبة من الجنون و شر المكاسب كسب الربا
و شر الماكل مال اليتيم و السعيد من وعظ بغيره و الشقي من شقي في بطن
امه و انما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامور الى اخره وملاك العمل
خواتمه و شر الروايا روايا الكذب و كل ما هو ات قريب و سباب المومن فسوق
و قتال المومن كفر و اكل لحمه من معصية الله عز وجل
و حرمة ماله كحرمة دمه و من يتال على الله يكذبه و من يغفر له و من يعف
يعف الله عنه و من يكظم الغيظ ياجره الله و من يصبر على الرزية يعوضه
الله و من يتبع السمعة يسمع الله به و من يصبر يضعف الله له و من يعص الله
يعذبه الله اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلاثا استغفر الله
لي ولكم و ذكر ابن عايذ رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك تبوك
في زمان قل ماوها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من
ما فمضمض بها فاه ثم بصقه فغارت حتى امتلات فهي كذلك الى الساعة ۞

ذكر من استعمله صلى الله عليه وسلم على الحرس

قال شيوخ محمد بن عمر و استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرسه بتبوك
من يوم قدم الى ان رحل منها عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة بن بشر
بكسر الموحدة رضي الله عنه فكان عباد يطوف في اصحابه على العسكر فغدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت وكلف عسى ان يكون بعض المسلمين انتدب
فقال سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام بن سلامة يا رسول الله خرجت
في عشرة من المسلمين على خيلنا فكنا نحرس الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله الحرس في سبيل الله فلكم قيراط من الاجر على كل من حرستم من الناس جميعا
او دابة ذكر اكله صلى الله عليه وسلم من جبنة اهداها له بعض اهل الكتاب بتبوك
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعا
بالسكين فسمى وقطع رواه ابو داود ۞

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم على غلام مر بينه وبين القبلة وهو
في الصلاة روى الامام احمد وابو داود عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال

حرس

رايت

رايت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليه بعد و روى ايضا
عن سعيد بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج
فاذا رجل مقعد قال فسالته عن امره فقال ساحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت
انى حي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى
اليها فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره
قال فما قمت الى يوم هذا ذكر الاية في التمر والاقط الذي جاء بها بلال بتبوك

روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال رجل من بني سعد قدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بتبوك في نفر فقال يا بلال اطعمنا فبسط بلال
نطعا ثم جعل يخرج من حميت له فاخرج خرجات بيده من تمر معجون بسمن واقط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول
الله ان كنت لاكل هذا وحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر ياكل
في سبعة امعاء والمومن ياكل في معاء واحد ثم جيته من الغد متحينا لغدائه
لازداد في الاسلام يقينا فاذا عشرة نفر حوله فقال هات اطعمنا يا بلال
فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخش من ذي
العرش اقتارا فجا بالجراب فنثره قال فحزرته مدين فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده على التمر وقال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلت معهم
فاكلت حتى ما اجد له مسلكا قال وبقي على النطع مثل الذي جاء به بلال كان لم
ناكل منه تمرة واحدة قال ثم غدوت من الغد وعاد نفر فكانوا عشرة او يزيدون
رجلا او رجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اطعمنا فجا بلال
بذلك الجراب بعينه اعرفه فنثره ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه
وقال كلوا باسم الله فاكلنا حتى نهلنا ثم رجع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة
ايام قصة اخرى روى محمد بن عمر وابو نعيم وابن عساكر عن عرباض بن سارية
رضي الله عنه قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر
فرايتنا ليلة ونحن بتبوك فذهبنا لحاجة فرجعنا الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تعشى ومن عنده من اضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل
قبته ومعه زوجته ام سلمة فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته
فطلع جعال بن سراقة وعبد الله بن مغفل المزني فكنا ثلاثة كلنا جائع انما
نعيش بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطلب شيئا ناكله فلم يجده فخرج الينا فنادى يا بلال هل من عشاء لهولاء النفر
قال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا وحمتنا قال انظر عسى ان تجد شيئا
فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رايت في يده سبع ۞

تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وسمى الله تعالى فقال كلوا باسم الله فأكلنا فأحصيت اربعة وخمسين تمرة اكلتها اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان مثل ما اصنع وشبعنا واكل كل واحد منا خمسين تمرة ورفعنا ايدينا قال فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل شبعا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح انصرف الى فناء قبته فجلس وجلسنا حوله فقرأ من المؤمنين عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في الغداء قال عرباض فجعلت اقول في نفسي اي غداء فدعى بلال بالتمرات فوضع يده عليهن في الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فأكلنا فو الذي بعثه بالحق حتى اشبعنا وانا لعشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذا التمر حتى نرد المدينة من اخرنا وطلع غليم من اهل البلد فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها اليه فولى الغلام يلوكهن .

ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم على الناس بتبوك يعظهم

قال شيوخ محمد بن عمر كان رجل من بني عذرة يقال له عدي يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرأيته على ناقة حمراء يطوف على الناس يقول يا ايها الناس يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي الوسطى ويد المعطى السفلى يا ايها الناس فتغنوا ولو بحزم الحطب اللهم هل بلغت ثلاثا فقلت يا رسول الله ان امراتين لي اقتتلتا فرميت احداهما فرمي في رميتي انها ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقلها ولا ترثها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع مسجده بتبوك فنظر نحو اليمن ورفع يديه يشير الى اهل اليمن فقال الايمان يمان ونظر نحو المشرق فاشار بيده ان الجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر نحو المشرق وحيث يطلع الشيطان قرنيه .

شديده

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت عظيم من المنافقين لما هبت ريح

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا عظيم قد مات وروى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من سعد هذيم فقالوا يا رسول الله انا قدمنا اليك وتركنا اهلنا على بير لنا قليل ماؤها وهذا القيظ ونحن نخاف ان نتفرق ان تنقطع لان الاسلام لم يفش حولنا بعد فادع الله تعالى لنا في مائها فانا ان روينا فلا قوم اعز منا لا يعبر بنا احد من يخالف ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغوني حصيات فتناول بعضهم ثلاث حصيات فدفعهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففركهن بيده ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات

الى بيوتكم فامسحوا واحدة واحدة وسموا الله تعالى فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فجاشت بيرهم بالرواء ونفوا من قاربهم من اهل الشرك ووطئوهم فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى اوطئوا من حولهم غلبة ودانوا عليه بالاسلام ذكر قوله صلى الله عليه وسلم بتبوك اعطيت خمسا ما اعطيهن احد قبلي روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقام من الليل فصلى وكان يكثر التهجد من الليل ولا يقوم الا استاك فقام ليلة فلما فرغ اقبل على من كان عنده فقال اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي بعثت الى الناس كافة وانما كان النبي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تيممت وصليت وكان من قبلي لم يجعلوا ذلك كانوا من قبلي ذلك كانوا لا يصلون الا في الكنائس والبيع واحلت لي الغنائم كلها وكان من قبلي يحرمونها والخامسة هي ما هي هي ما هي ما هي ثلاثا قالوا يا رسول الله وما هي قال قيل لي سل فكل نبي قد سال وهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على معاوية بن معاوية الليثي الذي مات بالمدينة

روى الطبراني في الكبير والاوسط من طريق نوح بن عمر والطبراني في الكبير من طريق صدقة بن ابي سهل عن معاوية بن ابي سفيان وابن سعد و والبيهقي من طريق العلاء بن محمد وابن سعد وابو يعلى والبيهقي من طريق عطاء بن ابي ميمونة كلاهما عن انس رضي الله عنه قالوا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك قال انس فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى قال ذاك معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة اليوم فبعث الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه فهل لك في الصلاة عليه قال نعم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف الملائكة خلفه صفين فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل بم بلغ هذه المنزلة قال بحبه قل هو الله احد يقراوها قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وعلى كل حال قال الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب ابن هلال هذا الحديث علم من اعلام النبوة يقوي بعضها ببعض قال في فتح الباري في باب الصفوف على الجنازة انه جاء من طرق يقوي بعضها بعضا وقال في اللسان في ترجمة نوح بن عمر طالبه اقرب الحديث اتى واورد الحديث النووي في الاذكار في باب الذكر في الطريق فعلم من ذلك قول من يقول قال ان الحديث موضوع لا اصل له

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم دحية الى هرقل يدعوه الى الاسلام وقدوم رسول هرقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان هرقل بحمص ولم يكن يهم بالذي
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من جمعه له ولا حدثته نفسه بذلك وروى
الحرث بن ابي اسامة عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يذهب بهذا الكتاب الى قيصر وله الجنة فقال
رجل وان لم يقبل قال وان لم يقبل فانطلق الرجل فاتاه بالكتاب
فقراه فقال اذهب الى نبيكم فاخبره اني متبعه ولكن اريد ان ادع ملكي
وبعث معه بدنانير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاخبره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب وقسم الدنانير وروى الامام وابو يعلى
بسند حسن لا باس به عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول
هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص وكان رجلا شيخا كبيرا قد بلغ
او قرب فقلت الا تخبرني عن رسالة رسول الله الى هرقل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبوك فبعث دحية الكلبي الى هرقل فلما ان جاء الكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قسيسي الروم وبطارقتها ثم اغلق عليه
وعليهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رايتم وقد ارسل يدعوني الى ثلاث
خصال ان اتبعه على دينه او ان اعطيه مالنا على ارضنا والارض ارضنا
او نلقي اليه الحرب والله لقد عرفتم فيما تقرون من الكتاب ليأخذن
فهلم فلنتبعه على دينه ونعطيه مالنا على ارضنا فنخروا نخرة رجل واحد
حتى خرجوا من برانسهم وقالوا تدعونا ان نذر النصرانية ونكون عبيدا
لاعرابي جاء من الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم رفاهم
ولم يكد وقال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على امركم ثم دعا رجلا من
عرب تجيب كان على نصارى العرب قال ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي
اللسان ابعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه فجاء بي فدفع الي هرقل كتابا
فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما سمعته من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث
خصال هل يذكر صحيفته التي كتب بشيء وانظر اذا قرا كتابي فهل يذكر الليل
وانظر في ظهره هل به شيء يريبك قال فانطلقت
بكتابه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهري اصحابه محتبيا على الماء فقلت
اين صاحبكم قيل ها هو ذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه فناولته كتابي
فوضعه في حجره ثم قال ممن انت فقلت انا اخو تنوخ قال هل لك في الاسلام
الحنيفية ملة ابيك ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين قوم حتى ارجع اليهم
فضحك ثم قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه
ومملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقها ومخرق ملكه وكتبت الى صاحبك
بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا ما دام في العيش خير قلت
هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي فاخذت سهما من جعبتي فكتبتها
في جنب سيفي ثم ناولها الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم
الذي يقرا لكم قالوا معاوية فاذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله اين النهار اذا جاء الليل قال فاخذت سهما من جعبتي
فكتبته في جنب سيفي فلما ان فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقا وانك رسول
فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك انا سفر مرملون فناداه رجل من طائفة الناس قال انا اجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري قلت من صاحب الجائزة قيل لي عثمان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ينزل هذا الرجل فقال فتى من الانصار انا فقام الانصاري ركي
وقمت معه حتى اذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعال يا اخا تنوخ فاقبلت اهوي حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت
بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت له فجلت في ظهره
فاذا انا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة
قال محمد بن عمر فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه
الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم على ملكه وهو في
موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وكان الذي خبر النبي صلى الله عليه وسلم
من تعبئة اصحابه ودنوا الى وادي الشام باطلا لم يرد ذلك ولا هم به
وذكر السهيلي رحمه الله تعالى ان هرقل اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته وفرقها على المسلمين
وان هرقل امر مناديا ينادي الا ان هرقل قد امن بمحمد واتبعه فدخلت
الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم اني اردت
ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب
على امري فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله
ليس بمسلم بل هو على نصرانيته ٪

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين رضي الله عنه

روى ابن اسحق وابن

عن ابن مسعود رضي الله عنه و محمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان عبد الله ذو
البجادين من مزينة مات ابوه وهو صغير فلم يورثه شيئا وكان عمه مليا فاخذه
فكفله حتى كان قد ايسر وكان له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت
السنون والمشاهد كلها فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة راجعا
الى المدينة فقال عبد الله ذو البجادين لعمه يا عم قد انتظرت اسلامك فلا اراك
تريد محمدا فائذن لي في الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا اترك بيدك شيئا
كنت اعطيتكه الا نزعته منك حتى ثوبيك فقال انا والله متبع محمدا وتارك
عبادة الحجر والوثن وهذا ما بيدي فخذه فاخذ كل ما اعطاه حتى جرده من ازاره
فجاء امه فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر بواحد وارتدى بالاخر ثم اقبل الى المدينة
فاضطجع في المسجد ثم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره
فقال من انت فانتسب له فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل
مني قريبا فكان يكون في اضيافه ويعلمه القرآن حتى قرأ قرآنا كثيرا وكان رجلا
صيتا فكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقراءة فقال عمر يا رسول الله الا
تسمع هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن قد منع الناس القراءة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله تعالى والى
رسوله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك قال يا رسول الله ادع
الله تعالى لي بالشهادة فقال ابلغني لحاء سمرة فابلغه لحاء سمرة فربطها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال
يا رسول الله ليس هذا اردت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت
غازيا في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد او وقصتك دابتك فانت
شهيد لا تبالي باية كان فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله
ذو البجادين فكان بلال بن الحرث المزني يقول حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومع بلال شعلة من نار عند القبر واذا رسول
الله صلى الله عليه في القبر واذا ابو بكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول ادنيا الي اخاكما فلما هيأه لشقه في اللحد قال اللهم
اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب
اللحد ذكر قصة البجي

روي الطبراني برجال ثقات وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت خذينة ذلك
السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت
النحي في الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحي فقمت فاخذت راسه بيدي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورآني لو تركته لسال الوادي سمنا ذكر مصالحته صلى الله عليه وسلم ملك
ايلة واهل جرباء واذرح وهو مقيم بتبوك قبل رجوعه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد الى اكيدر دومة كما سيأتي بيان ذلك في السرايا شفق ملك ايلة يحنة بن روبة
ان يبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بعث الى اكيدر فقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم معه اهل جرباء واذرح ومقنا و اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بغلة قالوا ابو حميد الساعدي رضي الله عنه قدم ملك ايلة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحر قد رواه ابن ابي شيبة والبخاري روى محمد بن عمر عن
جابر رضي الله عنه قال رايت يحنة بن روبة يوم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه صليب من ذهب وهو معقود الناصية فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده ان ارفع راسك وصالحه يومئذ وكساه برد يمنة فاشتراه بعد ذلك ابو العباس
عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار وامر له بمنزل عند بلال انتهى قالوا وقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلاثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلاثمائة
رجل وكتب لهم بذلك كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله
تعالى ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة لسفنهم وسيارتهم السارح
في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معهم
من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه
وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا
يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح كتابا قال محمد بن
عمر نسخت كتابهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل اذرح انهم آمنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل
رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين
وهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم قبل خروجه قالوا واهل جرباء
واذرح بجزيتهم بتبوك فاخذها وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
مقنا على ربع ثمارهم وربع غزولهم وروى ابن ابي شيبة والامام احمد
ومسلم عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال بعث العلما صاحب ايلة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاوزة تبوك الى تخوم دمشق

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم

فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ان كنت امرت بالمسير فسر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو امرت بالمسير لم استشركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة
وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا منهم وقد افزعهم دنوك فلو رجعنا
هذه السنة حتى ترى او يحدث الله تعالى لك امرا وروى البيهقي وغيره بسند
جيد عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان الشام ارض المحشر
وارض الانبيا فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله
تعالى عليه ايات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من
الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا سنة من قد ارسلنا ولا تجد لسنتنا
تحويلا فامره الله تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث فرجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامره جبريل فقال سل ربك عز وجل فان لكل نبي مسألة وكان جبريل
له ناصحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فما تامرني ان اسال فقال قل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء الايات
نزلت عليه في رجعته من تبوك

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف من تبوك الى المدينة وما وقع في ذلك من الايات قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بتبوك

وروى مسلم عن ابي هريرة وابن اسحق وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ومحمد بن عمر عن شيوخه
قال شيوخ محمد بن عمر لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير من تبوك ارمل
الناس ارمالا شديدا فشخص على ذلك من الحال انتهى قال ابو هريرة فقالوا يا رسول
الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا قال شيوخ محمد بن عمر فلقيهم عمر بن الخطاب
وهم على نحرها فامرهم ان يمسكوا عن نحرها ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال شكوا الى ما بلغ منهم الجوع فاذنت لهم بنحرها الرفقة البعير والبعيرين ويتعاقبون
فيما فضل منهم فانهم قافلون الى اهليهم انتهى فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل
الظهر وقال شيوخ محمد بن عمر يا رسول الله لا تفعل فان يك في الناس فضل من الظهر يكن
خيرا فالظهر اليوم رقاق انتهى ولكن يا رسول الله ادع بفضل ازوادهم ثم اجمعها
وادع الله تعالى لهم فيها بالبركة لعل الله تعالى ان يجعل فيها البركة زاد الشيوخ محمد كما
فعلت في منصرفنا من الحديبية حين ارملنا فان الله تعالى مستجيب لك انتهى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعى بنطع فبسطه فقال شيوخ محمد بالانطاع

فبسطت

فبسطت ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل من زاد فليات به
انتهى فجعل الرجل ياتي بكف ذرة ويجي الاخر بكف تمر ويجي الاخر بكسرة وقال شيوخ محمد وجعل
الرجل ياتي بالمد الدقيق والسويق او التمر او القبضة من الدقيق والسويق والتمر والكسر
فيوضع كل صنف من ذلك على حدة وكل ذلك قليل وكان جميع ما جاؤوا به من الدقيق والسويق
والتمر ثلاثة افراق حزرا والفرق ثلاثة اصع انتهى وقال فحزرنا ما جاؤوا به فوجدوه
سبعا وعشرين صاعا قال شيوخ محمد ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ وصلى
ركعتين ثم دعى الله تعالى ان يبارك فيه انتهى قال عمر فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنبه فدعى فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الجرب والغرائر
حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه قال ابو هريرة وما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه
واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة قال الشيوخ محمد بن عمر قال بعض الصحابة لقد طرحت
كسرة يومئذ من خبز وقبضة من تمر ولقد رايت الانطاع تفيض وجئت بجرابين ثلاث
احدهما سويقا والاخر خبزا واخذت في ثوبي دقيقا كفانا الى المدينة قال عمر فاخذ واحتشى
حتى رووا وانه نحوا ما كانوا يحرزون قالوا اطعمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وفي لفظ
لا ياتي بها عبد محق الا وقاه الله حر النار قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما رواه
الامام احمد يحيى بن ابي بكر بن ابي كثير رحمه الله كما رواه ابن سعد اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة وعلى ذلك جرى محمد بن عمر وابن سعد
وابن حزم وغيرهم وقال ابن عقبة وابن اسحق بضع عشرة ليلة

ذكر بعض ايات وقعت في رجوع رسول الله صلى الله من تبوك الى المدينة

روى محمد بن عمر وابو نعيم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينا نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الجيش ليلا وهو قافل وانا معه اذ خفق وهو على راحلته فمال على شقه
فدنوت منه فدعمته فانتبه فقال من هذا فقلت ابو قتادة يا رسول الله خفت ان
تسقط فدعمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظك الله كما حفظت رسوله
ثم سار غير كثير ثم فعل مثل ذلك فدعمته فانتبه فقال يا ابا قتادة هل لك في
التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان
او ثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوا فعرسنا
ونحن خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي اداوة فيها ماء وركوة لي اشرب فيها
فما انتبهنا الا بحر الشمس فقلنا انا لله فاتنا الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأنا من ماء الاداوة ففضل فضلة فقال يا ابا قتادة احتفظ
بما في الاداوة والركوة قال فجاشا فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الفجر
بعد طلوع الشمس فقرا بالمائدة فلما انصرف من الصلاة قال اما انهم لو اطاعوا ابا بكر
وعمر رشدوا وذلك ان ابا بكر وعمر ارادا ان ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهما
فنزلوا على غير ماء بفلاة من الارض فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق الجيش

عند زوال الشمس ونحن معه وقد كادت اعناق الخيل والرجال والركاب تنقطع عطشا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الاداوة فيها ووضع اصابعه عليها
فنبع الماء من بين اصابعه واقبل الناس فاستقوا وفاض الماء حتى رووا وروت خيلهم
وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ومن الخيل خمسة عشر الف فرس فذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة احتفظ بالركوة والاداوة قال ابن اسحق
ومحمد بن عمر قالوا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين تبوك وواد يقال
له وادي المشقق وقال ابن اسحق يقال له وادي المشقق وكان فيه وشل يخرج منه في اسفله
قدر ما يروي الراكبين والثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك
الوشل فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه فسبق اليه اربعة من المنافقين معتب بن قشير
والحارث بن يزيد الطائي حليف في بني عمرو بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت
فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء
فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهكم فلعنهم
ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ثم مسحه باصبعه حتى اجتمع منه
في كفه ماء قليل ثم نضحه به ثم مسحه بيده ثم دعا بما شاء الله ان يدعو فانخرق من الماء
قال معاذ بن جبل والذي نفسي بيده لقد سمعت له من شدة انخراقه مثل الصواعق فشرب الناس
ما شاءوا واستقوا ما شاءوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لئن بقيتم او من بقي
منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه قال سلمة بن سلامة بن وقش
وقش قلت لوديعة بن ثابت ويلك ابعد ما ترى شيء اما تعتبر قال قد كان يفعل مثل
هذا قبل هذا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** محمد بن عمر وابو نعيم
عن جماعة من اهل المغازي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو
في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاولتين عطشا شديدا حتى لا يوجد للشفة
ماء قليل ولا كثير فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اسيد بن الحضير
في يوم صائف وهو متلثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان تجد لنا ماء فخرج
اسيد وهو فيما بين تبوك والحجر في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امراة من بلي فكلمها
اسيد واخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا الماء فانطلقي به فانطلق
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة ثم قال هلم اسقيتكم فلم يبق معهم
سقاء الا ملاوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم
امر بما جاء به اسيد فصب في قعب عظيم من عساس اهل البادية فادخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وغسل وجهه ويديه ورجليه ثم صلى ركعتين ثم رفع
يديه مادا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للناس ردوا واتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتين فارتووا وان
القعب ليجيش بالرواء ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مبردا متروحا
وروى الطبراني بسند صححه الشيخ وحسنه الحافظ خلافا لمن ضعفه عن فضالة بن

الناقة

عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا
شديدا فشكوا ذلك اليه وراهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون
فيه فنفخ فيها قال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس
في البر والبحر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها

ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة التي بين تبوك والمدينة واطلاع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك

روى الامام احمد عن ابي الطفيل والبيهقي عن حذيفة وابن سعد عن جبير بن مطعم
رضي الله عنهم وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك والبيهقي عن عروة والبيهقي
عن ابن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
ببعض الطريق مكر به ناس من المنافقين وائتمروا بينهم ان يطرحوه من عقبة في الطريق
وفي رواية وكانوا قد اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يلتمسون
غرته فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلك العقبة ارادوا ان يسلكوها
معه وقالوا اذا اخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي فاخبر الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم بمكرهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العقبة نادى مناديه
للناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العقبة فلا ياخذها احد واسلكوا
بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول
الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة وامر عمار بن ياسر ان ياخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة بن اليمان يسوق
من خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم
قد غشوه فنفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وكانت ليلة مظلمة
قال حمزة فنور لي في اصابعي الخمس فاضاءت حتى كان يجمع ما سقط السوط والحبل
واشباههما فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة
اليهم وقد راى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه محجن فجعل يضرب وجوه رواحلهم
وقال اليكم يا اعداء الله تعالى فعلم القوم ان رسول الله صلى الله عليه فقال اضرب الراحلة
يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استوى باعلاها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العقبة ينتظر الناس وقال لحذيفة هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم
قال يا رسول الله قد عرفت رواحلهم وكان القوم متلثمين فلم ابصرهم من اجل ظلمة
الليل قال هل علمتم ما كان من شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم
مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت العقبة زحموني فطرحوني منها ان الله تعالى قد اخبرني باسمائهم
واسماء ابائهم وساخبركم بهم ان شاء الله تعالى قالوا افلا تامر بهم يا رسول الله اذا جاءك
الناس ان تضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا قد وضع
يده في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم فانطلق اذا اصبحت فاجمعهم لي فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اسيد بن الحضير يا رسول الله ما منعك البارحة

من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة فقال حتى ابدى الله ما اراد المنافقون وما هموا به
قالوا نتبعه في العقبة فاذا اظلم الليل عليه قطعوا انساع راحلته ونخسوها حتى يطرحوه عن
راحلته فقال اسيد يا رسول الله قد اجتمع الناس ونزلوا فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم
بهذا فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله وان احببت والذي بعثك بالحق فنبئني باسمائهم
فلا ابرح حتى اتيك برؤوسهم قال يا اسيد اني اكره ان يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم حتى
اذا اظهره الله تعالى بهم اقبل عليهم يقتلهم **و** في رواية اني اكره ان يقول الناس ان محمدا
لما انقطعت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده في قتل اصحابه فقال يا رسول الله هولاء
ليسوا باصحاب فقال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله قال
بلى ولا شهادة لهم قال اليس يظهرون اني رسول الله قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهيت عن
قتل اولئك **وقال** ابن اسحق في رواية يونس بن بكير فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لحذيفة ادع عبد الله قال البيهقي اظنه ابن سعد بن ابي سرح وفي الاصل عبد الله
بن ابي وسعد بن ابي سرح الا ان ابن اسحق ذكر قبل هذا ان ابن ابي تخلف في غزوة تبوك
فلا ادري كيف هذا انتهى **و** سعد بن ابي سرح لا يعرف له اسلام كانه عليه في زاده
المعاد **قال** ابن اسحق وابا حاضر الاعرابي **و** عامر **و** الجلاس بن سويد بن الصامت
وهو الذي قال لا ننتهي حتى نرمي محمدا من العقبة الليلة ولئن كان محمد واصحابه
خيرا منا انا اذا الغنم وهو الداعي ولا عقل وهو العاقل **و** امره ان يدعو مجمع ابن جارية
و مليح التيمي وهو الذي سرق طيب الكعبة وارتد عن من الاسلام فانطلق هاربا
في الارض فلا يدري اين ذهب **و** امره ان يدعو حصين بن نمير الذي اغار على تمر
الصدقة فسرقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حملك على هذا قال
حملني عليه اني ظننت ان الله تعالى لم يطلعك عليه فاذا اطلعك الله عليه فاني اشهد اليوم
انك لرسول الله فاني لم اومن بك قط قبل الساعة فاقاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثرته وعفى عنه بقوله الذي قاله **و** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان
ياتيه بطعيمة بن ابيرق **و** عبد الله بن عيينة وهو الذي قال لاصحابه اسهروا هذه
الليلة تسلموا الدهر كله فوالله ما لكم امر دون ان تقتلوا هذا الرجل فدعاه رسول
الله صلى الله عليه فقال ويحك ما كان ينفعك من قتلي لو اني قتلت فقال عدو الله يا نبي
الله والله لا تزال بخير ما اعطاك الله النصر على عدوك انما نحن بالله وبك فتركه رسول
الله صلى الله عليه وسلم **و** قال لحذيفة ادع مرة بن الربيع وهو الذي ضرب بيده على عاتق
عبد الله بن ابي ثم قال تمطى او قال تمتطى والنعيم لنا من بعده كانت نقتل الواحد
المفرد فيكون الناس عامة بقتله مطمئنين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ويحك ما حملك على ان تقول الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئا من ذلك
انك العالم به وما قلت شيئا من ذلك فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر
رجلا الذين حاربوا الله تعالى ورسوله وارادوا قتله فاخبرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرهم وعلانيتهم واطلع الله تعالى نبيه صلى الله

عليه وسلم على ذلك بعلمه وذلك قوله عز وجل وهموا بما لم ينالوا ومات الاثنا عشر
منافقين محاربين لله تعالى ورسوله **قال** حذيفة كما رواه البيهقي ودعا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما
الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك **وروى** مسلم عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر رجلا منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط ثمانية تكفيكهم الدبيلة سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم
البيهقي وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر او خمسة عشر •

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا الا كانوا معكم

سعد عن انس **و** ابن سعد عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على المدينة هذه طابة روى الامام احمد
الشيخان عن ابي حميد الساعدي **و** عبد الرزاق بن ابي شيبة في مصنفيهما والامام احمد والبخاري
عن انس رضي الله عنه قالوا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة **زاد** بن ابي شيبة اسكنتنيها ربي تنفي خبث
اهله كما ينفي الكير خبث الحديد انتهى فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه الا انبئكم
بخير دور الانصار قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار ثم دار بني عبد
الاشهل ثم دار بني ساعدة ثم في كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال
ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا اخرها دارا
فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا
اخرها دارا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار •

ذكر ملاقاة النساء والصبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البخاري وابو
داود والترمذي عن السائب ابن يزيد رضي الله عنه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من تبوك **وروى** البيهقي عن
ابن عائشة رحمه الله تعالى قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل
النساء والصبيان يقلن الولائد •

• طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داع •

وروى الطبراني • والبيهقي عن خريم بن اوس بن حارثة بن اللام
رضي الله عنه قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه منصرفه من تبوك فسمعت العباس
بن عبد المطلب يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال •

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدا بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن مالك قال ابن سعد ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحمد لله الذي رزقنا في سفرنا هذا من اجر وحسنة وكان قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان وكان المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرون عنه اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية رسول الله صلى الله عليه واصحابه فساءهم ذلك فانزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم

ذكر بيع المسلمين اسلحتهم وقولهم قد انقطع الجهاد

قال ابن سعد وجعل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال لا تزال عصابة من امتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال

ذكر امر مسجد الضرار عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك

روى ابن اسحق عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق اخر عن ابن عباس وابن المنذر عن سعيد بن جبير ومحمد بن عمر عن زيد بن رومان رحمهم الله تعالى ان بني عمرو بن عوف بنوا مسجد قبا وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي فيه فاتاهم فصلى فيه فرأى ذلك ناس من بني غنم بن عوف فقالوا نحن نبني ايضا مسجدا كما بنوا فقال لهم ابو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واستمدوا فيه بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فكانوا يرصدون قدوم ابي عامر الفاسق وكان خرج من المدينة محاربا بالله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا من مسجدهم ارادوا ان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليروج لهم ما ارادوه من الفساد والكفر والعناد فعصم الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم من الصلاة فيه فاتى جماعة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر وحال شغل واذا قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ونزل بذي اوان مكان بينه وبين المدينة ساعة انزل الله سبحانه وتعالى

قال ابن اسحق وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ... رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي واخاه عاصم بن عدي زاد البغوي وعامر ابن السكن ووحشي قاتل حمزة وزاد الذهبي في التجريد سويد بن عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا مسرعين حتى اتوا بني سالم بن عوف فقال مالك لرفيقيه انظراني حتى اخرج اليكما فدخل الى اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد بين المغرب والعشا وفيه اهله فحرقوه وهدموه حتى وضعوه بالارض وتفرق عنه اصحابه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عرض على عاصم بن عدي المسجد ليتخذه دارا فقال عاصم يا رسول الله ما كنت لاتخذ مسجدا قد انزل فيه ما انزل ولكن اعطه ثابت بن اقرم فانه لا منزل له فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن اقرم فلم يولد في ذلك البيت مولود قط ولم ينعق فيه حمام قط ولم تحضن فيه دجاجة قط

وروى ابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة وابن المنذر عن ابن جريج رحمهم الله تعالى قالوا ذكر لنا انه حفر في بقعة الضرار بقعة فابصروا الدخان يخرج منها

ذكر ملاقاة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عقبه لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى اذن لكم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد والاستغفار ويحلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم

ذكر حديث كعب بن مالك واصحابه رضي الله عنهم

روى ابن اسحق وعبد الرزاق وابن ابي شيبة والامام احمد والشيخان عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كان بدر اذكر وفي رواية وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة الا ورّى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم وفي لفظ اهبة عدوهم

فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير عند
مسلم يزيدون على عشرة الاف روي
والحاكم في الاكليل عن معاذ رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وقال بودعه لا يجمعهم كتاب
حافظ قال الزهري يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له
ما لم ينزل فيه وحي الله تعالى وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال في حر شديد في حال الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه فخرج يوم الخميس وكان يحب اذا خرج في سفر جهاد او غيره
ان يخرج يوم الخميس فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي
انا قادر عليه وفي رواية وانا اقدر شيء في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصبو الى
الظلال والثمار فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم غاديا والمسلمون معه يوم الخميس ولم اقض من جهازي شيئا فلم يزل ذلك يتمادى
بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت
فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه بالنفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من
الضعفاء وعند عبد الرزاق وكان جميع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة
وثمانين رجلا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في
القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة وفي رواية من قومي قال
محمد بن عمر هو عبد الله بن انيس السلمي بفتح اللام لا الجهني يا رسول الله حبسه برداه
والنظر في عطفه فقال معاذ بن جبل قال محمد بن عمر وهو الثبت ويقال ابو قتادة بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن
مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا فلما حضرني همي وطفقت
اعد عذرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه
غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه
وعرفت انه لا ينجيني الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما قال ابن سعد
في رمضان قال كعب وكان اذا قدم من سفر لا يقدم الا في الضحى قال كعب وكان اذا قدم من سفر
لا يقدم الا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم يدخل على فاطمة ثم على
ازواجه فبدأ بالمسجد فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم
المغضب فقال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ فاعرض عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال

قال كعب فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله يا رسول الله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله
لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى ان يسخطك علي ولئن حدثتك
اليوم حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما
كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله تعالى فيك ما يشاء فقمت فمضيت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا
ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله
ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت ما كنت لاجمع امرين اتخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذبه ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما
قلت لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي
عند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها
فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني
قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت
هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي قال كعب فذكروا
رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا
لنا وعند ابن ابي شيبة فطفقنا نغدو في الناس لا يكلمنا احد ولا يسلم علينا احد ولا يرد علينا
سلاما وعند عبد الرزاق وتنكر لنا الناس حتى ما هم بالذين نعرف وتنكر لنا الحيطان
حتى ما هي بالتي نعرف انتهى وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي
علي حتى تنكرت في نفسي الارض حتى ما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج
فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ولا يرد علي سلاما واتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل
حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
نحوه اعرض حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط
ابي قتادة وهو ابن عمي اي انه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخي ابيه الاقرب قال كعب
وهو احب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك
بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له
فلم يكلمني حتى اذا كان في الثالثة او الرابعة قال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا بنبطي من انباط الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له

حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان و عند ابن ابي شيبة من بعض قومي بالشام كتب
الي كتابا في سرقة حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها وهذا ايضا
من البلاء قد طمع في اهل الكفر فتيممت بها التنور فسجرته بها و عند ابن عايذ انه شكى حاله الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب في اهل الشرك قال كعب
حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني قال
محمد بن عمر وهو خزيمة بن ثابت وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك فقال كعب فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك اي عمرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية
او خيرة بفتح الخا المعجمة فالتحتانية فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها
فارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك حتى تكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى
في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال اي خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم و عند ابن ابي شيبة
انه شيخ قد ضعف بصره انتهى فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه و
والله ما به حركة الى شيء و الله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
قال كعب فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك كما اذن
لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
و عند عبد الرزاق وكانت توبتنا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت
ام سلمة يا نبي الله الا نبشر كعب بن مالك قال اذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم
سائر الليل قال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية بامري انتهى فلما صليت الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي
الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر
عند محمد بن عمر رحمه الله تعالى وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق فصاح قد تاب
الله تعالى على كعب يا كعب ابشر و عند ابن عقبة ان رجلين سعيا يريدان ان كعبا يبشرانه
فسبق احدهما فارتقى المسوق على سلع فصاح يا كعب ابشر بتوبة الله تعالى وقد انزل الله عز وجل
فيكم القران وزعموا ان الذي سعيا ابو بكر و عمر و قال كعب فخررت ساجدا ابكي فرحا
بالتوبة وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض
الي رجل على فرس و عند محمد بن عمر هو الذي هو الزبير بن العوام قال كعب وسعى
ساع من اسلم و عند محمد انه حمزة بن عمرو الاسلمي قال كعب وكان الصوت اسرع من
الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته وهو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين من ابي قتادة كما عند محمد بن
عمر فلبستهما قال و كان الذي بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد
فما ظننت انه يرفع راسه حتى تخرج نفسه اي من الجهد فقد كان امتنع من الطعام

حتى كان يواصل الايام صياما ما لا يفتر من البكاء و كان الذي بشر مرارة بن الربيع بتوبته
سلكان بن سلامة بن وقش قال كعب وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه فيلتقاني الناس فوجا
فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس حتى فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب وهو يبرق
وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت يا رسول الله امن عندك
ام من عند الله قال بلى من عند الله انكم صدقتم الله فصدقكم الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي كله صدقة الى الله تعالى
والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض
مالك فهو خير لك قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قلت امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله انما نجاني الله تعالى بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا
ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاه ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله تعالى فيما بقيت وانزل
الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم
في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا
فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الله تعالى الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك و تعالى سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا
ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له
فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله سبحانه
وتعالى فيه بذلك قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا
عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه
روى ابن عساكر عن كعب ابن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت توبتي قبلت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ذكر اقوام تخلفوا عنه بغير عذر

روى البيهقي بن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن ابن عباس رضي الله عنهما و البيهقي عن سعيد بن المسيب رحمه الله من قوله
تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا قال ابن عباس كانوا عشرة
رهطا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك منهم ابو لبابة وسمى
قتادة منهم جد بن قيس وجذام بن اوس رواه ابن ابي حاتم فلما قفل رسول الله صلى
عليه وسلم اوثق سبعة منهم و انفسهم بسواري المسجد وكان ممر رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من هولاء الموثقون انفسهم قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله فعاهدوا
الله تعالى لا يطلقون انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وتعذرهم
وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم
ولا اعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين
فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله تبارك وتعالى هو الذي يطلقنا فانزل
الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى
من الله واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فا
طلقهم وعذرهم **قال** ابن المسيب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
لبابة ليطلقه فابى ان يطلقه احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه بيديه فجاوا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق
بها عنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله عز وجل
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم
فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا انفسهم بالسواري
فارجوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمها
جرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى اخر الاية وقوله وعلى الثلاثة الذين
خلفوا الى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا انزل
الله سبحانه وتعالى في شان هذه الغزوة كثيرا من سورة براءة تقدم كثير من ذلك في محاله
قال البيهقي وزعم ابن اسحق ان لابا سط ارتباط ابي لبابة كان في وقعة بني قريظة
وقد روينا عن ابن عباس وسعيد بن المسيب ما دل على ان ارتباطه كان بتخلفه عن غزوة
تبوك **تنبيهات** الاول تبوك بفتح الفوقية وضم الموحدة وهي اقصى
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بطرف الشام من جهة القبلة وبينها وبين المدينة
المشرفة نحو اربع عشرة مرحلة قال في النور كذا قالوا وقد سرنا مع الحجيج في اثنتي عشرة
مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة **و** المشهور ترك صرفها للعلمية والتانيث وفي
حديث كعب السابق ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا كذا في جميع
النسخ من صحيح البخاري واكثر نسخ صحيح مسلم تغليبا للموضع قال النووي والحافظ
وجه قال في التقريب وهو سهو لان علة منعه كونه على مثال الفعل كتقول فالمذكر والمونث
في ذلك سوا **قال** في الروض تبعا لابن قتيبة سميت الغزوة بعين تبوك وهي العين
التي امر رسول الله الا يمسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشي من ماء فجعلا
يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها منذ اليوم فلذلك سميت العين تبوكا والبوك كالنقش والحفر في الشي
ويقال منه باك الحمار الاتان يبوكها اذا نزل عليها **قال** الحافظ وقعت تسميتها بذلك
في الاحاديث الصحيحة انكم ستاتون غدا عين تبوك رواه مالك ومسلم **قلت** صريح الحديث

دال على ان تبوك اسم على ذلك الموضع الذي فيه العين المذكورة ما النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا
القول قبل ان يصل الى تبوك بيوم **و** ذكرها في الحكم في الثلاثي الصحيح وذكرها ابن قتيبة
والجوهري وابن الاثير وغيرهم في المعتل في بوك **الثاني** وقع في الصحيح ذكرها بعد حجة
الوداع قال الحافظ وهو خطا ولا خلاف انه قبلها وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة كانت
في رجب سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف **و** عند ابن عايذ من حديث ابن عباس انها
كانت بعد الطائف بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال انها رجب اذا حذفنا
الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة من رجوعه الى الطايف في ذي الحجة
الثالث قول ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خذ هذين القر
ينين اي الجملين المشدود بن احدهما الى الاخر لستة ابعرة ابتاعهن قال هذين القرينين
ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذين القرينين وهذا
ين القرينين اي الناقتين **و** في رواية في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن فالصحيح
فامر لنا بخمس ذود في باب الاستثناء في الايمان بثلاث ذود **و** الرواية الاولى تجمع بين الروا
يتين فلعل رواية الثلاث باعتبار ازواج **و** رواية الخمس باعتبار ان احد الازواج كان قرينه
تبعا واعتد بها اخرى يمكن ان يجمع بينهما بانه امر لهم بثلاثة ذود الاول ثم زادهم اثنين
فان لفظ زهدم احد رواة الحديث ثم اتي بذود غر الذرى فاعطانا خمس ذود فوقعت
في رواية زهدم جملة ما اعطاهم **و** في رواية غيلان مبدا ما امر لهم به ولم يذكر الزيادة
اما رواية خذ هذين القرينين ثلاث مرات **و** في رواية ستة ابعرة اما ان
يحمل على تعدد القصة او زادهم على الخمس واحدا **و** في رواية عن ابي موسى قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود **و** في رواية
بعد قوله خذ هاتين القرينين ابتاعهن من سعد ولم يتنبه الحافظ على الجمع
بين الروايتين فيحتمل والله اعلم ان يكون ما جاء من النهب اعطاه لسعد ثم اشتراه منه
لاهل الاشعريين او حمل على التعدد **قال** الحافظ انما غلظ الامر على كعب
وصاحبيه وهجروا لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر لان الامام اذا استنفر الجيش
عموما لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد ان لو تخلف **الرابع** بنى بطال انما اشتد
الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين
لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق ۰
۰ نحن الذين بايعوا محمدا ۰ على الجهاد ما بقينا ابدا ۰
فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة كانها كالنكث لبيعتهم قاله ابن بطال
قال السهيلي ولا اعرف له وجها غير الذي قاله ابن بطال **قال** الحافظ
قد ذكرت وجها غير الذي ذكره ولعله اقوى **و** يويده قوله سبحانه وتعالى ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلى هذا يتوجه العتاب على كل من تخلف مطلقا **السادس** قول ابي
قتادة لما ساله كعب الله تعالى اعلم قال القاضي **و** لعل ابا قتادة لم يقصد

يات

بعد اتكلمه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال ابو قتادة
مظهر الاعتقاده لا ليسمعه **السابع** قول كعب فقال لي بعض اهلي **قال** في الزرالظاهر
ان القايل له من بعض اهله امراته وذلك ان النسا لم يدخلن في النهي لان في الحديث ونهي
المسلمين عن خطابنا وهذا الخطاب لا يدخل فيه النسا وايضا امراته ليست داخلة في النهي
فدل على ان المراد الرجال **قال** الحافظ لعل القايل بعض ولده ومن النسا ولم يقع
النهي عن كلام الثلاثة للنسا اللايي في بيوتهن او الذي كلمه كان منافقا او كان ممن يخدمه ولم
يدخل في النهي **الثامن** قال في النور لعل الحكمة في هجران كعب وصاحبيه خمسين ليلة
انها كانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم لانه خرج في رجب على ما قاله ابن ابي اسحق وقدم
في رمضان وقال بعضهم في شعبان وتقدم انه قال في تبوك بضعة عشر من هذا
ما ظهر لي وانت من ورا البحث والتنقيب **التاسع** دل صنيع كعب بكتاب ملك غسان
على قوة ايمانه ومحبته لله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اولا فمن صار في مثل
حاله من الهجرة والاعراض قد يضعف عن الاحتمال وتحمله الرغبة في الجاه والمال على
هجران من هجره ولاسيما مع امنه من الملك الذي استدعاه اليه انه لا يكرهه على فراق
دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يامن من الافتتان حسم المادة واحرق الكتاب ومنع الجواب
هذا مع كونه من الشعرا الذي طبعت نفوسهم على الرغبة ولاسيما بعد الاستدعا والحث
على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولاسيما والذي استدعاه قريبه ومع ذلك
فغلب عليه دينه وقوي عنده يقينه ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعي
اليه من الراحة والتنعيم حبا في الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما **العاشر** قال بعضهم سبب قيام طلحة لكعب رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخى بينهما لما آخى بين المهاجرين والانصار
الذي ذكره اهل المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخى الزبير لكن كان الزبير
اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه **الحادي عشر** استشكل اطلاق
قوله صلى الله عليه وسلم ابشر بخير يوم عليك منذ ولدتك امك بيوم اسلامه فانه مر عليه
بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم
خفايه **قال** الحافظ والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه
فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان
كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه بداية
المجرد عنها **الثاني عشر** في بيان غريب ما سبق **العسرة** بمهملتين الاولى مضمومة
والثانية ساكنة ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي
الشدة والضيق **الانباط** نسبة الى استنباط الما واستخراجه وهو لاكانوا في تلك
الوقت اهل الفلاحة ويقال ان النبط ينسبون الى نبيط بن هانب

ابن لاذ بن اميم
بن سام بن نوح **الدوم** جبل من الناس معروف

كالعرب والعجم والذين يسبيهم اهل بلدنا الان الفرغ من ولد روم
بن عيص بن اسحق غلب عليهم لنرابيهم فصار كالاسم للقبيلة وان شيت قلت
هو جيع روي منسوب الى الروم قال بن عيص **هرقل** بكسر الها وفتح الرا وبالقاف
هذا هو المشهور ويقال بكسر الها والقاف وسكون الرا وهو اسم علم له ولقبه
قيصر وهو اعجمي تكلمت به العرب **ابا بجت** بالجيم والبنا للمفعول **يجم** نايب
الفاعل بفتح اللام وسكون الخا المعجمة بضم الجيم وبالدال المهملة
البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد **حصين** والد عمران بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية وبالنون **السنون** جمع سنة بفتح السين
المهملة وهو الجدب ضد الخصب **يستغز و نك** يستعجلونك ويقلقونك و **الارض**
هنا ارض المدينة **قربان** المسجد بضم القاف وكسرها وفتحها ساكنة قال فنون الد بعضه
لتعطمن بضم الفوقية والنا مزنايب الفاعل **عزبه** فهو واذلال
صاغرون ذليلون مهانون **زمان عسرة** شدة **الجدب** بفتح الجيم وسكون
الدال المهملة وبالموحدة القحط **المقام** بضم الميم وفتحها الاقامة السفر **الشخوص**
بضم الشين والخا المعجمتين الذهاب يقال شخص من بلده شخوصا اذا ذهب
الشقة بضم الشين المعجمة وتشديد القاف وهي هنا السفر البعيد **الجهاد**
بكسر الجيم وفتحها بالحاحة المسافر في قطع المسافة **اوعب معه** خرجوا باجمعهم
انفروا اسرعوا **اثاقلتم الى الارض** تباطاتم والى تتبعهم واصله اتثاقلتم فادغم
متاع الحياة الدنيا المتاع كل شي ينتفع به ثم يفنى واضيف الى
الحياة الدنيا اشارة الى عدم بقايه **خفافا** جمع خفيف **وثقالا** جمع ثقيل اي
شبانا وشيوخا او ركبانا ومشاة او اغنيا وفقرا وقيل غير ذلك **عرضا قريبا** بفتح
العين والدانا حية قريبة **وسفرا قاصدا** قريبا او غيره شاق **الشقة** بضم
الشين المعجمة وفتح القاف والمراد وهي في اصل السفر البعيد هنا الناحية التي
تذهبوا اليها **ورا بغيرها** ستر ها وكنى عنها واوهم انه يريد غيرها واصله
من الوادي اي لعق البيان ورا ظهره

شرح غريب حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحملان بضم الحا المهملة
وسكون الميم اي الشي الذي يركبون عليه ويحملهم **العصابة** بكسر العين المهملة
هنا الجماعة من الناس **الاحلاس** جمع حلس بكسر الحا المهملة وسكون الحا المهملة
وسكون اللام وبالسين المهملة كسا يكون تحت البردعة **المرفاة** والمرقى والمرتقى
موضع المرق بفتح الميم وكسرها **يقول بيده هكذا** تقدم في شرح غريب غزوة الفتح في
الطيالسي بفتح الطا المهملة وكسر اللام **الخطام** بكسر
الخا المعجمة كل ما يقاد به البعير **العقال** بكسر العين المهملة وبالقاف
واللام ويقال علقت بالكسر ثنيت منبعه الى خفه مع ذراعه فشد وتهما
معا في وسط الذراع بحبل **الاحتساب** ادخار اجر العمل وان يحسبه

العامل في حسانة شرح غريب بعث ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة النفر بفتح النون والفا
جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة او الى سبعة الضبعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
الموحدة الضباع تحقب تردف خلفك بنات بني الاصفر يعني الروم قال في الاملا
يقال انهم من اولاد عيص بن اسحق وكان حبشيا يقال مصفرا اللون واما الروم القديمة
فهم يونان بني سلة بكسر اللام الدوائر جمع دايرة وهي الافة التي تنزل بالانسان تهلكه محيطة بالكافرين مهلكتهم وجامعتهم تبطه عن امره عوقه عنه
جبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة مخز بفتح الصاد المهملة وبالخا المعجمة وبالرا
الارجاف الخوض في الاخبار الكاذبة والفتن ليضطرب الناس عبد الله بن عوشه
بالخا المعجمة والثا المثلثة سويلم بسين مهملة مضمومة ثم فتحتيه ساكنه فلام مكسورة
ثم اقتحم التي نفسه مجمع الضرار بكسر الضاد المعجمة وفي الاصل فقال بن الضد
بفتح المعجمة اي يحاربك من امره بشل فعله على جناح سفر اي عزم يريده
شرح غريب خبر المخلفين والمعذرين والبكائين جمع معذر بتشديد الذال
المعجمة وقد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فالصادق اصله المعتذر ولكن التاقلبت
ذالا فادغمت في الذال والكاذب معذر على اصله وهو الموصف المقصر الذي يتعلل
بغير عذر صحيح القرظي بضم القاف وفتح الرا وبالرظا المعجمة الثالثة عرباض بفتح
الفا وكسر الرا ويقال هرم الجموح بفتح الجيم وضم الميم وبالحا المهملة والدال
ثم وبفتح العين المهملة والنون والميم غنمه والدعه الله بضم وفتح العين
المعجمة وتشديد الها المفتوحة وباللام حرمي معقل بن يسار بفتح الميم
وسكون المهملة وسكر القاف وابوه بالقبيه وبالمهملة بنو مقرن بضم الميم وفتح القاف
وتشديد الى المكسورة ابن يامين كذا في نسخة من السيرة الهاشمية والعيون ابن يامين
وصوابه يامين باسقاط بن النضري بفتح النون وسكون الضاد المعجمة الناضح
بنون وبعد الالف ضاد معجمة ثم مهملة وهو من الابل الذي يستقى عليه الماء
شرح غريب حديث ابي موسى رضي الله عنه ما بعده
لا اعلم اشعر لا اعلم وجد عليه حزن حي بالبنا للمفعول اتى بضم
الهمزة نهب ابل بتنوين الموحدة واللام ابيت امكث سوبعة تصغير
ساعة من الزمان القرينين الجملين المشدودين احدهما الى الاخر وقيل النظيرين
المتساويين وفي رواية هاتين القرينتين الناقتين بخمس ذود بفتح الذال المعجمة
وسكون الواو بالدال المهملة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل وهي مؤنثة غر
بضم العين وبالرا الحرف بضم الذال المعجمة وفتح الرا جمع ذروة وهي اعلى كل شيء
اي بيض الاسمنة الجرف بضم الجيم والرا وبالفا على ثلاثة اميال من المدينة الى جهة
الشام سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة عرفطة بضم العين
المهملة وسكون الرا وضم الفا وبالطا المهملة

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله عسكر بعين وسين مهملة وسكون الراو وضم الفا وبالطا المهملة وبلم
تقاف فراجع ثنية الوداع تقدم الكلام عليها مبسوطا في ابواب دخوله صلى الله عليه
المدينة عليحده بكسر الحا وفتح الدال المهملتين اي منفرد او واحده مع عسكره لم
يختلط بعسكر النبي صلى الله عليه وسلم ذباب بذال معجمة وزن كتاب وغراب
لغتان جبل بقرب المدينة مغد بن عيينة بفتح الفا وسكون العين المعجمة وبالوا و
الخزاعي بضم الخا المعجمة وبالزاي اسيد بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وبالدال
المهملة وحضير بالحا المهملة والضاد المعجمة وبالراو دجانه بضم الخا المعجمة
وبالزاي اسيد بضم اوله وفتح ثانية وسكون ثالثه المثلثة وبكسر الهمزة وسكون
التا وحكي تثليث الهمزة وسكون الثا وحكي تثليث الهمزة يمشي وحده وكذا الباقي
اي منفردا كن ابا ذر بلفظ الامر ومعناه الدعا كما تقول اسلم اي سلمك الله
شرح غريب قصة تخلف ابي ذر وابي خيثمة رضي الله عنهما اخباره
صلى الله عليه وسلم لما دله ما عنه من المنافقين بفتح العين وكسر الرا كما استظل
الحايط البستان من النخل اذا كان عليه حايط
به
الضح بكسر الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة قال في الاملا الشمس وفي النهاية
هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض الناضح بفتح النون والضاد المهملة وبالفا
ان تخلفت بحذف احدي التائين وتشديد اللام المفتوحة ادرى قال في الاملا
كلمة فيها معنى التهديد وهي اسم سمي بها الفعل ومعناها فيما قاله المسعودي
دنى من الهلكة الرهط ما دون العشرة من الرجال وديعة بفتح الواو وكسر الدال
وبالعين المهملة ثابت بالثا المثلثة وبالموحدة الفوقية الجلاس بضم الجيم
والتخفيف واخره سين مهملة مخشي بفتح الميم وسكون الخا وكسر الشين
المعجمتين بعدها ياكيا النسبة ابن حمير بضم الحا المهملة وفتح الميم المخففة
وتشديد التحتية تلبثات بهمزة مفتوحة قبل تا التانيث الساكنة اقامي بضم
الهمزة وفتح الضاد المعجمة وبالبنا للمفعول حقب الناقة مجمعها نتسحان التراب رفعا
ثم عفي عنه بالبنا للمفعول مكانه كذلك اليمامة بفتح التحتية بلد باليمن
شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروة ومروره بوادي
ذو المروة بلفظ اخت الصفا من اعمال المدينة على ثمانية برد منها الحليجة
الدوم بفتح الدال المهملة جمع دومة كذلك وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر
المقل وادي القرى بضم القاف وفتح الرا جمع قرية الحديقة
كل ما احاط به البنا من البسا وقال للقطعة من النخل حديقة وان لم يكن
محاط بها الخرص بفتح الخا المعجمة وسكون الرا وبالصاد المهملة وهو هنا الحزر
اي حزرها على النخل من الرطب تمرا بفتح اوله لواو وكسرها ستون صاعا بنو العريض
بفتح العين المهملة وكسر الرا وبالضاد المعجمة شرح غريب ذكر نزوله صلى الله

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالجحفة
بكسر الحا المهملة وسكون الجيم وبالفا اسم موضع بين المدينة والشام ابو كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة وبالشين المعجمة الاغاري بفتح اوله وبالنون ابو جبيد بضم
الحا المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وبالدال المهملة تقنع برداءه بتحتات والنون
مشددة اي ستر راسه اوضع راحلته بالضاد المعجمة والعين المهملة اسرع بها ثمود
ان اريد به اسم القبيلة لم ينصرف للعلمية والتانيث المعنوي وان اريد به اسم الاب
انصرف ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي كراهة الاصابة اغذوا
صبوا ما بينها الفج بفتح الفا وتشديد الجيم الطريق الواسع والجمع فجاج بكسر الفا نحدر تدحرج
بعد ورده ما ابهم عنوا عن امرهم جاوزوا الحد في التكبر والتجبر وركوب المنهيات
ابعده الله تعالى اهلكه ابو رغال بكسر الرا وبالغين المعجمة واللام منا نفكم منكم
لا يعجبوا ببعضهم بعد ابكم ما يصنع به او ما يبالي به حنق بالحا المعجمة والنون للمفعول ده
مذهبه بفتح الميم والها وسكون الذال المعجمة بينهما وهو الموضع الذي تغوط فيه
جبلته ها انا بفتح الهمزة والجيم وهذا اخره وبالقصر طي سلمى بفتح السين المهملة
وسكون اللام وبالقصر و سلى بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالقصر ع
شرح غريب ذكر استسقائه صلى الله عليه وسلم حين شكوا اليه العطش
واخباره باضلال ناقته ما بعد ذلك القيظ بفتح القاف
وسكون التحتية وبالظا المعجمة المثالة شدة الحر الفرث بفتح الفا وسكون الرا وبالثا المثلثة
السرجين في الكرش ابو حزرة الانصاري بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها زاي فتاء تانيث
النوء بفتح النون وبالهمز معه رباي النجم بنو نوء والمراد سقوط نجم من المنازل
في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق وكانوا يعتقدون انه لا بد عنده ذلك
من مطر او ريح فمنهم من جعله الطالع لانه ناوشطهم من نسبه للغارب فنفى
صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه وكفر من اعتقد ان النجم فاعل ذلك ومن جعله
دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة قال في النهاية ومن اسند ذلك للعادة التي
يجوز انخرامها فقد كرهه قوم وجوزه قوم القصوى كمر عقيبا شهد بيعة
العقبة اللصيت والد زيد تصغير لصت بتثليث اللام وسكون الصاد وبالفوقية
وهو اللص ولغة طي تبنقاع تقدم في غزوتها الشعب بكسر الشين المعجمة
وسكون العين المهملة ما انفرج بين الجبلين الزمام بكسر الزاي المقود الذي
تقاد به الدابة انفا بفتح اوله وكسر النون وبالفا والمد والقصر قريبا
زعمته يطعن نحا بكسر اوله المطهرة الاداوة على عقبيه نكوصا مما باب قعد
رجع قال ابن فارس والنكوص الاحجام عن الشيء نكص الناس قاموا الخدعة ان تجب
ان يكون لكشل ما احبك من امر اغنيك دون ان يسلبه الفحل الذكر من الحيوان
والمراد هنا ذكر الابل في منقل في الاولى حرف جر والثانية اسم للغنم يقضمها بفتح
الضاد المعجمة وضمها اي بعضها والقضم في الاصل الاكل باطراف الاسنان فاستعير

منا للعجب انصاع الناس عنها بكسر اوله وسكون النون وبالصاد والعين المهملتين
تفرقوا اسرعين شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بتقرب تبوك وغريب
بعد ذلك قوله الشراك للنعل بكسر الشين المعجمة سيرها الذي على ظهر القدم
تبعث بفتح الفوقية وكسر الموحدة وبالضاد المعجمة وتهمل تسيل الشن بفتح الشين
القربة الخلق الجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتحها سميت بذلك لانها تستر ما الارض
بالشجر جاش الما ارتفع وجرى استرقد رقد اي نام قيد رمح بكسر القاف وبالدال
المهملة قدره اكلانا احفظنا وارصد لنا الصبح العرى حكم العرى بضم العين المهملة
وفتح الرا جمع عروة وهذا ماخوذ من قوله تبارك وتعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى تانيث الاوثق اي المحكمة قال الزجاج معناه فقد عقد لنفسه عقدا وثيقا
كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله الملل بكسر الميم جمع ملة السنن
جمع سنة وهي الطريقة خير الامور عوازمها جمع عزمة بضمها التي عزم الله تعالى عليك بفعلها
والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت رايك وعزمك عليه و
ووفيت بعهد الله فيه والعزم الجد والصبر لا ياتي الجمعة الا دبرا بفتح الذال المعجمة و
وضمها وسكون الموحدة ومنها منصور على الظرف اي بعد ما يفوت وقتها اواخر
وقتها او اخر وقتها الا هجرا بفتح الها وسكون الجيم يريد الترك له والاعراض عنه
رقدا الذي تمكن وثبت الارتياب الشك جثي جهنم بضم الجيم وكسرها وفتح الثا المثلثة
جمع جثوة بتثليث الجيم وسكون الثا المثلثة وهي الشي المجموع السكركة بضم السين المهملة
والكاف وسكون الرا نوع من الخمور تتخذ من الذرة ومن لفظ حبشة وقد
عربت فقيل السقرقع بضم السين المهملة والقاف الاولى حبالة الشيطان بكسر الحا
المهملة والجمع المهملة الطائفة من الشي والقطعة منه وانما جعل الشباب شعبة
منه لان الجنون يزيل العقل منه وانما جعل الشباب شعبة منه لان الجنون يزيل
العقل وكذلك الشباب قد يسرع الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات
والاقدام على المضار الشباب شعبة من الجنون بفتح اوله وبعد الفوقية
همزة ثم لام مشددة اي من يحكم عليه ويحلف كقولك فلان في الجنة وفلان في النار
في النار لا يرعوي بشي منه اي لا ينكف ولا ينزجر من رعى يرعوا اذا كف عن الامور
وتدارعوا عن القبيح برعوي ارعوا اسعد هذيم باضافة سعد الى هذا بضم
الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية والميم النطع المتقدم الا دسم
معروف وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها زمع كل واحدة فتح الطا وسكونها
والجمع انطاع وانطوع الحميت بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية
والجمع وبالفوقية زق السمن الاقط ككتف ويسكن مثلث الهمزة شي يتخذ من
اللبن المخيض قال ابن الاعرابي من البان الغنم خاصة الامعا جمع معا بالقصر
مثل عنب واعناب وبالمد جمعه امعية مثل حمار واحمرة وهو المصير ان قوله
يأكل في معا واحد مثل ضرب لزهد المؤمن وحرص الكافر او هو خاص في رجل بعينه

نقوله تبوك وما

بدا

كان يأكل كثيرا انا سلم كان في هذه القصة **غنيماه** العدايه طلبنا حينيه وهو وقته
الجراب بالكسر وعاء من جلد وقد يفتح ومنعه ابن السكيت وعزاه الجوهري للعامة
والجمع جرب مثل كتاب وكتب واجربة **نبذه** شد امن يالي قتيل وحزب رمي به متفوقا
سجد نام وهي من الاضداد المراد هنا **بعثت الي الذاخر طعنه** تقدم الكلام عليه في الاسما
الشريفة في حرف الكاف **على لك**
الاكام جمع اكم مثل جبل وجبال وهو واكمات جمع اكمة مثل قصبة
وقصب وقصاب وجمع اكام اكم ككتب وكتب وهي الاكام كاعناق تل وتستل شرفه كالرابيه
وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ

شرح غريب ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم دحية الي هرقل **دحية**
بكسر الدال المهملة وفتحها **التنوخي** بفتح الفوقية وضم النون المخففة وبالخا المعجمة
قسيسي الروم بكسر القاف جمع قسيس كذلك حذفت النون للاضافة وهو لم النصارى
ويجمع بالواو والنون تغليبا كابن الاسمية والقس بالفتح لغة فيه وجمعه كا قسوس مثل
فلس وفلوس **ابطارقة** بفتح الموحدة وكسر الرا جمع بطريق بكسر الموحدة وهو كالعابد
من العرب **نخروا** بالخا المعجمة تكلموا وكانه كلام مع غضب ونفور ونخر الجمال وغيره ينخر
بالضم صوت بخياشيمه **رقا الجميع** من الرقي بضم الرا وهو الصعود **لم تركه** لم يترب
تجيب بفتح التحتية وضم ما تشك فيه **بريكه** بفتح الكاف وكسرها وهو انضج وهو لقب
من يملك من ملوك العرب **مزق** الكتاب يمزقه بالكسر شقه ومزقه شدد دا
مدد يقرا الله كل ممزق املكه **و** مزق ملكه اذهب اثره **حرقت النوق** من
باب ضرب قطعته وحزقته بالتشديد تحريقا مبالغة **الباه** القوة **الجنة** للشباب
بفتح الجيم والجمع جبان مثل كلبة وكلاب وعصان مثل بحدات **سفف** بفتح السين
المهملة وسكون الفا جمع مسافة كراكب وركب **مرملون** بالرا فوغ زادنا **الحلة**
بضم الحا المهملة برد من برود اليمن لا تكون الا ثوبين من جنس واحد **معصفرة**
بصاد مهملة مضمومة فغا فرا فمثناه تحتيه مشدده جنس من النبات وكان
الحلة صبغت **اهوى** اقصد **الغضروف** بضم العين وسكون الضاد الساقطة
المعجمتين راس لوح الكتف **المحجمة** والمحجم بالكسر قارورة الحجام **الصمصمه** العظيمة

شرح غريب ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين رضي الله تعالى عنه
وما بعده **ميلا** بميم تحتية مشدده فلام مفتوحات فالف داما **تتوق نفسه**
الي كذا بمثناتين فوقيتين فواو فقاف تشتاق **يتصبح** بكسر الموحدة والجيم
والدال المهملة الكسا الغليظ الجافي **يتصبغ للقلب** ينظر في صبحات وجوههم
وهي جلدة بشرتها **يا شجر** بكسر اللام وبالحا المهملة والمد والقصر ما على العود
من تشر وبحرت العود لحو من باب قال ولحيته لحيان باب نفع قشرته **سمرة** بفتح
السين المهملة وضم الميم ويجوز اسكانها **وقصته** دابته وقصا من باب وعد رت
به فدقت عنقه فالعنق موقوصة **النحب** بكسر النون وسكون الحا المهملة و

والتحتية سقا السمن والجمع الحاس مثل حمل واحمال ونحا ايضا مثل بيد وبياد **المزنه** بالحا
المعجمة صوت الماء واستعير هنا للسب **شرح غريب ذكر مصالحته ملك ايلة**
و غريب ما بعده قوله **اكيدر** تصغير اكدر **دومة** بضم الدال المهملة وفتحها وسكون
الواو فيهما **الشويفع** بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الفا وبالقاف خاف **ايلة**
بفتح الهمزة واسكان التحتية مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل
البحر **يحنة** بضم التحتية وفتح الحا المهملة والنون المشددة وبتا تانيث ويقال
يحنا بالالف بدل التا ولم اعلم له اسلاما وكان سنه مات على شركه **رؤبة** بضم الرا وسكون
الهمزة وبالموحدة **جرباء** بجيم مفتوحة فرا ساكنة فموحدة تقصر وتمد بلد بالشام
تلقا الشراة **اذرح** بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الرا وبالحا المهملة مدينة
بالشام قبل في فلسطين قال في القاموس بجنب جربا وغلط من قال بينهما ثلاثة
ايام **مقنا** قرية قرب ايله **البحر** هنا بلدهم وارضهم
الامنة بفتح الهمزة والميم والنون فتا تانيث الامان **سعنهم**
يمنعوا ما ابنا للمفعول **جهنم** بضم
سار بهم
الجيم وفتح الها وسكون التحتية **الصلت** بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقية
شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وفتح الرا وسكون المهملة وكسر الموحدة
حسنة صندسية **وافية** كاملة تامة **يخفض** جمع **النواضح** بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه الما ثم استعمل في كل بعير
الحمولة بفتح الحا المهملة الابل التي تحمل **دقاق** ضعاف **الحديبية** تقدم في غزوتها
الجديبية بالرا تقدم زادنا واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل **افراق** بالفا
والقاف جمع فرق بفتح الفا والرا وتسكن مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا
عشر مدا ثلاثة واصع **اصع** بفتح اوله وضم الصاد المهملة جمع صاع مكيال
وهو اربع امداد او خمسة ارطال وثلث بالبغدادي **صدروا** رجعوا والصدر
الانصراف عن الورد وكلاهما **شرح غريب ذكر بعض ايات وقعت في رجوعه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك قوله **تابل** بالقاف والفا المكسورة
راجع **خفق** بفتح الخا المعجمة والفا والقاف اخذته سنة من النعاس فمال براسه
دون سائر جسده **دعمته** بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الميم اسندته
ليلا يميل **التعريس** النزول ليلا **الفلاة** البرية التي لا ما بها **المتشقق** بضم
الميم وفتح الشين المعجمة فتاء فين الاولى مفتوحة اي ما او ذ **الوشل** بفتح
الواو والشين المعجمة وباللام الما القليل ووشل الما وشلا اذا قطر في الاملا
الوشل حجرا وجبل يقطر منه الما قليلا **و** الوشل ايضا القليل من الما **سبقنا**
بفتح الموحدة **معتقب** بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية وبالموحدة
مستشير بالقاف والشين المعجمة مشتعد **بضحه** بالضاد المعجمة وبالحا المهملة
رشه **امراة من بلي** بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية **هنيهة** بضم الها وفتح

تبة

وفتح النون وسكون التحتية وفتح الها وبتاتانيث اي قليل من الزمان نعلتت روت
القعب بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالموحدة قدح من خشب العياص بعيف
نسين فالف فضين مهملات وزن سهام والاعساب وزن اقفال جمع عسر بضم العين
وتشديد السين وهو القدح الكبير عجيب بفور ابدوا ككتاب جمع دبان وربما
فضالة بفتح الفا وبالضاد المعجمة المخففة زفر لهم همسم بالزاي والجيم يسوقون
فاستهوت نويت وسارت شرح غريب وكرامات بعض الخافقين المنبك رحمه الله
عليه وسلم قوله التفكه القتل غفلة يلتمسون يطلبون بعرشه بكسر العين المعجمة غفلة
السكر اليكم انما نعلن يعني نحو سرح بفتح السين المهملة وسكون الرا وبالحا المهملة
ابوخا منه غلب الجلاحد بضم الجيم وبالسين المهملة والتخفيف الجمع بالجيم
بلفظ اسم فاعل خارج والدمج بالجيم والتحتية ملدمح تصغير نبيح حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملة نهد توزنه انا لا عجوته حجر نزلته وسميت الزله عنده لانها
سقوط في الاثم طحيه بضم الطا المهملة وسكون العين المهملة ابرق تصغير
ابرق عيينه والد عبد الله تلفظ تصغير عين مرة بن الربيع بلفظ ضد حلوة
بضم الدال المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية خراج ودمل كبير تظهر في الجوف
تقتل صاحبها غالبا نياط القلب بكسر النون عرق علق به القلب من الوتين
اذا قطع مات صاحبه شرح غريب ذكر ابن اسحاق قوله الجرجرم
بضم الراو سكون الها كلثوم بضم الكاف وبالثا المثلثة الحصين بلفظ تصغير
حصن الغفاري بكسر الغين المعجمة اخنعوه بالفا بني غنم بفتح العين المعجمة وسكون
النون يرحلون قدومه ينتظرونه دملة المرض جناح سفر اي
مفارقه الاوطان ذو اوان بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبالنون موضع قريب من المدينة
الدخشم بضم الدال المهملة وسكون الخا وضم الشين المعجمتين وبالميم ويقال
بالنون بدلها ويقال كذلك بالتصغير انطلقا بفتح الهمزة وسكون النون ولـ الحا
وضم الشين المعجمتين وبالميم ويقال بالنون بدلها ويقال كذلك وكسر الظا المعجمة
المثالة اي اخرني ولا تعجلني هكذا الرواية ويصح ان يقرا بضم الهمزة اي
انتظرني السعف بفتح السين والعين المهملة وبالقاف اغصان النخل ما دامت
بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريدة الواحدة سعفة

شرح غريب ذكر حديث كعب ابن مالك

رضي الله عنه لم يعاتبه بكسر الفوقية اي لم يعاتب الله تعالى احدا وفي رواية
لم يعاقب الله تعالى احدا في رواية لم يعاقب بفتح الفوقية العير بكسر العين
الابل التي تحمل الميرة حين تواثقنا بفوقية وثا مثلثة فقاف تعاهدنا وتعاقدنا
وان كانت بدر اذكر اعظم ذكرا وورى بغيرها بفتح الواو الرا المشددة اي
اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظ يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم
ارادة القريب وهو يريد البعيد المفازة بفتح الميم والفا وبالزاي الفلاة التي لا ما فيها

محلا بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح بضم الهمزه وسكون الها ها
يحتاج اليه في السفر والحرب بالتنوين كذلك وفي مسلم بالاضافة
بكسر الدال المهملة وتفتح يستخف بالخا المعجمة متبعون في الحيطان
وقتا ختداف الثمار وهنا بكسر الفا افصح من فتحها اغذت وشرعت
بالعين المعجمة بتحتية ففوقية فميم مفتوحات فالف فدال مهملة
فحا مهملة وبعد الالف ذال معجمة الجاد وزنا ومعنى بكسر الجيم والدفع
فاعل وهو المجتهد في الشي والمبالغة فيه في رواية حتى اشتد الناس الجد وضبطوا
الناس بالرفع على انه فاعل والجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر
محذوف اي اشتد الناس الاشتداد الجد بصاد مهملة فغين معجمة
اميل بفتح الجيم وكسرها بالعين المعجمة بصاد مهملة
بالفا والرا والرا المهملة فات وسبق بالبنا
للمفعول بفتح همزة ان وهي وصلتها فاعل احزنني خلا فا لمن قال للتعليل
بفتح الميم وسكون العين المعجمة بعدها ميم اخر مضمومة فواو
فصاد مهملة منها اي يظن به النفاق بكسر اللام بفتحتين
ثنية برد بكسر العين المهملة تثنية عطف اي جانبه كناية
عن كونه معجبا في نفسه ذا زهو وتكبر او يكني به عن سيه لمحجته او العريب الرد
نصعه الحسن عطفا لدعوته على عطفا الرجل رابطا بالطا المعجمة
المثالة دنا وقرب بالذال والحا المهملة زال حزمت به وعقد
عليه فقصده بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين الثلاث
الى التسع على المشهور بفتح الهمزة الذين غلفتهم كسلهم ونفاقهم
عن غزوة تبوك بفتحات مع التخفيف بفتح الضاد المعجمة
بتشديد اللام المفتوحة شربته بفتح الهمزة مخففة
من الثقيلة بالضم بفتح الجيم والدال المهملة فضاحة وقوة
كلام حيث لحزب من عهدة ما ينسب اليه ما يقبل ولا يرد بضم ا
التحتية وكسر الشين المعجمة يسرعنه بكسر الجيم من عهدة ما ينسب
الى ما يقبل ولا يرد بضم التحتية وكسر الشين المعجمة يسرعنه بكسر
الجيم تغضب بفتح الهمزة وتشديد الميم رحال وتبعوا
بكسر اللام بفتح الجيم افصح من كسرها حبو كان
مفعول كافيك اسم كان وذكر بعضهم ان ذنبك منصوب بنزع
الخافض اي من ذنبك بهمزة مفتوحة فنون مشددة فموحدة
مضمومة ونونين يلومونني لوما عنيفا بضم الميم وتخفيف الراي
بفتح الرا بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى
بني عمرو بن عوف بتقديم القاف على الفا نسبة الى بني واقف بن

القيس بن ملك بن الاوس   بكسر الهمزة وضمها   بالرفع ومحله النصب
على الاختصاص اي خصوصا الثلاثا كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وقال
ابو سعد السيرافي انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثه اي اخص
الثلاثه وخالفه الجمهور وقالوا انه منادي والثلاثا صفة له وانما اوجبوا
ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الي الاختصاص وكلما نقل من باب فاعرابه بحسب
اصله كافعال التعجب   بفتح الموحدة   فاعل احبب
رجع   اقولهم   ادور   بالسين المهملة والقاف   انظر اليه
في خفية   الناس بفتح الجيم وسكون الفا امرائهم   علوت
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك   بفتح المعجمة سالته به   بفتح النون
والموحدة وكسر الطا فلاح وكان نصر ابنا ولديهم   الشام بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الموحدة   بضم اوله   بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة جبلة بن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر   من الحرير او الحرير
عامة
بفتح الميم وسكون الضاد
المعجمة وفتح التحتية وكسر الضاد وسكون التحتية اي حيث يضيع حقك
بالحا المهملة وفتح الواو مكان تحول فيه   بفتح الحا المهملة
بضم
النون وكسر السين المهملة من المواسات   تقيدت
الذي عنده فيه   بسين مهملة مفتوحة اوقدته   بفتح الفوقية
بتشديد
التحتية   باملك بفتح الحا   بفتح الميم
اي بما جرى عليه من الصحة
بالخا المعجمة   بالفا مقصور اصعد   بفتح السين المهملة وسكون
اللام   بفتح كعب وبن وضم كعب وفتح ابن وضمها   بهمزة قطع
بالجيم   بالمد اعلم   بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
مرارة وملال   بتشديد التحتية استحب   تثنية
ثوب   جاعة جاعة   بكسر النون   بالرفع
بتشديد التحتية   يسعى بين المشي والعدو   اي عنده
الخلصة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه الي بذلك وكنت
رعيت مسرته   بفتح اوله   بفتح اوله   بضم الشين وتشديد
الدال مبنيا للمفعول   تقدم الكلام عليه في الصفات النبوية   اخرج
قال الزركشي والحافظ والدماميني عن صحة رضي عنه زاد انقطاعه
بالخلع لان معنى الخلع التصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال وتعقب
ذلك الشيخ بدر الدين الدماميني بان الاسلم ان الصدقة مصدر وانما هي
اسم لما يتصدق به ومنه خذ من اموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت
به على الفقرا فعلى هذا نصبها على الحال من مالي   بكسر القاف

بالموحدة الساكنة انعم الله عليه احسن ما ابلاني انعم علي ونبه نفي الافضلية لا نفي
المساواة لانه شاركه في ذلك هلال وامية ان لا اكون كذبته بتخفيف المثال وسكون
الموحدة ولا زايدة كقوله تعالي ما منعك ان لا تسجد اي حدثته حديث كذب
فاهلك بكسر اللام وفتح الكاف شر ما قال لاحد اي قال قولا شرا ما قال
بالاضافة اي شر القول الكاين لاحد من الناس ارجا امرنا بالجيم والهمزة اخره
ما خلفنا بضم الخا المعجمة وكسر اللام المشددة وسكون الفا ارجاو نافيه وتركه
وشرح غريبه ذكر اقوام تخلفوا من غير عذر ابو لبابة بضم اللام
وتخفيف الموحدة الاولي جد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة جذام بن
اوس   نفل بفتح القاف والفا واللام رجع

جماع ابواب سراياه وبعوثه وبعض فتوحاته صلى الله عليه وسلم

الباب الاول

في عدد سراياه وبعوثه ومعنى
السرية وفيه نوعان الاول ذكر ابن اسحق رحمه الله السرايا والبعوث ثمانيا
وثلاثين وذكرها ابو عمر رحمه الله تعالي في اول الاستيعاب سبعا واربعين
وذكرها محمد بن عمر رحمه الله تعالي ثمانيا واربعين وابو الفرج رحمه الله تعالي ستا
وخمسين ونقل المسعودي عن بعضهم انها ستون وعلى ذلك جرى الحافظ
ابو الفضل العراقي رحمه الله في الفية السيرة وذكر شيخنا ان الامام الحافظ محمد
بن نصر رحمه الله اوصلها الي سبعين وان الحافظ ابا عبد الله الحاكم رحمه الله
تعالي قال انه ذكر في الاكليل انها فوق المائة قال العراقي ولم اجد هذا القول
لاحد سواه قال الحافظ لعل الحاكم اراد بضم المغازي اليها قلت عبارة الحاكم
كما رواها عنه ابن عساكر بعد ان روى عن قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسراياه كانت ثلاثا واربعين قال الحاكم هكذا كتبناه واظنه اراد السرايا
دون الغزوات فقد ذكرت في كتاب الاكليل على الترتيب بعوث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسراياه زيادة على المائة قال واخبرني الثقة من اصحاب ابي زيد
انه قرا في كتاب ابي عبد الله محمد بن نصر السرايا والبعوث دون الحرب
نيفا وسبعين انتهى قال في البداية هذا الذي قاله الحاكم
غريب جدا وحمل كلام قتادة على ما قاله فيه نظر فقد روى الامام احمد عن
قتادة ان مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاثة واربعون
اربع وعشرون بعثا وتسع وعشرة غزوة قلت والذي نقف و
وقفت عليه من السرايا والبعوث اكثر الذكاة يزيد على السبعين كما
سياتي بيان ذلك مفصلا ان شا الله تعالي النوع الثاني في معنى السرايا
قال ابن الاثير في النهاية السرية الطايفة من الجيش يبلغ اقصاها
اربع مائة تبعث الي العدو وجمعها سرايا سموا بذلك لانهم يكونوا خلاصة
العسكر وخيارهم من الشي النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا

وخفية وليس بالوجه لان ام السرا وهذه بالنهي **وقال** الامام شهاب الدين احمد بن محمد علي التهيي بابن خطيب الدهشة رحمه الله تعالي في كتابه المصباح السرية قطعة من الجيش فعيلة بمعني فاعل لانها تسري في خفية والجمع سرايا وسرايات مثل عطية وعطايا وعطيات انتهى فقوله تسري خفية احسن من قول من قال بنفسه من سرا لما كما ذكره ابن الاثير ان لام السريا ولام هذه يا **وقال** الحافظ السرية قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي مابه الي خمسمايه فما زاد خمسمايه يقال له منسوبة بالنون والسين المهملة اي بفتح الميم وكسر السين وبكسرها فان زاد علي الثمانمائة سمي جيشا وما بينهما يسمى هبطة

فان زاد علي اربعة الاف سمي جحفلا اي بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الفا فان زاد فجيش جرار اي بفتح الجيم وبرايين مهملتين الاولى مشددة والخميس اي بلفظ اليوم الجيش العظيم **و** ما افترق من السرية سمي بعثا فالعشرة فما بعدها تسمى حفيرة

والاربعون عصبة والي ثلثمايه مقنب بقاف ونون وموحدة اي بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون فان زاد سمي جمرة بجيم مفتوحة وسكون الميم والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر انتهى **و** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعمايه وخير الجيوش اربعة الاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر الفا من قلة اذا صدقوا وصبروا رواه ابو يعلى وابن حبان **و** ابو داود والترمذي والدون قوله اذا صدقوا وصبروا

الباب الثاني في اي وقت كان يبعث سراياه

ووداعه بعضهم **و** مشيه مع بعضهم وهو راكب يبعث سراياه **و** عن صخر بصاد مهملة فخا معجمة بن وداعة بفتح الواو والنساي الغامدي بغين معجمة فالف فميم مكسورة فدال مهملة فياء نسب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية بعثها اول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان لا يبعث غلمانه الا من اول النهار فكثر ماله حتى كان لا يدري اين يضع ماله رواه الامام احمد والثلاثة وحسنه الترمذي **وعن** عمران بن حصين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية اغزاها اول النهار وقال اللهم بارك لامتي في بكورها رواه الطبراني

الثاني في وداعه صلى الله عليه وسلم بعض سراياه **وروى** الامام احمد عن البراء بن عازب والامام احمد وابو يعلى باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى مع الذين وجههم لقتل بن الاشرف اي بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا

علي انطلقوا علي اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع **البقيع** بفتح الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وبالعين المهملة **الغرقد** بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وفتح القاف وبالدال المهملة من شجر العضاه او العوسج او العظام منه **و** عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال استودع الله تعالى دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم الحديث رواه ابن ابي شيبة **الثالث** في مشيه صلى الله عليه وسلم مع بعض امراء سراياه وذلك البعض راكب **عن** معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الي اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت ظل راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وسياتي رواه الامام احمد وابو يعلى برجال ثقات بتمامه في موضعه من السرايا والبعوث **جشعا** بفتح الجيم وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة اي جزعا لفراقه صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن عساكر عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن عساكر عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامر السرايا **عن** بريدة بالموحدة والتصغير رضي الله عنه قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** اذا امر اميرا علي سرية او جيش اوصاه في خاصة بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الي ثلاث خصال او خلال فايتهن اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم وادعهم الي الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الي التحول من دارهم الي دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما علي المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم من المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا عنها فاخبرهم انهم يكونوا كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري علي المومنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فاسالهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان ابوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانهم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم علي حكم الله فلا ولكن انزلهم علي حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله تعالى فيهم

اولاشد انفعوا فيهم بعد ما شئتم رواه مسلم وابو داود والترمذي واللفظ لمسلم ك رواه البزار عن ابن عباس **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع رواه ابن ابي شيبة والامام احمد وابو يعلى وابو عبد الرحمن بن عايذ رحمه الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث بعثا قال تالفوا الناس وتانوهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم الى الاسلام فما على الارض من اهل بيت مدر ولا وبر الا بان تاتوني بهم مسلمين احب الي من ان تقتلوا رجالهم وتاتوني بنسائهم رواه مسدد ود الحرث بن ابي اسامة مرسلا **وعن** علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وجهه ثم قال لرجل الحقه ولا تدعه من خلفه فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يامرك ان تنتظره وقل له لا تقاتل قوما حتى تدعوهم رواه اسحق راهويه بسند فيه انقطاع **وعن** ابي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من اصحابه في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا رواه مسلم **وعن** انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال انطلقوا باسم الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنايمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين رواه ابو داود **وعن** عصام المزني بالزاي والنون رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم موذنا فلا تقتلوا احدا رواه ابو داود والترمذي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل معاذا وابا موسى فقال تشاورا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا رواه البزار

تنبيه في بيان غريب ما سبق **لا تغدروا** بكسر الدال **ذمة الله** بكسر المعجمة امانه وعهده **على حكم الله** قضاءه بفتح الواو المعنى **لا تخفروا** الله بضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء لا تنقضوا عهده **على حكم الله** قضاءه **المدر** قطع الطين

الباب الثالث في اعتذاره عن تخلفه عن صحبة السرايا صلى الله عليه وسلم **و** اعطايه سلاحه لمن يقتل به **عن** ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكني لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ويشق عليهم ان يقعدوا بعدي في نفظ ولا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني والذي نفسي بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل يكرره ست مرات رواه الاماما ن مالك واحمد والشيخان والنسائي وابن ماجة **وعنه** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يغزو اعطى سلاحه عليا او اسامة بن زيد رضي الله عنهما رواه احمد وابو يعلى **تنبيهات** الاول الحكمة في ايراد قوله والذي نفسي بيده مرة ثانية عقب الاولى ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عن مرافقته صلى الله عليه وسلم لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون له فيه من الفضل ما اتمنى لاجله اني اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع **و** قد خرج صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليه وكان ذلك حيث رجحت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم **الثاني** استشكل صدور هذا التمني من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل اجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو ان موسى صبر فكانه صلى الله عليه وسلم اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه **الثالث** قال النووي في هذا الحديث حسن والنية وبيان شدة شفقته النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم **و** استحباب طلب القتل في سبيل الله **و** جواز قول وددت حصول كذا من الخير وان علم انه لا يحصل **و** فيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة او ارجح او لدفع مفسدة **و** فيه جواز تمني ما يمتنع في العادة **الرابع** قال الطيبي ثم في قوله ثم اقتل الى اخره وان على التراخي في الزمان هنا لكن الحمل على التراخي في الرتبة هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحياء لم يحصل قبل ولذا من ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى ان ينتهي الى المقام الاعلى

الباب الرابع في سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الى سيف البحر من ناحية العيص في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة في ثلاثين رجلا من المهاجرين **و** ذكر بعضهم انهم كانوا شطر من المهاجرين والانصار **قال** ابن سعد والمجتمع عليه انهم كانوا جميعا من المهاجرين ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الانصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك انهم كانوا شرطوا له ان يمنعوه في دارهم وهذا هو الثبت عندنا وصححه في المورد **و** عقد له لواء ابيض حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة رضي الله عنهما وهو اول لواء عقد في الاسلام كما قاله عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر وابن سعد وابن عايذ والبيهقي وابن الاثير والدمياطي والقطب وغيرهم

وحكى ابو عمر رحمهم الله تعالى و ذكر ابن اسحق رحمه الله تعالى وان اول لوا عقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا عبيدة بن الحرث ثم قال واختلف الناس في رواية
عبيدة بن الحرث ثم قال واختلف الناس في راية عبيدة وحمزة فقال بعض الناس
كانت راية حمزة قبل راية عبيدة وقال بعض الناس راية عبيدة قبل راية حمزة وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل ذلك على بعض الناس انتهى فخرج
حمزة رضي الله عنه معه يتعرض عير قريش جاءت من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل
في ثلاثماية رجل وقيل في ماية وثلاثين فبلغ سيف البحر ناحية العيص من ارض جهينة فلما
تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين جميعا فاطاعوه وانصرفوا
ولم يقتتلوا فتوجه ابو جهل في اصحابه وعيره الى مكة و انصرف حمزة واصحابه رضي الله
عنهم الى المدينة و لما دعاه حمزة رضي الله عنه بن سعد رضي الله عنهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره عما حجز بينهم مجدي بن عمرو وانهم راوا منه نصفة و
قدم رهط مجدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
فيما ذكره محمد بن عمر عن مجدي انه ما علمت ميمون النقيبة مبارك الامر او قال
رشيد الامر **تنبيهات** الاول ذكر ابن سعد هذه السرية والتي بعدها قبل
غزوة الابواء وذكرهما ابن اسحق بعدها قيل غزوة بواط **الثاني** اختلف في اي شهر
كانت فقال المداينى في ربيع الاول سنة اثنين وقال ابو عمر بعد ربيع الاخر ٥
الثالث في بيان غريب ما سبق **سيف** البحر بكسر السين المهملة ساحله
العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية فصاد مهملة **عبيدة** بضم اوله وفتح
الموحدة وسكون التحتية وبالها **جهينة** بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتية وبالنون
حجز بفتح المهملة والجيم وبالزاي فصل **مجدي** بفتح الميم وسكون الجيم فدال
مهملة فياء كيا النسب لا يعلم له اسلام **حليفا** محالفا ومسالما **ابو مرثد** بفتح الميم الدال
وفتح الثا المثلثة واسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي **كناز** بفتح
العين المعجمة والنون وبالواو **الغنوي** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين **المحصين**
منجح الانجال مظفرا الطالب و **النقيبة** بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية
وبالموحدة النفس او الطبيعة والخليقة ٥

الباب الخامس في سرية عبيدة بن الحرث
بن عبد المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه الى بطن رابغ في شوال من السنة ٥
الاولى في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصاري وكان لواه ابيض
حمله مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه فخرج فلقي
ابا سفيان بن حرب في اناس من اصحابه على ما يقال له احيا من بطن رابغ فكبوا
عن الطريق ليرموا ركابهم و ابو سفيان فيما ثبت وعلى المشركين ابو سفيان
قال محمد بن عمر وهو الثبت عندنا وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي
جهل فكان بينهم الرمي ولم يسلوا سيفا ولم يسلوا سيفا ولم يصطفوا للقتال

وانما كانت بينهم المناوشة الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رمى بسهم فكان اول
سهم رمي به في الاسلام نثر كنانته وتقدم امام اصحابه وقد ترسوا عنه فرمى بما في كنانته
وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم الا ويخرج انسانا او دابة ولم يكن بينهم يومئذ
الا هذا ثم انصرف الفريقان على حاميتهم و فر يومئذ من الكفار الى المسلمين ا
المقداد بن عمرو والبهراني حليف بني زهرة عتبة بن غزوان المازني حليف بني عبد مناف
وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالمشركين **تنبيهات** الاول كذا ذكر غير واحد
من اهل السير ان هذه السرية كانت في السنة الاولى و ذكر ابو الاسود في مغازيه بسنده
وموصله ابن عائذ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث
عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فذكر القصة فتكون في السنة الثانية وفرح به بعض
اهل السير فالله تعالى اعلم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **بطن رابغ** بالموحدة
المكسورة والغين المعجمة **مسطح** بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا وبالحا المهملات
اثاثة بضم اوله وثا مثلثة بين مخففتين **عباد** بفتح اوله وتشديد الموحدة
احيا جمع حي ما اسفل ثنية المرة بكسر الميم وتشديد الرا وخففها ياقوت
مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا لا يعلم له اسلام وانفرد ابن حبان بذكره
في الصحابة فانه قال يقال له صحبة فان صح ذلك فقد اسلم ولا بد **الاخيف** بالخا المعجمة
والتحتية وبالفا وزن احمر في القتال تدانى الفريقين وتعذر بعضهم بعضا **الكنانة**
بكسر الكاف جعبة السهام من ادم **على حاميتهم** اي جماعتهم والحامية الرجل يحمي
القوم وهو على حامية في مضيقهم **المقداد** بكسر الميم وسكون القاف وبدالين
مهملتين **البهراني** بفتح الموحدة وسكون الها فراء فنون **بني زهرة** بضم الزاي وسكون
الها **عتبة** بضم العين المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة **غزوان** بفتح الغين
المعجمة وسكون الزاي وبالواو والنون **المازني** بكسر الزاي والنون ٥

الباب السادس في سرية سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه في عشرين رجلا من المهاجرين رضي الله عنهم وقيل
ثمانية الى الخرار في ذي القعدة على راس تسعة اشهر من الهجرة و عقد له لواء ابيض
حمله المقداد بن عمرو البهراني وعهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجاوز
الخرار يعترض عير قريش فخرجوا على اقدامهم يكمنون النهار ويسيرون
الليل حتى اصبحوا صبح خمس الخرار من الجحفة قريبا من خم فوجدوا العير قد مرت
بالامس فانصرفوا الى المدينة **تنبيهات** الاول ذكر محمد بن عمرو وابن سعد
هذه السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة و جعلها ابن اسحق في السنة الثانية
الثاني في بيان غريب ما سبق **الخرار** بفتح الخا المعجمة وتشديد الراء الاولى
واد يصب في الجحفة **في ذي القعدة** بكسر القاف وفتحها **يكمنون** بضم الميم يستترون
الجحفة بضم الجيم وسكون الحا المهملة وبالفاء قرية كبيرة على خمسين مراحل ونحو
ثلث مراحل من المدينة الشريفة **خم** بضم الخا المعجمة اسم غدير وواد بقرب الجحفة

الباب السادس في سرية بنها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

روى الامام احمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاته جهينة فقالوا انك
قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا حتى ناتيك وتومنا فاوثق لهم فاسلموا قال فبعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون مائة وامرنا ان نغير على حي من كنانة الى جنب جهينة فا
غرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجانا الى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام فقال
بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا ناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره وقال
قوم لا بل نقيم ههنا وقلت انا في اناس معي لا بل ناتي عير قريش فنقتطعها فانطلقنا
الى العير وكان الفي اذ ذاك من اخذ شيئا فهو له فانطلقنا الى العير وانطلق اصحابنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال اذهبتم من
عندي جميعا وجيتم متفرقين وانما اهلك من كان قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا
ليس بخيركم اصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش اميرا فكان اول
امير في الاسلام

الباب الثاني في سريته امير المومنين المجدع
في الله تعالى عبد الله بن جحش رضي الله عنه في رجب من السنة الثانية الى بطن نخلة **دعاه**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العشا فقال واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك
وجها قال فوافيت الصبح وعلي قوسي وسيفي وجعبتي ومعي درقتي فصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبح بالناس ثم انصرف فيجدني قد سبقت واقفا عند بابه واخذ نفرا
من قريش فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه فامره فكتب
كتابا ثم دعاني فاعطاني صحيفة من اديم خولاني فقال قد استعملتك على هولا النفر
فامض حتى اذا سرت ليلتين فانشر كتابي ثم امض لما فيه قلت يا رسول الله اي ناحية
قال اسلك النجدية تؤم ركية **قال** ابن اسحق وابو عمر **و** ارسل معه ثمانية
رهط من المهاجرين ليس فيهم انصاري وهم **ابو حذيفة** بن عتبة و **سعد**
ابن ابي وقاص و **عكاشة** بن محصن و **عتبة** بن غزوان و **عامر** بن ربيعة و
واقد بن عبد الله الليثي و **خالد** بن البكير و **سهيل** بن بيضا **و** ذكر بن عائذ
فيهم **سهيل** بن بيضا ولم يذكر سهيلا ولا خالدا ولا عكاشة **و** ذكر ابن سعد فيهم
المقداد ابن عمرو وهو الذي اسر الحكم بن كيسان **و** قال ابن سعد كانوا اثني عشر
كل اثنين يعتقبان بعيرا فانطلق **وروى** الطبراني بسند حسن عن زر رحمه الله قال
اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش عبد الله عبد الله حتى اذا كان مسيره
يومين نشر الكتاب فاذا فيه سر باسم الله وبركاته ولا تكرهن احدا من اصحابك
على المسير معك وامض لامري فيمن تبعك حتى تاتي بطن نخلة فترصد بها عير قريش
وتعلم لنا اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة وقراه على اصحابه وقال
قد نهاني ان استكره احدا منكم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن
كره ذلك فليرجع فقالوا اجمعون نحن سامعون مطيعون لله تعالى ولرسوله صلى الله
عليه وسلم وتك فسر على بركة الله فسار ومعه اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك

على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة
بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه يومين ولم يشهدا الوقعة وقدما المدينة
بعدهم باياما ومضى عبد الله في بقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا
وادما وتجارة من تجارة قريش جاوا بها من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي **و** عثمان بن عبد
الله بن المغيرة المخزومي **و** اخوه نوفل وقيل بل اخوهما المغيرة والحكم ابن كيسان
مولى هشام بن المغيرة فلما راهم اصحاب العير هابوهم وانكروا امرهم وقد نزلوا قريبا
منهم فحلق عكاشة ابن محصن وقيل واقد بن عبد الله راسه ثم اوفى ليطمين القوم
فلما راوه قالوا لا باس عليكم منهم قوم عمار فامنوا وقيدوا ركابهم وسرحوها
وصنعوا طعاما فاستشار المسلمون في امرهم وذلك في اخر يوم من رجب وقيل اول
يوم شعبان وقيل في اخر يوم من جمادى الاخرة فشكوا في ذلك اليوم اهو من الشهر الحرام
لا فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتم
لتقتلونهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا ثم شجعوا انفسهم وجمعوا على قتل من قدروا
عليه منهم واخذ ما معهم **فرمى** واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله
وشد المسلمون عليهم فاسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة **و** الحكم بن كيسان اسره
المقداد بن عمرو فاعجز القوم نوفل بن عبد الله ابن المغيرة عنه من يقول انه
كان معهم ومن قال ان نوفل لم يكن معهم جعل الهارب المغيرة **و** جاز المسلمون
العير **و** عزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم
سايرها بين اصحابه فكان اول خمس في الاسلام واول غنيمة واول قتيل بايدي
المسلمين عمرو بن الحضرمي **و** اول اسير كان في الاسلام عثمان بن عبد الله
بن الحكم بن كيسان وذلك قبل ان يفرض الخمس من المغانم فلما جعل الله تعالى الخمس بعد
ذلك وامر بقسمة وفرض الخمس فيه وقع على كبده ثم اعتمد عليه حتى حشو في الغرائر فصاح
عدو الله فقال اليه ناس كن بحم نعانته وهو على قوله فا دخلوه منزله وقبروه فقالت
امامة المريدية في ذلك • تكذب دين والمرء احمد • لعمرو الذي اماك ان يبيس
ما تمنى

• حباك حنيف اخر الليل طعنة • اذا عنك خذها على بركه السيد •

تنبيهات الاول ذكر هذه القصة محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما في المورد والامتاع
بعد الذي قبلها وقدمها ابن اسحق وابو الربيع **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابو عنك**
بفتح العين المهملة والفا الخفيفة وبالكاف يقال رجل اعفك بين العفك اي
احمق **ابن البكير** تقدم الكلام عليه في اوايل غزوة تبوك **الغرة** بكسر العين المهملة
وتشديد الرا المفتوحة الغفلة **فنا** المنزل بكسر الفاف وبالنون والمد ما ا
متدا من جوانبه **صايقة** عطرة **حشو** في الغرائر وخل فيه **ثاب**
بالثا المثلثة وبالموحدة امتنع **نجم** بفتح النون والجيم طلع وظهر **امامة**
بضم اوله ويقال فيه اسامة **المريدية** بضم الميم وكسر الرا في التحسير تبعا

للذهبي وقال لاني الانسان بفتحها وعليه جرى ابن الاثير فالله اعلم وبسكون التحتية و
بالدال المهملة بعدها تحتية مشددة بطن من بلي **لعمرو** زيد اي وجبانه **جبار** بفتح
المهملة والموحدة اعطاك **حنيف** مسلم **عنه**
كبرالسن تقدم انه بلغ مائة وعشرين سنة
الباب الحادي عشر في سريته محمد بن مسلمة رضي الله عنه
الى كعب بن الاشرف لليلة اربع عشرة من ربيع الاول في السنة الثالثة **كان** كعب
يهوديا **قال** ابن عقبة هو من بني النضير يكنى ابا نايلة **و** قال ابن اسحق وابوه
من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا يهجو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويهجوا الصحابة ويحرض عليهم الكفار **وروى** ابن سعد عن الزهري في قوله
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال
هو كعب بن الاشرف كان يحرض المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سعده
ويهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه **ولما** قدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة
بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم قال كعب احق هذا اترون محمدا اقتل
هولا الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهولا اشراف العرب
وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هولا القوم لبطن الارض خير من ظهرها **فلما** تيقن
عدو الله الخبر وراى الاسرى مقرنين كبت وذل ثم قال لقومه ما عندكم قالوا عداوته ما حيينا
قالوا وما انتم وقد وطي قومه واصابهم ولكن اخرج الى قريش فاحرضها وابكي قتلاها فلعلهم
ينتدبون فاخرج معهم حتى قدم مكة ووضع رحله عند المطلب بن ابي وداعة السهمي وعنده
عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص واسلمت هي وزوجها بعد ذلك فانزلته واكرمته وجعل
يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت واخبره بنزول كعب على من نزل
عليه فقال حسان

الا ابلغا عني اسيدا رسالة • فخالك عبد بالسراة مجرب •
لعمرك ما اوفى اسيد بجارة • ولا خالد ولا المفاضة زينب •
وعتاب عبد غير موف بذمة • كذوب شؤون الراس قرد مدرب •

فلما بلغها هجاوه نبذت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي الا ترى ما يصنع بنا حسان
فتحول فكلما تحول عند القوم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا فقال ان ابن الاشرف
نزل على فلان فلا يزال يهجوه حتى ينبذ رحله فلم يجد ماوى فقدم المدينة انتهى
قال ابن اسحق ثم رجع كعب الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم
عبد الله بن اسحق الخراساني في فوايده عن عكرمة ان كعب بن الاشرف صنع طعاما وواطا جماعة
من اليهود انه يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى وليمة فاذا حضر فتكوا به فدعاه
فجاوه ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل صلى الله عليه وسلم بما اضمروه فرجع فلما
فقدوه تفرقوا انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف
بما شيت في اعلانه الشر وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من لكعب بن الاشرف

فقد اذى الله ورسوله هو خالي انا اقتله فقال محمد بن مسلمة انا لك به يا رسول الله قال
انت فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق
نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب
قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل لك به اولا فقال انما عليك الجهد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور سعد بن معاذ في امره فشاوره فقال
له توجه اليه واشك له الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما فاجتمع محمد بن مسلمة **و** عباد بن
بشر **و** ابو نايلة **و** سلكان بن سلامة **و** الحارث بن عبس **و** الحارث بن اوس بن معاذ
بعثه معهم سعد بن معاذ **و** ابو عبس بن جبر فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فاذن
لنا فلنقل شيا فانه لا بد من ان نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم
فانتم في حل من ذلك فخرج ابو نايلة كما قال جل ابن الجوزي اليه وكان اخا كعب من
الرضاعة **و** في الصحيح خرج اليه محمد بن مسلمة فلما راه كعب انكر شانه وذعر منه
فقال ابو نايلة او محمد بن مسلمة حدثت حاجة فقال كعب وهو في نادي قومه وجماعتهم ادن
الي فخبرني بحاجتك وهو يناشده الشعر فقال كعب حاجتك فقال احب ان
يقوم من عندنا فلما سمع القوم قاموا فقال محمد بن مسلمة وابو نايلة ان هذا الرجل قد
سالنا صدقة ولا نجد ما ناكل وانه قد عنانا فقال كعب وايضا والله لتملنه **و** في رواية
الصحيح فقال ابو نايلة اي قد جيتك في حاجة اريد ان اذكرها لك فاكتم عني قال
افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلا عادتنا العرب ورمونا عن قوس
واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا
وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر
سيصير الى ما اقول ولكني اصدقت ما الذي تريدون في امره قال خذلانه و
التنحي عنه قال سررتني فقال له ابو نايلة ومحمد بن مسلمة ومعي رجال من اصحابي على مثل رايي
وقد اردت ان اتيك بهم فنبتاع منك تمرا وطعاما وتحسن الينا ونرهنك ما يكون لك
فيه ثقة **و** في صحيح مسلم وواعده ان ياتيه بالحارث وعبس وابي عبس بن جبر و
عباد بن بشر قال اما والله ما كنت احب يا ابا نايلة ان ارى بك هذه الخصاصة
وان كنت من اكرم الناس علي فما ذا ترهنوني ابناءكم قال انا نستحي ان نعير ابناءنا فيقال
هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال فارهنوني نساءكم قال لقد اردت
ان تفضحنا وتظهر امرنا انت اجمل الناس ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا
نرهنك من السلاح الحلقة ما ترضى به وقد علمت حاجتنا الى السلاح اليوم قال
كعب ان في السلاح لوفاء واراد ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا به فسكن الى
قوله وقال جي بهم متى شيت فرجع ابو نايلة من عنده على ميعاد فاتى اصحابه
فاخبرهم فاجمعوا امرهم على ان ياتوه اذا امسى لميعاده ثم اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشا فاخبروه فمشى **وروى** ابن اسحق والامام احمد بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع

ثم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم و عند ابن اسحق سعد امضوا على
بركة الله تعالى وعونه و رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في ليلة مقمرة مثل
النهار ليلة اربع عشرة من شهر ربيع الاول فمضوا حتى انتهوا الى حصن ابن الاشرف
في الصحيح فقال محمد بن مسلمة و في كتب المغازي ابو نايلة لاصحابه اذا ما و كعب قائل
فاني قابض شعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه فهتف به ابو نايلة وكان
ابن الاشرف حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك
امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة فقال ميعاد على وانما هو اخي ابو
نايلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فكلمهم من فوق
البيت في رواية اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال لها كعب ان الكريم لو دعي
الى طعنة بليل لاجاب ثم نزل اليهم متوشحا بملحفته ينفح منه ريح الطيب فتحدث معهم
ساعة ثم قال هل لك ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه
بقية ليلتنا هذه فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ادخل ابو نايلة يده
في راس كعب ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط وكان كعب يدهن
بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه كان جعدا جميلا ثم مشى ابو نايلة
ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان اليه وسلست يده في شعره ثم عاد لمثلها فاخذ
بقرون راسه وقال لاصحابه اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم
فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق بابي نايلة قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا كان
في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق
حولنا حصن من حصون يهود الا وقد اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته
ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله عند ابن سعد فطعنه ابو عبس في
خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة وقد اصيب الحرث بن اوس بن معاذ فجرح في رجله اصابه
بعض اسياف القوم فلما فرغوا احتزوا راس كعب ثم خرجوا يشتدون وهم يخافون من يهود
الارصاد حتى اخذوا على امية بن زيد ثم على قريظة وان نيرانهم في الحصون لعالية
ثم على بعاث حتى اذا كان بحرة العريض تخلف الحارث ونزف دمه فلما فقدوه رجعوا اليه فاحتملوه
فاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام فطعنوا عليه فاحتملوه حتى اتوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة يصلي فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف ان قد
قتلوه ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول الله ورموا راسه
بين يديه فحمد الله تعالى على قتله ثم اتوا بصاحبهم الحرث فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جرحه فلم يؤذه فرجعوا الى اهلهم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم
به من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا وخافوا
ان يبيتوا كما بيت ابن الاشرف عند ابن اسحق فاصبحت اليهود مذعورين فجاؤوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع

عظيم من علمائهم ولم ينطقوا وخافوا ان يبيتوا كما بيت ابن الاشرف و عند ابن سعد فاصبحت
اليهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع عظيم منهم مذعورين فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحض عليه
ويحرض في قتاله ويؤذيه ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع
بعد **تنبيهات** الاول قال العلماء رضي الله عنهم في حديث قتل كعب بن الاشرف
دليل على جواز قتل من سب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم او انتقصه او آذاه
وسواء كان بعهد او بغير عهد و لا يجوز ان يقال ان هذا كان غدرا وقد قال ذلك رجل
كان في مجلس امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فضرب عنقه و انما يكون الغدر بعد
امان وهذا انتقض العهد وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبه وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاهده ان لا يعين عليه احدا فنقض كعب العهد ولم يؤمنه
محمد بن مسلمة ولا رفقته بحال وانما كان في امره البيع والرهن الى ان تمكن منه **الثاني**
وقع في صحيح مسلم من قول كعب بن الاشرف وانما هو محمد بن مسلمة ورضيعه وابو نايلة
قال لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه ان يقول هو محمد بن مسلمة ورضيعه ابو
نايلة اي باسقاط الواو كذا ذكره اهل السير ان ابا نايلة كان رضيعا لمحمد بن مسلمة
ووقع في صحيح البخاري ورضيعي ابو نايلة قال وهذا له عندي وجه ان صح انه كان رضيعا
لكعب وقع في الصحيح ان الذي خاطب كعبا محمد بن مسلمة جل اهل المغازي انه
ابو نايلة وا وما الدمياطي الى ترجيحه الحافظ ويحتمل بان يكون منهما كلمة في ذلك
لانه من مسلمة بن اخت كعب رواه عبد الله بن اسحق الخراساني في فوائده عن عكرمة
وقع في الصحيح عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان محمد ابن مسلمة جاء معه برجلين
قال سفيان وقال غير عمرو وابو عبس والحرث بن اوس وعباد بن بشر الحافظ
فعلى هذا فكانوا خمسة وهو اولى من رواية من روى انهم كانوا ثلاثة فقط ويمكن
الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفي الاخرى خمسة في بيان غريب ما سبق
بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبالفاء بالصاد
المعجمة وزن عظيم بنون وبعد الالف تحتية بفتح الطاء وتشديد
التحتية واخوه حمزة العلم وزوال الشك بمعولين قرنا بالتشديد والالف
يقال قد نهما تقريبا جعلهما قرنين بضم اوله وكسر الموحدة اذله الله
وصرفه عن مراده اسمه الحرث بن صمة بضم الصاد المهملة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء بكسر العين المهملة وسكون التحتية
وبالصاد المهملة وادي ناحية ذي المروة على اربع ليال من المدينة
النبي بينا المسلمين تقول فيهن وذكر من سبق من الذي ينتدب
الى قتله به نفسه ماخوذ من العلقة والعلاق بلغة من الطعام
الى وقت الغدا يعني ما يسد رمقه من الغدا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبنا للمفعول بفتح الجيم وضمها الطاقة بفتح العين

وتشديد الموحدة **ابشر** بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة **سلكان** بكسر السين المهملة واسكان اللام **ابو عبس** بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة سين مهملة واسمه عبد الرحمن **ابن جبر** بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر **ان نعوذ** حقه ان يقول نتقول يريد نفتعل قولا نحتال به قال السهيلي يعني الكذب اباحه له لانه من خدع الحرب **وابدالكم** بلا همزة اي اظهر **عنانا** بمهملة وتشديد النون الاولي من العنا وهو التعب **تملنه** بفتح الفوقية والميم وتشديد اللام من الملال وهو السامة **الوسق** بفتح الواو وكسرها او نحوا اي شيئا يكون رهنا علي الشي الذي تريدونه **ارهنوني** بفتح اوله وثالثه من الثلاثي ويجوز من الرباعي نبضم اوله وبكسر ثالثه باللام **ونرهنكم** يشعر بفتحتين من اطلاق القول علي الفعل **هتف** صاح **محارب** بفتح الدال وكسرها **ينفح** بالفاء والحاء المهملة **المعوذ** بميم مكسورة نعين معجمة ساكنة فواو مفتوحة قال في الاملا **حباشه** بضم الموحدة وبالعين المهملة وبالثاء المثلثة **العريض** بعين مهملة فتحتية فضاد معجمة تصغير عرض اسم واد شامي الحرة الشرقية قرب قناه **ابطا** بفتح همزاوله واخره ٨

الباب الثاني عشر ٨ في سرية زيد بن حارثة رضي الله

عنه الي القردة في اول جمادي الاخرة سنة **و** هي اول سرية خرج فيها زيد اميرا **و** سببها ان قريشا لما كانت وقعة بدر خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الي الشام فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارة **و** خرج صفوان بن امية بمال كثير نقر فضة وانية فضة وزن ثلاثين الف درهم **و** ارسل معه ابو زمعه بثلثمايه مثقال ذهب وتغوضه وبعث معه رجال من قريش ببضايع وخرج معه عبد الله بن ابي ربيعة وحويطب بن عبد العزي في رجال من قريش **و** استاجروا فرات بن حيان **قال** ابن اسحق من بكر بن وايل قال محمد بن عمرو ابن سعد وابن هشام وغيرهم انه من بني عجل زاد ابن هشام حليف بني سهم فخرج بهم علي طريق ذات عرق فبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم امرهم فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة في مايه راكب فاعترضوا لها بالقردة فاصابوا العير وافلت اعيان القوم واسروا رجلين او ثلاثة وقدموا بالعير علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم الباقي علي اهل السرية **و** كان في الاسري فرات بن حيان **و** كان اسر يوم بدر فافلت علي قدميه فكان الناس عليه احنق شي وكان الذي بينه وبين ابي بكر حسنا فقال له اما ان لك ان تقصر قال ان افلت من محمد هذه المرة لم افلت ابدا فقال له ابو بكر فاتي به رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلم فتركه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلم فتركه رسول الله صلي الله عليه وسلم **تنبيهات** الاول ذكر ابن اسحق هذه السرية قبل سرية كعب بن الاشرف **و** ذكرها محمد بن عمر وابن سعد والقطب بعدها **الثاني** في بيان غريب ما سبق **بحارثة** بالحا المهملة والثا المثلثة **القردة** كسجدة بالقاف بالدال ثم الفا ماء من مياه نجد **تجار** بكسر الفوقية

وتخفيف الجيم وبضم الفوقية وتشديد الجيم **عظم** تجارتهم بضم العين واسكان الظا المعجمة المشالة اي اكثرها **نقر فضة** جمع نقرة بنون مضمومة فقاف ساكنة فرا القطعة المذابة من الذهب والفضة **حويطب** بضم الحا المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطا المهملة الموحدة **فرات** بضم الفوقية **حيان** بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية **حليف** معاهد **سهم** بلفظ واحد السهام **ذات عرق** بكسر العين المهملة وسكون الرا وبالقاف **افلت** بالبنا للفاعل ٨

الباب الثالث عشر ٨ في سرية ابي سلمة عبد الله

بن عبد الاسد رضي الله عنه الي قطن بناحيه في اول المحرم علي راس خمسة وثلاثين شهرا **وسببها** ان رجلا من طي اسمه الوليد بن زهير بن طريف قدم المدينة ابن ابنة اخيه زينب وكانت تحت طليب بن عمير بن وهب فاخبر ان طليحة و سلمة ابني خويلد قد كانا قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوانهم لحرب رسول الله صلي الله عليه وسلم فنهاهم قيس ابن الحرث بن عميرة فقال يا قوم الي هذا اراي ما لنا قبله وتر وما هم نهبة للمنتهب انا جهدكم ان تخرجوا في ثلثمايه رجل ان كانوا انتصروا بانفسهم ويخرجوا من بلادكم فعصوه فلما بلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم دعي ابا سلمة رضي الله عنه فقال اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له لواء وقال سر حتي ترد ارض بني اسد ابن خزيمة فاغر عليهم قبل ان تلاقي عليكم جموعهم واوصاه بتقوي الله وبمن معه من المسلمين خيرا فخرج معه من المسلمين خير الخرج معه في تلك السرية خمسون ومائة رجل ومعه الرجل الطائي دليلا فاغذ السير ونكب بهم عن السنن الطريق وسار بهم ليلا ونهارا فسبقوا الاخبار وانتهوا الي ذي قطن ما من مياه بني اسد وهو الذي كان عليه جمعهم فيجدون سرحهم فضموه واخذوا رعاة لهم مماليك ثلاثة وافلت سايرهم فجاوا جمعهم فاخبروهم الخبر وحذروهم جمع ابي سلمة وكثروه عندهم فتفرق الجمع في كل وجه وورد ابو سلمة الماء فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق اصحابه في طلب النعم والشا فجعلهم ثلاث فرق فرقة اقامت معه وفرقتان اغارتا في ناحيتين شتي فرجعتا بالسبي وقد اصبنا نعما وشا ولم يلقوا احدا فانحدر ابو سلمة بذلك الحلة راجعا الي المدينة ورجع معه الطائي فلما ساروا ليلة قسم ابو سلمة الغنايم واخرج صفي رسول الله صلي الله عليه وسلم عبدا واخرج الخمس ثم قسم ما بقي بين اصحابه واعطي الطائي والدليل واصاب كل انسان سبعة ابعرة وقدم بذلك الي المدينة ولم يلق كيدا **و** ذكر ابو عمر وابو عبيدة البكري ان مسعود بن عروة قتل في هذه السرية **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **عبد الاسد** بسين مهملة **قطن** بفتح القاف والطا المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وبالموحدة **و** ابوه **عمير** بوزنه وعين وروا مهملتين **طليحة** بالتصغير واسلم بعد ذلك **سلمة** لم يسلم **قيس** بن الحارث لا اعلم له اسلاما **عميرة** بفتح العين وكسر الميم **الوتر** بكسر الواو وسكون

الفوقية الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او اي اوسبي **طليب** بضم النون وسكون الطاو بالوحدة وتا التانيث والثانيها بالف التانيث اسم للمضروب **شلة** السيد بفتح الهمزة والغين والدال المشددة المعجمتين اسرع **قبس** عن الطريق بالنون و والكاف المخففة وزن نصر وفرح ينكب بالفتح والضم نكبا بالسكون والفتح عدل عنه **السنن** بفتح السين المهملة والنون الاولى وبضمها وبضم اوله وفتح ثانيه جهة الطريق ونحوه **السرح** بفتح السين وسكون الراء وبالحا المهملات المال السايم **اقلت** بالبنا للفاعل **صايدهم** اي باقيهم **شتى** متفرقون يقال شتت الشيا اذا تفرق

الباب الرابع عشر

في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس بن اسعد الجهني القاضي الانصاري الاسلمي بفتحتين حليف بني بن سلمة من الانصار رضي الله عنه الي سفيان بن خالد الهذلي بعرنة **روى** ابو داود باسناد حسن والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله ابن انيس رضي الله عنه **و** محمد بن عمر خرج عبد الله بن انيس من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة **قالوا** واللفظ لمحمد بن عمر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحيانى وكان ينزل عرنة وما حولها في اناس من قومه وغيرهم يريد ان يجمع الجموع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوى اليه بشر كثير من افنا الناس **قال** عبد الله بن انيس رضي الله عنه دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن خالد بن نبيح يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقلت يا رسول الله صفه حتى اعرفه قال انه ما بينك وبينه اذا رايته هبته وفرقت منه ووجدت له قشعريرة وذكرت الشيطان قال عبد الله وكنت لا اهاب الرجال يا رسول الله ما فرقت من شي قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى اية ما بينك وبين ذلك ان تجد له قشعريرة اذا رايته قال واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اقول فقال قل ما بدا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب لخزاعة قال فاخذت سيفي ولم ازد عليه وخرجت اعتزي لخزاعة حتى وصلت الي عرنة وجعلت اعرف لقيت ان اريد سفيان بن خالد ولا اكون معه حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراه الاحابيش فلما رايته هبته وعرفته بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رايته فصليت وانا امشي اومي براسي ايماء فلما دنوت منه قال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجيتك لاكون معك عليه قال اجل اني لفي الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي وانشدته وقلت عجبا لما احدث محمد من هذا الحديث فارق الاباء وسفه احلامهم قال لم يلق احدا يشبهني ولا يحسن قتاله وهو يتوكا على عصى يهد الارض حتى انتهى الاباء وسفه احلامهم قال لم يلق احدا يشبهني ولا يحسن قتاله وهو يتوكا على عصى يهد الارض حتى انتهى الي خبائه وتفرق منه اصحاب الي منازل قريبة منه وهم مطيفون به فقال هلم يا اخا خزاعة فدنوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدي الناس

ونام

ونام اغتررته **وفي** اكثر الروايات انه قال فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه السيف فقتلته واخذت راسه ثم اقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا واقبل الطلب من الخيل والرجال تمنع في كل وجه وانا مستكن في الغار وضربت العنكبوت على الغار واقبل رجل معه اداوة ضخمة ونعلاه في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ونعله وجلس يبول قريبا من فم الغار ثم قال لاصحابه ليس في الغار احد فانصرفوا راجعين وخرجت الي الاداوة فشربت ما فيها واخذت النعلين فلبستهما فكنت اسير الليل واكمن النهار حتى جيت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما راني قال افلح وجهك وافلح وجهك يا رسول الله فوضعت الراس بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصى وقال تخصرها في الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل فكانت العصى عند عبد الله بن انيس حتى اذا حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوا العصا في اكفانه ففعلوا ذلك **قال** ابن عقبة فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عبد الله بن انيس سفيان بن خالد قبل قدوم عبد الله بن انيس رضي الله عنه **تنبيهات الاول** الاول تردد الامام محب الدين الطبري في عبد الله بن انيس قاتل سفيان بن خالد لا معنى له لانه هو الجهني بلا تردد وهو الذي ذكرا من الجنس الذي واتفقوا في الاسم واسم الاب من الصحابة

الثاني في بيان غريب ما سبق **انيس** بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية **الجهني** بضم الجيم وفتح الها وبالنون **القضاعي** بضم القاف وبالضاد المعجمة ٥

الساقطة وبالعين المهملة وجهيف في قضاعة الحليف كأمير المخالف بنو لحية
بكسر اللام لحيان بالحركات الثلاث بعدها فا ينيع بضم النون وفتح
الموحدة وسكون التحتية وبالحا المهملة الهذلي بضم الها وفتح الذال المعجمة
عرنة بضم العين المهملة وفتح الراء والنون ثنتانا ثنت موضع عرفة موقف
الحجيج ضوي اليه بالضاد المعجمة يضوي الماضي بالفتح واستقبل بالكسر ضويا
اوى اليه افنا الناس كاخلاط اخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة
هو من افنا القبايل نخلة بفتح النون وسكون الخا المعجمة وبالام والتانيث
اسم مكان الالية العلامة الشهيرة بفتح الفا وكسر الذال نزعت ان الازل انتقاض
الجلد واجتماعه تداركه سبقت الكلام عليه في سرية كعب بن الاشرف انفة بلا
عمد لهم لك خزاعة بالذاب اشد الاحابيش بضم الخا المعجمة والزاي والعين
المهملة قبيلة كبيرة من العرب الاحابيش جماعة القارة انضموا الى بني
ليث في محاربتهم قريشا وتقدم في احد مبسوطا اجل بالجيم واللام كنعم وزنا ومعنى
الخبا بكسر الخا المعجمة وبالموحدة والمد بيت من بيوت الاعراب قال ابو عبيدة لا يكون
الا من صوف او وبر ولا يكون من شعر هلم اسم فعل بمعنى الدعا الى الشي كما
يقال تعال يا اخا خزاعة يا واحد منهم هذا الناس بهمزة مفتوحة في اخره
نا موا وسكنوا اعفرته بالعين المعجمة اخذته في غفلة والغرة الغفلة نجع
بفتح الفوقية وسكون الميم وفتح العين المهملة وبالجيم قال في الصحاح المج سرعة
السير الاداوة بكسر اوله المطهرة التقصر بفتح الفوقية والخا المعجمة وفتح الصاد المهملة
الاتكاد على قصب ونحوه

الباب الخامس عشر في سرية الرجيع كانت في صفر

كانت في صفر سنة ثلاث واختلف في سببها وفي عدد رجالها فقال ابو هريرة
كما في الصحيح و عروة و بن عقبة كما رواه البيهقي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عشر عيون الى مكة لياتوه بخبر قريش و جزم بن سعد بانهم عشرة وسمى منهم
سبعة عاصم بن ثابت بن ابي الافلح و مرثد بن ابي مرثد كناز بن و عبد الله
ابن طارق و خبيب بن عدي و زيد بن الدثنة و خالد بن البكير و معتب بن عبيد
ويقال بن عوف و ذكرهم محمد بن عمر ثم قال ويقال كانوا عشرة انتهى و الظاهر
ان الثلاثة كانوا تبعا فلم يحصل الاعتنا بتسميتهم و ذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة
وعد من عدى معتب قال ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وبن سعد وغيرهم
و لفظ بن محمد بن عمر احسن سيا قال نقلا عن شيوخه مشت بنو لحيان من هذيل
بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي الى عضل والقارة وهما حيان فجعلوا لهم فرايض
على ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم نفرا من اصحابه
يدعونهم الى الاسلام قالوا فنقتل من اردنا ونسير بهم الى قريش بمكة فنصيب بهم
ثمنا فانه ليس شي احب اليهم من ان يأتوا بأحد من اصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه

بمن

بمن قتل منهم ببدر فقدم سبعة نفر من عضل والقارة مقرين بالاسلام
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فاشيا فابعث معنا نفرا من اصحابك يقرئونا
القران ويفقهونا في الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
نفر و امر عليهم مرثد بن ابي مرثد و يقال عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قلت وهو
الصحيح فقد رواه البخاري عن ابي هريرة فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا بالهدة
وفي رواية بالهداة بين عسفان ومكة قال ابو هريرة وعروة وبن عقبة
فغدروا بهم فنفروا لهم و في لفظ فاستصرخوا عليهم قريبا من مائة رام في رواية
في الصحيح في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل و الجمع واضح بان يكون المائة
الاخرى غير رماة وذكر ابو معشر في مغازيه ان الصحابة نزلوا بالرجيع سحرا
فاكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فجاءت
امراة من هذيل ترعى غنما فرات النواة فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب
فصاحت في قومها اتيتم فاقتصوا اثارهم حتى نزلوا منزلا فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فساروا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل انتهى فلم يرع القوم
الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى
فدفد و في لفظ قردد وهو يقال له عران وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق
ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا انا والله لا نريد قتلكم انما نريد نصيب لكم شيا من
اهل مكة فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اني احمي لك اليوم دينك فاحم
لي لحمي اللهم اخبر عنا رسولك قال ابراهيم بن سعد كما رواه ابو داود الطيالسي
فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره وخبر اصحابه بذلك
يوم اصيبوا و في حديث ابي هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح واخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا اخبرهم فقاتلوهم في موضع حتى قتلوا عاصما في سبعة
و بقي خبيب وزيد وعبد الله بن طارق كما عند ابن اسحق وغيره لما قتل عاصم
ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد واسلمت بعد ذلك
وكانت نذرت حين قتل ابنها مسافع والجلاس ابنا طلحة العبدري وكان عاصم
قتلهما يوم احد لان قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه و جعلت
لمن جاء به مائة ناقة فمنعته الدبر وفي حديث ابي هريرة في الصحيح وبعثت
قريش الى عاصم ليوتوا بشي من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمايهم
يوم بدر قال الحافظ لعله عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر و كان قريش لم
تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت
من ياخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه انتهى فبعث
الله تعالى عليه مثل الظلة من الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته
من رسلهم فلم يقدروا منه على شي انتهى فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شي

انتهى فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه فبعث الله تبارك الوادي فاحتمله فذهب به وكان عاصم قد اعطى الله تعالى عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبرك الله عز وجل فمنعه فلم يروه ولا وصلوا منه الى شيء وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه خبره يحفظ الله تبارك وتعالى العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وصعد خبيب وزيد وعبد الله الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اطلقوا اسو تجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه •

فقتله بالظهران وانطلقوا بخبيب وزيد فباعوهما بمكة قال والذي باعهما زهير ابنه • جامع بن الهذليان
قال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل قال محمد بن عمر بيع الاول بمثقال ذهبا ويقال بخمسين فريضة وبيع الثاني بخمسين فريضة ويقال اشترك فيه ناس من قريش ودخلوا بهما في شهر حرام في ذي القعدة فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم

ذكر قتل زيد بن الدثنة

رضي الله عنه قال ابن اسحق وابن سعد فاشترى زيدا صفوان بن امية واسلم بعد ذلك ليقتله بابيه وحبسه عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه فلما انسلخت الاشهر الحرام بعثه صفوان مع ذلك غلامه نسطاس الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس واسلم بعد ذلك وذكر ابن عقبة ان زيدا وخبيبا قتلا في يوم واحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سمع يوم قتلا وهو يقول وعليكما او عليك السلام وذكر ايضا انهم لما زيدا

ذكر قصة قتل خبيب بن عدي رضي الله عنه ما وقع في ذلك من الايات

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال ابن اسحق بسند صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما انا قتلت خبيبا لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة العبدري اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتلته وذكر محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما ان خبيبا رضي الله عنه حين راى ما صنعوا به قال •

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا • قبايلهم واستجمعوا كل مجمع •
وكلهم مبدي العداوة جاهد • علي لاني في وثاق مضيع •
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم • وقربت من جذع طويل ممنع •
وقد خيروني الكفر والموت دونه • وقد هملت عيناي من غير مجزع •
وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذاري حر نار تلفع •
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي • وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي •
فذا العرش صبرني على ما يراد بي • فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي •
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •
لعمرك ما ابالي اذا مت مسلما • على اي جنب كان لله مصرعي •
فلست بمبدي للعدو تخشعا • ولا جزعا اني الى الله مرجعي •

وروى البخاري عن ابي هريرة ان خبيبا رضي الله عنهما قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان في الله مصرعي •
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •

وروى الامام احمد عن عمرو بن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت وفي لفظ فصعدت فيها فحللت خبيبا فوقع في الارض فانتبذت غير بعيد فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم ار شيئا وكانما ابتلعته الارض فلم ار لخبيب اثرا حتى الساعة وذكر ابو يوسف في كتاب اللطايف عن الضحاك رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القيرواني في حلي العلى ان خبيبا لما قتل جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فادار وه مرارا ثم عجزوا فتركوه وروى ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما صليت السرية التي كان فيها

مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المقتولين الذين
هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل
الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين أي وجد اله اذا كلمك وراجعك
واذا تولى خرج من عندك
سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا
يرضاه **واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس** كذا ذكر ابن إسحق
أن هذه الآيات نزلت في شأن هذه السرية وذكر غيره أنها نزلت في الأخنس
بن شريق فالله أعلم **ومن الناس من يشري** يبيع **نفسه** في الجهاد
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قالوا ونزلت هذه الآية في
صهيب **تنبيهات** الأول وقع في الصحيح في حديث الباب وكان
خبيب قتل الحرث بن عامر يوم بدر واعتمد على ذلك البخاري فذكر خبيب
بن عدي فيمن شهد بدرا **قال** في الفتح وهو اعتماد متجه و تعقبه
الحافظ أبو محمد الدمياطي وتبعه في العيون بأن أهل المغازي لم يذكر
أحد منهم أن خبيب بن عدي ممن شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وإنما
ذكروا أن الذي قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن إساف وهو غير خبيب
ابن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسي **قال** الحافظ ويلزم
من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي
الحرث بن عامر ما كان لاعتناء آل الحرث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا
بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به لكن يحتمل أن يكونوا
قتلوا خبيب بن عدي لكون خبيب بن إساف بهمزة مكسورة وقد تبدل
تحتية وبسين مهملة قتل الحرث بن عامر على عادتهم في الجاهلية
بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل فكان أول من سن هاتين الركعتين
عند القتل وجزم بذلك خلائق لا يحصون و قدمه في الإشارة لخم قال
وقيل بل أسامة بن زيد حين أراد المكري الغدر به **قلت** كذا في
نسختين من الإشارة أسامة وصوابه زيد ابن حارثة والد أسامة
كما في الروض **قال** أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا يحيى بن معين قال ثنا يحيى
بن بكير قال الليث بن سعد رحمه الله قال بلغني أن زيد
بن حارثة اكترى من رجل بغلا إلى الطائف اشترط عليه المكري
أن ينزله حيث شاء قال فمال به إلى خربة فقال له انزل فنزل
فإذا في خربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصلي
ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم
شيئا قال فلما صليت أتاني ليقتلني قال فقلت يا أرحم الراحمين قال
فسمع صوتا لا تقتله قال فهاب فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع إلي

فناديت

الجهاد

فناديت يا أرحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فإذا بفارس على فرس في يده حربة حديد
في رأسه شعلة من نار فطعنه بها فأنفذه بها من ظهره فوقع ميتا ثم قال
لي لما دعوت المرة الأولى كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثا
نية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت المرة الثالثة يا أرحم
الراحمين أتيتك انتهى وهذا كما ترى غير متصل فلا يقاوم ما في الصحيح
الثالث قال السهيلي إنما صار فعل خبيب سنة والسنة إنما هي
أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وإقراره غيره على قول
أو فعل لأن خبيبا فعلهما في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسن
ذلك من فعله **الرابع** قال في الروض فإن قيل هل أجيبت فيهم
دعوة خبيب والدعوة على مثل تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة
قلنا أصابت منهم من سبق في علم الله تعالى أن يموت كافرا
ومن أسلم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعائه ومن قتل منهم كافرا بعد
هذه فإنما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في أحد
وقبل ذلك في بدر وإن كانت الخندق بعد قصة خبيب فقد قتل
فيها منهم آحاد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر
غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها وفيمن أراد خبيب رحمه الله
وحاشا الله أن يكره إيمانهم وإسلامهم **الخامس** قوله سيه ناحيه
وذلك في ذات الإله إلى آخره **قال** الإمام أبو القاسم الراغب الذات
تأنيث ذو وهي كلمة يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع
وتضاف إلى الظاهر دون المضمر وتثنى وتجمع ولا يستعمل شيء منها إلا مضافا
و قد يستعار لفظ الذات لعين الشيء **و** استعملوها مفردة ومضافة
وتثنى وتجمع ولا يستعمل شيء منها إلا مضافا **و** قد أدخلوا عليها الألف
واللام وأجروها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب
قال القاضي ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام
الذات بالألف واللام وغلطهم أكثر النحاة وجوزه بعضهم لأنها
ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر لكنه شاذ **وقال**
ابن برهان بفتح الباء الموحدة إطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى
من جهلهم لأن ذات تأنيث ذو وهو جلت عظمته لا يصح له إلحاق تاء التأنيث
ولهذا امتنع أن يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وقولهم
الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لأن النسب إلى ذات ذوي **وقال**
التاج الكندي في الرد على الخطيب ابن نباتة في قوله كنه ذاته
ذات بمعنى صاحبة تأنيث ذو وليس لها في اللغة مدلول غير ذلك
وإطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين

نية

ت

وتعقب بان المتبع استعماله بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى
صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله
تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور و قد حكى المطرزي ان كل ذات شي وكل شي ذات
وقال الامام النووي في تهذيب مراد الفقها بالذات الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين
وقد انكره بعض الادبا وقال لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى الحقيقة وهذا الانكار منكر
فقد قال الواقد الواحدي في قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد انكره بعض الادبا وقال لا يعرف
في لغة العرب ذات بمعنى الحقيقة وهذا الانكار منكر فقد قال الواحد في قوله تعالى واصلحوا
ذات بينكم قال ثعلب اي الحاجة التي بينكم فالتانيث للحاجة و قال الزجاج معنى ذات حقيقة
والمراد بالبين الوصل فالتقدير فاصلحوا حقيقة وصلكم قال النووي فذات عنده بمعنى
النفس انتهى و على جواز ذلك مشى الامام البخاري فقال كتاب التوحيد من صحيحه باب
ما يذكر في الذات والنعوت فاستعملها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشي وحقيقته على
طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذات و استدل البخاري على ذلك بقوله
خبيب السابق و تعقبه السبكي بان خبيبا لم يرد بالذات الحقيقة التي هي مراد البخاري
وانما مراده في سبيل الله او في طاعته قال الكرماني وقد يجاب بان غرضه اطلاقه الذات
في الجملة قال في الفتح والاعتراض اقوى من الجواب و استدل غيره بقوله صلى الله عليه وسلم
لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين وفي رواية كل ذلك في ذات الله و بحديث ابي
الدرداء لا يفقه كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله رواه بدرجال الا ان
فيه انقطاعا بقول حسان :

• وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم • يجاهد في ذات الاله ويعدل •

تعقب بما تعقب به البخاري بان المراد بالذات هنا الطاعة او بمعنى حق او من اجل
وهي كقوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله و اصرح من ذلك كله حديث ابن عباس مرفوعا
تفكروا في كل شي ولا تتفكروا في ذات الله فان الطاعة وما ذكر معها لا ياتي هنا قال في الفتح
فالذي يظهر جواز اطلاق ذات لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود
اذا عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز قلت حديث
ابن عباس صريح بما ذهب اليه المتكلمون الخامس في بيان غريب ما سبق الرجيع بفتح
الراء وكسر الجيم وسكون التحتية وبالعين المهملة وهو ما لهذيل العيون جمع عين
وهو هنا ما لهذيل العيون جمع عين وهو هنا الجاسوس الجاسوس ثابت بالثاء المثلثة
والموحدة والفوقية الاقلح بالقاف والحاء المهملة مرثد بفتح الميم وسكون
الراء وفتح الموحدة وسكون التحتية ابن ابي مرثد اسمه خبيب بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالموحدة ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر
الثاء المثلثة وتسكن ونون فتاء تانيث من قولهم دثن الطائر اذا طاف حول وكره
ولم يسقط هذيل بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون التحتية وباللام معتب بضم
الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية الشددة ويقال بدله مغيث بغين معجمة

فتحية فثاء مثلثة والاولى اصح عضل بفتح اللام وكسرها وبالحاء المهملة والنون وهو
ابن هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام وهو ابن مدركة بن الياس
ابن مضر و ذكر الهمداني النسابة ان عضل بن الهون من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم
عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة وباللام بطن من بني الهون القارة بالقاف
والراء المخففة بعد الالف فتاء تانيث بطن من بني الهون ايضا و ينسبون الى الدس ايضا
بدال الفرائض جمع فريضة وهو البعير الماخوذ في الزكاة
سمي فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة
مثلث بالتقييد مثلا من باب قتل وضرب اذا جدعته وظهر اثار فعلك عليه تنكيلا
والتشديد مبالغة البعث اسم للمبعوث اليه اي المرسل والوجه من باب تسمية المفعول
بالمصدر النفر بفتح النون والفا جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة او الى سبعة
الهدة لاكثر رواة الصحيح بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح
الدال وتسهيل الهمزة عسفان بضم العين وسكون السين المهملة وبالفاء قرية جامعة
على نحو اربعة برد من مكة تغوطهم خرجوا اثقالهم استصرخوا عليهم استغاثوا ابو معشر
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالراء يكمنون يستترون اجتهد
بالبنا للمفعول اقتصاصه وتقصصه تتبعه ركنوا في الجبل من الركون السكون الى
الشي والميل اليه لاد عهم الامارات لاعتصبهم ونجاحهم عشوم بعين معجمة
معجمة احس بهم علم هذه لغة القران ووقع في بعض النسخ السيرة حس عادوا
اليه بالهمزة في آخره بحرزوا او اعتصموا الفدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى
ساكنة وهي الرابية المشرفة القرد د بقاف فراو ودال مهملتين وهو الموضع المرتفع
غدران بضم الغين المعجمة وتشديد الدال وبالنون واد بين امج وعسفان منازل بني لحيان
في ذمة كافر بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم امانته وعهده حمي زيد عمر الجارة
ومنعه سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وبالفاء ويقال شهيد بضم
الشين المعجمة وفتح الهاء وصحف من قال سلامة بالميم بدل الفاء سافع بضم الميم
وسين مهملة وفا مكسورة الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام وبالحاء المهملة
العبدري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة وبالراء قحف
الراس بكسر القاف وسكون الحاء المهملة وبالفاء على الدماغ الدبر بفتح الدال
المهملة وسكون الموحدة وبالراء وهو هنا الزنابير او النحل الظلة بضم الظاء المعجمة
المشالة وتشديد اللام المنفتحة السحابة حمته بفتح الحاء المهملة والميم منعته
منهم بعث الله تعالى الوادي اي السيل صعد الجبل علاه الكدر ترك الوفاء
بالعهد الاسوة بكسر الهمزة ومنها القدوة القران بكسر القاف وتخفيف الراء جبل
وهو القرن بفتح القاف والراء الظهران بفتح الظاء المعجمة المشالة وسكون الهاء وهو مر الظهران
وهو الذي تسميه العامة بطن مرو دخل بها في شهر حرام بالبنا للمفعول ذو القعدة بفتح
القاف وتكسر شهر كانوا يقعدون فيه عن الاسفار

شرح غريب ذكر قتل زيد وخبيب رضي الله عنهما حجج
بجيم فميم فجا مهملة مفتوحات شطاس التنعيم بفتح اوله والفوقية
وسكون النون وكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالميم وهو المكان الذي يقال الان
مساجد عايشة سمي بذلك لان عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبل يقال له ناعم
والوادي نعمان وهو من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة الرهط بفتح
الراء وسكون الهاء وفتحها وبالطا المهملة دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة ومنها
الاربعين رجلا انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين اسالك به حجير بضم الحا
المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالرا اهاب بكسر اوله وبالموحدة ابن عزيز ضد
ذليل الحليف بفتح الحا المعاهد بكسر الها نوفل بنون مفتوحة وساكنة
ففا مفتوحة ماوية بواو مكسورة وتشديد التحتية في رواية يونس بن بكير عن
ابن اسحق في رواية غيره عنه بالرا والتخفيف القطف بكسر القاف العنقود الثمرة
بفتح الثا المثلثة والميم صبر الباب بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالرا شقه
يتحدد ما يقدان يصلى به الليل برقعني بتحتية مفتوحة فرا ساكنة ففا فنون الاولى
مكسورة عليه برحمته اتكلت الاشهر الحرام فرغت وخرجت اجمعوا على قتله
عن موا عليه ما لبثت بذلك بفوقية فرا فنانيث مثلثة ما بالابه ولا يستعمل الا في النفي
بنو الحضرمي العلا ومحمد وعامر وقتل هذا كافر في سرية عبد الله بن جحش قتله
واقد بن عبد الله الاستحداد حلق العانة بالحديد الموسى يذكر ويونث ويجوز تنوينه
وعدم تنوينه ابو سروعة عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف تحتضنه تضمه
اليها ادرك ثاره بحقه والثار بالثا المثلثة وسكون الهمزة يقال ثارت القتيل وثارت
به اذا قتلت قاتله لعمرك بفتح اللام والعين المهملة اي وحياتك عقل عن
كذا بعين معجمة فقاف مفتوحتين شغل عنه فتلهى درج الصبي هو ابو حسين
بن الحارث بن عامر الماثور بالفوقية الذي تقتل له قتيلا تبحثني بفتح اوله وتخفيف
الميم الجزع كالتعب ضد الصبر احصهم بفتح الهمزة مباعا والصاد المهملتين مفتوحتين
اي متباعدين متفرقين من اهليهم فارطا زهم ويحتمل ان يكون من قولهم ما بعثته
بداي معاوضة والمعنى عاوضهم بقتلهم كما فعلوا بنا ومن قولهم مالك
به بدي اي طاقة والمعنى عدهم بحولك اخذة رايته لكن انا وردته اللغويون
مثنيا بددا وفي النهاية ويروى بكسر الباجمع بدة وهي الحصة والنصيب
اي اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه ثال ولا طايل تحت
هذا المعنى و قال في الروض من رواه بكسر الدال فهو جمع بدة وهي الفرقة
والقطعة من الشي المتبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم ومن رواه بفتح
الموحدة مصدر بمعنى التبدد اي ذوي بدد
اصابت دعوة خبيب من سبق في علم الله تعالى ان يموت كافرا بعد هذه الدعوة
فانا فتلوا بعد افيه متعسكرين ولا مجتمعين وان كانت قصة الخندق بعد قصة

خبيب رحمه الله تعالى وحاشا الله ان يكره ايمانهم واسلامهم لا تغادر لا تترك الفرق
بالفا والرا والقاف الفزع بلفظه ومعناه دعي عليه بالبنا للمفعول حويطب بضم
الحا المهملة وفتح الواو وكسر الطا المهملة وبالموحدة اغذته نميمة
ابو سروعة بفتح السين المهملة اكثر من كسرها وسكون الرا وفتح الواو وبالعين المهملة
الاحزاب جمع حزب وهي الطايفة والاحزاب الطايف التي تقع على محاربة الانبيا البوا
جمعوا وحضنوا القبايل جمع قبيلة مجمع
مجمع بالجيم والزاي والعين المهملة من الجزع ضد الصبر وما بي حذار ليس كلامي هذا
خوفا من الموت تلمع تضي الكربة بالضم اسم من كربه الامر يكربه بالضم كربا اذا
اخذ بنفسه والجمع كرب مثل غرفة وغرف ارصد اعد بضعوا بتشديد الصاد المعجمة
وبالعين المهملة قطعوا ويجوز التخفيف ياس انقطع مطمعي ابلي الذات هنا
بمعنى الطاعة او السبيل كما ذكره السهيلي والكرماني لا بمعنى الحقيقة كما تقدم
كما تقدم بسطه الاوصال بالصاد المهملة واللام الاعضا الشلو بكسر الشين المعجمة
واسكان اللام وباللام والعضو من اللحم قاله ابو عبيدة وقال الخليل هو الجسد لقوله
في اوصال يعني اعضا جسد اذ لا يقال اعضا عضو الممزع بضم الميم الاولى وفتح
الثانية والزاي المشددة وبالعين المهملة المقطع ما اسى ما احزن صبحت
بكسر العين في الماضي وبفتحها في المستقبل انتبذت انفردت الوجبة بفتح الواو
وسكون الجيم وبالموحدة فتا التانيث السقطة مع الهدة حسبة جهز كانه الجهاد
اي بيس ما بهد بشري بنفسه بيعها بالجنة بعد لها بالجهاد الحرث بحا فرا
مهملتين فمثلثة الزرع بنون فسين مهملة فذا في القوة شرح غريب شعر حسان
رضي الله عنه واثاه اشرف عليه ثم بفتح المثلثة بمعنى هناك الحام بكسر الحا
وتخفيف الميم قدر الموت المنكب المرسل السايل تحويب يجمع الصقر من الجوارح
جمعه اصقر وصقور وصقوره بالها وقال بعضهم الصقر ما يصيد من الجوارح
كالشاهين وغيره وقال الزجاج ايضا الصقر على كل صايد من البزاة والشواهين
وشبه الرجل الشجاع به السجية بفتح السين المهملة وكسر الجيم وسكون التحتية
الغريزة والجمع سجايا المحض بفتح الميم وسكون الحا المهملة وبالضاد المعجمة
الخالص واراد هنا الموتشب بضم الميم وسكون الهمزة وفتح الفوقية وكسر الشين
المعجمة وبالموحدة المختلط والاشواب من الناس الاوباش قال في التقريب وهم الفرق
تقال في النهاية الاخلاط من الناس والرعاع بفتح الدال وقال في المحكم السفلة
من الناس الحتمس هاج تحرك علات مشتقات السبرة الدفعة نحب بفتح
النون وبالحا المهملة المشددة من النفس في السير وهو ارفعه الطية بطا
مهملة مكسورة فتحتية مشددة ما انطوت عليه نيتك من الجهة التي تتوجه
اليها الوعيد التهديد كهية بضم الكاف وفتح الها وسكون التحتية وفتح الموحدة
فتا تانيث قال في الاملا قبيلة و في الروض جعل كهيبة كانه اسم علم لا نصرفه وهذا

كما يقال بن مقوطر اوبن العنبر الوبر دوبرة وهذا كله اسم لمن يسب دعابة عن السفلة من الناس وكهيبة من الكهبة وهي الغبرة تحتب ازداد شرها علوبها بينها الصاب العلقم عتري بيمي لتلد العصوصب بيم مضمومة فعين فصاد بينهما واو مهملات فموحدة وهو هنا الجيش الكثير الشديد اللجب بالجيم الكثير الاصوات ٥

الباب السادس عشر في سرية المنذر بن عمرو رضي الله عنه الي بير معونة وهي سرية القرا رضي الله عنهم في صفر علي راس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة روي الشيخان والبيهقي عن انس والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنهما والبخاري عن عروة بن الزبير ومحمد بن اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قال انس في رواية قتادة كما في الصحيح ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان اتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه علي عدوهم ورواه البخاري والاسماعيلي في مستخرجه في كتاب الوتر واللفظ للاسماعيلي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث ناسا يقال لهم القرا وهم سبعون رجلا الي اناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد فقتلهم قوم مشركين دون اولئك وقال ابن اسحق عن مشايخه وموسي بن عقبة عن ابن شهاب انما الطائفتين ان اصحاب العهد بنوا عامر وراسهم ابو عامر بن عامر بن ملك وان الطائفة الاخري من بني سليم وكان راسهم عامر بن الطفيل العامري وهو ابن اخي ابي بن فروي بن اسحق عن المغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم عامر بن ملك بن جعفر ملاعب العامري علي رسول الله صلي الله عليه وسلم لا اقبل هدية مشرك في رواية اني نهيت عن زبد المشركين وعرض عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد اني اري امرك هذا حسنا شريفا وقومي خلفي فلو انك بعثت معي نفرا من اصحابك لرجوت ان يتبعوا امرك فانهم ان اتبعوك فما اعز امرك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اخاف عليهم اهل نجد فقال عامر لا تخف انا لهم جار ان يعرض لهم احد من اهل نجد وخرج عامر بن ملك الي ناحية نجد فاخبرهم انه قد اجار اصحاب محمد فلا يعرضوا لهم وكان من الانصار سبعون رجلا شببة يسمون القرا كانوا اذا امسوا اتوا ناحية من المدينة الي معلم لهم فتدارسوا القران وصلوا حتي اذا كان وجه الصبح استعذبوا من الما وحطبوا من الحطب فجاوا به الي حجر ازواج رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي رواية يحتطبون فيبيعونه ويشترون به لاهل الصفة وللفقرا وفي رواية ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة فاصلحوها فيصبح ذلك معلقا بحجر ازواج رسول الله صلي الله عليه وسلم فكان اهلوهم يظنون انهم في المسجد وكان اهل المسجد يظنون انهم في اهليهم ذكر بن عقبة انهم اربعون وقال انس كما في الصحيح انهم سبعون كما سياتي بيان ذلك فبعثهم رسول الله صلي الله عليه وسلم وكتب معهم كتابا وامر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فخرج المنذر بن عمرو بدليل من

بني سليم يقال له المطلب فخرجوا حتي اذا كانوا علي بير معونة بعثوا حرام بن ملحان ... مع عمرو بن امية الضمري والحرث بن الصمة فيما ذكر ابو عمر وذكر ابن اسحق وتبعه ابن هشام بدل الحارث المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عامر الطفيل في رجال من بني عامر اليهم لم ينظر في الكتاب ووثب عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر علي حرام فقتلوه وفي الصحيح عن انس فبعثه بهم خالي حرام بن ملحان ورجل اعرج قال ابن هشام اسمه كعب بن زيد زاد البيهقي ورجل اخر من بني فلان فقال لهما حرام بن ملحان انا اتقدمكم فكونا قريبا مني فان امنوا حين ابلغهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتياوان قتلوني لحقتما باصحابكما فتقدم فامنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ اومئوا الي رجل منهم فاتاه من خلفه فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم قال بالدم هكذا فنضحه علي وجهه وراسه والحق الرجل المسلم فقتلوه ونجا كعب بن ملك بن زيد لانه كان في راس جبل استصرخ عامر بن الطفيل عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الي ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا وقد عقد لهم عقدا وجوارا فلما ابت عامر ان تنفر مع عامر بن الطفيل استصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصية ورعل وذكوان وزعب فنفروا معه وراسوه عليهم فقال عامر بن الطفيل احلف بالله ما اقبل هذا وحده فاتبعوا اثره حتي وجدوا القوم فلما استبطوا اصاحبهم اقبلوا في اثرهم فلقيهم القوم والمنذر بن عمرو معهم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون اخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم من عند اخرهم وفي رواية قتادة عن انس فلما كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم قال ابن اسحق الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين القتلي فعاش حتي قتل يوم الخندق شهيدا وقال محمد بن عمر وبقي المنذر بن عمرو فقالوا له ان شئت امناك فقال لن اعطي بيدي وما اقبل لكم امانا ثم اتي من جواركم فامنوا حتي قتل فذاك قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اعنق ليموت واقبل المنذر بن محمد بن عقبة كما ذكره ابن اسحق وغيره وقال ابو عمر الحرث بن الصمة وعمرو بن امية بالسرح وقد ارتابا بعكوف الطير علي منزلهم فجعلا يقولا قتل والله اصحابنا فاوفيا علي نشز من الارض فاذا اصحابهما مقتولون واذا الخيل واقفة فقال المنذر بن محمد والحرث ابن الصمة ما تري قال اري ان نلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال الاخر ما كنت لاتاخر عن موطن قتل فيه المنذر ما كنت لتخبرني عنه الرجال فاقبلا فلقيا القوم فقاتلهم المنذر بن الحرث بن الصمة حتي قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن امية وقالوا للحرث ما تحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال ابلغوني مصرع المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان ثم برئت منكم ذمتي قالوا نفعل فبلغوا به ثم ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل وما قتلوه حتي شرعوا له الرماح فنظموه فيها واخبرهم عمرو بن امية

وهو اسير في ايديهم انه من مضر ولم يقاتل فقال عامر بن الطفيل انه قد كان علي امي نسمة فانت حر عنها وجز ناصيته

ذكر مقتل عامر بن فهيرة وما وقع في ذلك من الايات

روي البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية قال عامر ابن الطفيل لعمرو من هذا واشار الي قتيل فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الي السما حتي انظر الي السما بينه وبين الارض ثم وضع **وروي** محمد بن عمر عن ابي الاسود عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم تطاف في القتلي وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم احدا قال افقد مولي لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قلت كيف كان فيكم قال من افضلنا قال اخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع الرمح منه فذهب بالرجل علوا في السما حتي ما اراه **وكان** الذي طعنه رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمي واسلم بعد ذلك **و** ذكر ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة عامر بن البيهقي عنه فهيرة ان عامر بن الطفيل قتله مع ذكره في ترجمة جبار انه هو الذي قتل بن فهيرة فالله اعلم **وروي** البيهقي عنه انه قال لما طعنه فزت ورب الكعبة قلت في نفسي ما قوله فزت اليس قد قتلته قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان وسالته عن قوله فزت فقال بالجنة لعمر والله وقال وعرض علي الاسلام فاسلمت ودعاني الي الاسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيرة من رفعه الي السما علوا وكتب الضحاك بن سفيان الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره باسلامي وما رايت من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملايكة وارت جثته وانزل عليين **قال** البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية النجائب السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقدروينا في مغازي موسي بن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملايكة وارته ثم رواه البيهقي عن عايشة موصولا بلفظ لقد رايته بعد ما قتل رفع الي السما حتي اني لانظر الي السما بينه وبين الارض ولم يذكر فيها ثم وضع **وقال** الشيخ رحمه الله تعالى تقويت الطرق وتعددت لهوا اياته في السما **وقال** بن سعد اخبرنا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت رفع عامر بن فهيرة الي السما ثم لم توجد جثته يرون ان الملايكة وارته **و** رواه بن المبارك عن يونس عن بن شهاب الزهري عن عروة به

ذكر انزال الله تبارك وتعالى رسوله صلي الله عليه وسلم بخبر اصحابه وما نزل في ذلك من القران ووجد رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم

روي الشيخان والامام احمد والبيهقي عن انس **و** البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنهما والبخاري عن عروة رحمه الله تعالى ان ناسا جاءوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرا فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا **و** في لفظ اخواننا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فاخبر جبريل **و** رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فحمد الله واثني عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم قال انس فكنا نقرا ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعي رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعين صباحا علي رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله **و** في رواية عن انس في الصحيح فدعي عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة بعد القراة **و** في رواية بعد الركوع وذلك بعد القنوت وما كنا نقنت **و** في رواية الامام احمد قال انس فما رايت رسول الله صلي الله وجد علي شي وجده عليهم فلقد رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم كلما صلي الغداة رفع يديه فدعي عليهم فلما كان بعد ذلك اذا ابو طلحة يقول هل لك في قاتل حرام قلت ما له فعل الله به وفعل قال مهلا فانه قد اسلم

ذكر من استشهد يوم بير معونة رضي الله عنهم

عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون التحتية وبالرا وبالتا **الحكم** بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية وبالسين المهملة وبالنون مولي بني مخزوم **المنذر** بلفظ اسم الفاعل والذال المعجمة بن محمد بن عقبة بن احيحة بمهملتين مصغر **و** ذكر ابن عايذ انه استشهد ببني قريظة **ابو عبيدة** بن عمرو بن محصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين وبالنون **الحرث** بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم بن عمرو **ابي** بضم اوله وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن معاذ بن انس بن قيس واخوه **انس** ذكرهما بن عقبة وابن اسحق يسميانه اوسا محمد بن عمر يقول ان انسا هذا مات في خلافة عثمان **ابو شيخ** بن ابي ثابت قاله ابن اسحق وقال ابن هشام ابو شيخ اسمه ابي بن ثابت فعلي الاول فهو بن اخي حسان وعلي الثاني اخوه **حرام** بفتح الحا والرا المهملتين و **سليم** بالتصغير ابنا ملحان بفتح الميم وكسرها وهو اشهر واسمه مالك خالا انس بن مالك **سفيان** بالحركات الثلاث في السين المهملة وبالفا **و** **مالك** ابنا ثابت من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالفوقية انفرد بذكرهما محمد بن عمر **عروة** بضم العين بن اسما بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقية **قطبة** بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالموحدة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل بالشين المعجمة

والبخاري

المنذر ابن عمرو بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون التحتية وبالشين المهملة **معاذ** بن ماعص بعين فصاد مهملتين وزن عالم بن قيس ذكره محمد بن عمر بنهم وغيره يقول خرج معاذ به جريحا ومات بالمدينة واخوه **عائذ** بالتحتية والذال المعجمة وقيل مات باليمامة **مسعود** بن سعد بن قيس ذكره محمد بن عمر وقال بن القداح مات بخيبر **خالد** بن ثابت بن النعمان وقيل استشهد بمؤتة **سفيان** بن حاطب بالحاء والطاء المكسورة المهملتين وبالموحدة ابن امية بن عمرو بن ثقف بفتح الثاء المثلثة فقاف ساكنة واسمه كعب بن مالك وامية **الطفيل** ويقال ابنه **سهل** بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف **عبد الله** بن قيس بن صرمة بكسر المهملة بن ابي انس **نافع** بن بديل بن ورقاء الخزاعي وفيه يقول عبد الله بن رواحة يرثيه

رحم الله نافع بن بديل ۞ رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابرا صادق اللقاء اذا ما ۞ كثر القوم قال قول السداد

و وقع في بعض نسخ العيون فوات الجهاد بالفاء اخت القاف وهو تصحيف من الناسخ هذا ما ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في ذيل الذيل **و** زاد بن سعد **الضحاك** بن عبد عمرو بن مسعود وهو اخو قطبة **و** زاد بن القداح **عمير** بن معبد بن الازعر بالزاي والعين المهملة وسماه بن اسحق عمرا **و** زاد بن الكلبي **خالد** بن كعب بن عمرو بن عوف **و** زاد ابو عمر **سهيل** بن عامر بن سعد قال في العيون واظنه سهيل بن عامر السابق والمختلف في قوله مختلفه وحضوره في رقاب المحاربين متفقون على ان لم يقتلوا الا عمرو بن امية وكعب بن زيد بن قيس فانه جرح يومئذ ومات بالخندق انتهى **و** نقل في الاصابة عن عروة ان سهيلا عم سهيل او اخوه فصح ما قاله ابو عمر

ذكر رجوع عمرو بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره خبر اصحاب

قالوا ورجع عمرو بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر ثم من بني كلاب او من بني سليم حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو وسألهما حين نزلا ممن انتما فقالا من انتما فقال من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابن ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر بن الطفيل اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره **وقال** حسان بن ثابت رضي الله عنه يحرض بن ابي براء على عامر بن الطفيل بني ام

بني ام البنين الم يرعكم ۞ وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ۞ ليخفره وما خطأ كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ۞ فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء ۞ وخالك ماجد حكم بن سعد

قال بن هشام ام البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وهي ام ابي براء حكم بن سعد من القين بن جسر **قال** بن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فساري اري فيما اتى اليّ وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة

على قتلى معونة فاستهلي ۞ بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ۞ ولاقتهم مناياهم بقدر
اصابهم الفناء بعقد قوم ۞ تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر اذ تولى ۞ واعنق في منيته بصبر
فكائن قد اصيب غداة ذاكم ۞ من ابيض ماجد من سر عمرو

تنبيهات ذكر ابا براء في الصحابة خليفة بن خياط بالخاء المعجمة والتحتية المشددة والبغوي وبن البرقي والعسكري وبن قانع والباوردي بالموحدة وبن شاهين وبن السكن وقال الدارقطني له صحبة **روى** عمر بن شبة بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة في كتاب الصحابة له عن مشيخة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمسة وعشرين رجلا من بني جعفر ومن بني ابي بكر فيهم عامر بن مالك الجعفري فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد استعمل عليكم هذا واشار الى الضحاك بن سفيان الكلابي وقال لعامر بن ملك انت على بني جعفر وقال الضحاك استوص به خيرا قال الحافظ فهذا يدل على انه وفد بعد ذلك مسلما اذا علمت ذلك فقول الذهبي في التجريد الصحيح انه لم يسلم فيه نظر الثاني في الصحيح ان القرا كانوا سبعين رجلا و عند ابن اسحق اربعين قال الحافظ ووهم من قال انهم ثلاثون وما في الصحيح هو الصحيح ويمكن الجمع بان الاربعين كانوا روسا وبقية العدة كانوا اتباعا وجرى على ذلك في الغرر وزاد مع ان رواية القليل لا تنافي في رواية الكثير وهو من باب مفهوم العدد اي وكذا قول من قال ثلاثين ه الرابع انفرد المستغفري بذكره عامر بن الطفيل بن ملك بن جعفر الكلابي في الصحابة قال الحافظ وهو خطا صريح فان عامرا مات كافرا وقصته معروفة اي كما سياتي بيان ذلك وقال في النور اجمع اهل النقل على ان عامر بن الطفيل مات كافرا وما ذكره المستغفري غلط صريح انتهى الخامس قول انس ه

ثم نسخ بعد قال السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم لكن بنظم معجز كنظم القران فان قيل انه خبر والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القران ان يتلى به في الصلاة ولا يمسه الا طاهر وان يكتب بين اللوحين وان يكون تعلمه من فرض الكفاية فكل ما نسخ رفعت منه الاحكام وان بقي محفوظا فانه منسوخ وان تضمن خبرا جاز ان يبقى ذلك الخبر مصدقا به واحكام التلاوة منسوخة عنه السادس وقع في الصحيح في حديث انس دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا على رعل ولحيان وعصية الى اخره قال الحافظ ابو محمد الدمياطي وتبعه في العيون كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القرا يوم بير معونة وليس كذا وانما اصاب هولا رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم و اما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اي المومنين دعا واحدا او ذكر محمد بن عمران خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة السابع في بيان غريب ما سبق

بير معونة بيم مفتوحة فعين مهملة مضمومة فواو ساكنة فنون فتا تانيث موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان رعل بكسر الرا وسكون العين المهملة و باللام فتا تانيث قبيلة ذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والالف بطن من بني سليم ينسبون الى رعل ابن عوف بالفا بن ملك بن امرالقيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الها وبالثا المثلثة فتا تانيث بن سليم والنون عصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية بطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة

بن سليم لحيان بفتح اللام وكسرها وسكون الحا المهملة وبالتحتية والنون استهداه طلب منه هدية يرسلها له ابو برا بفتح الموحدة وبالرا والمد ملاعب الاسنة وهي الرماح لقب بذلك مبالغة في وصفه بالشجاعة بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالدال المهملة الرفد والعطا يقال منه زبد يزبده بالكسر فاما يزبده بالضم فهو للعام الزبد الخطابي يشبه ان يكون هذا منسوخا لانه قبل هدية غير واحد من المشركين وقيل انما اراد هدية ليعطيه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها لان للهدية موضعا من القلب ولا يجوز عليه ان يميل اليه انما رد هديته ليعطيه بردها فيحمله ذلك على الاسلام وقيل ردها لان الهدية موضعا من القلب ولا يجوز عليه ان يميل بقلبه الى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس واكيدر لانهم اهل الكتاب السهيلي في غزوة تبوك قال صلى الله عليه وسلم نهيت عن زبد المشركين لم يقل عن هديتهم لانه انما كره ملاينتهم ومداهنتهم اذا كانوا حربا له لان الزبد مشتق من الزبد كما ان المداهنة من الدهن فعاد المعنى الى معنى اللين والملاينة ووجود الحدو [illegible] والمخاشنة وسياتي في سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدية زيادة على ذلك بفتح اوله وضم العين بضم التا على التكلم اي ما اشرف من الارض عهدي في زماني وعهدي وجواري بفتح الهمزة بفتح الشين المعجمة والوحدة شبان جمع شاب وهو من دون الكهولة الما استقوه غدا بضم الها المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي البيت بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل بسين وعين ودال مهملات بضم السين وفتح اللام جمع عسكر هم اي جيشهم بها ارسلوا الركاب التي تحمل الاثقال في السفر منه هلال بفتح الميم وكسرها وهي اثنه بن ملك اي اخي ابي سرا مات كافرا الايما الاشارة ببعض الاعضا كالراس واليد والعين والحاجب يقال اومات اليه بالهمزة اومي ايما وومئت لغة فيه ولا يقال اوميت الدم حتى خرج منه من الجانب الاخر بفازوا وافوزا النجاة والظفر بالجنة اي فازوا بالشهادة من الطلاق المتول على الفصل وفسره بانه على وجهه بنون فضاد معجمة فحا مهملة مفتوحة عليه بليه استغاث بضم النون وكسر الفا يقال اخفره اذا نقض عهده وذمامه رباعي وخفره ثلاثي اذا وفى بعهده وحفظه راسوه بضم الجيم وكسرها الامان ه بكسرها الامان زعب بكسر الذال وسكون العين المهملة وبالموحدة بطن من سليم ينتسبون الى رعب راسوه عليهم برا مفتوحة فهمزة مشددة فسين مهملة مضمومة شرفوا وعظموا قدره حتى قتلوا بالبنا للمفعول الرمق بفتح الرا والميم وبالقاف بقية الحياة ارتث بهمزة وصل فان ابتدات بها ضممتها فرا ساكنة ففوقية مضمومة فثا مثلثة وبالبنا للمفعول اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق من كذا بفتح الموحدة وكسر الدال وبالهمزة تخلصت وتنزع وتباعد ه

ليموت بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالقاف اي المتقدم او المسرع وانما لقب بذلك لتقدمه اولا سراعه الى الشهادة السرح بسين مفتوحة وحا مهملتين بينهما را ساكنة السايمة اربابا خالي عكوف الطير آفاتها اوفيا بفتح اوله وسكون الواو وفتح الفا والتحتية اشرفا النشر بفتح النون والشين المعجمة وتسكن وبالراي المرتفع من الارض مصرع حرام مكان مصرعه اي مقتله اشرعوا اما لوها اليه تلوه بها اختلفوه بالرماح من مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراحي من العرب النسمة بفتح النون والميم والسين المهملة بينهما الانسان هنا جز قطع الناصية والناصاة منبت الشعر من مقدم الراس ويطلق على الشعر وهو المراد هنا.

شرح غريب ذكر مقتل عامر

بن فهيرة رضي الله عنه واعلاه تبارك وتعالى نذكر سوله صلى الله عليه وسلم علوا في السما حبار بفتح الجيم والموحدة المشددة وبالرا اسلمي بضم السين المهملة وسكون اللام وبالقصر لعمر الله اي بقاؤه ودوامه وهو رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره لعمر الله قسمي اولما اقسم به واللام للتوكيد فان لم تات نصبته نصب المصادر رعمر الله وعمرك الله اي باقرارك وتعمير له بالبقا وارت اخفته وسترت الجثة الجسد قال في المصباح وهي للانسان اذا كان قاعدا او نايما فاذا كان منتصبا فهو طلل علبون اسم لاعلى الجنة اقتطوعه حالوا بينهم وبين النجاة وجدعليه حزن الغداة صلاة الصبح مهلا لكم في كذا متقدم تقديره مهلا بفتح الميم وسكون الها منصوب بفعل محذوف اي ايحيه في امرك ولا تعجل شرح غريب ذكر رجوع عمرو رضي الله عنه القرقرة بقافين مفتوحتين بعد كل منها الاولى ساكنة بضم القاف وبالنون واد بارض المدينة الشريفة قناه بضم السين معه عقد بفتح العين اي عهد جوار بضم الجيم وكسرها الذمام والعهد اهله سكنه واخفره عدا عليه بالعين المهملة وباللام المقتد بفتح الحا جمع احال مثل سبب واسباب ويسكت فيجمع على مخول مثل فلس وفلوس يقال ثارت القتيل وبالقتيل اذا قتلت قاتله ام البنين ام ابي برا اسمها ليلى بنت عامر قاله في الروض وقال في الاملا يريد قول لبيد نحن بني ام البنين الاربعة وكانوا اربعا فرسانا ويقال كانوا خمسة لكن لبيد جعلهم اربعة لاقامة الوزن يرعكم بفتح التحتية مفتوحة فرا مضمومة فعين مهملة تغرعكم الذوايب بالذال المعجمة وهي هنا الاعالي اركم الاستهزا عامر بن ابي الطفيل.

يغفر بضم التحتية وكسر الفا يستره ربيعة هو ابن ابي برا ذكره الحافظ في الاصابة وذكر ما يدل على اسلامه المساعي جمع مسعاة وهي الطلب السعي في طلب المجد والمكارم احدثان بحذر بكسر الحا وسكون الدال المهملتين مصدر حدث حدثانا كالوجد وهو قريب العهد حكم بن سعد بحا مهملة فكاف مفتوحتين لا يعلم له اسلام القين بفتح القاف وسكون التحتية وبالنون الحداد القينة الامة مغنية ام لا والماشطة كبرات يطلق على المغنية من الاما بفتح الجيم وسكون الشين وبالرا المهملتين ٥

اشواه بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة اي لم يصيب المقاتل الي الي بالبنا للمفعول اوال بالبنا للمفعول.

الباب السادس عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى القرطا كانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية على سبع ليال تسعة وخمسين شهرا من الهجرة روينا محمد بن عمر عن جعفر ابن محمود قال قال محمد بن مسلمة خرجت لعشر ليال خلون من المحرم فغبت تسعة عشر ليلة الا ليلة وقدمت المدينة لليلة بقيت من المحرم وروى محمد بن عمر عن شيوخه وابن عايذ عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة في ثلاثين رجلا ركبانا منهم عباد بن بشر وسلمة بن سلامة ابن وقش والحارث بن خزيمة الى بني بكر بن كلاب وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم فكان محمد بن مسلمة يسير الليل ويكمن النهار حتى اذا كان بالشربة لقي ظعنا فارسل رجلا من اصحابه يسال من هم فذهب الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فنزلوا قريبا منه وحلوا وروحوا ماشيتهم فامهلهم حتى اذا كان عطنوا اغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم فلم يطلب من هرب واستاق نعما وشا ولم يتعرض للظعن ثم انطلقوا حتى اذا كانوا كان بموضع يطلعه على بني بكر بعث عباد بن بشر اليهم فاوفى على الحاضر فاقام فخرج محمد في اصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشا ثم انحدر الى المدينة فما اصبح الا بضرية مسيرة ليلة او ليلتين ثم حدر بالنعم وخاف الطلب فطرد الشا اشد الطرد فكان يجري معهم كانها الخيل حتى بلغ العداسة فابطا عليه الشا بالربذة فخلفها مع نفر من اصحابه وحدا النعم فقدم به المدينة على ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل بعده الشا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الجميع ثم قسم على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشرة من النعم وذكر البلاذري والحاكم انها في المحرم سنة ست وان ثمامة بن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر حديث اسلامه روى الشيخان البخاري مختصرا ومسلم مطولا وابن اسحق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة ولا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره فربطوه بسارية من سواري المسجد وروى البيهقي من ابن اسحق عن ابي اسحق ان ثمامة كان رسول مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك واراد اغتياله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ان يمكنه منه فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فدخل المدينة حتى تحير فيها حتى اخذ انتهى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عندك يا ثمامة فيقول عندي خير يا محمد وفي لفظ اسلم يا ثمامة فيقول انها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان ترد الفدا فسل منه ما شيت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد فقال

تنبيه

يا ثمامة قال عندي ما قلت لك وذكر مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد
والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان
من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح احب البلاد كلها الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فما
ذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما اسلم جاءوه بما كانوا يأتونه من
الطعام فلم ينل منه الا قليلا وبالتمجه فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون
من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون امن رجل اكل في اول النهار في معا كافر
واكل في آخر النهار في معا مسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في معا واحد
قال ابن هشام فبلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش
فقالوا لقد اجترأت علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى
اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي

ومنا الذي لبى بمكة معلنا ۞ برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم ۞

وقالوا اصبوت يا ثمامة قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعت خير دين دين محمد
والله لا يصل اليكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى
اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا حتى اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم **و** في رواية فقال الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال
فقد قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع **و** في رواية فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه ان يخلي بينهم وبين الحمل **و** انزل الله عز وجل

ولقد اخذناهم بالعذاب

تنبيه في بيان غريب ما سبق **القرطا** بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملتين وهم
قرط بضم القاف وسكون الراء **و** قريط بفتح الراء **و** قريط بكسرها بنو عبد بن عبد بن اخي فه
بن ابي بكر [illegible] بن كلاب بن قيس عيلان بحيث مهملة وسكون التحتية ذكره
ابو محمد الرشاطي رحمه الله تعالى **البكرات** بفتح الموحدة وسكون الكاف فرا فالف فمثناة فوقية
جمع بكر كذا فيهما وقفت عليه من كتب المغازي قال الصغاني البكرة ما ابتني ذوب من الضباب
وعندها جبال سود يقال لها البكرات وذكر شيئا آخر والبكران يعني بالموحدة وسكون الكاف
واخره نون بلفظ تثنية بكر موضع بناحية ضرية وتبعه في المواهب قال في النور ولعل ما في العيون
بلفظ التثنية وتصحيف على الناسخ فذكرها بلفظ الجمع ولم يذكر ابو عبيد البكري في ترجمة
ضرية الابكرة بالافراد **قلت** وهو بعيد جدا لندرة ما وقفت عليه من كتب المغازي
مع **ضرية** بفتح الضاد المعجمة الساقطة
وكسر الراء وفتح التحتية المشددة فتاء تأنيث قرية لبني كلاب **عباد** بفتح الموحدة
المشددة وبالدال المهملة **بشر** بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة **وقش**
بفتح الواو والقاف وبالشين المعجمة **بخ** بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال وقيل بفتحها وبه

جزم في الاصابة وقيل خرعة بالتصغير **يكمن** النهار يستتر فيه ويختفي **يثبت**
بفتح التحتية وضم الشين المعجمة وبالنون يخفق **الغارة** وهي الخيل المغيرة والغارة الاسم
من الاغارة على العدو **الثربة** بشين معجمة فرا فموحدة مشددة مفتوحات فتاء تأنيث
اسم موضع **الظعن** بضمتين ويسكن والظعائن جمع ظعينة قال في النهاية وهي المرأة في الهودج
ثم قيل للمرأة بلا هودج ثم قيل للهودج بلا امرأة **محارب** بضم مضمومة فحا مهملة فالف
فرا مكسورة فموحدة بطن من قريش ومن عبد القيس **حلو** بفتح الحاء المهملة وضم
المشددة نزلوا **روحوا** ماشيتهم بفتح الراء والواو المشددة اي ارسلوها للمرعى **اطلهم**
تركهم **عطنوا** بفتح العين والطاء المشددة المهملتين وبالنون اناخوا الابل
وبركوها حول الماء **النعم** بفتح النون والعين المهملة **والشاء** من عطف الاخص على
الاعم **يعرض** بكسر الراء **اوفى** اشرف **الحاضر** بالحاء المهملة والضاد المعجمة الساقطة
المكسورة القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه **العداسة** بفتح العين والدال
المشددة بعد الالف سين مهملات كذا في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر
الاسلمي ولم ار لها ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن ولعله **الدبرة** بفتح الدال
والموحدة وبالذال المعجمة اسم بلد **البلاذري** بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة نسبة الى
البلاذر المعروف **ثمامة** بضم الثاء المثلثة وميمين **اثال** بهمزة مضمومة فثاء مثلثة مخففة
وبالعرف **الحنفي** من بني حنيفة **نجد** بفتح النون وسكون الجيم موضع مشرف وهو
ضد تهامة **اليمامة** بفتح التحتية مدينة معروفة باليمن **لا يشعرون** لا يعلمون **الاشار**
بكسر الهمزة القيد **السارية** الاسطوانة بضم الهمزة والطاء **الاغتيال** ان يتوصل اليه الشر
او القتل من حيث لا يعلم **خير** بفتح النوقية والحاء المهملة والتحتية المشددة وبالراء
اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة ذات اللبن **يغدو** يصبح **يراح** يمسي **الحلاب** بكسر
الحاء المهملة وهو هنا اللبن **ان تقتل تقتل ذا دم** بدال مهملة على الصحيح اي صاحب
دم يستحق بقتله ويدرك به قاتله ثاره فاختصر اعتمادا على مفهوم الكلام
و رواه بعضهم ذا ذم بذال معجمة وفسره بالذمام والحرمة في قومه اذا عقد ذمة
وفي له ولم يخفره **و** قال القاضي وكونه بالمهملة اصح لكونه ذا ذمام ولم يجز قتله
قال في المطالع وكان شيخنا القاضي حمله على الذمة اي تقتل من عقدت له ذمة وهذا
لا يليق بالحديث **ايتنعم** بضم اوله وكسر ثالثه **الفدا** بكسر الفاء وبالدال وبالفتح
وبالقصر وهو ان يشتري الرجل او تنقذه بمال **اطلقوا** بفتح الهمزة وكسر اللام
نخل بفتح النون وسكون الخاء المعجمة هكذا الرواية اي الى نخل فيه ماء فاغتسل منه
ذكره ابن دريد بالجيم ابن دريد وهو الماء الجاري **مم** تعجبون اصله بما حذفت الالف
للاستفهام فيه لدخول الجار عليها **المعى** كعنب وبه المصران والفه يا وتذكيره اكثر
وقوله والكافر في سبعة امعاء قال في النهاية والتقريب هو مثل ضربه للمؤمن
المؤمن وحرص الكافر او هو خاص برجل بعينه كان يأكل كثيرا فاسلم
فقل اكله **بطن** مكة قيل الحديبية وقيل وادي مكة وقيل التنعيم **اجترأ عليه**

اجترا عليه تسلط معلنا بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر اللام مظهرا بزعم
فلان بفتح الموحدة وتثليث الزاي قال زعم انفه كذلك التصق بالرغام وهو التراب
هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره صبا
بالهمزة خرج من دين الى دين العلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء
وبالزاي شي كانوا يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه
بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخلطون فيه القردان ويقال للقراد الضخم علهز
استكانوا خضعوا تضرعوا ذلوا وخشعوا وخشعوا ،

الباب السابع عشر

في سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى غمر مرزوق بالتي اسد في ربيع الاول
سنة ست روي محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن القاسم بن محمد رحمه الله قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في اربعين رجلا منهم ثابت
بن ارقم و ذكر ابن عايذ انه كان الامير وشجاع بن وهب ويزيد بن رقيش زاد
ابن عايذ ولقيط ابن اعصم حليف بني عمرو بن عوف ثم من بني معوية بن مالك من بني
فخرج سريعا السير ونذر القوم بهم فهربوا من مائهم فنزلوا عليا بلادهم فانتهى
الى الما فوجد الدار خلوا فبعث شجاع بن وهب طليعة يطلبون خبرا او يرون اثرا
فرجع اليه شجاع بن وهب فاخبره انه راى اثر نعم قريبا فتحملوا فاصابوا ربيبة
لهم قد نظر واليلته يسمع الصوت فلما اصبح قام فاخذ وهو نايم فقالوا الخبر عن
الناس قال واين الناس قد لحقوا بعليا بلادهم قالوا فالنعم قال معهم فضربوا
احدهم بسوط في يده فقال تومنني على دمي واطلعك على نعم لبني عمهم لم يعلموا
بمسيرك اليهم قالوا نعم فامنوه فانطلقوا عليهم من هذا الطريب فانوا على الطريب
فاذا نعم روائح فاغاروا عليها واصابوا وهربت الاعراب في كل وجه ونهى عكاشة عن
الطلب واستاقوا مايتي بعير فحدروها الى المدينة وارسلوا الرجل وقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منهم احدا ولم يلقوا كيدا تنبيهات الاول
قول من قال ان ثابت بن ارقم اصيب فيها ليس بشي فانه استشهد ايام الردة ،
الثاني وقع في نسخة ابي الفتح من الاكتفا للحاكم بعث سباع بن وهب طليعة و
الذي في النسخ الصحيحة منه شجاع بن وهب ولا وجود لسباع بن وهب في الصحابة ،
الثالث في بيان غريب ما سبق عكاشة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وقد تخفف
محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون الغمر بفتح الغين
المعجمة وسكون الميم وبالراء مرزوق بلفظ اسم المفعول ثابت بالثاء المثلثة والموحدة
والفوقية بن ارقم بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالميم ابن عايذ بتحتية
وذال معجمة لقيط بن اعصم بالف فعين فصاد مهملتين ثم ميم كذا في العيون عن
بن عايذ ولم ار فيما وقفت عليه من كتب الصحابة من اسمه لقيط واسم ابيه اعصم والذي
رايته لقيط بن عصر بقد السير بضم التحتية وكسر العين وبالذال المشددة المعجمة

يسرعه نذر به القوم بفتح النون وكسر الذال المعجمة وبالراء اعلموا عليا التي بضم العين
المهملة اعلاه الدار المحل يجمع البناء والعرصة بالدارة وتذكر خلوف بخاء معجمة فلام
مضمومة الغيب وفي الكلام حذف تقديره وجد اصحاب الدار خلوفا طليعة القوم
يبعثون امام الجيش يتعرفون طلع العدو وبالكسر اي خبره والجمع طلايع الربيئة
براء مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة مفتوحة ممدودة فتاء تانيث والراي بالهمز فامنوه
بعد الهمزة وفتح الميم المخففة من الامان امعن في الطلب بالغ في الاستقصا الطريب
بطا معجمة مثالة مضمومة فراء مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة تصغير طرب بفتح الطا
وكسر الراء وهو ما نتا من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط او الصغير روائح جمع رائح
وهي الدابة كيف شاءت لم يلقوا كيدا حربا ،

الباب الثامن عشر

في سرية محمد بن مسلمة رضي
الله عنه الى بني معاوية وبني عوال بذي القصة طريق الربذة في اول ربيع الاخرة سنة
ست روي محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة في عشرة نفر منهم ابو نايلة والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر ونعمان
بن عصر ومحيصة بن مسعود وحويصة اخوه وابو بردة بن نيار ورجلان من مزينة ورجل
من غطفان فوردوا عليهم ليلا فكمن القوم لمحمد واصحابه حتى ناموا فاحدقوا بهم وهم
مائة رجل فما شعر القوم الا بالنبل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في
اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب بالرماح فقتلوا ثلاثة
ثم انحاز اصحاب محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم فقتلوا من بقي ووقع محمد
بن مسلمة جريحا يضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم الثياب وانطلقوا فمر رجل على
القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فاذا هو رجل مسلم فعرض عليه طعاما وشرابا
وحمله حتى ورد به المدينة و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح
الى مصارعهم فلم يجد احدا ووجد نعما وشاء فاستاقه ورجع فخمسه وقسم اربعة اخماسه
فيهم قال محمد بن مسلمة فلما كانت غزوة خيبر نظرت الى احد النفر الذين كانوا
والداخلي يوم ذي القصة فلما راني اسلمت وجهي لله فقتلته تنبيه في بيان غريب
ما سبق مسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام المخففة وبالميم و
وبتاء تانيث معاوية بضم الميم والعين المهملة وكسر الواو وسكون التحتية وبتاء تانيث
بنو عوال بعين مهملة مضمومة فواو مخففة حي من العرب من بني عبد الله بن غطفان
ووقع في بعض اصحاب نسخ العيون غزال وهو تصحيف ذو القصة بفتح القاف و
والصاد المهملة وحكى في العيون اعجام الصاد موضع قريب من المدينة بينه
وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا الربذة بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة
وبتاء تانيث اسم موضع قريب من المدينة الشريفة ابو نايلة بالنون وهمزة بعد الالف
على صورة التحتية وباللام ابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وبالسين المهملة جبر بجيم مفتوحة فموحدة ساكنة فراء عصر بفتح العين

والصاد وبالرا المهملات وقيل بكسر العين وقيل بفتحها وسكون الصاد فيهما محمية
بميم مضمومة فحا مهملة فتحتية مشددة فها مفتوحات ثنا نابيت حريصة
بالحا المهملة وزن الذي قبله ابو بردة بضم الموحدة نيار بنون وتخفيف التحتية
وبالرا مزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وبالنون غطفان بفتح الغين
المعجمة والطا المهملة وبالقاف والنون بعد الالف كمن استتر احدقوا بهم احاطوا
ما شعر ما علم النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية وهي مؤنثة ولا
ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفرد اللفظ مجموعة المعنى انحاز الى
القوم تحيز هم اي مال الكعب كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم
والناشزين من جانبيها

ولي ضرب باشره

الباب التاسع عشر في سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي

الله عنه الى ذي القصة ايضا روى محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله قالوا اجدبت
بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت سحابة بالمراض الى تغلمين فسارت بنو محارب وبنو ثعلبة
وانمار الى تلك السحابة وكانوا قد اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وسرحها يرعى يومئذ
ببطن هيفا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا صلوا
المغرب ليلة السبت لليلتين بقيتا من ربيع الاخرة سنة ست فباتوا ليلتهم
يمشون حتى وافوا ذي القصة مع عماية الصبح حتى وافوا ذي القصة مع عماية الصبح فاغار
عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واخذ رجلا واحدا ووجد نعما من نعمهم فاستاقه ورثة
من متاع القوم فقدم به المدينة فغاب ليلتين واسلم الرجل فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم به ابو عبيدة وقسم الباقي عليهم تنبيه في بيان
غريب ما سبق الجدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة نقيض الخصب ثعلبة
بثا مثلثة انمار بفتح اوله وسكون النون المراض بضاد معجمة كسحاب تغلمين بفتح
الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام والميم وسكون التحتية وبالنون كذا الفيته
مضبوطا في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من
كتب الاماكن والجبال والمياه محارب بضم الميم وكسر الرا والموحدة اجمعوا عزموا يغيروا
يدفعوا الخيل على الخيل السرح بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملات المال الراعي
وافوا اشرفوا عماية بالصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وبالقصد
هربا بفتح الها والرا وبالموحدة رثة بكسر الرا وتشديد الثا المثلثة وبتا تانيث
السقط من متاع البيت من الخلقان هبوا بها مفتوحة فتحتية ساكنة

الباب العشرون في سرية زيد بن حارثة

رضي الله عنه الى بني سليم بالجموم في شهر ربيع الاخر سنة ست روى محمد بن عمر عن الزهري
رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم في سرية
فسارت حتى ورد الجموم فاصابوا امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من

محال بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما وشاء واسرى وكانوا في اولئك الاسرى زوج حليمة المزنية
فلما قفل زيد بن حارثة بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها ووهب
لها زوجها تنبيه في بيان غريب ما سبق سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية
الجموم بفتح الجيم وضم الميم المخففة ناحية ببطن نخلة من المدينة على اربعة برد مزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية حليمة بفتح الحا المهملة وكسر اللام وسكون التحتية
محلة بفتح الميم والحا المهملة وتشديد اللام وتا تانيث منزل القوم

الباب الحادي والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله

عنهما الى العيص قال محمد بن عمر في جمادى الاولى سنة ست لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوة الغابة بلغه ان عيرا لقريش اقبلت من الشام فبعث
زيد بن حارثة رضي الله عنهما في سبعين ومائة راكب فاخذوها وما فيها اخذوا يومئذ
فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا ناسا منهم ابو العاص بن الربيع وقال ابن اسحق
لما كان قبيل الفتح خرج ابو العاص بن الربيع تاجرا بمال واموال لرجال من قريش ابضعوها
معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما
معه وذكر الزهري وتبعه ابن عقبة ان الذين اخذوها العير واسروا من فيها
ابو بصير وابو جندل واصحابهما بعد لحوقهم بسيف البحر وانهما لم يقتلا منهم احدا لصهره
ابي العاص يومئذ مشرك وهو ابن اخت خديجة بنت خويلد شقيقتها وخلوا سبيل ابي العاص
يومئذ مشرك وهو ابن اخت خديجة بنت خويلد شقيقتها وخلوا سبيل ابي العاص وذكر
ابن اسحق ومحمد بن عمر انه هرب منهم من السرية قال ابن اسحق فلما قدمت السرية
بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على امراته زينب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته قال ابن اسحق ومحمد بن عمر فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النسا وعند محمد
بن عمر قامت على بابها فنادت باعلى صوتها فقالت انى ايها الناس اني قد اجرت ابا
العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال
ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى
سمعت ما سمعتم المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم زاد محمد بن عمر
وقد اجرنا من اجارت انتهى قال ابن اسحق ومحمد بن عمر ثم دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى منزله فدخلت عليه زينب فسالته ان يرد على ابي العاص ما اخذ منه
فقبل وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك
لا تحلين له وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السرية الذين اصابوا مال
ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا
وترد عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به
فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه واعند ابن عقبة فكلمها ابو العاص في اصحابه
الذين اسروا ابو جندل وابو بصير وما اخذ لهم فكلمت رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فخطب الناس وقال انا صاهرنا ناسا وصاهرنا ابا العاص فنعم الصهر وجدناه
وانه اقبل من الشام في اصحابه له من قريش فاخذهم ابو جندل وابو بصير فاسروهم
واخذوا ما كان معهم ولم يقتلوا منهم احدا وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالتني ان اجيرهم فهل انتم مجيرون ابا العاص واصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ ابا جندل
واصحابه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي العاص واصحابه الذين كانوا عنده من
الاسرى رد اليهم كل شي حتى العقال انتهى **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر فردوا عليه
كل شي حتى ردوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شي **قال** ابن هشام حدثني ابو عبيدة
ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين فقال ابو العاص بيس ما ابدي به
اسلامي ان اخون امانتي ابن هشام وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوزي
عن ابي جندل عن ابي عامر الشعبي نحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاص **قلت**
هذا سند صحيح ورواه ابو احمد الحاكم في الكنى بسند صحيح ايضا عن الشعبي رحمه الله ان
المسلمين قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصهره فهل لك ان تسلم وتغنم ما معك من اموال اهل مكة فقال
بيس ما امرتموني به ان افتتح ديني بغدارة **قال** ابن اسحق ومحمد بن عمر والشعبي ثم
احتمل ابو العاص الى مكة فادى الى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا اهل مكة هل بقي
لاحد منكم عندي مال لم ياخذه يا اهل مكة هل اوفيت ومتي فقالوا اللهم نعم فجزاك
الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والله ما منعني من الاسلام عنده الا اني خشيت ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم
فلما اداها الله تعالى اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة **قال** ابن عباس رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على
النكاح الاول لم يحدث شيا **و**في رواية عنه ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ست سنين **و**في رواية بعد سنتين بالنكاح الاول **و**في الرواية ولم يحدث نكاحا
رواه ابن جرير **تنبيهات** الاول كذا ذكره محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري والقطب
والعراقي في الدرر وجرى عليه في العيون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل زيد
بن حارثة لاجل هذه العير **و** اقتضى كلام ابن اسحق ان سرية من السرايا صادفت
هذه العير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل السرية لاجلها **الثاني** صرح
محمد بن عمر ومن ذكر معه ان هذه السرية كانت سنة ست قبل الحديبية والا فبعد
الهدنة لم يتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش **و** جزم الزهري وتبعه
موسى ابن عقبة كما رواه البيهقي عنهما بان الذين اخذوا هذه العير ابو جندل وابو بصير
واصحابهما الذين كانوا بسيف البحر لما وقع صلح الحديبية ولم يكن ذلك بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا منحازين عنه بسيف البحر وكان لا يمر بهم عير
لقريش الا اخذوها كما سبق ذلك في غزوة الحديبية مبسوطا **و** قول ابن اسحق ان
هذه السرية كانت قبل الفتح يشعر بما ذهب اليه الزهري **و** صوبه في زاد المعاد و

واستظهره في النور **قلت** ويؤيد قول الزهري قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره محمد
ابن اسحق ومحمد بن عمر وغيره لزينب لا يخلص اليك فانك لا تحلين له فان تحريم المومنات
على المشركين انما نزل بعد الصلح الحديبية **الثالث** قول ابن عباس رضي الله عنهما
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على ابي العاص بالنكاح الاول ياتي الكلام عليه
في ترجمة السيدة زينب رضي الله عنها **الرابع** في بيان غريب ما سبق **العيص**
بكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالصاد المهملة واد من ناحية ذي المروة
على ليلة منه وعلى اربع من المدينة **الغابة** بغين معجمة فالف فموحدة فتاء تانيث
واد في اسفل سافلة المدينة **العير** بكسر الغين المهملة الابل تحمل الميرة
ثم غلب على كل قافلة وهي مونثة **ابضعوها** معه بفتح اوله وسكون الموحدة و
فتح الضاد المعجمة وضم العين المهملة دفعوها اليه **فقفل** بفتح القاف
والفاء واللام رجع **ابو بصير** بموحدة مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فتحتية ساكنة
فرا **ابو جندل** بجيم مفتوحة فنون ساكنة فدال مفتوحة فلام **سيف البحر** بكسر
السين المهملة ساحله **صفة** المسجد بضم الصاد المهملة وبالفاء الموضع المظلل المجلوب
المومنون يد على من سواهم **يجير** بضم اليا وكسر الجيم
وسكون التحتية وبالرا يحمي ويمنع **ادناهم** اقلهم **المثوى** بفتح الميم وسكون الثا
المثلثة وفتح الواو الاقامة **لا يخلص** اليك لا يطاول **العقال** بكسر العين وبالقاف
ما يعقل به البعير **الشنة** بشين معجمة مفتوحة فنون مشددة السقا البالي
الاداوة بكسر الهمزة وبالدال المهملة المطهرة التي يتوضا بها **الشجاط** بشين معجمة
مكسورة فجيم خشبتين متناسبتين بينهما العرض عود معقب يجعل في عروة الغرارة
باسره بجميعه **التنوري** بفتح الفوقية وتشديد النون وبالرا **وانت**
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد والده العمومة **الغدر** وهو نقض العهد وعدم الوفا **احتمل** ارتحل

الباب الثاني والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله
عنه الى الطرف في جمادى الاخرة سنة ست **روى** محمد بن عمر عن عمران بن مناح
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة الى الطرف الى بني
ثعلبة بن سعد فخرج في خمسة عشر رجلا فاصابوا نعما وشاء وهربت الاعراب حتى كان بالطرف اصاب
نعما وشاء وهربت الاعراب وخافوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار
اليهم فانحدر زيد بن حارثة بالنعم حتى اصبح في المدينة وخرجوا في طلبه فاعجزهم
فقدم بعشرين بعيرا ولم يلق كيدا وكان شعارهم
امت امت **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الطرف** بفتح الطا وبالرا وبالفا
ماء قرب من المراض دون النخيل على ست وثلاثين ميلا من المدينة كما في ذيل الضعفا
وقال السيد هو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا واربع من المدينة
والمراض بالرا والضاد المعجمة كسحاب **الشعار** بكسر الشين المعجمة وبالعين

المهملة وبالدال العلامة التي يتعارفون بها عند القتال امت امت امر بالموت والمراد
به القتال و بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه
الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

الباب الثالث والعشرون في سرية زيد بن حارثة

رضي الله عنهما الى جذام من ارض حسمى وراء [illegible] في جمادى الآخرة سنة ست روى ابن
اسحق عن من لا يتهم عن رجال من جذام كانوا علماء بها و محمد بن عمر عن شيوخه موسى بن
محمد بن محمد بن ابراهيم التيمي عن شيوخه من بني سعد هذيم كان قديما يخبر عن ابيه
قال ابن اسحق رحمه الله ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له ولم يلبث ان قدم دحية
بن خليفة من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وقد اجازه قيصر بمال وكساه كسى ومع دحية تجارة له فسار حتى اذا كان بواد من
اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية الهنيد بن عوص وابنه العوص كما عند ابن
اسحق منهما وقال ابن سعد عارض بن الهنيد الصليعيان والصليع بطن من جذام
فاصابا كل شي كان مع دحية ولم يتركوا عليه الا سمل ثوب فبلغ ذلك نفر من بني الضبيب
رهط رفاعة بن زيد ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه حتى لقوهم فاقتتلوا
فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية
فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة وقد اجتمعت بطون
منهم غطفان كلها ووايل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعة بكتاب ر
سول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا حرة الرجلا ورفاعة بكراع ربة
لم يعلم واقبل الدليل العذري بزيد بن حارثة واصحابه حتى هجم بهم مع الصبح
على الهنيد وابنه ومن كان في محلتهم فاغاروا فاصابوا ما وجدوا وقتلوا فيهم فاوجعوا
وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فسبوا واصابوا من
النعم الف بعير ومن الشاء خمسة الاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان
فلما سمعت بنو الضبيب بما صنع زيد ركبوا فيمن ركب فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال
حبان بن ملة انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرا ام الكتاب فقراها حبان فقال زيد
بن حارثة نادوا في الجيش ان الله تعالى حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا منها
الا من ختر ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه في دبارهم فلما
امسوا ركبوا الى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال له حبان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى
ونساء جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل فشد عليه
رحله وخرج معه ابو زيد عند ابن سعد يزيد في هذا الموضع وما يأتي ابن عمرو
في جماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فلما راهم الاح لهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فاستفتح رفاعة بن
زيد المنطق فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولاء قوم سحرة فرددها
مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع
رفاعة بن زيد كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتبه له فقال دونكه
يا رسول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم
فاخبروه بما صنع زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى
ثلاث مرات فقال رفاعة يا رسول الله انت اعلم لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما
فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد فقال القوم فابعث معنا
يا رسول الله رجلا يخلي بيننا وبين حرمنا واموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق معهم يا علي فقال علي يا رسول الله ان زيدا لا يطيعني قال
خذ سيفي هذا فاخذه فقال له علي ليس لي راحلة يا رسول الله فحملوه على بعير
لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال فخرجوا حتى لقوا رافع بن مكيث الجهني بشير
زيد بن حارثة بشيرا على ناقة من ابل القوم فردها علي على القوم ورجع رافع بن مكيث
مع علي رديفا حتى لقوا زيدا بالفحلتين فقال علي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان ترد على هولاء القوم ما كان بيدك من اسير او سبي او مال فقال زيد
علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي هذا سيفه فعرف زيد السيف
فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان شيء من سبي او مال فليرده فهذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرد الناس كافة كل ما كان اخذ لهم حتى انهم كانوا ياخذون
لبد المراة من تحت رحل الرجل وروى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن جميل الديلي
رضي الله عنه قال كنت في تلك السرية فصار لكل رجل سبعة ابعرة او سبعون
شاة وصار له من السبي المراة حتى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله الى اهله
قال في زاد المعاد وهذه السرية كانت بعد الحديبية بلا شك

تنبيه في بيان غريب ما سبق جذام بجيم مضمومة فذال معجمة قبيلة بجبال
بجبال حسمى من معد حسمى بحاء مكسورة فسين ساكنة مهملة ارض بالبادية
غليظة لا خير فيها ينزلها جذام ويقال اخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت
منه بقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها
قاله الجوهري في الصحاح وادي القرى واد كثير القرى رفاعة بكسر الراء وبالفا
والعين المهملة يلبث يمكث دحية بفتح الدال المهملة وكسرها قيصر
لقب لكل من ملك الروم واسمه هرقل شنار بشين معجمة مفتوحة فنون
مخففة فالف فراء واد بالشام الهنيد بضم الها وفتح النون وسكون التحتية
عوص بكسر العين المهملة وفتح الواو بالضاد المعجمة الصليع بضم الصاد المهملة
وفتح اللام وسكون التحتية وبالعين المهملة سمل ثوب بسين مهملة بميم فلام

خلق ثوب مفتوحة بينهما تحتية ساكنة نفروا له اسرعوا اليه استنقذوه خلصوه ونحوه استفاد به طلب منه الاذن في قتله بكت يستنقذ عذرة بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة بطن من قضاعة عطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا وبعد الالف نون وايل بكسر التحتية سلامان اسم قبيلة ،

بهرا بفتح الموحدة وسكون الها وبالرا والمد وقد تقصر قبيلة الحرة بفتح الحا المهملة والرا ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار الرجلا بالجيم كسكرى وهي ارض خشنة يترجل فيها او كثيرة الحجارة كراع ربه مكان ربة بفتح الراو وتشديد الموحدة موضع في ارض جذام حباب بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ملة باللام وروي مكة كالبيت الحرام الثغرة بضم الثا المثلثة وسكون الغين المعجمة المثلثة ختن خامجة فوقية فرا مفتوحات غدر الاح له بيده طع بها محرة اي عندهم فصاحة لسان وبيان ،

الطلقانا بهمزة مفتوحة وطا مهملة ساكنة فلام مكسورة فقاف دونكه عدرنا تمكار بميم مكسورة فكاف ساكنة فحا مهملة فالف فلام مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثا المثلثة فيفا بفاين مفتوحتين بينهما تحت ساكنة الفلحيث بفتح الفا وسكون الحا المهملة وفتح اللام والفوقية وسكون التحتية وبالدال المهملة تصغير لبد لبيد بكسر الميم وسكون الحا المهملة وفتح الجيم وبالنون محجن الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وباللام ،

الباب الرابع والعشرون في سرية امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل زيد بن حارثة الي بني فزارة بوادي القرى

روى الامام احمد ومسلم وابن سعد والاربعة والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزونا مع فزارة وعلينا ابو بكر امره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بيننا وبين الما ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الما فقتل من قتل عليه فانظر الي عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني الي الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما روا السهم وقفوا فجيت بهم اسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة عليها قشع من ادم معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتي اتيت بهم ابا بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقلت يا رسول الله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم اكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المراة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الي مكة ففدي بها اسرى كانوا في ايدي المشركين وفي رواية عند احمد وابن سعد فكان شعارنا امت امت قال فقتلت بيدي سبعة وعند الطبراني تسعة بتقديم الفوقية اهل ابيات من المشركين تنبيه في بيان غريب

ماسبق فزارة بفتح الفا وبالزاي والرا امره بتشديد الرا جعله اميرا التعريس النزول اخر الليل للاستراحة شن الغارة فرقها في كل وجه العنق من الناس الطايفة منهم الذراري بالذال المعجمة جمع ذرية وهي الاولاد الصغار وفيها ثلاث لغات افصحها ضم الذال والثانية كسرها والثالثة فتح الذال مع تخفيف الرا وزن كريمة وتجمع على ذريات القشع بفتح القاف وكسرها وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة الفرو الخلق لله ابوك اذا اضيف الشي الي عظيم شريف اكتسب عظما شريفا اكتسب عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد فعله قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتي بمثلك ،

الباب الخامس والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما الي وادي القرى في رجب كما ذكر ابن اسحق والبلاذري وزاد وقد يجمع بها قوم من مذحج وقضاعة ويقال بل تجمع بها قوم من افنا مصر فلم يلق كيدا

تنبيه في بيان غريب ماسبق وادي القرى بضم القاف وفتح الرا تقدم البلاذري بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبالجيم قبيلة من اليمن الافنا بفتح القاف وبالضاد المعجمة وبالالف وعين مهملة قبيلة من معدم وشعبة من اليمن قضاعة بالفا وبالنون كاحال الاخلاط يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة هو

الباب السادس والعشرون في سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الي دومة الجندل في شعبان سنة ست

روى ابن اسحق ومحمد بن عمر وعن عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عبد الرحمن بن عوف فقال تجهز واني باعثك في سرية من يومك هذا او من الغد ان شا الله تعالى قال عبد الله فسمعت ذلك فقلت لادخلن فلاصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فلاسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف قال فغدوت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري فاقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل بهم اولئك الاكياس ثم سكت الفتى واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا لم تنزل بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا وما نقص المكيال والميزان في قوم الا اخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المونة وجور السلطان لعلهم يذكرون

وما منع قوم الزكاة الا امسك الله عنهم قطر السما ولولا البهايم لم يسقوا وما نقض قوم
عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما كان في ايديهم
وما حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالي باسهم بينهم و في رواية الا البسهم شيعا
واذاق بعضهم باس بعض و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
عوف ما خلفك عن اصحابك واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان امره ان يسير
من الليل الي دومة الجندل وقد مضى في السحر نفسهم معسكرون بالجرف وقد كانوا ا
امره ان يسير من الليل الي دومة الجندل وقد مضى في السحر نفسهم معسكرون
بالجرف وكانوا سبعماية فقال احببت يا رسول الله ان تكون اخر عهدي بك و
علي ثياب سفري وعلي عبد الرحمن عمامة من كرابيس قد لفها علي راسه فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقعده بين يديه ثم نقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة
سودا وارخي بين كتفيه منها اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم
فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللوا فحمد الله تعالى ثم
صلى علي نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا باسم الله في سبيل الله فاتلوا من كفر بالله
لا تغلوا و لا تغدروا ولا تنكثوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيكم
صلى الله عليه وسلم فيكم فاخذ عبد الرحمن اللوا وخرج حتي لحق باصحابه فسار حتى قدم
دومة الجندل فلما حل بها دعاهم الي الاسلام فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام
وقد كانوا ابوا اول ما قدم ان يعطوا الا السيف فلما كان اليوم الثالث اسلم الاصبغ بن
عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان راسهم واسلم من جاعة واقام من اقام منهم علي اعطا
الجزية فكتب عبد الرحمن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وبانه اراد ان يتزوج
فيهم وبعث الكتاب مع رافع بن مكيث الجهني فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج
بنت الاصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها ثم اقبل بها وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن
و ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح بدومة الجندل
في سرية كما سياتي **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **دومة** بدال مهملة مضمومة
وتفتح فواو ساكنة فميم فتانيث ويقال دوما **الجندل** بفتح الجيم وسكون النون وفتح
الدال وباللام من طرف حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس
ليال وبينها وبين المدينة الشريفة خمس عشرة او ست عشرة ليلة **اكيس**
يقال كاس الرجل في عمله لدنيا او اخرة كيسا جاد عقله **السنين** جمع سنة وهو الجدب
الباس بالموحدة والهمزة الحرب **البسهم شيعا** خلط امرهم خلط اختلاف واضطراب
لا خلط اتفاق **اذاق بعضهم باس بعض** ابتلا هم به وعذبهم شدة **معسكرون**
مجتمعون **الجرف** بجيم مضمومة فرا قال ابو عبيد البكري والقاضي والجارمي مضمومة
ايضا وقال صاحب القاموس بالضم ثم السكون علي ثلاثة اميال من المدينة **الكرابيس**
بفتح الكاف جمع كرباس بكسرها وهي الثوب الخشن فارسي معرب **احسن
واعرف** **غل** من المغنم خان **الغدر**

تركوا الوفا **الوليد** بفتح الواو الصبي **الاصبغ** بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح
الموحدة وبالغين المعجمة **مكيث** بميم فكاف مفتوحة فتا مثلثة وزن عظيم **تماضر** بفوقية
مضمومة وتخفيف الميم وبعد الالف ضاد معجمة مكسورة فرا لا ينصرف للعلمية
والتانيث **بنى بها** دخل عليها وقال ابن السكيت زفت اليه واصله ان الرجل كان اذا
اذا تزوج بنى للعرس خبا جديدا او عمره بما يحتاج اليه او بني له تكريما ثم كثر حتى كني به
عن الجماع وهو لغة قال ابن دريد بنى عليها وبنى بها والاول اصح .

الباب السابع والعشرون في سرية زيد بن حارثة
رضي الله عنهما الي مدين **روي** ابن اسحق عن فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي
ابن ابي طالب واخ له قالت فاصاب سبيا من اهل ميناو هي السواحل وفيها جماع من
الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال
ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الا
الامهات والاولاد **تنبيه** في بيان غريب **مدين** بفتح الميم وسكون الدال المهملة
وفتح التحتية وبالنون مدينة قوم شعيب صلى الله عليه وسلم وهي تجاه تبوك علي بحر
القلزم بينهما ست مراحل وهي اكبر من تبوك **ضميرة** بضم الضاد المعجمة وفتح الميم و
سكون التحتية وبالرا وتا التانيث كذا في سيرة ابن هشام انه مولى علي ابن ابي طالب
ولم ار له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابة **مينا** بكسر الميم وسكون التحتية
وبالنون والمد والقصر **جماع الناس** بضم الجيم وتشديد الميم اخلاطهم وهم الغدق
المختلفة من قبايل شتى **فرق** بضم الفا وكسر الرا المشددة .

الباب الثامن والعشرون في سرية امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الي بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست **روى**
محمد بن عمر عن يعقوب بن عتبة رحمهم الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا مائة الي حي من بني سعد بن بكر بفدك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي الليل وكمن النهار حتى انتهى الي
الغمج وهو ما بين خيبر وفدك فاصاب عينا لهم فقال ما انت فقال باغ فقال هل لك
علم بما وراءك من جمع بني سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فاقر انه عين لهم بعثوه
الي خيبر يعرض علي يهود خيبر نصرهم علي ان يجعلوا له من ثمرهم كما جعلوا لغيرهم
ويقدمون عليهم فقالوا له فاين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مايتا رجل ورأسهم
وبر بن عليم قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال علي ان تؤمنوني قال
ان دللتنا عليهم او علي سرحهم امناك والا فلا امان لك قال فذاك فخرج بهم
دليلا حتى ساء ظنهم به واوفى علي فدفد واكام ثم افضى بهم الي نعم سهولة فاذا نعم
كثير وشا فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليه فضم النعم والشا قال
فارسلوني فقالوا لا حتى نامن الطلب وندر بهم ربما النعم والشا فهربوا الي جمعهم

فحذرهم فتفرقوا وهربوا فقال الدليل علي ما احسبني قد تفرقت الاعراب قال علي بيلغ
معسكرهم فانتهى بهم اليه فلم ير احدا واستاقوا النعم والشاء وكانت النعم خمسماية بعير
والفا الفي شاة فقسم علي رضي الله عنه الغنام وعزل الخمس وصفيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوحا تدعى الحفدة فقدم محمد بن عمر **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **فدك** بفتح الفا
والدال المهملة وبالكاف قال المجد اللغوي انها على يومين من المدينة وقال القاضي يومين
وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السيد والثانية
الصواب **و** استبه مجمته في التنوير وقال انه سال بعض اهل المدينة عنها فقال
بينهما يومان **يمدد** بضم التحتية وكسر الميم **الغمج** بغين معجمة ثم ميم مكسورة وبالجيم و
والجيم من المياه ما لم يكن عذبا **العين** هنا الجاسوس **امنوه** بمد الهمزة وفتح الميم من
الامان **وبر** بفتح الواو وسكون الموحدة وبالرا **علي** بضم العين المهملة **اوفى** على
كذا اشرف **الغدفد** بفا ودال مهملة وفا ودال المكان الصلب الغليظ والمرتفع
مقنوفات بفتح اللام وضم القاف
المخففة وبالحا المهملة واحدة للقاح وهي الحلوب **الحفدة** بفتح الحا وكسر الفا وفتح الدال
المهملتين وبالتا التانيث وهي السريعة السير قال محمد بن عمر المستوية والتوسعي
في مرابها ش لا تخلوا ذلك ابدا

الباب السابع والعشرون في سرية زيد بن حارثة
رضي الله عنه الى وادي القرى ايضا في رمضان سنة ست **قال** موسى بن عقبة رحمه الله
تعالى اخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة رضي الله عنه
قال ثم غزوة زيد بن حارثة الى وادي القرى فاصيب يوميذ من المسلمين ورد بن
مرداس وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى **و** قال محمد بن عمر حدثنا عبد الله
بن جعفر عن عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب قال خرج زيد بن حارثة
رضي الله عنه في تجارة الاسلام وابضع معه جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فلما كان دون القرى ومعه ناس من اصحابه لقيه ناس كثيرة من بني فزارة فضربوه
وضربوا اصحابه حتى ظنوا انهم قد قتلوا واخذوا ما معهم فقدموا المدينة ونذر زيد
ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزوا بني فزارة فلما استبل من جراحته بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لهم اكمنوا النهار وسيروا الليل
فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذرت بنو بدر فكانوا يجعلون ناطورا لهم حين يصبحون
ينظر على جبل شرف وجه الطريق الذي يرون انهم ياتون منه فينظرون قدر مسيرة
يوم فيقولون اسرحوا فلا باس عليكم فاذا امسوا اوفى على منظره ذلك
فينظر مسيرة ليلة فيقولون ناموا فلا باس عليكم هذه **فلما** كان زيد بن حارثة
واصحابه على نحو مسيرة ليلة اخطا بهم الطريق دليلهم فاخذ بهم طريقا اخرى
حتى امسوا وهم على خطا فعرفوا خطاهم ثم صمدوا لهم في الليل حتى صبحوهم
فاحاطوا بالحاضر ثم كبر وكبروا اصحابه **و** خرج سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يطلب

رجلا منهم حتى قتله وقد امعن في طلبه واسر عبد الله بن مسعدة بن حكمة
بن مالك بن بدر وقتل قيس بن المسحر بن النعمان بن مسعدة بن حكمة بابا
النبي صلى الله عليه وسلم واخذ جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وجدها في بيت
من بيوتهم وامها ام قرفة واسم ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت
عمة حذيفة بن بدر بن حذيفة عجوزا كبيرة وكانت في شرف من قومها و
كانت في شرف من قومها وكانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة
لانها كانت تعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها ذو محرم وكان لها اثنا عشر
ولدا كان في الزهد كنيت بابنها قرفة قتله النبي صلى الله عليه وسلم وساير بنيها
قتلوا مع طليحة في الردة فلا احد منها ولا في بنيها فامر زيد بن حارثة بقتل ام
قرفة لسبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت قتلا عنيفا **قال**
محمد بن عمر دت سعد ولما قدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك قرع باب النبي
صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله فاخبره زيد
بما ظفره الله تعالى به **و** قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله
لوجا لها فقال يا سلمة ما جارية اصبتها قال يا رسول الله جارية رجوت
ان افتدي بها امراة منا في بني فزارة فاعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكلام مرتين او ثلاثا يسالها له جارية رجوت ان افتدي بها امراة منا في بني
فزارة اصبتها حتى عرف سلمة انه يريدها فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم
لخاله حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن مخزوم فولدت له

تنبيهات الاول كذا ذكره ابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد
وابن عايذ وهم هذه السرية وان اميرها زيد بن حارثة رضي الله عنهما
وتقدمت سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني فزارة وقصة منه في طلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة منه فيحتمل انهما سريتان اتفق
اسلمة فيهما ذلك ويويد ذلك ان في سرية زيد ان رسول الله صلى الله عليه
بعث بها الى مكة ففدى بها اسرى كانوا في ايدي المشركين **و** لم ار من تعرض
لتحرير ذلك **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابن عايذ** بالتحتية والذال
المعجمة **الوليد** بن مسلم احد الاعلام وعالم اهل الشام **ابن لهيعة** بفتح اللام
وكسر الها عالم مصر وقاضيها **ابو الاسود** اسمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم
عروة بن الزبير **ورد** بلفظ الذكان المشموم **مرداس** بكسر الميم وسكون الرا
وبالسين المهملة نسب ورد الى جده وهو ورد بن عمرو بن مرداس احد بني هذيم
ذكره ابو جعفر بن جرير الطبري فيمن استشهد مع زيد ابن حارثة في بعض
سراياه الى وادي القرى **ارتث** بضم اوله وسكون الرا وضم الفوقية وبالثا
المثلثة اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق **وسط** بسكون السين وفتحها
لغتان **ابضع** معه

دون وادي القذى بالقرب منه فزاره بفتح الفا وبالزاي وبعد الالف تاتانيث
بدر بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وبالرا نذر ان لا يمس راسه غسل
من جنابة اي الحرة اي ان لا ياتي امراة فكنى بالغسل عن ذلك استبل بكسر اوله وسكون
السين المهملة وفتح الفوقية والموحدة واللام المشددة يقال بل مرضه يبل بالكسر
بلا وبلد وبلولا اي صح منه وكذلك ابل واستبل نذرت بفتح النون وكسر الذال
المعجمة وفتح الراء علت الناظور بظا معجمة مشالة اوفي اشرف وعلى صدله بفتح
الصاد المهملة والميراب سعده بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال
المهملات وتا تانيث حكمه بفتح الحا المهملة والكاف والميم وبا تانيث قيس بالرفع
فاعل قتل السمر بتقديم السين المهملات عند الطبري وتقديم الحا المهملة و
تا تانيث حكمه بفتح الحا المهملة والكاف والميم وبا تانيث قيس بالرفع فاعل قتل
السمر بتقديم السين المهملة عند الطبري وتقديم الحا المهملة عند غيره
وفتح السين ومن الناس من يكسرها فرقه بكسر القاف وسكون الرا وبالقاف وتا
تانيث قتله قتلا غيفا اي لم يرفق به نحاله حون بفتح الحا المهملة وسكون الزاي
وبالنون عايذ بالتحتية والذال المعجمة وام فاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم ابي ابيه
هي بنت عايذ بن عمر وابن مخزوم فهذه الخولة التي ذكرت ؛

الباب الثلاثون
في سرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ؛

قاله بن ابي الحقيق عنيه ويقال عدن له بارض
الحجاز وهو الثانية في الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال ابن الحنف
لما انقضى شان الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن ابي
الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
الاوس قبل احد قد قتلت كعب بن الاشرف بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كان يتصاولان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا فيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الاحزاب الاسلام فلا يفقهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا
قالت الاوس مثل ذلك ولما صابت الاوس كعب بن الاشرف لعداوته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا فكانوا رضي الله
عنه يتنافسون فيما يزلف الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فتذاكر من رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر
او بارض الحجاز قال ابن سعد قالوا وكان ابو رافع قد اجلب في غطفان ومن حوله
من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه
من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك و مسعود بن سنان و عبد الله

الله بن انيس و ابو قتادة الحارث بن ربعي و خزاعي بن اسود و عند محمد بن عمر
ومحمد بن سعد اسود بن خزاعي حليف لهم من اسلم زاد البراء بن عازب رضي الله عنهما
كما في الصحيح عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية فيكونون
ستة و زاد موسى بن عقبة والسهيلي اسعد بن حرام بالرا فيكونون سبعة وامر
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدة
وامراة فخرجوا حتى قدموا خيبر ابو دار ابن ابي الحقيق ليلا و في الصحيح
من حديث البراء رضي الله عنه وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح
الناس بسرحهم قال عبد الله بن عتيك لاصحابه امكثوا انتم مكانكم فاني منطلق و
متلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب قال ابن عتيك فتلطفت
ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه فخشيت ان اعرف
فغطيت راسي ورجلي و في رواية فتقنعت وجلست كاني اقضي حاجة ثم
هتف صاحب الباب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل
و في رواية من اراد ان يدخل فليدخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت ثم
اختبات في لفظ فكمنت في مربط حمار وراءه صاحب الباب حيث وضع مفتاح
الباب في كوة و في رواية فلما دخل الناس اغلق الباب ثم اغلق الاغاليق على
وتد و كان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فتعشوا
عنده وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم و في رواية
فلما ذهب عنه اهل سمره وهدات الاصوات ولا اسمع حركة خرجت وقمت
الى الاقاليد ففتحت باب الحصن قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم
عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع
فجعلت وكلما فتحت بابا اغلقه علي من داخل قلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي
حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم قد اطفى سراجه وسط عياله لا ادري
اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع قال من هذا فعمدت و في لفظ فاهويت
نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش او قال داهش فلم يغن شيئا
وصاح فخرجت من البيت فامكثت غير بعيد ثم جئت فقلت مالك يا ابا رافع
وغيرت صوتي فقال لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف
قال بن عتيك فعمدت له فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله
ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا هو مستلق على ظهره فاضع ظبة
السيف على بطنه ثم اتكي عليه حتى سمعت صوت العظم فعرفت اني
قتلته ثم خرجت دهشا فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة
له و في لفظ حتى اتيت السلم اريد ان انزل فوضعت رجلي وانا ارى
اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت رجلي ساقي وفي

رواية فانخلعت رجلي فعصبتها بعمامة ثم اتيت اصحابي احجل فقلت النجاة قد قتل
الله تعالى ابا رافع و في رواية فقلت انطلق فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فجلست على الباب فلما صاح الديك و في لفظ فلما كان
في وجه الصبح صعد الناعية على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل مكة الحجاز
فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبشرته و في رواية فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكانها
لم تشتك قط هذا ما ذكره البخاري في الصحيح من حديث البراء وصرح فيه بان عبد
الله بن عتيك انفرد بقتله وذكر ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد
وغيرهم خلاف ذلك ادخلت حديث بعضهم في بعض قالوا ان عبد الله بن عتيك
واصحابه قدموا خيبر ليلا حين نام اهل خيبر و ابو داود بن ابي الحقيق فلم يد
عوا في الدار و في لفظ بخيبر بيتا الا اغلقوا على اهله فيها حتى قاموا على بابه واستاذ
نوه قال ابن سعد وتقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية
وكانت امه يهودية ارضعته بخيبر فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم فقالوا انا
س من العرب نلتمس و في لفظ فقال عبد الله ورطن باليهودية جئت ابا رافع
بهدية ففتحت لهم وقالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا
علينا وعليها الحجرة خوفا ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت
امراته فنوهت بنا و لفظ ابن سعد فلما رات السلاح ارادت تصيح فاشرت
اليها بالسيف فسكتت وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما دلنا
عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت امراته جعل
الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكره نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف
يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله
بن انيس في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي قال فخرجنا
وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثأ شديدا
ويقال رجله قال ابن هشام وحملناه حتى نأتي منهرا من عيونهم فند
خل فيه وصاحت امراته فتصايح اهل الدار بعد ما قتل فلم يفتح اهل البيوت
عن انفسهم ليلا طويلا واوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون وعند
ابن سعد ان الحرث ابا زينب اليهودية التي سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج في اثارهم في ثلاثة آلاف يطلبونهم بالنيران فلم يرهم فرجعوا ومكث
القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا مقبلين الى المدينة
العتق فلما اتى اليهود رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم
قال عبد الله بن انيس فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات
فقال رجل منا قال محمد بن عمر الاسود بن خزاعي انا اذهب فانظر لكم فانطلق
حتى دخل في الناس قال فوجدته نائما ورجال يهود حوله وفي يده ما المصباح في وجهه

وتحدثهم وتقول والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت اني ابن
عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت
كلمة كانت الذ الي نفسي منها ثم جاءنا فاخبرنا فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد ابن عقبة ومحمد بن عمر وهو على المنبر فقال افلحت الوجوه فقالوا
افلح وجهك يا رسول الله فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله
كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئنا بها فنظر الى
سيف عبد الله بن انيس فقال هذا قتله ارى فيه اثر الطعام فقال حسان بن ثابت
رضي الله عنه يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ٭ يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ٭ مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ٭ فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم ٭ مستصغرين لكل امر مجحف

تنبيهات الاول اختلفوا في وقت خروجهم متى كان فذكرها
البخاري قبل غزوة احد قال الزهري كانت بعد قتل كعب بن الاشرف
ووصله يعقوب بن سفيان في تاريخه وقال ابن سعد كانت في رمضان سنة
ست وقومه العراقي في الدرر و قيل في ذي الحجة سنة خمس وقدمه في الاشارة
وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقدمه العراقي و قيل في ذي الحجة سنة اربع قيل
في رجب سنة ثلاث فالله اعلم الثاني وقع في الصحيح وهو كذلك ويقال في حصن
له بارض الحجاز فيحتمل ان حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز وقال في
النور خيبر من الحجاز الثالث في حديث البراء رضي الله عنه في الصحيح ان عبد الله
بن عتبة كان فيهم كما تقدم ذكره قال الحافظ الدمياطي صوابه عبد الله
بن انيس وقال في الزهر وهم البخاري ان عبد الله بن عتبة كان معهم
ولم ار من قال غير البخاري حتى قال بعض العلماء في الصحابة عبد الله بن عتبة
اثنان لا ثالث لهما الاول ذكره ابن وهب من هؤلاء لا شيء لا نعرفهم قالوا ان كلهم
من الانصاري الثاني عبد الله بن عتبة ذكر بعضهم في الصحابة والاكثرون على انه
تابعي انتهى قلت ظاهر كلام صاحب الزهر البخاري ذكره من عند
نفسه وليس كذلك بل الذي قاله هو البراء بن عازب كما رواه البخاري عنه وكون
عبد الله بن عتبة ذكوانيا لا يخالف قول من قال انهم من الانصار لاحتمال
ان كان حليفا للانصار وفي الحديث وحليفا منا و عبد الله بن انيس كان معهم
وليس من الانصار قطعا بل هو جهني حالف الانصار و لم يعرض ح
في الفتح والاصابة على ما ذكره الدمياطي من غلطه والصحيح ما في الصحيح لصحة
سنده والله تعالى اعلم وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه عبد الله

بن عمه بكسر العين المهملة وفتح النون قال الحافظ في الفتح وهو غلط منه فانه حولاني لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بفتح العين وسكون التا الفوقية لا بالنون الرابع في حديث عبد الله بن عتيك فانكسرت ساقي و في رواية عنه فانخلعت رجلي و جمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق الخامس قوله عبد الله بن عتيك فادركت اصحابي قبل ان يا تو النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته تحمل على انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالالم واعين على المشي اولا وعليه ينزل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه ثم لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على رجله فزال عنه جميع الالم ببركة صلى الله عليه وسلم السادس ذكره ابن عقبة فيمن توجه لقتل ابن ابي الحقيق اسعد بن حرام حليف بني سواد قال في الروض ولا نعرف احدا ذكره غيره و في الاكليل للحاكم عن الزهري انه ذكر فيهم اسعد بن حرام قال في الزهري وللذا ذكر ابن الكلبي عبد الله بن انيس قال هو اسعد بن حرام فيحتمل ان يكون اشتبه على بعض الرواة من حديث الامامين يعني الزهري وابن عقبة قلت الزهري شيخ ابن عقبة فهو ما يتبع له الزهري السابع في بيان غريب ما سبق سلام اختلف في تشديد لامه وتخفيف وجزم في الفتح بالتشديد الحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف وسكون التحتية وبقاف اخرى خيبر تقدم الكلام عليها في غزوتها الحجاز بكسر الحا المهملة مكة والمدينة واليمامة ومخالفتها قاله الامام الشافعي وقال غيره ما بين نجد والسراة قال الكلبي ما حجز بين اليمامة والقروض وبين اليمن ونجد حزب بفتحهات والزاي مشددة جمع الاحزاب الطوايف التي تجمع على محاربة الانبيا صلى الله عليه وسلم يتصاولان التحتية ففوقية فصاد مهملة مفتوحة يقال تصاول الفحلان اذا حل كل واحد واراد بهذا الكلام ان كل واحد من الاوس والخزرج كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفاخران بذلك فاذا فعل احدهما الاخر شيئا فعل الاخر مثله الفحل بفتح الفا وسكون الحا المهملة وباللام الذكر من الابل هنا الغنن بغين معجمة فنون كسحاب النفقه والدفع يزلف يقرب اجلب عليه بفتح اوله وسكون الجيم وفتح اللام والموحدة جمع ما قدر عليه من اطاعه غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا وبعد الالف نون قبيلة بنت الجدعا بنو سلمة بكسر اللام عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالكاف سنان بكسر السين المهملة وبالنون انيس بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة خزاعي بضم الخا المعجمة وبالزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة فتحتية مشددة البدا بفتح الموحدة المخففة و المد على المشهور وحكى ابو عمر الزاهد القصر الوليد بفتح الواو وكسر اللام وسكون التحتية والدال المهملة وهو هنا

العبسي

الصبي دنوا قربوا راح يجمع براءالف فحا مهملة بجمع هنا السرح بفتح السين واكون وسكون الرا وبالحا المهملات المال السايم من ابل وبقر وغنم القبس بفتح القاف والموحدة وبالسين المهملة الشعلة من النار تقنع ثوبه بفتح الفوقية والقاف والنون المشددة وبالعين المهملة تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف هتف بفتح الها والفوقية والفا نادى يا عبد الله لم يرد اسمه لانه كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان الجميع عباد الله تعالى كمنت بفتح الكاف والميم اختبات الكوة بفتح الكاف وتضم النقب في الحايط قيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة الاغاليق بغين معجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد هنا المفاتيح لانها يفتح بها ويغلق و في رواية في الصحيح بالعين المهملة وهو المفتاح الوتد بكسر الواو وفتح يقال فيه الود بفتح الواو وتشديد الدال يسمر عنده بالبنا للمفعول اي يتحدث عنده ليلا العلالي بفتح العين المهملة جمع علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية الغرفة هدات الاصوات بالهمز سكنت الاقاليد بالقاف جمع اقليد المفتاح نذر بفتح النون والذال المعجمة والرا علم المهلك بفتح الميم وسكون الها وباللام غلاف المحلة عمدت بفتح المهملة والميم قصدت ان القوم بتخفيف ان وهي شرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل قوله تبارك وان احد من المشركين استجارك لم يجلموا لضم اللام الى بتشديد التحتية اهوي نحو الصوت قصدت نحو صاحب الصوت الدهش بفتح الدال المهملة وكسر الها وبالشين المعجمة الحيران لامه الويل اي بالويل هنا للتعجب فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة الاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى لم تغن شيئا اي لم تقتله ظبة السيف بضم الظا المعجمة الشالة وفتح الموحدة المخففة حدة و وقع في غير رواية ابي ذر في الصحيح ضبيب السيف بضاد معجمة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حد السيف فان الضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم و قال القاضي هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال معناه الدرجة بفتح الدال والرا المهملتين السلم السلم بضم السين المهملة وفتح اللام المشددة اري بضم اوله انخلعت رجله انفكت الحجل بفتح الحا وسكون الجيم وباللام ان يرفع رجلا ويقفز على الاخرى وقد يكون بالرجلين معا لانه نفز وقيل الحجل مشي المقيد النجاء بالنصب اي اسرعوا لا ابرح لا اذهب الناعية مونثة الناعي ابا رافع كذا ثبت في روايات البخاري قال ابن الاثير هي لغية والمعروف انعوا والنعي خبر الموت والاسم الناعي القلبة بقاف ولام فموحدة مفتوحات فتا تانيث الدا يدعوا بفتح الفوقية والدال المهملة يتركوا المرة بكسر الميم طعاما

يبشاره الاسناد اي **الحجرة** بضم الحا المهملة وسكون الجيم **ثوبه** به رفع ذكره **القبطية** بضم القاف وسكون الموحدة وكسر الطا المهملة ثوب من كتاب رقيق يعمل بمصر نسبه الى القبط على غير قياس فرقا بينه وبين الانسان قال الخليل اذا فعلت ذلك انما قلت قبطية وانت تريد الثوب وفي الاملا بضم القاف وكسرها **قطمي** بفتح القاف وسكون الطا المهملة وكسر النون فتحتية ومعناه **حسبي** اي كفاني **وثبت** يده بفتح الواو وكسر الثا المثلثة فهمزة مفتوحة فموقية قال الحافظ الصواب فتوثبت رجله فان كان محفوظة فوقع الجميع فانسا في الاملا يقال وثبت يده اذا اصابه شي ليس بكسر وقال بعض اللغويين الوث واما هو توجع في اللحم لا في العظم **و**قال في القاموس الوث والوثاه وهي يصيبه اللحم لا تبلغ العظم او توجع في العظم بلا كسر وهو الفك **المهد** بفتح الميم والها وسكون النون بينهما **اشتدوا** بالشين المعجمة وبالقاف عدوا **و**في رواية بالمهملة والنون اي علوا **اكتنفوه** اعانوه **بخيفي** بينهم تحتية فخا مكسورة فتحتية ساكنة فضاد معجمة ساقطة في لغة تميم **و**في لغة غيرهم فخا معجمة مشالة اي بموت **الكذبت** كذبت نفس والفوقية اي الهمزة **و** بفتح اوله والنون المشددة **فاظ** بفا فالف معجمة مشالة في لغة غير تميم وتقدم **والهيهود** بفتح الدال المهملة لانه لا ينصرف للعلمية والتانيث لانه اسم للقبيلة وفيه ايضا وزن الفعل **الذي** بفتح اوله والثاء والدال المشدده انتهى انتهى **اري** بفتح الهمزة من رويه العين **العصابة** الجماعة من الناس **البيض الدقاق** وفي لفظ الخفاف والمراد بذلك السيوف **المنرح** بفتح الميم والراو وبالحا المهملة النشاط هنا **الاسد** بضم اوله وسكون السين وبالدال المهملتين **العدي** والعدينة بعين فدال مهملتين فتحتية ساكنة فنون اوي الاسدي الذي قاله يقال بيت عربية وليث غابة واصل العرين جماعة الشجر **الغرق** بضم الميم وسكون العين المعجمة وكسر الراو بالقا الشجر الملتف الاغصان **دفقه** بدال مهملة مضمومة ففا مفتوحة مشددة فقاف فتانيث مخففة مشدده فقاف فتانيث مخففة سويعه لقتل **المجوف** بضم الميم وسكون الجيم وكسر الحا المهملة وبالفا

ه

الباب الحادي والثلاثون في سرية عبد الله بن رواحة

رضي الله عنه الى اسير او يسير ابن رزام بخيبر في شوال سنة ست لما قتل

ابو رافع امرت

ابو رافع امرت يهود عليها اسير بن رزام اليهودي فقام في يهود فقال انه والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم يصنع اصحابي قال اسير في غطفان فاجمعهم ونسير اليه في عقر داره فانه لم يغز احد في عقر داره الا ادرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا فنعم ما رايت فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله ابن رواحة في رمضان ومعه ثلاثة نفر سرا ليكشف الخبر فاتى ناحية خيبر فدخل في الحوائط وفرق اصحابه في النطاة والشق والكتيبة فوعوا ما سمعوا من اسير بن رزام وغيره ثم خرجوا بعد مقام ثلاثة ايام فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم لليال بقين من شهر رمضان فخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما راى وسمع **و** قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه فقال تركت اسير بن رزام يسير اليك في كتائب يهود فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا **و** ذكر ابن عائذ ان عبد الله بن عتيك كان فيهم **وروى** محمد بن عمر عن عبد الله بن انيس قال كنت فيهم ثلاثون رجلا **و** ذكر ابن عائذ ان عبد الله بن رواحة قال فخرجنا حتى قدمنا خيبر فارسلنا الى اسير انا امنون حتى ناتيك فنعرض عليك ما جينا قال نعم ولي مثل ذلك منكم قلنا نعم فدخلنا عليه فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فلم يزالوا به حتى خرج معهم وطمع في ذلك وشاور يهود في الخروج فقالوا ما كان محمد يستعمل رجلا من بني اسرائيل قال قد مللنا الحرب فخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين **قال** ابن اسحق وحمل عبد الله بن انيس بن رزام على بعيره قال عبد الله ابن انيس فسرنا حتى اذا كنا بقرقرة ثبار ندم اسير اسير حتى عرفنا الندامة فيه قال عبد الله بن انيس واهوى بيده الى سيفي ففطنت له قال فدفعت بعيري وقلت اغدرا اي عدو الله ثم تنا وست فدنوت منه لانظر ما يصنع فتناول سيفي فغمزت بعيري وقلت هل من رجل ينزل يسوق بنا فلم ينزل احد فنزلت عن بعيري فسقطت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فقطعت موخرة الرجل واندرت عامة فخذه وساقه عن بعيره وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومة وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فانتهينا اليه فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين قال عبد الله بن انيس فدنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فنفث في شجتي فلم تقح فلم بعد ذلك اليوم ولم توذني وقد كان العظم فلل ومسح وجهي ودعا لي وقطع لي قطعة من عصاه فقال امسك هذه علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي يوم القيمة متخصرا فلما دفن عبد الله بن انيس جعلت معه

على جلده دون ثيابه **تنبيهات** الاول ذكر البيهقي وتبعه في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر **الثاني** في النور وهو الذي يظهر فانهم قالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا الكلام لا يناسب ان يكون يقال انها قبل الفتح فالله اعلم كونها قبل خيبر المهم فان في القصة انه سار في غطفان وغيرهم يحزب رسول الله صلى الله عليه وسلم بموافقة يهود وذلك قبل فتح خيبر قطعا فلم يصدر من يهود بعد فتح خيبر شي ذلك قول الصحابة لاسير بن رزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك يستعمل على خيبر لا ينافي في ذلك لانه مداهم باستمالة المصالحة وترك القتال والاتفاق على امر يحصل له ذلك والله اعلم **الثالث** في بيان غريب ما سبق **امرت** بفتح اوله والميم المشددة والرا وسكون حرف التانيث **اسير** بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالرا **رزام** بضم التحتية وفتح السين المهملة **يمن** برا مكسورة فزاي مخففة وبعد الالف ميم **يسير** بتحتية مضمومة فسين معجمة ساكنة فزاي **عقوة الدار** بفتح العين المهملة وضمها اصلها **غطفان** بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا والف فنون قبيلة من مضر **الحطاه** جمع حايط وهو هنا البستان **الحوابط** بفتح النون وبالطا المهملة **الشق** بفتح الشين المعجمة او بكسرها وبالقاف من حصون خيبر او موضع بها حصون من حصونها **الكتيبة** بفتح الكاف وكسر المثناه الفوقية وقال ابو عبيدة بالثا المثلثة حصن خيبر **دعوا** ما معوا حفظوه **المقام** بضم الميم **خارجة** بخا المعجمة بالراو بالجيم ولعاقف له على ذلك فيما وقفته عليه من كتب الصحابة **حسيل** بضم الحا وفتح السين المهملة وسكون التحتية وباللام **الاشجعي** بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة **الكتايب** بالمثناه الفوقية **ندب** الناس دعاهم **عتيك** بعين مهملة مفتوحة ففوقية مكسورة فتحتية ساكنة وبالكاف **القرقرة** بفتح القافين وبعد كل راي الاولى ساكنة والثانية مفتوحة بعدها تا تانيث وهي في الاصل الضحك اذا استغرق فيه ورجع وهدير البعير **تكنفت** له بفتح الطا كان في الصحاح بعير كخشبة على سوعة المشي **اعذرا** منصوب بفعل محذوف اي اتريد غدرا او تعذر غدرا **مخرة** الرجل بضم الميم وسكون الهمزة وتخفيف الخا المعجمة وشددها بعضهم واخرته بالمد الخشبة التي يستند اليها الراكب وندر سقط **وسائة** بالنصب اي اندرت ساقه قالوا في النور ولا يجوز جره لانه لا يعم العطف **المرش** بميم مكسورة فخا معجمة ساكنة فرا مفتوحة فشين معجمة وزن نعشل عص معوجة الراس **شوحط** بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الحا وبالطا المهملتين وهو نوع من شجر الجبال تتخذ منه القسي **المامومة** الشجة التي بلغت الراس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ **اعجزنا** الجيم والزاي **نقح** بفتح الفوقية وكسر القاف وبالحا المهملة يقال قاح الجرح بفتح وقيح بالتضعيف بقيح والفتح مدة في الدم **نغل** العظم من باب تعب فسد فهو نغل بالكسر وقد تسكن للتخفيف **المحضر** اسم فاعل من احتضر العمل اذا ها

مسكها بيده وابكى عليها

الباب الثاني والثلاثون في سرية كرز بن جابر او سعيد بن زيد رضي الله عنهما الى العرنيين **روى** الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو عوانة وابو يعلى والاسماعيل عن انس **و**البيهقي عن جابر **و** عن ابن عمر **و** ابو جعفر الطبراني عن جرير بن عبد الله **و** الطبراني باسناده عن صالح **و** محمد ابن عمر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنهم **و** محمد بن عمر عن يزيد بن رومان **و** ابن اسحق عن عثمان بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب في غزوة بني محارب وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له كانت ترعى ناحية الحمى فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر **و** في حديث انس عند البخاري في الجهاد **و** في الديات ان ثمانية من عكل وعرينة **و** عند ابن جرير وابي عوانة كانوا اربعة من عرينة وثلاثة من عكل فكان الثامن ليس من القبيلتين فلم ينسب فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام **و**في رواية فبايعوه على الاسلام **و**كان بهم سقم **و**عند ابي عوانة انه كان بهم هزال شديد وصفرة شديدة وعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله اوينا واطعمنا فكانوا في الصفة فلما صحوا اجتووا **و**في لفظ استوخموا المدينة **و**عند ابن اسحق فاستوبؤا وطحلوا **و**في رواية فوقع في المدينة الموم وهو البرسام فقالوا يا رسول الله هذا الوجع قد وقع وان المدينة وخمة وانا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فابعثنا رسلا فقال ما اجدكم الان تلحقوا بالذود **و** في رواية نعم لنا تخرج لنا فاخرجوا فيها **و** في رواية فامرهم ان يلحقوا براعيه بصفنا الجبار **و**في رواية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود **و** في رواية فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة **و** في رواية فامرهم ان يلحقوا براعيه **و** عند ابن اسحق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها **و** في رواية في الصحيح فاخرجوا فاشربوا من البانها وابوالها **و** في رواية فرخص لهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من البانها وابوالها فلما صحوا ورجعت اليهم ابدانهم وانطوت بطونهم كفروا بعد اسلامهم وعدوا على اللقاح فاستاقوها فادركهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ومعه نفر فقاتلهم فاخذوه فقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات **و**في رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس عند مسلم ثم قالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن انس وانطلق بالسرح الى الجبنة **و**في لفظ الصريح عند ابي عوانة فقتلوا احد الراعيين وجا الاخر فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابل **و**عند محمد بن عمر فاقبلت امراة من بني عمرو بن عوف على حمار لها فمرت بيسار تحت شجرة فلما راته وما به وقد مات رجعت الى قومها فاخبرتهم الخبر فخرجوا حتى جاؤا

بيسار الحقابينا وعند عند مسلم وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب من
الانصار قريبا من عشرين فارسلهم و في رواية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اثرهم عشرين فارسا سمى منهم سلمة ابن الاكوع كما عند محمد بن عمر و ابو رهم الغفاري
و ابو ذر الغفاري وبريدة بن الحصيب و رافع بن مكيث واخاه جندب بن
مكيث و بلال بن الحرث الجهني المزني و عبد الله بن عمرو بن
عوف المزني جعال بن سراقة الثعلبي و سويد بن صخر الجهني وهولاء من المهاجرين
يحتمل ان يكون من لم يسمه محمد بن عمر من الانصار وفي الملتقى في رواية مسلم الانصار تغليبا
او قيل للجميع انصار من المعنى الاعم و استعمل عليهم كرز بن جابر الفهري و روى
الطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثه في آثارهم وسنده ضعيف والمعروف ان جريرا تأخر قدومه عن هذا
الوقت بنحو اربعة اعوام و بعث معهم قائفا يقتص آثارهم و دعا عليهم فقال
اللهم اعم عليهم الطريق واجعله عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبل فادركوا
في ذلك اليوم فاخذوا فلما ارتفع النهار جيء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسارى
وقال محمد بن عمر فخرج كرز واصحابه في طلبهم حتى ادركهم الليل فباتوا بالحرة ثم اصبحوا
ولا يدرون اين سلكوا فاذا بامرأة تحمل كتف بعير فاخذوها فقالوا ما هذا قالت مررت
بقوم قد نحروا بعيرا فاعطوني هذا الكتف فقالوا اين هم فقالت سلك الحرة الغمارة
من الحرة اذا ام وافيتم عليها رأيتم دخانهم فساروا حتى اتوهم حين فرغوا من طعامهم فا
حاطوا بهم فسألوهم ان يستأسروا فاستأسروا بأجمعهم لم يفلت منهم انسان فربطوهم
واردفوهم على الخيل حتى قدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحابة فخرجوا
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس كما عند ابن عمر عن حميد ثم اسحق في آثارهم
مع العلماء حتى لقي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحابة بمجتمع السيول فامر بمسامير
فاحميت فكحلهم بها وفي رواية فسمر و في رواية فسمل اعينهم قال انس كما عند مسلم
لسملهم اعين الرعاة وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وتركهم في الحرة و في رواية
ثم نبذهم بالحرة يعضون الحجارة يستسقون فلا يسقون قال انس ولقد رأيت
احدهم يكدم الارض بفيه من العطش و في رواية يجد بردها مما يجد من الحر
الشدة حتى ماتوا على حالهم ولم يحسمهم قال ابو قلابة رحمه الله تعالى فهؤلاء قتلوا
وسرقوا وكفروا بعد اسلامهم وحاربوا الله ورسوله قال ابن سيرين كانت
هذه قصة العرنيين قبل ان تنزل الحدود وعند ابي عوانة عن ابن عقيل عن انس ولا
لقد رأيت احدهم يكدم الارض بفيه من العطش و في رواية يجد بردها
من ما يجد من الحر الشدة حتى ماتوا على حالهم ولم يحسمهم ابو قلابة رحمه الله
تعالى فهؤلاء قتلوا وسرقوا وكفروا بعد اسلامهم وحاربوا الله ورسوله ابن
سيرين كانت هذه قصة العرنيين قبل ان تنزل الحدود ابي عوانة عن انس عن
عقيل عن انس نصلب لشيء وقطع اثنين وسمل اثنين قال الحافظ فولدا ذكرنه

فان كان محفوظا فعقوبتهم كانت موزعة فانزل الله تبارك وتعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف او ينفوا من الارض فلم يسمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عينا ولم يقطع
لسانا ولم يزد على قطع اليد والرجل و ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعثا
ولم يقطع لسانا ولم يزد على قطع اليد والرجل و ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك عينا ولم يقطع بعثا الا نهاهم عن المثلة و كان بعد ذلك يحث على الصدقة
وينهى عن المثلة قال محمد بن عمر وابن سعد كانت اللقاح خمسة عشر لقحة
ذكوا منها الحنا تنبيهات الاول تقدم ان نفرا من عكل وعرينة بالواو العاطفة
من غير شك قال الحافظ وهو الصواب وهي رواية البخاري في المغازي وان
وقع في غيرها بأو و زعم ابن التين تبعا للداودي ان عرينة هم عكل قال الحافظ
وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان عكل قبيلة من تيم الرباب بكسر الراء وتخفيف
الموحدة الاولى من عدنان و عرينة من قحطان في بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة هو المراد
هنا عرينة بن نذير بفتح النون وكسر الذال المعجمة ابن قسر بقاف مفتوحة فسين مهملة
ساكنة ابن عبقر وعبقر امه والعرنيين حكمه نسب الفرس او البعير في قوايمها و وقع
عند عبد الرزاق بسند ساقطه ان عكلا وعرينة من بني فزارة وهو غلط لان بني فزارة
من مضر لا يجتمعون مع عكل وعرينة اصلا الثاني ذكر ابن اسحق ان قدومهم كان
بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست و ذكرها البخاري بعد الحد
بيبية وكانت في ذي القعدة منها و ذكر محمد بن عمر انها كانت في شوال منها وتبعه
ابن سعد وابن حبان وغيره الثالث اختلف في امير هذه السرية فقال ابن
اسحق والاكثرون كرز بضم الكاف وسكون الراء وزاي ابن جابر الفهري بكسر الفا
وقال موسى بن عقبة ان اميرها سعيد كذا عنده بزيادة ياء تحتية والذي
ذكره غيره سعد بسكون العين ابن زيد الانصاري الاشهلي قال الحافظ فيحتمل
انه كان رأس الانصار وكان كرز امير الجماعة و ذكر بعضهم ان امير هذه السرية
جرير بن عبد الله البجلي وتعقب بان اسلامه كان بعد هذه السرية بنحو اربع
سنين الرابع ظاهر بعض الروايات ان اللقاح كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وصرح بذلك في رواية البخاري في المحاربين فقال الا ان تلحقوا بابل رسول
الله صلى الله عليه وسلم و في رواية فامرهم ان يأتوا ابل الصدقة و الجمع بينهما
ان ابل الصدقة كانت ترعى خارج المدينة وصادف بعث النبي صلى الله عليه وسلم
و في رواية فامرهم ان يأتوا ابل الصدقة و الجمع بينهما ان ابل الصدقة
كانت ترعى خارج المدينة وصادف بعث النبي صلى الله عليه وسلم بلقاحه الى
المرعى طلب هؤلاء النفر الخروج الى الصحراء لشرب البان الابل فامرهم ان يخرجوا
مع راعيه فخرجوا معه الى الابل ففعلوا ما فعلوا وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
ان المدينة تنفي خبثها الخامس استدل من قال بطهارة بول ما اكل لحمه بما في قصة

نفعهم

العرنيين من امره لهم بشرب البانها وابوالها وهو قول الامامين مالك واحمد ووا
من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والروياني و ذهب
الامام الشافعي والجمهور الى القول بنجاسة الابوال والارواث كلها من ماكول اللحم
وغيره واحتج ابن المنذر لقوله بان الاشيا على الطهارة حتى تثبت النجاسة قال ومن زعم
بان هذا خاص باولئك الاقوام فلم يصب اذ الخصايص لا تثبت الا بدليل قال وفي
ترك اهل العلم بيع الناس ابعار الغنم في اسواقهم واستعمال ابوال الابل في
ادويتهم قديما وحديثا من غير نكير دليل على طهارتها قال الحافظ وهو استدلال
ضعيف لان المختلف فيه لا يجب انكاره فلا يدل ترك انكاره على جوازه فضلا عن
طهارته وقد دل على نجاسة الابوال حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ،،
القاضي ابو بكر بن العربي الذي تعلق بهذا الحديث ممن قال
بطهارة ابوال الابل عورض بانه اذن لهم في شربها للتداوي و تعقب بان التداوي
ليس حال ضرورة بدليل انه لا يجب فكيف يباح الحرام بما لا يجب و اجيب بمنع انه
ليس حال ضرورة بل هو حال ضرورة اذا اخبره بذلك من يعتمد على خبره وما ابيح للضرورة
لا يسمى حراما وقت تناوله بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم
اليه فما اضطر اليه المرء فهو غير محرم عليه كالميتة للمضطر والله تعالى اعلم قال
الحافظ وما تضمنه كلامه من ان الحرام لا يباح الا لامر واجب غير مسلم فان الفطر في رمضان
حرام ومع ذلك فيباح لامر جائز كالسفر مثلا و اما قول غيره ولو كان نجسا ما جاز التداوي
به لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها رواه ابو داود
من حديث ام سلمة فجوابه ان الحديث محمول على حالة الاختيار واما في حال الضرورة فلا يكو
يكون حراما كالميتة للمضطر و لا يرد قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انها ليست بدوا ولكنها
دا في سوال من سال عن التداوي بها فيما رواه مسلم فان ذلك خاص بالخمر ويلتحق بها
غيرها من المسكر و الفرق بين المسكر وغيره من النجاسات ان الحد يثبت باستعماله
في حال الاختيار دون غيره ولان شربه يجر الى مفاسد كثيرة ولانهم كانوا في الجاهلية
يعتقدون ان في الخمر شفا فجا الشرع بخلاف معتقدهم قاله الطحاوي بمعناه
قال الشيخ تقي الدين السبكي كان في الخمر منفعة في التداوي بها فلما حرمت
نزع الله تعالى الدوا منها واما ابوال الابل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في ابوال الابل شفا للذربة
بطونهم و الذرب بدار   فساد المعدة ولا يقال ما ثبت
ان فيه دوا على ما ثبت نفي الدوا عنه وبهذه الطريق يحصل الجمع بين الادلة
والعمل بمقتضاها السادس لم تختلف روايات البخاري في ان المقتول راعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكره بالافراد وكذا لمسلم لكن عنده من رواية عبد
العزيز بن صهيب عن انس ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه

لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن انس فيحتمل ان الابل الصدقة كان لها رعاة
فقتل بعضهم مع راعي اللقاح فاقتصر بعض الرواة على راعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر بعضهم معه غيره و يحتمل ان يكون بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجوز
في الاتيان بصيغة الجمع قال الحافظ وهو الراجح لان اصحاب المغازي لم يذكر
احد منهم انهم قتلوا غير يسار والله تعالى اعلم السابع في صحيح مسلم ان الذي ارسلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين انهم من الانصار فاطلق الانصار
تغليبا وقيل للجميع انصار بالمعنى الاعم الثامن استشكل القاضي عدم سقيهم الما
للاجماع على ان من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع و اجاب بان ذلك لم يقع عن
امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهي عن سقيهم قال الحافظ
وهو ضعيف جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت
الحكم واجاب النووي بان المحارب المرتد لا حرمة له في سقي الما ولا غيره ويدل
عليه ان من ليس معه الا ما الطهارة ليس له ان يسقيه للمرتد ويتيمم بل يستعمله
ولو مات مطلقا وقيل ان الحكمة في تعطيشهم لكونهم كفروا نعمة سقي البان الابل
التي حصل لهم بها الشفا من الجوع و الوخم و لان النبي صلى الله عليه وسلم
دعي بالعطش على من عطش آل بيته في قصة رواها النسائي فيحتمل ان يكونوا في
تلك الليلة منعوا ارسال ما جرت به العادة من اللبن الذي كان يراح به الى النبي
صلى الله عليه وسلم كل ليلة كما ذكر ابن سعد التاسع في رواية سمر اعينهم بتشديد
الميم و في رواية بالتخفيف ولم تختلف روايات البخاري بانه بالرا و وقع
عند مسلم باللام قال الخطابي وهو فقي العين باي شي كان والسمل لغة في السمر
ومخرجهما متقارب وقد يكون من المسمار يريد انهم كحلوا باميال قد احميت كما في رواية
في الصحيح ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها فهذا يوضح ما تقدم وهذا لا يخالفه
ذلك رواية السمل لانه فقي العين باي شي كان العاشر في بيان غريب ما سبق
محارب بضم الميم وبالحا المهملة وكسر الرا وبالموحدة بفتح المثناة والسين
المهملة وبالرا اللقاح بكسر اللام جمع لقحة بفتح اللام وكسرها وسكون القاف
الناقة ذات اللبن قال ابو عمرو ويقال لها ذلك الى ثلاثة اشهر الحي بكسر
الحا المهملة وفتح الميم مخففة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف بعدها لام
عرينة بعين مهملة فرا فتحتية فنون فتا تانيث مصغر السقم بفتح السين
المهملة وضمها طول مدة المرض الهزال بضم الها وتخفيف الزاي ضد السمن
عظمت بطونهم انتفخت الصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفا والمراد
ههنا موضع مظلل في اخر المسجد النبوي في شماليه بيت يسكنه الغربا ممن ليس له
موضع ياوي اليه ولا اهل اجتووا المدينة قال القزاز لم يوافقهم طعامها
وقال ابو بكر بن العربي الجوي ما ياخذ من الوبا وقال غيره ايصيب الجوف
استوخموا المدينة لم يوافق هواها ابدانهم الطلحوا بفتح الفا المهملة وكسر

اللام وضم الحا المهملة اعيوا وهزلوا **الموم** بضم الميم وسكون الواو وهو **البرسام** بكسر
الموحدة سرياني معرب يطلق على اختلاف العقل وعلى ورم الراس وعلى ورم الصدر
والمراد هنا الاخير **لصنوع** بفتح الصاد المعجمة وسكون الواو بالعين المهملة وهو لذات
الطلف كالثدي للمراة **ابعثنا** الحلب **الرسل** بكسر الراء وسكون السين المهملة وباللام
اللبن **الذود** بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة وهو من ثلاثة الى عشرة وقيل
غير ذلك **فيفا** بفايين الاولى مفتوحة بينهما تحتية ساكنة وبالالف الممدودة موضع ويقال
لها تبغار ساد وساكغزال وفيا من غير اضافة **الخيار** بخا معجمة مفتوحة فموحدة
مخففة وبعد الالف واقال في النهاية وبعضهم يقوله بالحا المهملة والتحتية المشددة
عدوا عليه ظلموه **استاقوا** من السوق وهو السير العنيف **السوم** بفتح السين وسكون
الواو بالحا المهملة الما السايم سرحتها ارسلتها ترعى **الصريح** بفتح الصاد وكسر الرا المهملتين
وبالحا المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صرخ بلا بالاعلام بما وقع منهم وهذا المصارخ اقة
الراعيين **في اثرهم** اي بعدهم **الاكوع** بفتح اوله وسكون الكاف وفتح الواو وبعين
مهملة **ابو رهم** بضم الرا وسكون الها **الغفاري** بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا
ابو ذر بفتح الذال المعجمة **بريدة** بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية وبالمهملة
الحصيب بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية وبالموحدة **مكيث** بفتح
الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثا المثلثة **جعال** بجيم مكسورة فعين
مهملة فلام ككتاب **سويد** بضم السين المهملة فلام وفتح الواو وسكون الواو والتحتية
وبالدال المهملة **كرز** بضم الكاف وسكون الرا فزاي **القايف** بالقاف والتحتية والفا
الذي يتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع والقاف يقال قاف
الرجل والامر قوفا من باب قاله **المسك** بفتح الميم وسكون السين المهملة وبالكاف
الجلد **ادركوا** بالبنا للمفعول ارضذات حجارة سود معروفة بالمدينة وانما
التوا فيها لانها اقرب الى المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا **الكنف** بفتح الكاف وكسر الفوقية
وسكونها وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب **الفقارة**
بفتح الفا وبالقاف والرا والها
واوفى عليه اشرف **الدغامة** بكسر الراو بالعين المعجمة والموحدة ا رضمتحمله بالجرف
بضم الجيم والرا كما قاله ابو عبيد البكري والقاضي والحازمي وقاله المجد اللغوي وادرغيب
فهم تنبيه الاخذ واسع كرغب بفتحتين **بجنح الاصبال**
سمر بفتح السين والميم المشددة وبتخفيفها **سمل** بفتح السين المهملة والميم
فقا اعينهم باي شي كانوا **قطع ايديهم** من خلاف اي احداها من جانب والاخرى من جانب
اخرى **نبذ** التي طرحه **كدم** يكدم بكسر الدال المهملة وضمها عض بمقدم اسنانه
اعينهم لم يقطع سيلان دمائهم بالكي **ابو قلابة** بكسر القاف وبالموحدة **سيرين**
بكسر السين المهملة وسكون التحتية الثانية وبالنون **المثلثة** بضم الميم وسكون
المثلثة ويروى بفتح اوله ويروى بضمها معا وهي ما فعل من التشديد بالقتل

ورجله

وجعه مثلات بفتحتين وقال ابو عمرو المثلة بالضم فالسكون والمثل بفتح اوله وسكون
ثانية قطع انف القتيل واذنه **الحنا** بحا مهملة فنون مشددة وبالموحدة ٥٥

الباب الثالث والثلاثون في بعثه صلى الله عليه وسلم

روي عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ليفتك بابي سفيان بن حرب قبل اسلامه
البيهقي عن عبد الرحمن بن عوف وغيره قالوا ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد
يغتر محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فدخل عليه منزله فقال قد وجد
اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه شدا فان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله
ومعه خنجر مثل خافية فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق
خريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار على
راحلته خمسا واصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا والله تعالى حايل بينه وبين ما يريد فذهب ليحني
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر
فسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذ اسيد يلببه فدعته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان
فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وقال يا محمد والله ما كنت افرق الرجال
فما هو الا ان رايتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت
به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق وان حزب ابي سفيان حزب
الشيطان فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قام الرجل ابا ما ليستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يسمع له بذكر **وروى** الامام اسحق بن راهويه
عن عمرو بن امية قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت معي رجلا من الانصار
قال ابن هشام هو سلمة بن اسلم بن حريش الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما
منه غرة فاقتلاه **وقال** ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتى
قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا ليلا فقال جبار او سلمة لعمرو
ولو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا با
فنيتهم واني اروا في عرفوني فاني اعرف بمكة من الفرس الابلق فقال كلا ان شاء الله
قال عمرو فابى ان تطيعني فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله
انا لنمشي بمكة اذ انظر الى رجل من اهل مكة فعرفني **قال** ابن سعد هو معاوية
ابن ابي سفيان فقال معاوية عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فاخبر قريشا
بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم ياتي عمرو بخير فحشدوا له تجمعوا
قال عمرو فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في الجبل وخرجوا في
طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى
اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا

نحو

فلما اصبحنا غدا رجل من قريش وقال ابن سعد هو عبيد الله بن مالك بن عبد الله
التيمي قال قال ابن اسحق في روايته هو عثمن بن مالك او عبيد الله يقود فرسا له ونخلي
عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته
لابي سفيان فاخرج اليه فاضربه على ثديه فصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاء
الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت
فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا و لفظ رواية اسحق بن راهويه فادركوه فما استطاع
ان يخبرهم بمكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة
فمررنا بحرس وهم يحرسون جيفة خبيب فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد
المدينة بحرس وهم يحرسون جيفة خبيب ابن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة
اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة قلت لهو عمرو بن امية قال فلما حاذى الخشبة
شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط مسيل يأجج فرمى
بالخشبة في الجرف فغيبه الله تعالى عنهم فلم يقدروا عليه و لفظ ابن ابي شيبة واحمد
عن عمرو فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد فالتفت فلم ار خبيبا وكانما الا
رض ابتلعته قال فما رئي لخبيب رمة حتى الساعة قال وقلت لصاحبي النجا حتى تاتي بعيرك
فتقعد عليه فكاني غافل عند القوم وكان الانصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى
اخرج على ضجنان ثم اويت الى الجبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني ا
الديل اعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فقلت فمن انت قال من بني
بكر فقلت مرحبا فاضطجع ورفع في عقيرته فقال

، ولست بمسلم ما دمت حيا ، ولا دان لدين المسلمينا ،

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة
ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجا حتى جئت العرج ثم سلكت
ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من مشركي قريش كانت قريش بعثتهما عينا الى
المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابى فارميت احدهما بسهم فقتلته واستاسر
الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة وجعلت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ثم دعا لي بخير تنبيه في بيان غريب
ما سبق فتك بفتك بكسر الفوقية وضمها فتكا بتثليث الفا وسكون الفوقية قتله
على غفلة يغتد بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الفوقية وتشديد الدال ياخذه
غفلة الشد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هنا العدو والجري اغتاله
اخذه من حيث لا يدري وكذلك غاله الخنجر بفتح الخا المعجمة وكسرها وسكون النون وفتح
الجيم وبالرا خافية النسر بخا معجمة وبعد الالف فا مكسورة فتحتية ساكنة فتا تانيث ريشة
صغيرة في جناحه يريد انه خنجر صغير النسر بفتح النون وسكون السين المهملة
طاير معروف والجمع انسر ونسور اسوره بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الواو المشددة
وبالرا فضيز غايب عير بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالرا جبل بالمدينة كالخبه

بذلك من عرفه ولا يلتفت لقول من انكر كونه بالمدينة الخريت بكسر الخا المعجمة و
والرا المشددة وسكون التحتية ففوقية الدليل الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة
وهي طرقها الخفية ومضايقها احرز امرك بهمزة وصل وسكون الحا المهملة وكسر
الرا الحره بفتح الحا والرا المشددة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار
والجمع ككلاب وحرتا المدينة لابتاها من جانبيها دل عليه بضم الدال المهملة وتشديد
اللام مبني للمفعول عبد الاشهل بشين معجمة الغدر بغين معجمة مفتوحة فدال
مهملة ساكنة فرا ضد الوفا يجني عليه يكسب اسيد بضم اوله وفتح السين المهملة
والحصير بحا مهملة مضمومة فصاد معجمة فرا مفتوحة فتحتية ساكنة فرا داخلة الازار
طرفه وحاشيته من داخل بلبه بموحدتين الاولى مفتوحة فذعته بذال مهملة ونعجم
فعين مهملة ففوقية مفتوحات خنقه اشد الخنق ما انت ما صفتك او خاطبه خطاب
من لا يعقل لان ما انما يفعل من لا يعقل امش بمد الهمزة وكسر الميم الذي الرجال
اخافهم حريجة بحا مهملة فرا فتحتية فسين مهملة قال الزمخشري في المثنية كل
ما في الانصار حريس فهو بالسين المهملة الا حرثين جميعا بجيم مفتوحة فحا مهملة ساكنة
فجيم مفتوحة فموحدة عزة بكسر العين المعجمة وتشديد الرا فقنا تانيث غفلة جبار بفتح
الجيم وتشديد الموحدة الشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق في الجبل
يأجج بتحتية فهمزة فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر مكان قرب مكة الافنية جمع
فنا الكتاب الوصل بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وهو سعة امام البيت وقيل ما
ما امتد من جوانبه حشدوا بالحا المهملة والشين المعجمة جمعوا له النجا بالمد ويقصر
تقصر الاسراع في الذهاب علي عليها عزلها الخلا بالخا المعجمة والقصر النبات
الرطب الرقيق ما دام رطبا الرمق بفتح الرا والميم وبالقاف بقية الحياة وقد
تطلق على القوة الجرف بضم الجيم والرا وسكونها مكان ياكله السيل انتبذت بفتح اوله
وسكون النون وفتح الفوقية والموحدة وسكون الذال المعجمة تنحيت ضجنان بفتح
الضاد المعجمة وسكون الجيم نون فالف فنون مكان قرب مكة الديلي بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية وباللام العقيرة بفتح العين المهملة وكسر القاف
وسكون التحتية وبالرا واصله ان رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعة
على الصحيحة ويصيح من وجعها فقيل لكل رافع صوته رفع عقيرته سية القوس
بكسر السين المهملة وفتح التحتية ما عطف على من طرفيها والها عوض من الواو العرج
بفتح العين المهملة وسكون الرا وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة
بطريق مكة ركوبة بفتح الرا وضم الكاف وسكون الواو وبالموحدة فتا تانيث النقيع بفتح
النون وكسر القاف وسكون التحتية وبالعين المهملة العين الجاسوس يتحسسان
الاخبار يتعرفانها

الباب الرابع والثلاثون ، في سرية ابان

بن سعيد بن العاص بن امية رضي الله عنه قبل نجد في جمادى الاخرة سنة تسع سبع

روى ابو داود في سننه وابو نعيم في مستخرجه وتمام الرازي في فوايده موصولا و
والبخاري في صحيحه تعليقا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها النبي صلى الله عليه وسلم وان حزم خيلهم الليف و في
رواية الليف و لفظ تمام المسد فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لهم
قال ابو هريرة قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لهم قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال و في رواية
من راس ضال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم و في لفظ ولم
يقسم لهم **تنبيهات** الاول قال الخطابي لا اعرف هذه السرية **الثاني** وقع في الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض ولد بن سعيد العاص لا تسهم له
يا رسول الله فقلت هذا قاتل بن قوقل فقال ابن سعيد واعجبا لوبر تدلى علينا و في
رواية واعجبا لك وبر تدادا من قدوم ضال ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على
يدي ولم يهني عن بدنه الحديث وابن سعيد هذا هو ابان بلا شك ففي هذه الرواية
ان ابا هريرة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسهم له وان ابان قال
يا رسول الله تعطه الى اخره و في الرواية الاولى ان ابان هو السائل وان ابا هريرة
اشار بمنعه لذلك قيل وقع في احدى الروايتين ما يدل في قسم المقلوب و رجح الامام محمد
بن يحيى للذهلي الرواية السابقة ويؤيد ذلك وقوع التصريح فيها بقوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم له و يحتمل الجمع بينهما بان يكون ظن ابان
عامه قاتل ابن قوقل فاما ان احتج على ابي هريرة بانه ليس هو ممن له في الحرب يد يستحق
بها النفل فلا يكون فيه قلب **الثالث** في بيان غريب ما سبق **نجد** بفتح النون وسكون
الجيم **ابان** بالصرف وعدمه حكاه ابن ملك **خيبر** تقدم الكلام عليها في غزوتها **حزم** بضم
الحا والزاي كما في الفتح وفي اليونينية بسكون الزاي جمع حزب **الليف** بتشديد
اللام معروف **المسد** بفتح الميم والسين وبالدال المهملة حبل ليف او جلود
الاول هو المراد هنا **وانت بهذا** المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده **يا وبر** بفتح اوله وسكون
الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية تسمى عنز بني اسرائيل ونقل ابو علي
القالي بالقاف واللام عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات
الجبال وبرا **تحدر** تدلى بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة
من راس ضال بضاد معجمة ساقط وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة
وقيل هو راس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم **ضال** بضاد معجمة ساقطة
ولام مخففة بدل النون من غير همز فسره البخاري بالسدر وزاد اهل اللغة
البري **قال** الخطابي اراد تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا او لا منع

وانه

وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال **ابن قوقل**
اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن غلبه بن اصرم بصاد مهملة وزن احمد وقوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام وزن جعفر لقب ثعلبة او اصرم **واعجباه**
بفتح العين المهملة والجيم وبالموحدة والها الساكنة اسم فعل بمعنى اعجب
بفوقية ودالين مهملتين مفتوحتين بعد كل همزة الاولى ساكنة والثانية
مفتوحة اي هجم علينا بغتة و في رواية تدادا ابدل الدال الثانية بعد
همز **قدوم** بفتح القاف لاكثر رواة الصحيح وضم الذال المهملة المخففة وسكون
الواو وبالميم الطرف بالفا ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف **ينعى** بفتح
الفوقية وسكون النون فعين مهملة مفتوحة وعيب يقال نعى فلان
على فلان امرا اذا عابه به ووبخه عليه **يهني** بالتشديد اصله يهنني
بنونين فادغمت احداهما في الاخرى اي لم يقتله بيدي كافرا

الباب الخامس والثلاثون في سرية امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر وابن
سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة فخرج عمر معه بدليل من بني هلال فكانوا يسيرون
الليل ويكمنون النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجا عمر محالهم فلم يلق منهم
احدا وانصرف راجعا الى المدينة حتى سلك النجدية فلما كان بذي الجدر قال الهلالي
لعمر هل لك في جمع اخر تركته من خثعم جاوا سائرين قد اجدبت بلادهم فقال
عمر لم يامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اتعمد القتال هوازن
بتربة فانصرف عمر راجعا الى المدينة **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **تربة**
بضم الفوقية وفتح الرا وبالموحدة وتا التانيث واد بقرب مكة على يومين منها
بصيغة في سنان بن عامر وقيل في مكان غير ذلك **عجز** هوازن بفتح العين
وضم الجيم وبالزاي ومحجز الشي اخره **هوازن** بفتح الها وكسر الزاي وبالنون
محالهم بتشديد اللام المفتوحة جمع محلة وهي منزل القوم **النجدية** نسبة
الى نجد وهو اسم للارض التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام **الجدر**
بفتح الجيم وسكون الثا المثلثة وفتح العين **خثعم** بفتح وسكون الدال المهملة
ضد الخصب **اجدب** بضم الهمزة اقصد

الباب السادس والثلاثون في سرية امير المؤمنين
ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب بنجد في شعبان سنة سبع **قال**
محمد بن عمر رضي الله عنه رحمه الله تعالى حدثني حمزة بن عبد الواحد **وقال** ابن
سعد اخبرنا هاشم بن القاسم قالا حدثني عكرمة بن عمار حدثنا اياس بن سلمة
بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره علينا
قال حمزة فسبينا هوازن وقال هشام فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم ثم اتفقا

وكان عشار البيت امت امت قال فقتلت بيدي سبعة اهل ابيات ثم ردي ابن سعد من الطريق
السالك عن سلمة القصة السابقة في سرية الي بني فزاره وقتل ام قرفة بناحية وادي القري مع ذكره
لها اولا وتبعه علي ذلك اليوم في العيون هنا و شيخه الواقدي اقتصر علي ما ذكرناه ان قرفه
بناحية وادي القري مع ذكره لها اولا وتبعه علي ذلك في العيون هنا عن سلمة فسلم من الوهم

تنبيه في بيان غريب ما سبق **كلاب** بكسر الكاف وتخفيف اللام **الشعار** بكسر الشين
المعجمة وبالعين المهملة **امت امت** من نيت و امر بالموت والمراد به التفاؤل للنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

الباب السابع والثلاثون في سرية بشير بن سعد رضي الله

عنه الي بني مرة بفدك منه في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر وابن سعد رحمهم
الله عنه تعالي عنه بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا الي
بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاة الشا فسال عن الناس فقالوا هم في بواديهم والناس يومئذ
شاتون لا يحضرون الما فاستاق النعم والشا منحدرا الي المدينة فخرج الصريخ فاخبرهم فادركه
الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونه بالنبل حتي فنيت نبل اصحاب بشير واصبحوا
وحمل المريون عليهم فاصابوا اصحاب بشير وولي منهم من ولي وقاتل بشير قتالا شديدا
حتي ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشاءهم وكان اول من قدم بخبر
السرية ومصابها علبة بن زيد الحارثي وامهل بشير بن سعد وهو في القتلى فلما امسي تحامل
حتي انتهي الي فدك فاقام عند يهود بفدك اياما حتي ارتفع من الجراح ثم رجع الي المدينة

تنبيه في بيان غريب ما سبق **بشير** بموحدة فشين معجمة فتحتية فراء وزن امير
مرة بضم الميم وتشديد الرا **فدك** بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف **البوادي**
جمع بادية **الدهم** بفتح الدال المهملة وسكون الها وبالميم العدد الكثير وجمعه الدهوم
بضم الدال **ارتث** بضم اوله وسكون الرا وضم الفوقية وبالمثلثة حمل من المعركة
رثيثا اي جريحا وبه رمق **علبة** بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة وتا
تانيث **فدك** بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف ؛؛

الباب الثامن والثلاثون في سرية غالب بن عبد الله

الليثي رضي الله عنه الي الميفعة في رمضان سنة سبع **روي** ابن اسحق عن يعقوب بن
عتبة رحمه الله ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له مولاه يسار يا نبي الله اني قد علمت غرة من
بني عبيد بن ثعلبة فارسل معي اليهم فارسل معه غالبا في مائة وثلاثين رجلا **قال** ابن
سعد رحمه الله تعالي قالوا بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم غالب بن عبد الله
الي بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل الي النقرة قليلا بناحية
نجد بعثهم في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فهجموا عليه جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشا فحدروه
الي المدينة ولم ياسروا احدا **تنبيهات** ذكر ابن سعد وتبعه في العيون و
المراد ان في هذه السرية قتل اسامة بن زيد رضي الله عنه نهيك بن مرداس الذي قال لا اله

الا الله فقال النبي صلي الله عليه الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب الي اخره **و** سياتي
الكلام علي ذلك في سرية اسامة الي الحرقات **الثاني** خلط البيهقي وتبعه في البداية هذه السرية
الاتية بالباب والصحيح انها غيرها **الثالث** في بيان غريب ما سبق **الميفعه**
بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة فتا تانيث قال في النور القياس
فيها فتح الميم اسم موضع **يسار** بتحتية مفتوحة فسين مهملة **بنو عوال** بعين مهملة مفتوحة
فواو وبعد الالف لام **بنو عبد** بغير اضافة الي معبود **ثعلبة** بالثا المثلثة **نخل** بفتح
النون فخا معجمة ساكنة فلام مكان من نجد من ارض غطفان ولا يخالف ذلك قول نصر والحازمي بالحجاز
النقرة بفتح النون وسكون القاف وقيل بكسر الكاف **وسط** بفتح السين المهملة وسكونها **لم يا**
بكسر السين المهملة ؛؛

الباب التاسع والثلاثون في سرية بشير بن سعد رضي الله

عنه الي يمن وجبار في شوال سنة سبع **قال** ابن سعد رحمه الله قالوا بلغ رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم فدعي رسول الله صلي الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لوا وبعث معه
ثلاثمائة رجل وبعث وخرج معه حسيل بن نويرة دليلا فسار والليل وكمنوا النهار حتي اتوا
حسن بكسر الكاف الخاء وسكون الصاد المهملتين **حسيل** بضم الحا المهملة وفتح السين المهملة
وسكون التحتية وباللام وقيل بالتكبير **نويرة** بضم النون وفتح الواو وسكون التحتية ه
سلاح قال البكري بكسر السين المهملة وبالحا المهملة وتبعه في العيون وقال في القاموس
كقطام فاقتضي فتح اوله **الرعا** بكسر اوله الدا **عليا** بلا دهم بضم العين المهملة وسكون
اللام وبالقصر نقيض السفلي **محالهم** بفتح الميم والحا المهملة وكسر اللام المشددة جمع
وهي منزل القوم **العين** الجاسوس **ناوشهم** المناوشة في القتال تداني الفريقين
واخذ بعضهم بعضا **انكشف** جمعهم انهزم ؛؛

الباب الاربعون في سرية الاخرم بن ابي العوجا

السلمي رضي الله عنه الي بني سليم في ذي الحجة سنة سبع **قالوا** بعث رسول الله صلي الله
عليه وسلم ابن ابي العوجا السلمي في خمسين رجلا الي بني سليم فخرج اليهم وتقدمه عين
لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فاتاهم ابن ابي العوجا وهم معدون له
فدعاهم الي الاسلام فقالوا لا حاجة لنا بما دعوتنا فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد
تاتي حتي احدقوا بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتي قتل عامتهم واصيب
ابن ابي العوجا جريحا في القتلى ثم تحامل حتي بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قدموا المدينة
في اول يوم من صفر سنة ثمان **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الاخرم** بخا معجمة فرا فميم **ابن
ابي العوجا** كذا ذكره ابن اسحق وابن سعد والذهبي في التجريد في الاسما ونقله
عن الزهري واغرب في الكني فقال ابو العوجا ونقله عن الزهري **سليم** بضم السين
المهملة وفتح اللام **العين** هنا الجاسوس **معدون** بضم الميم وكسر العين المهملة
وضم الدال المهملة وفتح اللام المشددة **الامداد** الاعوان والانصار ؛؛

الباب الحادي والاربعون في سرية غالب بن عبد الله رضي

عنه الى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان روى ابن اسحق والامام احمد وابو داود من طريقه
ومحمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ليث كلب بن عوف في سرية كنت
فيهم وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم من بني ليث فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا
الحارث بن مالك بن البرصاء فاخذناه فقال انما جئت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لن يضرك رباط يوم وليلة ان كنت تريد الاسلام وان يكن تريد
الاسلام وان يكن غير ذلك فنستوثق منك فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رجلا منا اسود يقال
له سويد بن صخر وقلنا ان نازعك فاحتز راسه ثم سرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي
عليه رجلا منا اسود يقال له سويد بن صخر وقلنا ان نازعك فاحتز راسه ثم سرنا حتى اتينا
الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي فبعثني اصحابي ربيئة لهم فخرجت فاتيت
تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا استندت فيه وعلوت راسه انبطحت وفي
في رواية فاضطجعت على بطني فوالله اني لانظر اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته
والله اني لارى على هذا التل سوادا ما رايته عليه صدر يومي هذا فانظري الى اوعيتك
لا يكون الكلاب جرت منها شيئا فقالت لامراته ولين قوسي ونبل فناولته قوسه و
سهمين معها فارسل سهما فوالله ما اخطا به جبيني وفي لفظ ابن اسحق وابن سعد بين
عيني فانتزعتها فوضعته وثبت مكاني ثم رمى بالآخر فما اخطا به وفي لفظ ابن اسحق
وابن سعد فوضعه في منكبي ايضا فاخذته فوضعته وثبت مكاني فقال لامراته والله
لو كان ربيئة وفي لفظ زايلا لتحرك لقد خالطه سهمان لا اباك اذا اصبحت
فابتغيهما لا تمضغهما الكلاب ثم دخل الخبا ثم راحت ماشية الحي من ابلهم واغنامهم
فحلبوا وعطنوا فلما اطمانوا وهدوا نامو اشننا عليهم الغارة فقتلنا المقاتلة وسبينا
الذرية واستقنا النعم والشاء فخرجنا نحدرها قبل المدينة حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه
واحتملنا صاحبنا وخرج صريخ القوم في قومهم فجانا ما لا قبل لنا به فانا القوم حتى نظروا
الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي وهم موجهون الينا اذ جاء الله تعالى بالوادي من حيث
شاء بماء ملا جنبيه وايم الله ما راينا قبل ذلك سحابا ولا مطرا فجا بما لا يستطيع احد
ان يجوزه فلقد رايته وقوفا ينظرون الينا وقد اسندنا في المشلل وفي لفظ في المسيل
وفتنا هم فهم لا يقدرون فيه على طلبنا ثم قدمنا المدينة وروى محمد بن عمر عن حمزة
بن عمرو الاسلمي قال كنت معهم وكانا بضعة عشر رجلا وكان شعارنا امت امت

تنبيهات الاول نقل في البداية عن الواقدي انه ذكر القصة باسناد اخر
وقال كان معه من الصحابة مائة وثلاثون رجلا والواقدي ذكر ذلك في سرية لغالب
غير هذه الثاني في بيان غريب ما سبق الملوح بميم مضمومة فلام مفتوحة فواو مشددة
مكسورة الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة فتحتية ساكنة فدال جندب بضم
الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها مكيث بميم فكاف فتحتية فثا
مثلثة وزن امير يشن يفرق من كل وجه الغارة اسم من اغار ثم اطلقت الغارة

على الخيل لقينا بسكون التحتية الحارث بالنصب مفعول لقينا ابن البرصاء اسم ابيه مالك
رجلا تصغير رجل الربيئة بفتح الراء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الهمزة وبنا التاء
الحاضر القوم النزول على ما يقيمون به لا يرحلون عنه قال الخطابي وربما جعلوا الحاضر اسما
للمكان المحضور يقال نزلنا حاضر بني فلان فهو فاعل بمعنى مفعول يطلعني بضم اوله
اسندت بفتح اوله وسكون السين المهملة وفتح النون وسكون الدال المهملة صعدت
الخبا بكسر الخا المعجمة وبالمد بيت من بيوت الاعراب لا اباك بكسر الكاف هنا وتذكر
للحث على الفعل تارة بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه
وللمدح تارة اي لا كافي لك غير نفسك وفي معرض الذم تارة وفي معرض التعجب تارة وقد
تحذف اللام فيقال لاباك بمعناه تمضغهما بضم الضاد المعجمة وفتحها نحدرها بضم
الدال المهملة واحتملنا صاحبنا هو الرجل الاسود ادركنا بفتح الكاف والفعل
في محل النصب القوم فاعل بالوادي اي بالسيل في الوادي المشلل بضم الميم وفتح
الشين المعجمة وفتح اللام الاولى المسيل موضع سيل الما الشعار العلامة امت امت تقدم
الكلام في سرية ابي بكر.

الباب الثاني والاربعون في سرية غالب بن عبد الله رضي الله

عنه الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان قال محمد بن عمر وابن
اسحق في رواية يونس ومحمد بن سلمة رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما بلغه ما حصل لبشير بن سعد واصحابه هيا الزبير ابن العوام رضي الله عنه
فقال سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير فان ظفرك الله تعالى فلا تبق فيهم وهيا
معه مائتي رجل وعقد له لواء فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد قد ظفره الله
تعالى عليهم فقال للزبير اجلس وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل فخرج فيهم اسامة
بن زيد وعلبة بن زيد وابو مسعود عقبة بن عمرو وكعب بن عجرة ودنا غالب
منهم بعث الطلايع فبعث علبة بن زيد في عشرة ينظرون الى جماعتهم محالهم فاوفى
عليه على جماعة منهم ثم رجع الى غالب فاخبره الخبر فاقبل غالب يسير حتى اذا
كان منهم بمنظر العين ليلا وقد احتلبوا وعطنوا وهدوا فقام غالب فحمد الله
تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وان تطيعوني ولا تخالفوا لي امرا فانه لا راي لمن لا يطاع ثم الف بينهم
فقال يا فلان انت وفلان ويا فلان انت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله واياكم
ان يرجع الي رجل منكم فاقول اين صاحبك فيقول لا ادري فاذا كبرت فكبروا
كبروا وجردوا السيوف فاحاطوا بالحاضر فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع
المسلمون فيهم السيوف حيث شاؤوا منهم وروى ابن سعد عن ابراهيم بن حويصة
بن مسعود عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد
الله الى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح وقد اوعز الينا اميرنا ان لا نفترق واخى بيننا قال
لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري فقد اطاعني ومن

ومن يعصني امير ي فقد عصاني وانكم متى ما عصيتموني فانكم تعصون نبيكم قال فاتيني
وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم وكان شعارهم امت امت قال محمد بن عمر وفي هذه
السرية اسامة بن زيد في اثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس او مرداس بن
نهيك وهو الصواب فابعد وحوى المسلمون علي الحاضر وقتلوا من قتلوا واخذوا النسا
والماشية و تفقد الامير غالب بن عبد الله اسامة بن زيد فجا اسامة بعد ساعة
من الليل فلامه الامير لائمة شديدة وقال الم تر الي ما عهدت اليك فقال خرجت
في اثر رجل منهم جعل يتهكم بي حتي اذا دنوت منه ولحته بالسيف قال لا اله الا الله فقال
الامير اغمدت سيفك قال لا والله ما فعلت حتي اوردته شعوب فقال بيس ما فعلت
وما جيت به تقتل امرا يقول لا اله الا الله فندم اسامة وسقط في يده وساق المسلمون
النعم والشاه والذرية كانت سهامهم عشرة ابعرة لكل رجل او عدلها من الغنم كانوا
يحسبون الجزور بعشر من الغنم تنبيهات الاول كذا ذكره ابن اسحق في رواية
يونس ومحمد بن عمر ان قتل اسامة لمرداس كان هذه الغزوة و سياق الكلام علي ذلك
في سرية اسامة بن زيد الي الحرقات الثاني في بيان غريب ما سبق مصاب بضم الميم
وبالصاد المهملة بشير بموحدة وشين معجمة كامير فدك بفتح الفا والدال المهملة
هبا بفتح الها والتحتية المشددة وبالهمزة الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة
الاولي علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة وتا تانيث عقبة بالقاف
عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وبالرا وتا تانيث الطلايع جمع طليعة من يبعث
ليطلع طلع العدو للواحد والجمع اوفي اشرف الزميل بفتح الزاي وكسر الميم وسكون
الميم وسكون التحتية وباللام وهو هنا الرفيق في السفر الذي يعينك علي امورك ٥
الخامس تقدم في الباب الذي قبله حويصة بضم الحا وفتح الواو وتخفيف التحتية
ساكنة وتشديدها مكسورة وبالصاد المهملة مرة بضم الميم وفتح الرا المشددة ٥
او تعزالية بفتح اوله وسكون الرا وفتح العين المهملة والزاي تقدم امت امت
تقدم الكلام عليه في سرية ابي بكر رضي الله عنه ٥

الباب الثالث والاربعون في سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي
الله عنه الي بني عامر بالسي في ربيع الاول سنة ثمان روي محمد بن عمر عن رحمه
الله عن عمر بن الحكم رحمه الله قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم شجاع بن وهب
في اربعة و عشرين رجلا الي جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من ورا المعدن من
المدينة علي خمسة ليال وامره ان يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار
حتي صبحهم وهم غارون وقد او عز الي اصحابه ان لا يمعنوا في الطلب فاصابوا
نعما كثيرا وشا فوا ذلك حتي قدموا المدينة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل
رجل منهم وعدلوا البعير بعشرين من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة ٥
تنبيه في بيان غريب ما سبق شجاع بضم الشين المعجمة السي بكسر السين
المهملة ومد الهمزة المعدن بضم الرا وسكون الكاف وبالموحدة غارون بفتح الميم وسكون

العين وكسر الدال المهملة وبالنون غارون بالغين المعجمة وبعد الالف را مشددة
مضمومة غافلون اوعز بفتح اوله وسكون الواو وفتح العين المهملة والزاي اي تقدم
امعن في طلب العدو بالغ وابعد ٥

الباب الرابع والاربعون في سرية كعب بن عمير الغفاري
رضي الله عنه الي ذات اطلاح في شهر ربيع الاول سنة ثمان قال محمد بن عمر حدثني
محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري
في خمسة عشر رجلا حتي انتهوا الي ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم
كثيرا فدعوهم الي الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راي ذلك
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتي قتلوا فافلت منهم رجل
جريح قال محمد بن عمر هو كعب بن عمير فتحامل في القتلي فلما برد عليه الليل تحامل حتي اتي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهم بالبعثة فبلغه انهم قد ساروا الي موضع اخر فتركهم قال محمد ابن عمر حدثني
ابن ابي سبرة عن الحارث بن فضيل قال كان كعب بن عمير يكمن النهار ويسير الليل
حتي دنا منهم فرآه عين لهم فاخبرهم بقلة رسول الله صلي الله عليه وسلم فجاوا علي الخيول
فقتلوهم قال ابن عمر فقتلوهم ببضاعة تنبيه في بيان غريب ما سبق
عمير بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحة فتحتية ساكنة فرا الغفاري بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الفا اطلاح بفتح الهمزة وسكون الطا وبالحا المهملتين وهي من ورا
وادي القري بجمع بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري
يروي عنه قتلوا بالبنا للمفعول افلت وتفلت وانفلت اي تخلص ونجا ٥

الباب الخامس والاربعون في غزوة موتة وهي بادي
البلقا من ارض الشام في شهر جمادي الاولي سنة ثمان وسببها ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي احد بني لهب رضي الله عنه الي ملك بصري
بكتاب فلما نزل موتة شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرا قيصر علي الشام
فقال اين تريد لعلك الشام قال فلعلك من رسل محمد قال نعم انا رسول رسول الله صلي الله
فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلي الله
عليه وسلم غيره فبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم الخبر فاشتد عليه وندب
الناس واخبرهم بقتل الحارث ومن قتله فاسرع الناس للخروج وعسكروا بالجرف
وهم ثلاثة الاف من المسلمين ٥

ذكر امرة رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذه السرية ما وقع في ذلك من الايات
روي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال امر رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة

موته زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فابن رواحة **وروى** ابن اسحق عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موته في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان قتل فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه عليهم **وروى** محمد بن عمر رحمه الله عن محمد بن الحكم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن مهض اليهودي فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب عبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمن بن مهض يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او اكثر اصيبوا جميعا ان الانبيا في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قال ان اصيب ففلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم ان اليهودي جعل يقول لزيد بن اعهد فانك لا ترجع اليه ان كان نبيا فقال زيد فاشهد انه صادق بار **وعقد** رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا ابيض ودفعه لزيد بن حارثه واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير ويدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم

ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد رضي الله تعالى عنهم

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه قد بلغني انكم قلتم في اسامة ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان زيد لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده **وروى** الامام احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامرا وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة قال فوثب جعفر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما كنت ارغب ان تستعمل زيدا علي فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير،

ذكر مسير المسلمين ووداع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته اياهم

قال عروة بن الزبير فتجهز الناس ثم تهيا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروج ودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة من ودع بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع وردكم الينا صالحين فقال

عبد الله بن رواحة،

لكني اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا •
او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشا والكبدا •
حتى يقال اذا مروا على جدثي • ارشده الله من غاز وقد رشدا •

قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال •

فثبت الله ما اتاك من حسن • تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرا •
اني تفرست فيك الخير نافلة • الله يعلم اني ثابت البصر •
انت الرسول فمن يحرم نوافله • والوجه منك فقد ازرى به القدر •

هكذا انشد ابن هشام هذه الابيات وانشدها ابن اسحق بلفظ فيه اقوا ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودع وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه •

خلف السلام على امرئ ودعته • في النخل خير مشيع وخليل •

وروى محمد بن عمر عن خالد بن يزيد رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعا لاهل موته حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين للشيطان في مفاحص رؤسهم فافلقوها بالسيوف ولا تقتلن امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا تقطعن شجرا ولا تهدموا بيتا **وروى** محمد بن عمر رحمه الله عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بتقوى الله تعالى ومن معكم من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم الاولى ثم ادعوا الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبروهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبروهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الفيء الغنيمة شي الا ان يجاهد وامع المسلمين فان ابوا فادعوهم الى اعطا الجزية فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فاستعينوا بالله تعالى وقاتلوهم وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فان ارادوا ان يستنزلوهم على حكم الله تعالى فلا يستنزلوهم على حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون اتصيبون حكم الله تبارك وتعالى ام لا وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فارادوكم ان تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اجعلوا لهم ذمتكم وذمة ابائكم وذمة اصحابكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله و

عهم

وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو ما سبق وروى محمد بن عمر عن عطاف بن مسلم رحمه الله تعالى قال لما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة قال ابن رواحة يا رسول الله مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود قال عبد الله زدني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر قال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة قال ابن رواحة لا اسالك عن شيء بعدها

ذكر رجوع عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ليصلي الجمعة

روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى مؤتة فاستعمل زيدا وذكر الحديث وفيه فتخلف ابن رواحة فجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك الجمعة ثم الحقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت غدوتهم وفي لفظ لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها

ذكر شعر بعد وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق ومحمد بن عمر شيعهم الناس قال محمد بن عمر قالوا كان زيد بن ارقم يقول وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت في حجر عبد الله بن رواحة فلم ار والي يتيم كان خيرا منه فخرجنا الى مؤتة وصب بي وصببت به فكان يردفني خلفه على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا ادنيتني وحملت رحلي * مسافة اربع بعد الحسا
فشانك انعم وخلاك ذم * ولا ارجع الى اهلي ورائي
وآب المسلمون وغادروني * بارض الشام مشتهى الثوا
وردك كل ذي نسب قريب * الى الرحمن منقطع الاخا
هنالك لا ابالي طلع بعل * ولا نخل اسافلها روا

قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة فاستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها وترجع بين شعبتي الرحل زاد ابن اسحق قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض شعره وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

زاد محمد بن عمر ثم نزل نزلة من الليل فصلى ركعتين ودعا فيهما دعاء طويلا ثم قال لي يا غلام قلت لبيك قال هي ان شاء الله الشهادة قالوا ولما صلى المسلمون من المدينة سمع العدو بهما دعا طويلا ثم قال يا غلام قلت لبيك قال هي ان شاء الله الشهادة ولما فصل المسلمون من المدينة سمع العدو بمسيرهم فتجمعوا لهم

وقاهم اما ظهور واما شهادة وليست بشر المنزلتين فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف او شراف ثم دنى العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبا المسلمون لهم وروى ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم ومحمد بن العرب في تاريخه عن سدع بن زيد قال قدم علينا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مؤتة وعليهم جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وخرج معهم ما عشرة الى مؤتة يقاتلون معهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم انا يأتوا مؤتة فركبت القوم منابة فلم يبصروا حتى اصبحوا على مؤتة وروى محمد بن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدت مؤتة فلما دنا العدو منا راينا ما لا قبل لاحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت ابن اقرم يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال انك لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة قال ابن اسحق وتعبا المسلمون للمشركين فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عبادة ويقال له عبادة بن مالك

ذكر التحام القتال

قال ابن عقبة وابن اسحق ومحمد بن عمر ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنهما براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم حتى قتل ثم اخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له اشقر فعقرها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عرقب فرسا في سبيل الله وروى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن كعب عوف وكان في غزوة مؤتة قال والله لكاني انظر الى جعفر حتى اقتحم عن فرس له شقرا ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة انسابها * علي اذ لاقيتها ضرابها

وهذا الحديث رواه ابو داود من طريق ابن اسحق ولم يذكر الشعر وفي حديث ابي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد ان جعفرا رضي الله عنه لبس السلاح ثم حمل على القوم حتى اذا هم ان يخالطهم رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى قتل

قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي طالب

روى ابن اسحق عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه الذي ارضعه قال
فلما قتل جعفر اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل
يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال ؛

• اقسمت يا نفس لتنزلنه	• طائعة او لتكرهنه ؛
• ان اجلب الناس وشدوا الرنه	• ما لي اراك تكرهين الجنة ؛
• قد طال ما قد كنت مطمئنة	• هل انت الا نطفة في شنة ؛
• يا نفس ان لا تقتلي تموتي	• هذا حمام الموت قد صليت ؛
• وما تمنيت فقد اعطيت	• ان تفعلي فعلهما هديت ؛

يريد صاحبيه زيد او جعفر ثم قال فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من
لحم فقال شد بهذا صلبك فانك لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه
من يده ثم انتهس منه نهسة ثم حطم حطمة من ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووقع
اللوا من يده فاختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل
قطبة بن عامر يصيح يا قوم يقتل الرجل مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا
قال سعيد بن ابي هلال رحمه الله تعالى وبلغني ان زيدا وجعفر
وعبد الله بن رواحة دفنوا في حفرة واحدة و في حديث ابي عامر رضي الله عنه
عند ابن سعد ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لما قتل انهزم الناس
اسوا هزيمة رايتها قط حتى لم ار اثنين جميعا ثم اخذ اللوا رجل من الانصار
ثم سعى به حتى اذا كان امام الناس ذكره ثم قال ايها الناس فاجتمعوا
اليه الناس حتى اذا كثروا مشى باللوا الى خالد بن الوليد فقال له خالد لا اخذه
منك انت احق به فقال الانصاري والله ما اخذته الا لك ؛

ذكر تامير المسلمين خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد قتل امرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هزيمة المشركين اعلا الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك
وتسميته ودعائه صلوات الله عليه وسلم لخالد بالفتح

قال ابن اسحق رحمه الله ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان
فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا فاعل ما انا بفاعل
فاصطلح الناس على خالد وروى الطبراني عن ابي اليسر الانصاري رضي
الله عنه قال انا دفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحة
فدفعها الى خالد وقال انت اعلم بالقتال مني قال ابن اسحق فلما اخذ
خالد بن الوليد الراية دافع القوم وحاشى بهم وانحاز وانحيز عنه حتى انصرف
بالناس هكذا ذكره ابن اسحق الله لم يكن الا المحاشاة والتخلص من ايدي
الروم الذين كانوا مع من انضم اليهم اكثر من مائتي الف والمسلمون ثلاثة
الاف و وافق ابن اسحق على ذلك شرذمة و على هذا سمي هذا رجوعا وفتحا باعتبار

ما كانوا فيه من الاحاطة العدو وتراكمهم وتكاثرهم عليهم وكان مقتضى
العادة ان يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف الظاهر من قوله صلى الله
عليه وسلم حتى يفتح على يديه والاكثرون على ان خالدا ومن معه رضي الله عنه قاتلوا
المشركين حتى هزموهم ففي حديث ابي عامر رضي الله عنه ان مسعودا ان خالدا
ومن معه رضي الله عنهم قاتلوا المشركين حتى هزموهم حديث رضي الله
عنه لما اخذ اللوا حمل على القوم فهزمهم الله تعالى اسوا هزيمة رايتها
قط حتى وضع المسلمون اسيافهم حيث شاءوا وروى الطبراني برجال ثقات
عن الزهري قال لما امر المسلمون عليهم خالدا فتح الله تعالى عليهم حتى قتل بالمقتلين

٣٨

وروى البيهقي عن ابي الاسود عن عروة قال حمل خالد بن الوليد على الروم فهزمهم
وروى البيهقي برجال ثقات عن موسى بن عقبة رحمه الله قال ثم اصطلح بعد
امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله تعالى
العدو واظهر المسلمين وروى محمد بن عمر الاسلمي عن العطاف بن خالد رحمه
الله تعالى قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا
وقد جعل مقدمته ساقة و ساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته
ميمنة فانكروا ما يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فر
وانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم و ذكر ابن عائذ في مغازيه

عنوا

نحو وروى محمد بن عمر عن الحرث بن الفضل رحمه الله تعالى لما اخذ خالد
ابن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي
الوطيس وروى ابو يعقوب القراب في تاريخه عن بردع بن زيد رضي
الله عنه قال اقتتل المسلمون مع المشركين سبعة ايام وروى الحاكم في المستدرك
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنه
وهذا الذي ذكره ابو عامر رضي الله عنه والزهري وعروة وابن عقبة
والعطاف بن خالد وابن عائذ وغيرهم هو الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث انس الآتي ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله تبارك وتعالى
ففتح الله تعالى على يديه و في حديث ابي قتادة رضي الله عنه مرفوعا
كما سياتي ثم اخذ اللوا خالد بن الوليد ولم يكن من الامرا امر نفسه ثم رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث انس الآتي ثم اخذ الراية سيف
من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله تعالى على يديه و في حديث ابي قتادة
رضي الله عنه مرفوعا كما سياتي ثم اخذ اللوا خالد بن الوليد ولم يكن من
الامرا امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعه ثم قال
اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد بن الوليد
سيف الله رواه الامام احمد برجال ثقات وزيده قوة ويشهد له بالصحة
ما رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي والبرقاني عن عوف بن مالك

الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله عنهما في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا ولقينا جموع الروم فيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه بسيفه وخر الرومي فعلاه بسيفه فقتله وحاز سلاحه وفرسه فلما فتح الله تعالى على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه بعض السلب قال عوف فأتيت خالدا فقلت له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكن استكثرته قلت لتردنه او لأعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه هل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امرهم وعليهم كدره

ذكر بعض ما غنمه المسلمون يوم مؤتة

روى محمد بن عمر والحاكم في الاكليل عن جابر رضي الله عنه قال اصيب بمؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وكان فيما غنموا خاتم جاء به رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه

حديث عوف بن مالك رضي الله عنه وروى وروى محمد بن عمر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت مؤتة فبارزني رجل منهم يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم تكن همتي الا الياقوتة فاخذتها فلما رجعنا الى المدينة اتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل قال في البداية وهذا يقتضي انهم غنموا منهم وسلبوا من اشرافهم وقتلوا من امرائهم

وروى البخاري عن خالد رضي الله عنه قال اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف وما ثبتت في يدي الا صحيفة يمانية و هذا يقتضي انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم اذ كان المسلمون ثلاثة الاف والمشركون مائتي الف وهذا وحده دليل مستقل والله تعالى اعلم و قد ذكر ابن اسحق ان قطبة بن قتادة العذري وكان راس ميمنة المسلمين حمل على مالك بن زافلة ويقال ابن رافلة وهو امير اعراب النصارى فقتله وقال قطبة يفتخر بذلك

طعنت ابن زافلة بن الاراش ٭ برمح مضى فيه ثم انحطم ٭

ضربت بسيفي على جيده ٭ فمال كما مال غصن السلم ٭

وسقنا نساء بني عمه ٭ غداة رقوقين سوق النعم ٭

ومما يؤيد ما نحن فيه ان عادة امير الجيش اذا قتل ان يفر اصحابه ثم انه صرح في شعره بانهم سبوا من نسائهم وهذا واضح فيما ذكرناه

فصل روى الامام احمد وابن حبان عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيب جعفر واصحابه فقال ائتيني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم

وروى البخاري والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس يوم اصيبوا قبل ان يأتيه خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله تعالى عليهم

وروى النسائي والبيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله تبارك وتعالى فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك وانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله

وروى البيهقي عن ابن عقبة رحمه الله تعالى قال قدم يعلى بن منية رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك بخبرهم قال بلى اخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل رفع لي الارض حتى رأيت معتركهم و رأيتهم في المنام

على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه
فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى **وروى**
عبد الرزاق عن ابن المسيب رحمه الله مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در فرأيت زيدا وابن رواحة
في أعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسألت أو قيل لي إنهما
حين غشيهما الموت اعترضا أو كأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر فإنه لم يفعل
وإن الله تعالى أبدله جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء **وروى** البخاري والنسائي
عن عامر الشعبي قال كان ابن عمر إذا حيا عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن
ذي الجناحين **قال** ابن إسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذ الراية جعفر فقاتل
بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار
فظنوا أنه قد كان من عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذ الراية
عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا إلي في الجنة على
سرر من ذهب فذكر مثل ما سبق قريبا **وروى** ابن سعد عن أبي عامر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر مصاب أصحابه شق عليه فصلى
الظهر ثم دخل وكان إذا صلى الظهر قام فركع ركعتين ثم أقبل بوجهه على القوم
فشق ذلك على الناس ثم صلى العصر ففعل مثل ذلك ثم صلى المغرب ففعل مثل ذلك
حتى إذا كان صلاة الصبح دخل مسجده ثم تبسم وكان تلك الساعة لا يقوم
إليه إنسان من ناحية المسجد حتى يصلي الغداة فقال له القوم يا نبي الله بأنفسنا
أنت ما يعلم إلا الله ما كان بنا من الوجد منذ رأينا منك الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الذي رأيتم مني أنه أحزنني قتل أصحابي حتى رأيتهم في الجنة إخوانا
على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم إعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفر ملكا ذا
جناحين مضرجا بالدم مصبوغ القوادم **وروى** الحكيم الترمذي في الثالث
والعشرين بعد المائة من نوادره عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال بعثني
خالد بن الوليد بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت عليه اهـ

ذكر من استشهد بمؤتة من المسلمين رضي الله تعالى عنهم

جعفر بن أبي طالب **زيد** بن حارثة **عبد الله** بن رواحة **مسعود** بن الأسود بن حارثة
وهب بن سعد بن أبي سرح **عباد** بفتح المهملة وتشديد الموحدة ويقال عبادة

بضم أوله وتخفيف الموحدة وزيادة ثاء مثلثة ابن قيس **الحارث** بن النعمان **سراقة**
بن عمرو بن عطية هذا ما ذكره ابن إسحق **و**زاد ابن هشام نقلا عن الزهري **أبو كليب**
أو كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام وأخوه **جابر** ابنا عمرو بن زيد و**عمرو** و
ابنا سعد بن الحارث زاد الكلبي والبلاذري **هوبجة** بفتح الهاء وسكون الواو وفتح
الموحدة وبالجيم وتاء تأنيث ابن نجير بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية
وبالراء ابن عامر الضبي بفتح الضاد وتشديد الموحدة لما قتل فقد جسده ولا
ذكر لمواجهة فيما وقفت عليه من نسخ الإصابة للحافظ ولا في القاموس مع ذكر الذهبي
له في التجريد وأن له وفادة وهجرة **و**زاد ابن سعد والعدوي وابن جرير الطبري
زيد بن عبيد بن المعلى الأنصاري **و**زاد ابن إسحق كما في الإصابة وجزم به في الذهبي
عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية وقال ابن الأثير قتل باليمامة في الأكثر وقال
الذهبي الأصح يومئذ وقيل باليمامة وقيل بمؤتة **و**زاد الكلبي وابن سعد والزبير بن بكار
هبار ابن سفيان بن عبد الله الأسد المخزومي وقال عروة وابن شهاب وابن إسحق
في موضع آخر استشهد بأجنادين وقال سيف بن عمر استشهد باليرموك **و**زاد ابن
عقبة **عبد الله** بن الربيع الأنصاري معاذ بن ماعص بالعين والصاد المهملتين وفي
نسخة من مغازي ابن عقبة أن الذي استشهد بمؤتة أخوه عباد **قال**
في البداية بعد أن ذكر جمع من قتل بمؤتة من المسلمين اثنا عشر رجلا **وهذا** عظيم جدا
أن يتقاتل جيشان متعاديان في الدين أحدهما وهو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها
ثلاثة آلاف والأخرى كافرة عدتها مائتا ألف مائة ألف من الروم ومائة ألف من نصارى
العرب ويتبارزون ويتصافون ومع هذا كله لا يقتل من المسلمين سوى اثني عشر
رجلا وقتل من المشركين خلق كثير هذا خالد وحده يقول لقد اندقت
في يدي يومئذ تسعة أسياف وما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية فماذا ترى
قد قتل بهذه الأسياف كلها دع غيره من الأبطال والشجعان من حملة القرآن
وهذا يدخل في قوله سبحانه وتعالى قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل
في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من
يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار اهـ

ذكر رجوع المسلمين إلى المدينة وتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين لهم

قال ابن عائذ رحمه الله تعالى وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية لها حصن
كانوا قتلوا في ذهابهم من المسلمين رجلا من المسلمين فحاصروهم حتى فتحه الله
تعالى عليهم عنوة وقتل خالد مقاتلتهم **وروى** ابن إسحق عن عروة قال لما
أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله عز وجل اهـ
وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنه

قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس وكنت فيمن حاص
و في رواية فلما لقينا العدو انهزمنا في اول عادية فاردنا ان نركب البحر فقلنا
كيف نصنع وقد فررنا من الزحف ثم قلنا لو دخلنا المدينة فقدمناها ليلا فاختفينا
ثم قلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرنا فان كانت لنا توبة
والا ذهبنا فاتيناه قبل صلاة الغداة فخرج فقال من القوم قلنا نحن الفرارون قال
انتم العكارون انا فئتكم وانا فئة المسلمين او قال كل مسلم قال فقبلنا يده وروى ابن اسحق عن
ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت لامراة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى
سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت ما يستطيع ان يخرج
كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته ما يخرج وكان في غزوة
مؤتة وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت مؤتة فبرز لي رجل منهم
فاصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا
رجعنا الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بمائة
دينار فاشتريت بها حديقة نخل رواه البيهقي قال في البداية لعل طائفة منهم فروا
لما عاينوا كثرة جموع الروم وكانوا اكثر من اضعاف الاضعاف فان المسلمين كانوا ثلاثة
الاف وكان العدو مائتي الف وشاهدوا بسرع الفرار فلما فرجوا الاثبت بانهم وفتح
الله تعالى عليهم وتخلصوا من ايدي اولئك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما ذكره الزهري
وموسى بن عقبة والعطاف بن خالد وابن عائذ و حديث عوف بن مالك السابق يقتضي
انهم غنموا منهم وسلبوا من اشرافهم وقتلوا من امرائهم و حديث خالد اندقت
في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف الا واحدة يقتضي انهم اثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن
كذلك لم قدروا على التخلص منهم وهذا وحده دليل مستقل تنبيهات
الاول مؤتة بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لاكثر رواة الصحيح وبه جزم المبرد
و منهم من همز وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين
و اما المؤتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز و الاولى
قرية من قرى البلقاء وهي كورة من اعمال دمشق الثاني المعروف بين اهل
المغازي ان سرية مؤتة كانت سنة ثمان لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة
بن خياط بالخاء المعجمة وتشديد التحتية في تاريخه انها سنة سبع الثالث وقع في
جامع الترمذي في الاستئذان و في الادب في باب ما جاء في الشعر ان غزوة مؤتة
كانت قبل عمرة القضاء قال النووي وهذا غلط لا شك فيه قلت وتقدم بيان ذلك
مبسوطا في عمرة القضاء الرابع عقر جعفر رضي الله عنه فرسه رواه ابو داود من
انه ليس مبسوطا ليس بقوي وابن اسحق حسن الحديث وقد صرح بالتحديث في رواية
زياد البكائي فقال حدثني يحيى بن عباد
ويحيى وابوه ثقتان وجهالة اسم الصحابي لا تضر ورواه ايضا عن ابن اسحق و عبد الله بن
ادريس الاودي كما في مستدرك الحاكم فسند الحديث حسن قوي و انما عقره لئلا يظفر

به العدو فيتقوى به على قتال المسلمين و اختلف العلماء في الفرس يقف على
صاحبه فيعقره لئلا يظفر به العدو فرخص فيه مالك وكره ذلك الاوزاعي والشافعي
واحتج الشافعي بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عصفورا فما فوقه بغير حقه
يسأله الله تعالى عن قتله واحتج بنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل واحتج بنهيه
الحيوان الا لمأكله قال واما ان يعقر الفارس من المشركين فله ذلك لان ذلك امر
يجد به السبيل الى قتل من امر بقتله الخامس في رواية سعيد بن هلال
كما في صحيح عن ابي معشر كما في سنن سعيد ابن منصور عن نافع عن ابن عمر انه اخبره
انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة
ليس منها او قال فيها شيء في دبره وفي رواية عبد الله بن سعيد بن ابي هند
الفزاري كما في الصحيح و العمري كما عند ابن سعد عن نافع عن ابن عمر قال التمسنا
جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية
ظاهر ذلك التخالف قال الحافظ وجمع بان العدد قد لا يكون له مفهوم او
بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى
او الخمسين مقيدة بكونها ليس منها شيء في دبره اي ظهره فقد يكون الباقي بقية
جسده ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهة
قفاه او جانبيه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع فوجدنا ذلك
فيما اقبل من جسده بعد ان ذكر العدد بضع وتسعون و وقع في رواية البيهقي
في الدلائل بضعا وسبعين بتقديم السين على الموحدة واشار الى ان بضعا وتسعين
بتقديم الفوقية على السين اثبت السادس قوله فاثابه الله تعالى بذلك جناحين
الى اخره اي عوضه الله تعالى جناحين عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث
اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذ بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وروى
السهمي انه رواه الصحيح عن البخاري انه قال يقال لكل ذي ناحيتين جناحان
اشار بذلك الى ان الجناحين ليسا على ظاهرهما و قال السهيلي ليسا كما يسبق الى الوهم
كجناحي الطير وريشه لان صورة الادمية اشرف الصورة واكملها فالمراد با
لجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد
بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك وقال العلماء في اجنحة الملائكة
انها صفة ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح
ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في
بيان كيفيتها نؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ وهذا
الذي جزم في مقام المنع و الذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة على
ما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من
قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف و كون الصورة البشرية اشرف
الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في

في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجا في جناحي جبريل
انهما من لولو اخرجه ابن منده في ترجمة ورقه **السابع** اكثر الاثار تدل على ان المسلمين
هزموا المشركين في بعضها ان خالد انحاز بالمسلمين وقد تقدم بيان ذلك **قال** الحافظ
ويمكن الجمع بان يكون المسلمون هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم
فقد هزموا انهم كانوا اكثر من مايتي الف فانحاز عنهم حتى رجع بالمسلمين الى المدينة **وقال** الحافظ
ابن كثير في البداية يمكن الجمع بان خالد لما انحاز بالمسلمين بات ثم اصبح وقد غير تعبية
العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد جاوهم مدد حمل عليهم خالد حينيذ فولوا فلم
يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى **الثامن** انما رد صلى الله عليه وسلم
السلب الى خالد بعد الامر الاول باعطائه للقاتل نوعا من النكير على عوف ورد
عاله ليلا يتجرا الناس على الايمة وكان خالد مجتهدا في صنيعه ذلك فامضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجتهاده لما راى في ذلك من المصلحة العامة بعد ان كان خطاه في
رايه الاول ويشبه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عوض المدينة من الخمس الذي
هو له ورضي خالد ابا لصفح عنه وتسليم الحكم في السلب **التاسع** في بيان غريب ما سبق **ادني**
البلقا من ارض الشام الى قرب **بلقا** بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والف
تانيث مقصورة كورة ذات قرى ومزارع من جهة القبلة من اعمال دمشق
بكسر اللام وسكون الها وبالموحدة بطن من الازد **ملك بصرى** اسمه
له تصدي له ومنعه من الذهاب **شرحبيل** بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون **عرض له**
الحا المهملة وكسر الموحدة اسم اعجمي لا ينصرف **الغساني** بفتح الغين المعجمة وبالسين
المهملة المشددة **فتلهما** اي كي حيا تعدي بشرحبيل مات **ندب** الناس دعاهم
الجرف بضم الجيم والرا كما قال الحازمي وابو عبيد البكري والقاضي **و** قال ياقوت وتبعه
المجد اللغوي بالضم فالسكون على ثلاثة اميال من المدينة لجهة الشام **رواحة** بفتح
الرا وتخفيف الواو وبالحا المهملة **مهضه** بفتح الميم والها وبالضاد المعجمة المشددة
كما في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر **و** في خط مغلطاي في الزهر مهضض الميم
مكسورة فها ساكنة فضاد مهملة فدال

شرح غريب ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد غريب ذكر المسلمين

قوله **لعمري** بضم العين وفتحها **وايم** من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وفيها لغات
كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع **خليق** بفتح اللام والخا المعجمة
وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف اي حقيق
وجديرا **ارهب** اخاف **ودع الناس** بالرفع فاعل **امرا** بالنصب مفعول
وبالعكس فان من ودعك فقد ودعته والاول اولى لما سياتي **وودع** عبد الله
بالبنا للمفعول **اما** والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم **الصبابة** بفتح الصاد المهملة
وبالموحدتين رقة الشوق وحرارته وهي بالرفع تقديره ولا في صبابة **الورود**
في الاية الحضور والموافاة من غير دخول او الدخول والقرب نطلق الورد على

عذيب العيب **الصدر** بفتح الصاد والدال المهملتين والرا اسم من قولك صدرت عن البلد
اي رجعت **ذات** **فقف** بالقاف بفتح القاف وسكون الفا وبالغين المعجمة اي واسعة
والذال المعجمة والفا **الزبد** بفتح الزاي والموحدة وبالدال المهملة وبحوه الدم
جدان بفتح الحا المهملة والدال المشددة وبالنون تلهب الجوف **مجهزة** بميم مضمومة فجيم
ساكنة فها مكسورة وبالزاي فتا تانيث سريعة القتل **الاحشا** جمع حشا وهو ما في البطن
الجدث بفتح الجيم والدال المهملة وبالثا المثلثة القبر والجمع اجداث واجدث
رشد بفتح السين المعجمة وكسرها **نافلة** هبة من الله وعطية منه والنوافل العطايا
والمواهب **ارديه القنا** قصدبه يقول ازريت بفلان اذا قصرت به **خلف السلام**
عامته للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلام **ثنية الوداع** تقدم الكلام عليها في شرح غريب
الهجرة وفي هذا دليل على انها شامي المدينة **المقاحص** جمع مفحص بفتح الميم والحا المهملة
بينهما الميم والحا المهملة بينهما فا ساكنة وبالصاد المهملة وهو في الاصل مكان تجثم
القطاة لتبيض يقال فحصت القطاة فحصا من باب نفع حفرت في الارض موضعا
لتبيض فيه فاستعمل هنا لتمكن الشيطان منهم **الاخماص** الحفر **الحندع** بفتح
الضاد المعجمة والدا و الضارع بكسر الرا النحيف الضاوي الجسم **الدمة** الامانة
غدا غدوا من باب قعد ذهب **غدوة** وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس
الروحة بفتح الرا وسكون الواو وقت ما بين زوال الشمس الى الليل

شرح غريب ذكر مسير المسلمين بعد الوداع

ارقم بفتح اوله وسكون الرا وبالقاف **الحقيقة** بفتح الحا المهملة وكسر القاف وسكون
التحتية وبالموحدة وتا تانيث ما يجعله الراكب وراه **الحسا** بكسر الحا وبالسين
المهملتين والمد قال في الصحاح اسم موضع وقال في المناهل مياه لبني فزارة بين الربذة
ونخل يقال لكلها ذو حسا **و** قال في الاملا الحسا جمع حسي وهو ما يعول في الرمل
اذا بحث عنه وجد **انايك** ادرك **النعم** جمع نعمة اي احسان **خلاك ذم** بالخا والذال
المعجمتين فارقه فلست ما هل له **ولا ارجع** مجزوم بالدعا اي اللهم لا ارجع **اب** بالمد
رجع **غادره** تركه **مشمعين** بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وكسر الها اي لا اريد الرجوع **و** من رواه مستنهي بالسين المهملة بعد الفوقية
نون فهو مستفعل من النهاية والانتهاية اي حيث انتهى مثواه **و** الثوا بالثا
المثلثة فواو ممدودة الاقامة **البعل** بفتح الموحدة وسكون العين المهملة
وباللام الذي يشرب بعروقه من الارض **اسافلها** من رواه بكسر الرا فمعناه
ممتنعه من الما **و** من رواه بالرفع فهو اقوا **خففني** ضربني **ما عليك**
اللكع بضم اللام اللاحق والصغير وغير ذلك والاول والثاني المراد به كانه قال
يا صبي **النصب** بفتح فصاد مهملة مفتوحتين فبا التعب
شعبتي الرحل طرفاه المقدم والمؤخر **يا زيد** اي ابن ارقم كما ذكر ابن اسحق
وقال غيره بل اراد زيد بن حارثه ويجوز فيه الضم والنصب **و** **زيد** الثاني

بالنعب **البعلات** بتحتية مفتوحة نعيب ساكنه فيم مفتوحة جمع بعله وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل **الذبل** بذال معجمة مضمومة مشددة مفتوحة وباللام جمع ذابل التي اضعفها السير فقلل لحمها قال في الاملا الذبل التي اضعفها السير فقلل لحمها قال في النو رنسوها بالمغدو وفيه نظر **هديت** بضم الها وكسر الدال بفتح الفوقية على الخطاب **معات** بفتح الميم كما في المداخل والقاموس وفي عدة نسخ من معجم ابي عبيد البكري بضم الميم ونقل عنه في الزهر الفتح فكان نسخة مختلفة والعين مهملة،

ماب بهمزة ممدودة فموحدة وقال في الزهر بالموحدة بعد الالف وبغير همز كذا قال ونص في المداخل على انه مهموز **لخم** بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وبالميم **جذام** بضم الجيم المعجمة وبالذال المعجمة وبعد الالف ميم **قضاعة** بضم القاف وبالضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة **بهرا** بفتح الموحدة وسكون الها وبالرا ومد الهمز **بلي** بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية،

اراشة **رافلة** بفا فالف فنا مكسورة فلام تانيث بضم التحتية وكسر اللام

التخوم بضم الفوقية والخا المعجمة جمع بفتح الفوقية وسكون الخا المعجمة الحد الذي يكون بارض وارض وقال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم كرسول ورسل **مشارف** بفتح الميم وبالشين المعجمة المخففة وبعد الالف را و**فا** هو كلام ابن اسحق انها غير موته وقال في الزهر وليس كذلك بل هما اسمان على مكان واحد وقال المبرد المشرفية سيوف منسوبة الى المشارف وهو الموضع الملقب بموته الذي قتل جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه **الضبابة** سحاب رقيق كالدخان **الكراع** واران غراب وهو هنا جماعة الخيل خاصة **بدق** بعين فكسر الفوقية تحير فزعا واصله من برق والماجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقد يدق بفتح الموحد البريق اي لمع من شدة خوف **ثابت** بالثا المثلثة فالف فموحدة ففوقية **قطبة** بفتح اوله وسكون القاف **فنعنا** بفتح الهمزة اخره **عذرة** بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالرا وتانيث **قطبة** بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالموحدة **عباية** بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة وبالموحدة وبالتحتية اخره،

شرح غريب ذكر التحام القتال

شاط في رماح القوم قتل برماحهم **الحم** الرجل واستلحم بالبنا للمفعول فيهما اذا نشب في الحرب فلم يجد لها مخلصا والجه غيره فيها وألحم اذا قتل فهو لحيم ولحيم **اقتحم** الانسان رمى بنفسه في الامر العظيم من غير روية وقد قيل ان هذا يفعله الفارس من العرب اذا ارهق وعرف انه مقتول فينزل ويجالد العدو راجلا **عرقب** الدابة قطع عرقوبها وهو الوتر الذي خلف الكعبين

مفصل

مفصل القدم والساق من ذات الاربع وهو من الانسان فويق العقب **العقر** بفتح العين المهملة وسكون القاف وبالرا وهو هنا ضرب قوايم الدابة وهي قايمة بالسيف **احتضنه** بعضديه اخذه بحضنه والحضن ما تحت العضد الى اسفل منه **قطعه** بفتح القاف والطا المهملة المشددة وقطعة بمعنى واحد **اهلب الناس** صاحوا **الرنة** بفتح الرا وبالنون الصوت بحزن الشي اليسير جدا من الما **النطفة** بفتح الشين المعجمة والنون المشددة السقا البالي فيوشك ان يهراق النطفة او يتخرق السقا ضرب ذلك مثلا له لنفسه وجسده **الحامد** بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم الفتحا **صليت** بضم الصاد المهملة وكسر اللام وسكون التحتية **اعطيت** بالبنا للمفعول **فعلها** يعني زيد بن حارثة وجعفر **العرق** بفتح العين المهملة وسكون الرا وبالقاف العظم بما عليه من بقية اللحم **انتهس** بكسر اوله وسكون النون وفتح الفوقية والها وبالسين المهملة اخذ اللحم بمقدم اسنان للاكل **الحطمة** بفتح الحا وسكون الطا المهملتين ازدحام الناس وحطم بعضهم بعضا **ثابت** بثا مثلثة وموحدة وفوقية **اقرم** بفتح اوله وسكون القاف وبالرا والميم **حاش بهم** بالحا والشين المعجمتين فاعل من الخشية اي ابقى عليهم وحذر يقال حاشيت فلانا اي تاركته **انحاز** تنحى عن موضعه **وانحيز** بالبنا للمفعول **الشرذمة** شبه التور والقرى في الحرب او الوطا الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطوها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق،

البرقاني **الاشجعي** **المدد** اهل اليمن مهملتين جمعه امداد وهم من اهل اليمن اي العدة الفتح يمدون جيوش الاسلام التي خلا صنفته بفتح الصاد تاخذ فاذا الحقوا الما تلثوا الصاد ومنه **لكم صفوة** امرهم يعني ان مقاساة جمع المال وحفظ البلاد ومداراة الناس على الامرا والناس العطايم صافية ثمما كان من خطا في ذلك او غفلة او سع او سوفانه على الامرا والناس منه برا **الكدر** بفتح الكاف والدال المهملة ضد الصفا **وبدي** بكسر الدال **اندقت** انقطعت **الصفيحة** بصاد مفتوحة فغا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف العريض **ابانية** بتخفيف التحتية الثانية وذكر تشديدها **ابن رافلة** بزاي فالف ففا مكسورة **الاراشة** منسوب الى اراشة بكسر الهمزة وبالشين المعجمة **اخطم** الكسر **الجيد** العنق **السلم** بفتح السين المهملة واللام ضرب من الشجر الواحدة سلمة كذلك **رقوقين** قال في الاملا اسم موضع قال ويروى رقوقين بالقاف بعد الواو وقبل التحتية **ملنت** ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من اسما الاماكن **يعلي** بفتح التحتية وسكون العين المهملة وفتح اللام **منية** بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية **المعترك** بضم الميم وسكون العين وفتح الفوقية والرا وبالكاف

قية

المعركة بفتح الميم موضع القتال **الازورار** العدول والاخفاق **الصدود** الاعراف **الفئة** بكسر الفاء وفتح الهمزة وقال الراغب الطائفة المتظاهرة التي يرجع بعضها الى بعض وقال ابن الاثير في الجامع الفئة الجماعة الذين يرجعون اليهم عند موقف الحرب ويحتمون بهم انتهى لا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد يجمع بالواو والنون **حاص** الناس حادوا وهو بحاء وصاد مهملتين جاء وانهزموا **العكار** الكرار الى الحرب والعطاف فكره يقال للرجل يولي عن الحرب ثم يكر راجعا

الباب السادس والاربعون في سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل

في جمادى الآخرة سنة ثمان **قال** ابن عقبة وابن اسحق وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون ان يدنوا الى اطراف مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص بعد اسلامه بسنة **وعند** ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرا يستنفر العرب الى الاسلام فعقد له لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار **و**امره ان يستعين بمن مر به من العرب من بلي وعذرة وبلقين وذلك ان عمرا كان ذا رحم فيهم كانت ام العاص بن وائل بلوية فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتألفهم بعمرو وفي حديث بريدة عند اسحاق بن راهويه ان ابا بكر قال لعمر لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لعلمه بالحرب انتهى **و**كان معه ثلاثون فرسا فسار فكان يكمن النهار ويسير الليل حتى اذا كان بارض جذام يقال لها السلاسل ويقال السلسل وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث عمرو رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ان لهم جمعا كثيرا ويستمده بالرجال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين كابي بكر وعمر بن الخطاب وعدة من الانصار وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ان يلحق عمرو بن العاص وامره ان يكونا جميعا ولا يختلفا فخرج ابو عبيدة في مائتي رجل حتى لحق بعمرو فلما قدموا اراد ابو عبيدة ان يؤم الناس ويتقدم عمرا فقال عمرو انما قدمت علي مددا الي وليس لك ان تؤمني

وانا الامير فقال المهاجرون كلا بل انت امير اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو لا انتم مدد لنا فلما راي ابو عبيدة الاختلاف وكان رجلا لينا حسن الخلق لين الشيمة سهلا هينا عليه امر الدنيا يسعى لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال تعلم يا عمرو وتعلمن ان آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ولا تختلفا والله لئن عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك وانت مدد لي قال فدونك **وروى** الامام احمد عن الشعبي مرسلا قال انطلق المغيرة بن شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم فليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو انتهى فاطاع ابو عبيدة عمرا فكان عمرو يصلي بالناس وسار ومعه خمسمائة فسار حتى نزل قريبا منهم وهم شاتون فجمع اصحابه الحطب يريدون ان يصطلوا وهم بارض باردة فمنعهم فشق عليهم ذلك حتى كلمه في ذلك بعض المهاجرين فغالظه فقال له عمرو قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل **وروى** ابن حبان والطبراني برجال الصحيح عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها **وروى** الحاكم عن بريدة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فهدا عنه فسار عمرو الليل والنهار حتى وطئ بلاد العدو ودوخها كلها حتى انتهى الى موضع بلغه انه قد كان به جمع فلما سمعوا به تفرقوا فسار حتى انتهى الى اقصى بلادهم ولقي في آخر ذلك جمعا ليسوا بالكثير فاقتتلوا ساعة وحمل المسلمون عليهم فهزموهم وتفرقوا ودوخ عمرو ما هناك واقام اياما لا يسمع لهم بجمع ولا بمكان صاروا فيه وكان يبعث اصحاب الخيل فياتون بالشاء والنعم فكانوا ينحرون وياكلون ولم يكن اكثر من ذلك لم يكن في ذلك غنائم تقسم كذا قال جماعة **وقال** البلاذري لقي العدو من قضاعة وعاملة ولخم وجذام وكانوا مجتمعين ففضهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم **وروى** ابن حبان والطبراني عن عمرو انهم لقوا العدو فاراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم **وبعث** عمرو بن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه بشيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم

ذكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه لرافع بن ابي بكر رافع بن عميرة الطائي رضي الله عنه

روى ابن اسحق ومحمد بن عمر عن رافع رضي الله عنه قال كنت امرا نصرانيا وسميت سرجس فكنت ادل الناس واهداه بهذا الرمل كنت ادفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم اغير على ابل الناس فاذا ادخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع احد ان يطلبني حتى امر بذلك الماء الذي خبات في بيض النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن

العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسي صاحبا قال فصحبت ابا بكر فكنت معه في رحله فكانت عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلت بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له وذلك الذي يقول اهل نجد حين ارتدوا كفارا نحن نبايع ذا العباءة قال فلما دنونا من المدينة قافلين قلت يا ابا بكر رحمك الله انما صحبتك لينفعني الله تعالى بك فانصحني وعلمني قال لو لم تسالني ذلك لفعلت امرك ان توحد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وان تقيم الصلاة وان تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة ولا تتامرن على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما ما امرتني به من توحيد الله عز وجل فاني والله لا اشرك به احدا ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شاء الله تعالى واما الزكاة فان يك لي مال اؤدها ان شاء الله تعالى واما رمضان فلن اتركه ان شاء الله واما الحج فان استطع احج ان شاء الله تعالى واما الجنابة فسا غتسل منها ان شاء الله تعالى واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يصيبون من الشرف وهذا الغنى وهذه المنزلة عند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال انك استنصحتني فجهدت لك نفسي وساخبرك في ذلك ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الذي جاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا اجارهم الله تعالى من الظلم فهم عواذ الله وجيرانه وفي ذمته واما نه فاياك ان تخفر ذمة الله في جيرانه فيتبعك الله في خفرته قال فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتيا عضله غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله تعالى اشد غضبا لجاره في نفقة فاما من وراء جاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر نهيتني عن ان تامر على رجلين من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال اختلف الناس وخشيت عليهم الهلاك **و** في رواية العذفة ودعوا الى فلم اجد بدا من ذلك

ذكر احتلام عمرو بن العاص رضي الله عنه

روى محمد بن عمر عن ابي بكر بن حزم رحمه الله تعالى قال احتلم عمرو بن العاص حين قفلوا في ليلة باردة كاشد ما يكون من البرد فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بما فتوضا وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم فكان اول من بعث عوف بن مالك بريدا قال فقدمت في السحر ... وفيه ثم اخبرته ان عمرا صلى بالناس وهو جنب ومعه ماء لم يزد على ان اغتسل فرجه وتيمم فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله عن صلاته فاخبره فقال والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه قال له شيئا **وروى** ابو داود عن عمرو نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه قال له شيئا **وروى** ابو داود عن عمرو نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب

ذكر قصة عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه في الجزور

روى البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال حدثت عن عوف بن مالك من طريق ابن سعيد ابي ايوب وابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط اخبره عن مالك بن هدم اخبره عن عوف بن مالك رضي الله عنه واللفظ لابن اسحق قال كنت في الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص وهي غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها لا يقدرون على ان يبعضوها وكنت امرا جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرة على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فاخذت الشفرة فجزاتها مكاني واخذت منها جزءا فحملته الى اصحابي فاطبخناه واكلناه فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما فقالا والله ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** في رواية مالك بن هدم ثم ابردوني في فيج لنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بابي انت وامي فقال صاحب الجزور ولم يزد على ذلك **و** ليس في رواية مالك بن هدم انهما تكلفا ... لا ذكر لابي بكر فيها محمد بن عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني فاخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين ابي عبيدة بن الجراح وعمرو ومطاوعة ابي عبيدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا عبيدة بن الجراح **وروى** ابن حبان والطبراني عن عمرو رضي الله عنه ان الجيش لما رجعوا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعه لهم من ايقاد النار **و** من اتباعهم العدو فقلت يا رسول الله اني كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم امره **وروى** البخاري عن ابي عثمان النهدي رحمه الله تعالى موقوفا و مسلم والاسماعيلي والبيهقي عنه قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل وفي القوم ابو بكر وعمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني على ابي بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده قال فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة قلت اني لست اسالك عن اهلك قال فابوها قلت ثم من قال عمر قلت ثم من حتى عدد رهطا قلت في نفسي لا اعود اسال عن هذا **و** في رواية الشيخين فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم

تنبيهات

الاول السلاسل بسينين مهملتين الاولى مفتوحة على المشهور والذي جزم ابو عبيد البكري وبالقوي الحازمي وصاحب القاموس والسيد وخلافا للجصوون والثانية مكسورة واللام مخففة **وقال** ابن الاثير بضم السين الاولى **وقال** في زاد المعاد بضم السين وفتحها لغتان كذا قال وصاحب القاموس مع اطلاعه لم يحكه في الغزوة الا الفتح وعبارته السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب والبارد كالسلاسل بالضم ثم قال وبالكسر دايرمن حديث ونحوه ثم قال والسلاسل رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد ثم قال وثوب مسلسل فيه وشي مخطط وغزوة ذات السلاسل هي وراء وادي القرى **قال** النووي الحق ان اباه وقال في اوله انه اذا اطلق صنبط كلمة تكون بالفتح

ابن الاثير استنبطه من صحاح الجوهري من غير نقل عنده فيه ولا دلالة في كلامه
قلت وعبارة الجوهري ماء سلسل وسلسال سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه
به والسلاسل بالضم مثلثة ويقال معنى يتسلسل انه اذا جرى او ضربته الريح يصير
كالسلسلة اذا علمت ذلك فقال ابن اسحق ترجع هو ما بارض جذام وبه سميت الغزوة وقال
ابو عبيدة البكري رمل بالبادية انتهى فعلى هذا سمي المكان بذلك لان الرمل الذي
به كان بعضه على بعض كالسلسلة و اغرب من قال سميت الغزوة بذلك لان
المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا الثاني ذكر الجمهور ومنهم
ابن سعد انها كانت في جمادى الاخرة سنة ثمان و قيل كانت سنة سبع وبه جزم
ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ الثالث نقل النووي في تهذيب والحافظ في الفتح
عن الحافظ ابن القاسم ابن عساكر انه نقل الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة
الا ابن اسحاق فانه قال قبلها قال الحافظ وهو قضية ما ذكر عن ابن سعد وابن ابي خالد
قلت اما انه قضية ما ذكر عن ابن سعد فغير واضح فان ابن سعد قال كانت في جمادى
الاخرة سنة ثمان وذكر غزوة موتة انها في جمادى الاولى سنة ثمان و اما ما نقل عن ابن اسحاق
فالذي في رواية زياد البكائي تهذيب ابن هشام عن ابن اسحق تاخر غزوة ذات السلاسل
عن موتة بعد غزوة [illegible] وقد ذكر انها كانت قبل موتة فيحتمل ان ينقض على ما ذكره
ابن عساكر في رواية غير زياد الرابع ليس في تامير رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرا على ابي بكر وعمر رضي الله عنه تفضيله عليهما بل السبب في ذلك معرفته في الحرب
كما ذكر ذلك ابو بكر لعمر كما في حديث بريدة فان عمرا كان احد دهاة العرب كون العرب
الذين امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستعين بهم اخوال ابيه كما ذكر في القصة
فهم اقرب اجابة اليه من غيره وروى البيهقي عن ابي سعيد [illegible] عن [illegible] شيوخهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاومر الرجل على القوم وفيهم من هو خير
منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب الخامس في حديث بريدة ان عمر اراد ان يكلم
عمرا لما منع الناس ان يوقدوا نارا و في حديث عمر ان ابا بكر كلم عمرا في ذلك و جمع بين
الحديثين بان ابا بكر سلم لعمرو امره ومنع عمر بن الخطاب من كلامه فلما الح الناس على ابي بكر في
سواله ساله حينئذ فلم يجبه ويحتمل ان منع ابي بكر لعمر بن الخطاب بعد سوال ابي بكر له
و السادس قال في الروض انما كره ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اجرة مجهولة لان العشرة
واحد الاشعار على غير قياس او بمعنى العشر ولكنه علمهم قبل اخرج الجزور من جلدها
وقبل انتفاعهما او يكون كرها امر الجزور وعلى كل حال فالله اعلم السابع في بيان غريب
ما سبق قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة السراة بفتح السين المهملة
جمع سري بفتح اوله وكسر الراء وهو الشريف او ذو المروة والسخاء بلي بفتح الموحدة
وكسر اللام وتشديد التحتية عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة وبالراء بلقين بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف وسكون التحتية وبالنون
بنو القين وهو من شواذ التخفيف وهم من بني اسد واذا نسبت اليهم قلت

ولا تقل بلقيني كشف النهار استدفيه واختلف رافع بالراء والفاء مكيث بفتح الميم
وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثاء المثلثة الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون المددي
منسوب الى المدد وجمعه امداد وهم الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام شيمة بكسر
الشين المعجمة الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق عليها الانسان يطلون
[illegible] الشيء وما يريد بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية فداعته بفتح الفاء والدال
المهملة والهمز سكن دوخ البلاد بفتح الدال المهملة وتشديد الواو وبالخاء المعجمة وداخ
يدوخ قهر واستولى عاملة بعين مهملة وبعد الالف ميم مكسورة حي من قضاعة فصفهم
بفتح الفاء والصاد المعجمة الساقطة المشددة فرقهم عوف بن مالك بالف اخره قفل بفتح
القاف واللام رجع والقفول بضم القاف والفاء الرجوع سرجس بفتح السين وسكون الراء
وكسر الجيم وبالسين المهملة اسم اعجمي لا ينصرف الرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وباللام
وهو هنا منزل الشخص ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ومتاعه العباية بالمثناة التحتية
والعباة والعباء ممدود كساء معروف فدكية نسبة الى فدك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف
منكبها الخلال بالخاء المعجمة وزن كتاب العود يخلل به الثوب والاسنان وخللت
الرداء خلا من باب قتل ضممت طرفيه بخلال جهدت لكم نفسي اي العوذ بضم العين المهملة
وتشديد الواو وبالذال المعجمة وهو الملتجي والمستجير الذمة العهد والامان تخفر
بضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وبالراء تنقض العهد يقال اخفرته
نقضت عهده وخفرته اخفره بكسر الفاء واخفره بالضم خفارة مثلثة اجرته من
ظالم فانا خفير وامنته وسعته وبالعهد وفيت له فهو من الاضداد يظلل بفتح
التحتية والظاء المعجمة المشالة يصير ناتيا مشخصا مرتفعا عضله منعه ظلما وعضل عليه ضيق
وبه الامر اشتد لمعة بفتح اللام وكسر الميم وسكون التحتية وفتح العين المهملة فناتابت
ابن ابي حبيب بالحاء المهملة لقيط بفتح اللام وكسر القاف وسكون التحتية وبالطاء المهملة
بفتح الحاء وكسر اللام الراء جزور بفتح الجيم وضم الزاي وسكون الواو وبالراء الابل خاصة
تقع على الذكر والانثى الا ان اللفظة مؤنثة والجمع جزر بعضوها فعلوه ابعاضا
اي اجزاء ابرجاب بكسر الحاء المهملة وبالموحدة المهذب بفتح النون
المشددة وسكون الهاء وبالذال المهملة

الباب السابع والاربعون في سرية ابي عبيدة بن الجراح

رضي الله عنه الى [illegible] عير القريش عنه محمد بن عمر وابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله ومن معه بحي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر و تعرف
بسرية الخبط و سرية سيف البحر قال جمهور رواة المغازي كانت في رجب
سنة ثمان روى البخاري من طرق عن جابر بن عبد الله و مسلم من طرق
اخر عنه و ابن اسحق عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جابر
رضي الله عنه قال جابر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثلاثمائة راكب زاد محمد بن عمر وابن سعد والقطب من المهاجرين والانصار

فيهم عمر بن الخطاب انتهى قال جابر وامر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة
بن الجراح نرصد عير قريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكنا ببعض الطريق وفي
رواية فاقمنا بالساحل نصف شهر ففني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد فجمع فكان مزود
تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا وفي رواية فكان يعطينا قبضة قبضة ثم صار يعطينا
تمرة تمرة حتى فني قيل كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وفي رواية وهب بن كيسان قلت ما تغني
عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت وفي حديث عبادة بن الصامت فقسمها
يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم فاصابنا جوع شديد وكنا نخبط
بعصينا الخبط ثم نبله بالماء وفي رواية عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت وكان
قوت منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا ونأكل
حتى تقرحت اشداقنا فاقسم اخطئها رجل منا يوم فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له
انه لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها انتهى زاد محمد بن عمر حتى ان شدق احدهم بمنزلة
مشفر البعير انتهى فمكثنا على ذلك اياما وعنه اي بكر ومحمد بن الحسن بن علي المقري عن
جابر كنا بساحل الخبط ثلاثة اشهر حتى قال قايلهم لو لقينا عدوا ما كان بنا حركة اليه لما نال
من الجهد وفي مغازي محمد بن عمر والغيلانيات فقال قيس بن سعد بن عبادة من يشتري مني
تمرا بجزر يوفيني الجزر ها هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر بن الخطاب يقول واعجباه لهذا
الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد قيس رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيك
شقا من تمر بالمدينة قال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عبادة
بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك اما ان بيني وبين سعد خلة سيد اهل يثرب
فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه بوسق البدي تمر ذخيرة مصلبة
من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال الجهني فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم
نفر من المهاجرين فقال عمر لا اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني
والله ما كان سعد يخني بابنه في شقة من تمر واري وجها حسنا وفعلا شريفا فاخذ قيس
الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاث كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره
فقال تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك وفي حديث جابر عند الشيخين نحر ثلاث جزائر ثم
ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه زاد محمد بن عمر عن رافع ابن خديج رضي الله
عنه ان ابا عبيدة قال عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال قيس يا ابا
عبيدة اترى ابا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة
لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكان ابو عبيدة يلين له ويتركه
حتى جعل عمر يقول له اعزم عليك فعزم عليه فابى عليه ان ينحر فبقيت جزوران
معه فقدم بهما قيس المدينة يتعاقبون عليهما وبلغ سعد ابن عبادة ما كان
اصاب الناس من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسوف ينحر للقوم انتهى
جابر وانطلقنا على ساحل البحر فالقى الينا البحر دابة يقال لها العنبر وفي لفظ فزخرنا

لم نر مثله كهيئة الكثيب الضخم وفي رواية مثل الظرب الضخم فاتيناه فاكلنا منها
وفي لفظ منه نصف شهر وفي رواية عند البخاري ثماني عشرة ليلة وفي رواية عند البخاري
وفي رواية شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا وادهنا من ودكه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت
ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن واخرجنا من عينيه كذا وكذا قلة ودك
ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور وامر ابو عبيدة بضلع من اضلاعه فنصب وفي
رواية فاقيمت فنصبا ونظر الى اطول رجل في الجيش اي وهو قيس بن سعد بن عبادة فيما
ظنه الحافظ واطول جمل فحمله عليه ومر من تحته راكبا فلم يصبه او يصبها وتزودنا
من لحمه وشايق وفي رواية ابي حمزة الخولاني وحملنا منه ما شئنا من قديد وودك
في الاسقية والغرائر انتهى قال جابر فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال رزق اخرجه الله تعالى فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال
فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نعلم ان ندركه لم يروح لاحببنا لو كان
عندنا منه وفي مغازي محمد بن عمر والغيلانيات فلما قدم قيس بن سعد بن عبادة
لقيه ابوه فقال ما صنعت في مجاعة القوم حيث اصابتهم قال نحرت قال اصبت
ثم ماذا قال انحرت وفي الصحيح عن ابي صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد بن عبادة
قال لابيه وفي مسند الحميدي عن ابي صالح عن قيس قال قلت لابي كنت في الجيش
فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وفي مغازي محمد بن عمر والغيلانيات
فقال من نهاك قال ابو عبيدة بن الجراح قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال
لابيك قال فلك اربعة حوائط ادناها حائط تجد منه خمسين وسقا وكتب بذلك كتابا واشهد ابا عبيدة
بن جراح قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك وغيره وقدم
الجهني مع قيس فاوفاه شقته وحمله وكساه وعند ابن خزيمة عن جابر قال بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت انتهى
وجاء سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يعذرني من ابن الخطاب
يحمل على ابني تنبيهات الاول قال جماعة من اهل المغازي كانت هذه
السرية سنة ثمان قال في زاد المعاد والبداية والنهاية وفيه نظر لما رواه الشيخان
من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلهم يرصدوا عيرا لقريش فظاهر
هذا الحديث ان هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية فانه من حين صالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا لم يكن ليرصد لهم عيرا بل كان زمن امن وهدنة
الى حين الفتح ويبعد ان يكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت مرتين
مرة قبل الصلح ومرة بعده قلت وسياتي في الثالث من كلام الحافظ ما يروي
الغليل الثاني قال في الهدي قول من قال انها كانت في رجب وهم غير محفوظ
اذ لم يحفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا في الشهر الحرام ولا اغار فيه
ولا بعث فيه سرية وقد عير المشركون المسلمين بقتالهم في اول رجب في قصة
العلاء بن الحضرمي وقالوا استحل محمد الشهر الحرام وانزل الله تعالى في ذلك يسالونك

عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية ولم يثبت نسخ هذا بنص يجب المصير
إليه ولا اجتمعت الأمة على نسخه **قالت** قال في النور وهو كلام حسن مليح لكنه على ما اختاره
من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام وسلفه عطا وأهل الظاهر وشيخه أبو العباس ابن تيمية
وهو خلاف ما عليه الغفير **و** قوله في قصة العلاء بن الحضرمي في صوابه عمرو بن الحضرمي
أخو العلاء والعلاء ليس صاحب هذه السرية بل صاحبها وأميرها عبد الله بن جحش
الثالث قال في الفتح لا يغاير ما في الصحيح أن هذه السرية بعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لترصد عير قريش **و** ما ذكره ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثهم إلى حي من جهينة وأن ذلك كان في شهر رجب لإمكان الجمع بين كونهم يتلقون
عير قريشا ويقصدون حيا من جهينة **و** يقوي هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله
بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا إلى أرض جهينة فذكر
هذه القصة لكن تلقي عير قريش ما يتصور أن يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد
في رجب سنة ثمان لأنهم حينئذ كانوا في الهدنة بل يقتضي ما في الصحيح أن تكون هذه
السرية في سنة ست أو قبلها قبل الهدنة نعم يحتمل أن يكون تلقيهم للعير ليس
لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحدا بل
أنهم أقاموا نصف شهر وأكثر في مكان واحد والله تعالى أعلم **الرابع** وقع في رواية
أبي حمزة الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم في كتاب الأطعمة أن أمير هذه السرية
قيس بن سعد بن عبادة **قال** الحافظ والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات
الصحيحين أنه أبو عبيدة بن الجراح وكان أحد رواته ظن من صنيع قيس بن سعد في تلك
الغزاة ما صنع من نحر الإبل التي نحرها أنه كان أمير السرية وليس كذلك **الخامس** ظاهر
قول جابر بعث نحن جنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد إلى آخره أنهم كان لهم زاد بطريق
العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى رأي أبي عبيدة
أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم ففعل فكان جميعه نتلقى
عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة
تمرة **و** ظاهره مخالف لهذه الرواية ويمكن الجمع بأن الزاد العام كان قدر جراب فلما
نفد وجمع أبو عبيدة الزاد الخاص اتفق أنه صار قدر جراب ويكون كل من الراويين
ذكر ما لم يذكره الآخر **و** أما تفرقته ذلك تمرة تمرة فكان في ثاني الحال **و** قد روى البخاري
في الجهاد من طريق وهب بن كيسان عن جابر خرجنا ونحن ثلاثمائة نحمل أزوادنا
على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل يأكل في كل يوم تمرة **و** أما قول عياض يحتمل أنه لم
يكن في أزوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لأن حديث جابر الذي صدر به
البخاري صريح في أن الذي اجتمع من أزوادهم كان مزود تمر **و** رواية أبي الزبير
صريحة في أن النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فصح أن التمر كان معهم
من غير الجراب **و** أما قول غيره يحتمل أن يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان من
الجراب النبوي صلى الله عليه وسلم قصد البركة وكان يفرق عليهم من الأزواد

التي اجتمعت أكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند
البخاري فقلت أزوادنا حتى كان يصيب الرجل منا التمرة **السادس** في رواية وهب
بن كيسان عن جابر فأكل منه القوم ثماني عشرة ليلة **و** في رواية عمرو بن دينار فأكلنا
منه نصف شهر **و** في رواية أبي الزبير فأقمنا عليه شهرا **و** يجمع بين هذه الاختلاف
بأن الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وأن من قال نصف شهر ألغى
الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة
التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها
من الزيادة **قال** ابن التين إحدى الروايتين وهم **و** وقع الحاكم اثني عشر يوما
وهي شاذة وأشد منها رواية الخولاني فأقمنا عليها ثلاثة ولعل الجمع الذي ذكرته
أولى **السابع** لا يخالف رواية أبي حمزة الخولاني رواية أبي الزبير في أكله من الحوت
لأن رواية أبي حمزة تحمل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ازديادا منه
بعد أن أحضروا إليه منه ما ذكر أو قال ذلك قبل أن يحضروا له منه وكان الذي
أحضروه معهم لم يروح فأكل منه صلى الله عليه وسلم **الثامن** وقع في آخر
صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت
أنا وأبي نطلب العلم فذكر الحديث وفيه فأتينا جابر بن عبد الله في مسجده
الحديث وفيه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت أحدنا في كل يوم تمرة
الحديث وفي آخره فشكا الناس إلى رسول الله الجوع فقال عسى الله تعالى أن يطعمكم
فأتينا سيف البحر فزجر البحر زجرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فاطبخنا
واشتوينا وأكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة
في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه ودعونا أعظم
رجل في الركب وأعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه **قال** الحافظ
رحمه الله تعالى وظاهر سياقه أن ذلك وقع في غزوة لهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فأتينا سيف البحر على أنه معطوف على
شيء محذوف تقديره فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا إلخ فتتحد
مع القصة التي في صحيح البخاري **التاسع** في بيان غريب ما سبق **يرصد**
بفتح التحتية **العير** بكسر العين المهملة الإبل تحمل الميرة ثم غلب
على كل قافلة **الحي** الواحد من أحياء العرب يقع على بني أب كثروا أم قلوا
وعلى شعب يجمع القبائل من ذلك **جهينة** بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية
وفتح النون قبيلة **القبلية** بفتح القاف والموحدة **ساحل** البحر شاطئه
وهو جانبه **الخبط** بفتح المعجمة والموحدة ما سقط من ورق الشجر إذا خبط
بالعصا لتعلفه الإبل **سيف** البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية
وبالفاء جانبه **عبادة** بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة **الصامت** بلفظ
اسم الفاعل **الجراب** بكسر الجيم قال في التهذيب وقد تفتح بكسر الميم وعاء التمر يجعل

من ادم يقوتنها بفتح الفوقية وضم القاف والتخفيفة من الثلاثي و بضم التحتية
وبالتشديد من التعذيب ومنعه ابن السكيت بكسر السين المهملة والكاف
المشددة وسكون التحتية وبالفوقية وعزاه الجوهري للعامة كيسانه بفتح الكاف
وسكون شين مهملة الخصيص بضم العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصاه
عصيها بفتح الميم وحكي ضمها تخبط تضرب الشجرة فيتخلف ورقها فتأكله القرح
بكسر القاف جمع قوس تقرحت تجرحت من خشونة الورق وحرارته الشدق بفتح
الشين المعجمة وكسرها وسكون الدال المهملة وبالقاف جانب الفم ما اشم احلف
اخطيتها بأثمه ومعناه انه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل انسان تمرة
كل يوم فقسم في بعض الايام ونسي انسانا فلم يعطه تمرة وظن انه اعطاه فتنازعا في
ذلك فذهبنا معه وشهدنا انه لم يعطها فاعطيها بعد الشهادة نفحته ندفعه
وننفيه من شدة الضعف والجهد اومعناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له
منهمس البعيد بكسر الميم كالمخفلة من الغرض وهي لذي الحافر كالشفة
للانسان نالها بالنون اصابه الجهد بفتح الجيم وتضم وبالدال المشقة
وقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة الخيلانيات الجزء من الحديث منسوبة
لابن غيلان من المدبنيين الجزور بفتح الجيم من الابل خاصة يقع على الذكر
والانثى والجمع جزر وبضمتين بدات قوة شعبه من تمد
دلهم بضم الدال المهملة وفتح اللام وسكون التحتية اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم ذخرة من الادخار وهو
محلة مطلبة يا سنة يغني عليه بفتح التحتية وسكون المعجمة بفتح
الهمزة وتخفيف الميم الخا المعجمة وبالنون سلة فعلا بكسر الفا وسكون التحتية
ذي نسخة من العينوني فعالا بفتح الفا اي الكرم هكذا وصفه بالمعدة له
فقال شربنا ولو اراد الفعال بالكسر الذي هو جمع فعل بقال
شريفة عدنج بخا معجمة بدال مهملة تحتية لجيم وزنا عظيم عوج عليه
امره امرجد بكسر الجيم اخفروه اي انقضي عهده واخفره اذا اوفي له بالعهد
والمراد هنا الاول الذمة بكسر الذال المعجمة تكسر تارة بالعهد
والامان وتارة بالغات ابو ثابت بالمثلثة وموحدة كنية سعد بن عبادة كل
بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الاعيا ثم استعمل في كل ضايع وامر ثقيل الدابة
بالدال المهملة وتشديد الموحدة كل حيوان في الارض ويطلق علي الذكر والانثى
العنبر بلفظ المشموم حوت كبير يبلغ طوله خمسون ذراعا فاكثر الحوت
اسم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بما عظم منها الكثيب بفتح الكاف وكسر
الثا المثلثة التل من الرمل الطوب بفتح الظا المعجمة للشالة وكسر الراء الموحدة
الصفيد الضخم بفتح الضاد وسكون الخا المعجمة العظيم ادهنا
الودك بفتح الواو والدال

المهملة الشحم ثابت بثا مثلثة وموحدة ثم فوقية رجعت رايتنا
الوقب بفتح الواو وسكون القاف وبالموحدة النقرة التي تكون فيها الحدقة
القلال بكسر القاف جمع قلة وهي هنا القدر بكسر القاف
وفتح الدال المهملة جمع قدرة بفتح فسكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره
الثور بالثا المثلثة الذكر من البقر والانثى ثورة والجمع ثيران واثوار وغيره
مثل خفية الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكنتها ثم موثقة اضلاع
وهي عظام الجنب و قوله يخلفن الوجه نصبنا وكانه اوله يخلفه او عنق
ونحو ذلك وان التانيث غير حقيقي فيجوز التذكير لم يروع له ببنيت المجاعة
والمجوع بفتح الميم من الجوع ضد الشبع نهيب بالبنا للمفعول ذكوان بفتح
الذال المعجمة الحوايط جمع حايط وهو هنا البستان الحوائط يعني انه جد يقال
جددت الثمرة وغيرها جدا قطعته وهذا زمن الجداد الثنية بكسر الشين المعجمة
العريضة والطبيعة والجبلة التي خلق الانسان عليها والجمع شيم يعذرني من
ابن الخطاب من يقوم بعذري ان كافاته على سوء صنيعه فلا يلومني تتخلل
على ولدك الهدنة بضم الها وسكون الدال المهملة وبفتحها
بالصلح والموادعة بين المتحاربين الغليل بفتح العين المعجمة العطشان مقسم
بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة الكفل بكسر الكاف وسكون
الفاء باللام هنا الكسا الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط

الباب الثامن والاربعون في سرية ابي قتادة الانصاري

رضي الله تعالى عنه الى خضرة وقصة ابن ابي حدرد في شعبان سنة ثمان روى
ابن اسحاق والامام احمد بن عمر عن عبد الله بن رواحة الاسلمي رضي الله عنه
قال تزوجت ابنة سراقة بن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فلم اصب
شيا من الدنيا كان احب الى مكانها واصدقتها مايتي درهم فلم اجد شيا اسوقه
اليها فقلت على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم المعول فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال كم سقت اليها فقلت مايتي درهم فقال
سبحان الله والله لو كنتم تغترفونه من ناحية بطحان و في رواية لو كنتم تغترفون
الدراهم من واديكم هذا ما زدتم فقلت يا رسول الله
اعني على صداقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وافقت عنده
شيا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا
في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهر امراتك فقلت
نعم و عند ابن اسحق فلبث ايام ثم اقبل رجل من بني جشم حتى نزل بقومه
ومن معه الغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ذا اسم وشرف في جشم فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من
المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتونا منه بخبر وعلم وقدم لنا شارف

فاعجبنا لحسن عليها احدنا فوالله ما قامت حتى دعيها الرجال من خلفها بايديهم واستقبلت
وماكان وقال فبلغوا على هذا انتهى و في حديث محمد بن عمر واحمد واللفظ للاول فخرجنا و
جمعنا سلاحنا من النبل والسيوف فكنا ستة عشر رجلا بابي قتادة وهو اميرنا فبعثنا ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبل والسيوف فكنا ستة عشر رجلا بابي قتادة وهو اميرنا
فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غطفان نحو نجد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيروا الليل واكمنوا النهار وشنوا الغارة ولا تقتلوا النساء والصبيان قال
فخرجنا حتى جئنا ناحية غطفان و في حديث احمد فخرجنا حتى جئنا الحاضر مسيا ليلا ذهبت
فحمة العشا قال محمد بن عمر قال وخطبنا ابو قتادة واوصانا بتقوى الله تعالى والف
بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يقتل او يرجع الي فيخبرني خبره ولا
ياتيني رجل فاساله عن صاحبه فيقول لا علم لي به واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا
ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فسمعت رجلا يصرخ يا خضرة فتفاءلت وقلت
لاصيبن خيرا ولاجمعن الى امراتي وقد اتيناهم ليلا قال فجرد ابو قتادة سيفه
وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه فشددنا على الحاضر فقاتل رجال واذا انا برجل طويل
قد جرد سيفه وهو يمشي القهقرى مرة يقبل علي بوجهه ومرة يدبر عني بوجهه
كانه يريد ان يستطرد لي فاتبعه ثم يقول يا مسلم هلم الى الجنة فاتبعه ثم قال ان صاحبكم
لذو مكيدة وان هذا الامر هو يقول الجنة الجنة يتهكم بنا فعرفت انه مستقتل
فخرجت في اثره فناداني صاحبي لا تبعد فقد نهانا اميرنا عن ان نمعن في الطلب فاد
ركته فرميته فقتلته واخذت سيفه وقد جعل زميلي يناديني اين تذهب اني والله ان
ذهبت الى ابي قتادة فسالني عنك اخبرته قال فلقيته قبل ابي قتادة فقلت اسال الامير
عني قال نعم قد تغيظ علي وعليك واخبرني انهم قد جمعوا الغنائم وقتلوا من اشرف لهم
فجئت ابا قتادة فلامني فقلت قتلت رجلا كان امره كذا وكذا فاخبرته بقوله كله ثم سقنا
النعم وحملنا النساء وجفون السيوف معلقة بالاقتاب فاصبحت واجدي وبعيري
مقطور بامراة كانها ظبي فجعلت تكثر الالتفات خلفها وتبكي فقلت الى اي شيء تنظرين
قالت انظر والله الى رجل لئن كان حيا ليستنقذنا منكم فوقع في نفسي انه هو الذي
قتلت فقلت قد والله قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب قالت فالق الي غمده
فقلت هذا غمد سيفه قالت فشمه ان كنت صادقا قال فشمته فطبق قال فبكت ويئست
و في حديث ابن اسحق قال عبد الله بن ابي حدرد فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل
والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت
صاحبي فكمنا في ناحية من حاضر القوم وقلت لهما اذا كبرت وشددت فكبروا
وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة او نرى شيئا غشينا الليل فذهبت فحمة العشا
وكان راعيهم قد ابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن قيس
فاخذ سيفه و في عنقه وقال والله لاتبعن اثر راعينا فلقد اصابه شر فقال بعض
من معه نحن نكفيك فلا تذهب فقال والله لا يذهب الا انا قالوا ونحن معك قال

والله لا يتبعني منكم احد وخرج حتى مر علي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم
ثم جززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان
الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف من اموالهم
واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة وعنده محمد بن عمر عن جعفر بن عمرو قال غابوا خمس عشرة
ليلة وجاؤا بمايتي بعير والف شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنايم فاخرجوا الخمس فعزلوه
وعدل البعير بعشرة من الغنم وروى الامام احمد والشيخان وابو داود عن ابن عمر
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فيها فغنمنا ابلا وغنما
كثيرة فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا ونفلنا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر
بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي اعطانا صاحبنا ولا عاب
عليه ما صنع و في رواية فنفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا فكان لكل انسان
ثلاثة عشر بعيرا بعيرا قال عبد الله بن ابي حدرد فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجئت باسير رفاعة احمله معي فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل ثلاثة
عشر بعيرا فجمعت الي زوجتي ورزقني الله خيرا كثيرا وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن ابي
حدرد قال اصابنا في وجهها اربع نسوة فيهن فتاة كانها ظبي بها من الحداثة والحلاوة شيء عجيب
والطفا لمؤجراد فاتيت الى النبي وصارت تلك الجارية الوضيئة لابي قتادة فجاء محمية بن جزء الزبيدي
فقال يا رسول الله ان ابا قتادة قد اصاب في وجهه هذا جارية وضيئة وقد كنت وعدتني
جارية من اول فيء افاء الله به عليك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي قتادة
فقال هب لي الجارية فقال نعم يا رسول الله فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفعها الى محمية بن جزء الزبيدي تنبيهات الاول جعلت في العيون سرية
ابي قتادة الى خضرة غير سرية عبد الله بن ابي حدرد التي سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعانة على مهر امراته و جعلهما محمد بن عمر واحدة الثاني في بيان غريب ما سبق
خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ارض لمحارب بنجد حدرد بمهملات وزن جعفر
سراقة بضم السين المهملة حارثة بالحا المهملة والثا المثلثة امرته البهلا اي اهدها
اياه سبحان الله اي عجبا بالتسبيح للتعجب بطحان بضم الموحدة وسكون الطا وبالحا المهملتين
وقيل بفتحها اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني واد بالمدينة اجمعت
عزمت لبثت بفتح اللام وكسر الموحدة وبالثا المثلثة مكثت جشيم بضم
الجيم وفتح الشين المعجمة الغابة بالغين المعجمة وبالموحدة واد اسفل المدينة
المشارف المسن من الدواب العجفا بالمد المهزولة ومهما الرجال بدالي
نحيف مهملة توضعا بايديهم غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا شن الغارة
فرقها من كل وجه الحاضر القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه
فحمة العشا اول سواد بالليل للظلمة التي بين صلاتي العشا الزميل العديل
الذي حمله مع حملك على البعير وقد زاملني عادلني والزميل ايضا الرفيق في السفر الذي

يجنبك على موركه وهو الرديف ايضا فضرح رحله ثم هم يا خضرة
يا حرف نداء وخضرة منادى و وقع في العيون ما خضرة الى آخره قال في النور اي بن
خضيرة وتقع ما مكانه من ما ولكن الاكثر على الملاك من على من يعقل انتهى والذي
وقفت عليه في كتب المغازي يا خضرة كما ذكرته اولا القهقرى الرجوع الى خلف و في
النهاية المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه استطرده فادعه
ليمسكه من الطرد العبيد قبل اي قتادة بكسر القاف وفتح الموحدة جهته جفون
السيوف بضم الجيم والفاء اغمادها واحدها جفن بفتح الجيم وسكون الفاء شام السيف سله
واغمده ايضا من الاضداد طبق بطاء مهملة فموحدة مشددة فقاف ساوى الغرة بكسر
الغين المعجمة وتشديد الراء الغفلة نفحته بفتح النون وسكون الفاء وبالحاء المهملة رماه
به عندك عندك بمعنى الاغراء فعدل بالبناء للمفعول البعير بالرفع نائب الفاعل
ومية بالهمزة المفتوحة حسنة مسلة محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم
الثانية وتخفيف التحتية جزيع بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمز الزبيدي بضم الزاي
وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالدال المهملة عشيشة تصغير عشية بطن
هو دون القبيلة

الباب التاسع والاربعون في سرية ابي قتادة رضي الله عنه

ايضا الى بطن اضم في اول شهر رمضان قبل الفتح مكة قال محمد بن عمر لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم التوجه الى مكة بعث ابا قتادة بن ربعي في ثمان نفر الى بطن
اضم ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب
بذلك الاخبار وروى محمد بن اسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابن ابي شيبة والامام احمد
وعبد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والخرائطي في مكارم
الاخلاق والطبراني وابو نعيم والبيهقي في دلائلهما رحمه الله تعالى عن عبد الله بن ابي
حدرد و الطبراني عن جندب البجلي و ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهم و ابن ابي
حاتم عن الحسن و عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بطن و اميرنا ابو قتادة وفينا محلم بن جثامة الليثي وانا فيهم له
فبينا نحن ببطن وادي اضم اذ مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له
معاد ينبع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل
عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه وسلبه بعيره ومتاعه ووطبا من لبن
كان معه فلما لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فينا القرآن يا ايها الذين آمنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون
عرض الحياة الدنيا الى آخر الآية فانصرف القوم ولم يلقوا جمعا حتى انتهوا الى ذي خشب
فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه الى مكة فاخذوا على بين حتى لحقوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم بالسقيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحلم اقتلته بعد ما قال
آمنت بالله و في حديث ابن عمر والحسن فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم اقتلته بعد ما قال اني مسلم قال يا رسول الله انما قالها متعوذا قال افلا شققت عن
قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم اصادق هو او كاذب قال وكنت عالما بذلك يا رسول
الله صلى الله عليه قال لم يا رسول الله قال لتعلم اصادق هو او كاذب قال وكنت عالما بذلك
بذلك يا رسول الله صلى قلبه الى مضغة من لحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
كان ينبي عنه لسانه و في رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما في قلبه تعلم
ولا لسانه تعلم لا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا غفر الله
لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت ساعة و في حديث ابن اسحاق قالت
انه مات فدفنه اصحابه فاصبح وقد لفظته الارض ثم عادوا فدفنوه فاصبح وقد
لفظته الارض الى جنب قبره قال حسن فلا ادري كم قال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كم دفناه مرتين او ثلاثا و في حديث جندب وقتادة ابن ذكر وقع ثلاث
مرات كل ذلك لا تقبله الارض فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال
ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله تعالى يعظكم فاخذوا برجليه فالقوه في
بعض الشعاب والقوا عليه الحجارة و تقدم في غزوة حنين حكومته صلى الله عليه وسلم
فذكروا له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله تعالى يعظكم فاخذوا
برجليه فالقوه في بعض الشعاب والقوا عليه الحجارة و تقدم في غزوة حنين حكومته
صلى الله عليه وسلم بين عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في دم عامر بن الاضبط

تنبيه في بيان غريب ما سبق اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وبالميم
واد وجبل بالمدينة بينه وبينها ثلاث برد محلم بضم الميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة
فلام مكسورة مشددة وبالميم جثامة بجيم مفتوحة فثاء مثلثة مشددة وبعد الالف
ميم مفتوحة وتاء تانيث عامر بن الاضبط بضاد معجمة ساكنة وموحدة مفتوحة فطاء مهملة
تابعي كبير لانه حديد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له مخضرم الوطب بفتح الواو
وسكون الطاء المهملة وبالموحدة زق اللبن خاصة فتبينوا من التبين قال
في الكشاف هو تفعل بمعنى الاستفعال اي اطلبوا بيان الامر ولا تتهجموه من غير
روية وقرا حمزة والكسائي فتثبتوا من التثبيت والثاني القى اليكم السلام
حياكم بتحية الاسلام وقرأ نافع وابن عامر وحمزة السلم بغير الف اي الاستسلام
والانقياد وفسر به السلم ايضا عرض الدنيا ما كان من مال قل او كثر ذو خشب
بضم الخاء والشين المعجمتين وبالموحدة واد على ليلة من المدينة بين بتحتانيتين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وبالنون ويضبطه الضعفاء بفتح التحتانيتين واد به
بيت من اعراض المدينة السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف قرية جامعة
من عمل الفرع

الباب الخمسون في بعث اسامة بن زيد

رضي الله عنهما الى الحرقات روى الامام احمد وابن ابي شيبة والشيخان وابو داود
والنسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما و ابن جرير عن السدي و ابن سعد عن

بن برقان الحضرمي بن برقان الحضرمي رجل من اهل اليمامة **قال** اسامة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة قال فصبحناهم وكان رجل منهم **قال** السدي يدعى مرداس بن نهيك انتهى اذا اقبل القوم كان من اشدهم علينا واذا ادبر كان حاميتهم نفر منا ففر فغشيته انا ورجل من الانصار قال السدي وكان مع مرداس غنيمة له وجمل احمر فلما راهم اوى الى كهف جبل وتبعه اسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع غنمه ثم اقبل اليهم **قال** اسامة فلما غشيناه **قال** السدي قال السلام عليكم انتهى **قال** اسامة في رواية فرفعت عليه السيف قال لا اله الا الله **قال** السدي محمد رسول الله **قال** اسامة فكف الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته اي رفع عليه السيف فلما لم يتمكن منه طعنه بالرمح **وقال** السدي فشد عليه اسامة من اجل جمله وغنيمته **قال** اسامة فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**في رواية فوقع في نفسي من ذلك **و**عنده محمد بن عمر قال اسامة فلما امسيت الرجل وجدت في نفسي من ذلك موجدة شديدة حتى ما بتني ما اقدر على اكل الطعام حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتنقني **قال** السدي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة احب ان يثنى عليه خيرا ويسال عنه اصحابه فلما رجعوا لم يسالهم عنه فجعل القوم يحدثون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رايت اسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا اله الا الله فشد عليه فقتله وهو يعرض عنهم فلما اكثروا عليه رفع راسه الى اسامة **قال** اسامة فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله **و**في رواية فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي قال كيف تصنع بلا اله الا الله **قال** السدي كيف انت بلا اله الا الله **قال** اسامة قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح **و**في رواية انما كان متعوذا من القتل قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم **قال** السدي فنظرت اليه انه انما قالها خوفا من السلاح **و**عند ابن سعد فتعلم اصادق هو ام كاذب **قال** اسامة فما زال **و**عند ابن اسحق والذي بعثه بالحق ما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ وفي رواية حتى تمنيت اني لم اسلمت قبل ذلك اليوم **و**عند ابن اسحق واني لم اقتله **و**عند ابن سعد قال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله **و**عند ابن اسحق قلت انظرني يا رسول الله واني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله قال تقول بعدي يا اسامة قال فلم بعدك **قال** السدي فانزل الله تعالى واخبر بالخبر من اجل جمله وغنمه حين يقول يبتغون عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **وروى** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه لاهل مرداس بديته ورد ماله اليهم

تنبيهات الاول **قال** الحافظ ليس قول اسامة **و**بعثنا الى اخره ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر قول البخاري باب بعث اسامة بن زيد الى الحرقات وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة مؤتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان اميرها رجح ما قاله اهل المغازي **وقال** في موضع اخر هذه السرية يقال لها سرية غالب بن عبد الله وكانت في رمضان سنة سبع فيما ذكره ابن سعد عن شيخه وكذا ذكره ابن اسحق في المغازي قال حدثني شيخ من اسلم عن رجال من قومه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى ارض بني مرة وبها مرداس بن نهيك حليف لهم من بني الحرقة فقتله اسامة فهذا يبين السبب في قوله اسامة بعثنا الى الحرقات ونحو البخاري في المغازي باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة فجرى الداودي على ظاهره وتعقب بانه ليس فيه تصريح بان اسامة كان الامير الى اخر ما ذكره الحافظ **قلت** قال بعض شراح الصحيح ما ذكره اهل المغازي فخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح الصواب انتهى **وروى** ابن جرير عن السدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها اسامة بن زيد فذكر القصة **وروى** ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثني الحضرمي رجل من اهل اليمامة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على جيش فذكر القصة **الثاني** قال النووي الفاعل في قوله اقالها هو القلب ومعناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى ما فيه فانكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال افلا شققت عن قلبه لتنظر هل كان فيه حين قالها واعتقدها اولا ومعنى انك اذا كنت لست قادرا على ذلك فاكتف منه باللسان **الثالث** قال الخطابي لعل اسامة تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك عذره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه دية ولا غيرها **قال** الحافظ لعله حمل نفي النفع على عمومه دنيا واخرى وليس ذلك المراد **و**الفرق بين المقامين انه في مثل تلك الحالة ينفعه نفعا مقيدا بان يجب الكف عنه حتى يختبر امره هل قال ذلك خالصا من قلبه او خشية القتل **و**هذا الخلاف ما لم يهجم عليه الموت وهو المراد من الاية **الرابع** قول الخطابي لم يلزمه دية ولا كفارة فتوقف فيه الداودي وقال لعله سكت عنه لعلم السامع او كان قبل نزول اية الدية والكفارة **وقال** القرطبي لا يلزم من السكوت عدم الوقوع لكن فيه بعد لان العادة جرت بعدم السكوت عن مثل ذلك ان وقع قال فيحتمل انه لم يجب عليه شيء لانه كان ماذونا له في اصل القتل فلا يضمن ما اتلف من نفس ولا مال كالخاتن والطبيب او لان المقتول كان من العدو ولم يكن له ولي من المسلمين يستحق

دينه وقال وهذا يتمشى على بعض الا الي اخر ماذكره تقدم عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه امر لاعلمة مرداس بدية الخامس قول اسامة حتى تمنيت اني
لم اسلم قبل ذلك اليوم اي ان اسلامي كان ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله فتمنى ان يكون
ذلك الوقت اول دخوله في الاسلام ليامن من جريرة تلك الفعلة ولم يرد انه
تمنى ان لا يكون مسلما قبل ذلك قال القرطبي وفيه اشعار بانه كان استصغر ما سبق
له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما سمع من الانكار الشديد وانما اورد
ذلك على سبيل المبالغة السادس في بيان غريب ما سبق الحرقات بضم الحا المهملة وفتح
الرا وبالقاف والفوقية بطن من جهينة ينسب الى الحرقة واسمه جهيش
ابن عامر بن ثعلبة بن موعدة
ابن جهينة قال ابن الكلبي سميت بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة
بن عوف بن سعد فاحرقوهم بالنبل لكثرة من قتلوا منهم بزقان بضم الموحدة وسكون
الزا وبالقاف الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا اصبحنا القوم
صبحنا عليهم صباحا قبل ان يشعروا وابنا مرداس بكسر الميم نهيك بفتح النون وكسر
الها وسكون التحتية وهذا القول جرى عليه ابن الكلبي وجزم به ابن بشكوال وقال
ابو عمر اسمه مرداس بن عمرو الفدكي وبه جزم ابو الفضل بن طاهر حاسبتهم ناصرهم
وما نعهم غشيناه بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين غطيناه حتى تعطينا
وجعت انا ورجل قال الحافظ لم اقف على اسم الانصاري عتيبة له بالتصغير اوى
عا الكهف الغار في الجبل الطري احذب ما

الباب الحادي والخمسون في سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه
لهدم العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان قاله محمد بن عمر وابن سعد سنة
ثمان في غزوة الفتح قال ابن اسحق وكانت بيتا بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني
شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم وكانت اعظم اصنام قريش وجميع كنانة
وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف
بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون الكعبة وزعم
البيهقي عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال وكانت بيتا على ثلاث سمرات انتهى
قال محمد بن عمر وابن سعد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه قال
ابن اسحق ولما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل
الذي هو فيه وهو يقول

> يا عز شدي شدة لا شوى لها ... على خالد القي القناع وشمري
> يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا ... فبوئي باثم عاجل او تنصري

قال ابو الطفيل ومحمد بن عمر وابن سعد فاتاها خالد فقطع السمرات وهدمها ثم رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع

اليها رجلا وحمل ابو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فبرز رجل معلم
بعمامة صفرا فحمل على ابي عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم
اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر قال ابن هشام وزعم
ابا عامر اخوان العلا واوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فاصاب احدهما
قلبه والاخر ركبته فقتلاه قال ابو موسى رمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي
وعند ابن عايذ والطبراني باسناد حسن عن ابي موسى قال فقتل بني زيد ابن الحمة
ابا عامر قال ابن اسحق انه سلمة ولد له اسلاما و في حديث سلمة ان العاشر
ضرب ابا عامر فاتيته قال سلمة فاحتملناه وبه رمق و قال ابو موسى فانتهيت
الى ابي عامر فقلت يا عم من رماك فاشار الى ابي موسى قال ذلك قاتلي الذي رماني
في حديث سلمة بن الاكوع ان ابا عامر اقبل ابا موسى ان قاتله صاحب
العصابة الصفرا قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما راني ولى فاتبعته
وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته
ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته الى ان قال يا ابن
اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي وقال ابو موسى
واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات و في حديث ابي سلمة
واوصى ابو عامر الى ابي ودفع اليه الراية وقال ادفع فرسي وسلاحي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو موسى حتى فتح الله تعالى عليه و انهزم المشركون
باوطاس وظفر المسلمون بالغنايم والسبايا وقتل قاتل ابي عامر وجا بسلاحه
وتركته وفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابا عامر امرني بذلك
في حديث ابي موسى رضي الله عنه فرجعت فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير
بظهره وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال
اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت
ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة
مدخلا كريما تنبيهات الاول اوطاس بفتح اوله وسكون الواو و
بالطا والسين المهملة قال القاضي هو وادي في ديار هوازن اوطاس غير وادي
حنين ويوضح ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان الوقعة كانت في وادي حنين
وان هوازن لما انهزموا صارت طايفة منهم الى الطايف الى نخلة وطايفة الى اوطاس
وقال ابو عبيد البكري رحمه الله اوطاس وادي في ديار هوازن وهنا
عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين الثاني ابو عامر اسمه عبيد بالتصغير
ابن سليم بضم السين وفتح اللام ابن حضار بحا مهملة مفتوحة وتشديد
الضاد المعجمة الساقطة وبعد الالف را ابن حرب بن عامر بن عنز بفتح العين

المهملة وسكون الذال المعجمة ابن وايل بكسر التحتية ابن ناهية بالنون وبالجيم
والتحتية ابن الجاهر والميم وكسر القاف ابن الاشعر وهو عم ثم ابي موسى وقال ابن
ابن اسحق هو ابن عمه قال الحافظ والاول اشهر **الثاني** اختلف في اسم الجشمي
الذي رمى ابا عامر فقال ابن اسحاق زعموا انه سلمة بن دريد بن الصمة الذي رمى
ابا عامر بسهم فاصاب ركبته **و** عند ابن عايذ والطبراني في الاوسط بسند حسن
من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري قال لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن
دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللوا **الرابع** قال الحافظ في الفتح
كما ابينه بخطه ان ابن اسحق ذكر ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة اخوة فقتلهم
واحدا واحدا حتى كان العاشر فحمل اليه ابو عامر ظنا منه انه اسلم فقتل العاشر
ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر ثم
قال الحافظ وهذا يخالف حديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما
في الصحيح اولى بالقبول واعل الذي ذكره ابن اسحق شرك في قتله **قلت**
وما نقله الحافظ عن ابن اسحق ليس في رواية البكاي وانما زاده ابن هشام
عن بعض من يثق به ولم يذكر ان العاشر قتل ابا عامر اصلا بل قال ورمى
ابا عامر اخوان العلا واوفى ابنا الحارث بن جشم بن معاوية فاصاب احدهما
قلبه الاخر ركبته فقتلاه ثم ظهر لي ان الحافظ لم يراجع السيرة وانما
نقله القطب في المورد فانه ذكر كذلك **و** جزم محمد بن عمر وابن سعد بان
العاشر لم يسلم وان قتل ابا عامر وتقدم ذلك في القصة **و** في خط الحافظ شهيد
بلفظ شهيد المعركة والذي رايته في نسخ السيرة النبوية بعد الشين المعجمة
والتحتية دال مهملة **الخامس** قول ابن هشام وولي الناس ابي موسى خالفه
ما تقدم في القصة عن ابي موسى كما في الصحيح ان ابا عامر استخلفه وكذا في حديث
سلمة بن الاكوع وبه جزم ابن سعد **السادس** في بيان غريب ما سبق **ملكية** بن
بالفا **النضري** بالنون والضاد المعجمة **عسكروا** اجتمعوا **دريد** بمهملات تصغير
درد **ابن الصمة** بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم **قتيل** بالبنا للمفعول
برد رجل ظهر **الثريد** الطويل **العلا** بفتح العين **اوفى** لم ادر لهما اسلاما
جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة **فانبته** بقطع الهمزة اي الزمه **الزمق** بفتحتين
وبالقاف بقية الحياة **اختلفا** ضربتين ضرب كل واحد منهما الاخر في غير موضع
الذي ضرب فيه **تسجو** بكسر الحا المهملتين وفي رواية تسحى بسكونها وزيادة
تحتية مكسورة اي من فرد اللك **ترا** منه الدم سال **وقل له استغفر لي**
بلفظ الطلب يعني ان ابا عامر سال ابا موسى ان يسال النبي صلى الله عليه وسلم
ان يستغفر له **سرير مرمل** بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما را ساكنة
و في رواية بفتح الرا والميم الثانية مشدده اي منسوج بحبل ونحوه وهي حبال

الحضر التي تخطط بها الاسرة **وعليه فراش** نقل السفاقسي عن الشيخ ابي الحسن واظنه
ابن بطال او القابسي انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى ان ما
سقطت هنا **و** قال ابن التين انكر قوله وعليه فراش ابو الحسن وقال الصواب
ما عليه فراش **قال** الحافظ وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير
فراش كما في قصة عمر ان لا يكون على سريره دايما فراش ويؤيده قول ابي الحسن
قول ابي موسى فداثه وقال السويد تظهر وجنبيه والله تعالى اعلم **مدخلا**
بضم الميم وفتحها وكلاهما بمعنى المكان والمصدر **كريما** حسنا

الباب السادس والعشرون في سرية الطفيل بن عمرو رضي
الله عنه الى ذي الكفين في شوال سنة ثمان **قال** ابن سعد قالوا لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين صنم
من خشب لعمرو بن حممه الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه
الى الطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذي الكفين وجعل يحش النار في وجهه
ويحرقه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ・ ميلادنا اقدم من ميلادكا
・ اني حششت النار في فؤادكا ・

وانحدر معه من قومه اربعماية سراعا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل
رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال اصبتم
تنبيه في بيان غريب ما سبق **الطفيل** بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية
ذو الكفين بلفظ تثنية كف الانسان وخفف في الشعر للوزن **حممه** بضم الحا المهملة
وفتح الميمين **الدوسي** بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملتين **الدبابة** بدال
مهملة مفتوحة فموحدة مشددة فالف فموحدة فتا تانيث الة من الات الحرب يدخل
فيها الرجال فيدبون بها الى الاسوار لينقبوها **الازد** بفتح اوله وسكون الزاي
اللهبي بكسر اللام فالف فزاي مكسورة فتحتية

الباب السابع والعشرون في سرية قيس بن سعد بن عبادة
رضي الله عنهما الى ناحية اليمن وامره ان يطا صدا فعسكر بناحية قناة في اربعماية من المسلمين
فقدم رجل من صدا فسال عن ذلك البعث فاخبرته فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله جيتك وافدا على من ورايي فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم
من قناة وخرج الصدايي الى قومه فقدم منهم بعد ذلك خمسة عشر فاسلموا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مطاع في قومك يا اخا صدا فقال بل الله هداهم
ثم وافى في حجة الوداع بماية منهم وهذا الرجل هو الذي امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر ان يوذن ثم جا بلال ليقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخا صدا ما سبق **صدا** بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد حي من العرب

الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الرا وتشديد بطا صيدا بدخل رضهم
عسكر جمع عسكرهم قناة بفتح القاف وبالنون واد بالمدينة اناكل بقومي

الباب الثامن والخمسون في سرية عيينة بن حصن الفزاري
رضي الله عنه الى بني تميم في المحرم سنة تسع وكانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم وسبب
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو ويتوقى كرايم اموالهم فخرج بشر بن سفيان
الكعبي الى بني كعب وقيل انما سعى عليهم النامة العدوي وامر بجميع مواشي خزاعة لياخذ
اموالكم منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال الخزاعي عن قوم تدين بدين الاسلام
وهذا امر دينا فقال التميميون لا يصل الى بعير منها ابدا فهرب المصدق وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فوثبت خزاعة على التميميين فاخرجوهم
من محالهم وقالوا لولا قرابتكم ما وصلتم الى بلادكم ليدخلن علينا بلا من محمد صلى الله
عليه وسلم حيث تعرضتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هولا القوم فانتدب اول
الناس عيينة بن حصن الفزاري فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا
من العرب ليس فيهم مهاجرون والانصاري فكان يسير الليل ويكمن النهار عليهم
في صحرا فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احدا عشر رجلا
ووجد في المحلة احدى وعشرين كذا في العيون وقال محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما
في الاشارة والمورد احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة
فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم
عدة منهم وسيأتي كما سياتي في الوفود وفد بني تميم تنبيه في بيان غريب ما سبق
هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية ياخذ العفو ما فضل عن النفقة
كرايم نفايسها وخيارهم خزاعة ابو حي من الازد سموا به لانهم تخزعوا اي تقطعوا
عن قومهم واقاموا بمكة الخشر الجمع مع سوق والمراد هنا انهم جمعوا ما شيتهم لتوخذ
منها الزكاة شهروا السيوف اخرجوها من غمدها المحلة بفتح الميم والحا المهملة وتشديد
اللام المفتوحة

حبسوا بالبنا للمفعول رملة بنت الحارث بلفظ واحدة الرمل صحابية رضي الله
عنها

الباب التاسع والخمسون في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد
الله بن عوسجة الى بني حارثة بن عمرو في صفر سنة تسع روى ابو سعد النيسا
بوري في الشرف وابو نعيم في الدلايل من طريق محمد بن عمر عن شيوخه بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة يدعوهم الى الاسلام فاخذوا الصحيفة
فغسلوها ورقعوا بها اسفل دلوهم وابوا ان يجيبوا فرفع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك فقال لهم ذهب الله بعقولهم فهم اهل رعدة وعجلة وكلام
مختلط واهل سفه قال محمد بن عمر قد رايت بعضهم عيا لا يحسن يبين الكلام
تنبيه في بيان غريب ما سبق عوسجة بفتح العين والسين المهملتين وسكون الواو

فصاح بالكلاءة

الباب الستون في سرية قطبة بن عامر رضي الله عنه الى خثعم
بناحية الى خثعم روى محمد بن عمر بناحية تبالة قال ابن سعد بناحية بيشة
وامره ان يشن الغارة عليهم فهجموا على مطرة الحيرة يحتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه
فاستعجم عليهم وجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم امهلوا حتى نام الحاضر
فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجراح في الفريقين جميعا وقتل
منهم وساقوا النعم والشا والنسا الى المدينة فجاء سيل اتي فحال بينهم وبينه فما يجدون
اليه سبيلا وكانت سهامهم اربعة اربعة والبعير يعدل من الغنم بعد ان اخرج الخمس
تنبيه في بيان غريب ما سبق قطبة بضم القاف وسكون الطا المهملة وبالموحدة
خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة الدر عامر بكسر الموحدة
وسكون التحتية وفتح الشين المعجمة وبالتا تانيث موضع وحكى الجوهري في الهمز
تبالة بفتح الفوقية وفتح البا وبالموحدة وتا تانيث
تبالة بفتح الفوقية وبالموحدة المخففة بلد باليمن حصينة شن الغارة واشتهاد
الجماعة من كل وجه استعجم عليهم سكت لم يعلمهم بالامر الحاضر القوم النزول
على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه

الباب الحادي والستون في سرية الضحاك بن سفيان
الكلابي الى بني كلاب قال محمد بن عمر وابن سعد سنة تسع و قال الحاكم في اخر سنة
ثمان قال محمد بن عمر الاسلمي في صفر و قال ابن سعد في ربيع الاول وجرى
في المورد والاشارة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطا
عليهم الضحاك بن سفيان الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة فلقوهم بالزج زج لاوة بنجد
فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس
له في غدير بالزج فدعاه الى الاسلام فاعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد
عرقوب فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكز سلمة على رمحه في الما ثم استمسك
به حتى جاءه احدهم فقتله ولم يقتله ولده تنبيهات الاول يتشبه بالصيد
بن سلمة السلمي اسلم هو وابوه ولم يذكر في التجريد تبعا للخلط ابن لما ميت له بالاول
والصواب التفرقة كما سيأتي اسلم هو وابوه ولم يذكره في التجريد تبعا لخط ابن شاهين
له بالاول والصواب التفرقة كما سياتي في الوفود بيان ذلك الثاني في بيان غريب
ما سبق القرطا بضم القاف وفتح الرا والطا المهملة تقدم الكلام عليها في سرية
محمد بن مسلمة اليها الاصيد بالصاد والدال المهملتين بينهما تحتية وزن احمد هو
في اللغة الملك ومن رفع راسه كبرا او الاسد الزج بضم الزاي وتشديد الجيم
كذا في المرصد والصحاح والنهاية والقاموس و وقع في العيون بالزاي والحا المهملتين
وهو سبق قلم وصوابه بالزاي المعجمة والجيم لاوة بفتح اللام والواو وبينهما الف
ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن ارتكز على رمحه اثبته في الارض واستمسك به

الباب الثاني والستون في سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة

قال ابن سعد في شهر ربيع الآخر و قال محمد بن عمر الأسلمي والحاكم في صفر قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراءاهم أهل الشعيبة في ساحل جدة بناحية مكة مراكب فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم في البحر فهربوا منه فأقام بباب معاقه فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهليهم فأذن لهم روى ابن إسحاق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز وأنا فيهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا وكنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش هو عبد الله بن حذافة عليهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فأمره فكان من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق وقد أوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعضهم فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال اجلسوا إنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه وعن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا قال بلى فقال فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا وقال لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف رواه الشيخان و رجع علقمة بن مجزز هو وأصحابه ولم يلق كيدا تنبيهات الأول قول سيدنا علي رضي الله عنه واستعمل عليهم رجلا من الأنصار

الثاني في بيان غريب ما سبق علقمة بعين مهملة فلام فقاف مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزايين معجمتين الأولى مكسورة المدلجي نسبة إلى بني مدلج قبيلة من كنانة الشعيبة بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة فتاء تأنيث جدة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة السهمي بفتح السين وسكون الهاء الدعابة بضم الدال وبالعين المهملتين

وبالموحدة المزاح عزمت عليكم أمرتكم أمرا جدا لتحجزوا شدوا ثيابهم إلى موضع حجزهم وهي موضع معقد الإزار تراءاهم نظر بعضهم ورآهم كيدا حربا

الباب الثالث والستون في سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس صنم لطيء ليهدمه في شهر ربيع الأول سنة تسع

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب رضي الله عنه في خمسين ومائة رجل أو مائتين كما ذكره ابن سعد من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه فغاروا على أحياء من العرب وشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملؤوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وكان في السبي سفانة أخت عدي بن حاتم وهرب عدي إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف رسوب والمخذم وكان الحارث بن أبي شمر قلده إياها وسيف و يقال له اليماني وثلاثة أدرع واستعمل على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك عزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم إلى المدينة ومر النبي صلى الله عليه وسلم بأخت عدي فقامت إليه وكلمته أن يمن عليها فمن عليها فأسلمت وخرجت إلى أخيها فأشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه و ذكر ابن سعد في الوفود أن الذي أغار وسبى ابنة حاتم خالد بن الوليد تنبيه في بيان غريب ما سبق الفلس بالفاء واللام والسين المهملة قال في المراصد بضم أوله وثانيه قال وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام قلت ومنطقته جمع بضم أوله وسكون ثانيه و جزم به في العيون والمورد شن الغارة فرق الجيش في كل وجه المحلة بفتح الميم مكان ينزله القوم سفانة بفتح السين وتشديد الفاء وبعد الألف نون مفتوحة فتاء تأنيث وجد بالبناء للمفعول خزانته بكسر الخاء المعجمة رسوب بفتح الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبالموحدة المخذم بكسر الميم وسكون الخاء وبالذال المعجمتين وبالميم شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وبالراء الرثة بكسر الراء وفتح القاف المخففة فتاء تأنيث الفضة والدراهم المضروبة منها وأصل اللفظة الورق وهي الدراهم المضروبة خاصة فحذفت الواو وعوض منها الهاء عتيك بالكاف وزن كثير ركك بفتح الراء والكاف الأولى قال في المراصد محلة من محال سلمى أحد جبلي طي قال الأصمعي اسم ما وقع في كثير من نسخ السيرة غير معروف فكأنه أريد به اسم البقعة

الباب الرابع والستون في سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه إلى الجناب أرض عذرة وبلي في شهر ربيع الآخر سنة تسع كذا ذكر ابن سعد ولم يزد وتبعه في المورد تنبيه في بيان غريب ما سبق الجناب بكسر الجيم وبموحدتين بينهما ألف عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة بطن من قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة بلي بفتح الموحدة وكسر

اللام وتشديد التحتية قبيلة من قضاعة.

الباب الخامس والستون في سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أكيدر بن عبد الملك

روى البيهقي عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر و البيهقي عن عروة ابن الزبير و محمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة من تبوك بعث خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان أكيدر من كندة وكان نصرانيا فقال خالد كيف لي به وسط بلاد كلب وإنما أنا يسيرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجدونه يصيد البقر فتأخذه فيفتح الله لك دومة فإن ظفرت به فلا تقتله وائت به إلي فإن أبى فاقتله فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت أنيف بن عامر الكندية فصعد أكيدر على ظهر الحصن من الحر وقينته تغنيه ثم دعى بشراب فشرب فأقبلت البقر الوحشية تحك بقرونها باب الحصن فأشرفت امرأته فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة في اللحم قال وما ذاك فأخبرته فأشرف عليها فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا قالت فمن يترك هذا قال لا أحد قال أكيدر والله ما رأيت بقرا جاءتنا ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت أضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهرا ولكن هذا القدر ثم ركب بالرجال وبالآلة فنزل أكيدر وأمر بفرسه فأسرج وأمر بخيله فأسرجت وركب معه نفر من أهل بيته معه أخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنتظرهم لا يصهل منها فرس ولا يتحرك فساعة فصل أخذته الخيل فاستأسر أكيدر وامتنع حسان وقاتل حتى قتل وهرب المملوك ومن كان معه من أهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه قال خالد لأكيدر هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن تفتح لي دومة فقال أكيدر نعم فانطلق به خالد حتى دنا من الحصن فنادى أكيدر أهله أن افتحوا باب الحصن فأرادوا ذلك فأبى عليهم مصاد أخو أكيدر فقال أكيدر لخالد تعلم والله أنهم لا يفتحون لي ما رأوني في وثاقك فخل عني فلك الله والأمانة أن أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهلي قال خالد فإني أصالحك فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما أعطيتنا فصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح على أن ينطلق به وبأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح باب الحصن فدخلوا وأوثق مصادا أخا أكيدر وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح و لما ظفر خالد بأكيدر وأخيه حسان أرسل خالد عمرو بن أمية الضمري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا وأرسل معه قباء حسان قال أنس وجابر رأينا قباء حسان أخي أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل

المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ثم إن خالدا لما قبض ما صالحه أكيدر عليه عزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيه قبل أن يقسم شيئا من الفيء ثم خمس الغنائم بعد قال محمد بن عمر كان صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا أو أمة أو سيفا أو درعا أو نحو ذلك ثم خمس خالد الغنائم بعد فقسمها بين أصحابه قال أبو سعيد الخدري أصابني من السلاح درع وبيضة وأصابني عشر من الإبل وقال واثلة بن الأسقع أصابني ست فرائض وقال عبد الله بن عمرو بن عوف المزني كنا مع خالد بن الوليد أربعين رجلا من بني مزينة وكانت سهماننا خمس فرائض لكل رجل مع سلاح يقسم علينا درع ورماح قال محمد بن عمر إنما أصاب الواحد ستا والآخر عشرا بقيمة الإبل ثم إن خالدا توجه قافلا إلى المدينة ومعه أكيدر ومصاد وروى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال رأيت أكيدر حين قدم به خالد وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهرا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجد له فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لا لا و أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فيها كسوة قال ابن الأثير وبغلة وصالحه على الجزية قال ابن الأثير وبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما و كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه أمانهم وما صالحهم عليه و لم يكن في يد النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خاتم فختم الكتاب بظفره قال محمد بن عمر حدثني شيخ من أهل دومة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله تعالى في دومة الجندل وأكنافها أن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور وبعد الخمس ولا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات لا يؤخذ منكم إلا عشر النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين وقال بجير بن بجرة الطائي يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد إنك تجده يصيد البقر وما صنع البقر تلك الليلة بباب الحصن تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

قال البيهقي بعد أن أورد هذين البيتين من طريق ابن إسحاق وزاد غيره وليس في روايتنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فأتت عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس وروى ابن منده وابن السكن وأبو نعيم ذلك في الصحابة

عن عبيد بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى أكيدر دومة فقال له انك تجده يصيد البقر فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدته
ابياتا فذكر ما سبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتت عليه تسعون سنة
وما تحركت له سن تنبيهات الأول أكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية
وفتح الدال المهملة وبالرا هو ابن عبد الملك بن عبد المسيح ٥

الثاني البيهقي عن موسى بن بكير عن سعيد بن اوس العبسي بالموحدة عن بلال بن يحيي
رحمه الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على المهاجرين الى دومة الجندل
وبعث خالد بن الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا فانكم ستجدون أكيدر دومة يقتنص
الوحش فخذوه اخذا فابعثوا به الي ولا تقتلوه وحاصروا اهلها الحديث و رواه
ابن منده من طريق بلال بن يحيي عن حذيفة موصولا و وذكر ابي بكر في هذه السرية
غريب جدا لم يتعرض له احد من ائمة المغازي التي وقفت عليها فالله اعلم الثالث
في بيان غريب ما سبق دومة بضم معجومة كعثمان دومة بضم الدال وفتحها
بفتح القاف والفا واللام ربع وسكون الواو فيها الجندل كندة بكاف
مكسورة فنون ساكنة فدال وسط بلاد كعب محركة ما بين طرفيها فاذا كنت وهو السحاب
الابيض انيف القينة بقاف مفتوحة فمثناة تحتية
فنون اضربها الجبل وتعبدها اي يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن نحو لا تعلف الا قوتا النحف
اسرح له بالبنا للمفعول حسان فتل على شركة المطارد بميم مفتوحة جمع مطرد
كمنبر رمح قصير يطعن به فصل بفتح الفا والصاد المهملة واللام خرج ٥
المخوص بضم الميم وفتح الخا المعجمة والواو المشد
المنسوج فيه الذهب وقيل فيه طرائق من ذهب مثل خوص النخل رصاد
قدم بالبنا للمفعول الفرايض جمع مندمل بفتح الميم وكسرها الذي يتمسح به الصفي
بصاد مهملة مفتوحة ففا ما يختار من والله بواو فالف فمثلثة فمثناة الاوجع بهمزة
مهملة فقاف فضعيف مهملة الفرايض جمع فريضة وهي هنا البعير الماخوذ في الزكاة سمي
فريضة لانه فرض واجب على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة
في غير الزكاة المازني نسبة الى مازن ابو قبيلة فلع بفتحات نزع وندى الاذا جمع ند
وهو المثل الاكتاف جمع كتف وهو ما احاط بالشي الضاحية ما ظهر من البلاد
الضحل بضاد معجمة فحا مهملة فلام المكان الذي يقل به الما البور بموحدة ٥
مضمومة فواو فرا الارض قبل ان تصلح للزرع او التي لم تزرع من قابل ٥
المعامي بفتح مهملة فالف فميم التي لا عمارة بها
الحلقة بحا مهملة مفتوحة فلام ساكنة فقاف فتاتا نبت الدرع الحافر المراد به هنا

الجبل الحصين بحا مكسورة فصاد ساكنة مهملة بن كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه
الضامنة من النخل ما يكون في القرية او ما اطاف به منها سور المدينة
المعين بفتح الميم وكسر العين المهملة الظاهر الجاري لا تعدل
السارحة بسين مهملة فرا فحا مهملة الماد السرح لا تعد الفاردة المنفردة في
لا يحظر الثبات بجير كزبير
بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم تبارك تقدس وتنزه حايد بالحا المهملة وفي رواية
عايد بالعين المهملة والنون فضل الله بفا وضاد معجمة كسرة و قدرته ابن عدة بميم
مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة فتا ابن الكن بسين مهملة ككاف مفتوحتين فنون
خيل رسول الله صلى الله عليه فرسان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
الباب السادس والستون في بعثه صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان ابن حرب والمغيرة بن شعبة بهدم الطاغية روى البيهقي عن عروة
ومحمد بن عمر عن شيوخه قال ابن اسحق عن رجاله قالوا ان عبد ياليل بن عمرو ومحمد
ابن امية احد بني علاج الثقفيان لما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
وفد ثقيف واسلموا قالوا ارأيت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها قالوا
هيهات لو تعلم الربة انا اوضعنا في هدمها قتلت اهلها قال عمر بن الخطاب ويحك
يا عبد ياليل ما احمقك انما الربة حجر لا تدري من عبده ممن لم يعبده فقال
عبد ياليل انا لم ناتك يا عمر وقالوا يا رسول الله اتركها ثلاث سنين لا نهدمها
فابى فقالوا سنتين فابى فقالوا سنة فابى فقالوا شهرا واحدا فابى ان يوقت لهم وقتا
وانما يريدون ترك الربة خوفا من سفهائهم والنسا والصبيان وكرهوا ان يروعوا
قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعفيهم من هدمها وقالوا يا رسول الله تولى انت هدمها فانا لا نهدمها ابدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة
يهدمانها فذكروا الحديث فقدم الوفد والخبر وا قومهم خبرهم وخبر الربة فقال
شيخ من ثقيف قد بقي في قلبه شرك بعد فذاك والله مصداق ما بيننا وبينه
فان قدر على هدمها فهو محق ونحن مبطلون وان امتنعت ففي النفس من هذا بعد
شي فقال عثمان ابن ابي العاص منتك والله نفسك الباطل وغرتك الغرور الربة
والله ما تدري من عبدها ومن لم يعبدها ابو سفيان بن حرب والمغيرة
بن شعبة واصحابهما لهدم الربة فلما دنوا من الطايف قال المغيرة لابي سفيان تقدم
فادخل الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان تقدم انت على قومك ه
فتقدم المغيرة فقام ابو سفيان بالذي الهدم ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلا
يهدمون الربة فلما نزلوها عشا فباتوا ثم غدوا على الربة يهدمون فقال المغيرة
لاصحابه الذين قدموا معه لاضحكنكم اليوم من ثقيف ما استكفت ثقيف كلها
الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجاز حزنا يبكين على الطاغية لا يرى

عامة ثقيف انها مهدومة ويظنون انها ممتنعة فقام المغيرة بن شعبة واستكف
على راس الدابة ومعه المعول وقام معه بنو معتب دربة بالسلاح مخافة ان يصاب
كما فعل بعمه عروة بن مسعود وجاء ابو سفيان وهو على ذلك فاخذ الكرزين فضرب
المغيرة بالكرزين ثم سقط مغشيا عليه يرتكض برجليه فارتج اهل الطائف بصيحة
واحدة وقالوا اسعد الله المغيرة قد قتلته الربة لا تمتنع بل والله لتمتنعن وفرحوا
حين رأوه ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا يستطاع ابدا
فوثب المغيرة بن شعبة وقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر
فاقبلوا عافية الله تعالى واعبدوه ثم انه ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا
الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل السادن يقول
ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع بذلك المغيرة حفر اساسها فخربه حتى اخرجوا
ترابها وانتزعوا حليتها وكسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة وثيابها فبهتت ثقيف
فقال عجوز منهم اسلمها الرضاع وتركوا المصاع   اقبل ابو سفيان والمغيرة واصحابهما
حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليتها وكسوتها واخبروه خبرهم فحمد الله
تعالى على نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه وقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مال الطاغية من يومه   سال ابو المليح بن عروة بن   رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب لكن برسول الله تصل
مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية

تنبيه في بيان غريب ما سبق **الطاغية** هي اللات **يا ليل** بتحتيتين وبينهما لام مكسورة
وآخره لام **علاج** بكسر العين المهملة وبالجيم **ارائة** ابصرني **الربة** بفتح الراء
بفتح اوله وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة الساقطة وسكون العين المهملة ارضعنا
اوضعنا بفتح الها وسكون الراما وكان لعبد المطلب ولابي سفيان بالطائف
استكف اجتمع **المعول** بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وباللام
الفاس التي يكسر بها الحجارة **معتب** بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية
المشددة وبالموحدة **الكرزين** والكرزن بفتح الكاف وكسرها الفاس والكرزم بالميم
لغة **يرتكض** يضرب الارض برجله **ارتج**   **لكاع** بفتح اللام والكاف
وكسر العين المهملة على البنا للائمة **المدر** بفتح الميم والدال المهملة وبالراء مدرة
وهو التراب المتلبد **السادن** بسين مهملة فالف فدال مهملة مكسورة فنون
الخادم **بهتت** بضم الموحدة وكسر الها وبالفوقية هذه اللغة الفصحى ان تفتح
الموحدة وتكسر الها اي دهش وتحير **ابو المليح** بفتح الميم وكسر اللام وسكون التحتية
وبالحاء المهملة **قارب** بالقاف وكسر الراء وبالموحدة **الجحفل** بضمتين وتسكن الميم
لغة الثقل ،

الباب السابع والستون في بعثه صلى الله عليه

وسلم ابا موسى الاشعري   ومعاذ بن جبل رضي الله عنه قبل حجة الوداع الى اليمن **روى**
و من طريق سعيد بن ابي بردة ولي موسى عن ابيه
، من طريق طارق بن شهاب كلاهما عن ابي موسى ،
، من طريق عبد الملك بن عمير عن ابي بردة مرسلا ،
من طريق

قال ابو موسى اقبلت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن شمالي كلاهما
يسال العمل والنبي صلى الله عليه وسلم يستاك فقال ما تقول يا ابا موسى او قال
يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما
يطلبان العمل قال فكاني انظر الى سواكه تحت شفته وقد قلصت قال لن نستعمل على عملنا من
يريده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس **قال** ابو موسى
فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ الى اليمن **قال** ابو بردة بعث كل منهم
على مخلاف قال واليمن مخلافان ،
وكانت جهة معاذ العليا
قالوا
وجهة معاذ العليا وجهة ابي موسى السفلى **قال** ابو موسى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا **قال**
ابو موسى يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن قال وما هما قال البتع وهو من العسل
ينبذ ثم يشتد **و** المزر وهو من الذرة والشعير ينبذ ثم يشتد قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم وخواتمه قال انهى عن كل مسكر اسكر عن الصلاة
وفي رواية فقال كل مسكر حرام قال فقدمنا اليمن وكان لكل واحد منا قبة نزلها على حدة
قال ابو بردة فانطلق كل واحد منهما الى عمله وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه
اذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في ارضه
قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى اليه فاذا هو جالس وقد اجتمع
اليه الناس واذا رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه فقال له عبد الله بن قيس ايم
هذا قال هذا يهودي كفر بعد اسلامه انزل والقى له وسادة فقال لا انزل
حتى يقتل قضاء الله ورسوله حق قال انما جيء به لذلك فانزل قال لا انزل حتى يقتل فامر به
فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرا القرآن فما اتفوقه قال فكيف تقرا انت
يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم وقد قضيت جزئي من النوم فاقرا ما كتب
الله تعالى فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما
اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم
اطاعوك لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين
الله عز وجل حجاب رواه الشيخان ، **و** البخاري عن عمرو بن ميمون
احد كبار التابعين المخضرمين رحمه الله تعالى ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح

نقرا سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت
عين ام ابراهيم **تنبيه** في بيان غريب ما سبق غلام القلب بالامور والعامل للرجل
الغايب عنه في ملكه ونمله دفية فبل للذكي ويستخرج الذكاه عاقل بعين مهملة ثم ميم
مفتوحتين **شعرت** بشين معجمة مفتوحة فعين مهملة تفتح وتكسر فرا علمت ٥
قلصت بقاف مفتوحة فلام فصاد مهملة انقبضت وشمرت **الحلاف** بكسر الميم وسكون
الخا المعجمة وبالفا المكسورة الاقليم والرستاق بضم الرا وسكون السين المهملة وفتح الفوقية
وبالقاف بلغته المكسورة الاقليم والرستاق بضم الرا وسكون السين المهملة وفتح الفوقية
وبالقاف بلغته ٥ اهل اليمن **يسروا ولا تعسروا وبشروا** الاصل ان يقال بشروا ولا تنذروا او ولا تبشروا ولا
تنفروا والجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة قاله
الطيبي **قال** الحافظ ويظهر في ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل
وبلفظ التنفير وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى
مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتم
فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا **تطاوعا** كونا متفقين في الحكم
البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية فعين مهملة نبيذ العسل **ينبذ**
يطرح **يشتد** بشين معجمة يقوى **المزر** بكسر الميم وسكون الزاي فرا نبيذ الشعير
الذرة **جوامع الكلم وخواتمه**
باقي الكلام على ذلك في الخصايص **اسكر** عن الصلاة اي عنها بعدم مكره **على قبه**
على جده بجا مكسورة فدال مفتوحة مخففة مهملتين اي جانب متنح عن صاحبه
اعدت به **متهدا** اي في الزيارة **جعت يداه الى عنقه**
ايم هذا بفتح التحتية والميم بعدها اشباع اي اي هو واصله اما اي اسمها
وما بمعنى ثم حذفت الالف تخفيفا وضم الزاي ابو ذر الهروي التحتية في روايته
الوساده بكسر الواو المتكا **الفوقيه** بفتح اوله والفوقية والفا والواو المشددة
وبالقاف اي اقراه شيا بعد شي في انا الليل والنهار يعني القراة مرة واحدة
بل افرق قراته على اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو الحلب ثم تترك ساعة
حتى تدر ثم يحلب **جزي** من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكورة
فتحتية اي انه جز الليل اجزا جز النوم وجز اللقوه والغنا بعد
فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقيه في احتسب
في الموضعين في غير رواية ابي ذر وبهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة في رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي بضمنه الماضي فيهما **كرايم الاموال** نفايسها اي احذر اخذ نفايسها
بيث اي احذر اخذ نفايس اموالهم **قره**
عين

الباب الثامن والستون في بعث خالد بن الوليد الى بني

عبد المدان كذا عند ابن سعد في لسرايا وهم من بني الحارث بن كعب بنجران في شهر ربيع
الاخر او جمادي الاولى سنة عشرة **قالوا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثة ايام فان استجابوا فاقبل منهم
وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج اليهم خالد حتى قدم عليهم وبعث الركبان يضربون
في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا ودخلوا فيما دعوا اليه
فاقام فيهم خالد بن الوليد يعلمهم شرايع الاسلام وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
لمحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني حارث بن كعب وامرتني
اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت
منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لم يسلموا قاتلتهم
واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعثت فيهم ركبانا ينادي يا بني الحارث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوهم ولم يقيموا بين
اظهرهم امرهم بما امرهم الله تعالى به وانهاهم عما نهاهم الله تعالى عنه واعلمهم معالم
الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد سلام عليك
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاني مع رسولك تخبرني ان بني الحارث
بن كعب قد اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان تقاتلهم
واجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وان قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم
وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
تنبيه في بيان غريب ما سبق **عبد المدان** كسحاب **نجران** كسحبان موضع
باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيد ابن سبا **الركبان** جمع لراكب البعير
خاصة **يضربون** يسيرون سراعا عازمين

الباب التاسع والستون في سرية المقداد بن الاسود
رضي الله عنه الى اناس من العرب **روى** البزار والدارقطني في الافراد
والطبراني والضيا في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما ابن ابي شيبة وابن جرير
عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى **قال** ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية فيها المقداد بن الاسود فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي
رجل له مال كثير لم يبرح فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاهوى
اليه المقداد فقتله فقال له رجل من اصحابه اقتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله
لاذكرن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه

قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال ادعوا الى المقداد فاتاه
فقال يا مقداد اقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف لك بلا اله الا الله غدا فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله كذلك كنتم من قبل قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجلا مومنا مخفي ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته
وكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة سعيد بن جبير فنزلت هذه الاية ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة
الاول تقدم في قصة اسامة

الثاني اختلف في سبب نزول هذه الاية

الثالث

الباب السبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى همدان ثم بعثه عليا رضي الله عنه روى البيهقي في السنن والدلائل والمعرفة
عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث علي ابن ابي طالب مكان خالد وامره ان يقفل خالد الا رجل كان مع خالد احب
ان يعقب مع علي فليعقب قال البرا فكنت ممن اتبع مع علي فلما دنونا من القوم الينا
فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرا عليهم كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين رواه البخاري

مختصرا وعنده عن البرا فغنمت اواق وفي لفظ اواقي ذات عدد وروى الترمذي وقال
حسن غريب عن البرا رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن جيشين
وامر عليا على احدهما وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال اذا كان قتال فعلي على الناس قال
فافتتح علي حصنا فغنمت اواقي ذوات عدد واخذ علي منه جارية قال فكتب معي خالد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره قال فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا الكتاب
رايته يتغير لونه فقال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله تعالى ورسوله
فقلت اعوذ بالله من غضب الله تعالى وغضب رسوله انا انا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى الامام احمد والبخاري والاسماعيلي والنسائي عن بريدة بن الحصيب
رضي الله عنه قال اصبنا سبيا فكتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث الينا
من يخمسه وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا الى خالد ليقبض منه الخمس وفي رواية ليقسم الفي فقبضه منه فخمسه وقسمه
واصطفى علي سبية فاصبح وقد اغتسل ليلا وكنت ابغض عليا بغضا لم ابغضه احدا
واحببت رجلا من قريش لم احبه الا لبغضه عليا فقلت لخالد الا ترى الى هذا وفي رواية
فقلت يا ابا الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفة فانها صارت في الخمس ثم صارت
في ال محمد ثم في ال علي فوقعت بها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له ذلك
وفي رواية فكتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا حدوجهه فقال من كنت
وليه فعلي وليه ثم قال يا بريدة اتبغض عليا قلت نعم قال لا تبغضه فان له في الخمس
اكثر من ذلك وفي رواية لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي قال بريدة فما كان
في الناس احب الي من علي تنبيهات الاول قال ابن اسحق وغيره غزوة علي
ابن ابي طالب الى اليمن مرتين قال في العيون ويشبه ان تكون هذه هي السرية
الاولى وما ذكره ابن سعد هي السرية الثانية اي كما سياتي الثاني قال الحافظ
كان بعث علي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة الثالث قال
الحافظ ابو ذر الهروي انما بغض ابو بريدة عليا لانه راه اخذ من الغنم فظن
انه غل فلما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه
قال الحافظ وهو تاويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي رواه احمد
فلعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بغضه
الرابع استشكل وقوع علي رضي الله عنه على الجارية واجيب باحتمال
انها كانت غير بالغ وراى ان مثلها لا يستبرى كما صار اليه غيره من الصحابة او انها
كانت حائضا فطهرت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وكانت
عذرا الخامس استشكل ايضا قسمته لنفسه واجيب بان القسمة في مثل ذلك
جائزة ممن هو شريكه فيما يقسمه كالامام اذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك
من نصبه الامام فانه مقامه السادس في بيان غريب ما سبق همدان
بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة معروفة البرا الاية الحفاظ وليس في الصحابة

وليس في الصحابة ولا تابعيهم ولا اتباع الاتباع احد من البلدة التي بفتح الميم وبالذال
المعجمة **البرا** بفتح الموحدة وتخفيف الرا **عازب** بعين مهملة فالف فزاي مكسورة
وبالموحدة صد متزوج **امراه** بتخفيف الميم من الامر **يقفل** بالدال بضم التحتية وسكون
القاف وكسر الفا يرجعه ويرده **يعقد** بضم التحتية وفتح العين المهملة وتشديد القاف
بجمع **اواق** مثل جوار وفي لفظ **اواقي** بتحتية مشددة وتخفيف **ذوات عدد**
بريدة بضم الموحدة وفتح الرا وسكون التحتية وبالدال المهملة
الحصيب بحا مضمومة وصاد مفتوحة مهملتين فتحتية ساكنة فموحدة **الوصيفة** بواو فصاد
مهملة فتحتية ففا الخادم **السبية** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية فهمزة
الجارية من السبي **من كنت وليه فعلي وليه**
من كنت وليه فعلي وليه قال الحافظ لهذا اللفظ طرق يقوي بعضها ببعض **وهو وليكم بعدي**

الباب **الحادي والسبعون** في سرية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الي اليمن المرة الثانية **قال** محمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى واللفظ للاول
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الي اليمن في رمضان سنة عشر وامره
ان يعسكر بقناة فعسكر بها حتى تتام اصحابه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ لواء واخذ عمامته فلفها مثنية مربعة فجعلها في راس الرمح ثم دفعها اليه و
عممه عمامة ثلاثة اكوار وجعل له ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه وقال
له امض ولا تلتفت فقال علي يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا
تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم الي ان يقولوا لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم
بالصلاة فان اجابوا فمرهم بالزكاة فان اجابوا فلا تبغ غير ذلك والله لان يهدي الله
عز وجل بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس او غربت فخرج علي في ثلثمائة
فارس فكانت خيلهم اول خيل دخلت تلك البلاد فلما انتهى الي ادنى الناحية
التي يريد من مذحج فرق اصحابه فاتوا بنهب وغنايم وسبايا نسا واطفالا ونعما وشاء وغير
ذلك فجعل علي على الغنايم بريدة بن الحصيب فجمع اليه ما اصابوا قبل ان يلقي لهم
جمعا ثم لقي جمعهم فدعاهم الي الاسلام فابوا ورموا اصحابه ساعة بالنبل والحجارة فلما
راي انهم لا يريدون الا القتال صف اصحابه ودفع اللوا الي مسعود بن سنان السلمي
فتقدم به فبرز رجل من مذحج يدعو الي البراز فبرز اليه الاسود بن الخزاعي فقتله
الاسود واخذ سلبه ثم حمل عليهم علي واصحابه فقتل منهم عشرون رجلا فتفرقوا وانهزموا
وتركوا لواءهم قائما وكف علي عن طلبهم ثم دعاهم الي الاسلام فاسرعوا واجابوا وتقدم
نفر من روسائهم فبايعوه علي الاسلام وقالوا نحن علي من ورانا من قومنا وهذه
صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى و جمع علي رضي الله عنه ما اصاب من تلك الغنايم فجزاها
خمسة اجزا ثم اقرع فكتب في سهم منها لله فخرج اول السهمان سهم الخمس وقسم علي علي اصحابه
بقية المغنم ولم ينفل احدا من الناس شيئا وكان من كان قبله يعطون خيلهم

الخاص دون غيرهم من الخمس ثم يخبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا يرده
عليهم فطلبوا ذلك من علي فابي وقال الخمس احمله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يري فيه
رايه واقام فيهم يقرئهم القران ويعلمهم الشرايع وكتب الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره الخبر فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو
بن عوف الي علي بذلك فانصرف علي راجعا فلما كان بالفتق تعجل الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره الخبر وخلف علي اصحابه والخمس ابا رافع فوافق رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة قد قدمها للحج وكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن احمال معكومة ونعم
وشاء مما غنموا ونعم من صدقة اموالهم فسال اصحاب علي ابا رافع ان يكسوهم ثيابا
يحرمون فيها فكساهم منها ثوبين ثوبين فلما كانوا بالسدرة داخلين خرج علي يتلقاهم
ليقدم بهم فراي علي اصحابه الثياب فقال لابي رافع ما هذا قال كلموني ففرقت
من شكايتهم وظننت ان هذا يسهل عليك وقد كان من قبلك يفعل هذا بهم فقال
قد رايت امتناعي من ذلك ثم اعطيتهم وقد امرتك ان تحتفظ بما خلفت فتعطيهم
فنزع علي الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالوا** واحتفر قوم
بيت باليمن فاصبحوا وقد سقط فيها اسد فنظروا اليه فسقط انسان بالبير
فتعلق بالاخر ثم حتى كانوا في البير اربعة فقتلهم الاسد فاهوي اليه رجل برمح
فقتله فتحاكموا الي علي رضي الله عنه فقال ربع دية وثلث دية ونصف دية و
دية تامة للاسفل ربع دية من اجل انه هلك فوقه ثلاثة وللثاني ثلث
دية لانه هلك فوق اثنان وللثالث نصف دية من اجل انه هلك فوقه واحد
وللاعلي الدية كاملة فان رضيتم فهو بينكم وان لم ترضوا فلا حق لكم حتى تاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقصوا عليه خبرهم فقال انا اقضي بينكم ان شاء الله تعالى فقال
بعضهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصوا عليه خبرهم فقال انا اقضي
بينكم ان شاء الله تعالى فقال بعضهم يا رسول الله ان عليا قد قضى بيننا
قال فيم قضى فاخبروه فقال هو كما قضى به **تنبيه** في بيان غريب ما سبق
يعسكر بالبنا للمفعول يجمع عسكره اي جيشه **قناة** بفتح القاف وتخفيف النون
وبعد الالف تا تانيث واد من اودية المدينة **ثلاثة اكوار** جمع كورة العمامة
وهي ادارتها **امض** بهمزة وصل **الساحة** والتحسع عرصة الدار والمراد
هنا المكان **مذحج** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة وبالجيم قبيلة
من اليمن **ادنى** الناحية اقربها **النهب** بفتح النون **غنايم** بدل من نهب فهو
مجرور بالفتحة **جمع** اليه بالبنا للمفعول **السبا** بسين مهملة مفتوحة فموحدة
الشاة بالمد جمع شاة والشاء واما جمع القلة فشياه **النبل** بفتح النون وسكون
الموحدة السهام العربية **مسعود** بن سنان السلمي نسب اسلميا والف فرق
بينهما ابن الاثير وقال في الاصابة و النور لعله اسلميا حليفا لبني سلمة بكسر

بكسر اللام من الانصار،
برز ظهر بعد اختفائه البراز بفتح الموحدة والزاي اسم للخروج ابن خزامي
سلب بالتحريك ما يوخذ من القتيل كف عنه بفتح الكاف والفا المشدده علي بن وردانا
بفتح الميم جزءا اجا بفتح الهمزة بعد الباء السهمان بضم السين المهملة جمع سهم وهو الحافظ
ابن عوف بالفا المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون، يوافيه
الناس للحج العنق بفا وشناه مضمومتين فقاف مكان بالطائف معكوة مشدده الموسم اجتماع
النعم بفتح النون والعين المهملة وقد تكسر عينه الابل والشاء
اوخاص بالابل السدرة فرقت بفا مفتوحه فرا مكسوره فقاف
فزعت شكايتهم بكسر المهملة اي ذكر ما بهم من مرض او غيره
ما اشكيتهم اي ما ازلت شكايتهم اي ما يشكو حـــه

الباب الثاني والسبعون في سرية بن عبس ذكر ابن سعد في الوفود
ان فيهم ميسرة بن مسروق وانه لقي رسول الله صلى الله عليه في حجة الوداع وياتي ان شا الله
تعالى في الوفود لذلك زيادة،

الباب الثالث والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم سرية الى رعية
السحيمي رضي الله عنه قبل اسلامه روي ابن ابي شيبه والامام احمد بسند جيد عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه كتابا في اديم احمر فاخذ كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب اليه كتابا في اديم احمر فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع
به دلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم يدعوا له سارحه ولا رائحه
ولا اهلا ولا مالا الا اخذوه وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه ستره حتى ينتهي الى
ابنته وهي متزوجه في بني هلال وقد اسلمت واسلم اهلها وكان مجلس القوم بفنا بيتها
فدار حتى دخل عليها من ورا البيت فلما راته القت عليه ثوبا وقالت مالك قال كل
الشر نزل بابيك ما ترك له رائحه ولا سارحة ولا اهل ولا مال قالت دعيت الى الاسلام
قال ابن دعيت الى الاسلام قال اين بعلك قالت في الابل فاتاه فقال مالك قال
الشر نزل به ما تركت له راحلة ولا سارحة ولا اهل ولا مال وانا اريد محمدا ابادره قبل
ان يقسم اهلي ومالي قال فخذ راحلتي برحلها قال لا حاجة لي فيها قال فخذ قعود الراعي
وزوده اداوة من ما قال وعليه ثوب اذا اعطى به وجهه خرجت استه واذا اعطى
استه خرج وجهه وهو يكره ان يعرف حتى انتهى الى المدينة فعقل راحلته ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بحذاه حيث يصلي فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبح قال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسطها فلما اراد ان يضرب عليها
قبضها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثه ويفعل فلما كانت الثالثه قال من انت قال انا رعية السحيمي قال فتناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ويفعله فلما كانت الثالثة قال من انت قال انا رعية السحيمي
الذي فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية

السحيمي

السحيمي الذي بعثت اليه كتابي فرقع به دلوه فاخذه يتضرع اليه فقلت يا رسول الله اهلي
ومالي قال اما مالك فقد قسم واما اهلك فمن قدرت عليه منهم فخرج فاذا ابنه قلت يا رسول
اهلي ومالي قال اما مالك قد عرفت الراحله وهو قايم عندها فرجع الى رسول الله صلى الله عليه
هذا ابني قال يا بلال اخرج معه فسله ابوك هو فاذا قال نعم اليه فقال ابوك هذا قال
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رايت احد امنهما استعبر
لصاحبه قال ذلك جفا جفا الاعراب تنبيه في بيان غريب ما سبق رعية بكسر الرا
وسكون العين المهملتين وبالتحتية فتاتا تيت وقاله الطبراني بالتصغير السحيمي بمهملتين

الباب الرابع والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم ابا امامة
صدي ابن عجلان رضي الله عنه الباهلي عن ابي امامة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قومي ادعوهم الى الله عز وجل واعرض عليهم شرايع الاسلام فاتيتهم
وقد سقوا ابلهم وحلبوها وشربوا فلما راوني قالوا مرحبا بالصدي بن عجلان واكرموني
وقالوا بلغنا انك صبوت الى هذا الرجل فقلت لا ولكن امنت بالله ورسوله وبعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم اعرض عليكم شرايع الاسلام فبينا نحن كذلك اذا جاوا بقصعتهم
فوضعوها واجتمعوا حولها ياكلونها وقالوا هلم يا صدي قلت ويحكم انما اتيتكم من عند من
يحرم هذا عليكم الا ما ذكيتم كما قال الله تعالى قالوا وما قال قلت نزلت هذه الاية حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله وان تستقسموا بالازلام فجعلت ادعوهم الى الا
سلام فيكذبوني ويزبروني وانا جايع ظمان قد نزلت بي جهد شديد فقلت لهم ويحكم
ايتوني بشربة من ما فاني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك تموت عطشا قال فاعتمت
وضربت براسي في العمامة ونمت في الرمضاء في حر شديد فاتاني ات في منامي بقدح
فيه شراب من لبن لم ير الناس من الذ منه فشربته حتى فرغت من شرابي ورويت
وعظم بطني فقال القوم اتاكم رجل من اشرافكم وسراتكم فرددتموه فاذهبوا
اليه واطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فاتوني بالطعام والشراب فقلت
لا حاجة لي في طعامكم ولا شرابكم فان الله تعالى اطعمني وسقاني فانظروا الى الحال
التي انا عليها فاريتهم بطني فنظروا واسلموا عن اخرهم بما جيت به من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشا بعد تلك الشربة
رواه الطبراني من طريقين احدهما سندها حسن،

الباب الخامس والسبعون في سرية جرير بن عبد الله البجلي
الى ذي الخلصة روي الشيخان عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له الا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد تسمى الكعبة
اليمانية والكعبة الشامية قال جرير فنفرت في مائة وخمسين راكب من احمس
وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رايت اثر اصابعه
في صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل هاديا مهديا
فاتيناه فكسرناه وحرقناه وقتلنا من وجدنا عنده وبعثت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات قال جرير فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لنا ولاحمس ثم وقعت عن فرسي بعد

تنبيه في بيان غريب ما سبق **ذو الخلصة** محركة وبفتحتين بيت كان **الا** حرف عرض بمعنى هلا **تريحني** اي تدخلني في الداحلة وهي الراحة **خثعم** بفتح الخا المعجمة وسكون الثا المثلثة وفتح العين المهملة **عجلة**

نصب بضمتين كل ما عبد من دون الله **تعبد** بضم الفوقيه وسكون العين المهملة وفتح الموحدة **الكعبة** كل بيت مربع **اليمانية** منسوبة الى اليمن محركة ما عن يمين القبلة من بلاد الغور **نعرت** بنون فقاف اذ عبت،

احمس تقدم تفسيره **لا اثبت على الخيل** **ابوارطاة**

كانها جمل اجرب اي معينة الحر بالارض المخوطة **برك** دعى بالبركة وهي النما والزيادة والسعادة،

الباب السادس والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص اليمن رضي الله عنهما **روى** محمد بن رمضان بن شاكر في مناقب الامام الشافعي وابو عمر عن عبد الله البر رحمهما الله تعالى من طريق ابن عبد الحكم قال حدثنا الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي الامير وان افترقتما فكل واحد منكما اميرنا فاجتمعنا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنى منهما قال دعوني حتى اتي هولاء القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنى منهما نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذا سمع قولها العرب تفزع بي واراني لهولاء جزره فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا **وروى** محمد بن عثمان بن ابي شيبة في تاريخه من طريق

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص الى اليمن وقال له ان مررت بقرية فلم تسمع اذانا فاسبهم فمر ببني زبيد فلم يسمع اذانا فسباهم فاتاه عمرو بن معدي كرب فكلمه فيهم فوهبهم له فوهب له عمرو سيفه الصمصامة فتسلمه خالد ومدح عمرو خالدا بابيات،

الباب السابع والسبعون في بعثة صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى خثعم **روى** الطبراني برجال ثقات عن خالد بن الوليد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الدية ثم قال انا بري من كل مسلم اقام مع المشركين لا تراءى ناراهما

تنبيه في بيان غريب ما سبق **خثعم** تقدم الكلام عليه غير مرة **لا ترا ناراهما**

الباب الثامن والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة

الجهني رضي الله عنه الى ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قبل اسلامه **عن** عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه الى ابي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قبل اسلامه **عن** عمرو بن مرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه جهينة ومزينة الى ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان منابذا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ولى غير بعيد قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت وامي علام تبعث كبشين فذكانا يتقاتلان في الجاهلية ادركهم الاسلام وهم على بقية منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برد هم حتى وقفوا بين يديه فقال يا مزينة في جهينة يا جهينة حي مزينة فعقد لعمرو ابن مرة على الجيش على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله فساروا الى ابي سفيان ابن الحارث فهزمه الله تعالى وكثر القتل في اصحاب رواه ابن عساكر كذلك يقول ابو سفيان ابن الحارث،،

الباب التاسع والسبعون في سرية اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى ابنى وهي ارض الشراة بناحية البلقاء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعد حجة بالمدينة بقية الحجة والمحرم **و** ما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنه ووجد عليهم شيئا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم وامرهم بالجد ثم دعى من الغد يوم الثلاثا لثلاث بقين من صفر اسامة بن زيد فقال يا اسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى **و** حرق عليهم واسرع السير تسبق الخبر فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم **و** خذ معك الادلا **و** قدم العيون امامك **و** الطلايع فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر ابتدي مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدع وحم فلما اصبح يوم الخميس **عقد** لاسامة لوا بيده قال يا اسامة اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم بما شئت واكفف باسهم عنا فان لقوكم قد جلبوا وصيحوا فعليكم بالسكينة والصمت ولا تنازعوا ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم انا نحن عبادك وهم عبادك نواصينا ونواصيهم بيدك وانما تغلبهم انت واعلموا ان الجنة تحت البارقة فخرج اسامة رضي الله عنه بلوايه فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف وخرج الناس ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر الصديق **و** عمر بن الخطاب **و** ابو عبيدة بن الجراح سعد بن ابي وقاص **و** ابي الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه في رجال اخرين من الانصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم بن حريش فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا راسه فقال

ايها الناس انفذوا بعث اسامة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجال
من المهاجرين كان اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين كان اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه يستعمل هذا
الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرده
على من تكلم به واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا وخرج يوم
السبت عاشر المحرم سنة احدى عشرة وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم
في تاميري اسامة والله لئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه من قبله وايم
الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس
الي وانهما لمخيلان لكل خير واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وجاء
المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمر بن
الخطاب فقال انفذوا بعث اسامة ويخرجون الى العسكر بالجرف ودخلت
ام ايمن رضي الله عنها فقالت يا رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل
فان اسامة ان خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال انفذوا
بعث اسامة فمضى الناس الى العسكر فباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل عليه
وعيناه تهملان وعنده الناس والنساء حوله فطاطا عليه اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه
وسلم لا يتكلم الا انه يرفع يده الى السماء ثم يضعها على اسامة كانه يدعو له فرجع اسامة الى العسكر
ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا وجاءه اسامة فقال
على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا
ودخل ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة
خارجة فائذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى العسكر وصاح في اصحابه
باللحوق بالعسكر فانتهى الى العسكر وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار فبينما
هو يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل الى المدينة
معه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فانتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك اليوم ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة
بن الحصيب باللواء معقودا فغرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بويع لابي بكر الصديق رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت
اسامة ليمضي لوجهه وان لا يحله حتى يغزوهم فقال لاسامة انفذ في وجهك
الذي بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج فعسكروا في موضعهم
الاول وخرج بريدة باللواء فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامة فابى ومشى
ابو بكر رضي الله عنه الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر رضي الله عنه
ان ياذن له في التخلف عن البعث ففعل وخرج ينادي مناديه عزمة مني لا يتخلف

عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى
باحد ابطا عن الخروج معه الا الحقته به ماشيا فلم يتخلف عن البعث احد وخرج ابو بكر
رضي الله عنه يشيع اسامة فركب من الجرف لهلال ربيع الاخر في ثلاثة الاف فيهم الف فرس
وسار ابو بكر رضي الله عنه الى جنبه ساعة وقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني لست امرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر امر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادئة لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها
من قضاعة حتى نزل وادي القرى فقدم عينا له من بني عذرة يدعى حريثا فانتهى الى ابنى ثم
عاد فلقي اسامة على ليلتين من ابنى فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وحثه
على سرعة السير قبل اجتماعها فسار الى ابنى وعبا اصحابه ثم شن عليهم الغارة فقتل
من اشرف له وسبى من قدر عليهم وحرق بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت
اعاصير من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما
اصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس
سهمان وللفارس سهما واحدا لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير
فسار الى المدينة سالما وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة
يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن
الحصيب حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل
وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث
الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **تنبيهات** الاول ذكر محمد بن عمر
كان ممن امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج مع اسامة الى ابنى وجرى عليه في
المورد وجزم به في العيون والاشارة والفتح في مناقب زيد بن حارثة انكر ذلك
الحافظ ابو العباس بن تيمية فقال في كتابه الذي رد فيه على ابن المطهر الرافضي
لم ينقل احد من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر وعثمان في جيش
اسامة وانما روي ذلك في عمر وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه يصلي
بالمسلمين مدة مرضه الى ان مات وكيف يتصور ان يامره بالخروج في الغزاة وهو يامر
بالصلاة بالناس وبسط الكلام على ذلك **قلت** وفيما ذكره نظر من وجهين **اولهما**
قوله لم ينقل احد من اهل العلم الى اخره فقد ذكره محمد بن سعد وعمر الاسلمي وابن سعد
وهما من ائمة المغازي **ثانيهما** قوله وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة الى اخره
ليس بلازم فان اراده النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشتد به المرض استثنى ابا
بكر وامره بالصلاة بالناس **وقال** ابن سعد حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي
قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فيهم ابو بكر وعمر واستعمل عليهم اسامة بن زيد وكان الناس طعنوا فيه اي في صغره
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فذكر الحديث **الثاني** في بيان غريب ما سبق

تيم

ها

ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فالف مقصورة الشراة بفتح الشين
المعجمة والرا المخففة جبل البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد اغر
بقطع الهمزة وكسر العين المعجمة اسرع بقطع الهمزة وكسر الرا فعل امر تسبق بالجزم
جواب شرط محذوف وحرك بالكسر طلبا للخفة اللبث بفتح اللام وسكون الموحدة
الاقامة العيون جمع عين وهو الجاسوس الاربعا بتثليث الموحدة والافصح الكسر
بدي بالبنا للمفعول وهو اخذه اي ابتدي حم بتشديد الميم والبنا للمفعول
وصدع بضم الصاد وكسر الدال المشددة وبالعين المهملة اي حصل له صداع
في راسه اي وجع فلما اصبح يوم يجوز في يوم النصف على الظرفية والرفع انه فاعل اصبح
عسكر جمع عسكره اي جيشه الجرف بضم الجيم والرا وبالفا موضع على ثلاثة اميال
من المدينة انتدب اسرع الخروج بريدة بضم الموحدة وفتح الرا الحصيب بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين وبالموحدة الخريب بفتح الخا وكسر الرا وسكون التحتية وبالشين المعجمة
عصب بتشديد الصاد المهملة المقالة بتخفيف اللام القطيفة كسا له خمل
وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر والله وفيها لغات تفتح كثيرا وتفتح همزة وتكسر وهمزة
همزة وصل وقد تقطع الخليق بفتح الخا وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف
اي حقيق وجدير لمخيلات بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وسكون التحتية اي لمظنة لكل خير
انفذوا بقطع همزة وكسر الفا المعسكر بفتح الكاف الموضع الذي فيه العسكر اللدود
بفتح اللام الدوا والذي يصب من احد جانبي الفم وهو لديه او فعلت به ذلك طاطا
بهمزة ساكنة بعد الطا الاولى وهمزة مفتوحة بعد الطا الثانية وامر الناس بالرحيل
الناس منصوب مفعول امره وفاعله عائد على اسامة كلم ابو بكر بالبنا
للمفعول شن عليهم الغارة فرق عليهم الرجال من كل وجه حرق بتشديد الرا اعاصير
جمع اعصار وهو ريح يثير الغبار ويرتفع الى السما كانه عمود النعيبة بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة وكسر الموحدة وفتح الهمزة فتا تانيث سبحة بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة اغذا السير بفتح الهمزة والعين والذال المعجمتين
اسرع وادي القرى بضم القاف وفتح الرا والقصر حمص مدينة
معروفة من شارق الشام لا تنصرف للعجمة والتانيث والعلمية الراية برا فالف
فموحدة مكسورة فطا مهملة فتا تانيث الجماعة الذين يحفظون من وراءهم
من العدو الشعار بكسر الشين المعجمة العلامة التي يتعارفون بها في الحرب
يا منصور امت تقدم الكلام عليه في الغزوات في غزوة احد

الباب الثامنون في ذكر بعض ما افتتحه

صلى الله عليه وسلم من البلاد المشرك روى عبد الرزاق عن ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين قال ان ابا اسيد جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
الى امراة منهن تنكح قال
ما شانك قالت باع ابني فقال

النبي صلى الله عليه وسلم
ابعث ابنا قال نعم قال فمن قال
بني عبس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اركب انت بنفسك
فاتنا

تم الجزؤ الثاني بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد
العبد الفقير الى الله تعالى احمد ابن الشيخ حجازي
القلتي المرزوقي غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة والملبة
والحمد لله وحده

م